

ديوان

الفرح الرفاء

تحقيق ودراسته

عبدالله حسين الحسني

المجلد الاول

دار الكتب للنشر

دار الرشيد للنشر



منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية

سلسلة كتب التراث

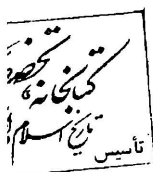
(١٠٣)

١٩٨١



# ديوان السري الرفاء

الجزء الاول

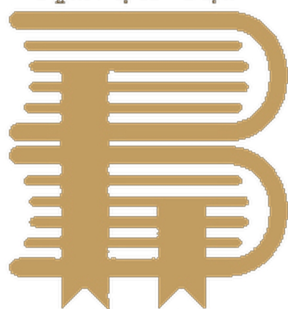


تحقيق ودراسة

الدكتور

حبيب حسين الحسني

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه يديل < mktba.net





# الفهرست

الموضوع رقم الصفحة

## القسم الاول الدراسة :

٢١	الفصل الأول - حياة الشاعر
٢١	١ - اسمه ونسبه ومولده
٢٣	٢ - نشأته وسيرته
٣٥	٣ - وفاته
٣٨	٤ - شخصيته
٤٦	٥ - آثاره الأدبية

٤٩	الفصل الثاني - وصف الطبيعة في شعره
٥٠	١ - وصف الطبيعة الصامتة
٦٥	٢ - وصف الطبيعة الحية
٦٩	٣ - وصف مظاهر الحياة العامة
٧٧	٤ - الطرد
٨١	٥ - صيد السمك
٨٦	٦ - وصف الخمر

٩٧	الفصل الثالث - موضوعات شعره الأخرى
٩٧	١ - المدح
١٠١	٢ - الهجاء
١١٣	٣ - الرثاء
١١٩	٤ - الغزل
١٢٧	٥ - الفخر
١٣٠	٦ - الحنين إلى الموصل
١٣٣	٧ - الاعتذار والعتاب
١٣٦	٨ - الأخوانيات
١٤١	٩ - الحكمة
١٤٥	الفصل الرابع - الخصائص الفنية
١٤٥	١ - لغته وأسلوبه
١٤٩	٢ - الصنعة الفنية
١٦٣	٣ - تكرار المعاني
١٦٥	٤ - الموسيقى
١٦٨	٥ - الأوزان والقوافي
١٦٩	٦ - السرقات
١٧٤	٧ - شعر السري في رأي القدماء
١٧٧	٨ - رأينا في منزلته الفنية بين شعراء عصره
١٨٣	الفصل الخامس - أسلوب التحقيق
١٨٣	١ - رواية الديوان
١٨٦	٢ - مخطوطات الديوان المختلفة
٢٠٩	٣ - المصادر الأخرى التي روت شعر السري
٢١١	٤ - نسخة الديوان المطبوعة
٢١٣	٥ - منهج التحقيق
٢١٧	نموذج لبعض التحريفات
٢٢٣	الخاتمة
٢٣٣	المصادر والمراجع

## القسم الثاني تحقيق الديوان

٢٦١

حرف الهمزة والألف المقصورة

٢٩٩

حرف الباء



# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

السري الرفاء شاعر كبير من شعراء القرن الرابع الهجري . ويعد أبرز شعراء عصره، الذين غطى عليهم المتنبي، شاعر العصر بشعره. وهو واحد من شعراء سيف الدولة الحمداني الذين تألق شعرهم في سماء الحلبه الحمدانية بحلب. وسار شعره في الآفاق واشتهر في الشام والعراق ووصل إلى خراسان وسائر البلدان. كما يقول عنه الثعالبي .

وبعد أن تأكدت من أن أحداً من القدماء الذين عاصروه أو عاشوا بعده لم يهتم به الاهتمام اللائق، ومن أن أحداً من المعاصرين لم يدرسه دراسة علمية تضعه في مكانه الذي يستحقه أو يقوم بتحقيق ديوانه ونشره نشرًا علميًا، أقدمت على دراسة شعره لما يمتاز به من قوة وأصالة، وما يعالجه من موضوعات طريفة لا تقل ابتكاراً وإبداعاً عما ابتكره غيره من الشعراء الكبار. ورأيت قبل ذلك أن أقوم بتحقيق ديوانه تحقيقاً علمياً ونشره نشرًا حديثاً تتوافر فيه الدقة والضبط؛ لأن النسخة المطبوع عنها الديوان طبعة واحدة في سنة ١٣٥٥هـ بالقاهرة لم تستوعب كل شعره، إذ وجدت كثيراً من القصائد والمقطوعات والأبيات المتفرقة متناثرة في مصادر الأدب المختلفة، وفي نسخ الديوان المتعددة التي لم يطلع عليها ناشر الديوان هذا من ناحية. أما من الناحية الأخرى فإن هذه النسخة امتلأت بالتحريف والتصحيف وعدم الإعجام، وكثر فيها سقوط أبيات وسقوط شطور وعبارات وألفاظ. ووقعت فيها أخطاء في الوزن والقافية. وكذلك تغيير وتشويه يذهب بمعاني الأبيات الحقيقية.

ولم يكن السري الشاعر الوحيد الذي لم يدرس دراسة مستفيضة منذ القديم، وإنما حدث هذا لكثير من شعراء عصره. ولعل هذا راجع إلى اهتمام النقاد بالشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي الذي ملأ العصر ضجيجاً فانبرى هؤلاء النقاد لدراسة شعره ونقده وشرحه، وتركوا الشعراء الآخرين من دون دراسة لهم أو اهتمام بهم.

ولم يبق من دواوين هؤلاء الشعراء إلا القليل الذي وصل إلينا أمثال ديوان أبي فراس الحمداني وديوان الواواء الدمشقي وديوان السري الرفاء. وأكثر دواوين شعراء تلك الحقبة يعدّ مفقوداً الآن.

لقد جعلت هذا البحث في قسمين درست في الأول منهما شعر الشاعر، وخصصت الثاني للديوان محققاً.

ورأيت أن تكون الدراسة في خمسة فصول.

ففي الفصل الأول تحدثت عن حياة الشاعر؛ فوقفت على اسمه ونسبه وأهله ومولده ونشأته الأولى وسيرته ومعيشته، ووضحت سبب انتقاله من مدينته الموصل بعد أن قضى أيام صباه فيها وبعض أيام شبابه، وسبب التحاقه بسيف الدولة في حلب، وبينت أن الخالدين الشاعرين الموصليين المعاصرين له هما اللذان جعلاه يترك الموصل، وأن الحلبة الحمدانية هي التي جذبتة إليها؛ وذلك لما كان يلقاه الأدباء والشعراء من عناية وتكريم عند سيف الدولة. ثم فسرت وعللت سبب ترك السري لمدينة حلب، ولاحظت أيضاً أن وراء هذه المغادرة لحلب الخالدين اللذين جارباه هناك أيضاً فقطع سيف الدولة رسمه وأعطياته فاضطر إلى ذلك. وسافر إلى بغداد في أواخر حياته. ثم تكلمت في هذا الفصل عن وفاته وقمت بتحقيق هذه السنة التي اختلف في تحديدها. واستطعت أن أرجح سنة اثنتين وستين وثلاثمائة من بين السنوات العديدة التي ذكرت تاريخاً لوفاته. وبعد وفاته تحدثت عن شخصيته لكي أفهم نفسيته وإحساسه وشعره، وأعرف أخلاقه وصفاته وعاداته وآراءه في الحياة والأصدقاء والناس وكذلك آراءه الدينية والاعتقادية وأقف على ثقافته



العامّة. وختمت هذا الفصل بذكر آثاره الأدبية التي تركها لنا. واعتمدت في إبراز أخلاقه وصفاته وعاداته وآرائه الدينية والاعتقادية على شعره بالدرجة الأولى لعدم وجودها في كتب من ترجم له من القدماء.

أما الفصل الثاني فقد جعلته لدراسة وصف الطبيعة في شعره لأنه كثير متشعب لا تكاد تخلو منه قصيدة في شعره جميعاً، إضافة إلى مقطوعاته المتعددة. وألحقت في آخر هذا الفصل موضوعات الطرد وصيد السمك والخمر وعددها من شعر الوصف لما لها من ارتباط وثيق به.

والفصل الثالث من الدراسة خصصته لموضوعات شعره الأخرى من مديح وهجاء ورناء وفخر وغزل وحنين إلى الموصل واعتذار وعتاب وإخوانيات وحكمة. ولم أفرد لموضوع الشكوى والتظلم من الخالدين قسماً خاصاً به مع هذه الموضوعات لأنني ذكرته في القسم الخاص بسيرته، وزدت عليه في أثناء حديثي عن موضوع الهجاء.

وجدير بي أن أبين في الفصل الرابع خصائصه الفنية ومميزات شعره التي يمتاز بها في لغته وأسلوبه وألفاظه، وصناعته اللفظية والمعنوية، وأبين ما في شعره من موسيقى وتكرار في المعاني وأوزان وقواف وسرقات. وأن أذكر رأي القدماء في شعر السري وأردفه برأيي في منزلته الفنية بين شعراء عصره.

بقي من الدراسة الفصل الخامس وقد جعلته لدراسة منهج التحقيق، وقسمته على أربعة أقسام، قسم تحدثت فيه عن رواية الديوان عبر العصور. وقسم آخر تكلمت فيه عن مخطوطات الديوان المختلفة وبينت مكانها من العالم ووصفتها بعد ذلك وصفاً تاماً يفي بالغرض المطلوب، فعددت أوراقها وميزت خطوطها وذكرته سطورها وترتيبها من حيث قوافيها. وعددت قصائدها ومقطوعاتها ومجموع أشعارها. ثم نقلت ما وجدته مكتوباً في كل نسخة على ورقها الأولى والأخيرة من الوجهين.

وبعد أن انتهيت من وصف النسخ ذكرت المصادر الأخرى التي وقعت

إليّ، والتي روت شعر السري من مطبوعة ومخطوطة، وعددت الأبيات التي وردت في قسم من هذه المصادر.

وقسم ثالث من هذا الفصل تحدثت فيه عن النسخة الخطية التي طبع عنها الديوان في القاهرة سنة ١٣٥٥هـ. وبينت عدم صلاحها وفائدتها.

بقي القسم الرابع الذي جعلته لمنهج التحقيق والذي سردت فيه طريقة عملي في تحقيق الديوان. وأشارت فيه إلى نسخة الأصل التي يمكن الاعتماد عليها. ووضحت بعض الاختلافات التي وردت في النسخ المختلفة. وذكرت أن لدينا أربع نسخ من الديوان تختلف الواحدة عن الأخرى في كمية شعرها وتاريخ نسخها ومقدار تحريفاتها أما بقية النسخ الأخرى فهي تبع للنسخ الأربع الأولى.

ورأيت بعد ذلك أن ألحق بهذا القسم نموذجاً لبعض التحريفات والتصحيحات التي واجهتني في أثناء التحقيق، والتي تعد غامضة أحياناً لتقارب المعاني فيما بينها. وأضع لها جدولاً يبين الصحيح منها والمحرّف لكي يرى القارئ صعوبة التمييز بين بعض هذه الألفاظ.

أما القسم الثاني الذي خصصته للديوان محققاً، فقد قسمته على قسمين قسم منهما رتبته الديوان فيه كما جاء في نسخة الأصل حسب حروف المعجم العربية. ونقلت بعض القصائد والمقطوعات التي أخطأ الناسخ فيها ووضعتها في مكانها الطبيعي. بحيث جعل مثلاً قافية الهمزة ياءً. وكذلك جعل للام والألف قافية منفصلة منفردة. ثم وضعت في آخر عناوين القصائد والمقطوعات اسم البحر الذي نظمت فيه. وجعلته بين حاصرتين.

أما الحواشي فقد أشرت فيها إلى رواية القصائد والمقطوعات في النسخ وسقوطها منها. وكذلك رواية عناوينها المختلفة، وروايتها في مختلف كتب الأدب التي روت شعر الشاعر، وتركت الإشارة إلى ما جاء في كتاب أعيان الشيعة من القصائد والمقطوعات التي رويت للسري لأنها لشعراء آخرين معاصرين له ولم ترد في نسخ الديوان الخطية.

وأردفتها بتسجيل المناسبات التي قيلت فيها بعض القصائد والمقطوعات، وتراجم الأعلام الذين مدحهم السري أو اتصل بهم. وحددت تواريخ بعض القصائد مستنداً إلى بعض المقارنات التاريخية.

ثم أثبت الروايات الأخرى التي جاءت عن النسخ المختلفة والتي تعد صحيحة بالقياس إلى الرواية التي أثبتت في المتن. وأشارت كذلك إلى بعض التحريفات والتصحيحات. وحذفت الكثير منها. وذلك لتعذر ظهورها في الطبع.

وكان عملي في تحقيق الديوان معتمداً على النسخ المخطوطة المختلفة التي حصلت عليها، والمصادر الأخرى التي روت شعر الشاعر.

أما الزيادات التي ذكرتها المصادر الأخرى وأغفلتها مخطوطات الديوان فهي القسم الآخر من الديوان المحقق. وقد اصطلحت على تسميتها بملحق الديوان. ورتبتها أيضاً حسب حروف المعجم لكي تكون منتظمة كالديوان. وأشارت إلى تخريجها في الحواشي. وذكرت الروايات المختلفة من حيث نسبتها للسري أو لغيره. وأبقيت عناوين هذه القصائد والمقطوعات أو الأبيات في المتن، كما رويت في هذه المصادر اللهم إلا بعض الزيادات المهمة التي يقتضيها السياق وضعتها بين حاصرتين.

وتكمن صعوبة البحث في عدم وفرة المصادر القديمة التي كتبت عن الشاعر عدا الثعالبي الذي كان أقدم من كتب عنه في اليتيمة بعد صاحب الفهرست الذي ذكر اسمه فقط. ووصف شعره. وقد أعطانا الثعالبي فكرة عن شعره لا بأس بها. وتكلم عن سيرة حياته كلاماً سريعاً ناقصاً. وكانت ترجمته قاصرة. فلم يذكر مثلاً سنتي ولادته ووفاته. ولم يعين السنين التي انتقل فيها من الموصل إلى حلب ومنها إلى بغداد. ولم يذكر شيئاً عن شخصيته. ولكنه أشار إلى السرقات بينه وبين الخالدين وأورد أمثلة لها. وذكر مجموعة كبيرة من شعره تزيد على تسعمائة وخمسين بيتاً. وقسمها حسب أغراضها وموضوعاتها. ولذلك لم نعرف شيئاً عن نشأته الأولى في مدينة الموصل أو عن صباه أو عن سيرة حياته بعد ذلك.

ويعد شعره الذي بين أيدينا مصدراً مهماً يمكن الاعتماد عليه في دراسة شعره، وتحليله. وكذلك في التماس كثير من المعلومات والحقائق التي جاءت ناقصة أو غامضة في سيرة حياته وشخصيته. لهذا كان جل اعتمادي على نصوص شعره لاستكمال النقص في مادة المصادر.

ويأتي البغدادي في تاريخه بعد الثعالبي. فهو يذكر لنا بعض المعلومات التي لم نجد لها لدى الثعالبي، وهي مفيدة ولكنها قليلة. أما السمعاني في الانساب فينقل عن البغدادي كل ما ذكره. وهكذا فعل صاحب المنتظم، ولكنه ذكر معلومات أقل منهما. واكتفى بتحديد وفاته في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

وبعد هؤلاء يأتي ياقوت وابن خلكان اللذان نقلا عن الثعالبي وصاحب الفهرست. وعن هؤلاء جميعاً نقل المتأخرون ممن ترجموا له. أما المصادر الحديثة فلم تكن بأحسن من المصادر القديمة، بل هي أقل منها عناية بالشاعر. فلم يعن به الباحثون المعاصرون على نمط ما نرى من عنايتهم بغيره من الشعراء.

فالعالملي الحسيني ترجم له في كتابه أعيان الشيعة. ونقل كل ما كتبه عنه من المصادر القديمة. ولكنه ذكر بعض المقطوعات الشعرية التي لم ترد في النسخ المخطوطة للديوان. وهذه المقطوعات والأبيات رويت في البيعة وغيره من الكتب لشعراء آخرين معاصرين للسري.

أما جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية وأحمد الأسكندري في تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي فلم يزيدا شيئاً. فهما ينقلان عن المصادر القديمة، وكذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، إلا أنه يدلنا على بعض أماكن النسخ الخطية لديوانه، ويذكر مؤلفه: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، ويعين مكان نسخه الخطية أيضاً.

ولقد كتب عنه من المعاصرين الدكتور سيد نوفل في كتابه: الطبيعة في الأدب العربي. وذكر قسماً من شعره في وصف بعض مظاهر الطبيعة

وكتب عنه الدكتور مصطفى الشكعة في كتابه: فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين. فذكر له عدة قصائد ومقطوعات في أغراض المديح والهجاء والغزل والاستزارة والإخوانيات والخمر والطرود ووصف الطبيعة ووصف مظاهر الحياة العامة كوصف القلم والشمع والمروحة والحمام والسفن... إلخ وذكر ولع السري بالبدیع من جناس وطباق. وكتب عنه الدكتور عبدالوهاب عزام مقالين في مجلة الرسالة. ذكر في الأول منهما بعض شعره في وصف الخطاف. وتعرض في الثاني للسرقات التي حدثت بينه وبين الخالدين ولم يبين رأيه فيها.

ولعل خير من كتب عنه يوسف أمين قصير الذي ألف كتاباً عنه. تكلم فيه عن حياته، وحلل قسماً كبيراً من شعره. إلا أن الكتاب ينقصه البحث العلمي المنسق والدقة في تثبيت الروايات التاريخية الصحيحة، وقلة المصادر التي يعتمد عليها، وعدم مناقشة مسألة السرقات إلى جانب ما وقع فيه صاحبه من أخطاء.

أما صعوبة تحقيق الديوان فتكمن في شيئين: الأول منهما معرفة أماكن النسخ المخطوطة والتثبت من صحة وجودها في هذه الأماكن، ثم بعد ذلك الحصول على هذه النسخ من البلدان المختلفة. فقد تهيأ لي بعد مراجعة المصادر الأدبية والسؤال عن الديوان أن أجد منه عشر نسخ موزعة في مكة المكرمة وإستانبول وباريس وبرلين وطهران وبغداد والقاهرة. وما كان لي إلا أن أحث الخطي نحو الملحقيات الثقافية لهذه البلدان طالباً من موظفيها المساعدة في الحصول على هذه النسخ. ولقد انتظرت ثلاث سنوات حتى تسلمت النسخ بعد مراجعات كثيرة مضيئة. وكان أصعب شيء لدي أن أحصل على نسخة باريس التي طلبتها عدة مرات فلم أتسلم جواباً من المكتبة مدة سنتين ونصف. ولكن صديقاً كريماً في السفارة العراقية بباريس دخل بنفسه في المكتبة وأخرج المخطوطة وصورها ثم بعثها إليّ بعد ذلك.

والشيء الثاني في صعوبة التحقيق حداثة نسخ الديوان المخطوطة؛ إذ

إن أقدم نسخة لدينا هي نسخة استانبول التي جعلناها الأصل في التحقيق .  
وتاريخ نسخها سنة (١٠٨٩هـ) . وهذه الحداثة بطبيعة الحال . . أورثت لنا  
تحريفاً وتصحيحاً كثيرين . وهذا ما وجدناه فعلاً حتى في نسخة الأصل .  
وأكثر هذه التحريفات أهملنا الإشارة إليه ، وذلك كزيادة نقطة أو نقصانها ،  
وزيادة حرف أو نقصانه ، وطمس حرف أو حرفين ، وإساءة كتابة كلمة  
أو حرف . وكذلك التصاق نقطتين ببعضهما ، أو تأخير حرف وتقديمه في  
الكلمة الواحدة نفسها ، وكذلك تقديم لفظة أو تأخيرها . وكتابة الراء دالاً  
أو واواً أو الدال راءً أو واواً ، وعدم إعجام الشين أو إعجام السين ومثلهما  
الضاد والصاد . وكذلك أهملنا الإشارة إلى تبديل بعض الحروف المتشابهة  
في الكتابة كجعل الفاء غيناً أو قافاً وبالعكس إذا كانت في وسط الكلمة .  
أو جعل الفاء نوناً والنون باءً أو ياءً في أول الكلمة ووسطها وكذلك قلبها تاءً  
أو قلب التاء ياءً أو باءً . وكذلك إعجام الحاء فتصبح خاءً أو جيماً وبالعكس  
أو إعجام الهاء في آخر الكلمة فتصبح تاءً وبالعكس أو كأن تكون الحاء في أول  
الكلمة ميماً وبالعكس . وكذلك زيادة الألف واللام ونقصانها ، أو تقديم  
لفظتين وتأخيرهما أو زيادة حرف جرٍّ مقحم في البيت الشعري . كل هذا  
الذي مرَّ لم نُشرِ إلّا إلى القليل منه .

فالاختلاط في كتابة هذه الحروف وقلبها يعدان من أخفى وأصعب  
التحريفات والتصحيحات التي واجهتنا . فهي تشوه الكلمات والألفاظ تشويهاً  
يجعلها تتحرك عن معانيها الأصلية .

ومن الصعوبات الأخرى كتابة نقاط الحروف في غير مواضعها فقد  
تقرأ كلمة (عزة مثلاً غرة) . فيكون المحقق في حيرة من أمره ، ويحدث هذا  
إذا كانت اللفظتان تعطيان معنى قريباً موافقاً للبيت الشعري ، أو يتنازع البيت  
الشعري معنيان .

أمّا تبديل حروف الجر فكثير جداً وصعب في منتهى الصعوبة . هذا  
إذا كان الفعل يتعدى بعدة حروف . فمنها ما يتعدى بحرفين أو ثلاثة

أو أربعة. وغالباً ما ينقلب حرف الجر (في إلى من أو عن) وكذلك عن ومن كل حرف منهما يستبدل بالآخر، وكذلك القول في: منها وعنهما وفيها وعليها وإليها، أو ينقلب الباء لأمأ وبالعكس.

ولا يقل صعوبة عمّا مرّ عدم الإعجام، بل إنه يوقع المحقق في أخطاء كبيرة أحياناً. ويكثر هذا النقص في نسخ القاهرة ونسخة طهران بحيث تلاقي في كل صفحة أكثر من عشر كلمات غير معجمة أو أنها معجمة خطأ. إن سبعين من المائة من هذه التحريفات ضربنا عنها صفحاً.

هذا وينبغي لنا أن نذكر التصحيحات التي وجدناها في النسخة التيمورية. لقد لاحظنا تصحيحات كثيرة في هذه النسخة من تبديل ألفاظ ومن إعجام كلمات. وكانت هذه التصحيحات بقلم رصاص فوق الكلمات المحرقة.

إن هذه التصحيحات تشبه التصحيحات الموجودة في مختارات البارودي. وقد تبين لنا أن قسماً منها قد أخذ من مصادر شعر السري الأخرى التي روت شعره كاليتيمة مثلاً وغيره من الكتب، وقسماً آخر وضعه المصحح من عنده. فجاء بعضها صحيحاً وبعضها الآخر خطأ. ولعل الأدبيين الكبيرين البارودي وتيمور هما اللذان قاما بهذا التصحيح. ولهذا وجدنا ناشر الديوان يستغل هذا التصحيح في طبعة الديوان ويعتمد اعتماداً كلياً عليه.

وهكذا استطعت أن ألم بالسري وشعره، وأكشف عنه أشياء جديدة بالبحث والدراسة. وأحقق ديوانه الذي ظلّ طيّ النسيان تحقيقاً علمياً حديثاً، تبعت فيه الدقة والضبط، وأضيف مجموعة أخرى من قصائده ومقطوعاته التي لم ترد في نسخ الديوان المختلفة، وأزيح الغبار عن تراث شاعر كبير من شعراء القرن الرابع الهجري. لعلّي أكون قد قدمت شيئاً يسيراً مثمراً من تراثنا القديم ووفيت البحث حقه في عرض نتاج شاعر عربي من شعرائنا.

حبيب حسين الحسيني





(القسم الاول)

الدراسة



## الفصل الأول حياة الشاعر

١ - اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكِنديّ الرفاء الموصلّي . ويعرف بالسري الرفاء ، وهو الاسم الذي غلب عليه . ولقب بالرفاء لأنه كان يرفو الثياب ويطرزها عندما (أسلم صبياً في الرفاثين بالموصل)<sup>(١)</sup> . وهو عربي من قبيلة كندة التي نزلت شمالي الجزيرة العربية . وهذا ما نفهمه من مصادر دراسته التي تعطي الدليل على نسبه إلى هذه القبيلة؛ إذ ذكره الثعالبي في اليتيمة عند ذكر شعراء الموصل ، فقال ما نصه : (فمنهم السري بن أحمد الكندي المعروف بالرفاء)<sup>(٢)</sup> . ولو كان هناك أدنى شك في نسبه إلى هذه القبيلة لذكرته هذه المصادر في أثناء حديثها عنه . وفي شعره ما يشير إلى نسبه الكندي هذا؛ إذ قال مفتخراً بقومه من قصيدة يرثي بها أباه:

وملوك كندة حط عن تلك الأسرة والقرايس  
ما زال يعمل فيهم طعن المصالت والمخالس  
إني لمن قوم مضوا شَمّ المآثر والمعاطس  
مانيل مجدهم وأنّى يلمس الجوزاء لأمس  
فمضيت أحمد مستضاً م القرن مخترم المنافس<sup>(٣)</sup>

---

(١) اليتيمة ١١٧/٢ .

(٢) اليتيمة ١١٧/٢ .

(٣) تنظر قافية السين .

لقد ولد السري الرفاء في السنوات العشر الأولى من القرن الرابع الهجري في مدينة الموصل، حيث كان يسكن والداه. ولم تذكر المصادر جميعاً سنة ولادته أو تحددها. ولكننا استطعنا أن نحددها بالتقريب مستعينين ببعض النصوص والمقارنات التاريخية.

ففي إحدى قصائده التي مدح بها الوزير المهلبى ببغداد، يذكر أنه جاوز الأربعين من عمره، وأن أيام صباه وشبابه قد فاتت وتولى بها الدهر:

سلام على الأيام تبيض بينها      صنائع مسود العذار شفيعها  
تلفت بعد الأربعين وأسهرت      عجالاً فلم يربع عليّ ربيعها<sup>(٤)</sup>

فالبيت الثاني يدل على أن عمره تجاوز الأربعين عندما نظم هذه القصيدة. والذي يعيننا هنا أن نعرف متى ترك السري الرفاء سيف الدولة الحمداني ورحل عن حلب، وفي أية سنة بالضبط انحدر إلى بغداد ومدح المهلبى؟ ففي ديوانه أربع قصائد<sup>(٥)</sup> قالها مادحاً سيف الدولة وذاكراً بعض غزواته إلى بلاد الروم عند مدينة خرشنة.

وكان ذلك سنة ٣٤٩هـ كما تذكر المصادر التاريخية<sup>(٦)</sup> ومن هنا نستطيع أن نقول إنه قصد المهلبى في أواخر سنة ٣٤٩هـ وأوائل سنة ٣٥٠هـ بعد أن آذاه الخالديان أذىً شديداً وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره<sup>(٧)</sup>

فلعله إذاً مدح الوزير المهلبى بهذه القصيدة في عام ٣٥٠هـ. وليس كما قال يوسف أمين قصير في كتابه عن السري الرفاء من (أنه لم يقصد الوزير المهلبى ولم يمدحه إلا بعد وفاة سيف الدولة الحمداني)<sup>(٨)</sup> فهو يؤكد

(٤) تنظر قافية العين.

(٥) ينظر الديوان: قافيتا الدال واللام.

(٦) ينظر مسكويه: ١٨٠/٦ وأبأ الفدا: ١٠٧/٢.

(٧) ينظر تاريخ بغداد: ١٩٤/٩ والأنساب ورقة ٢٥٥ ب وينظر عيون التواريخ ٣٢/١٢ حوادث

سنة ٣٦٠هـ نخ.

(٨) السري الرفاء: ١٠.

أن السري قد قال هذه القصيدة في سنة ٣٥٧هـ أي بعد سنة من وفاة سيف الدولة. وجعلها المدة الكافية لانتقال الشاعر إلى بغداد. هذا مع العلم أن الوزير المهلي قد مات في سنة ٣٥٢هـ إبان ذهابه لفتح عُمان كما هو مذكور في المصادر جميعها<sup>(٩)</sup>، أي قبل وفاة سيف الدولة بأربع سنوات.

وعلى هذا يمكن أن يقال إن صاحب هذا الكتاب وقع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه من قبله ممن ترجموا للسري الرفاء أو كتبوا عنه إلا قليلاً منهم كالخطيب البغدادي والسمعاني وابن الجوزي<sup>(١٠)</sup>. وربما كان مصدر هذا الخطأ الثعالبي صاحب اليتيمة حيث يقول: (ولما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح الوزير المهلي وغيره من الصدور)<sup>(١١)</sup> وعلى ما مر من التحقيق نرجح أن السري قد ترك حلب وسيف الدولة مرغماً بعد أن قطع سيف الدولة رسمه فورد بغداد ونظم قصيدته هذه التي يمدح بها المهلي. وما دام قد ورد على المهلي وقد تجاوز الأربعين من عمره، فمن الممكن أن نفترض أن مولده كان في السنوات العشر الأولى من القرن الرابع الهجري.

## ٢ - نشأته وسيرته:

نشأ السري الرفاء في مدينة الموصل الواقعة في شمالي العراق، وقد أحب مدينته حباً جماً، وحنَّ إليها حنيناً حاراً، إذ وصفها واشتاق إليها، وعبر عن هذا الاشتياق والحنين في جملة قصائد قالها فيها. يقول من قصيدة:

فمتى أزور قباب مشرفة الذُّرا      فأرود بين النسر والعُيُوقِ  
وأرى الصوامع في غوارب أكمها      مثل الهودج في غوارب نوقِ  
حُمراً تلوح خلالها بيضٌ كما      فصَلَّتْ بالكافور سمط عقيق<sup>(١٢)</sup>

(٩) ينظر مسكويه: ١٩٧/٦ ودول الاسلام: ١٧١/١ والمصادر التاريخية الأخرى.

(١٠) ينظر تاريخ بغداد: ١٩٤/٩ والأنساب ورقة ٢٥٥ ب والمتنظم: ٦٣/٧، وكذلك عيون

التواريخ مخ ٣٢/١٢ ومرآة الزمان مخ حوادث سنة ٣٦٢هـ ورقة ٢٧.

(١١) اليتيمة: ١١٩/٢.

(١٢) الديوان قافية القاف.

وكان الشعالي معجباً بها أشد الإعجاب، لما فيها من - التشبيه وبراعته وفصاحته<sup>(١٣)</sup>.

وبعد أن درس السري القرآن الكريم في الكتاب، وتعلم شيئاً من النحو واللغة والأدب والحديث، أخذ يتولع بالأدب فيحضر مجالس الأدباء والشعراء ويقرأ الشعر ويتذوقه ويحفظه. ولم تمض مدة طويلة حتى بدأ ينظمه ويجيد فيه<sup>(١٤)</sup>، وحينئذ ضاق بحياته التي يقضيها في سوق الرفاثين ووجد أن حرفته هذه لا تدر عليه الرزق الكافي، وشعر بأنه مظلوم بين هؤلاء السوق من الناس. وهو ما نراه من أبياته التي يكتبها إلى صديق له يسأله عن ذلك فيقول:

يكفيك من جملة أخباري	يسري من الحب وإعساري
في سوقة أفضلهم مرتدٍ	نقصاً ففضلي بينهم عاري
وكانت الإبرة فيما مضى	صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقاً	كأنه من ثقبها جاري <sup>(١٥)</sup>

وعلى هذا قد فضل أن يبحث له عن عمل آخر. ولعل هذا العمل كان صيد الأسماك؛ لأنه كان في هذه الحقبة من حياته مغمور الجانب غير معروف. وكان في كثير من أبيات شعره يرسم لنفسه صورة الفتى الفقير المعدم الشاحب الأعضاء واللباس، لكثرة ما خرج بحثاً عن الرزق في سبيل الحصول على قوته بشبكة غبراء عتيقة، على نحو ما نرى من هذه الأبيات:

وشاحب اللبسة والأعضاء	أشعث نائي العهد بالرخاء
أفضى به العدم إلى الفضاء	فوجهه للضح والهواء
أغبر يحوي الرزق من غبراء	خفيفة ثقيلة الأرجاء

(١٣) تنظر البيمة ١٦١/٢.

(١٤) ينظر وفيات الأعيان: ٣٥٨/١.

(١٥) البيمة ١١٧/٢ وإرشاد الأريب ١٨٣/١١.



كأنها هلهلة الرداء      كلّفها لحظ بنات الماء  
فأقبلت تملأ عين الرائي      بكل صافي المتن والأحشاء<sup>(١٦)</sup>

وهكذا نجد أن السري قد ترك سوق الرفائين واحترف مهنة صيد الأسماك؛<sup>(١٧)</sup> لأنها ربما كانت تدر عليه، في بعض الأحيان، الرزق الذي يفوق ما كان يحصل عليه في هذه السوق.<sup>(١٨)</sup> ولكننا بعد مدة من الزمن نجده غير راض بهذا الرزق الذي يأتيه من جراء صيد السمك. وهكذا ظل السري فقيراً معوزاً مغموراً إلى أن قوي شعره وجاد وانتشرت سمعته وبذّ غيره من شعراء الموصل. فآثر حينئذ أن يمدح ويتكسب بشعره، وقد قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر<sup>(١٩)</sup>. فاتصل أول ما اتصل بناصر الدولة وأولاده ومن يلتف حولهم من الأمراء الحمدانيين وقوادهم وكتائبهم ومواليهم. وقد أجروا له رسماً شهرياً من المال كان يعيش به؛ فتحدث لنا في عدة قصائد ومقطوعات عن هذا الرسم الذي كان يحصل عليه منهم، والذي كثيراً ما قطع عنه<sup>(٢٠)</sup>. وفي أثناء هذه المدة الغامضة من حياته التي عاشها في الموصل نبغ الشعاعان الخالديان الموصليان اللذان شعرا بجودة شعره وقوته. فطفقا يحسدانه على ذلك، وينافسانه في التقرب من هؤلاء الأمراء (ونابذ الخالدين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره)<sup>(٢١)</sup>. واستطاع الخالديان أن يوغرا قلوب ممدوحيه من الملوك والأمراء في مدينة الموصل حسداً وحقدًا، وأن ينجحا أخيراً في قطع رسمه الشهري. فظل السري يتظلم ويشكو إلى الأمراء هناك، ولكنه لم يجد أذنًا

---

(١٦) الديوان قافية الهمة.

(١٧) ينظر الديوان: قافية الهمة وقافية الضاد وقافية الفاء وقافية القاف... الخ.

(١٨) الملاحظ هنا أن كل المصادر التي ترجمت له أو كتبت عنه أغفلت ذكر أي شيء يتصل بحقبة حياته التي تلت سوق الرفائين.

(١٩) البيّمة ١١٧/٢.

(٢٠) ينظر من الديوان: قوافي الهمة والبدال والراء والفاء واللام.

(٢١) البيّمة ١١٨/٢.

صاغية لتظلمه وشكواه. حتى سلامة بن فهد الأزدي الذي حفل ديوان السرى بقصائد لا بأس بها في مدحه، والذي يظهر لنا أكثر من ممدوح لدى الشاعر، يعرض عنه. فهو يقول في إحدى قصائده:

يا ابن فهد أحلني جود كفي      لك محلاً رحب الجنب خصييا  
أنت أضحكت لي الزمان فأبدى الـ      بشر منه وكان يدي القطوبا<sup>(٢٢)</sup>.  
ولكنه يقول في أخرى يخاطبه ويعاتبه حينما لمس منه تغييراً وجفاءً:

أتسلمني بعد أن رُحت لي      على نوب الدهر جاراً مجيرا  
إلى كم أحبر فيك المديح      ويلقى سواي لديك الجورا  
سأهدي إليك نسيم العتاب      وأضمر من حر عتبٍ سعيراً<sup>(٢٣)</sup>

ومن هنا وجد أن العيش قد صعب عليه وأن البقاء في الموصل ليس فيه أية جدوى له، ما دام رزقه قد انقطع. وكان السري في هذا الوقت قد (جَدَّ في خدمة الأدب وانتقل عن تطريز الثياب إلى تطريز الكتاب فشعر بجودة شعره)<sup>(٢٤)</sup>. وقرر أن يشد الرحال حوالي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٨) نحو حلب التي كانت مشهورة في تلك الأيام بندوتها الأدبية المكتظة بالأدباء والشعراء والعلماء. ويقصد سيف الدولة الحمداني الذي كان بلاطه موثلاً لمثل هؤلاء، حيث النعيم الوافر والهبات والجوائز، والرسوم. وفي هذا يقول الثعالبي: (ولم يزل السري في ضنك العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الأفول وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق)<sup>(٢٥)</sup>.

---

(٢٢) تنظر قافية الباء.

(٢٣) تنظر قافية الراء وينظر الديوان فيه قصائد ومقطوعات يعاتب فيها الشاعر سلامة بن فهد الأزدي.

(٢٤) اليتيمة ١١٨/٢.

(٢٥) اليتيمة ١١٩/٢ وينظر الإرشاد ١٨٤/١١ وابن خلكان ٣٥٨/١ والمحاسني ٢٦٠.

فصار من شعرائه العديدين المرموقين الذين يستحقون البقاء في ظلّه والعيش في كنفه. ولازم السري سيف الدولة أكثر من عشر سنوات مدح خلالها الأمراء الحمدانيين هناك والولاة وبعض القضاة والرؤساء. ويُلقب السري الضوء على حالته هذه عند سيف الدولة في قصائده التي مدحه بها. فهو يقول:

سأشكر أنعام الأمير وفضله      فقد ألبساني أنعماً وفضائل<sup>(٢٦)</sup>  
والامير عندما ألبسه هذه النعم      أحالت ظلام حياته صباحاً فكثرت حاسدوه  
من أجل ذلك:

ألبستني نعماً رأيت بها الدجا      صباحاً وكنت أرى الصباح بهيما  
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها      قد كان يلقاني العدو رحيماً<sup>(٢٧)</sup>  
ويذكر السري ذلك كثيراً في قصائده<sup>(٢٨)</sup> ويذكر أيضاً غناه وسعاده، إذ يقول في قصيدة يمدحه بها:

قصدتني على البعاد يده      بأيادٍ تفيد جاهاً ومالا  
فبها عدّت أنضر الناس عوداً      وبها صرت أحسن الناس حالا  
أطلقت بالثناء فيه لساني      فارتجلت الثناء فيه ارتجالاً<sup>(٢٩)</sup>

ومن كبار أهل الشام الذين كان السري يمدحهم الأمير حرب بن سعيد ابن حمدان الذي مدحه السري بعدة قصائد. وكان أقرب الناس إليه، ولكن الشاعر سرعان ما يلاحظ جفائه الذي يزداد يوماً بعد يوم. والسري لا بد له من أن يمدح ويداري ويعتذر إليه فيقول:

---

(٢٦) الديوان قافية اللام.

(٢٧) الديوان: قافية الميم.

(٢٨) تنظر قوافي الباء والذال والعين والقاف والميم.

(٢٩) الديوان: قافية اللام.

أنا جلد على الخطوب ولكن لست فيها على جفائك جلدا  
أجفأء مرأ ولم أجن ذنبا فأجازى به بعباداً وصدا  
أنا حرٌّ إذا انتسبت ولكن جعلتني تلك الصنائع عبداً<sup>(٣٠)</sup>  
وأكثر السري من الاعتذار والعتاب؛ ولكن الأمير لا يسمع ذلك.  
وهكذا ثقلت عليه الأيام وآلمه العتب وأقضى مضجعه:

أسهرت ليلى إذ عتبت فلم أذق غمضاً ومن تعبت عليه يسهر  
لو لم تكن متنكراً لي لم أكن لأذمّ صرف الحادث المتنكر  
هذا ولم أجن القبيح فاجتني غضباً ولم أهجر لديق فأهجر<sup>(٣١)</sup>  
وهذا الجفاء لا بدّ له من أن يكون بسبب الأعداء الذين يوغرون قلب  
الأمير عليه، ويكيلون له النفاق والكذب. وهو ما نلاحظه حين يقول:

وكان القرب منه جمال دنيأ نرى أيامها حسناً قصارا  
وعيشاً ناضر الأفنان غضا يرف إذا اهتصرناه اهتصارا  
فما برح العدا حتى أعادوا مواقع نشوتي منه خمّارا  
فعوضني من الأنس انحرافاً وبدّلني من البشر ازورارا  
فصرت أرى نهاري منه ليلاً وكنت أرى به ليلى نهارا<sup>(٣٢)</sup>

وهكذا أصبح السري بعيداً عن الأمير حرب بن سعيد. ولو كان هذا  
الجفاء مقتصرأ على هؤلاء فقط، لسهل عليه احتماله وهان؛ ولكنه تجاوزهم  
إلى الأمير سيف الدولة الذي أخذ بدوره يتلكأ في أعطياته له ويؤخرها عنه:

يا حسام الإله يا جبل الدنـ يا ويا بحرهما الذي يستماح  
عبد نعماك منذ شهرين ثاو فاعتلاق يحيا به أو سراح<sup>(٣٣)</sup>

(٣٠) الديوان: تنظر قافية الدال.

(٣١) الديوان: تنظر قافية الراء.

(٣٢) الديوان: تنظر قافية الراء.

(٣٣) الديوان: تنظر قافية الحاء.

ومرت الأيام والأشهر من دون أن يلقي الشاعر اهتماماً ورعاية كما هي الحال في أول مجيئه. لقد نفر منه سيف الدولة ومنعه حتى من إنشاد شعره لديه. وهو يصرح بهذا في إحدى قصائده، فيقول لسيف الدولة مخاطباً إياه:

وقد طلب الملوك مذاك شدا      فخاموا عن مذاك وهم كرام  
علام حرمتني إنشاد شعري      لديك وقد تناشده الأنام  
ولي فيك التي تلغي القوافي      إذا ذكرت ويطرح الكلام  
لك النعم التي جلت ولكن      دنوي منك والقرب التمام  
وإحضاري إذا حبرت مدحاً      لتسمع ما أحبر والسلام<sup>(٣٤)</sup>

والظاهر أن هذه القصيدة لم تُجدِ نفعاً إزاء ذلك. فالأمر أعمق مما يتصوره الشاعر، ثم ما السبب الذي دعا سيف الدولة إلى أن ينفر منه هذا النفور، ويقطع رسمه ويمنعه عنه؟

السبب كما يبدو واضحاً يرجع إلى الخالدين اللذين تبعوا السري وقدموا إلى الشام، (وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالدين الشاعرين.. المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلا إلى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأنزلهما وقام بواجب حقهما)<sup>(٣٥)</sup>. وقد أصبحت على خزانة الكتب عند سيف الدولة بعد ذلك (وكانا خازني كتب سيف الدولة وقد اختارا من الدواوين كثيراً وجمعا مجاميع أدبية)<sup>(٣٦)</sup>

فلا يمنع من أن تشتد العداوة بينهم مرة أخرى في حلب (وكان بينه وبين أبي بكر وأبي عثمان محمد وسعيد ابني هاشم الخالدين حالة غير جميلة ول بعضهم في بعض أهاجي كثيرة فأذاه الخالديان أذى شديداً وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره)<sup>(٣٧)</sup>.

(٣٤) الديوان: تنظر قافية الميم.

(٣٥) وفيات الأعيان ٢/٦٨-٦٩.

(٣٦) فوات الوفيات ٢/٢٧١.

(٣٧) البغدادي ١٩٤/٩ وينظر الأنساب ورقة ٢٥٥ ب وعيون التواريخ غ ٣٢/١٢ ومرة الزمان =

وهكذا تجدد العداء بينهم وبدأت المنافسة وانبرى السري لهجائهما ووصمهما بالسرقة. وملاً قصائده بالشكوى والتظلم منهما أمام من يمدحه من الأمراء وغيرهم. ولكنه لم يجد من يسمع شكواه.

ولم يجد السري بدأً من مغادرة حلب وترك سيف الدولة ليأمن شر الخالدين وأذاهما.

وكانت مغادرة السري لمدينة حلب نحو بغداد في أواخر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (٣٤٩هـ). ومهما يكن من شيء فقد (ورد السري بغداد ومدح المهلي الوزير وغيره من الصدور)<sup>(٣٨)</sup>. وظل السري مدة ليست بالطويلة في كنف المهلي الوزير يمدحه فيوليه رعايته. واتصل الشاعر في أثناء ذلك بكبار بغداد وصدورها من الكتاب وأصحاب الدواوين يمدحهم وينال جوائزهم، ويحضر مجالس شربهم (فارتفق بهم وارتزق معهم وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق)<sup>(٣٩)</sup>.

وكان من أوائل من اتصل بهم ومدحهم أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب المشهور. وبقي السري يرفل في معيشته الجديدة ونعمته التي لقيها عند الأكابر في بغداد مدة من الزمن. ولم يعلم ما كان يخبىء له الدهر وما تخفي له الأيام. إذ يفاجأ سماعاً بالخالدين يريدان الانحدار إلى بغداد، وذلك قبل وفاة المهلي<sup>(٤٠)</sup>، وكتباً بذلك كتاباً إلى أبي اسحق الصابي قالا فيه (إنهما منحدران إلى بغداد في سرعة)<sup>(٤١)</sup>، بعد أن وجدا ميلاً نحوهما من أبي إسحق ومن كبار الكتاب والأعيان.

---

غ ٢٧/١١. وذكر مؤلف تاريخ الموصل ٥٨/٢ ما نصه: (وجاء في منهل الأولياء أن الخالدين أوغرا صدر سيف الدولة حتى تغير عليه فقطع رسمه واضطر السري إلى قصد بغداد).

(٣٨) اليتيمة ١١٩/٢ وينظر البغدادي ١٩٤/٩ والسمعاني ورقة ٢٥٥ ب وابن الجوزي ٦٣/٧.

(٣٩) اليتيمة ١١٩/٢ وينظر إرشاد الأريب ١٨٥/١١.

(٤٠) ينظر الديوان: قافية الباء.

(٤١) ينظر الديوان: قافية القاف.

ويدل على ذلك رسالة كان قد بعث بها أبو اسحق إلى الخالدين في أثناء وجودهما في الموصل<sup>(٤٢)</sup>، يذكر فيها أنه يكن لهما الود والاحترام، وهو بريء مما ظناه به من مساعدة السري على عداوتهما، والرضا بطعنه عليهما، إذ قال: (وأنا إذ ذاك لا أجمع بين اسمه وشخصه فكنت أتلقى الحكاية منه بالرد وألقم راويها الحجر واعتدهما جميعاً من ضرائر الحسنة)<sup>(٤٣)</sup>. ويذكر أبو اسحق، بعد ذلك، أن السري سأله استماع شعر مدحه به، فلم يجبه إلى ذلك إلا بعد أن شرط عليه أن لا يعرض للخالدين بسوء ولا غمز. ويؤكد أبو اسحق، في موضع آخر من الرسالة، تأييده لهما ضد السري فيقول: (ولم وضعتما عهدي في هذه المنزلة من الضعف ومودتي في هذه الرتبة من الوهن؟ ومتى رأيتماني أرعى أحداً سمعا في ذم صديقي ومساواة وأضرب صفحاً عن حراسته وخلافته؟)<sup>(٤٤)</sup>.

فهو إذاً صديقهما وربما كان يفضلهما عليه. وهو ما يبدو من هذه الرسالة.

فخاف السري منهما وخاب أمله، وأصبح بين اليأس والرجاء، فنظم قصيدة يحذر فيها أبا إسحق منهما، ويذكر فيها سرقتهما وغارتها على شعره وما فعلا به:

قد أظلتك يا أبا إسحق غارة اللفظ والمعاني الدقاق  
فاتخذ معقلاً لشعرك تحميه مروق الخوارج المراق  
كنت من ثروة القريض محلي فتحليْتُ منه بالاملاق<sup>(٤٥)</sup>

وعبثاً حاول السري. فقد ذهب سدى ما قاله من القصائد في أبي اسحق وما حذره منهما.

(٤٢) كذا في الأصل عنوان الرسالة التي بعثها أبو اسحق.

(٤٣) رسائل الصابي مخ ص ١٦٤.

(٤٤) رسائل الصابي ١٦٤-١٦٥.

(٤٥) تنظر قافية القاف.



وأخذ السري يهجوهم، ويذكر سرقتهما شعره عند الكتاب، ويعرض  
بمن يتعصب لهما عليه. ومن جملة ما قاله قصيدة يخاطب بها أبا الخطاب  
المفضل بن ثابت الضبي الكاتب، وهو صديقهما. وتعد هذه القصيدة من  
أجود قصائد السري التي قالها في بغداد أولها:

بكرتُ عليك مغيرة الأعراب      فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب  
جلبا إليك الشعر من أوطانه      جلب التجار طرائف الأجلاب  
شنا على الآداب أقبح غارة      جرحت قلوب محاسن الآداب<sup>(٤٦)</sup>

وفي آخرها يمدح أبا الخطاب، ويرجوه أن يسمع منه ما يفرحه في  
تأييده له، ومناصرته عليهما:

لولا أبو الخطاب طال تنكري      للخطب يظلمني وساء خطابي  
وهبت شمائله الجزيل وأبرأت      يمناه من ندب الزمان إهابي  
وكفاك أن الدهر أعتبني به      وكفيت عتبي عنده وعتابي<sup>(٤٧)</sup>

وهيات أن يقتنع أبو الخطاب الضبي وهو يؤيدهما.

ولم يبق عند السري إلا أن يعرض أمره على الوزير المهلب في نزاعه  
مع الخالدين، فلم يوفق، إذ لم يعره المهلب أذناً صاغية<sup>(٤٨)</sup>.

وأخذ الخالديان يتصلان بالوزير قبل مماته، واستطاعا أن يتقربا منه،  
ويتقدما عنده، فجعلهما من جملة مناديه - بعد أن كان السري نديماً له  
قبلهما - وابتدأ في الوقعة بالسري عنده، (ودخلا إلى المهلب ينادمانه  
وجعلا هجيراً ثلّب سري والوقعة فيه)<sup>(٤٩)</sup>. فنجحا في إبعاد السري عن  
المهلب وإقصائه عن كبار كتّابه أيضاً. (ودخلا إلى الرؤساء والأكابر ببغداد

---

(٤٦) تنظر قافية الباء.

(٤٧) تنظر قافية الباء.

(٤٨) تنظر ص ١٦٥-١٦٦ من رسائل الصابي ففيها تفصيل.

(٤٩) البغدادي ١٩٤/٩ ونظر الأنساب ٢٥٥ ب و امرأة الزمان ٢٦/١١.

ففعل به مثل ذلك عندهم<sup>(٥٠)</sup>. وكان ذلك بين سنتي خمسين وإحدى وخمسين وثلاثمائة من الهجرة تقريباً. وظل السري ببغداد يشكو منهما، ويتظلم ويخاطب الوزير وأبا إسحق:

لعل وزير الملك يحكم بيننا      فيُصبح فينا مجهل الأمر معلماً  
وإني لأرجو منه صبح قضية      يمزق جلباباً من الشك مظلماً  
دعوت أبا إسحق للعدل منصفاً      ورب فتى يدعوه للبذل منعماً  
وشيمته أن يستهين بظالم      إذا لاذ مظلوم به متظلماً<sup>(٥١)</sup>

فلم يوفق السري في دعواه. ولعله لم ينصف من ممدوحيه من الكبار والرؤساء (وأقام ببغداد يتظلم منهما ويهجوهما)<sup>(٥٢)</sup>، بعد أن لم يسعفه أحد أو يساعده. فقد قطعاً رزقه وافترق بسببهما بعد أن كان في عيش رغد قرب رؤساء بغداد وأكابرهم (ويقال إنه عدم القوت فضلاً عن غيره)<sup>(٥٣)</sup>، فجعل يعمل في الوراقة والنسخ ويورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة<sup>(٥٤)</sup>.

وهذا ما يلاحظ في شعره الذي نظمه في تلك الحقبة التي عاش فيها من حياته؛ إذ يذكر حالته في بغداد ويوازنها بين حالته في الموصل أيام صباه وشبابه فيقول من قصيدة:

لحى الله العراق وساكنيها      فما للحر بينهم قرار  
وجاد الموصل الزهراء غيث      وجود وللبروق به انسفار  
ففي أيامها حسن التصابي      وفي أفئائها خلع العذار  
أأقعد بالعراق أسير دهرٍ      غريباً لا أزور ولا أزار؟<sup>(٥٥)</sup>

(٥٠) البغدادي ١٩٤/٩ وينظر الأنساب ٢٥٥ وفيه (ببغداد يفعلان به) والمرأة ١١/٢٦.

(٥١) الديوان قافية الميم.

(٥٢) البغدادي ١٩٤/٩ وينظر الأنساب ٢٥٥ ب.

(٥٣) البغدادي ١٩٤/٩ وينظر الأنساب ٢٥٥ ب.

(٥٤) ينظر البغدادي ١٩٤/٩ وينظر الأنساب ٢٥٥ ب.

(٥٥) الديوان: قافية الراء.

وفي القصيدة هجاء لأهل العراق. فهم أناس كل أفعالهم باطلة مشينة، وليسوا ممن يناصر المحتاج. وهم كالشجر الذي يخدع الناظر إليه، وليس وراءه من طائل أو فائدة<sup>(٥٦)</sup>.

وضاع السري في بغداد، وأنسى ذكره، ولم يشعر به أحد بعد أن (سار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق وسافر كلامه إلى خراسان وسائر البلدان)<sup>(٥٧)</sup>.

وهكذا افتقر السري، وأصبح لا يستطيع دفع إيجار داره التي يسكنها ببغداد. وأحاط به الهم والغم، وأضحت الأرض في عينه ضيقة كحلقة الخاتم، والهلال كثائر يريد أن يقطعه بسيفه:

أنا من كراء الدار في هم وغم لازم  
أصبحت بين مخاصم فيه وبين ملازم  
فكأنما الأرض الفضا ء علي حلقة خاتم  
وأرى الهلال كثائر يهوى إلي بصارم  
وأقول إن عاينته لا مرحبا بالقادم<sup>(٥٨)</sup>

واضطّر، بعد ذلك، أن يستدين لكي يؤدي هذا الإيجار، إلا أنه لم يقدر، فيما يظهر أن يؤديه، إلى دائئه الذي راح يؤذيه دائماً بمطالبته، وقد كتب عليه سنداً تراءى له كالجبال ثقلاً في فقراته وكتابته:

عذيري من الدين الذي راح عبؤه  
ومرتقب لي غدوة وعشية  
ومطوية كالسابرية أدرجت  
فباطنها كالبرد نمم وشيه  
على كل قلب لا على كل عاتق  
يسائل عني وهو لي غير وامق  
على نفر مثل الجبال الشواحق  
وظاهرها كالآل بين السمالق<sup>(٥٩)</sup>

(٥٦) ينظر الديوان قافية الراء.

(٥٧) اليتيمة ١١٩/٢.

(٥٨) رويت في نسخة طهران تنظر قافية الميم.

(٥٩) الديوان: قافية القاف.

وبقي السري ببغداد على هذه الحال المعدمة، وهو يعمل في الورقة والنسخ حتى انقطع عنه الرزق فيما يظهر (وركبه الدين ومات ببغداد على تلك الحال)<sup>(٦٠)</sup>.

### ٣ - وفاته:

اختُلف في سنة وفاة السري الرفاء. فقد جاء في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (ومات ببغداد على تلك الحال بعيد سنة ستين وثلاثمائة)<sup>(٦١)</sup>.

أما ابن الجوزي فيقدر كلمة (بعيد) عند البغدادي باثنتين وستين وثلاثمائة، إذ يذكر (ومات ببغداد سنة ٣٦٢هـ)<sup>(٦٢)</sup> وقال ياقوت (وكانت وفاته ببغداد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة)<sup>(٦٣)</sup>. ووردت كلمة (نيف) في نسخة ديوانه المخطوطة سنة ٥٢٧هـ<sup>(٦٤)</sup>.

ومن المرجح أن تكون هذه السنة هي السنة الصحيحة لوفاته لأنها استقيت من أسبق المصادر التي كتبت عن الشاعر. ووردت في أكثرها، واختارها من المعاصرين جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية<sup>(٦٥)</sup>، وأحمد الاسكندري في المفصل في تاريخ الأدب العربي<sup>(٦٦)</sup>، وكذلك سليمان صائغ في تاريخ الموصل<sup>(٦٧)</sup>.

---

(٦٠) البغدادي ١٩٤/٩ وينظر السمعاني ٢٥٥ ب.

(٦١) البغدادي: ١٩٤/٩. وأورد السمعاني: (بعد سنة ستين وثلاثمائة) ٢٥٥ ب. وفي بعض المصادر وردت كلمة (نيف) وستين وثلاثمائة كما في ابن خلكان: ٣٦٠/١ والذهبي في سير النبلاء: ٢٠٠/١٠ غـ القسم الثاني. وينظر كذلك روضات الجنات للخانساوي: ٣٠٧.

(٦٢) المنتظم: ٦٣/٧ وينظر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٢٦/١١ غـ.

(٦٣) إرشاد الأريب: ١٨٥/١١ وينظر ابن كثير في البداية والنهاية: ٢٧٤/١١.

(٦٤) ديوانه غـ ورقة (٣٤٤و) نسخة مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان الخاصة «بمكة المكرمة» - معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

(٦٥) جرجي زيدان: ٢٩٢/٢٠.

(٦٥) أحمد الاسكندري وجماعة: ١٥/٢.

(٦٦) تاريخ الموصل: ٥٨/٢.

ولقد ذكرت سنوات أخرى لوفاته تكاد تكون ضعيفة وغير واضحة.  
والسنوات التي وردت تاريخاً لوفاته هي: ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣،  
٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠.

أما سنة ٣٤٤ فقد انفرد بها ابن خلكان فقط، إذ أورد: (وقيل سنة  
أربع وأربعين)<sup>(٦٧)</sup> ولم يذكر غيره ذلك. وهي رواية ضعيفة لا يمكن الوثوق  
بها. ولا نعلم من أين نقلها أو سمعها.

أما سنة ٣٦٠ فقد وردت عند ابن الأثير<sup>(٦٨)</sup>، وعنه نقل ابن خلكان  
فأخطأ، إذ قال: (وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين  
وثلاثمائة)<sup>(٦٩)</sup>. ولم يذكر ابن الأثير ذلك في كتابه.

وعن ابن الأثير نقل أبو الفدا في تاريخه<sup>(٧٠)</sup>، وابن الوردي كذلك في  
تاريخه<sup>(٧١)</sup>، فنقل أنه توفي في سنة (٣٦٠هـ). أما ابن شاکر الكتبي في  
عيون التواريخ فيأخذ عن ابن الأثير فيما يظهر فيذكره في سنة (٣٦٠هـ)<sup>(٧٢)</sup>.

وهذه الرواية غير مؤكدة، بما يذكره العيني في عقد الجمان، فينقل  
عن ابن الأثير والبغدادى وابن خلكان، فيردد ما روهه غير متأكد في ذلك  
فيورد: ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤<sup>(٧٣)</sup>. ويلاحظ كذلك أن ابن الأثير لم ينقل،  
أو ينظر البغدادى في تاريخه، ولا ابن الجوزي في المنتظم.

أما سنة ٣٦٣ فهي من أخطاء العيني في كتابه عقد الجمان فقد ذكر:  
(وقال ابن الجوزي في المنتظم توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة)<sup>(٧٤)</sup>.

---

(٦٧) وفيات الأعيان: ٣٦٠/١.

(٦٨) الكامل: ٢٤٣/٨.

(٦٩) وفيات الأعيان: ٣٦٠/١.

(٧٠) أبو الفدا: ١١٨/٢.

(٧١) ابن الوردي: ٩٤/١.

(٧٢) عيون التواريخ: ٣٢/١٢ حـ.

(٧٣) ينظر عقد الجمان: ٢٥٣/١٩ القسم الثاني حـ.

(٧٤) ينظر عقد الجمان: ٢٥٣/١٩ القسم الثاني حـ.

ولكن ابن الجوزي لم يذكر ذلك، وذكر وفاته في سنة ٣٦٢هـ، ولم يذكر رواية أخرى. فقد اقتصر عليها كالبغدادى.

وهكذا أخطأ المعاصرون في إيراد هذه السنة كما في معجم المؤلفين<sup>(٧٥)</sup>. وأعيان الشيعة<sup>(٧٦)</sup>، فقد ذكروا هذه السنة مع السنين الأخرى لوفاته.

أما سنة ٣٦٤هـ فهي غير دقيقة، وانفرد بها العيني، ولم تذكرها المصادر جميعاً، ولا سيما القديمة منها. ويلاحظ أن صاحب معجم المؤلفين نقل عن العيني هذا التاريخ، وكذلك الحسيني في أعيان الشيعة، فأوردا هذه السنة مع السنين الأخرى. ولا يعلم من أين أتى بها العيني.

وكذلك سنة ٣٦٥هـ لم توردها المصادر القديمة جميعاً. وذكرها فقط صاحب معجم المؤلفين، وصاحب أعيان الشيعة، وربما نقل الواحد عن الآخر. ولا يعرف أيضاً مصدرها.

وأما سنة ٣٦٦ فيظهر أن الخطأ الأول من ابن خلكان الذي أوردها مخطئاً كما مر. وهكذا نقل عنه المعاصرون كما في معجم المؤلفين وأعيان الشيعة.

بقيت سنة (٣٧٠هـ) التي انفرد بها رضا كحالة في معجمه، فهي لا توجد في المصادر جميعاً. فمن أين أتى بها يا ترى؟ ولا يمكن أن تقبل أيضاً.

وفي حاشية تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ما نصه: (ولكن نسخة ديوانه في برلين وبطرسبورج تشتمل على مراثية له في أبي إسحق الصابي المتوفى سنة ٣٨٤هـ. فإذا صح ذلك فلا بد من أن تكون وفاته متأخرة عن ذلك كثيراً)<sup>(٧٧)</sup> وقد ثبت لنا أن هذه القصيدة ليست في رثاء أبي إسحق

---

(٧٥) ينظر معجم المؤلفين: ٢٠٨/٤ في الحاشية.

(٧٦) ينظر أعيان الشيعة: ٣٤/٣٥.

(٧٧) تنظر حاشية تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٩٦/٢.

الصابي وإنما في رثاء أبيه هلال، لأن النساخ قد أخطأوا في عنوان هذه القصيدة. وذكر صاحب كتاب الصبح المنبي أن السري حين قصد سيف الدولة في حلب، وسمع قول المتنبي: (وخصر تثبت الأبصار). البيت (حُمَ في الحال حسداً وتحامل إلى منزله ومات بعد ثلاثة أيام)<sup>(٧٨)</sup> ونحن أثبتنا أن السري ترك حلب قبل وفاة سيف الدولة، وأنه توفي ببغداد.

#### ٤ - شخصيته:

لم تذكر المصادر شيئاً من آراء السري في الحياة أو أخلاقه وصفاته وعلاقاته مع الناس. وإنما يمكن أن نستخلص من شعره الذي بين أيدينا بعض الملامح المميزة لشخصيته. فقد عاش السري منذ صباه خليعاً ماجناً مدمناً شرب الخمر، عابثاً لاهياً وهذا ما يظهر لنا من بعض شعره في الديوان ولعله كان صادقاً فيما يقوله ويدعيه.

ومن هنا كان يتخذ من أبي نواس إماماً له يقتدي به في حياته، ويجعل من شعره داعية إلى اللهو واللعب والشراب فيقول:

ألا عد لي بباطية وكاس ورع همي بإبريق وطاس  
وأذكرني بشعر أبي نواس على روض كشعر أبي نواس<sup>(٧٩)</sup>

ولم يكن السري الشاعر الوحيد في عصره الذي عاش في مثل هذه الحياة، فقد كان معظم الشعراء من طرازه؛ وكذلك أكثر الناس الذين عاصروه، حتى كبار رجال الدولة من قضاة ووزراء ممن كان ينادمهم ويحضر معهم على الشرب، يعيشون فيها أيضاً. وها هو ذا يذكرهم في شعره فيقول:

كيف خلاصي من العراق وقد آثرت فيها معادن الكرم  
رأيت فيها خلاعة وُصِلَتْ أطرافها بالعلوم والحكم

---

(٧٨) الصبح المنبي ص ٤٠ وتظهر حاشية شرح التبيان ج ١ ص ٥٦-٥٧ وينظر النقد المنهجي ص ١٦٢.

(٧٩) الديوان: تنظر قافية السين.

مجالس ترقص القضاة بها إذا انتشوا في مخائق البرم<sup>(٨٠)</sup>  
 وصاحب يخلط المجون لنا بشيمة حلوة من الشيم  
 تخضب بالراح شيبه عبثاً أنامل مثل حمرة العنم<sup>(٨١)</sup>

فليس من الغريب أن ينصرف السري إلى ملذاته الدنيوية، ويدعو إلى  
 شرب الخمر، ويبحث أصدقاءه على معاقرتها والتلذذ بها. ورأيه في ذلك هو  
 أن تنطلق نفسه خلف أهوائها، وتجري في حلبتها مجدة ساعية لا تعرف  
 الهوادة والكسل. ولماذا الكسل؟ والأيام جادة وراءه تريد أن تدركه وتذيقه  
 أقصى نائباتها، فيقول:

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب  
 فاخلع عذارك واشرب قهوة مُزجت بقهوة الفلج المعشوق والشنب  
 جريت في حلبة الأهواء مجتهداً وكيف أقصر والأيام في طليبي  
 توج بكأسك قبل الحادثات يدي فالكأس تاج يد المثري من الأدب<sup>(٨٢)</sup>

وهكذا يظهر لنا لاهياً مستهتراً غارقاً في لذاته والله وحده الذي يعلم  
 سريرة نفسه وحقيقة أمره. ويردد رأيه هذا في مواضع من شعره؛ فيصف  
 الكأس كثيراً ويشيد بالخمر ويذكر ما تفعله في نفسه من سرور وفرح  
 وتشوق وحنين؛ لأنها عنده متعة الحياة الدنيا، إذ يقول:

الكأس قطب السرور والطرب فاحظ بها قبل حادث النوب<sup>(٨٣)</sup>.

ويقول في قصيدة أخرى:

فاشرب على قرب الحبيب وذكره كأساً تزيدك لوعة وتشوقاً

(٨٠) مخائق البرم: نوع من الثياب.  
 (٨١) الديوان: قافية الميم. واليتيمة: ٣٣٧/٢.  
 (٨٢) الديوان: قافية الباء.  
 (٨٣) الديوان: قافية الباء.



يضحي السرور بها مليكاً مطلقاً      والهم في يدها أسيراً موثقاً<sup>(٨٤)</sup>  
ولذلك قد كره كل من يذكره بالموت والآخرة، أو ينصحه بترك هذا  
اللهو. فهو يقول:

ألا سقني الصهباء صِرفاً فإنني      لِمَنْ لَامَ فيها ما حيت مخالف<sup>(٨٥)</sup>  
ويقول أيضاً:

أدرها ففقد اللوم إحدى الغنائم      ولا تخش إثمًا لست فيها بآثم<sup>(٨٦)</sup>  
وبالعكس من ذلك أحب كل من يؤيده في لهوه، أو يدعوه إليه.  
وسَخِرَ السري من الصالحين الذين عدلوه؛ لأنهم لا يعاقرون الخمر،  
ولا يهتمون بأنسهم ولهوهم. فيقول:

إني منحت ذوي الصلاح من الورى      بغضاً فلسْتُ إليهم مرتاحاً<sup>(٨٧)</sup>  
ويقول:

تركنا الدين يحفظه أناس      أضاعوا فيه صالحة الأمانى<sup>(٨٨)</sup>  
ولهذا كان يلح كثيراً في استهداء الخمر من ممدوحيه وأصدقائه،  
فبيعت برسائله الشعرية إليهم طالباً أن يسعفوه ولو بقطرة منها. وهو مستعد  
في بعض الأحيان لشراؤها ولو دفع في وزن الدينار منها كقوله:

والراح قد أعوزتنا في صبيحتنا      بيعاً ولو وزن ديناراً بدينار<sup>(٨٩)</sup>

---

(٨٤) الديوان: تنظر قافية القاف.

(٨٥) الديوان: قافية الفاء.

(٨٦) الديوان: قافية الميم.

(٨٧) الديوان: قافية الحاء.

(٨٨) الديوان: قافية النون.

(٨٩) الديوان: قافية الراء.

وكقوله لأحد أصدقائه :

أبا حسن إنَّ وجه الربيع جميل يزان بحسن العقار  
فقد عبأ الهم لي جيشه وليس له غير جيش الخمار<sup>(٩٠)</sup>

ومن يقرأ ديوانه يجد هذا الاستهداء في مواضع عديدة من شعره .

وكان من نتيجة استهوائه الخمر من أصدقائه، أن أصبحت عاداته استدعاء بعض أصدقائه إلى بيته، للشرب معهم والاستئناس بهم . يقول لأحد أصدقائه وقد دعاه إليه :

لم ألق ريحانة ولا راحا إلا ثننتني إليك مرتاحا  
لوجمدت راحنا اغتدت ذهابا أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا  
أغلق باب السرور دونهم فكن لباب السرور مفتاحا<sup>(٩١)</sup>

ويقول لآخر :

وصنوف أنبذة إذا عاينتَها عاينت أفراح النفوس كواملا  
فابكر أبا بكر فقد بكر الهوى طلقاً لديّ وكان جهماً باسلا  
وأجب إلى شرب الشمول فإنها تُهدي بقربك لي سروراً شاملا<sup>(٩٢)</sup>

وقد أدت به هذه الحال إلى ارتكاب أنواع المجون الاخرى، من وصل الحسان ومغازلتهن والعبث معهن إذ يقول :

لست أرجى انحطاط أوزاري ماعمر الله أم عمّار  
رضيت بالعار في المجون وهل يسخط مثلي تتابع العار؟<sup>(٩٣)</sup>

(٩٠) الديوان : تنظر - قافية الراء .

(٩١) الديوان : تنظر - قافية الحاء .

(٩٢) الديوان : تنظر - قافية اللام .

(٩٣) الديوان : تنظر - قافية الراء .

ويقول:

سكرت بِقَطْرُبْلٍ ليلة صبوت فغازلت غزلانها  
وأي ليالي الهوى أحسنت إليَّ فأنكرت إحسانها<sup>(٩٤)</sup>  
وكذلك من اللهو الشاذ المنحرف؛ إذ يقول لصديقه وقد دعاه إلى  
بيته:

وعِلْقِي يحمل الرايب لة لا غشاً وتمويهها<sup>(٩٥)</sup>  
ويقول من أخرى:

أنخت في حانة أترجة وحبذا حانتها من مناخ  
تصافح الخمر به نفسها ويُزرع النسل بها في السباح<sup>(٩٦)</sup>  
ومن هنا عصى تعاليم الدين الحنيف وأوامره؛ فنفر من المساجد وصد  
عنها، وقصد الحانات وأماكن اللهو والقصف، وأكثر من زيارته والتجائه إلى  
الدير، وتمسكه بالأنجيل؛ لأنه أباح شرب الخمر. فهو يقول:

ليالي كان لي في كل يومٍ إلى الحانات حج واعتماد  
فعن ذكر القيامة بي صدودٌ وعن ساحر المساجد بي نفاز<sup>(٩٧)</sup>  
يقول:

وديرٍ شُغِفْتُ بغزلانهِ فكِدْتُ أقبُلُ صُلبانها<sup>(٩٨)</sup>  
ويقول:

ولابسَةٍ في كأسها ثوب آمِنٍ جلاها علينا الماء في لون خائفٍ

---

(٩٤) الديوان: تنظر - قافية النون وتنظر اليتيمة: ١٧٢/٢.

(٩٥) الديوان: تنظر قافية الهاء.

(٩٦) الديوان: تنظر قافية الحاء والفاء والميم، واليتيمة: ١٢٥/٢.

(٩٧) الديوان: تنظر قافية الراء.

(٩٨) الديوان: تنظر قافية النون.

تمسكت بالإنجيل لمّا أباحها      وخالفْتُ فيها نصّاً ما في المصاحف (٩٩)  
ويقول أيضاً:

وعذنا من مساجدهم بديرٍ      وبالناقوس من صوت الأذانِ  
هي الخمر التي كرمت وطابت      وأنت من الحوادثِ في أمان (١٠٠)  
وكانت حجة السري في ذلك هو أن الخمر تذهب الهموم والحزن،  
وأن الحياة قصيرة فلنأخذ بنصيب منها. (١٠١)

وكان السري إلى جانب ذلك كريماً في الشراب والطعام، يدعو  
أصدقاءه ومعارفه وجيرانه إلى بيته ليشاركوه ما عنده. وكان يغريهم حين  
يستدعيهم إليه، فيصف لهم ما عنده من أشياء تطيب لهم، وتستلذ  
عندهم (١٠٢). فهو لا ينفرد بالطعام وحده، وإنما يعطي للضيف والجيران منه.  
إذ يكتفي بالقليل الذي يبلغه جوعته، ويوزع الباقي على غيره. وهذا خلق  
طيب، وصفة حميدة يتصف بها الشاعر، ويتحدث عنها في كثيرٍ من  
شعره (١٠٣).

ويتحدث لنا السري عن صفات أخرى ويفخر بها. منها الصبر والوقار  
والثبات على نوائب الدهر ومقارعتها؛ فيقول:

سأعفي الدهر من تكديرٍ عيشي      فاعذره وإن خلع العذارا  
لقينا من حوادثه جيوشاً      وخضنا من نوائبه غمارا  
فلم نظهر له إلّا قراعاً      ولم نلبس له إلّا وقارا (١٠٤)

---

(٩٩) الديوان: تنظر قافية الفاء.

(١٠٠) الديوان: تنظر قافية النون.

(١٠١) ينظر الديوان: قوافي الباء والقاف والنون... الخ.

(١٠٢) ينظر الديوان: قوافي الحاء والراء واللام... الخ.

(١٠٣) ينظر الديوان: قوافي الهمزة، والباء والتاء والميم... الخ.

(١٠٤) الديوان: تنظر قافية الراء.

ويتكلم كذلك السري عن الإباء، وعدم قبوله الذل من أحد؛ فيقول:

لو أراقت دمي صروفُ الليالي      لم تجدني لماء وجهي مريقاً<sup>(١٠٥)</sup>

ويتحدث أيضاً عن الوفاء لإصدقائه، ومن يكرمه من الناس؛ فيقول:

فيا لك من برٍ يخبر عن فتى      حفيّ بنا في كل نائبةٍ برٍ  
وكم من يدٍ للحر عندي ثيب      كشفتُ محياها بقافيةٍ بكرٍ<sup>(١٠٦)</sup>

ويقول أيضاً:

تولّى ابن فهد والرجاء يؤمُّه      ويسري إلى أوطانه حيث يمما  
وصاحبتُ ضيفَ الهم بعد فراقه      وما كنتُ ألقى الهم إلا توهما  
وأكبر أن يُيكى على صاحبٍ دماً      إلى أن بكث عيني لفرقة دما<sup>(١٠٧)</sup>

وهو يكره إفشاء السر وفضحه، ويعتاب من يذيعه عنه؛ ولكنه يحتفظ بصداقته له، ويصون ما بينه وبينه من عهد وذمة<sup>(١٠٨)</sup>؛ إلا أن السري يهاب الحرب، ويهرب منها، ولا يشهدا إلا نادراً. ولقد شهدا مرة في مدينة (آمد)، ووصف نفسه فيها، وكيف أنه حاول الهروب لينجو منها، وذكر أنه لو افتضح في ذلك لهان عليه ذلك الافتضاح<sup>(١٠٩)</sup>.

إن ثقافة السري العامة قليلة جداً. فلم يهتم بالعلوم الاخرى، أو الأفكار الجديدة التي كانت سائدة في عصره، ولم يتصل عن قرب أو بعد بالثقافات الأجنبية المترجمة كالمنطق والفلسفة وعلم الكلام وغيرها. ولا يحسن من العلوم الاخرى غير قول الشعر<sup>(١١٠)</sup>.

---

(١٠٥) الديوان: تنظر قافية القاف.

(١٠٦) الديوان: تنظر قافية الراء.

(١٠٧) الديوان: تنظر قافية الميم.

(١٠٨) ينظر الديوان: قوافي الباء والراء والقاف والنون والهاء... الخ.

(١٠٩) ينظر الديوان: قافية الحاء.

(١١٠) الفهرست ص ٢٤١ وينظر ابن خلكان ٣٥٩/١ وابن شاعر الكتبي في عيون التواريخ

٣٢/١٢.

لقد نفرَ من آراء الفلاسفة، وعد هذه الآراء كُفراً وعصياناً لأوامر القرآن الكريم. (١١١)

ومن الغريب أن نرى للسري عقيدة دينية يتعصب لها أشد التعصب، مع أنها تتناقض أشد التناقض مع آرائه في الحياة التي يدعو فيها إلى الشرب واللهو وترك أوامر الدين. وتعليل ذلك هو أن السري ربما كان عاصياً لتعاليم الدين الحنيف وسائراً في طريقه. . الماجن والله أعلم. وهذا لا يمنعه عن اعتقاده بأحد المذاهب التي يفضلها في قرارة نفسه، ويدافع عنها في شعره.

وكان يكره الاعتزال؛ لأنه مذهب فكري لم يطلع عليه، ولم يعرف عنه شيئاً. فهجاً من دعاه إليه هجاءً مرأً (١١٢) وعدّه كفراً بالله تعالى، والعالم. يذكر ابن النديم في أثناء الكلام عن الرمانى (١١٣) أن السري كان جاراً له بسوق العطش ببغداد، وكان كثيراً ما يجتاز بالرمانى وهو جالس على باب داره، فيستجلسه ويحدثه؛ يستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال. وكان السري يتشيع، فلما طال ذلك عليه أنشد أبياتاً يذكر تمسكه بالنبي (ص) وآله وبالإمام علي (كرم الله وجهه) وبالقرآن الكريم. وعلى هذا الأساس يُمكن أن يُقال أن السري الرفاء كان لا يعتقد أيّ مذهب أو فرقة سوى مذهب الشيعة الإمامية. وهذا الاعتقاد نشأ عليه منذ صغره، وثبت فيه، ولم يتخل عنه إلى غيره من المذاهب. وهو مذهب كانت الدولة الحمدانية في كل من الموصل وحلب تدين به. فأيده وتعصّب له تعصباً شديداً دفعه إلى هجاء كل من دعاه إلى غيره ولا سيما الاعتزال.

ولذلك قد أحبّ السري الامام علياً (كرم الله وجهه) حباً جمّاً. فهو يقول فيه من قصيدة:

أُرغِبُ عن وُدِّ أبي ترابٍ      وقد شَحَنَ الترائب والضُلوعَا؟

---

(١١١) تنظر قافية الراء من الديوان.

(١١٢) ينظر الذبوان: قافية الراء والسين والعين.

(١١٣) تكملة الفهرست ص ٦. الرمانى: هو أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوي.

وَأَعْرِضْ بَعْدَ وَخْطِ الشَّيْبِ عَنْهُ      وَقَدْ أَحْبَبْتَهُ طِفْلاً رَضِيعاً<sup>(١١٤)</sup>  
وَيَقُولُ فِيهِ مِنْ مَقْطُوعَةٍ أُخْرَى:

طُبِعْتُ عَلَى حُبِّ الْوَصِيِّ وَلَمْ يَكُنْ      لِيُنْقَلَ مَطْبُوعُ الْهَوَى عَنْ طَبَاعِهِ<sup>(١١٥)</sup>  
وَالسَّري يُوَيِّدُ آلَ الْبَيْتِ، وَيُحِبُّهُمْ وَيَعْلَنُ إِخْلَاصَهُ لَهُمْ، وَهُوَ لِهَذَا يَعِدُ  
مِنْ شِعْرَانِهِمُ الْعَامِلِينَ بِالتَّقِيَّةِ.<sup>(١١٦)</sup>

وَمَدَحُهُمْ فِي دِيْوَانِهِ بِقَصِيدَتَيْنِ، وَرَثَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَأَهْلَهُ. وَاعْتَقَدَ السَّري أَنَّهُمْ وَارِثُو النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ. وَهُمْ أَشْرَفُ قَرِيشٍ وَأَنْبَلُهُمْ، يَجِبُ أَنْ نَصْلِي عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ، وَنَلْعَنُ أَعْدَاءَهُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَهُمْ وَمَدَحَهُمْ فِي كِتَابِهِ الْمَنْزُورِ.<sup>(١١٧)</sup>  
وَقَالَ أَيْضاً:

فَلَا زَالَ مِنَ الْإِلَهَمِ فِي عُلُوِّهِ      وَلَا زَالَ مِنْ عَادَاهُمْ فِي انْتِزَاعِهِ<sup>(١١٨)</sup>  
٥ - آثَارُهُ الْأَدَبِيَّةُ:

لِلسَّري الرَّفَاءُ، مَا عَدَا دِيْوَانَ شِعْرِهِ، كِتَابُ (الْمَحَبِّ وَالْمُحَبَّبِ وَالْمَشْمُومِ وَالْمَشْرُوبِ)، الَّذِي ذَكَرَهُ الثَّعَالِبِيُّ فِي تِمَّةِ الْيَتِيمَةِ<sup>(١١٩)</sup> فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ عَلَى أَحَدِ الشُّعْرَاءِ. وَلَمْ يَشِرْ إِلَيْهِ ابْنُ النَّدِيمِ فِي كِتَابِهِ، جَمَعَ فِيهِ السَّري مِنْ أَحْسَنِ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمَتَأَخِّرِينَ فِي الْغَزْلِ وَالْخَمْرِيَّاتِ وَالزَّهْرِيَّاتِ، وَهُوَ مُقْسَمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ كُتُبٍ:

---

(١١٤) الدِّيْوَانُ: تَنْظَرُ قَافِيَةُ الْعَيْنِ.

(١١٥) تَكْمَلَةُ الْفَهْرَسْتِ ص ٦.

(١١٦) يَنْظَرُ الْمَعَالِمُ لِابْنِ شَهْرَاشُوبِ ص ١٤٠ وَأَعْيَانُ الشُّعْبَةِ ٣٧/٣٤.

(١١٧) تَنْظَرُ قَافِيَةُ الدَّالِ وَالنُّونِ مِنَ الدِّيْوَانِ.

(١١٨) تَكْمَلَةُ الْفَهْرَسْتِ ص ٦.

(١١٩) تِمَّةُ الْيَتِيمَةِ ٤٧/١ وَيَنْظَرُ الْإِرْشَادُ ١٨٥/١١ وَابْنُ خُلْكَانَ ٣٦٠/١.

- ١ - وصف قوام الحبيب.
- ٢ - أشعار في الحب.
- ٣ - العطور والأزهار.
- ٤ - أسماء الخمر.

وهذا الكتاب غير مطبوع، وتوجد منه نسخ خطية في بعض المكتبات وهي:

- ١ - فينا رقم ٣٥٩.
- ٢ - لا يدن فهرست أول ٤٤٨. (١٢٠)
- ٣ - شهيد علي باشا ٩٢ رقم ٢٨.

وقد أورد العاملي في أعيان الشيعة مقتطفات من مقدمة كتابه هذا<sup>(١٢١)</sup>:

وللسري أيضاً كتاب آخر هو (كتاب الديرة) ذكره ياقوت في الإرشاد<sup>(١٢٢)</sup>، ولم يذكره بروكلمان، وقد أشار إليه من المعاصرين رضا كحالة في معجم المؤلفين<sup>(١٢٣)</sup>، والبغدادي<sup>(١٢٤)</sup>، ولا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب، أهو موجود أم مفقود؟ وربما ضاع كسائر الكتب التي ضاعت من مؤلفات الأقدمين.

---

(١٢٠) بروكلمان ٩٧/٢ وينظر كشف الظنون ص ١٦١١ وجرجي زيدان ٢/٢٩٤ ومعجم المؤلفين ٢٠٨/٤. وقد ظهر لدينا أن نسخة فينا ليست للسري وإنما هي لأدب اسمه أبو أحمد الموصلي ويعمل كتابه العنوان نفسه لكتاب السري وهو يختلف عنه. وقد حصلنا على نسخة مايكروفلم لكتاب السري هذا من مكتبة لايدن ورقمه الآن ٥٥٩. أما نسخة شهيد علي باشا باستانبول فغير موجودة. ولعلها في مكتبة أخرى لا نعرفها الآن. وقد حصل خطأ إما من بروكلمان أو من ترجمة المرحوم النجار لكلمة (Scheidii) الألمانية.

- (١٢١) ينظر أعيان الشيعة ٥٩/٣٤ والسري الرفاء ص ١١٧-١١٨.
- (١٢٢) ينظر الارشاد ١٨٥/١١ وابن خلكان ٣٦٠/١ وعقد الجمان ٢٥٢/١٩.
- (١٢٣) ينظر معجم المؤلفين ٢٠٨/٤.
- (١٢٤) ينظر إيضاح المكنون ٢٩٦/٢.





## الفصل الثاني

### وصف الطبيعة في شعره

الوصف:

قال السري الرفاء الشعر في شتى الموضوعات والأغراض الشعرية التقليدية من وصف ومديح وهجاء وخمر وغزل وتشوق وحنين ورثاء وعتاب واعتذار وفخر وطرده وحكمة وإخوانيات.

وأكثر شعره في الوصف والمديح والهجاء. ويبرز الوصف موضوعاً كبيراً متشعباً، قد أجاد فيه السري إجادة بارعة جعلته يعد من أكبر الوصافين في عصره. وهو أحسن شعره وألطفه. فهو وصاف بارع يسجل في شعره ما يشاهده من أشياء تؤثر فيه، ورسام فنان يصور بريشته ما يحسه في أعماق نفسه. وهو (شاعر مطبوع عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف طالب لها ولو لم يكن لها رواء ولا منظر)<sup>(١)</sup>، وهو (حسن المعاني رقيق الطبع)<sup>(٢)</sup>.

وقد جرى السري الشاعر أبا الفتح كشاجماً، وكان مغرى بنسخ ديوانه فتأثر به<sup>(٣)</sup>، وتناول الموضوعات نفسها التي تناولها من قبله في شعر الوصف، وإن لم تكن كلها أو، كما يقول الرواة، (في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب)<sup>(٤)</sup>.

(١) الفهرست ص ٢٤١ وينظر النجوم الزاهرة ٦٧/٤ وتاريخ آداب اللغة العربية ٢٩٢/٢.

(٢) الأنساب ٢٥٥ ب وينظر تاريخ بغداد ١٩٤/٩ والمتنظم ٦٢/٧.

(٣) تنظر اليتيمة ١١٨/٢ والارشاد ١٨٤/١١ والوفيات ٣٥٩/١.

(٤) اليتيمة ١١٨/٢ وينظر الوفيات ٣٥٩/١.

وفي مدينة الموصل نشأ السري، كما رأينا، وتكون ذوقه الطبيعي في بيتها المزهرة، فعشق الطبيعة، وهام بسحرها وجمالها ومناظرها، فأصبح وصافاً جيداً. ولا تكاد تخلو قصيدة من قصائده أو مقطوعة من شعره من وصف الطبيعة.

والوصف عند السري نوعان: وصف خاص بالطبيعة، ووصف عام لمظاهر الحياة العامة، والوصف الأول قسمان:

#### ( أ ) وصف الطبيعة الصامتة:

ويشتمل هذا القسم من الوصف على:

##### ١ - وصف السحاب وما يتصل به:

السحاب أحد مظاهر الطبيعة المشرقة المتحركة التي أغرم السري بها. فقد وصفه في عدة مواضع من شعره، ووصف الرعد والبرق والمطر والبرَد الذي ينزل مع الماء على الأرض.

فالسحاب حين ينظر إليه السري يتوسم فيه الخير والخصب؛ لأنه يدبج التربة بالخضرة، وينبت فيها الكلاً. أما الرعد فيسوق هذا السحاب الذي بدا بلونين مختلطين من السواد والبياض، كأنه الورق من الجمال التي يحدوها الحادي بمنطقه البديع الجهوري. وحركة السحاب بطيئة؛ لأنه ثقيل ممتلئ بالماء الذي يحمله، وقد دنا من الأرض، فأصغى الزهر إلى كلامه، وأراد أن يقوم لكي يستقبله فرحاً وسروراً، فما كان من هذا السحاب، إلا أن جاد بكرمه الزلال، وريقه العذب، حتى نطق التراب بشكره، ووعد برد جميله:

أقبل يحدو الخصب في إقباله	والرعد يحدو الورق من جماله
بمنطق أبداع في ارتجاله	كأنه في ثقل انتقاله
تجله الريح عن استعجاله	إلا بما تجذب من أذياله
دنا من الترب على استقباله	كأنما نسأله عن حاله
والزهر قد أصغى إلى مقالته	وكاد أن ينهض لاستقباله

فجاد بالريق من زلاله حتى لقال الترب من تهطاله  
إن سجلاً لي على سجاله<sup>(٥)</sup>

وللبيري وصف شامل للسحابة لا يسمح المجال لذكره<sup>(٦)</sup>. وله  
أوصاف أخرى لا تقل جمالاً من هذا الوصف الأنف الذكر<sup>(٧)</sup>. وحين يصف  
السري البرق يكثر من تشبيهاته؛ فهو تارةً يتسم، والسحابة كالكتيبة من  
الجيش التي بدت أعلامها الذهبية:

كأنها والبرق في ابتسام كتيبة مذهب الاعلام<sup>(٨)</sup>  
وتارةً أخرى يشبه حاشية رداء جديد قد ذهب وقد نشرته الريح:

وبرق مثل حاشيتي رداء جديد مذهب في يوم ريح<sup>(٩)</sup>  
وتارةً ثالثة يشاهده حريقاً طاغياً ملتهباً يكشف ظلام ليل بهيم،  
أو صفيحة مذهب هزتها الريح، فبدا لمعانها ووميضها:

حيا كلما حيّت به الريح منزلاً ثنت منه هدايا إليك وهيدبا  
تلهب فيه البرق حتى كأنه حريق على أثجاج ليل تلهبا  
فبات كأن الريح في جنباته تهز صفيحاً منه بالتبر مشرباً<sup>(١٠)</sup>  
وقد يصفه بالنار فوق جبل شامخ<sup>(١١)</sup>.

وصوت الرعد كحادٍ ذي منطق بديع يرتجله كما مر آنفاً، أو كحادٍ  
فصيح المنطق لا يخطأ أو يلحن:

- 
- (٥) رويت في نسخة طهران. تنظر قافية اللام.  
(٦) تنظر رسالتنا عن السري ص ١٢٢-١٢٣ غم وكذلك الديوان قافية اللام.  
(٧) تنظر قافية الميم من الديوان وكذلك توجد مقطوعة في الديوان أولها:  
غيم مدامعه سجام فلديمتيه بها دوام  
(٨) الديوان قافية الميم.  
(٩) البيتة ١١٩/٢ ومعاهد التنصيص ١٩٣ وينظر ملحق الديوان.  
(١٠) الديوان قافية الباء.  
(١١) تنظر قافية الميم من الديوان وينظر السري الرفاء ص ١٢٤.

وقد حديث قلائصها الحيارى بحاد من رواعدها فصيح<sup>(١٢)</sup>  
أو قد يكون مغرداً منخفضاً كصوت البلابل، أو مزمجرأً عالياً أجش  
كصوت الأسد مثلاً:

تحدى بالسنة الرعود عشارة فتسير بين مغرد ومزمجر<sup>(١٣)</sup>  
والبرق حين يلوح للسري مبتسماً سراً، يبدو له الرعد أحياناً منتحباً  
باكياً:

ترى البرق يسم سراً بها إذا انتحب الرعد فيها جهاراً<sup>(١٤)</sup>  
وإلحاح البرق بالاثلاق واللمعان يدفع الرعد من ناحية أخرى إلى  
الخطابة. وكأنه خطيب يهز الأسماع:

إذا ألح حسام البرق مؤثلقاً  
في الومض جد خطيب الرعد في الخطب<sup>(١٥)</sup>  
والصورة أمام الشاعر تختلف أيضاً، حين ينزل المطر، ويسقط البرد  
معه. والبرد الذي يسقط على أجساد الغصون كأنه اللؤلؤ الأبيض المرصع:  
نثرت يد الأرياح لؤلؤ ثلجيه فبدا بأجساد الغصون مرصعاً<sup>(١٦)</sup>  
ولكنه، حين يسقط على الأرض، كالدمع المنعقد المجمد؛ لأن  
السماء كامراً فاقدة عزيزها وهي تبكي:

كأنما سماؤه ثاكلة تبكي على الأرض بدمع منعقد  
تبعثه ريح الصبا فيبتدي في جوفه روح وفي الأرض جسد<sup>(١٧)</sup>

---

(١٢) اليتيمة ١١٨/٢.

(١٣) الديوان قافية الراء وتنظر اليتيمة ١٦٨/٢ ومعاهد التنصيص ١٩٤.

(١٤) الديوان قافية الراء وتنظر اليتيمة ١٦٨/٢.

(١٥) اليتيمة ١٦٧/٢ وعيون التواريخ ٤٢/١٢ والديوان قافية الباء.

(١٦) حلبة الكميت ٢٩٢ وينظر ملحق الديوان.

(١٧) رويت في نسخة ل ن ق وفي سرور النفس ٤/لوحه ٣٣٥.

وقد يكون جميلاً كالدر الأبيض الصغير الذي يفرش الأرض والروض:

يعارضها في الهواء النسيم      فينثر في الروض دراً صغاراً<sup>(١٨)</sup>

## ٢ - وصف الثلج:

وصف السري الثلج في ثلاثة مواضع من ديوانه، ولم يفتنه الثلج كما يفتنه السحاب والبرق. فلسنا نشعر في وصفه الثلج بحرارة وعاطفة، وإنما تغنى بالثلج لكي يجاري فيه الصنوبري وكشاجماً<sup>(١٩)</sup>. فالثلج لديه كشيب يلوح في لمم الجبال أولاً، وقد تلالأت الربا عندما علاها كأنه أثواب سراب بيضاء تلمع ثانياً، وكحلي من الكافور يتوج أعالي الغصون التي بدت كأنها فتيات قد تحلين به في الأعناق ثالثاً، وكشهب الخيل رابعاً<sup>(٢٠)</sup>:

ألم بربعها ثلج فألقي      مُلِمَ الشيب في لِمَمِ الجبالِ  
تلالأت الربا لما علاها      كأن على الربا أثوابَ آل  
كأن ذُرا الغصون، لبس منه      حلى الكافور، ربات الحجال  
تجول العين فيها وهي فيه      كشهب الخيل رحن بلا جلال<sup>(٢١)</sup>

ووصفه السري أيضاً بالكافور وقد ألبس الأرض ثوباً أبيض تستطيع الريح أن تحركه، فيتطاير عجاجة بيضاء<sup>(٢٢)</sup>. أما وصفه الثالث له فقد شبهه بحصى الياقوت اللامع الذي يدوب على يده فيسيل منها<sup>(٢٣)</sup>:

## ٣ - وصف الليل والنهار ومظاهرها الطبيعية:

الليل عند السري طويل رحيب الباع، له رواق حالك بهيم، كأنه

(١٨) الديوان قافية الراء وفي البيتة ١٦٢/٢ (في الأرض).

(١٩) ينظر شعر الطبيعة للدكتور نوفل ٢٢١.

(٢٠) الشبهة في الألوان: هي البياض الغالب على السواد.

(٢١) الديوان قافية اللام.

(٢٢) ينظر الديوان قافية القاف.

(٢٣) ينظر الديوان قافية اللام.

ثياب ثكلى سوداء قد ألبست الأفق. وهو لشدة سواده يمنع العيون عن الرؤية كأن الناظر فيه أعمى لا يُبصر شيئاً:

وليل رحيب الباع مد رواقه      على الأفق حتى خيل في حلي ثكلى  
يقيد الحاظ العيون حجابَه      كأن بصير القوم من دونه أعمى<sup>(٢٤)</sup>

والليل فيه النجوم المتلاثلة، ولكن الثريا تملك إحساس الشاعر وحدها، فيصفها بعدة أوصاف تنم عن حالته النفسية أحياناً؛ فينتعها مرة بكف كريم ييسط يده للعطاء من دون أن تنقبض هذه الكف؛ فيقول:

كأن نجم الثريا كف ذي كرم      مبسوطه للعطايا ليس تنقبض<sup>(٢٥)</sup>  
ويصفها مرة أخرى براحة يد تشير الدجا؛ لطول الليل الذي سهره<sup>(٢٦)</sup>.  
وقد تكون عنده كعنفود من العنب حين ينظر إليها متدلية:

ألست تربى الظلام وقد تولّى      وعنفود الثريا قد تدلّى<sup>(٢٧)</sup>  
وقد تقرن الثريا بالبدر الجميل حينما تقترب منه، فيتخيّلها ملكاً يحياً بباقة من نرجس:

ترى الثريا والبدر في قرن      كما يُحياً بنرجسٍ ملك<sup>(٢٨)</sup>  
وللشاعر وصف آخر للثريا<sup>(٢٩)</sup>.

والقمر في أول الشهر يبدو هلالاً ضعيفاً يرصع السماء بجماله، كأنه نون من الفضة البيضاء غارقة في صحيفة السماء الزرقاء:

وكأن الهلال نون لجينٍ      غرقت في صحيفة زرقاء<sup>(٣٠)</sup>

(٢٤) الديوان قافية الهمة والألف المقصورة وتنظر ص ١٢٧-١٢٨ من كتابنا (السري الرفاء) مخد.

(٢٥) الديوان قافية الضاد وتنظر اليتيمة ١٧٣/٢.

(٢٦) ينظر نهاية الأرب ١٣٦/١.

(٢٧) روى في نسخة طهران. تنظر قافية اللام

(٢٨) الديوان قافية الكاف.

(٢٩) ينظر الديوان قافية الدال والسري الرفاء ص ١٢٩ مخد.

(٣٠) الديوان قافية الهمة.

وهلال شوال خاصة يأتي بالسرور والفرح والانشراح للصائمين،  
فيبدأون بالتلبية لله تعالى، كأنه قيد من الفضة ضيق قد فك عنهم، فانطلقوا  
مختالين أحراراً:

جاءك شهر السرور شوالاً      وغال شهر الصيام مغتالاً  
أما رأيت الهلال يلحظه      قوم لهم إن رأوه إهلال  
كأنه قيد فضة حرجٍ      فُضَّ عن الصائمين فاختلفوا<sup>(٣١)</sup>

إن الصباح جزء آخر من الطبيعة المشرقة المتألقة. فحين تكون  
الشمس في خدر أمها، يبدو الصباح أبيض اللون كملابس الراهب السوداء  
التي يخالطها البياض حين يبدو من خلالها:

وانظر إلى الليل كيف تصدعه      راية صُبحٍ مبيضة العذب  
كراهب حنٍّ للهوى طرباً      فشق جلبابه من الطرب<sup>(٣٢)</sup>

وحين تبرز الشمس في الأفق الشرقي، تنشر أعلاماً من الذهب رائعة.  
يفصف الصباح وصفاً آخر؛ فيقول:

أما ترى الصبح قد قامت عساكره      في الشرق تنشر أعلاماً من الذهب<sup>(٣٣)</sup>

ولكن الشمس لها وصف آخر، حين يكون الغيم منتشراً في السماء  
هنا وهناك؛ فهي ليست أعلاماً من الذهب، وإنما هي عذراء جميلة الطلعة  
تسفر عن وجهها أحياناً وتحتجب، ثم تبتعد:

وعين الشمس من خجل      تلاحظنا وتحتجب  
كبكر أسفرت عبتاً      وولت وهي تنتقب<sup>(٣٤)</sup>

---

(٣١) رويت في النسخ ل ق ن ش ط وينظر من غاب ٥٧.

(٣٢) الديوان قافية الباء وتنظر اليتيمة ١٣٧/٢. وتنظر قافية الدال من الديوان ونهاية الأرب  
١٤٥/١. فله وصف آخر للصبح.

(٣٣) الديوان قافية الباء.

(٣٤) رويت في ل. ق.



أما وصف النهار الذي يراه قصيراً فيذكره، باللهو والشرب. فحين يمر عليه يوم تام الحسن ذو صحو وغيم يروق منظرهما العين، يصف الصحو بالفيروزج الأزرق، والغيم بالسَّمُور الأسمر الداكن؛ فيقول:

اليوم يعذب وردٌ فيه تكديرٌ      ويستفيد من الهجران مهجورٌ  
حُثَّ الكؤوسَ فذا يومٌ به قِصْرٌ      وما به عن تمامِ الحُسنِ تقصيرٌ  
صحوٌ وغيمٌ يروق العين حُسْنهما      فالصحوُ فيروزج والغيمُ سَمُورٌ<sup>(٣٥)</sup>

وقد يكون ذلك اليوم ذا جوٍ فرحٍ، وغيمٍ منسكبٍ، وكأسٍ دانيةٍ:

ويومٌ كاد من قصرٍ عن الأبصار يُستَلَبُ  
تبسّمٌ جوهُ فرحاً ودمع الغيم منسكب  
وكأسُ اللهو دانيةٌ تجول كأنها لهبٌ<sup>(٣٦)</sup>

وللسري وصف آخر للنهار<sup>(٣٧)</sup>.

#### ٤ - وصف الأنهار والمياه وما يتصل بها:

إمتاز السري بالتغني في وصف الغدران والجداول والأنهار. وهي صفة بارزة في شعره، قل أن نجدها في شعر من عاصره. وليس بغريب من شاعر عاش، أيام صباه، يصيد الأسماك بالشباك أن يعشق الماء فيتغنى به ويصفه، ويصف كل ما يمت إلى الماء بصلة، إذ راح يسجل لنا وصفاً دقيقاً رائعاً للدواليب والنواعير والعربات والسفن والجسور. ففي أبيات من قصيدة له، يصف الغدير في جو من الطبيعة فاتن رائق، إذ إن الغدير عبق طيب الرائحة قد ملأت الأزهار جانبيه، ولم تخذله المزن، لأنها عنيت به وأمطرته، ونسيمه يترك مياهه جعدة محبوكة حيناً، وتظهر كالحسام الأبيض الصقيل حيناً آخر، وكلما نظرت إليه الشمس ازداد لمعاناً وبريقاً:

(٣٥) البيمة ١٧٣/٢-١٧٤ وينظر من غاب ٦٦. والسَمُور: حيوان يستعمل من جلده الفراء.

(٣٦) رويت في: ل. ق.

(٣٧) تنظر قافية الراء من الديوان وكذلك البيمة ١٧٠/٢.

وطيب النشر عبق      بريق الغيث شرق  
 تناجت المزن له      بالرعد في غير صقع  
 وعني البرق به      فكلما عق ودق  
 يشقه ذو قلق      مثل حشا الصب القلق  
 ينسل بين وشيه      مثل الحسام المؤتلق  
 إذا جلا الغيم له      عن حاجب الشمس برق<sup>(٣٨)</sup>

وفي كل وصفه للدواليب والنواعير نجده يشبه الكيزان بالأنجم التي تدور في فلك دائري؛<sup>(٣٩)</sup> إلا أن أصواتها تختلف عنده من وصفٍ إلى وصف؛ فصوت الدولاب يكون مرة كالبربط (العود) الذي يسمع له صرير، ويكون مرة أخرى كصوت المغنية التي تردد لحنها على شخص يزمر لها، كما نراه في قوله الآتي:

ونعرت بالماء ناعورة      حينها كالبربط الناعر  
 وتارةً تحسبها قينة      تردد اللحن على زامر  
 كأنما كيزانها أنجم      دائرة في فلك دائر<sup>(٤٠)</sup>

وقد يكون صوت الدولاب وصريره المستمر كصوت أطفال من الزنج سود ييكون بصوت غير مفهوم لأجل الرضاع كقوله:

والصوتُ من دولابٍ كلٍ متوجٍ      أطفالُ زنجٍ للرضاع نَوَادِبُ<sup>(٤١)</sup>  
 وقد يتخيل السري الدولاب بصوته كالإنسان يحن ويشتاق ويكي ويطرب:  
 كأن دولابها إذ حنَّ مغترَّبُ      ناءٍ يحنُّ إلى أوطانِهِ طَرَبًا<sup>(٤٢)</sup>

(٣٨) الديوان ص ١٨٩ وتنظر قافية التاء من الديوان فله وصف آخر له.

(٣٩) ينظر الديوان قافيتا الباء والزاي.

(٤٠) رويت في نسخة ب فقط.

(٤١) الديوان: قافية الباء.

(٤٢) الديوان: قافية الباء.

أو يكون حنينه كصوت القينة كما مر قبل قليل .

وهو يصل حنينه بعبرة مسفوحة ، كأنه مغرم مشتاق كمد :

وصل الحنينَ بعبرةٍ مسفوحةٍ      حتى حَسِبْنَاهُ مَشُوقاً مُكْمِداً<sup>(٤٣)</sup>

ولكنه يختلف عن الانسان ، لأنه لا ينام ليله ، ولا يهدأ ولا يستطيع أن يتحرك قيد أنملة عن موضعه :

فباتَ يسري ليلَه ولم يَنَمْ      ولم يُجاوِزْ سيرَه قيدَ قَدَمٍ<sup>(٤٤)</sup>

ويتصل بالماء والأنهار العربات والسفن . والعربات عنده دُهم سود قد طليت بالقار ، كأنها خيل تتسابق في حركتها فوق الماء ، فتثير حباباً أبيض كأنه نفع كافور :

كأن درهماً تبارت في السباق به      دُهمُ الجِياذ تبارت في المضامير  
إذا جرينَ على أرضٍ ممسكةٍ      أثرنَ بالجري منها نَقَعٌ كافور<sup>(٤٥)</sup>  
والعربة تتراءى له كزنجية في لونها وإياقها وأخلاقها :

وزنجية عرفت بالإياق      فليس لها راحةٌ من وئاقٍ<sup>(٤٦)</sup>  
وهذه العربة تحن أيضاً ، فيبدو حنينها لديه كحنين الثاكل التي فقدت أحد أولادها :

وحنت إلى البر مشتاقةً      إليه كما حنتِ الثاكلُ<sup>(٤٧)</sup>  
ولكن هذا الحنين يزداد أحياناً ، فتكون واجدة أشد الوجد ، وتئن أنين الموثق في قِده :

---

(٤٣) الديوان : قافية الدال .

(٤٤) محاضرات الأدباء ٢٣٢/٢ وينظر ملحق الديوان .

(٤٥) الديوان : قافية الراء وتنظر قافية الهمزة من الديوان .

(٤٦) الديوان : قافية القاف .

(٤٧) الديوان : قافية اللام .

واجدة بالبر أي وجد  
فهي تعيد أنه وتبدي كما يثن موثق في القيد<sup>(٤٨)</sup>

أما السفينة الكبيرة التي يسافر عليها إلى ممدوحه، فإنها كالناقة  
تحدوها الرياح الشمالية، ويستمر بها السير السريع، ولكنها لا تتحرك  
نسوعها وأغراضها كما هي الحال عند الناقة:

إليك أطرنا من ديار ربيعة نعائم في أرض العراق وقوعها  
ركائب تحدوها الشمال كأنها قلاع إذا أوفت عليها قلوغها  
تمادى بها السير الحثيث فلم تجل لبعد المدى أغراضها ونسوعها<sup>(٤٩)</sup>  
والسفينة هذه تسحب ذيلها ومؤخرتها في المسير، كأنها تختال  
اختيالاً.

وهي في سرعتها كالسحاب، تشق الماء كالحية السوداء التي تترك في  
الرمل أثراً عند مرورها عليه، ولكنها تختلف عن المطايا التي ترفع رؤوسها  
للسرى في الليل، فهي ترفع أذنانها ومؤخراتها:

ودعّتنا إلى العراق هنات فركبنا للسير دهم الركاب  
كل زنجية كأن سواد الليل أهدى لها سواد الأهاب  
تسحب الذيل في المسير فتختال وطوراً تمرّ مرّ السحاب  
وتشق العباب كالحية السوداء أبقّت في الرمل أثر انسياب  
وإذا قومت رؤوس المطايا للسرى قومت من الأذنان<sup>(٥٠)</sup>

وعرض السرى للجسر بقطعة صغيرة<sup>(٥١)</sup>.

(٤٨) الديوان: قافية الدال.

(٤٩) الديوان: قافية العين.

(٥٠) الديوان: قافية الباء.

(٥١) ينظر الديوان قافية الهمزة.

## ٥ - وصف الرياض والأزهار والثمار:

ولون آخر من ألوان الطبيعة المشرقة تعلق الشاعر به وهام، فتغنى بمحاسنه وأشكاله، وهو وصف الرياض في أيام الربيع.

فالروض والحيا مع برقه ورعده وغيمه، وكذلك الربيع وما فيه من حمام نشوان ونسيم عليل، وأنواع الورد كلها مجتمعة، تطربه فتفتنه ويقول:

أعاد الحيا سُكر النبات وقد صحا	وجدد من عهد الربيع الذي أمحي
وبات زنادُ البرقي يقدحُ ناره	على الآس حتى اهتز فيه وقدحا
كأن حمام الروض نشوان كلما	ترنم في أغصانه أو ترجحاً
ولاذ نسيم الجو من طول سيره	حسيراً بأطراف الغصون مُطلّحا
فباشرَ ورد الأقحوانِ مُشرّفاً	وصادف ورد الباقلاء مُجنّحا
وحلّ من أزراره النور فاغتدى	كلفظ جليب هم أن يتفصحا
وشق على لون الخدود شقائقاً	رأته عيونُ الشربِ منهنّ أملحاً <sup>(٥٢)</sup>

والربيع يفتح الأزهار والورد، وينشر الخضرة، فيبدو المنظر جميلاً رائعاً. والشمس تزيد في هذا الجمال حين تكون السماء صافية، والثرى طيب الرائحة عبقاً<sup>(٥٣)</sup>.

فالروضة عند الشاعر إذا صاحكة مستبشرة فرحة موشحة بالنور والزهر، ومزنة مدنة ذات نسيم سبط الهبوب معبر الرائحة، وهي (قد لبست من لؤلؤ الطل سبح)<sup>(٥٤)</sup>، وحمامها دائم الغناء والتغريد والترنم في جو (طرازه قوس قزح)<sup>(٥٥)</sup>.

والسري لم يقتصر على وصف الروض وصفاً عاماً، وإنما وصف لنا

(٥٢) الديوان: قافية الحاء.

(٥٣) ينظر الديوان قافية الراء واليتمة ١٦٨/٢.

(٥٤) ينظر الديوان قافية الباء والحاء والراء واللام واليتمة ١٦٨/٢-١٦٩.

(٥٥) ينظر الديوان قافية الباء والحاء والراء واللام واليتمة ١٦٨/٢-١٦٩.

كثيراً من الأزهار، وأنواع الورد التي شغف بها، وذكر ألوانها المتعددة.

والنيلوفر يحظى في شعر السري بنصيب وافر من الوصف<sup>(٥٦)</sup>؛ فهو يعجب العيون لجمال خضرته من الأسفل، حيث يغوص في الماء الصافي، فتحسبه كرؤوس الأوز في الغياض:

ولينوفر أوراقه الخُضَر تحته يساطُ إليه الأعين التُّجَلُّ شُخْصُ  
إذا غاص في الماء النَمير حسبته رؤوسَ إوَزٍ في غِياضٍ تُغَوِّصُ<sup>(٥٧)</sup>

وألوانه المتعددة من صفرة وحمرة وبياض تترأى له، فينعتها بأوصاف تتعلق بالإنسان، من ألسنة حمراء، ومن خناجر قد دميت فحملتها خيزرانة ذابلة كذبول عاشق فارقه حبيبه:

صفرُ مدارٍ تضمها شُرْفُ مفتضح عند نشرها العِطْرُ  
تحملها خيزرانة ذبلتْ ذبولٌ صبٍ أدله الهَجْرُ  
كأنها إذ زهتْ بالسنة أنطقها للمهيمن الذِكرُ  
خناجرٌ من خناجرٍ نُزِعَتْ فهي على الماءِ من دم حُمُرٍ<sup>(٥٨)</sup>

وحينما يتفتح الشقيق الأحمر، ويسقط عليه المطر أو الطل، يبدو عند الشاعر كأقداح صغارٍ قد ملئت مداماً:

وشقيق جاده الغيد ث رَواحاً وابتيكارا  
مثل ما أفرغ ساقِي الراح أقداحاً صغارا<sup>(٥٩)</sup>  
و: وتشقت قمصُ الشقيق فخلته في الروض كاساتٍ مُلِئْنَ مُداما<sup>(٦٠)</sup>

(٥٦) ينظر الديوان قافية الباء ونهاية الأرب ٢٢٤/١١.

(٥٧) الديوان قافية الصاد وديوان المعاني ٢٨/٢ ونهاية الأرب ٢٢٤/١١.

(٥٨) الديوان قافية الراء ونهاية الأرب ٢٢٣/١١.

(٥٩) الديوان قافية الراء.

(٦٠) الديوان: قافية الميم.

وفتنة الشاعر بالترجس واضحة، وفرحه وسروره به حين يقدم ظاهر بين؛ فهو يزين الدنيا بحليه ويطوقها، وتمرض منه العيون؛ لأنه قد أزرى بها، فانكسرت وذلت:

سَفَرْتُ لَنَا الدُّنْيَا وَكَمْ      أَلْفَتْ مُحَاسِنَهَا الْخِمَارَا  
وَرَأَيْتُ نَرْجِسَهَا عَلَى      لِبَاتِهَا حَلِيّاً مُعَارَا  
إِنْ حَلَّ حَلٌّ بِهِ السَّرُّو      رُ مُخِيماً أَوْ سَارَ سَارَا  
مَا كَانَ قَبْلَ كِيَانِهِ      مَرَضُ الْعَيُونِ لَهَا شَعَارَا  
لَكِنَّهُ أَزْرَى بِهَا      فَمَرِضَنْ ذُلًّا وَانْكَسَارَا<sup>(٦١)</sup>

والترجس يلوح للشاعر أيضاً، وهو قريب منه، كشهّل العيون، وإذا ما ابتعد عنه، فهو كزهر النجوم اللامعة:

فَهُوَ كَشَهْلِ الْعَيُونِ مِنْ كَثْبٍ      وَهُوَ كَزُهْرِ النُّجُومِ مِنْ بُعْدٍ<sup>(٦٢)</sup>  
ووصف الشاعر السوسن وقال فيه:

كَأَنَّهُ مَلَاعِقُ مِنْ فِضَّةٍ      قَدْ خُطَّ فِيهَا نَقْطٌ مِنْ عَنَبٍ<sup>(٦٣)</sup>  
أما الآذريون فهو من الزهر العبق الرائحة الذي يشبه العيون الرانية نهاراً وقد ذر وسطها أوعية المسك، وعند غروب الشمس تصبح هذه الأوعية أزرار ديباج:

وَرَوْضَةُ آذَرِيُونَ قَدْ ذُرَّ وَسْطُهَا      نَوَافِجُ مِسْكِ هِيَجَّتْ قَلْبَ مُهْتَاجٍ  
تَرَاهَا عَيُوناً بِالنَّهَارِ رَوَانِيّاً      وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَزْرَارُ دِيْبَاجٍ<sup>(٦٤)</sup>  
وقال في وصف الريحان:

(٦١) الديوان: قافية الراء.

(٦٢) الديوان: الدال.

(٦٣) الديوان: الراء وينظر نهاية الأرب ٢٧٦/١١ وفيه (ملاعق من ذهب).

(٦٤) الديوان: الجيم وينظر نهاية الأرب ٢٧٩/١١.

وبساط ريحانٍ كماءٍ زبرجدٍ عَيْثُ بصفحته الجنوب فأرعداً<sup>(٦٥)</sup>

والأشجار وما فيها من ثمر وفواكه لا تقل جمالاً وفتنة عن الأزهار عند الشاعر، وقد يرى في وصف بعضها أعظم بهجة وسعادة. ولقد وصف لنا من الأشجار النخل والكرم، فقال في النخل:

فالنخلُ من باسقي فيه وباسقيةٍ يُضاحكُ الطلُعُ في قنوانه الرطباً  
أضحت شماريخه في الجو طالعةً إما ثريا وإما مغمصماً خضياً  
تريك في الظل عقياناً فإن نظرتُ شمسُ النهار إليه خِلته لهباً<sup>(٦٦)</sup>

فهو مرتفع باسق زاه بثمره من الرطب الذي أشبه الثريا في تجمعه، والشمس تحيله لهباً أحمر في لونه إذا ما أشرقت عليه. أما الظل فيحيله إلى لون العقيان. وقد تكون للنخل صفات إنسانية يسبغها عليه الشاعر<sup>(٦٧)</sup>. والنخل أخضر الذوائب له ظل كظل الغمام، جميل المنظر، وطيوره لا تنوح أبداً إذا ما أسفر الصباح؛ لأنها لا تخاف من شيء، ولكنها تترنم من طرب وفرح ونشوة:

وكان ظل النخلِ حولَ قباها ظلُ الغمامِ إذا الهجيرُ توقدا  
من كل خضراء الذوائب زينتُ بثمارها جيداً لها ومقلداً  
شجرٌ إذا ما الصبحُ أسفر لم يُنحْ للأمن طائرُهُ ولكن غَرَّداً<sup>(٦٨)</sup>

وشجر الكرم ذو منظر جميل متشابك الأغصان قد تدلى منها العنب الأسود والأبيض المائل إلى صفرة الذهب، حتى ليحسب الورق المخضر غيران عليهما، فيخفيهما بحجبه السندسية:

والكرمُ مختلفُ الأثمار تُوسِغنا أجناسه في تساوي شربه عَجبا

(٦٥) البيتة ١٧٨/٢.

(٦٦) الديوان قافية الباء.

(٦٧) ينظر الديوان قافية الباء.

(٦٨) الديوان قافية الدال ونهاية الأرب ١١/٢٢٣-٢٢٤.



فكرمة قَرَطْتُ أَغْصَانَهَا سَبَجاً      وكرمة قَرَطْتُ أَغْصَانَهَا دَهَباً  
 كأنما الورقُ الْمُخْضَرُّ دونهما      غيرانُ يكسوهُما من سندسٍ حُجْباً<sup>(٦٩)</sup>  
 ومن الثمار التي وصفها السري النارنجة، فقد ذكرها في ديوانه ثلاث  
 مرات، وذكر رائحتها التي تشبه العنبر إذا ما مر النسيم عليها، ولونها  
 الأرجواني وإشراقها البديع، كأنهما وجنة عاشق، أو جمرة من النار لا حر  
 فيها ولا شرار:

وبديعةٍ أَضْحَى الجمالُ شِعَارَهَا      صبغ الحيا صبغَ الحياءِ إِزَارَهَا  
 حَلَّتْ عِقَالَ نَسِيمِهَا وتَوَشَّحَتْ      بالأرجوان وشَدَّدَتْ أَزْوَارَهَا  
 فكأنها في الكفِّ وجنةٌ عاشقٍ      عَبَثَ الحياءِ بها فَأَضْرَمَ نَارَهَا  
 محمولة حملت عجاجةً عنبرٍ      فإذا سرى رَكْبُ النسيمِ أَثَارَهَا  
 وكأنما صافحت منها جمرةً      أمنتُ يمينك حرَّها وشرارَهَا  
 ما أَحْسَبُ النارجِ إِلَّا فتنةً      هَتَكَ الزمانُ لناظِرٍ أَسْتَارَهَا<sup>(٧٠)</sup>  
 وال نارنجة بيضاء كاللجين من داخلها. أما إذا قرصتها الأكف فيتغير  
 لون قشرها إلى الاخضرار<sup>(٧١)</sup>.

والنارج في لونه وشكله كشدي الخرد العذارى عندما تعصف بالزعفران:  
 ولاح للعينِ نارجٌ كما اختَضِبْتُ      بالزَّعْفَرانِ تُدِيُّ الخُرْدُ الغيدَ<sup>(٧٢)</sup>  
 وعرض الشاعر لليمون فوصفه وجعله، وهو في أغصانه كالفلك الذي  
 تتدلى أنجمه التي تشبه الأكر الفضية المائلة إلى الاصفرار:

ظَلَّلَتْهُ شَجَرَاتُ      عِطْرُهَا أَطْيَبُ عِطْرِ

(٦٩) الديوان قافية الباء.

(٧٠) الديوان قافية الراء ونهاية الأرب ١١٣/١١.

(٧١) ينظر الديوان قافية التاء وديوان المعاني ٣٦-٣٥/٢.

(٧٢) الديوان قافية الدال.

فَلَكْ أَنْجَمَهُ الْيَدِ مَوْناً مِنْ بَيْضٍ وَصُفْرِ  
أَكْرَ مِنْ فَضَةٍ قَدْ شَابَهَا تَلْوِيحُ تَبْرِ<sup>(٧٣)</sup>

ووقف السري عند الأترجة، وشبه صورتها ولونها بالمدام الذي صفق  
بالماء. وكذلك شبهها بالذهب الأصفر<sup>(٧٤)</sup>. أو هي (مخزنة من ذهب قد  
ملئت كافوراً)<sup>(٧٥)</sup>. كما وصف البطيخ الأصفر المشوب بحمرة فاتحة فقال:

صفراء ما عَثَّ لعيني ناظرٍ إِلَّا تَوَهَّمَهَا سِنَاناً مُذْهِباً  
فَكَأَنَّهَا ذَهَبٌ حَوَى كَافُورَةً فغدا بريئاًها وراح مُطَيِّباً<sup>(٧٦)</sup>

وكذلك عرض للقثاء فوصفها كهلال السماء لابسة سندساً كزبرجدة  
ناعمة الملمس على رأسها زهرة كنجم السماء الذي يلوح في الظلام:

وعقفاء مثل هلال السما ولكنها لبست سندساً  
عراقية لم يذب جسمها هزالاً ولم تجسُ فيما جسا  
زبرجدة حسنت منظرًا وكافورة بردت ملمسا  
على رأسها زهرة غضة كنجم الظلام إذا عسعسا<sup>(٧٧)</sup>  
(ب) وصف الطبيعة الحية:

أعجبت السري الطبيعة الحية فذكرها في شعره، ووصف الحيوان  
والطيور وبعض الحشرات. فله أرجوزة يصف فيها السنور وصفاً دقيقاً؛ فهو  
حاد الناب ولونه أبيض أسود أو كالنمر في ثوبه المخطط، وهو في شكل  
وجهه وتدويره كالليث، والشعر يكسو كل وجهه، وأطرافه مخضبة بالعناب،  
وهو بعد كالحارس الأمين، يروع فأر البيت، فيهرب بعيداً عنه إذا ما سمع  
صوته الذي يصخب في نحره، ثم هو مؤدب لا يخون صاحبه:

(٧٣) الديوان قافية الرء ونهاية الأرب ١١/١١٦.

(٧٤) الديوان: تنظر قافية الطاء.

(٧٥) الديوان: الرء ونهاية الأرب ١١/١٨١-١٨٢.

(٧٦) الديوان: قافية الباء وديوان المعاني ٢/٣٥ ونهاية الأرب ١١/١٨٢.

(٧٧) الديوان قافية السين وحلبة الكميت ٢٢٦ ونهاية الأرب ١١/٣٩.

أنعته قطعاً حديد الناب      أبلق أو مُنمَّر الجلباب  
 كأنه في الدار ليث غاب      مزبأً يأنس بالأصحاب  
 مؤدباً بأحسن الآداب      مختضب الأطراف بالعُباب  
 مغيب الأخبث في التراب      يروع فأر البيت في النقاب  
 بجلجل في نحره صحَّاب      أحفظ للباب من البواب<sup>(٧٨)</sup>

أما الصل فقد وصفه في بيتين، وقال إنه يترك على الأرض إذا انسب فيها حللاً من جلده ممزقاً مشققاً، وهو في حالة استقامته قضيب، ولكنه في حالة استدارته هلال:

يلحف الأرض كلما انسب فيها      حُللاً من إهابه شِملاًلاً  
 فإذا ما استقام كان قضيباً      وإذا ما استدار كان هِللاًلاً<sup>(٧٩)</sup>

ويظهر لنا الشاعر أنه كلف بطائر يأنس لقربه ويعطف عليه، وقد عشن في بيته فأصبح كأنه صاحبه وصديقه، وهذا الطائر هو الخطاف الذي سعد السري به فأنسه. وحين يصف غرفته لصديقه، ويدعوه إلى المجيء إليه، يرغبه ويغريه برؤية هذا الطائر الجميل الذي هو بمثابة المغني ذي الثوب الأبيض الثنايا، وذو الطوق الأحمر الذي يشبه الدماء:

لنا مغنٍ حسنُ الغناء      وقهوةٌ ضاحكةُ الأناء  
 يوطن في قبته العلياء      زور خفيفُ الروح والأعضاء  
 في يلمق مشهراً الأثناء      كأنما طوقٌ بالدماء<sup>(٨٠)</sup>

والخطاف قد اطمأن إلى السري وأمن منه، فأخذ يزوره في كل عام، والسري متعلق به ويحركته ولغته وررفته ولونه ووكره، يجاوره حتى يفرخ وتشب فراخه وتقوى على الطيران:

(٧٨) رويت في نسخة طهران فقط.

(٧٩) رويت في نسخة طهران فقط.

(٨٠) الديوان تنظر قافية الهمة.

وغرقتنا الحسناء قد زاد حسنهما  
بمبيضة الأحشاء سودٍ ظهورها  
مرفرفة حول البيوت وفودها  
لهنَّ لغاتٌ معجماتٌ كأنها  
تجاورنا حتى تشبَّ صغارها  
فيلحقَ فينا بالكبيرِ صغيرُها<sup>(٨١)</sup>

ولكن زوار السري وضيوفه لا يقمن للصحبة والجوار أي احترام،  
فسرعان ما يهجرنه ويغدرن به ويفارقنه وحيداً، فهي تقيم إبان الربيع حيث  
الورد في شجراته، وتفارق السري، حين يفارق الورد شجره:

تقسّم زوارٌ من الهندِ سقفَها  
أعاجِمُ تلتذُّ الخِصام كأنها  
أُنسٌ بنا أنسُ الإماء تحبِّثُ  
مواصلةً والورد في شجراتِه  
خفافٌ على قلبِ النديم رشاقُ  
كواعبُ زنج راعهنَّ طلاقُ  
وشيمتُها غدرٌ بنا وإباقُ  
مفارقة إن حانَ منه فراقُ<sup>(٨٢)</sup>

ووقف السري عند الديك فوصفه وتراءى له باحمرار عرفه، كأنه متوج  
نتاج أحمر قد طوق عند رقبتِه بوشى جميل منمق مزخرف، رائعاً فتاناً يسر  
الناظر إليه<sup>(٨٣)</sup>.

ووصف الحمام وريشه الملون الذي يشبه الورد والزهر، وما يغطي  
رأسه من إكليل موشى، وذكر أرجله التي تشبه في احمرارها العقيان، فقال:

أربتُ على الفُرسِ في التيجانِ وانتسبتُ  
مشمراتٍ فضولَ الوشى مرخيةً  
للهندِ أكرمُ بذاك الجيلِ من جيلِ  
فَصَلَ الشُوفُ عليها والأكاليلِ  
إِذا الندى بَلَّ مِنْ ديباجها سَحَراً  
مَشِينٍ فِي زَهَرِ رِيانِ مَطْلُولِ<sup>(٨٤)</sup>

(٨١) الديوان تنظر قافية الراء.

(٨٢) الديوان قافية القاف.

(٨٣) تنظر قافية القاف من الديوان واليتيمة ١٧٩/٢ ونهاية الأرب ٢٣٠/١٠.

(٨٤) الديوان قافية اللام.

ولم يكتف بوصف بعض الطيور والحيوانات، وإنما وصف بعض الحشرات. والزنبور أحد هذه الحشرات التي ذكرها، فتعرض له، ولم يترك شيئاً منه إلا وخصه بتشبيه؛ فهو (مخطف الخصر)<sup>(٨٥)</sup> وذو ثوب حبر، وجناحه كألوان الزهر حين ينثران. أما غرته فذهبية و(سلاحه الدهر في مؤخره)<sup>(٨٦)</sup>.

ومن الحشرات التي نعتها في شعره، الجراد والعقرب والجندبة والبراغيث، فقال في الجراد:

أو جحفل من جنود الله منتشرٍ      مثل الخناصر منقوش الحيازيم  
يُلقي على الحبّ في أعلى منابته      كلاكلاً نُقِشَتْ نقشَ الخواتيم<sup>(٨٧)</sup>  
وقال في العقرب:

سائلة في ذنبها حمةً      كأنها سبجةٌ من السَّبجِ<sup>(٨٨)</sup>

أما الجندبة عنده فعروس تتجلى في ثياب مضمخة بالعنبر:

وجندبة تمشي بساقٍ كأنه      على فخذٍ كالعود، منشأ عرعر  
مكتبة تجلو الجناح كأنها      عروسٌ تجلّت في عِطاف مُعَبَّرٍ<sup>(٨٩)</sup>

وكذلك وصف البراغيث في أرجوزتين فقال:

أرقّ جفني حبش ونوبٌ      فبات والغمض به غريبٌ  
عساكرُ تقدم أو تغيب      أيامها نوائبٌ تنوبٌ<sup>(٩٠)</sup>

(٨٥) ينظر الديوان قافية الرءاء.

(٨٦) ينظر الديوان قافية الرءاء.

(٨٧) الديوان قافية الميم.

(٨٨) الديوان: قافية الجيم.

(٨٩) الديوان: قافية الرءاء - الجندبة: نوع من الجراد الكبير.

(٩٠) رويت في نسخة طهران فقط.

وقال في الأخرى:

مقسماً بينَ أعادِ خُزِرَ كُمتِ إذا عاينتَها وشُقِرِ  
كأنها آثارُها في الأرض<sup>(٩١)</sup>

(ج) وصف مظاهر الحياة العامة:

خالط السري العامة من الناس كثيراً، وقد أثر محيطهم وبيئتهم في عواطفه وأعماله، وظهر هذا التأثير في شعره واضحاً جلياً، فوصف الأشياء التي كانت تستعمل في ذلك الوقت، والتي لها صلة بحياة الناس، من مزملة ورحى وقدر وحمّام ونار وكانون وسراج وشمع ومغزل وبثر وخيش... الخ، وقد أجاد في كثير من هذه الأوصاف، وقد يعد في بعضها مبتكراً لطرافة وصفه إياها وجدتها، واستحدثاتها، إذ وصف المزملة أكثر من مرة<sup>(٩٢)</sup>؛ فهي تحفظ ماء الحياة بارداً لذيداً. أما لباسها فخفي ذو أفواف وسبائب:

وحافظة ماء الحياة لفتية حياتهم أن تستلذ المَشَارِبُ  
تسربلها أجفى اللباس وإنما تليق بها أفوافه والسبائب<sup>(٩٣)</sup>

وثقبها جرح ينزف الماء بدل الدم، وهي مقرورة باردة، والحر الشديد ملتهب حولها، والماء يتدفق منها كالفضة التي تسيل من ميزاب كالذهب:

مجروحة الخصر غير دامية كما تكون الجُروح والندب  
كأنها من جفاء لبستها مقرورة والهجير يلتهب  
كأنما الماء حين تبعثه ذوبٌ لجينٍ ميزابُهُ ذَهَبُ<sup>(٩٤)</sup>

---

(٩١) الديوان قافية الراء.

(٩٢) المزملة: صخرة كبيرة مجوفة مثقوبة في وسطها من الأعلى والأسفل. يوضع فيها الماء لتصفيته وتبريده وقت الصيف. وأكثر ما تستعمل في مدينة الموصل حينئذ.

(٩٣) الديوان قافية الباء الأفواف: ضرب من يرود اليمن جمع فوف والسبائب: جمع سبية وهي الثوب الرقيق.

(٩٤) الديوان: قافية الباء.

والمزملة في شكلها العام ذات لون أخضر كالزبرجد، تعطي صفو ما تحفظه من ماء يحاكي برد الشمال، (ويشرب من جرح أحشائها)<sup>(٩٥)</sup>، وإذا ما أتمد القيقظ نيرانه، فلا موجب إليها، ولا فائدة تجنى من قربها<sup>(٩٦)</sup>.

ووقف السري عند الرحي، فوصفها بأرجوزتين، وذكر ما يناسبها من القول، وشبه وتخيل؛ فهي بنية منفردة كالاناء في اليد، كأنها فرس دهماء، حولها عجاجة بيضاء من الغبار الذي ينتشر من الحب الذي تطحنه، وهي متساوية في جسمها وميدانها الذي تدور حوله:

ومنزِل رَقُّ به الهواء	وطابَ لِشَرْبٍ به الثَّواءُ
بنيةٌ ما حولها بناءٌ	كما أُقيم في يدِ إناءٍ
تركض فيه فرسٌ دهماء	تكنفها عجاجةٌ بيضاء
تجري فإنْ أعوزَها الفضاءُ	ميدانُها وجسمُها سواء
يخفرها جارٍ له ضَوْضاءُ	كِلاهما لمعشرٍ نَعْماءُ <sup>(٩٧)</sup>

وقد تثير الرحي معركة حامية الوطيس، فيتطاير الغبار الأبيض من حولها، وهو يشبه الشيب<sup>(٩٨)</sup>.

أما المغزل فيعمل ليل نهار ويجهد نفسه فيشقى لكي يستر غيره بما يصنعه من خيوط ونسيج، ولكنه يبقى أجرد بغير كسوة:

وأجردٌ يسعى ليلَه ونهارَه	وفي وَسْطِه عَظْمٌ يَقوُمُ سَيْرَه
وما جارَ فيما سارَ قدر قُلامٍ	ولكنه يشقى ويسترُ غَيْرَه <sup>(٩٩)</sup>

والنار تثير السري، فينعتها بنعوت المشتاق إليها؛ فيقول:

---

(٩٥) ينظر الديوان قافية الهزمة.

(٩٦) ينظر الديوان قافية الهزمة.

(٩٧) الديوان قافية الهزمة.

(٩٨) ينظر الديوان قافية الراء.

(٩٩) الديوان قافية الراء.

والتهبث نازناً فمنظرها      يُغنيك عن كل منظرٍ عَجَبٍ  
إذا ارتمت بالشرار وأطردت      على ذراها مطاردُ اللَّهَبِ  
رأيت يا قوتةً مُشبَّكةً      تطيرُ عنها قُرَاضَةُ الذَّهَبِ<sup>(١٠٠)</sup>

وتكون النار أكثر متعة وفائدة وجمالاً بأنفاسها الحرار، وجمرها الذي يتألق كأنه الياقوت الأحمر فيعقب بالدفع الذي يجمع حوله العيش الهنيء لدى الجالسين:

عجَّبتُها دكناء في كلِّ مجلسٍ      وياقوتُها الجمر الذي يتضوُّعُ  
إذا استودعت سرّاً أذاعت بسرّها      تُثبِتُ أنفاساً بها العيش يجمع<sup>(١٠١)</sup>

ولكنها تختلف أحياناً؛ فإذا كانت بعيدة، والليل حالك السواد، فهي: «كف تشير بيارقٍ وسوار»<sup>(١٠٢)</sup>. وللنار لسان حاد يختلف عن اللسان الاعتيادي، لأنه غير ناطق؛ إلا أنه حارق يخافه الناس والعالم، ولكن النار لا تخاف شيئاً.

وهي في كانونها أيضاً (كالشمس إذ تُزهر في المشرق)<sup>(١٠٣)</sup>.

وكانون النارٍ أزهر يروق العيون و: (يقل جسوماً بعضها في مورِدٍ وسائرُها في مثل صبغٍ الدياجِرِ)<sup>(١٠٤)</sup>.

وهذه الجسوم هي الفحم الأسود الذي يشبه السَّبَجَ، وسرعان ما يحيله الكانون إلى جمرٍ كالذهب الأحمر:

نَحْمَلُهُ سَبَجاً أسوداً      فَيَجْعَلُهُ ذهباً أحمر<sup>(١٠٥)</sup>

---

(١٠٠) الديوان قافية الباء وينظر اليتيمة ١٧٧/٢ ونهاية الأرب ١١٧/١.

(١٠١) الديوان قافية العين.

(١٠٢) ينظر الديوان قافية الراء.

(١٠٣) ينظر الديوان قافية القاف.

(١٠٤) الديوان قافية الراء وتنظر قافية القاف. ففيها الوصف نفسه.

(١٠٥) الديوان قافية الراء وتنظر قافية القاف.



وهذا الجمر الذهبي يُشبه أحياناً عبرة الشاعر، وهو حزين. أما حره فيتدفق من قلبه المُقلَق. وهو أي (الجمر) كالقهوة في قدح أزرق. (١٠٦)

وكانون السري المفضل لديه هو ذلك الكانون الذي تختلط فيه الألوان، بحيث تبدو النار في لهبها بالنور الأبيض المعصر مرة، وبالزرقة المختلطة بالحمرة التي تشبه بركة من الجمر تتفتح عندها بقايا من زهر النيلوفر مرة أخرى:

كَأَنَّ تَاجِجَ كَانُونِنَا      تَكَائِفُ نَوْرِ مِنَ الْعُصْفَرِ  
وَأَحْدَثَ إِخْمَادُهُ      زُرْقَةً تَأْجِجُ فِي مُدْمَجٍ أَحْمَرِ  
كِبْرَكَةِ جَمَرٍ عَلَى صَاحِبِهَا      بَقَايَا تَفْتَحُ لِيَنْوَفِرَ (١٠٧)  
ومن الأشياء التي جذبت نحوها السري فوصفها وأكسبها روحاً فنية خالصة، الشمع، وقد أهدى إليه صديق شمعاً فقال:

جاءت هديتك التي      هي شمسنا بعد الغياب  
حليت أفقَ محلنا      منها بنجمٍ أو شهابٍ  
بسليلة النحل الكريم      شقيقة النطفِ العذابِ  
صفرِ الجسمِ كأنما      صيغت من الذهبِ المُذابِ  
وكان ماء الحسنِ إذ      شَرِقتْ بهِ ماءُ الشبابِ (١٠٨)

هكذا ازدان أفق السري بالنجم والكواكب التي تشبه الذهب.

والشموع لها صفة غريبة إذا مرضت واعتورها الوهن والضعف وخفت ضوءها، وصفتها هذه قطع رقابها؛ فإنه يشفيها ويُعيد إليها قوتها:

وإذا عَرَّتْهَا مَرَضَةٌ      فشفأوها ضَرْبَ الرِّقَابِ (١٠٩)

---

(١٠٦) ينظر الديوان قافية القاف.

(١٠٧) الديوان قافية الرائ.

(١٠٨) الديوان: قافية الباء.

(١٠٩) الديوان قافية الباء وتنظر قوافي الحاء والقاف والهاء.

ومن صفات الشموع أيضاً، أنها تبكي طول الليل (لتحاكي الصباح بمصباحها)<sup>(١١٠)</sup> وأنها بصيرة في الليل وضريرة عمياء في النهار، وأن بكاءها بسبب نار شوقها المضطربة، فتقطر دموعاً من التبر الأصفر. والشمعة في صفتها وشكلها نخلة من غير سعف، ولكن ثمرها أترجة من النار:

كَأَنَّهَا نَخْلَةٌ بِلَا سَعْفٍ      تَحْمِلُ أُتْرَجَةً مِنَ النَّارِ<sup>(١١١)</sup>

وقد يكون الشمع أغصاناً من التبر، وثمار هذه الأغصان مصابيح الألق<sup>(١١٢)</sup>، وقد تزهّر هذه الأغصان باللهيب، فيجمل أفنانها وتبدو رائحة رائقة:

غُصُونٌ مِنَ التِّبْرِ قَدْ أَزْهَرَتْ      لَهَيْباً يُزَيِّنُ أَفْنَانَهَا<sup>(١١٣)</sup>

ولكن الشموع سرعان ما تفتى أجسامها وتموت أرواحها:

فِيَا حَسَنَ أَرْوَاحِهَا فِي الدُّجَا      وَقَدْ أَكَلَتْ فِيهِ أَبْدَانَهَا<sup>(١١٤)</sup>

وقد وصف من الأدوات البيتية قدره التي لا تفارق مجلسه الذي يدعو إليه أصدقاءه من الكرام، ولا تبتعد عنها النار يوماً ما؛ فهي مضربة مؤجلة تحتها، ودخانها عظيم يربو على عجاجة الجيش العديد، بل تفضل فيه، والنار حولها تلبسها ضراماً معصراً جميلاً:

سُودَاءُ لَمْ تَنْتَسِبْ لِحَامٍ	وَلَمْ تَرِمِ سَاحَةَ الْكِرَامِ
كَأَنَّمَا تَحْتَهَا ثَلَاثُ	مَقْتَرِبَاتٍ مِنَ الْجِمَامِ
يَلْعَبُ فِي جَسَمِهَا لَهَيْبُ	لِعَبِّ سَنَا الْبَرْقِ فِي الظَّلَامِ
لَهَا دَخَانٌ تَضَلُّ فِيهِ	عَجَاجَةُ الْجَحْفَلِ اللَّهَامِ

(١١٠) الديوان قافية الحاء وتنظر قافية الهاء.

(١١١) الديوان قافية الراء وتنظر قافية الهاء.

(١١٢) تنظر قافية القاف.

(١١٣) تنظر قافية النون وقافية الهاء.

(١١٤) الديوان قافية النون وتنظر قافية الهاء.

كَأَنَّمَا النَّارُ أَلْبَسَتْهَا      معصفراتٍ من الضرام<sup>(١١٥)</sup>

وترأت له، وهي على النار، زنجية سوداء نشرت ثوبها الأصفر:

كَأَنَّ عَلَى النَّارِ زَنْجِيَةً      تَفْرُجُ بُرْدًا لَهَا أَصْفَرًا<sup>(١١٦)</sup>

وكلامها إما كهدر فحول الأبل:

ودهماء تَهْدُرُ هَدَرَ الْفَنِيْقِ      إِذَا مَا امْتَطَتْ لَهَا مُسْعَرًا<sup>(١١٧)</sup>  
وإما كَرَطَانَةٍ نِسَاءِ الزَّنْجِ:

وَتَرَطَّنُ مِثْلَ مَا جَعَلَتْ      نِسَاءَ الزَّنْجِ تَصْطَخِبُ<sup>(١١٨)</sup>

وللطعام نكهة وشهوة ومنظر. والحمل المشوي يراه الشاعر، فيصفه بدقة متناهية، ويجيد ويدع في وصفه؛ فهو معصفَرُ البردين محمر الجنين، يتصوره الناظر إليه مرآة من اللجين قد أذهبت في مقبضها وجهيها:

أَنْعَتُهُ مَعْصَفَرُ الْبُرْدَيْنِ      أَحْمَرَ قَانِي حُمَرِ الْجَنِينِ  
يُرِيكَ مَرَأَةً مِنَ اللَّجِينِ      مَذْهَبَةً الْمَقْبُضِ وَالْوَجْهَيْنِ  
شُقَّ حَشَاهُ عَنْ شَقِيقَتَيْنِ      أُخْتَيْنِ فِي الْقَدِّ شَبِيهَتَيْنِ<sup>(١١٩)</sup>

وهو تشبيه لطيف طريف.

وكما وصف الشاعر الحمل المشوي، وصف دَجَاجَةً قد عملها حُمَاضِيَّةٌ\* في بيته، حين زاره صديق له، وقد أتى السري في وصفها بأسلوب قصصي، منذ أن ذبحها وغسلها العبد، وفصل أعضائها، ثم صب

(١١٥) الديوان قافية الميم وتنظر البيمة ١٨٠/٢.

(١١٦) الديوان قافية الراء وتنظر البيمة ١٧٦/٢.

(١١٧) الديوان قافية الراء وتنظر البيمة ١٧٦/٢.

(١١٨) الديوان قافية الباء.

(١١٩) الديوان قافية النون وتنظر البيمة ١٨١/٢.

(\*) الحُمَاضِيَّة: نسبة إلى الحُمَاضَة وهي ما في جوف الأترجة.

عليها لب الأترج واللوز وماء الورد. حتى أصبحت جاهزة للأكل<sup>(١٢٠)</sup>.

أما المأكولات والأطعمة الأخرى، فقد ذكر منها الفالودج، وأحسن في وصفه؛ فقال فيه إنه أحمر أبيض كَرْداء العروسِ المشربِ بِعَطْرِ الخُلُق، واللوز في جوانبه مثل الكواكب التي تلوح في سماءٍ من عقيق:

بأحمر مبيّض الزُجاج كأنه      رداء عروسٍ مُشربٍ بخُلُق  
كأن بياض اللوز في جنباتِه      كواكبٌ لاحَتْ في سماءٍ عقيق<sup>(١٢١)</sup>

وديوان السري يحفظُ نموذجاً طريفاً آخر في وصف حالة المجتمع في عصره. وهذا النوع من الشعر هو وصف الحَمَّام، وما فيه من ماء متدفق حار، وأدوات تنظيف أخرى، وقلما نجد شاعراً وصف الحَمَّام وأغرق في تشبيهه وذكره.

والحَمَّام منزلٌ محبوبٌ تُثنى عليه جوارحُ كل من يدخله، وجدره ممتلئة بالينابيع المتدفقة بالماء الحار والبارد، وسقفه كالسماء المزدانة بالأقمار، وحيطانه مزركشة بالرسوم والصور التي تمثل الحرب وما فيها من فرسان وسيوف وخيول ورماح من جهة، وتمثل مجالس الشراب من جهة أخرى:

أسعِدْ هل لك في زيارة منزلٍ      تُثنى عليه جوارحُ الزوارِ  
رَحِبْ تُلاقي الجُدْر فيه ينابيعاً      وترى السماء كثيرةَ الأقمارِ  
وترى على جُدرانِه بهم الوَغَى      يخطرُن ما بين القنا الخطارِ  
سلَّت سيوفهم بغيرِ بوارقٍ      وجرت جِياذُهُم بغيرِ غبارِ  
ومنعمين عن القتال بمعزلٍ      لَبَسوا السُعودَ بغفلةِ الأقدارِ  
هذا يُنأوله النديم تحيةً      حسنٌ وذا يُحِبُّ بكأسِ عقارِ

(١٢٠) ينظر الديوان قافية الدال.

(١٢١) الديوان قافية القاف وتنظر اليتيمة ١٨١/٢ وأحسن ما سمعت ١٠٠ وشرح الشريشي

عِشُّ لَهُمْ بُعِدَتْ حَقِيقَتُهُ وَإِنْ قَرِبتْ مُحَاسِنُهُ مِنَ الْأَبْصَارِ<sup>(١٢٢)</sup>  
وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَقَدْ شَبِهَ سَقْفَهُ بِقَحْفٍ مِنَ الْبُلُورِ، وَشَبِهَ جُدْرَانَهُ الْبَيْضَاءَ  
بِالْفِضَّةِ:

كَأَنَّهُ إِذْ ضَحِكَتْ جُذْرُهُ مِنْ خَالِصِ الْفِضَّةِ مُصْبُوبٌ  
كَأَنَّ مَا قُبِبَ مِنْ سَقْفِهِ قَحْفٌ مِنَ الْبُلُورِ مَكْبُوبٌ<sup>(١٢٣)</sup>  
وَالْحَمَامُ بَيْتٌ مِنَ الْعَاجِ، وَأَرْضُهُ سُودَاءُ كَالسَّيْحِ:

لَمَّا رَأَيْنَا خِمَارَ الْكَأْسِ يَلْقُنَا عُجْنَا إِلَى بَيْتِ عَاجٍ أَرْضُهُ سَبْجٌ<sup>(١٢٤)</sup>  
وَمِنْ إِبْدَاعَاتِهِ فِي الْوَصْفِ، أَنَّهُ كَانَ يَصِفُ مَا يَرَاهُ فِي الْحَمَامِ مِنْ  
اسْتِخْدَامِ النُّورَةِ وَطَلَاءِ النَّاسِ أَجْسَامَهُمْ بِهَا:

وَمَجْرَدٌ كَالْتَّصُلِ أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِمُجَرِّدٍ يَكْسُوهُ مَا لَا يُنْسَجُ  
ثَوْبٌ تُمَزَّقُهُ الْأَنَامِلُ رَقَةً وَيُذِيئُهُ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ فَيُنْهَجُ  
فَكَأَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى فِي خَضَرِهِ نِصْفَانِ ذَا عَاجٍ وَذَا فَيَرْوِجُ<sup>(١٢٥)</sup>

أَمَّا فِي الصَّيْفِ الشَّدِيدِ الْحَرَارَةِ فَيَحْتَالُ النَّاسُ لِلتَّخْلُصِ مِنْ لَفْحِ  
الْهَجِيرِ، وَيَنْوِنُونَ أَكْوَاخاً مِنَ الْخَيْشِ<sup>(١٢٦)</sup>. وَلَا تَفُوتُ السَّرِي هَذِهِ الْأَكْوَاخُ  
الْبَسِيطَةُ، إِذْ يَصِفُ إِحْدَاهَا وَصْفاً دَقِيقاً؛ فَيَقُولُ:

وَبَيْتٌ نُشِيدُهُ لِلْمَصِيفِ عَلَى غَيْرِ أَسٍ وَثِيقِ الْبِنَاءِ  
وَنَحْتُلُهُ عِنْدَ لَفْحِ الْهَجِيرِ فَنَنْعَمُ مِنْهُ بِطَوْلِ الثَّنَاءِ  
وَنَنْقُضُهُ عِنْدَ مَرِّ الشَّنَاءِ إِذَا كَانَ عِنَّا قَلِيلُ الْغَنَاءِ

(١٢٢) الديوان قافية الراء.

(١٢٣) الديوان قافية الباء وتنظر قافية العين أيضاً.

(١٢٤) الديوان قافية الجيم وتنظر قافية العين أيضاً.

(١٢٥) الديوان قافية الجيم.

(١٢٦) الخيش: ثياب من أردأ الكتان إذا غمست بالماء بردت.

فِيَا لَكَ يَتَا بِنَاهُ الْحَكِيمُ      حَصِيناً مِنَ الْحَرِّ رَحِبِ الْفِنَاءِ  
نَصَادِفُ مِنْهُ أَوَانَ الْهَجِيرِ قُرَّ الصَّبِيرِ لِيَالِي الشِّتَاءِ  
وَيَحْمِلُ مَاءً كَحَمَلِ السُّحَابِ      وَلَيْسَ يَجُودُ بِغَيْرِ الْهَوَاءِ  
حَكِيٌّ فَرَساً بَاتَ فِي جُلِّهِ      ، وَقَدْ أَسْبَلَ الْغَيْثُ، تَحْتَ السَّمَاءِ (١٢٧)

ومن الأدوات الحضارية الأخرى التي وصفها السري، قوارير العطر  
البلورية التي كانت تُهدى إليه من أصدقائه. فلقد قال في قارورة عطر يصفها  
كعذراء جميلة قد حَلَّتْ نحرها ولبست الوشي :

بَعَثَتْ بِهَا عِذْرَاءَ حَالِيَةَ النَّحْرِ      مُشْهَرَةً الْجِلْبَابِ جُورِيَةَ النَّجْرِ  
تَأْتِي لَهَا طَبٌّ بِإِخْلَاصٍ طَيِّبِهَا      فَأَفْرَغَ فِيهَا رُوحَ رِيحَانَةِ الزَّهْرِ  
وَأَلْبَسَهَا وَشِئاً تَزُرُّ جَبُوبُهُ      عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا وَالذِّيُولُ عَلَى الْخَضْرِ  
مُضْمَنَةٌ مَاءً صَفَا مِثْلَ صَفْوِهَا      فَجَاءَ كَذُوبِ الدَّرِّ فِي جَامِدِ الدُّرِّ (١٢٨)

وهذه القوارير كانت تصنع في مدينة جور الأيرانية (١٢٩).

ومن الأدوات الأخرى التي جاء وصفها طريفاً عند الشاعر القلم  
والدفتر والمحبرة والمروحة وطبل العزف والبثروالسراج والشطرنج والنرد. (١٣٠)

#### (د) الطرد:

شعر الطرد جزء لا يتجزأ من وصف الطبيعة الحية، عالجه السري  
وتتبع فيه من سبقه من الشعراء، ولا سيما كشاجماً، وقد اعتمد في أكثر  
طردياته على بحر الرجز الذي دار فيه شعر الطرد منذ القديم.

(١٢٧) رويت في نسخة ل ن ق ش وهناك مقطوعة أخرى يصف فيها الخيش في: ل ن ق.

(١٢٨) الديوان قافية الراء وتنظر البيتمة ١٢٦/٢.

(١٢٩) ينظر الديوان قافية الراء ولطائف المعارف ١٧٨-١٧٩ وثمار القلوب ٤٢٧ حول نفس الوصف.

(١٣٠) ينظر الديوان قوافي التاء والదال والراء والعين واللام وتنظر البيتمة ١٧٩/٢ ونهاية الأرب ٢٦/٧ ومحاضرات الأدباء ٤٤٨/١، وديوان المعاني ٢٤٣/٢ حول هذه الأوصاف.

والسري يهوى الصيد ويحبه، فهو تسلية ومنتعة، وقد وصف كلابه وجوارحه وآلاته، واعتز بكلاب الصيد، فوصفها في عدة قصائد، وذكر ألوانها المختلفة، فمن أسود وأبيض وأحمر. وكذلك نعت أيديها عندما تختضب بالدم، وهي بيضاء؛ فقال:

وأيدي إذا سلت صوالج فضة على الوحش يوماً أذهبت يديها<sup>(١٣١)</sup>

وهذه الكلاب تختلف عن الكلاب الأخرى، فهي خاصة للصيد، فتكون إذاً مخططة الوسط، طويلة واسعة الشدين، شديدة على الفريسة، سريعة في الركض، ذات أسنان حادة كالخناجر والحاجز متوقدة<sup>(١٣٢)</sup>.

وللكلاب هذه أسماء تعرف بها وتنادى فتفهم النداء:

إذا ما دعونا لاجقاً ومعانقاً وقيد لدينا واثب ومخالس  
فذلك يوم جانب السعد سربه وقوبل بالنحس الطباء الكوانس<sup>(١٣٣)</sup>

وللسري أرجوزة طردية وصف فيها الكلب، ووقف عنده قليلاً، ووصف معه سرب المها، وقد بدأها بوصف أصحابه، والمكان الذي انطلقوا إليه، وادعى أنهم فتية عكوف على هوى الصيد، قد هاموا به فبكروا صباحاً، واستصبحوا معهم الكلاب، واختاروا من بينها كلباً أسود اللون، كمن يرتدي جلباباً حالكاً. وهذا الكلب مؤيد بعسكر المنايا. فحين رأى سرب المها قفز نحوها سريعاً، كالرمح المثقف، وأسلمها إلى حينها، بعد أن عضها فقطع ما بين نحرها وأضلاعها:

فرد تخيرناه من ألوف مؤيد بعسكر الحتوف  
آنس في مطمورة الحتوف موشية كالبرد ذي التفوف  
تضحك عن دمع الحيا المذروف سرب مها كاللؤلؤ المشوف

(١٣١) الديوان قافية الهمة وتنظر البيمة: ١٨٠/٢.

(١٣٢) ينظر الديوان قافية الميم.

(١٣٣) الديوان قافية السين وتنظر البيمة: ١٨٠/٢.

فشامها بمقلتي غطريف وامتد كالصعدة في الثقيف  
وانصب للحين انصباب موفي فشك بين النحر والشرسوف<sup>(١٣٤)</sup>

وقد يكون خروج السري إلى الصيد ليلاً، ولليل آلاته؛ فهناك السراج للإضاءة<sup>(١٣٥)</sup>، والطست للقرع والضجيج والتخويف. أما الكلب فبالإضافة إلى جماله وشمم أنفه وشكل ذنبه وتدلي أذنيه، ينبغي أن يكون سريعاً جداً يسبق الريح في الركض، بحيث يستطيع أن يبلغ الهارب البعيد من المها فيقنصه. وهو بعدُ كالرئيس الذي يعرف كيف يتصرف في الأمور:

لما تنادى اليوم بالخفوف      منهزماً من الظلام الموفي  
وآمنت سواكن الحفوف      في كلل الظلماء والسجوف  
قدنا لها حتفاً من الحتوف      كلباً دبر الشد بالخذروف  
أبدع في جماله الموصوف      خطماً يباهي شم الأنوف  
شئفه الحسن بلا شئوف      وذنب كالتنوين في الحروف  
يسبق شأو الريح في الصفوف      فالهارب المطلق كالمكتوف  
والطست والضارب في صنوف      من الثقيل ومن الخفيف  
حتى وقفنا بمهاً وقوف      آمنة في البلد المخوف  
فاختارها تخير العريف      كناظر ينظر في الصُروف<sup>(١٣٦)</sup>

وهذه طردية أخرى جاء فيها بوصف شامل لكل ما رأته عينه، وبسط القول في آلات الصيد، من كلب وطست وسراج، وعني بوصف سرب الأطباء، إذ قال:

فعن من سرب ومن طبات      مشبه التيجان والشيآت  
تري الدواويج مصندلات      قد جللتهن مفرجات

(١٣٤) الديوان قافية الفاء.

(١٣٥) ينظر الديوان قافية الميم حول سقوط النار في السراج.

(١٣٦) رويت في نسخة طهران فقط.



من يَقَقِ البطونَ واللبَّاتِ      وزَيَّنَتْ منها ذرا الهاماتِ  
فَطُوقَتْ من شَبَعِ طاقاتِ      فلم تنزلْ تنظرَ حائراتِ  
راسفةً رسفَ المقيِّداتِ      قد عَمِيَتْ عن سُبُلِ النجاةِ (١٣٧)

ورجع وقتَ الصباحِ غانماً في صيده، فرفع قدوره للطبخ، ودعا أصدقاءه وجيرانه للقري ومشاركته الطعام؛ بأسلوب قصصي بديع.

هذا هو صيد الغزلان بالكلاب والسراج والطست. أما صيد الطيور فله جوارحه وآلاته الخاصة به. وهذا النوع من شعر الطرد قليل جداً لدى السري؛ فليس له سوى أرجوزتين في وصف قوس البندق، وأرجوزة في وصف البازي، (١٣٨) وفي إحدى أرجوزتيه يصف لنا قوس البندق، ويوضح لنا لونه وهيأته وسرعة مروقه وقوته، ويذكر لنا، إلى جانب ذلك، روضه الذي امتلاً جدولُه بالماء، وكيف أن الطيور تتساقط عليه، كتساقط الوشي الجميل على الصندل، فيحسن في عينه الطرد مع أصحابه الكرام الذين يهتزون للمجد والندى أيَّ اهتزاز، ويطربون للترنمة أي طرب، ثم يصف لنا الطيور التي يصطادونها، وهي مخضبة بالدماء، مجدلة بين ورد الخزامي والقرنفل:

وضاحكِ الروضِ محلِّي المنزلِ      سبطُ هُبُوبِ الرِّيحِ جعدِ المنهلِ  
موشَّحٍ بالنورِ أو مكَلَّلِ      مفروجةٍ حلَّتُهُ عن جَدولِ  
أقبلَ قد غَصَّ بمدِّ مُقبلِ      والطيْرُ تنقضُ عليه من علِ  
تساقطُ الوشي على المصنَدِ      صَبَّحَتْهُ والصَبْحُ سامي الجَـحـفـلِ  
كأنما الشرق به في خيعلِ (١٣٩)      بفتية مثل النجوم المثلِ  
كل مُعمٍ في السماحِ مخولِ      يهتز للمجد اهتزاز المنصلِ  
كأنه ريحانة لم تذبَلِ      وشقق تروق عين المجتلي

(١٣٧) الديوان قافية الناء.

(١٣٨) ينظر الديوان قافية الزاي حول وصف البازي.

(١٣٩) خيعل: قميص لا كُمى له.

منسوبة إلى الرماح الذبل      قد صُبغت صبغ الحريق المشعل  
 كأنها مخروطة من جندل      إن تُقص في الطير بها لا تعدل  
 أو تدع منها الصاعدات تنزل      فهن من هاء ومن مجدل  
 ومن خضيب بدم مرمل      مدبر الحلة أو مهمل  
 في يلمق مزدر لم يحلل      بين الخزامى الغص والقرنفل<sup>(١٤٠)</sup>  
 والشرك آلة أخرى من آلات صيد الطير، يثبت في الأرض بعد أن  
 يُخفى، وتبقى حلقاته ظاهرة لا تشعر بها الطير، فتسقط فوقها لالتقاط  
 ما حولها من الحب فتصاد. وقد أحاط الشاعر نوعاً ما بوصفه، فقال:

وربما ملنا على الطير وقد وافت جزق  
 كل غريب نقشت حلتة نقش السرَق  
 ننصب في الأرض لها عقال حتف كالوَهَق  
 خفية أوتاده ظاهرة منه الحلق  
 يكاد يخفى شخصه ضؤلة إذا رَمَق  
 فالطير من حر ير جئ ملكه ومُستَرَق  
 وحائن تفري السكا كين إذا قيل: علق  
 وذئ سكون قد قضى وخافق فيه رَمَق<sup>(١٤١)</sup>  
 (هـ) صيد السمك:

ومما يتصل بشعره في الطرد، شعره في الصيد في الماء. فقد أولع  
 بصيد الأسماك ووصفها ووصف نفسه وآلاته وخروجه في الصباح الباكر.  
 واستخدم الأراجيز في معظم طردياته، وأمعن كثيراً في وصف الشبكة،  
 فجعلها آلة للرزق الوافر.

ولعل أرجوزته الهمزية تشمل كل شيء فيما يخص هذا النوع من  
 الصيد، وقد وصف نفسه (وهو الصياد)، ثم شرع في وصف الشبكة والسمك

(١٤٠) الديوان قافية اللام.

(١٤١) الديوان: قافية القاف وتنظر قوافي: الراء واللام والميم حول الطرد

والصباح والماء. والأرجوزة يغلب عليها السرد القصصي، منذ خروجه صباحاً، حتى رجوعه حاملاً الأسماك معه بفرح وسعادة، فقال في وصف نفسه ووصف الشبكة:

أشعث نائي العهد بالرخاء	وشاحب اللبسة والأعضاء
فوجهه للضح والهواء	أفضى به العدم إلى الفضاء
خفيفة ثقيلة الأرجاء	أغبر يحوي الرزق من غبراء
كلّفها لحظ بنات الماء	كانها هللة الرداء
كثيرة تُربى على الإحصاء <sup>(١٤٢)</sup>	بأعين لم تؤت من إغضاء
	وقال في وصف السمك:

بكل صافي المتن والأحشاء	فأقبلت تملأ عين الرائي
أو كذراع الكاعب الحسناء	أبيض مثل الفضة البيضاء
في لجة تلعب من ضياء	أطلعه من لجة خضراء
ينظر من ياقوتة زرقاء	كانه ملقى على الحصباء
قُد لها من جونة الضحاء <sup>(١٤٣)</sup>	في جوشن مفضض الأثناء
ووقف الشاعر عند صيد السمك، ووصف الأسماك وشبّها بالخناجر والمدى وأنصاف السيوف ومخازن الفضة، فقال:	

مخازن الفضة أو خناجر <sup>(١٤٣)</sup>	كانها إذا انتحاما الناظر
وقال أيضاً:	

تضحك عن مثل صغيرات المدى	فتعتلي منه بأحشاء ملاً
أو نبقي البطن موشي القراً	كانها عقد لالٍ قد وهى
يُومض فيها كالْحُسام المنتضى <sup>(١٤٤)</sup>	

(١٤٢) الديوان قافية الهزرة.

(١٤٣) الديوان قافية الراء وتنظر منه قافية الفاء.

(١٤٤) الديوان الهزرة والألف المقصورة.

وقال في أخرى:

جاء بأمثال المدي تألّق أو مثل أنصاف السيوف تبرّق<sup>(١٤٥)</sup>  
وقد يُخال إليه أن السمكة سنان مفضّض:

وكلّ مليح القد إن نشر الردي عليه رداءً لاح فيه وأومضاً  
كأن يدّ الصياد إذ ظفرت به مجردة منه سناناً مفضّضاً<sup>(١٤٦)</sup>  
والسمك مجنح الجوانب، يبدو جسمه وأعضاؤه كالحدق والدروع في  
شكله وزعائفه:

يبعث منه جسداً أعضاؤه طراً حدّق  
يُريك درعاً جُعِلَتْ لجوشن الماء طبّق  
مجئحات لبيست غرائب الوشى اليقّق<sup>(١٤٧)</sup>

ولا يغيب عن السري وصف الغدير، أو الجدول الذي يصطاد منه  
السمك؛ فهو يفضلّه، لأنه كثير الماء لا ينضب، ويراها مصقول المتنين مروقاً  
صافياً منظفاً مثل لمعان السراب الأبيض:

وجدول لجته لا تنزف تصقل متنيه الرياح العصف  
حيثانه دانية تلقّف فماؤه مروق منطف  
مثل السراب إقتر عنه الصفصف<sup>(١٤٨)</sup>

وهذا الغدير، أو غيره من الغدران، يشرب منه الطراق والناس الذين  
يسكنون قربه، وقد ملأته الأمطار بغدق من وبلها الصافي، وأهدت إليه  
الرياح الطيب، وبدا أبيض كالقضب اللامع، جعداً كبطن الحية:

(١٤٥) الديوان القاف وتنظر منه قافيتا الهزمة والنون.

(١٤٦) الديوان قافية الضاد.

(١٤٧) الديوان قافية القاف.

(١٤٨) الديوان قافية الفاء.

ومنزّلٍ مختلفٍ السُّروبِ      مؤتلفٍ الطُّرَاقِ والشُّروبِ  
 باكره محتفل الشُّبوبِ      بغدقٍ من ويلة صبيبِ  
 تكافأت فيه هدايا الطيبِ      من شمأل الرياح والجَنُوبِ  
 فانشقُّ عن أبيض كالقضبِ      جعدٍ كبطن الحية المقلوبِ<sup>(١٤٩)</sup>

ولذلك تجد الصيادين يكثرون عنده، فيغشونه منذ الصباح الباكر حتى  
 المساء:

ترى على ساحله الخصبِ      كل فتى لرزقه طلُوبِ  
 يلقي الشُّمال قرّة الهبوبِ      وجمرة الشمس إلى الغروبِ  
 عادَ بخين السَّمَكِ المخلوبِ      كل رداء بالردى مشوبِ<sup>(١٤٩)</sup>

ووصف آلات الصيد لها نصيب لدى الشاعر، فقد قال في الشص:

وكل عقفاء إليه تُوصَفُ      مثل الهلالِ وهي منه أنحفُ<sup>(١٥٠)</sup>  
 وقال يصفها ثانية بحمة العقرب الحادة، وهي عقفاء الشكل صلبة  
 قوية، وقد كُنِيَ عنها:

وابنة قينٍ ماهرٍ نجيبِ      عقفاء ذات مخبرٍ مرئِبِ  
 كحمة العُقرِ في التذريبِ      في مثل رأس الصعدة الصليبِ<sup>(١٥١)</sup>

أما الشبكة فقد أكثر من وصفها وذكرها في كل ما قال من شعر في  
 صيد السمك. وحين يرميها إلى الماء تسد الطرق جميعها على السمك، فلا  
 يعرف كيف يخترقها وينجو بنفسه:

لم يدِرْ لَمَّا قصرت عنه الخُطى      أظله منها رداء أم ردئ؟<sup>(١٥٢)</sup>

(١٤٩) رويت في نسخة طهران.

(١٥٠) الديوان قافية الفاء.

(١٥١) رويت في نسخة طهران.

(١٥٢) الديوان قافية الهمة وتنتظر قافية الهمة من الديوان.

والشبكة ذات فتحات كثيرة، كأنها العيون الراصدة، وهي في الماء:

كِسْوَتُهُ وَاسِعَةٌ الْقَطْرِينَ      تَنْظُرُ فِي الْمَاءِ بِأَلْفِ عَيْنٍ<sup>(١٥٣)</sup>

ولكنها تكون عمياء إذا لم تنغمس في الماء، فإذا انغمست فيه، نال صاحبها خيراً:

وَكثِيرَةُ الْأَحْدَاقِ إِلَّا أَنَّهَا      عَمِيَاءُ مَا لَمْ تَنْغِمَسْ فِي مَاءٍ  
وَإِذَا هِيَ انْغَمَسَتْ أَفَادَتْ رَبُّهَا      مَا لَا يَنَالُ بِأَعْيُنِ الْبُصَرَاءِ<sup>(١٥٤)</sup>

والسمكة حين تمر في الماء يخالها السري، وهو يراها، تمرق مروق السهم من الرمية، فيخفيها في قرارته، ولكن السري لا يتركها وشأنها، فسرعان ما يدركها بشبكته، فيصطادها:

وَمَا رَقَةٍ مَرَقَ السِّهَامِ تَضُمُّهَا      قَرَارَةٌ مَسْجُورٍ طَمَأَ ثُمَّ عَرَمَضَا  
بَعَثَتْ لَهَا جِسْمًا، لِحَاطُ عَيْنِهِ      إِذَا عَرَضَتْ، حَتَفَتْ لَهَا تَعَرَضَا<sup>(١٥٥)</sup>  
والشبكة أداة رزق للشاعر تغنيه في بعض الأحيان، وهي كالدرع قد صديئت من المطر:

أَدَاةُ رِزْقٍ شَأْنُهَا عَجِيبُ      يُخَصِّبُ مِنْهَا الْمَنْزِلُ الْجَدِيبُ  
كَالدَّرْعِ أَصْدَاها الْحَيَا السَّكُوبُ      يَبْعَثُهَا رَامٍ بِهَا مُصِيبُ<sup>(١٥٦)</sup>

وقد يلغز السري في وصف شبكته ونعتها فيقول:

يَا رَبِّ جَسْمٍ كُلُّهُ نَوَاطِرُ      بَأَمَقٍ لَيْسَتْ لَهَا مَحَاجِرُ  
تَسْتَرُ عَنْكَ الشَّيْءَ وَهُوَ ظَاهِرُ      مَحْبُوبَةٌ خَلَّالَهَا الْغَوَادِرُ<sup>(١٥٧)</sup>

---

(١٥٣) الديوان قافية النون وتظهر منه قافية الغاء.

(١٥٤) نهاية الأرب ١٦٥/٣ وينظر ملحق الديوان.

(١٥٥) الديوان قافية الضاد.

(١٥٦) الديوان قافية الباء.

(١٥٧) الديوان قافية الراء.

هكذا يبين إحساسه العميق، ودقة وصفه وفرحه؛ لأنه من هواة صيد الأسماك.

وقد يصف شبكته بأوصاف أخرى فيقول:

ملاءة ما نُسَجِّثْ لِتُرْتَدَى      تريكَ ضَعْفًا ظَاهِرًا وَهُوَ قُوَى  
وجدة تحسبها العينُ بلى      غبراء كالدرعِ تَغْشَاهَا الصِّدا  
تعوم في أبيض كالآلِ صَفَا      ترسُبُ في أحشائه صِفْرُ الحِشَا<sup>(١٥٨)</sup>  
(و) وصف الخمر:

من يقرأ ديوان السري بإمعان يلاحظ ولعه الشديد بالخمر، فهو يذكرها في أكثر قصائده، وربما يفتح بها بعض قصائد المديح،<sup>(١٥٩)</sup> مقلداً أبا نواس الذي أعجب به إعجاباً كبيراً، وسار على نهجه؛ إلا أنه لم يبلغ شأوه فيها.

وقد تغنى بمدح الخمر ووصفها، وترنم بمعاقرتها، وأشاد بلذتها، فدعا إلى احتسائها في كل وقت. كما ذكر حاناتها، ووصف سقاتها، وساقياتها، ووصف لنا مجالس الشرب في البساتين والرياض، حيث الطبيعة الجميلة من أزهار وجداول ماء وطيور وخضرة.

ولا عجب أن نرى السري يعشقها، فيجعلها بمنزلة من يهيم بها ويحبها، فيترك من يهواها لأجلها ولو كانت بدراً:

سأترك مَنْ أهوى بما هو أهله      ولو كان من أهوى يشاكله البدرُ  
وأصبو إلى قول الذي قد عرفتما      ألا سَقْنِي خمرًا وقلْ لي هي الخمرُ  
ألا سَقْيَانِي من سلافةِ خَمرةٍ      يُجَانِبُهَا المَخْمُورُ والأبلَةُ الغمرُ<sup>(١٦٠)</sup>

وعشقه للخمر جعله يعجب بأبي نواس وبشعره، وقد عبر عن هذا الإعجاب بقوله:

(١٥٨) الديوان: قافية الهمة.

(١٥٩) تنظر قوافي الرء واللام والنون من الديوان.

(١٦٠) الديوان: قافية الرء.

ألا عُدْ لِي بِبَاطِيَةِ وَكَاسٍ      وَرُغْ هَمِي بِإِيرِيقِ وَطَاسٍ  
وذاكرني بشعر أبي نُواس      على رَوْضٍ كشعر أبي نُواس<sup>(١٦١)</sup>

لأن شعر أبي نواس فيه دعوة صريحة لمعاقرة الخمر والتمتع بها؛  
ولأنه أيضاً كالروض الزاهي بالعطر والأزهار، حيث يحلو الأنس وتطيب  
النشوة.

وما دامت الخمر تصلح عيش السري، فهو لا يسمع نصح الناصح في  
تركها، وإنما يعصيه فيشرّبها. وهذا العذول الناصح لا يعرف، في رأي  
الشاعر، العيش الهنيء:

وكم عذولٍ ناصح      قلّ له وقد نصّح:  
أقصر فَمَنْ رَامَ صَلا      حَ العيش بالكأس صلح<sup>(١٦٢)</sup>  
وكذلك:

الذُّ العيش إتيان الصبيح      وعصيانُ النصيحة والنصيح  
وإصغاء إلى وترٍ ونايٍ      إذا ناحا على زِقِي جَريح<sup>(١٦٣)</sup>

ومعاقرة الخمر لها مبرراتها ودوافعها لدى الشاعر؛ فهي تجمع حولها  
الفرح والسرور والطرب:

الكأس قُطِبُ السرورِ والطَّرِبِ      فاحظْ بها قبلَ حادثِ الثُوبِ<sup>(١٦٤)</sup>  
و:دُنُو المدامةِ يُدْنِي السرورا      فصلْ باغبانك منها البكورا<sup>(١٦٥)</sup>  
وهي تبعد الهم والغم عنه:

---

(١٦١) الديوان قافية السين وتنظر البيمة ١٧٨/٢ وشعر الطبيعة ص ٢٢٠.

(١٦٢) الديوان: قافية الحاء.

(١٦٣) البيمة ١١٨/٢. وينظر الديوان قافيتا الدال والفاء والبيمة ١٧٨/٢.

(١٦٤) الديوان قافية الباء.

(١٦٥) الديوان قافية الراء وتنظر قافية الباء.



وليس يكبُّو الهُمَّ إلا إذا أَعْمَلَ فيه الكأسُ والكوبُ<sup>(١٦٦)</sup>  
وهي بعد أداة عنده لكي ينتصف بها من صروف دهره، ويثأر منها قبل  
فوات الأوان:

هي الخمرُ التي كَرُمَتْ وطابَتْ وأنت من الحوادثِ في أمانِ  
دعاني أنفٍ بالكاساتِ همي وأستعدي بهنَّ على الزمانِ<sup>(١٦٧)</sup>  
و: قُمْ فَانْتَصِفْ من صروفِ الدهرِ والثوبِ واجمع بكأسِكَ شَمْلَ اللهو واللعبِ<sup>(١٦٨)</sup>

ويطيب للسري أن يشرب الخمر في حضن الطبيعة المزهرة، حيث  
الروض والأزهار والأشجار والطيور المغردة والجو الملبَّد بالغيوم وظهور قوس  
قزح بألوانه الجميلة:

إِنَّ عَنْ لَهو أَوْسَنَحْ فَاغْدُ إِلَى اللهو وَرُحْ  
تَصَافِحُ الكَاسُ يَدِي مَا ارْتَدَّ خُطْبُ أَوْ صَفَحْ  
فِي رَوْضَةٍ قَدْ لَيْسَتْ مِنْ لَوْلُؤِ الطَّلِي سَبَحْ  
يَأْلَفْنِي حَمَامَهَا مُغْتَبِقًا وَمَصْطَبَحْ  
وَالجَوُّ فِي مُمَسِّكِ طِرَازِهِ قَوْسُ قُزَحٍ<sup>(١٦٩)</sup>

والورد بأنواعه المختلفة، وألوانه العديدة يبدو للشاعر جميلاً، فيغريه  
باللهو والقصف<sup>(١٧٠)</sup>، وقد يَصْطَبِحُها السري على ضفاف نهر دقاق:

واصْطَبَحْنَاهَا عَلَى نَهْرٍ بِصَفْوِ الْمَاءِ يَجْرِي<sup>(١٧١)</sup>  
وقد يشربها منذ الصباح الباكر:

(١٦٦) الديوان قافية الباء. وتنظر قافية الباء أيضاً.

(١٦٧) الديوان قافية النون.

(١٦٨) الديوان قافية الباء وتنظر اليتيمة ١٧٣/٢، ١٧٨، والديوان قافيتا الراء والسين.

(١٦٩) الديوان قافية الحاء وتنظر قافية الراء.

(١٧٠) ينظر الديوان: قافية الراء.

(١٧١) الديوان: قافية الراء.

مرحباً بالصُّبُوحِ في الظلماءِ      وبعذراءٍ من يَدَيَّ عذراءٍ<sup>(١٧٢)</sup>

وأحياناً يكون الصُّبُوح في العربة والزورق، حيث الأصدقاء والماء  
والسرور والفرح:

رَكِبْنَا إِلَيْهَا غَدَاةَ الصُّبُوحِ      مطايا تُحَتُّ كدَهِمِ الْعِتَاقِ  
وظَلْنَا نُمِيْتُ لَدَيْهَا الزَّقَاقِ      ونُحِي السَّرُورَ بِمَوْتِ الزَّقَاقِ<sup>(١٧٣)</sup>

أما الغبوق فيقترن أيضاً بالندماء الفرحين وفلك الراح وضوء الكؤوس  
التي تنير الظلام؛ فيشرق ويجمل في عين الشاعر:

وَفَتِيَّةٌ دَارَتْ السُّعُودُ بِهِمْ      فِدَارَ لِّلرَّاحِ بَيْنَهُمْ . فَلَكُ  
بِتَنَاءٍ وَضُوءُ الْكُؤُوسِ يَهْتِكُ      بِالإِشْرَاقِ سِتْرَ الدُّجَا فَيَنْهَيْكَ<sup>(١٧٤)</sup>

وقد تكون الكأس بياضها كبدر الدجا، وتكون حينئذ المدامة  
باحمرارها شمس الضحا، فيمكن الاستعاضة بهما:

فِي حَامِلِ الْكَأْسِ مِنْ بَدْرِ الدُّجَا خَلْفٌ      وَفِي الْمَدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَا عَوَضُ  
دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوسُ الْخَمْرِ مَتْرَعَةٌ      وَلِلدُّجَا عَارِضٌ فِي الْجَوِّ مَعْتَرِضُ<sup>(١٧٥)</sup>

وشغف الشاعر بالخمير، أدت به الحال من الإكثار من زيارة الأديرة  
والحانات، والتردد عليها وغشيانها، فأحب الدير وأحب صوت ناقوسه؛ لأنه  
يهيئ له الخمر واللذة والمتعة، ونفر من صوت الأذان والمسجد؛ لأنه  
يحرمها:

وَعُدْنَا مِنْ مَسَاجِدِهِمْ بِدِيرٍ      وَبِالنَّاقُوسِ مِنْ صَوْتِ الْأَذَانِ  
هِيَ الْخَمْرُ الَّتِي كُرُمْتُ وَطَابَتْ      وَأَنْتِ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ<sup>(١٧٦)</sup>

(١٧٢) الديوان قافية المهمزة.

(١٧٣) الديوان: القاف وتنظر قافية الراء.

(١٧٤) الديوان: الكاف وتنظر البيمة ١٧١/٢.

(١٧٥) الديوان: قافية الضاد وتنظر البيمة ١٧٣/٢.

(١٧٦) الديوان: قافية النون وقافية الفاء من الديوان.

وهكذا قد ترك السري المسجد، ولم يسمع النصيحة، لأنه غوي،  
همه أن يتمتع بشرب الخمر، ويزور الأديرة، لأنها توفر له ما يريد من اللهو  
والقصف<sup>(١٧٧)</sup>.

ومن الحانات التي يذكرها لنا الشاعر، والتي يتردد عليها كثيراً، حانة  
أترجة الخمارة في مدينة الموصل، إذ يقول:

أنخث في حانة أترجة      وحبذا حانتها من منّا  
ثم أطرحنا الدين في بيتها      حتى انسلخنا منه أي انسلخ<sup>(١٧٨)</sup>  
ويقول في أخرى:

وإن أغش حانة أترجة      أمث ثالث الدن والباطيه<sup>(١٧٩)</sup>

وإدمان الخمر يتطلب من الشاعر أن يشتريها دوماً، وأن تكون قريبة  
منه، وإلا فعليه أن يستهدها من أصدقائه ومعارفه. ويظهر لنا أن الشاعر كان  
يشربها في أكثر الأوقات، كما يدل على ذلك شعره في الديوان؛ فهو يعاقرها  
في الصباح والمساء وفي الصيف والشتاء وفي الربيع ووقت المطر، وعندما  
يكون مريضاً، ويشربها بعد الصوم في الفطر، وكذلك وقت سقوط الثلج.  
وفي ديوان السري قصائد ومقطوعات كثيرة تبين لنا استهداء الشاعر للخمر؛  
فتشدد حاجته إليها في بعض الأوقات ولا سيما وقت الثلج، كما في قوله  
الآتي:

يا مَنْ أنامِلُهُ كالعارضِ الساري      وفعلُهُ أبداً عارٍ من العارِ  
أما ترى الثلجَ قد خاططَ أنامِلُهُ      ثوباً يزرُّ على الدنيا بأزرارِ  
والراحُ قد أعوزتنا في صبيحتنا      يبعاً ولو وزنُ دينارٍ بدينارِ<sup>(١٨٠)</sup>

---

(١٧٧) ينظر معجم البلدان ٤/١٥٠-١٥١ ومسالك الأبصار ١/٣٠٣ وعيون التواريخ ١٢/٣٤  
وأعيان الشيعة ٣٤/١٣٩.

(١٧٨) الديوان: قافية الحاء وتنظر قافية الدال.

(١٧٩) الديوان: قافية الياء.

(١٨٠) الديوان: قافية الراء وتنظر البيمة ٢/١١٨، ١٧٥ وينظر الديوان: قافية القاف.

وكتب السري، وهو مريض إلى أحد أصدقائه يستهديه نبذاً، وكان قد  
فصد، فقال:

أرقت دماً أرجو الشفاء وإنما بكأسٍ مدامٍ مَنْ أراقَ دماً يُشْفَى  
فجُدْ لي بها صرفاً إذا ما مزجتها أتاحتُ لصرفِ الدهرِ مَنْ راحتي صرفاً  
فما الجُود إلا أن تجودَ بقهوة وما الظرفُ إلا أن تُكبرَ لي الظرفاً<sup>(١٨١)</sup>

وقال أيضاً، بعد أن تصرم شهر الصوم وانقضى، مشتاقاً إليها ظامئاً:

أبا الحسين دَعَتْ نفسي أمانيتها إلى يدِ منك مشهورِ أياديها  
تصرَّم الصومُ عنا بعدما ظمئتُ له النفوسُ وفقدُ الراحِ يُظمئها  
فَجُدْ بعذراءٍ مثلِ الشمسِ نَعْدُرها إن أظهرتُ صلفاً للحُسْنِ أو تيتها<sup>(١٨٢)</sup>

ولم يقتصر على معاقبتها في الحانة أو الدير، ولكنه كان يشربها في  
بيته، كما هو واضح، وبهية كل ما يحتاجه من آلاتها، ويدعو أصدقائه  
لزيارته ويغريهم بشتى صنوف اللهو والأنس. فقد كتب إلى صديق له يدعوه  
إلى زيارته ويرغبه في المجيء إليه، حيث السرور الضاحك والندماء الذين  
يسطعون جمالاً كالشمس ويكرمون أصلاً وحسباً:

يومُ رذاذٍ مُمسِّكِ الحُجْبِ يضحك فيه السرورُ من كُتْبِ  
ومجلسٍ أسبَلْتُ ستائره على شُموسِ البهاءِ والحَسْبِ  
وقد جرتُ خيلُ راحنا خبيأً في جريها أو هَمَمْنَ بالْحَبِّ  
فسير إلى المجلسِ الذي ابتسمتُ فيه رياضُ الجمالِ والأدبِ<sup>(١٨٣)</sup>

ووصف الخمر لا بدَّ منه لشاعر يعيش بين ألوانها ويشم رائحتها؛ فهي

---

(١٨١) رويت هذه المقطوعة في نسخة طهران فقط. وينظر الديوان: قافية الميم واليتمية ١٧٤/٢.

(١٨٢) الديوان: قافية الهاء واليتمية ١٧٥/٢ وتنظر قافيتا الهمزة والباء من الديوان.

(١٨٣) الديوان: قافية الباء واليتمية ١٧٧/٢ وتنظر قوافي الباء والحاء واللام والميم من الديوان.  
والليتمية ١٧٦/٢-١٧٨.

مرة حمراء ومرة صفراء وأخرى بيضاء، وكلون التفاح أو الأترج أو شعلة النار  
أو الذهب أو الورد أو الشمس.

وحمرتها عنده كالياقوت:

حمراء كالياقوت صافية ومعظمُ الياقوت أحمره<sup>(١٨٤)</sup>  
أو كالورد والعنم:

فلسك أسيفها إلا كلون الورد والعنم<sup>(١٨٥)</sup>  
أو لون الشمس:

وطافت علينا بشمس الدنيا ن في غلس الليل شمسُ الخدور<sup>(١٨٦)</sup>  
أو تبدوله كشعلة النار:

أقول فيها لساقينا وفي يده كأسُ كشعلة نارٍ إذ يؤججها<sup>(١٨٧)</sup>  
وقد تستحيل في عينه، فتبدو صفراء كالذهب المشوب بحمرة،  
أو الأترج الأصفر، ويصعب التمييز بينهما:

وأقداح تفوت المسك طيباً ويكمد عندها الذهب المذاب  
إذا ما الراح والأترج لاحاً لعينك قلت: أيهما الشراب؟<sup>(١٨٨)</sup>  
وأحياناً تشبه التفاح:

لو جمدت راحنا اغتدت ذهباً أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا<sup>(١٨٩)</sup>  
أما رائحتها فهي كرائحة التفاح أو ورد جور<sup>(١٩٠)</sup>، أو العنبر أو المسك

---

(١٨٤) الديوان: قافية الرء وينظر الديوان: قافية النون واليتيمة ١٧٢/٢.

(١٨٥) الديوان: قافية الميم.

(١٨٦) الديوان: قافية الرء.

(١٨٧) [إرشاد الأريب: ١٨٨/١١ وينظر ملحق الديوان.

(١٨٨) الديوان: قافية الباء.

(١٨٩) الديوان: قافية الحاء وينظر الديوان قوافي الدال والرء واللام... الخ.

(١٩٠) تنظر من الديوان: قافية الرء.

أو العبير أو الخلق؛ فهو يقول:

وَرَا حِ كَأَنَّ نَسِيمَ الصَّبَا يُحْمَلُ مِنْ نَشْرهَا الْعَبِيرَا<sup>(١٩١)</sup>  
ويقول:

تُحِيكَ بِالْمِسْكِ الذَكِيَّ كُؤُوسُهَا وَيَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ الْجَمِيلِ بِشِيرُهَا<sup>(١٩٢)</sup>  
ويقول:

فَضُّ النَّدِيمِ خِتَامُهَا فَكَأَنَّمَا فَضُّ الْخِتَامِ عَنِ الْعَبِيرِ فَفَاحَا<sup>(١٩٣)</sup>  
ثم يقول:

إِذَا لَبَسْتَ أَثْوَابَهَا فَعَقِيقَةٌ وَإِنْ نَشَرْتَ أَنْفَاسَهَا فَخَلُوقُ<sup>(١٩٤)</sup>

وآلات الشراب ولوازمه من دنان وكيزان فقاع وزقاق وراووق وأقداح أو كؤوس وإبريق، لم ينسها السري؛ فهو يذكرها ويوضح لنا هيئاتها وأشكالها، وهي ممتلئة بالخمير أو النبيذ أو الشراب. وسنذكر فيما يلي وصفه للإبريق والكأس لضيق المجال<sup>(١٩٥)</sup>؛ فقد قال في الإبريق والساقى وشبههما بالظبي الجميل الريب:

وَسَاقٍ يِقَابِلُ إِبْرِيقَهُ كَمَا قَابَلَ الظَّبْيُ ظَبِيًّا رَبِيًّا<sup>(١٩٦)</sup>

ولعل أبدع صورة للإبريق والقدرح أو الكأس، ما قاله السري حين وصف الإبريق بالأم والقدرح بالرضيع، أو تخيل الإبريق عابداً من عباد المجوس الذين لا ينفكون ساجدين مطأطين رؤوسهم لشعلة النار:

---

(١٩١) الديوان: قافية الراء.

(١٩٢) الديوان: قافية الراء وتنظر: قافية الراء.

(١٩٣) الديوان: الحاء.

(١٩٤) الديوان: قافية القاف واليتمة ١٧٥/٢.

(١٩٥) تنظر من الديوان قوافي الباء والراء والقاف واللام، واليتمة ١٧٥/٢، ١٨٢، ٢٠٠.

(١٩٦) الديوان: قافية الباء واليتمة ١٧١/٢.

إبريقنا عاكفٌ على قَدَحٍ      تخأله الأمُ ترضع الولدِ  
أو عابداً من بني المجوسِ إذا      تَوَهَّم الكأسَ شُعلةً سَجَداً<sup>(١٩٧)</sup>  
ووصف السريُّ الكؤوسَ وشبهها في جنوحها بنجوم تنحدر للمغيب:  
فكَأَنَّ الكؤوسَ فيها جنوحاً      أنجُم الليلِ صُوِّبَتْ للمغيبِ<sup>(١٩٨)</sup>  
وقال أيضاً:

كَأَنَّ كَاسَاتِهَا والماءُ يقرعُها      وردٌ تصافحُه أطرافُ نسرٍ<sup>(١٩٩)</sup>  
وشبَّه الكأسَ أيضاً بتوريد الوجنة واحمرارها، إذ قال:

وكَأَنَّ كَاسَ مُدَامِهَا      لَمَّا ارْتَدَّتْ بحبابِها  
توريدٌ وجنَّتِها إذا      ما لَاحَ تحتَ نِقَابِها<sup>(٢٠٠)</sup>

والكؤوس مصورة بفوارس من الفرس أو بكسرى، أو بكسرى من جهة  
وقيصر من جهة أخرى، وقد تكون مصورة بشمامس وأساقف ورهبان<sup>(٢٠١)</sup>.

والسري قد أولع كثيراً في وصف حباب الكؤوس، وفي وصف فضل  
هذه الكؤوس من فوق إذا كانت ناقصة الشراب، فالكأس تبدو له إكليلاً من  
الفضة اللامع، بينما تلوح له الخمر في أسفلها أترجة صفراء، فيقول:

وصفراء من ماء الكروم شربتها      على وجه صفراء الغلائل غَضَّة  
تبدَّتْ وفضلُ الكأسِ يلمع فوقها      كأترجة زينتُ بإكليلِ فضةٍ<sup>(٢٠٢)</sup>

(١٩٧) مطالع البدور: ١٣٦/١. وينظر ملحق الديوان.

(١٩٨) الديوان: قافية الباء.

(١٩٩) الديوان قافية النون.

(٢٠٠) البيتية: ١٨٤/٢ وتنظر قافية الباء.

(٢٠١) تنظر قوافي الهمة والراء والفاء والقاف، من الديوان.

(٢٠٢) البيتية: ١٧٠/٢ وينظر الديوان قوافي الهمة والذال والراء والفاء والقاف حول وصف  
الحباب والكأس.

وإلى جانب هذه الأوصاف المارة الذكر، فإن السري تغزل بمفاتيح  
السقاة، وقد قال في أحدهم:

وساقٍ يَواجِهُني وَجْهُهُ      فَتَجْعَلُهُ العَيْنُ بُسْتَانِها<sup>(٢٠٣)</sup>  
وقال في آخر:

وساقٍ تضحكُ الدنيا إِلَيْهِ      إذا ضَحِكَتْ بِكَفْيِهِ العَقَارُ<sup>(٢٠٤)</sup>  
وقال في ثالث:

وساقٍ بحبِّ الكأسِ أصبحَ مُغْرَمًا      فَلَا لَؤْها أَضْحَى كضوءِ جَبِينِهِ  
هَضِيمِ الحَشا ذو وَجَنَةٍ عِندَ مِيَّةٍ      يُرِيكَ احمرارَ الوردِ في غَيْرِ حِينِهِ  
فأشرب من يُمنَاه ما فَوْقَ خَدِّهِ      وألثم من خَدَيْهِ ما في يَمِينِهِ<sup>(٢٠٥)</sup>

---

(٢٠٣) الديوان: قافية النون واليتيمة: ١٧٢/٢.

(٢٠٤) الديوان: قافية الراء.

(٢٠٥) حلبة الكميت: ١٢٧ وأعيان الشيعة ١٣٨/٣٤ وينظر ملحق الديوان.





## الفصل الثالث موضوعات شعره الاخرى

### ١ - المدح:

المدح من الأغراض المشهورة البارزة لدى الشعراء، وهو كثير سائد في العصر البويهى والحمداني، يتخذ بعض الشعراء لأجل طموحهم إلى التقدم في مناصب الدولة ويتخذ بعضهم الآخر وسيلة للكسب والعيش. وهو ما نجده عند السري.

وشعره في المديح يشبه شعر الشعراء الذين سبقوه كالبحتري وأبي تمام، ويشبه إلى درجة كبيرة شعر المتنبي وأبي العباس النامي وأبي الفرج البغواء الذين عاصروه من حيث المعاني والألفاظ. وشعر المديح لديه كثير، يشتمل على أغراض وفنون أخرى كالوصف والشكوى والتظلم والعتاب والفخر والاعتذار والهجاء والحكمة.

وبيئة الشاعر ونشأته وظروفه في مدينة الموصل، جعلته مضطراً إلى الاتصال بحكامها وأمرائها الحمدانيين والتقرب منهم ومدحهم. وكان على رأس هؤلاء ناصر الدولة وأولاده، ثم ينتقل إلى حلب، ويصبح أحد شعراء سيف الدولة فيمدحه ويشيد بمواقفه الحربية.

وشعرُ الحرب عند السري تخليد تاريخي قبل كل شيء للمواقع الحربية التي كانت تجرى بين سيف الدولة والروم. وهو أجددُ بأن يقدم على غيره من الشعر، وقد جارى فيه الشاعر المتنبي وأبا فراس الحمداني وغيرهما من الشعراء، ولم يصل إلى درجة المتنبي في هذا الوصف، ولكن يبدو من بعض شعره أنه بلغ درجة لا بأس بها، وخطا خطوة أهله لأن يقول

شعراً يضاهي بعض شعر المتنبي في هذا الباب. (١) والمواقع الحربية كثيرة، وقد راح السري يذكرها ويخلدها بحكم موقفه من سيف الدولة، وإعجابه به ووجوده في بلاطه. ولقد أبدع في بعضها؛ ولعل هذا الإبداع جاءه من إيمانه بما يقوم به ممدوحه سيف الدولة، ومن اختلاط الشاعر بغيره ممن كانت تضمهم الحلبة الحمدانية. وسنذكر فيما يلي بعض شعره الذي قاله في سيف الدولة واصفاً الجيش والسلاح والبأس والشجاعة؛ إذ قال من قصيدة:

ظلالُهُ حيثُ حلَّ القَضْبُ مصلتُهُ	وخيلُهُ حيثُ سارَ الجحفَلُ اللجِبُ
أوفى على بطنٍ هنريطٍ فأمطرُهُ	ودَقاً خلالَ بروقِ البيضِ ينسكبُ
غيثٌ هو المَحَل ما احمرتْ سحايبُهُ	إلا تراجعَ مصفراً به العُشْبُ
وشارفَ البحرِ في بحرٍ إذا اضطربتْ	حشاهُ خِلَتِ الجبالَ الشَّم تضطربُ
مكوكبُ النقعِ لورامث كواكبُهُ	كواكبَ الجوّ ثابتٌ وهي تُنتهبُ
إذا سرتْ حنَّتِ الجردُ العتاقُ له	وغرَّدتْ في أعالي سُمرة العَدْبُ
كأن شمسَ الضحا تخشاهُ بارزةً،	فضوؤها بحجابِ النقعِ مُحْتَجِبُ (٢)

وقال من أخرى:

لله سيفٌ تمئى السيفُ شيمته	ودولةٌ حسدتها فخرها الدُولُ
وعاشقٌ خيلاء الخيلِ مبتذلٌ	نفساً تُصانُ المعالي حينَ تُبتذلُ
تشوقُهُ ورماحُ الخطِ مشرعةٌ	نُجْلُ الجراحِ بها لا الأعينُ النُجْلُ
كأنه وهجيرُ الروعِ يلقحُهُ	نشوانٌ مدٌّ عليه ظلُّه الأسْلُ
فالصافناتُ حشاياه وإن قَلِقَتْ	والسابغاتُ وإن أوهتْ له حُلُلُ
أكرم بسيفك فيها صائلاً غزلاً	يفري الشؤنَ وتفري غربه المَقْلُ (٣)

(١) ينظر الديوان: قافيتا الدال والميم.

(٢) الديوان: قافية الباء.

(٣) الديوان: قافية اللام وتنظر البيمة: ١٦٤-١٦٥.

وقال من اخرى، وقد ذكر العدو:

وبات ذو الأمر منهم قد ألم به      من خوف إمامك المودي به لم  
لا يشرب الماء إلا غص من حذر      ولا يهوم إلا راعه الحلم  
والنقع ليل يكف الطرف غيبه      والمرهفات كقرن الشمس تزجم  
تزجي القنا والمنايا فيه كامن      فتحطم الشرك أحياناً وتنحطم<sup>(٤)</sup>

ولم يقتصر مدح السري لسيف الدولة في الإشادة بالمواقع الحربية فحسب، وإنما تعداه إلى غير ذلك؛ فسيف الدولة عنده كسيف الدولة عند المتنبي وأبي فراس والنامي وغيرهم، شجاع بطل فارس لا يشق له غبار، ومن أشد الحماة للثغور الإسلامية والدين. فهو سيف النصر وسيف الهدى وسيف الله وسيف الدين،<sup>(٥)</sup> بالإضافة إلى كرمه وجوده.

أما ناصر الدولة وأولاده فقد مدحهم الشاعر أول من مدحهم، وطلب رفدهم أيام صباه وشبابه. وجاء ذكر ناصر الدولة وأولاده في الديوان كرماء شجعان مستبشرين للرواد معبسين للأعداء حلماء عقلاء... إلخ<sup>(٦)</sup>.

وشعر التكسب لا بد له من أن يكون مفتعلاً خالياً من الصدق والإخلاص مجرداً من العاطفة في كثير من الأحيان. وتجد في الديوان مدائح للأمراء الحمدانيين الآخرين.<sup>(٧)</sup> وفيه مدح آخر لغير هؤلاء الأمراء ممن يواليهم ويؤيدهم؛ وعلى رأس هؤلاء سلامة بن فهد الأزدي، والشاعر كثيراً ما يمدحه ويهنئه. وحين تقرأ قصائده في سلامة بن فهد تشعر بأن السري ذا شعور صادق وإخلاص في القول. ودعا الشاعر أيضاً لغير سلامة بالشفاء والبرء من المرض، وهناً بعيد الفطر<sup>(٨)</sup>. ويوجد في الديوان ذكر

(٤) الديوان: قافية الميم وتنظر البيمة: ١٢٦/٢.

(٥) تنظر قوافي الهمزة والباء والراء والقاف واللام... إلخ من الديوان.

(٦) ينظر الديوان: قوافي الباء والداد واللام.

(٧) ينظر الديوان: قافيتا الباء والراء.

(٨) ينظر الديوان: قوافي الباء والداد والراء... إلخ.

لبعض كبار رجال الدولة الحمدانية كميكال أبو شجاع والقاضي أبي الحصين علي بن عبد الملك وباروخ بن عبدالله<sup>(٩)</sup>. وكذلك يوجد مدح لأناس آخرين في الديوان كأحمد بن إبراهيم وأحمد بن روع الأزدي وأبي أحمد طاهر الهاشمي<sup>(١٠)</sup>.

أما في بغداد فقد مدح السري الوزير المهلبى، وقال فيه من قصيدة:

أذْكَرْتَنَا شَيْمَ الْمُهْلَبِ فِي النَّدَى      وَالْبَاسِ إِذْ هِيَ شِدَّةٌ وَرَحَاءُ  
نَسَبَ أَضَاءَ عَمُودِهِ فِي رَفْعَةٍ      كَالصُّبْحِ فِيهِ تَرْفَعُ وَضِيَاءُ  
وَشَمَائِلُ شَهْدِ الْعَدُوِّ بِفَضْلِهَا      وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ  
وَإِذَا عَبَسَتْ فَصَارُمْ وَمَنْيَّةً      وَإِذَا ابْتَسَمَتْ فَمَوْعِدٌ وَعَطَاءُ  
يَاسِيدُ الْوُزَرَاءِ نِلَتْ مِنَ الْعُلَا      وَالْمَجْدِ مَا يَغْنَى بِهِ الْوُزَرَاءُ<sup>(١١)</sup>

والمهلبى أيضاً هُمام حليم شجاع يتسم في المعارك. وهو وقور السجاياء، شرود العطايا ومزنة غراء ينقاد الزمان لأمره.<sup>(١٢)</sup> وهو:

مَلِكٌ تَحَاذَرَهُ الْمُلُوكُ فَمُمَسِّكٌ      بِحِبَالِهِ أَوْ هَالِكٌ بِصِيَالِهِ  
صَقَلَ الزَّمَانَ فَعَادَ فِي أَيَّامِهِ      كَالْبُرْدِ فِي تَفْوِيفِهِ وَصِقَالِهِ  
أُنْثِيَ عَلَيْهِ ثَنَاءٌ رَوْضِ هَزْهَ      سِيلُ الْحَيَا فَاهْتَزَّ فِي إِسْبَالِهِ<sup>(١٣)</sup>

وكان في بغداد أبو إسحق الصابي، ولا بد إذاً من أن يتصل به الشاعر، فيمدحه ويصفه بالكرم تارةً، وبالشجاعة أخرى؛<sup>(١٤)</sup> فهو كالليث والغيث، وهو كاتب بارع فصيح اللسان والمنطق:

وَفَتَى إِذَا هَزَّ الْيَرَاعَ حَسْبَتَهُ      لِمَضَاءِ عَزْمَتِهِ يَهْزُ مُنَاصِلَا

(٩) ينظر الديوان: قوافي الباء والداد واللام والميم.

(١٠) ينظر الديوان: قوافي الباء والراء واللام... الخ.

(١١) الديوان: قافية الهمزة.

(١٢) ينظر الديوان: قافيتا الباء والعين.

(١٣) الديوان: قافية اللام.

(١٤) ينظر الديوان: قافية الكاف.

من كل ضافي البرد ينطق ركباً  
وإذا السحاب رأته أنامل كفّه  
تهلّ ودّت أن تكون أناملاً  
أخلفت سحبان الفصاحة وعده  
بلسان حامله ويصمّت راجلاً  
وهو بعد ذلك كله أبيض الوجه يسرّ الناس إذا نظروا إليه، كأن يمانه  
الحطيم وزمزم:

أغرّ يراه الناس غرّة دهرهم  
إذا كان دهماء البرية أدهما  
إذا ما سقت يمانه رياء وقبّلت  
توهّمّت يمانه الحطيم وزمزما<sup>(١٦)</sup>

ولا يخلو شعر السري من مهارة فنية فائقة في بعض قصائده، وقد  
ساعد الشاعر على هذه المهارة تمكنه من اللغة وتراكيبها، واستفادته من  
خبرات الشعراء السابقين أو الذين عاصروه.

وقصائد المديح طويلة بالنسبة لبقية شعره؛ عدا بعض قصائد الهجاء،  
لاشتمالها على أغراض وموضوعات مختلفة. فبالإضافة إلى الأغراض التي  
أشرنا إليها، نجد الغزل التقليدي يتقدمها ويلازمها في أغلب الأحيان، وقلما  
تخلو منه قصيدة مديح. وقد نجد الخمر وهي من صفاتها المميزة، وربما  
اجتمع الغرضان في قصيدة واحدة، ثم يتخلص الشاعر إلى غرضه المطلوب  
في المدح.

## ٢ - الهجاء:

يحتوي ديوان السري على قصائد كثيرة في الهجاء. وجاء هجاء  
الشعراء وذمهم أكثر ما عنده من الهجاء؛ فقد هجا الخالدين الموصليين  
وعلي بن العصب الملحّي وشعراء آخرين. وقد يكون للحسد والتنافس،  
فيما بين الشعراء، أكبر الأثر في ذلك، وقد يكون لغير ذلك أثر وأثر. ولقد  
لاحظنا، منذ نبوغ السري بالشعر، تصدّي الخالدين له وخصامهما معه، إذ

(١٥) الديوان: قافية اللام.

(١٦) الديوان: قافية الميم.

قال الثعالبي: (ولَمَّا جَدَّ السريُّ في خدمة الأدب وانتقلَ عن تطريزِ الثيابِ إلى تطريزِ الكتابِ فَشَعَرَ بجودةِ شعرِه ونابَذَ الخالدين الموصليين وناصَبَهُما العداوةَ وأدْعَى عليهما سرقةَ شعرِه وشعرَ غيره)<sup>(١٧)</sup>.

وانقسم حينئذٍ الناس إلى قسمين، قسم يؤيده ويفضله عليهما، وقسم آخر يفضلهما ويتعصب لهما. وفي هذا يقول الثعالبي أيضاً: (وكان أفاضل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين إحداهما - وهي في شق الرجحان - تتعصب عليه لهما، لفضل ما رزقاه من قلوب الملوك والأكابر، والآخرى تتعصب له عليهما.)<sup>(١٨)</sup> فتأججت العداوةُ بينهما، وجعل الخالديان يؤذيانه. وتجاه ذلك اضْطُرَّ إلى هجائهما هجاءً مرأً لا دعاً ممتزجاً بشكوى وتظلم وعتاب واعتذار، لمن يؤيدهما من الكبار والرؤساء، وهجاء من يؤيدهما من الشعراء.

وهجا السريُّ بعضَ البخلاء، وذمهم وانتقصهم بعد أن خاب ظنه فيهم، ولم يحصل على شيء منهم. وله مقطوعات أخرى يسخر فيها من أشخاص تستدعي الضحك والهزل والتحقير.

والهجاء عنده لا يجري على نمط واحد. فنجد هجاء الشعراء والأدباء مختلفاً عن غيره من الهجاء، ونجد هجاءً تمثيلاً يعرض الشاعر فيه بعض الصور المضحكة الساخرة لمهجويه في أسلوب فني لاذع، ثم نرى هجاءً غير مباشر ممتزجاً مع غيره من أغراض الشعر، وهجاء آخر تقليدياً ينحو فيه منحىً غيره من الشعراء.

أما هجاؤه الخالدين، فينصبُّ على اتهامهما بسرقة شعره وشعر غيره والغارة على معانيه وألفاظه، والادعاء بأنهما لا يلحقان به في الشعر، والانتقاص والغض من نسيهما. والظاهر من قصائده الهجائية فيهما أنها تجيش بعاطفة تصدر عن قلب حاقد حائق، لما كان يلاقيه بسبيهما من تنغيص عيش وتأجيج عداوة وإيغار قلوب؛<sup>(١٩)</sup> فقد قال مرةً:

(١٧) البيّمة: ١١٨/٢.

(١٨) البيّمة: ١٨٤/٢ وينظر الشريشي: ٣٠٧/١.

(١٩) ينظر تاريخ بغداد: ١٩٤/٩ والمنتظم: ٦٣/٧. والأنساب: ورقة ٢٥٥ ب.

أَسْلَمَ لِلْأَيَّامِ أَمْ لَا أَسْلَمَ      وَأَحْمِلُ ظِلْمَ الدَّهْرِ أَمْ أَتَظَلُّمُ؟  
 بَكَيْتُ عَلَى شَعْرٍ أُصِيبَ كَمَا بَكَى      عَلَى مَالِكٍ لَمَّا أُصِيبَ مُتِمِّمُ  
 تَحَلَّى بِهِ قَوْمٌ سِوَايَ فَكَذَّبُوا      وَهَلْ يِلْدُ الشَّهْبُ اللَّوَائِحَ أَدْهَمُ؟<sup>(٢٠)</sup>

وقال من أخرى مدعياً أن أحدهما لا يسرق شعره فقط؛ وإنما يسرق شعر الآخرين من الشعراء، بل ربما يدعي سور القرآن الكريم من دون خوف:

يَا سَارِقَ الشَّعْرَاءِ مَا نَظَمُوهُ مِنْ      دُرِّ كَزَاهِرَةِ الشُّجُومِ مُفْصَّلِ  
 إِنْ كَانَ شَعْرِي فِي إِسَارِكَ مَوْثِقاً      مَا بَيْنَ مَغْلُولٍ وَبَيْنَ مَكْبَلِ  
 فَخَفِ الْإِلَهَ وَمَا أَظْنُكَ خَائِفاً      أَنْ تَدْعِي سَوْرَ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ  
 يَا خَالِدِيَّ وَكُلَّ خَزِيكَ خَالِدُ      لَا يَنْقُضِي لِلنَّظَرِ الْمُتَأَمِّلِ  
 مَا زِلْتَ إِنْ عُدَّ الْفَضَائِلُ خَامِلاً      لَكِنَّ نَقْصَكَ ظَاهِرٌ لَمْ يُخْمَلِ<sup>(٢١)</sup>

وقد أولع السري بهجاء الخالدي الأكبر أبي بكر محمد بن هاشم؛ فقال فيه:

شَقَقْتُ قَذَالَ الْخَالِدِيِّ بِمَنْطِقِي      يَشُقُّ مِنَ الْأَعْدَاءِ كُلَّ قَذَالٍ<sup>(٢٢)</sup>  
 وتطور هجاؤه له وذمه إياه إلى الإقذاع والفحش، فقال:

بُؤْساً لَعْرَسِ الْخَالِدِيِّ بُؤْساً      أَكَلْتُ يَوْمَ تَغْتَدِي عَرُوساً  
 خَلَّتْهُ وَاعْتَاضَتْ فَتًى نَفِيساً      وَفَارَقْتُ مِنْ نَتْنِهِ نَاوُوساً<sup>(\*\*)</sup>  
 فَصَادَفْتُ رُبْعَ هَوًى مَأْنُوساً      وَبَدَّلْتُ مِنْ رُخْمٍ طَاوُوساً  
 وَكَيْفَ تَهْوَى وَجْهَهُ الْعَبُوسَا      وَهِيَ تَرَى الْأَقْمَارَ وَالشُّمُوسَا<sup>(٢٣)</sup>

(٢٠) الديوان: قافية الميم.

(٢١) الديوان: قافية اللام، وتنظر قافية الراء واليتمة ١٤٤/٢ حول السرقة.

(٢٢) الديوان: قافية اللام وتنظر قافية القاف.

(\*\*) النّاوس: هو صندوق من الخشب يضع النصارى فيه جثة الميت.

(٢٣) رويت في نسخة طهران وتنظر اليتمة ١٤٩/٢.



وهجاهما في أرجوزة أخرى فأفحش في القول؛ وبَيَّن فعلتهما،  
ونعتهما بالعار وذكر معهما ابن العصب الملحي وزوجته وهجاهما، فقال:  
(وهي وقود النار يَوْمَ الْمَحْشَرِ) (٢٤)

وبدأت شكوى السري وتظلمه منهما وهجاؤه لهما خلال وجوده في  
مدينة الموصل أول الأمر. فحين مدح الأمير أبا تغلب بن ناصر الدولة،  
وعزاه في والدته، قال في أحدهما:

ولا بدَّ أن أشكو إليك ظلاماً      وغارة مغوارٍ سجيته الغضبُ  
يُخَيِّلُ شعري أنه قومٌ صالحٍ      هلاكاً وأن الخالديَّ له السقبُ  
وكانَ رياضاً غضةً فتكدَّرتُ      مواردُها واصفرَّ في تُربها العُشبُ  
يُساقُ إلى الهُجْنِ المقارِفِ حليُّه      وتُسلبه الغرُّ المُحجَّلةُ القُبُ  
غُصِبْتُ على ديباجِهِ وعقودِهِ      فديباجُهُ غُصِبَ وجوهرُهُ نَهَبُ (٢٥)

وظل السري أينما حل وارتحل يتظلم منهما ويهجوهما. وقد شكاهما  
لدى سلامة بن فهد في الموصل وكان أقرب الناس إليه؛ فقال له:

تحَيَّفَ شعري يابنَ فهدٍ مُصَالِثٌ      عليه فقد أعدمت منه وقد أثرى  
وفي كل يومٍ للغبيين غارةٌ      تُروِّعُ ألفاظي المحجلة الغرا  
تناوَلَهُ مَثَرٍ من الجَهْلِ مُعْدِمٍ      من الجَلَمِ معذورٌ متى خَلَعَ العُذرا (٢٦)

وعندما شعر بأن سلامة بن فهد لا يريد أن ينحاز إلى أحد الجانبين،  
بادر في مدحه ومعاتبته على إلحاقهما به؛ فقال يهجوهما:

يا أيُّها الملكُ الذي حازَ العُلا      لَمَّا تقسَّمها الملوكُ تقسُّما  
ألحَقْتُ بي في الشعرِ خِدْنِي لَكُنَّةٍ      بكرا وراحا في البلادَةِ توأما

(٢٤) الديوان: قافية الراء.

(٢٥) الديوان: قافية الباء وتنظر البيمة ١٤٤/٢.

(٢٦) الديوان: قافية الراء وتنظر البيمة ١٤٤/٢.

وأنا الذي دَبَّجْتُ لما تَبَّجا      وعُرفْتُ بالإفصاح لما استعجما  
أثريتُ في الشرفِ القديمِ وأعدما      ونطقْتُ بالمدحِ الرصينِ وأفحما<sup>(٢٧)</sup>

أما في بغداد فقد تظلمَ منهما وشكاهما وهجاهما، وادعى عليهما السرقة في كل مناسبة. ولما مدح أبا اسحق الصابي تظلمَ إليه منهما عند سماعه بأنهما قد سرقا كثيراً من شعره ببغداد، ومدحا به الوزير المهلي وجماعة من الكتاب<sup>(٢٨)</sup>، واستطرد بعد المدح، فهجاهما ووصفهما بالغباء وسرقة شعره، ولو ضمه معقل بين السماكين أو حمته جهنم من الضيم:

تهضمُّه ذبَّانٍ لم يَرِيا له      أبا ثقةٍ يحميه أن يتهضمَّا  
مُغيرانٍ لو طافا على حين غفلةٍ      من الناسِ بالبيتِ الحرامِ لأحرما  
فلو ضمَّه بينَ السماكينِ معقِلٌ      ودافع عنه الحينُ لم ينجُ منهما  
ولو منعته أن يُضامَ جهنم      لخاضا إليه مُقدِّمينَ جهنمًا<sup>(٢٩)</sup>

وكذلك بينَ للوزير المهلي قضيته فلم يعره أذناً صاغية<sup>(٣٠)</sup>.

وأبدى السري في قصائده لنا ألمه الشديد منهما؛ لأنهما حارباه لدى الأمراء والرؤساء أينما حلًّا وذهباً. وأثر ذلك بينَ واضح في شعره؛ فقد جاءت قصائده الهجائية فيهما متميزة بعاطفة حارة وإحساس صادق بهذا الألم. ولعل هذه القصائد جديدة في فنها وبابها، قد امتاز بها عن غيره من الشعراء؛ إذ نراها محتوية على عدة فنون، نجد المدح والتعريض والهجاء، ونجد الشكوى والتظلم والعتاب، ونجد الفخر بشعره ووصفه.

وخير قصائده في هذا الباب ثلاث قصائد تعد أبداع ما قاله وافتنَّ فيه.

والقصيدة الأولى قالها ببغداد مخاطباً أبا الخطاب المفضل بن ثابت

---

(٢٧) الديوان: قافية الميم.

(٢٨) ينظر الديوان: قافية الميم.

(٢٩) الديوان: قافية الميم.

(٣٠) ينظر الديوان: قافية الباء.

الضبي - وكان صديقاً للخالدين - حين سمع أن الخالدين يريدان الرجوع إلى بغداد قبل وفاة المهلي الوزير. ومطلع القصيدة:

بكرتُ عليكِ مُغيرَةُ الأعرابِ      فاحفظِ ثيابَكَ يا أبا الخطَّابِ  
وردَ العراقُ ربيعةً بنُ مكدَّمٍ      وعُتيَّةُ بنُ الحارثِ بنِ شهابٍ<sup>(٣١)</sup>

وهي طويلة تقع في سبعة وسبعين بيتاً من الشعر، أثبت الثعالبي نصفها تقريباً، وجعلها من غُرر شعره مع القصيدتين الآخرين، وقال عنها: (وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة)<sup>(٣٢)</sup>. وقد أوضح السري كل ما يريد أن يقول فيها بفن ساحر، حيث بلغ أعلى درجة شعرية وشعورية، لما حوته من صور جميلة ومعان طريفة بالاضافة إلى تسلسل أفكارها وسهولة ألفاظها، إذ بدأها بتحذير أبي الخطاب منهما؛ لأنهما كربيعة بن مكدّم والحارث بن شهاب المشهورين بالفتك والإغارة، والخالديان لا يختلفان عنهما سوى أنهما يسلبان بدائع الشعر، وغرائب الكتابة من أصحابها:

فبدائعُ الشعراءِ فيما جَهَزَا      مقرونةٌ بغرائبِ الكُتَابِ  
شُئنا على الآدابِ أقبحَ غارةٍ      جَرَحَتْ قلوبَ محاسِنِ الآدابِ  
لا يسلبانِ أخا الثراءِ وإنما      يتناهَبانِ نتائجَ الألبابِ<sup>(٣٣)</sup>

واتهمهما بسرقة شعره، وفخر عليهما ورماهما بالعجز عن اللحاق به، والوصول إلى معانيه وألفاظه، ثم هجاهما وبدأ بسعيد بن هاشم، وبين حال أبيه محاولاً أن يسلبه كل صفاته المعنوية، وإن يذكره بذلة أبيه وحقارته:

فغدتُ نبيطُ الخالديةِ تدَّعي      شعري وترفُلُ في حبيرِ ثيابي  
أسعيدُ إنك لو بصرتَ بهاشمٍ      في العمرِ غيرَ مبجلٍ الأصحابِ

(٣١) الديوان: قافية الباء.

(٣٢) اليتيمة: ١٤٦/٢.

(٣٣) الديوان: قافية الباء.

محض المذلة راكباً عكازهُ      رثُ المعيشة شاحب الجلبابِ  
لحفلت إنك لا تُطيل عمامةً      مصقولة العذبات والأهدابِ  
قومٌ إذا قصدوا الملوك لمطلبٍ      نُفضت عمائتهم على الأبوابِ  
من كلٍ كهلٍ تستطيرُ سبالهُ      لونين بين أناملِ البوابِ  
مغضٍ على ذلّ الحجابِ يرُدّه      دامي الجبين تجهم الحجابِ<sup>(٣٤)</sup>

ثم أخذ في نعت شعره ووصفه والاشادة به<sup>(٣٥)</sup>، ثم حذرهما مغبة تماديهما في السرقة، وهددهما بصوارم الشعر والألفاظ<sup>(٣٦)</sup>، وختمها بمدح أبي الخطاب، وطلب منه أن يسمعه ويرد عليه ويؤيده<sup>(٣٧)</sup>.

أما قصيدته الثانية فهي في مدح الأمير أبي البركات لطف الله بن ناصر الدولة. وهذه القصيدة تشبه القصيدة السالفة الذكر من حيث التظلم والشكوى، ويضيف إليها الشاعر أن الخالدين سلباه كل شعره حتى الذي قاله في المدح والفخر والثناء:

والله ما مدحاً حياً ولا رثياً      ميتاً ولا افتخراً إلا بأشعاري  
ومزقا شعره كما تمزق الذئاب فريستها:

ذئبين لو ظفرا بالشعر في حَرَمٍ      لمزّقه بأنياب وأظفار<sup>(٣٨)</sup>  
والقصيدة بعد تجمع إلى قوة السبك حرارة العاطفة وسهولة الألفاظ وعذوبتها.

أما القصيدة الثالثة فهي في مدح أبي اسحق الصابي. قالها عندما علم أن الخالدين منحدران إلى بغداد، محذراً إياه منهما وذاكراً إغارتهم على

(٣٤) الديوان: قافية الباء وتنظر البيمة ١٤٥/٢ ومعاهد التنصيص ٤٩٩.

(٣٥) ينظر الديوان قافية الباء.

(٣٦) ينظر الديوان قافية الباء.

(٣٧) ينظر الديوان قافية الباء.

(٣٨) الديوان: قافية الراء والبيمة ١٤٢/٢.

شعره، وعلى شعراء العراق. وهي كسابقتها من حيث المعنى والموضوع عدا شيء واحد، وهو أن السري أنزل الشعر منزلة من يحس ويشعر ويخاف ويرتعد<sup>(٣٩)</sup>.

وهذه القصائد ذات فن جديد في الهجاء الممتزج بالوصف والشكوى والتظلم والعتاب والتهديد والتحذير، وهي من روائع الشعر العربي في هذا الفن. ولو وجد شعر للخالدين في الرد على الشاعر ومناقضته بهذا المعنى، لأصبحت من أطرف وأعذب قصائد المناقضات في القرن الرابع الهجري.

ولم يقتصر الشاعر في هجائه على الخالدين فقط، وإنما تجاوزه إلى هجاء شعراء آخرين كانوا يعاصرونه، اتهمهم بسرقة شعره. وأبو العباس النامي أحد هؤلاء الذين هجاهم الشاعر هجاءً مرأً لاذعاً بأسلوب تهكمي هزلي؛ إذ قال:

أرى الجزارَ هيَّجني وولَّى	وكاشفني وأسرع في انكشافي
ورقَّع شعره بعيون شعري	فشابَ الشُّهد بالسِّمِّ الدُّعافِ
لقد شَقِيتُ بمديتكَ الأضاحي	كما شَقِيتُ بغارَتِكَ القوافي
لها أَرْجُ السَّوَالِفَ حين تُجلى	على الأسماع أو أرج السُّلاف
جمعنَ الحُسنيينَ فَمِنْ رِياحٍ	مُعنبرةٍ وأرواحٍ خِفافِ
وما عَدِمْتُ مُغَيِّراً منك يَرمي	رقيقَ طباعِها بطباعِ جافي
معانٍ تُستَعَار من الدِّياجي	والفاظُ تُقَدُّ من الأثافي <sup>(٤٠)</sup>

وتهكم السري وسخر من النامي في قصيدة أخرى<sup>(٤١)</sup>

والشمشاطي الشاعر، وهو أقرب الناس إليه، لم يسرق من شعره، ولكنه فيما يظهر يميل إلى الخالدين، فيوغر قلب السري فيهجوه ويرميه

(٣٩) ينظر الديوان قافية القاف واليتيمة ١٤٦/٢-١٤٨.

(٤٠) الديوان: قافية الفاء وتنظر اليتيمة ١٤٩/٢.

(٤١) ينظر الديوان قافية الباء.

بشتى النعوت القبيحة؛ فمن جهل بالقريض، ومن نسب غير عربي، ومن قيادة ومن مهنة حقيرة تجعله سبباً للسخرية والخط من منزلته<sup>(٤٢)</sup>. أما التلعفري المؤدب فنافس السري في الشعر فقط ونال الجائزة مكانه؛ ولهذا هجاءه ووصمه بالغباء والحسد والمعاندة<sup>(٤٣)</sup>.

وأبو المقدام شاعر آخر، وهو أبو الغارات والسرقات، ولكن السري رآه مجنوناً فلم يلمه أو يشتمه، وإنما حذره<sup>(٤٤)</sup>.

وفي بغداد يلتقي الشاعر بعلي بن العصب الملحي الذي كان يتعصب للخالدين عليه، فيغرقه بالهجاء جاداً وهازلاً، وينسبه إلى القيادة، ويذكر مشاهدة أهل الريب في منزله الذي يطل على دجلة، ويتولع به تولعاً لا يبقي ولا يذر. وقد حفظ لنا الديوان قصائد ومقطوعات كثيرة في هجاء ابن العصب والتندر به.

وذكر أيضاً صاحب اليتيمة معظم شعره في هجاء ابن العصب هذا؛ لأنه في رأيه (أي الثعالبي) طريف جدير بالقراءة، بل جعله من ملحه الجيدة. وعلى بن العصب يدافع عن الخالدين ضد السري، وينتقص شعره، ويؤيدهما فيهزأ به ويقول:

سأحتج للملحي أقوم حجة وإن كان شعري من طباه جريحاً<sup>(٤٥)</sup>  
وكذلك يظلم قصائده أمام الناس، فتكشفه وتكشف ما يطوي من القبح والاستهجان:

قُبِّحَتْ مِنْ ظُلْمِ الْقَصَائِدِ عَامِداً      فنشَرَ عَنْكَ قَبِيحَ مَا تَطْوِيهِ  
لَا تَظْلِمَنَّ شِعْرِي وَلَا تَتَكَرَّهَنَّ      أَلْفَاظُهُ فَالْمِسْكَ غَيْرُ كَرِيهِ<sup>(٤٦)</sup>

(٤٢) ينظر الديوان: قافية الطاء واليتيمة ١٤٩/٢.

(٤٣) تنظر قافية الدال من الديوان واليتيمة ١٤٩/٢.

(٤٤) تنظر قافية التاء.

(٤٥) الديوان: قافية الحاء.

(٤٦) الديوان: الهاء.

ولكن على الرغم من هذا، فعلي بن العصب كثيراً ما يدعو السري إليه، ويبدى رغبته في الاجتماع إليه، فيطعمه ويسقيه ويهيئ له ما يحتاج إليه. وهذا ما نلاحظه في عدة قصائد ومقطوعات قالها الشاعر فيه. وفي أكثر هذه القصائد والمقطوعات يتهم السري ابن العصب بالقيادة، ويشهر به بين الناس،<sup>(٤٧)</sup> ولأجل هذا فهم يحتقرونه فيضربونه ويصفعونه ولا يحترمونه. ومن يكن هذا شأنه فان عرضه مستباح للشرب واللاهين:

لَكَ يَا ابْنَ الْعَصَبِ الْمِلْحِيِّ عَرَضٌ مُسْتَبَاحٌ  
وَقَفًّا فِيهِ لِأَيْدِي الشَّرْبِ جِدٌّ وَمَزَاحٌ

هو للصفع قريح وهو للرحب قراح<sup>(٤٨)</sup>

أما شعر ابن العصب فتافه خفيف، وهو:

وقريضٌ مثلما تنطقُ باللغو الففاحُ  
لستُ أدري أسلّاحُ لك منه أم سُلّاحُ؟<sup>(٤٩)</sup>

وهو أيضاً عند السري نوى يباع بالملح أسود اللون كالقار لا ينفع قارئه:

وقال: أَتَاكَ الْحَلِيُّ قَلْتُ مِمَّا زَحَاً: أَتَاكَ النُّوَى يَا بَائِعَ الْمِلْحِ بِالنُّوَى  
وَنَاوَلَنِي مُسَوْدَةً لَوْ قَرَرْتُهَا إِلَى الْقَارِ كَانَا فِي سَوَادِهِمَا سَوَاً<sup>(٥٠)</sup>

وأولع السري بوصف غرفة ابن العصب التي تطل على نهر دجلة، فذكرها كثيراً وذكر كل ما يحدث فيها، وما يهيئ لهم ابن العصب من الطعام واللهو والقصف والخلاعة مشيراً بذلك إلى عمله الذي يعد عاراً عليه. وابن العصب رجل قذر وسخ، وطعامه الذي يقدمه يمرض من يأكله، وشرابه ينفخ البطن، إلى غير ذلك من أعماله التي تستوجب السب والاحتقار:

(٤٧) ينظر الديوان قوافي الباء والزاي واللام... الخ وتنظر البيمة ١٥٤/٢، ١٥٥، ١٥٦/٢، ١٥٧، ١٥٨.

(٤٨) رويت في نسخة طهران. وتنظر البيمة ١٥٨/٢.

(٤٩) رويت في: ل ق ن. وتنظر البيمة ١٥١/٢.

قُلْ لَجَارِ الشُّطِّ مَا هَذَا الْوَسْخُ  
 وَاغْتَسِلْ فِيهِ مُبَاحٌ مَاؤُهَا  
 وَدَعِ الْمَاءَ يَقَاسِي دَرْنَأُ  
 غَيْرُ عَارٍ أَنْ تَرَاهَا جُمَّةً  
 قَدْ تَعَرَّضْتَ لِصَلِّ مُطَرِّقٍ  
 كَمْ لَهُ مِنْ دَعْوَةٍ صُمْنَا بِهَا  
 سَمَكٌ يُفْلَجُ مِنْ أَبْصَرِهِ  
 مَنْزَلٌ فِيهِ لَصِيَادُ الْمَهَا  
 يَجِدُ الشَّرْبَ بِهِ إِنْ حَصَلُوا  
 وَابْنَ مَاءٍ دَرَعُهُ جَمُّ الصِّدَا  
 وَغَزَالًا يَعْلَقُ الْقَلْبُ بِهِ  
 يُصَدِّرُ الْعَاشِقُ مِنْهُ مُعَدَمًا  
 نَزَّهُ الْكَفَّ عَلَى صَلَعَتِهِ  
 فَإِذَا مَا احْتَدَمَتْ نِيرَانُهُ  
 هَذِهِ دَجَلَةٌ فَاخْلَعْ وَأَنْخُ  
 غَيْرُ مُحْظَرٍ عَلَى الْجِسْمِ الْوَسْخُ  
 كُنْتُ فِيهِ وَانْجُ مِنْهُ مَنْسَلَخُ  
 لَكَ وَالْأَشْنَانُ مِنْ رَمَلِ السَّيْحِ (\*)  
 يَنْفُثُ السَّمَّ إِذَا الصِّلُ نَفَخَ  
 حِينَ عَايَنَّا الَّذِي فِيهَا طَبَخَ  
 وَشَرَابٌ يَمْلَأُ الْبَطْنَ نَفَخَ  
 شَرَكٌ يُدْفَنُ فِي التُّرْبِ وَفَخَ  
 نَرَجَسًا مَاتَ وَرِيحَانًا مُسِخَ  
 قَدْ رَسَا فِي الْمِلْحِ دَهْرًا وَرَسَخَ  
 فَإِذَا أَبْصَرَهُ زَانٍ رَبَخَ  
 لَيْسَ فِي جُثْمَانِهِ عَظْمٌ مُمِخَ  
 وَعَلَى الْيَافُوخِ وَازْدَدَ إِنْ شَمَخَ  
 فَاعْرِكُ الْأَذْنَيْنِ تَخْمَدُ وَتَبْخُ (٥٠)

وهجائياته هذه لابن العصب التي تفنن فيها تظهر لنا لأول وهلة أنها  
 من الأخوانيات وليس الأمر كذلك.

وهجا السري قسماً من الناس، وقد اتبع أطراف أنواع الهجاء؛ فتحقير  
 أعدائه والاستهزاء بهم، لا يظهره صراحة، وإنما يشير إليه من خلال موضوع  
 آخر مزجه معه، بحيث تظن أنك تقرأ في الوصف أو الرثاء أو في غرض  
 آخر، ولكن سرعان ما تحس أنه يدس سهام هجائه النافذة في أثناء ذلك.  
 ومن لاذع هجائه الفني الساخر ما قاله في أبي الحسن علي بن صدقة

(\*) الأشنان: نبت مالح من الحمض يُغسل به.

(٥٠) رويت في النسخ: ل ن ق ش. وتظهر هجائياته لابن العصب في الديوان وكتاب السري  
 الرفاء ص ٢٨٠-٢٨٧.



النحوي بعد موته على سبيل الرثاء، وقد ذكر مهنته التي ورثها من أبيه، وجعلها السري سبة وعاراً عليه ووصف حركة رجله ويديه:

ذكرناكَ فانهلَّتْ مدامِعُنا تَتَرى	مُخْبِرَةً عن كلِّ ذي كَبِدٍ حَرى
عَهْدُتُكَ مَخْصُوصاً من البَيْتِ كُلِّه	بِمَنْزِلَةٍ في الصَدْرِ أَنْتَ بها أُخْرى
تَظَلُّ بها رَجْلاكِ في قَعْرِ وَهْدَةٍ	إِذا ما عَلَتْ إِحْداهُما هَوَتْ الأُخْرى
وَفَوْقَكَ صَفْراوانِ إِنْ شِئْتَ غُتْنا	كَذاكَرْتِ فَرَحَيْنِ شَفَّهما الذِّكْرى
وَكَمْ أَرْسَلْتَ يُمْنى يَدَيْكَ رَسولَها	فَما لَبِثُها حِينَ صَافَحَها اليُسْرى
عَجِبْتُ لَه طَرَفاً يَجْرُ عِناهُ	وَلَا يَتَشَكَّى الأَيْنَ ما بَعْدَ المَسْرى
يَشُقُّ نَقْيَ المَتَنِ جَعِداً كَأَنَّهُ	غَدِيرٌ تَمْشَى الرِّيحُ من فَوْقِهِ حَسْرى
فِيا هالِكاً أَغْرَى الأَنامَ بِهُلْكِه	وَعَزَّ على تِلْكَ الأَنامِلِ أَنْ تَعْرِى
إِذا صَغُرَتْ يَوماً رَزيَّةٌ صَاحِبٍ	بِصَاحِبِهِ كانَتْ رَزيَّتُكَ الكُبْرى <sup>(٥١)</sup>

وله فيه قصيدة أخرى يهجو فيها ويذكر أيضاً مهنته في الحياكة فيحقره ويسخر منه<sup>(٥٢)</sup>.

ولعل هجاءه فارس بن اليمج، لا يختلف عن هجائه في أبي الحسن على بن صدقة النحوي من حيث الفكرة والموضوع، إلا أنه هجا علياً على سبيل الرثاء وهجا فارساً على سبيل الحزن والتأسف. وفارس هذا كان رقاصاً قبل أن يتوب، ومهنته تجلب لصاحبها المهانة والحقارة. وهكذا نجد الشاعر يغرب في الهجاء الذي قد يظنه القارئ أول الأمر نوعاً من الحزن والتوجع والأسف؛ فهو لا يظهره واضحاً، وإنما يشير إليه بخيط من سخريته، كأنه متأسف متألم على مهجوه، فيبدع في التصوير والتمثيل. ومن هجائه لفارس ابن اليمج قوله فيه بعد أن تاب عن الرقص:

أزْقانَ المُخَرَّمِ إِنَّ زَفْنا      بِحُرِّ الشَّعْرِ أُحْرى أَنْ يَشِيعا

(٥١) الديوان: قافية الراء.

(٥٢) ينظر الديوان: قافية اللام.

تركت الدف تنقره اكتساباً      وملك علي تنقرني ولوعا  
لقد خلعت بتويتك الملاهي      ثياب الكبر واكتست الخشوعا  
تركت بها المعازف ضائعات      وعز على المعازف أن تضيعا  
وكيف نسكت بعد مقال قوم:      إذا نسك المخذت مات جوعا  
وعفت العار إلا غر أنس      تخر له إذا أدلى صريعا  
يزورك والدجا ستر عليه      فيرقع منك مابوناً رقيعا  
دعوت إلى الضلال دعاء غاو      فلم يكن السميع له سميعاً<sup>(٥٣)</sup>

وكل هذا الهجاء والسخرية والاستهزاء سببها أن فارساً دعا السري إلى الاعتزال، فلم يوفق في دعوته.

والهجاء التقليدي قليل جداً عند السري لا يتجاوز عدة قطع شعرية قالها في بخلاء استرفدهم فلم يعطوه شيئاً.<sup>(٥٤)</sup>

ولعل أبداع ما قال في هجاء بخیل قوله:

الكأس تهدي إلى شرابها فرحاً      فما لهذا الفتى صفرأ من الفرح  
يصفر إن صب ساقیه لنا قدحاً      كأنما دمه ينصب في القدح<sup>(٥٥)</sup>  
وكان الثعالبی معجباً بهذين البيتين حيث قال: (ولم أسمع في ذم  
البخیل بالشراب غير قوله وهو غاية في بابه)<sup>(٥٦)</sup>

وللسري هجاء مقلد في ابن العصب وغيره ضربنا صفحاً عن ذكره.<sup>(٥٧)</sup>

### ٣ - الرثاء:

شعر السري في الرثاء قليل بالنسبة لشعره في المديح والهجاء. ولقد

(٥٣) الديوان: قافية العين وتنظر: قافيتا السين والواو حول هجائه.

(٥٤) تنظر قوافي الباء واللام والياء من الديوان.

(٥٥) رويت في نسخة طهران. وينظر خاص الخاص ١٢٢ والأعجاز ٧٦.

(٥٦) خاص الخاص: ١٢٢.

(٥٧) تنظر قوافي الحاء والسين والضاد من الديوان.

قلد الشاعر فيه غيره من الشعراء الآخرين، ولم يأت بشيء جديد. ولعل هذه القلة راجعة إلى نفسية الشاعر، وآرائه في الحياة، بحيث لاحظنا أنه قد أكثر من الأنس وشرب الخمر والمجون.

وقال الشعر في رثاء أبيه وبعض بني عمه، وهو قليل بالنسبة إلى شعره في الرثاء. أما بقية الرثاء فقد رثى به قسماً من أصدقائه وممدوحيه، كبعض بني شيان وبني فهد الأزديين، ولم يرث من كبار رجال الدولة أحداً غير أم الغضنفر بن ناصر الدولة الحمداني.

أما في بغداد فنجد له قصيدة تبلغ واحداً وخمسين بيتاً في رثاء هلال الصابي. وهو أبو الكاتب المشهور أبي إسحق الصابي.

وشعره في الرثاء يخلو من العاطفة الصادقة، ما عدا قصيدته التي قالها في رثاء أبيه، وكذلك المقطوعة التي ذكره فيها وبين فاجعته به.

فرثاه إذاً قليل إذا ما قيس بالأغراض الأخرى، وقد احتوى على ست قصائد طويلة وعشر مقطوعات. وطبيعة قصائده غالباً أنها تبتدىء بالشكوى من الدهر، وما فيه من خطوط أو فواح تصيب النفس الإنسانية وتفنيها، بعكس مقطوعاته التي يبدأها بالرثاء مباشرة. وعندما نقرأ قصيدته اللامية التي قالها راثياً لبني فهد، نجده قد افتتحها بذكر الدهر والشكوى منه ومن نوائبه، واستمر يعدد الأقسام والملوك الذين أفناهم الدهر منذ عادٍ وطسم حتى زمن الفرس وصاحب الإيوان كسرى. وهو الجزء الكبير من القصيدة، وختم هذا الجزء بالبيت الآتي:

نحن أغراض خطوطٍ إن رمث حيرت في دقة الرمي تُعل<sup>(٥٨)</sup>

أما الجزء الآخر فقد رثى به بني فهد، وذكر أيامهم السالفة، وتأسف على ما كانوا عليه من المجد والكرم والشجاعة، وما آلوا إليه من ظلم الدهر وتفريقه إياهم في شرق البلاد وغربها، وما صنعتها الأيام وحوادثها بهم،

---

(٥٨) الديوان: قافية اللام.

وتغيرها عليهم، ثم ختمها بالرجاء والأمل في أن ترجع حالتهم كما كانت قبلاً، إذ قال:

وعسى الأيام ترتاح لكم      فيعودُ الهمُّ بالعودِ جَذَلْ  
هل أرى أيديكم مبسوطةً      بينَ حالينِ سَماحٍ وقُبَلْ  
والعطايا الغرُّ تنهلُ على      آملي جودكم أو تُستهْلْ  
بعد ما ودَّعتها مُقلِعةً      مثل ما ودَّع ذو الشيب الغَزْلُ<sup>(٥٩)</sup>

والدهر هذا شأنه؛ فلقد أردى الملوك الأوائل من الأقوام، ومنهم ملوك كندة. حتى أتى على أبيه ففجع به وفجعت قبيلته وأهله حين مات، فأثرت هذه الفاجعة فيه فرثاه وأبان حزنه وعاطفته:

كرَّ الخطوبُ على الفوارسِ      وطلابُها الصيدُ الأشاوسِ  
والدهرُ يطرُقُ بالفوا      دِحْ أو يُصَبِّحُ بالدَّهَارِسِ  
غازٍ يُظْفَرُ بالنفوسِ      سِ وبِالذخيراتِ النَّفائِسِ  
أردى مَقَاوِلَ تُبْعِ      وسطاً على أحرارِ فارِسِ  
وملوكَ كندةٍ حطَّ عن      تلكَ الأسرَةِ والقَرابِسِ  
إني لَمِنَ قومٍ مَضَوْا      شُمَّ المآثرِ والمَعَاطِسِ  
فمضيتُ أحمدُ مستضاً      مَ القِرْنِ مُخْتَرَمَ المُنَافِسِ  
عَبَقَ الحمائلُ والأعنةِ والقوائمِ      والمَعَاطِسِ<sup>(٦٠)</sup>

ورثي الشاعر أحد أصدقائه، من بني شيان، في ستِ مقطوعات، وكناه بأبي الفضل، وعدد فضائله؛ فقال في واحدة:

عزاءُ يا أبا الفضلِ      فأنتَ الجَبَلُ الأعلى  
وإنَّ جارَ عليٍّ      أهْلِكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بالجُلَى

(٥٩) الديوان: قافية اللام.

(٦٠) الديوان: ١٥٢-١٥٣ وتنظر: قافية الراء حول المقطوعة في رثاء أبيه.

فَمَا امْتَدَّ بِكَ الْعُمُرُ فَأَنْتَ الدِّينُ وَالْدُنْيَا  
وَلَا عَتَبَ عَلَى الذَّهْرِ وَإِنْ جَارَ وَإِنْ أَدْنَى  
إِذَا مَا نَزَرَ الْعِقْدَ وَأَبْقَى الدُّرَّةَ الْوُسْطَى<sup>(٦١)</sup>

وأبو الفضل هذا كان قد صُلِبَ مع قوم آخرين<sup>(٦٢)</sup>. ولقد استغل الشاعر  
الجذع الذي صُلِبَ عليه صديقه أبو الفضل، فقال فيه:

تَعَثَّرُ أَنْفَاسُ الرِّيحِ بِشِلْوِهِ فَتَعَبُّ مِنْ أَنْفَاسِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ<sup>(٦٣)</sup>  
وقال في الأخرى:

أَجَلُّ الطَّيْرِ شِلْوُكَ وَهَوْبَادُ لِمُخْتَرِقِ الْجَنَائِبِ وَالشُّمَالِ  
تَمَرُّ بِهِ وَلَا تَعْلُو عَلَيْهِ حَيَاءٌ مِنْ كَرِيمَاتِ الْمَعَالِي<sup>(٦٤)</sup>

والجذع الذي صُلِبَ عليه قد ارتفع به، فقرب من الجوزاء؛ لعلو  
همته ومنزله بين الناس:

وَمُضَارِعُ الْجَوَازِ لَيْلًا فِي عُلُوِّ وَاتِّسَاقِ  
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهَا إِلْفَانِ هَمًّا بِاعْتِنَاقِ<sup>(٦٥)</sup>

وأظهر الشاعر حُزْنَه وأسفه على بني فهد؛ لأنهم عنده بمنزلة الأصدقاء  
لا الممدوحين، فرثاهم بأربع قصائد طويلة نسبياً، ومطلع الأولى:

نَحْنُ لِلْأَيَّامِ غُنْمٌ وَنَفْلٌ تَرَحَّلُ الْأَيَّامُ عَنَا أَوْ تَحِلُّ<sup>(٦٦)</sup>  
أما الثانية فمطلعها:

---

(٦١) رويت في نسخة: ط.

(٦٢) ينظر الديوان: قافية اللام.

(٦٣) الديوان: قافية اللام.

(٦٤) الديوان: قافية اللام.

(٦٥) الديوان: قافية القاف وتنظر قافية الميم.

(٦٦) الديوان: قافية اللام.

ها إنها خطط العلياء والكرم  
رباع مجد بها من أهلها عبّ  
فأين سافرة الأخلاق والشيم؟  
مخير عن فراق منهم أمم  
يخط بالدّمع أثقالاً من الألم<sup>(٦٧)</sup>

وقصيدته الثالثة في ذكر بني فهد، وثناء أبي بكر المراغي مطلعها:

أسمعتما أن الجبال تُضام؟  
فَجُعَ تطيرُ له على أحشائنا  
أعلمتما من غالت الأيام؟  
شعل وتسقط في القلوب سهام  
ورزية أخذ الجوى ما يتغي  
منا ونال بها الذي يستام<sup>(٦٨)</sup>

أما القصيدة الرابعة فقد رثى بها أحد بني فهد، وراح يبدي حزنه عليه، ويعزي أهله وعشيرته؛ فيعدد صفاتهم من كرم وشجاعة وإباء وسؤدد وحلم وعزم ومجد،<sup>(٦٩)</sup> كما هي الحال في كل قصائده التي رثاهم بها.

ولعلنا نلمس بعض الصدق والعاطفة، ونشعر بشيء من الإخلاص والوفاء في قصيدته التي رثى بها أبا بكر المراغي؛ لأنه كان أحياناً يلتقي به، فيشربان الخمر سوية، ويقضيان وقتاً في اللهو واللذة؛ فيقول فيه:

أحمد بن علي احتفل الحيا  
وأرى ذوي الآداب بعدك أمة  
ودموعنا فهما عليك سجام  
ضلّت وليس لها سواك إمام  
قالوا: خبث نار على أعلامها  
قلنا: أجل وتهات الأعلام  
ولئن غدت أرض حوتك كريمة  
فلقد أتيح لها بك الإكرام<sup>(٧٠)</sup>

ورثى السري أيضاً والده أبي تغلب بن ناصر الدولة، وعزاه في قصيدته، ويبن فضائلها، وبالغ في تأبينها، وبين صدى الفاجعة في نفوس

(٦٧) الديوان: قافية الميم.

(٦٨) الديوان: قافية الميم.

(٦٩). تنظر قافية الباء من الديوان.

(٧٠) الديوان: قافية الميم.

أهلها، وذكر أن الناس كلهم حزنون عليها، وقرنها بمريم أم المسيح (عليه السلام). والقهמידة تنتقل بين أجواء الرثاء والمدح والتظلم.

وفي بغداد يموت هلال الصابي فيعزي الشاعر أبا إسحق ابنه في قصيدة قافية مطلعها:

نُوبُ الزمانِ قلائدُ الأعناقِ      تزدادُ إنْ عُوتِينَ ضيقَ خِناقِ  
بَخِلْتُ بما أبقتَه مِنْ أرمافنا      فاستأثرتْ ببقيةِ الأرماقِ  
نَبني الحُصونَ مَنْوطةً أطرافُها      بالنجمِ وهي على الحُصونِ رواقِ

ويستمر الشاعر في ذكر الدهر، ونوب الزمان وحوادث الأيام، حتى البيت الثاني عشر منها، حين يبدأ بالرثاء، فيقول:

ومنازلِ عَبَقِ المكارمِ مُخِيرُ      زَوَّارها عنهمْ بِقَرَبِ فِراقِ  
يستعيرُ الطُّراقُ في عَرَصَاتِها      للخطْبِ بعدَ تبسُّمِ الطُّراقِ  
أهلالُ غابَ بك الهلالُ وعُوضَتْ      آفاقُه ظُلماً مِنَ الإِشراقِ

وبعدها يعدد الشاعر فضائل المرثي؛ من جود وسؤدد ومكارم بيض، كغرر السوابق في يوم سباق، ثم يدعو لقبره بالسقيا فيقول:

أَضْرِيحُه حُيَّيتْ مِنْ دِيمِ الحَيَا      بِمُؤْرِقِ الأَجفانِ لَيْسَ بِراقِ  
واهِ إِذَا حَلَّ النِّطاقُ على الثَّرَى      وَأفَاكَ ناطِقُه بغيرِ نِطاقِ

ثم يبدأ بمدح أبي إسحق الصابي، ويصفه بالصبر والشجاعة والعلو والفصاحة، ويبيِّن السري بعد ذلك فضل أبي إسحق عليه، ويختتمها مفتخراً بقصيدته هذه، وداعياً لممدوحه بالسلامة وعلو المنزلة:

ورأيتُ إبراهيمَ مثلَ سَمِيهِ      صبراً غداةَ غَدَا إلى الإِحراقِ  
أَمَّ السَّجِيَّةِ لا الجُفُونُ غريقُهُ      وَجَدَاً ولا الأشجانِ في إغراقِ  
مَلِكُ سَمَاءٍ يمينِهِ وشَمَالِهِ      مُنْهَلَةٌ بالسَّمِ والِدِرْيَاقِ

أَنْفُ الْفَصَاحَةِ لَوْ تَجَسَّم لَفَظُهُ      أَحَلَلْتَنِي شَمَاءَ لَمْ تَعْرِفْ لَهَا  
إِلَّا الْكَوَاكِبُ أَوْعَلَكَ مَرَاقِي      وَمَلَكَتْ عَبْدًا لَمْ تَرُمْ خَطَرَاتُهُ  
عِتْقًا وَلَمْ تَعْرِفْ سَبِيلَ إِبَاقِ      فْتَمَلَّهَا غِرَاءُ تُسْفُهُ حَاسِدِي  
إِنْ هُمْ فِي مَيْدَانِهَا بِلِحَاقِ      حَلَيْثُ مَشْرِقٍ حَلِيهَا بِكَ بَعْدَمَا  
أَطْبَقْتُ أَزْمَانًا عَلَيْهِ حِقَاقِي      فَاسْلَمْ فَلَوْ نَالَ النُّجُومَ بَلِيلُهُ  
أَحَدٌ لَنِلْتَ التَّجَمَّ بِاسْتَحْقَاقِ<sup>(٧١)</sup>

#### ٤- الغزل:

لم يعشق السري واحدة بعينها كما عشق بعض الشعراء من قبل، ولم نجد في ديوانه شعراً يوضح ذلك؛ فشعره يخلو من الغزل الصادق العاطفة، أو الغزل العذري الذي يعبر عن تجربة حقيقية.

ولكنه يحتوي على نوعين من الوصف للمرأة، ونوع آخر في وصف بعض الغلمان الذين أحبههم؛ والغزل بالمرأة تقليدي في مطالع قصائده في المديح، وحسي في قصائد أخرى ومقطوعات متناثرة في ديوانه.

#### ( أ ) الغزل التقليدي:

وهذا النوع يعتمد على المهارة الفنية والصنعة. وحين نقرأ مطالع قصائده نحس قدرة الشاعر على الظهور بمظهر العاشق المحب. ونظم هذا النوع من الشعر إرضاءً لمفاهيم فنية وتقاليد موروثية؛ ففيه نقرأ الحب والشوق والدمع والحزن والبكاء والفراق وسهر الليالي والصبابة والحنين واللقاء والبعد والصد والعدال والوشاة ونحول الجسم والكتمان... إلخ، ونقرأ وصف النساء وتشبيههن بالطباء والغزلان والشموس والهلال والقضيب والذمى والمها والبان.

ويخيل إلينا أن الشاعر قد عاش في جزيرة العرب، حيث الخيام والخدور والأحداج والأطعان والصحاري، ونتصور أنه كان كثير التردد على

(٧١) رويت هذه القصيدة في النسخ: ل ن ق ش ب.



أماكن بعينها، كالخيف واللوى والعقيق وبارق والعذيب ونجد والغميم وبرقة الأبرق والجزع ولوى الشقيقة... إلخ.

وهو تقليد لمن سبقه من الشعراء. ويصرح بذلك الشاعر، فيقول:

لله أعرابية غدرت بنا	إن النفاق سجيئة الأعراب
حجبت محاسنها الخيام ولو بدت	كان العفاف لها أتم حجاب
وأحلها من قلب عاشقها الهوى	بيتاً بلا عمد ولا أطناب
هيهات ما صدرت عقود نسيه	عن لوعة كمنت ولا أوصاب
لكنها فكر إذا ما سومرت	باتت تفتح زهرة الآداب <sup>(٧٢)</sup>

ومهارة السري في الغزل هذا قد تثير إعجابنا، وربما نصدقها أحياناً، فنظن أنها تجربة حقيقية صحيحة؛ فحين نقرأ بعض مقطوعاته التي جاءت في مطلع قصيدة مدح، يظهر لنا أنه ذا لوعة وهم وسهد وكمد وطمأ؛ ولهذا عدّها الثعالبي من أحسن وأعذب وألطف ما قاله السري في الغزل: <sup>(٧٣)</sup>

قَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الهمِّ وَالْكَمَدِ	وَمُقَلَّتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسَّهْدِ
وَرُحْتُ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالاً مَقْسَمَةً	بَيْنَ الْهَلَالِ وَبَيْنَ الْغُصْنِ وَالْعُقْدِ
أَرِنِي مَطْراً يَنْهَلُ سَاكِبُهُ	مِنَ الْجَفُونِ وَبَرَقاً لَاحَ مِنْ بَرْدِ
وَوَجَنَةً لَا يُرَوِّي مَأْوَاهَا ظَمَائِي	بُخْلاً وَقَدْ لَدَعْتُ نِيرَانَهَا كَيْدِي
فَكَيْفَ أَبْقِي عَلَى مَاءِ الشُّؤُونِ وَمَا	أَبْقَى الْغَرَامُ عَلَى صَبْرِي وَلَا جَلْدِي <sup>(٧٤)</sup>

ولو فصلنا هذه المقطوعة وحدها لما شكّ قارئ في أنها ذات تجربة حقيقية صادقة، ولكن المهارة الفنية شيء وصدق التجربة شيء.

وللشاعر قطعة أخرى من هذا النوع من الغزل ذكرها الثعالبي منفصلة

(٧٢) الديوان: قافية الباء.

(٧٣) تنظر اليتيمة: ١٥٨/٢.

(٧٤) الديوان: قافية الدال وتنظر اليتيمة: ١٥٨/٢ ومن غاب عنه ٧٧.

عن سائر القصيدة، تتدفق فيها عاطفته، فتظن أنه مخلص في حبه وعشقه. (٧٥)

ويتحدث السري في هذا الغزل عن أشياء كثيرة؛ يتحدث عن موقفه وموقفها عند اللقاء،<sup>(٧٦)</sup> وقد يتحدث عن رحيلها ويسأل الركبان عن البرق الذي استنار، فيذكره بها.<sup>(٧٧)</sup> كذلك يتكلم عن الفراق والبعد، فيقول:

أَمِنْ الْعَيُونِ يَرُومُ رَدَّ عَنَائِهِ      هِيَهَاتَ ضَنْ سَقَامُهَا بِشِفَائِهِ  
مَا كَانَ هَذَا الْبَيْنُ أَوَّلَ جَمْرَةٍ      أَذَكَّتْ لَهَيْبِ الشُّوقِ فِي أَحْشَائِهِ<sup>(٧٨)</sup>  
ويقول:

هَذِهِ الشَّمْسُ أَوْشَكْتُ أَنْ تَغِيَا      فَأَقْلَامَ الْمَلَامِ وَالتَّائِيَا  
أَوْجِبْتُ لَوْعَةَ الْفِرَاقِ عَلَى الصَّبِّ جَوًى يَقْرُحُ الْفُؤَادَ وَجِيَا  
حَتَّ غَرْبٌ مِنْ الْمَدَامِعِ غَرْباً      حِينَ رَامَتْ تِلْكَ الشَّمُوسُ الْغُرُوبَا<sup>(٧٩)</sup>

وهذا الفراق الدائم الذي قد يكون سببه العواذل، أو الخوف أو غيرهما، يتغير فينقلب بعض الأحيان ويصبح لقاء سببه الشوق الجارف، فيمتزج، عندئذ، دمه بدمعها وقت العناق، ويشكو لها هيامه ولوعته، وتشكو هي أيضاً مثل شكواه:

وَلَمَّا تَبَادَلْنَا الْعِنَاقَ وَأَعْنَقْتُ      دَمُوعِي مَمْرُوجاً بِهِنَّ دَمُوعَهَا  
شَكُوتُ الَّذِي تَشْكُو إِلَيَّ كَأَنَّمَا      تَجِنُّ ضُلُوعِي مَا تَجِنُّ ضُلُوعَهَا<sup>(٨٠)</sup>

---

(٧٥) الديوان: قافية النون وتنتظر اليتيمة: ١٥٩/٢. قال عنها الثعالبي: (وما يأخذ بمجامع القلوب قوله: بلاني الحب... الخ).

(٧٦) ينظر الديوان: قافية الراء.

(٧٧) ينظر الديوان: قافية الراء.

(٧٨) الديوان: قافية الهمزة.

(٧٩) الديوان: قافية الباء وتنتظر قصائد المديح.

(٨٠) الديوان: قافية العين.

أما آثار الدار والأطلال فإنه يسقيها بدموعه، ويقضي حقها:

هذي المعارف منهم فتعرّفاً      وقفاً لعلّ الركب أن يتوقفاً  
إن تجفها ديم السحاب فما جفاً      أطلالها دمع يرقرقه الجفاً<sup>(٨١)</sup>  
وخيال حبيته وظيفها الذي يُلم به في المنام له منزلة عنده، إذ يحكي  
لنا الشاعر شوقه وحاله، فيقول:

أما الخيال فما يغب طروقاً      يدنو بوصلك شائقاً ومشوقاً  
وافى يحقق لي الوفاء ولم يزَلْ      خدُن الصبابة بالوفاء حقيقاً  
ومضى وقد منع الجفون خفوقها      قلب لذكرك لا يقر خفوقاً<sup>(٨٢)</sup>

(ب) الغزل المادي الحسي:

وفي هذا النوع من الغزل يصف الشاعر جسد المرأة، ويشير إلى  
مواضع الحسن لديها، ويذكر ما يحدث من مغامرات ومجون قد تكون  
حقيقية، وهو قليل في شعره.

فمن أوصافه الحسنة في الثدي قوله:

ومن وراء سُجوف الرِّقْمِ شمسٌ ضحاً      تجول في جنح ليلٍ مظلمٍ داجي  
مقدودةٌ خرطت أيدي الشباب لها      حُقْنِ دُونِ مجالِ العِقْدِ من عاجٍ<sup>(٨٣)</sup>  
ومن أوصافه الرائعة في البنان والخدود الموردة قوله:

لَطَمَتْ خَدَّهَا بِحُمْرٍ لِطَافٍ      نَالَ مِنْهَا عَذَابٌ بِيضٍ عِذَابٍ  
فَتَشَكَّى الْعُنَابُ نَوْرَ الْأَقَاجِي      واشتكى الوردُ نَاضِرَ الْعُنَابِ<sup>(٨٤)</sup>  
وقال في صفاء الوجه ورقة البشرة:

(٨١) الديوان: تنظر قافية الفاء.

(٨٢) الديوان: قافية القاف وتنظر قوافي الباء والعين والقاف والميم.

(٨٣) الديوان: قافية الجيم وتنظر ص ١٥٨ من الديوان واليتيمة: ١٥٩/٢ وأحسن ما سمعت: ١١.

(٨٤) الديوان: قافية الباء واليتيمة: ١٥٩/٥.

بيضاء تنظر من طَرْفٍ تُقْلِبُهُ      مَفْرَقٍ بَيْنَ أَجْسَامٍ وَأَرْوَاحِ  
ماء النعيمِ على دِيَاجٍ وَجْتِهَا      يَجُولُ بَيْنَ جَنَى وَرِدٍ وَتَفْجَاحِ  
رَقْتُ فَلَوْ مُزِجَ الماءُ القَرَّاحُ بها      والراحُ لا مَتَزَجَتْ بالماءِ والراحِ<sup>(٨٥)</sup>  
وقال في قوام المرأة:

سفرنَ ولاحَ الأقحوانُ مَفْضُضاً      على القُرْبِ منا والشقيُّ مُذْهَباً  
وقد أثمرَ العُنَابَ والوردَ بانها      فأبدَعَ في تلكَ الثِّمارِ وأغرباً<sup>(٨٦)</sup>  
ويحكي لنا الشاعر عن مغامرات ماجنة، وليال حافلة باللهو، ولعله  
كان صادقاً في حديثه عنها. ففي ليلةٍ من الليالي ذَكَرَ لنا أنه باتَ معانقاً  
حبيبته، فطاب له الأرق والسهاد:

أهلاً وسهلاً بطارقٍ طَرَقَا      أحييتُ فيه السُّهادَ والأَرْقا  
زارَ على غفلةِ الرقيبِ ويمنا      هُ تُداري وشاحه القَلِيقَا  
فبِتُ منه مُعانقاً صَمَماً      يَنْفُحُ مِسْكَاً وَعَنْبراً عَيْقَا  
لوشئتُ أنشأتُ من ذوائبه      ليلاً ومن نور وجهه فَلَقَا<sup>(٨٧)</sup>  
ويتفرع من هذا النوع من الغزل وصف الغلمان والتغزل بهم. فقد  
قال في أحد هؤلاء الغلمان:

قمرُتفردَ بالمَحاسِنِ كلِّها      فإليه يُنسَبُ كلُّ حَسَنِ يُوصَفُ  
فجبيته صَبَحَ وطَرَّتْهُ دُجاً      وقوامه غُصْنُ رَطِيْبٍ اهْيَفُ<sup>(٨٨)</sup>  
وقال في آخر:

أصلح ما بينَ ليلِ طَرَّتْهُ      وبينَ صُبْحِ الجَبِينِ فاصطَلَحَا

(٨٥) الديوان: قافية الحاء وينظر نهاية الأرب: ٣٦/٢.

(٨٦) الديوان: قافية الباء وينظر ديوان المعاني: ٢٤٥/١.

(٨٧) الديوان: قافية القاف وتنظر قافيتا الحاء والراء.

(٨٨) الديوان: قافية الفاء وينظر نهاية الأرب: ٣٣/٢.

وَحَبَّبَا رَيْقَهُ مُشْعَشَعَةً      وَفُوهُ لَوْ جَادَ لِي بِهِ قَدَحًا<sup>(٨٩)</sup>  
وقال في ثالث:

مَالٌ كَغَصَنِ بَانَةٍ يَزِينُهَا      اهْتَزَّازُهَا  
فِي وَجْهِهِ دِيْبَاجَةٌ عَارِضُهُ      طَرَّازُهَا<sup>(٩٠)</sup>

ووصف السري غلاماً، وتغزل بعينيه الزرقاوين، وشبه مقلته بالسيف القاطع،<sup>(٩١)</sup> وتغزل بآخر واصفاً الخال على خده بنقطة العنبر.<sup>(٩٢)</sup>

وللسري مقطوعات أخرى يتغزل فيها بالغلمان متناثرة في ديوانه. والتعلق بالغلمان جعل الشاعر ينظم مقطوعتين رائعتين تمان عن حرارة وعاطفة في مَنْ تغزل به. يقول في إحداهما:

بِنَفْسِي مَنْ أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي      وَبِخَلٍّ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ  
وَيَلْقَانِي بِعِزَّةٍ مُسْتَطِيلٍ      وَأَلْقَاهُ بِذِلَّةٍ مُسْتَهَامِ  
وَحَتْفِي كَامِنٌ فِي مُقْلَتَيْهِ      كَمُونِ الْمَوْتِ فِي السِّيفِ الْحُسَامِ<sup>(٩٣)</sup>

وحب هؤلاء الغلمان، والشغف بهم دفع الشاعر أيضاً إلى وصف نبات اللحية والشعر الذي يكسو الخدين، وقد ذم هذا الشعر في عشر مقطوعات، ومدحه في ثلاث. فمما قال في ذمه:

لِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنِ آفَةٍ      وَآفَةُ الْمُرْدِ نَبَاتُ اللَّحْيِ  
يَا غُضْنًا لَمَّا اكْتَسَى نَضْرَةً      وَابْتَسَمَ النُّورُ عَلَيْهِ دَوَى  
أَحْلَكَ الشَّعْرُ مَحَلَّ الْقَلْبِ      وَفَلَّ مِنْ جَفْنَيْكَ سَيْفَ الْفَنَاءِ

(٨٩) رويت في: ط فقط.

(٩٠) رويت في: ط فقط.

(٩١) تنظر قافية القاف من الديوان.

(٩٢) تنظر قافية الرائ من الديوان. وينظر جامع التواريخ: ٢٥٨/١.

(٩٣) الديوان: قافية الميم وتنظر قافية العين حول المقطوعة الثانية، وخاص الخاص ١٢٠، ١٢١،

ومن غاب ٨٠.

كُسُوفُ أَقْمَارِ الدُّجَا شُنْعَةٌ      فَكَيْفَ إِنْ حُلَّ بِشَمْسِ الضُّحَا  
مَنْ سَوَّدَتْ لِحِيَّتُهُ خَدَّهُ      مَاتَ وَإِنْ لَمْ يَكْ رَهْنُ الثَّرَى<sup>(٩٤)</sup>

ولما كان بعض هؤلاء الغلمان يتيه عجباً بنفسه وكبراً وزهواً ولا يهتم بالسري، نجد الشاعر يدعو على خده بالشعر، ولكن نبات اللحية هذا يزيد الشاعر حزناً على حزن، وغماً على غم، كأنه شوك يغرس في قلبه فيؤلمه دائماً. ورغم ذلك يعشقه الشاعر ويهيم به:

دَعَوْتُ بِالشَّعْرِ عَلَى خَدِّهِ      حِينَ زَهَا بِالتَّيِّهِ وَالْعُجْبِ  
فَأَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ لِحِيَّةً      تَزِيدُنِي كَرَباً عَلَى كَرَبِ  
فَشَعْرُهُ يَنْبُثُ فِي خَدِّهِ      وَشَوْكُهُ يُغْرَسُ فِي قَلْبِي  
وَاللَّهِ لَا زِلْتُ لَهُ عَاشِقاً      أَوْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنَ الْغَرْبِ<sup>(٩٥)</sup>

ومن هؤلاء مَنْ يبكي على ظهور الشعر بعارضيه، ويسأله الشاعر عن السبب، وهو يعلم ذلك:

بَكَى مُحِبٌّ عِنْدَ أَسْلَافِهِ      بَكَاءَ مَغْبُونٍ لِنُكْبَاتِ  
فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ قُلْ لِي لَقَدْ      أَصْبَحْتُ فِي دِيْوَانِ أَمْوَاتِ  
فَقَالَ لِي: أَبْكِي عَلَى مُرْدَتِي      وَمَا تَقْضَى مِنْ لَذَائِتي<sup>(٩٦)</sup>

والسري مولعٌ ببعضهم. فهو يأسف عليهم أسفاً شديداً، ويحزن حزناً كبيراً؛ فيقول في أحدهم:

لَهْفِي عَلَى الْقَمَرِ الَّذِي      لَمَّا أَبَانَ لَنَا أَقْلُ  
مَا كَانَ أَسْرَعَ مَا انْقَضَتْ      أَيَّامُ بِهِجَتِهِ الْأَوَّلِ  
وَيَكَادُ مَاءُ بِهِائِهِ      فِي وَجَنَّتَيْهِ يَنْهَمِلُ

(٩٤) رويت في النسخ: ل. ن. ق.

(٩٥) رويت في النسخ: ل. ن. ق.

(٩٦) رويت في النسخ: ل. ن. ق.

عباسُ جانِبَكَ المُحِبُّ وأَعْرَضْتُ عَنْكَ المُقَلُّ  
وأَحْلَكَ الشَّعْرُ الحَضِيضَ وَكُنْتَ فِي أَعْلَى مَحَلٍّ<sup>(٩٧)</sup>  
وهذا الولع بالغلمان من جانب الشاعر قد يثير العكس لديه، فيبدو  
شعر العارضين جميلاً قد زادَ في بهاء الوجه؛ فيقول:

وعارضٍ مثلي دَارَةَ البَدْرِ دَارَ بوجهٍ كَلِيلَةِ القَدْرِ  
فلوترأه وَحُسْنُ مَنْظَرِهِ لَقُلْتُ إِنَّ الجَمَالَ لِلشَّعْرِ<sup>(٩٨)</sup>  
وزيادة الحُسن الذي تسببه اللحية أحياناً تزيد في عشق الشاعر،  
وتعلقه بمن يحبه، وربما تؤكد رِقَّةَ له فيكون كالعبد بين يديه:

مُحَسِّنُ الأخلاقِ والخَلْقِ أَحْسَنُ مَنْ صَلَّى إِلَى الشَّرْقِ  
قد زادتِ اللحيةُ فِي حُسْنِهِ زيادةً زادَ بِهَا عِشْقِي  
كنتُ أَرْجِي العِتَقَ من أَجْلِهَا فَوَكَّدْتُ مَذْ نَبَتْ رَقِي<sup>(٩٩)</sup>

وقد يزيد شَعْرُ العارضين الشاعرَ تعلقاً شديداً جداً، كأن يُجَنُّ في  
حبه، فيصيبه اللمم من أجله، ويراه في عينه كالحلي اللماع:

صَنَمٌ شَغِفْتُ بِحُبِّهِ فَعَدَوْتُ مَنْ عَبَدَ الصَّنَمَ  
شَعْرُ أَلَمٍ بعارضِيهِ فزادَ عاشِقَهُ لَمَمَ  
والسيفُ يَحْسُنُ فِي الحَلِيِّ والبدرُ يُشْرِقُ فِي الظُّلَمِ  
والطرَسُ أَحْسَنُ ما يَكُونُ إِذَا جَرَى فِيهِ القَلَمُ<sup>(١٠٠)</sup>

وهكذا نرى الشَّعْرَ قد طَرَزَ وجهه محبوبه ونَمَّقه فزاده جمالاً وفتنةً.

(٩٧) رويت في النسخ: ل. ن. ق.

(٩٨) رويت في النسخ: ل. ن. ق.

(٩٩) رويت في النسخ: ل. ن. ق.

(١٠٠) رويت في النسخ: ل. ن. ق.

## ٥ - الفخر:

إن فخر السري قليل أيضاً، ولم يكن فخره موضوعاً منفرداً، وإنما جاء في قصائد المديح والهجاء، وبعض قصائد الرثاء، وقد فخر بنفسه وقومه وشعره. وفخره بنفسه قليل جداً لا يتجاوز قطعتين، وقد بالغ فيهما، فقال في الأولى:

إِلَامَ يَرُومُ الحَاسِدُونَ نِضَالِي	وَأَيْمَانُهُمْ فِي الرَّمِي دُونَ شِمَالِي
أَنَا الصَّارِمُ المشهُورُ كَادِنِي العِدا	بِأَفْكِ هَوَتْ أَرْكَانُهُ وَمُحَالِ
فَمَا ثَلَمَ الأَعْدَاءُ حَدَّ مَضَارِي	وَلَا شَرِبَ الحُسَادُ مَاءَ صِقَالِي
إِذَا هَبَطَتْ أَنَسَابُ قَوْمٍ فَمُوطِنِي	ذُرَا نَسَبٍ بَيْنَ التَّابُعِ عَالِي
وَنَاهِيكَ مِنْ أَيْدٍ تَصُولُ وَالسِّنِّ	تَقُولُ وَأَرْمَاحٍ تُهَزُّ طَوَالِي <sup>(١٠١)</sup>

وقال في الاخرى:

أَحْلُ بِعَقْوَةِ الشَّرَفِ التَّلِيدِ	وَالْبَسُّ جُنَّةُ الصَّبْرِ العَتِيدِ
وَأَعْلَمُ أَنَّنِي شَرَقَ المُعَادِي	بِيرِدِ شَرَابِهِ وَشَجَا الحَسُودِ
وَأَصْفَحُ وَالْمَنَايَا الحُمُرُ حَوْلِي	تَبَرَّجُ وَالصَّوَاعِقُ مِنْ جُنُودِي <sup>(١٠٢)</sup>

ولقد رأينا فيما مر بنا أن السري كان جباناً يهاب حتى من صليل السيوف.

أما فخره بقومه فلا يتعدى خمسة أبيات جاءت في قصيدته التي يرثي بها أباه؛ فقد ذكر قومه من ملوك كندة ونوة بكرمهم ومجدهم:

إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ مَضَوْا شَمَّ المَائِرِ والمَعَاطِشِ  
رَاعٍ يَسِيرُ القَوْمُ تَحْتَ لَوَاءِ مَوَكِبِهِ وَسَائِشِ  
وَفَتَى إِذَا قِيسَ الغَمَا مُ بَنِيهِ ظَلَمَ المُقَايِسِ

(١٠١) الديوان: قافية اللام.

(١٠٢) الديوان: قافية الدال.



يَهْدَى لَهُ دُرُّ الْمَحَا مِدَّ حَشَوَ أَصْدَافِ الْقَرَاطِيسِ  
مَانِيلٌ مَجْدُهُمْ وَأَنْتَى يَلْمَسُ الْجُوزَاءَ لَامِسٌ؟<sup>(١٠٣)</sup>  
وكذلك فخرَ بقومِهِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ قَدْ مَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ فِي الْقَصِيدَةِ  
اللامية. وقال أيضاً من قصيدةٍ أخرى:

وما ضَرَّنِي وَابْنُ الصَّرِيحِينَ وَالِدِي إِذَا ابْنُ هَجِينِ الْوَالِدِينَ هَجَانِي<sup>(١٠٤)</sup>

أما فخره بشعره فكثير، وقد بلغ فيه درجة عالية من الوصف والإجادة.  
وهذا الفخر نجده في قصائد المديح والهجاء، وقلما تخلو قصيدة مديح  
منه. ومن شدة إعجابه بشعره نراه قد تشبه بالمتنبي حين فخر بشعره. فهو  
يقول:

وكنْتُ إِذَا مَا قَلْتُ شِعْراً حَدَثَ بِهِ حَدَاةُ الْمَطَايَا أَوْ تَغْنَى بِهِ الشَّرْبُ<sup>(١٠٥)</sup>  
وشعره إذا ما حفظه الرواة نقلوه شرقاً وغرباً لجماله وعذوبته:

إِنْ حَلَّ أَوْطَنَ فِي صَدُورِ رُؤَايِهِ أَوْ سَارَ شَرْقَ فِي الْبِلَادِ وَغَرْباً<sup>(١٠٦)</sup>  
ولذلك قد شغل قلوب الناس جميعاً بقصائده؛ فقسم منهم ينشدها  
وقسم منهم ينسخها:

شَغَلْتُ بِهَا قُلُوبَ النَّاسِ طُوراً فَمَا تَنَفَّكَ نَسْخاً أَوْ نَشِيداً<sup>(١٠٧)</sup>  
وأصبحت هذه القصائد مشرعاً لا ينقطع عنه الناس جميعاً:

وَأَجْرِيْتُ مِنْ عَذْبِ الْكَلَامِ مَوَارِداً تَرُوحُ وَتَغْدُو لِلْبَرِيَةِ مَشْرَعاً<sup>٨</sup>

---

(١٠٣) الديوان: قافية السين.

(١٠٤) روى هذا البيت في نسخة: ط.

(١٠٥) الديوان: قافية الباء.

(١٠٦) الديوان: قافية الباء.

(١٠٧) الديوان: قافية الدال.

(١٠٨) الديوان: قافية العين.

وقصائده تلغي كل ما قيل في الشعر وجيد الكلام، وتقصّر عن سرعتها  
الرياح، وتعجز السهام؛ لأنها تنتشر سريعاً جداً بين الناس فتؤثر فيهم:

ولي فيك التي تلغي القوافي إذا ذكرت ويطرخ الكلام  
تقصّر عن مداها الرياح جرياً وتعجز عن مواقعها السهام<sup>(١٠٩)</sup>

ولو سمعها البحرئي الشاعر لجفا لها قصيدته (أرسوم دار) وتركها. أما  
أبو تمام فيرجع عن قوله وتبهره إن تأملها واطّلع عليها:

لو صافحت سمع الوليد جفا لها أرسوم دار أم سطور كتاب؟  
بل لو تأملها ابن أوس لم يقل لو أن دهرأ ردّ رجع جواب<sup>(١١٠)</sup>  
هذه أهم المعاني التي دار حولها فخر السري بشعره.

أما أوصافه له فقد أكثر فيها وافتن، وأتى بطريف القول والمعنى.  
فشعره في ألفاظه يشبه الدر اللماع الذي ما يزال في أصدافه جديداً، بل  
يزيد عليه لآلاءً وجمالاً، وقصائده التي ينتظمها سلك ذلك الدر رائعة  
الكلام، جيدة كريق الشباب وعنفوانه، وهو في جملة كالبحر الذي غاص  
فيه ونال أنفاس دره وأغلاه، وترك للشعراء حصاه يتنافسون عليه:

ألفاظه كالدر في أصدافه لا بل تزيد عليه في لآئيه  
من كل رقيقة الكلام كأنما جاد الشباب لها برقي مائه  
فالشعر بحر نلت أنفاس دره وتنافس الشعراء في حصبائه<sup>(١١١)</sup>  
وقصائد السري قد تكون أحياناً عقداً من الشاء<sup>(١١٢)</sup> أو عقوداً  
ونجوماً<sup>(١١٣)</sup>، وتكون أيضاً عقود كواكب أو در سخاب:

(١٠٩) الديوان: قافية الميم.

(١١٠) الديوان: قافية الباء وتنظر قافيتا الباء والميم واليتمة: ١٣٩/٢.

(١١١) الديوان: قافية الهمزة واليتمة ١٤١/٢ والشريشي ٨٩/٢.

(١١٢) تنظر قافية الدال من الديوان.

ويقول سامعها إذا ما أنشدت أَعقود حمدِ أم عُقود كَوَاكِ؟<sup>(١١٣)</sup>  
و:

لفظ صقلُ متونَه فكأنه في مُشْرِقاتِ النَظْمِ دُرٌّ سِخَابٍ<sup>(١١٤)</sup>  
وهذه القصائد قد تكون لها رائحة العنبر:

عَبَقَتْ وقد فَصَّلْتُهَا بِخِلَالِهِ حتى كأنَّ فصولَهَا من عَثَبٍ<sup>(١١٥)</sup>  
أو تفوقُ رائحتها رائحةَ المِسْكِ:

كلامٌ يفوتُ المِسْكَ طيباً كأنما أتاكَ بريحانِ الثُحُورِ مُطَيَّباً<sup>(١١٦)</sup>  
وقد تكون أشعار السري أحياناً خلعةً من الوشي والبرْدِ:

ودونَكَ من مُستطَرَفِ الوشي خِلعةٌ مطارفُها موشِيَةٌ وبرْدُوها<sup>(١١٧)</sup>  
وللشاعر أوصافٌ أخرى كثيرة لشعره متناثرة في معظم قصائده. <sup>(١١٨)</sup>

#### ٦ - الحنين إلى الموصل:

إشتاق السري إلى مدينته الموصل، وحن إليها حنيناً جارفاً، فذكر أيام صباه وشبابه بقصائد رائعة تعد صورة ناطقة نابعة من وجدانه وعاطفته. وحين نقرأ هذه القصائد بإمعان نلمس هذا التشوق الحار، ونشعر بما يدور في نفس الشاعر من ذكريات اللهو واللعب والحب والبغض وما إلى ذلك. وما هذا الحنين أو التشوق إلا وفاء الشاعر لمسقط رأسه.

والموصل ذات مناظر طبيعية جميلة تمتاز بها من باقي المدن المجاورة

---

(١١٣) الديوان: قافية الباء وتنتظر اليتيمة ١٤١/٢.

(١١٤) الديوان: قافية الباء.

(١١٥) الديوان: قافية الراء.

(١١٦) الديوان: قافية الباء.

(١١٧) الديوان: قافية الدال وتنتظر قافيتا الراء والعين... الخ واليتيمة ١٣٩/٢ - ١٤٠ والمتنحل ٢١.

(١١٨) تنتظر أواخر قصائده ولا سيما قصائد المديح والهجاء وتنتظر اليتيمة ١٣٩/٢ - ١٤٠.

لها، ولا سيما مناظرها في فصل الربيع. ولذلك سميت (بأَم الربيعين). ولا عجب أن تأتي قصائده هذه في وصف مدينته وصفاً دقيقاً. فهو يتذكر أيامه الخالية حينما يلمع البرق، ويعيد له ظل صباه وعيشه الهنيء:

أَسْلَاسِلَ البرقِ الذي لحظَ الثرى      وَهناً فوشَحَ روضَه بَسْلَاسِلِ  
أذكرتِنا النشواتِ في ظِلِّ الصِّبا      والعيشِ في سِتَّةِ الزمانِ الغافلِ  
أيامَ أَسْتَرُ صبوتي من كاشِحِ      عَمِداً وأَسْرِقُ لذتي من عاذِلِ<sup>(١١٩)</sup>

ومن شدة حبه للموصل، نراه لم يُفَتِّنْ بحلب كما فتنت غيره من الشعراء، ولم يذكر حلب بيت واحد من شعره. لقد أكثر اشتياقه إليها، وهو مقيم بحلب؛ فقال يصفها ويذكر مواضعها وأبنيتها بشعور متدفق، وإحساس حار:

أَمَحَلُ صَبوتنا دعاءَ مَشُوقِ      هلْ أَطْرُقَنَّ العُمَرَ بَيْنَ عِصَابَةِ  
هلْ أَطْرُقَنَّ العُمَرَ بَيْنَ عِصَابَةِ      أم هلْ أرى القَصْرَ المَنِيفَ مُعَمَّماً  
أم هلْ أرى القَصْرَ المَنِيفَ مُعَمَّماً      وقِلالِي الدِيرِ التي لولا التَّوَيُّ  
وقِلالِي الدِيرِ التي لولا التَّوَيُّ      محمَّرةَ الجُدُرانِ يَنْفُحُ طيُّهَا  
محمَّرةَ الجُدُرانِ يَنْفُحُ طيُّهَا      دَهْرٌ تَرْفُقُ بِي فُواقاً صَرَفُهُ  
دَهْرٌ تَرْفُقُ بِي فُواقاً صَرَفُهُ      فَمَتَى أَزُورُ قِبابَ مُشْرِفَةِ الدُّرَا  
فَمَتَى أَزُورُ قِبابَ مُشْرِفَةِ الدُّرَا      وأرى الصَّوامِعَ في غَوَارِبِ أَكْجِهَا  
وأرى الصَّوامِعَ في غَوَارِبِ أَكْجِهَا      حُمْراً تَلُوحُ خِلالَها بَيَضٌ كَمَا  
حُمْراً تَلُوحُ خِلالَها بَيَضٌ كَمَا      كَلِفٌ تَذْكَرُ قَبْلَ نَاهِيَةِ الثُّهْمِ  
كَلِفٌ تَذْكَرُ قَبْلَ نَاهِيَةِ الثُّهْمِ      فَتَفَرَّقَتْ عِبرَتُهُ في خَدِهِ  
فَتَفَرَّقَتْ عِبرَتُهُ في خَدِهِ

يَرْتاحُ مِنْكَ إلى الهَوَى الموموقِ      سَلَكُوا إلى اللذاتِ كُلِّ طَرِيقِ؟  
سَلَكُوا إلى اللذاتِ كُلِّ طَرِيقِ؟      برداءِ غَيمٍ كالرِداءِ رَقِيقِ؟  
برداءِ غَيمٍ كالرِداءِ رَقِيقِ؟      لم أَرِها بِقِلَى ولا بِعُقُوقِ  
لم أَرِها بِقِلَى ولا بِعُقُوقِ      فكأنها مَبْنِيَةٌ بِخَلُوقِ  
فكأنها مَبْنِيَةٌ بِخَلُوقِ      وَسَطاً عَلَيَّ فَكانَ غَيرَ رَفِيقِ  
وَسَطاً عَلَيَّ فَكانَ غَيرَ رَفِيقِ      فأروُدُ بَيْنَ النَسْرِ والعِيقِ؟  
فأروُدُ بَيْنَ النَسْرِ والعِيقِ؟      مِثْلَ الهَوادِجِ في غَوَارِبِ نُوقِ  
مِثْلَ الهَوادِجِ في غَوَارِبِ نُوقِ      فَصَلَّتْ بِالكافورِ سِمْطَ عَقِيقِ  
فَصَلَّتْ بِالكافورِ سِمْطَ عَقِيقِ      ظِلِّينِ ظِلُّ هَوَى وَظِلُّ حَديقِ  
ظِلِّينِ ظِلُّ هَوَى وَظِلُّ حَديقِ      إِذْ لا مَجِيرَ لَه مِنَ التَّفْرِيقِ<sup>(١٢٠)</sup>

(١١٩) الديوان: قافية اللام وتنظر البيمة ١٦٠/٢.

(١٢٠) الديوان قافية القاف والبيمة ١٦١/٢ وشرح الشريشي ٨٤/٢ ومسالك الأبصار ٢٩٢/١.

وظل الشاعر يحن إلى موطن صباه، ويكي أيامه السالفة، ويتذكر ما فيها من أنس وطرب وسرور وشباب وقوة. ولو قدر لاستلم أركانها الشامخة؛ لأنها عنده مقدسة معبودة:

تذكر أيامه الخالية      فما رأت عبرة جارية  
رباع تقصت غزلانها      وقارعت أساها الضارية  
لقيت سروي بها كاملاً      وصافحت كاسي بها وإفيه  
فإن أرها سالماً أستلم      فوارع أركانها العالية (١٢١)

إن حوادث الدهر ونكباته مستمرة، والموصل قد أصابتها نكبة شديدة، فأغرقها الماء، وفاض النهر فهدم الجدران والأبنية الجميلة ذات الأجر الملون. فسمع السري ذلك فاهتز لهذه المصيبة التي أصابت محبوبته الموصل، وحزن حزناً عميقاً عليها وبكاها بصدق وحرارة، وذكر ما فعل الماء بها، وما هدم وخرّب، وتركه أنقاضاً فقال:

أرى بلداً يشكو من الماء مثل ما      شكا الغمد من حدّ الحسام المهنّد  
تحيف غربيّ القصور كأنما      رُمينَ على الأيام منه بمبرد  
مكفرة الجدران للمدّ لا تني      تخرّ عليه من ركوع وسجد  
فيا سطوة الأيام عودي لسلّمها      كما كنت قبل اليوم مغلوله اليد

وختم قصيدته بذكر مواقعها وأبنيتها فأبدع في الوصف:

ويا دبرها الشرقي لا زال رائح      يحلّ عقود المزن فيك ومغتدي  
موارد لهو صِفقت في ظلالها      موارد من ماء الكروم المورد  
عليلة أنفاس الرياح كأنما      يعلّ بماء الورد نرجسها الندي  
يشق جيوب الورد في شجراتها      نسيم متى ينظر إلى الماء يترد  
وملعب إفرندية الروض يعتلي      عليه خلوقي البناء المشيد

صوامع في سرو أناف كأنها قباب عقيق في قباب زبرجد<sup>(١٢٢)</sup>  
وللشاعر قصيدة أخرى في البكاء على مدينته الموصل والحنين إليها  
ووصفها. (١٢٣)

#### ٧ - الاعتذار والعتاب:

شعر الاعتذار والعتاب عند السري قليل أيضاً، وقد جاء معظم هذا  
الشعر في أثناء قصائد المديح، وجاء قسم منه في مقطوعات صغيرة  
منفصلة.

والاعتذار كان موجهاً إلى بعض ممدوحيه كأبي الهيجاء حرب بن  
سعيد بن حمدان، وسيف الدولة، وسلامة بن فهد الأزدي، وأبي اسحق  
الصابي، وقد كان منصباً على الإخلاص والصدق والتوسل وطلب العفو عنه  
من لدنهم، ومبيناً لهم ندمه وأسفه وسوء حاله وشدة قلقه. وأكثر من الاعتذار  
لأبي الهيجاء في أثناء مدحه إياه. فعندما يجفوه الأمير أبو الهيجاء، ويغضب  
عليه نراه قلقاً ساهراً كل ليلة، تنتابه الهوم والأفكار، فيعتذر إليه ويكذب  
ما قيل عنه، ويدافع عن نفسه، ويصم الأعداء والحساد والوشاة ويقول:

عَمَرْتُ أبا الهيجاء ربَّكَ نِعْمَةً      مَوْصُولَةٌ بِكَ عُمْرُ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ  
أَسْهَرْتُ ليلي إِذْ عَتَبْتُ فَلَمْ أَذُقْ      غَمَضاً وَمَنْ تَعَتَّبَ عَلَيْهِ يَسْهَرُ  
أَنْسَيْتُ غُرَّ مَدَائِحِ حَلِيَّتِهَا      بَعْلَاكَ بَاقِيَةٌ بَقَاءِ الْأَعْصَرِ  
هَذَا وَلَمْ أَجْنِ الْقَبِيحَ فَاجْتَنِي      غَضَباً وَلَمْ أَهْجِرْ لَدَيْكَ فَأَهْجِرْ  
بَلْ قَدْ رَكِبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ عِظَائِمًا      وَرَجَوْتُ عَفْوَكَ فَاعْفُ عَنِّي وَأَغْفِرْ  
فَلَقَدْ تَعَمَّدْتُ غُرَّتِي بِسَهَامِهِ      وَاشْرِي تَعْمُدِي بِقُبْحِ الْمَحْضَرِ<sup>(١٢٤)</sup>

ولكن الأمير لا يقتنع أحياناً بهذا الاعتذار، فينبري الشاعر ليلالغ

(١٢٢) الديوان: قافية الدال وينظر الوساطة: ٣٩.

(١٢٣) ينظر الديوان: قافية الهاء.

(١٢٤) الديوان: قافية الراء وتنظر قافية الراء أيضاً واليتيمة: ١٦٦/٢.

وليدكر أن نائبات الدهر هي الأخرى قد أذاقته المر مع جفاء الأمير، إلا أنه جلد صبور على هذه الخطوب، وليس جلدًا على جفائه؛ لأن هذا الجفاء أو الاطراح أشد عليه من خطوب الدهر القاسية. فهو حر النسب شريف عبد الصنائع:

أنا جَلَدٌ على الخطوبِ ولكنْ لَسْتُ فيها على جفائكِ جَلَدًا  
فكأنِّي أرى السرورَ عَدُوًّا أتحاماه والمُدامةَ ضِدًّا  
أجفأ مرًّا ولم أجنِ ذنباً فأجازي به بعداداً وصدًّا  
واطراحاً يبيْتُ يخلقُ صبراً بين أحشائي أو يجدُّ وجداً  
وإذا قسْتُ هَجَرَكَ المُرَّ بالدهرِ وما قد جناه كان أشدًّا  
أنا حُرٌّ إذا انتسبتُ ولكنْ جعلتني تلك الصنائعُ عبداً (١٢٥)

أما سيف الدولة فقد اعتذر إليه السري في موضعين من شعره. وذلك حينما ترك الشاعر حلب بغير إذنه، وفي هذا الاعتذار نلاحظ أن السري يعترف بذنبه وخطأه، فيظهر لسيف الدولة ندمه الشديد، وأسفه البالغ على ما قام به، ذاماً رأيَه الفاسد، ذاكراً أنه اضطرار قد قاده إلى هذا الخطأ، طالباً من سيف الدولة العفو والاستعطاف، ولا نجد ذكراً للأعداء والوشاة ولا لنواب الدهر في هذا الاعتذار، إذ يقول:

يا صارمَ الله إنَّ الدينَ قد عَلَقْتُ كَفَاهُ منك بجبلٍ ليسَ ينصِرمُ  
أشيمَ عَفْوِكَ علماً أن ستنشُرُهُ عليَّ تلكَ السجايَا الغرُّ والشَّيْمُ  
كان انصرافي جرمًا لا كفاءَ لَهُ عندي وأيُّ لبيبٍ ليسَ يجترِمُ  
رأيي هفا هفوةً زلَّتْ لها قَدَمِي وما هفا الرأيُ إلَّا زلَّتِ القَدَمُ  
هو اضطرارٌ أزالَ الاختيارَ وهل يختارُ ذو اللَّبِّ ما يُرِدِي وما يصِمُ  
وكيف يجتنُبُ الظمآنُ مورِدَهُ عمداً إذا راحَ وهو الباردُ الشَّيْمُ  
صَفْحاً فلو شُقَّ قَلْبِي عن صحيفتي لَظَلَّ يُقرأ منه الخَوْفُ والتَّندُمُ (١٢٦)

(١٢٥) الديوان: قافية الدال وتنظر قافية النون والبيتية: ١٣٠/٢.

(١٢٦) الديوان: قافية الميم وتنظر قافية الباء.

وعاتب الشاعر سلامة بن فهد الذي كان فيما يظهر لنا أكثر من ممدوح عنده، إمّا لتغيره عنه وجفوته إياه، وإما لطلب حاجة منه تأخرت. (١٢٧)

وقد قال فيه مرة:

جَرَى ابْنُ فَهْدٍ سَابِقاً فِي الْعَلَا      أَكْفَاءَهُ وَالسَّبْقُ حَظُّ الْعِتَاقِ  
لَقَدْ أَتَاكَ الدَّهْرُ لِي شِقْوَةً      إِذْ خَصَّنِي مِنْكَ بِهَذَا الشِّقَاقِ  
وَكُلُّ أَخْلَاقِكَ مَرْضِيَّةٌ      فَمَا لِي خَلَقْتُ ذِمَّاهُ مِنْ خَلَقِ (١٢٨)  
وقال فيه من أخرى:

هَلِ الْيَوْمَ مُطْلَقَةٌ وَثَاقِي      فَأَرْحَلُ أَمْ مُنْفَسَةٌ خِثَاقِي؟  
وَأَكْثَرُ مَا أَقُولُ سَقَى ابْنَ فَهْدٍ      حَيّاً كُنْدَاهُ مُنْحَلُّ النِّطَاقِ  
رِمَانِي بِامْتِهَانٍ فَلَّ غَرَبِي      وَأَطْمَعَ كُلَّ وَغْدٍ فِي لِحَاقِي  
وَأَسْرَفَ فِي الْوُدَادِ عَلَى التَّنَائِي      فَحِينَ ذَنُوتُ أَسْرَفُ فِي الشِّقَاقِ  
وَسَرْتُ فَكُنْتُ بِدَرِّ التَّمِّ أَوْفَى      بِهِ طَوْلُ الْمَسِيرِ عَلَى الْمُحَاقِ (١٢٩)

وعاتب السري أبا اسحق. الصابي في بغداد، حين قَدَّم عليه أبو اسحق رجلاً من أهل الأدب ببغداد في إيصاله إلى بعض الملوك. وكان السري قد سأله ذلك أيضاً<sup>(١٣٠)</sup>. وتعد هذه القصيدة جيدة تدل على صدق تأثر الشاعر بما قد حدث. فمما قال فيها:

قُلْ لِلَّذِي قَلَدْتَنِي كَفُّهُ رَسَنِي      وَكُنْتُ أَدْنُو إِلَيْهِ وَهُوَ جَاذِبُهُ:  
عَاقَبْتَنِي بِجَفَاءٍ لَا أَقُومُ بِهِ      فَهَلْ عِقَابُكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ؟  
وَعَادَ رَأْيِكَ لِي سُوداً مُشَارِقُهُ      وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ بِيضاً مَغَارِبُهُ

(١٢٧) ينظر الديوان: قافيتا الرء والقاف والبيتمة ١٦٦/٢.

(١٢٨) الديوان: قافية القاف.

(١٢٩) الديوان: قافية القاف.

(١٣٠) ينظر ديوان السري المطبوع: ٣٩.



فَلِمَ مَنَعْتَ عَلَى الْإِحْسَانِ مُحْسِنَهُ      مَا نَالَ مِنْ جَاهِكَ الْمَبْذُولِ خَاطِبُهُ  
لَا صَبْرَنَّ عَلَى إِخْلَالِ عُرْفِكَ بِي      حَتَّى يَشُوبَ إِلَى الْمَعْهُودِ ثَائِبُهُ  
عَسَى الْعِتَابُ يَرُدُّ الْعَتَبَ مِنْكَ رِضًا      وَرَبَّمَا أَدْرَكَ الْمَطْلُوبَ طَالِبُهُ<sup>(١٣١)</sup>

أما أصدقائه فقد عاتبهم لخلق لم يرضه عنهم، وهو إفشاء السر بينه وبينهم؛ فهو يقول لأحدهم:

رَأَيْتَكَ تَبْرِي لِلصَّدِيقِ نَوَافِذَا      عَدُوكَ مِنْ أَوْصَابِهَا الدَّهْرَ آمِنُ  
سَاحِفُظُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَائِنًا      عُهْدُكَ إِنَّ الْحُرَّ لِلْعَهْدِ صَائِنُ  
أَنْتُمْ بِمَا اسْتَوْدَعْتُهُ مِنْ زُجَاجَةٍ      يُرَى الشَّيْءُ فِيهَا ظَاهِرًا وَهُوَ بَاطِنُ<sup>(١٣٢)</sup>  
وقال لآخر:

ثَنَّنِي عَنْكَ فَاسْتَشَعَرْتُ هَجْرًا      خِلَالَ فَيْكَ لَسْتُ لَهَا بَرَاضِي  
وَإِنَّكَ كُلَّمَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا      أَنْتُمْ مِنَ النَّسِيمِ عَلَى الرِّيَاضِ<sup>(١٣٣)</sup>  
وقال لثالث:

لَسَانُكَ السِّيفُ لَا يَخْفَى لَهُ أَثَرُ      وَأَنْتَ كَالصِّلِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ  
سِرِّي إِلَيْكَ كَأَسْرَارِ الزُّجَاجَةِ لَا      يَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ مِنْهَا الصَّفْوُ وَالْكَدَرُ  
فَاحْذَرُ مِنَ الشُّعْرِ كَسْرًا لَا انْجِبَارَ لَهُ      فَلِلزُّجَاجَةِ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجِبِرُ<sup>(١٣٤)</sup>

#### ٨ - الإخوانيات:

شعر السري في الديوان يحتوي على قصائد ومقطوعات، قالها في أصدقائه ومعارفه الذين يلتقي بهم، وعبر عن صلته بأصدقائه، ولقائه بهم في شعره هذا. وقد اتخذ شعره وسيلة إلى هذا التعبير، فظهر وده الخالص مع من اتصل

(١٣١) الديوان: قافية الباء وتنظر قافية اللام من الديوان.

(١٣٢) الديوان: قافية النون وتنظر البيمة: ١٦٦/٢ والشريشي: ٢٥٠/١.

(١٣٣) الديوان: قافية الضاد وتنظر البيمة: ١٦٧/٢.

(١٣٤) الديوان: الراء وتنظر البيمة: ١٦٧/٢ والظرايف واللطائف: ٨١.

بهم، واتسمت إخوانياته بالصدق والصراحة، وتنوعت أغراضها فمن استدعاء واستهداء، ومن ممازحة ومداعبة ومرح ومدح وتشويق، ومن تحذير ومشاركة في الحزن، ومن وفاء وعتاب.. الخ. وجاءت معظم إخوانياته منفصلة عن بقية القصائد الأخرى. لقد أكثر السري من دعوة أصدقائه الذين ينادمونه ويشاركونه في لذة الشرب والقصف واللهو؛ فوصف لهم نفسه، وبين لهم أنه لا يصبر على فراقهم، ولا يجد متعة أو راحة إلا بقربهم، فكان يرسل لهم رسائله الشعرية هذه، ويطلب منهم أن يوافوه ويحضروا عنده، وكان يغريهم بما عنده من آلات الأنس والطرب. كقوله مثلاً يدعو أحد أصدقائه، ويصف ما عنده من أشياء مغرية:

هَلْ لَكَ يَا ابْنَ غَالِيَةٍ فِي قَهْوَةٍ وَشَادِيَةٍ  
وَفِي كُرُومٍ جَمَّةٍ قَطُوفُهُنَّ دَانِيَةٍ (١٣٥)  
وَنَرَجِسٍ كَأَنَّهُ شَهْلُ الْعُيُونِ رَانِيَةٍ  
وَشَادِنٍ عَارِضُهُ مُزَوَّرٌ بِغَالِيَةٍ  
ذِي مَقْلَةٍ سِهَامُهَا مِنْ الْقُلُوبِ دَامِيَةٍ  
سَاقُ غَرِيرٍ يَمْزُجُ الْكَأْسَ لَنَا مِنْ سَاقِيَةٍ (١٣٦)

وقال في أخرى:

لَنَا غُرْفَةٌ حَسُنْتُ مَنْظَرًا وَطَابَتْ لِسْكَانِهَا مَخْبَرًا  
وَرَاحُ كَأَن نَسِيمَ الصَّبَا يُحْمَلُ مِنْ نَشْرِهَا الْعَنْبَرَا  
وَعِنْدِي عِلْقٌ قَلِيلُ الْخِلَافِ وَنَدْمَانُ صِدْقٍ قَلِيلُ الْمِرَا  
وَقَدْ بَكَرَ الْعَبْدُ مِنْ عِنْدِنَا يَزِفُ لَكَ الطَّرْفَ وَالْمِطْرَا (١٣٧)  
ولا يفوت الشاعر شيء من دون أن يذكره، أو يصفه في شعره لأصدقائه حين يدعوهم إليه لزيارته، فهو يحاول أن يظهر مجلسه جميلاً بهيجاً ممتعاً.

(١٣٥) وهو تضمين من الآية القرآنية: (قطوفها دانية).

(١٣٦) رويت في: ل. ب. ق. ط.

(١٣٧) الديوان: قافية الراء.

ففي الصيف يَصِفُ مجلسه الذي يتخذهُ للأنس واللذة، حيث الخيش  
المبلول، والسقاة والخمر والريحان:

خَيْرُ أَوْقَاتِكَ فِي اللَّذَاتِ أَوْقَاتُ الْبُكُورِ  
وَالظَّرِيفُ الْحَرُّ عَنْ إِخْوَانِهِ غَيْرُ صَبُورِ  
وَلَنَا رَاحٌ خِلَالَ الشُّرْبِ لَا رَاحَ الْعَصِيرِ  
ذَاتُ لَوْنٍ وَنَسِيمٍ خُلِقَا مِنْ وَرْدِ جُورِ  
وَسَقَاةٌ إِنْ سَقَوْا حَيَّوْا بِرِيحَانِ الصُّدُورِ  
وَعَدُوٌّ لَكَ فِي الْقُرِّ صَدِيقٌ فِي الْهَجِيرِ  
يَسْتَعِيرُ الْبَرْدَ وَالْإِشْرَاقَ مِنْ بَرْدِ الثُّغُورِ  
رَقٌّ حَتَّى كَادَ يَفْنَى بِإِشَارَاتِ الْمُشِيرِ  
فَائِتْنَا تَلَقَّ الَّذِي تَهْوَاهُ مِنْ عَيْشٍ نَضِيرِ<sup>(١٣٨)</sup>

واستثناس السري بالأصدقاء جعله يصفهم بكل ودٍ وحب صادقين؛  
فهو يقول لأحدهم:

عَصَابَةٌ لَوْ شَهِدْتَ مَجْلِسَهُمْ كُنْتَ شَهَابًا لَهُمْ وَمِضْبَاحًا  
أَغْلَقَ بَابَ السُّرُورِ دُونَهُمْ فَكُنْ لِبَابِ السُّرُورِ مِفْتَاحًا<sup>(١٣٩)</sup>

أما المزاح والمداعبة فهما لا ينفصلان عن السري، ولا سيما مداعبة  
الحلاقين؛ فعبد الكريم صديقه المزين أول مَنْ مازحه وداعبه فقال:

أَمَا وَأَبِيكَ لَا أَنْسَاهُ تُدْمِي مِضَارِبُ سَيْفِهِ الْبَطْلَ الْكَمِيًّا  
وَبِرْقٌ فِي أَنْامِلِهِ إِذَا مَا تَأَلَّقَ فَتَحَ الْوَرْدَ الْجَنِيًّا  
إِذَا ظَمِئْتَ فِرَاحُ أَبِيكَ يَوْمًا سَقَاهَا مِنْ رِقَابِ الْقَوْمِ رِيًّا<sup>(١٤٠)</sup>

---

(١٣٨) الديوان: قافية الراء وتنظر قافية اللام.

(١٣٩) الديوان: قافية الحاء واليئمة: ١٧٧/٢ وتنظر ص: ٧٢ واليئمة: ١٧٧/٢.

(١٤٠) الديوان: قافية الباء وتنظر قافية الدال أيضاً.

وعمره حلاق آخر صديق للشاعر، مازحه وداعبه بروح الفكاهة والود فقال :

يا ابن الذي سيفه في السلم مسلول	وردنه من أداة القتل مأهول
أراك تسطو على الشجعان مقتدراً	وأنت إن عدت الشجعان مجهول
إن الدماء فروض حين يسفكها	قوم وكل دم حاولت مطلول
إذا الصوارم نيطت بالخصور غدا	عمرو وصارمه في الكم محمول
والقرن عنه مول وجهه أبداً	كأنه عن طلاب الثار مشغول
إذا انتضى السيف عمرو واستقل به	أقب من صنعة النجار مجدول
وزق فرخ زجاج فوه من فمه	وجسمه بصليف القرن موصول
رأيت أبيض مصقولاً به قصر	يهره بطل في باعه طول <sup>(١٤١)</sup>

والممازحة مع الحلاقين أعجبت السري، فيما يظهر، فوصفهم وداعبهم في عدة مقطوعات.<sup>(١٤٢)</sup> وهذه مقطوعة أخرى يصف فيها أحدهم فيقول :

وآمن من ندمة	إذا سطا في حرمه
محكم في دم من	يعجز عن سفك دمه
له حسام يرتجى	إنعامه من نقمه
وأفرخ ما هربت	حين دنا من هرمه
يزقها فترتوي	بالري من غير فمه
كأن من يخدمه	في صبره من خدمه <sup>(١٤٣)</sup>

والمعاني والأوصاف التي يطلقها السري في هذه المقطوعات متشابهة إلى حد كبير؛ فهو يصف موسى الحلاقة وقوارير العطر الصغيرة.

(١٤١) رويت في: ل ب ق ن.

(١٤٢) ينظر الديوان: تنظر قوافي الدال والراء والميم والياء.

(١٤٣) رويت في نسخة: ط.

إن اختلاط السري بالناس جعله يلتقي ببعض الأطباء ويصادقهم  
فيصفهم في مهنتهم ويشيد بمهارتهم. وفي الديوان أربع مقطوعات شعرية  
يصف الشاعر فيها ثلاثة أطباء. ولما وصف الطبيب (نعمان) في مقطوعتين،  
قال في الأولى:

دواء نعمان من أدوائنا شافي رأى الذي اكنن في جسمي فأدركه  
بعد الإله وكاف أيما كافي كأن جسمي غدير عندَه صافي<sup>(١٤٤)</sup>  
وقال في الثانية:

كم نعمة أليست من نعمان يُعطي العليل شفاءه في لفظه  
لم تلقها الأعضاء بالكفران وشفائه متعذر الإمكان  
إن كان قد فقد المسيح فإنه فيما يجيء به المسيح الثاني<sup>(١٤٥)</sup>  
أما الطبيب إبراهيم فقد برز في علمه وطبه:

برز إبراهيم في علمه فراح يُدعى وارث العلم  
كأنه من لطف أفكاره يَجول بينَ الدم واللحم  
إن غضبت روح على جسمها أصلح بين الروح والجسم<sup>(١٤٦)</sup>  
وابن قرة طبيب آخر عالج السري مرة فشفي من مرضه فقال فيه:

هل للعليل سوى ابن قرة شافي بعد الإله وهل له من كافي  
فكانه عيسى بن مريم ناطقاً يهب الحياة بأيسر الأوصاف  
يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رَضاض الغدير الصافي<sup>(١٤٧)</sup>  
وللسري قصيدة قالها متشوقاً إلى سلامة بن فهد الذي يبدو صديقاً

(١٤٤) رويت في نسخة: ط.

(١٤٥) رويت في نسخة: ط.

(١٤٦) الديوان: قافية الميم وتنظر البيعة: ١٨٢/٢.

(١٤٧) الديوان: قافية الفاء وتنظر البيعة: ١٨٢/٢.

عزيراً عليه، وذاكراً بني الأزد قومه. ولقد امتازت بحرارة العاطفة وصدق التجربة، إذ كان الشاعر بعيداً عنه؛ وربما كان في بغداد بعد أن ترك حلب مضطراً. ومطلع القصيدة:

قصارك أن تلقى الزمان مسلماً      فليس يعاف الظلم أن تتظلما  
وفي القصيدة إشادة ببني فهد لما لهم من فضل عليه. وتساءل تساؤل الحزين المتلهف، وبلغت به العبرة أوجهاً، وكاد شوقه أن ينطق ويعبر عما في نفسه؛ فالشاعر ليس لديه إلا الوفاء والمدح والشكر والاشتياق، وهذه كلها يوضحها لنا في هذه القصيدة:

كأن نواحي الجو تنثر منهم      على كل فجٍ قائمٍ اللون أنجمًا  
فإن يصبّحوا شتى المواطن للنوى      فقد صبّحوا العلياء عقداً منظمًا  
وهل ليبي فهد بن أحمد عودة      يعود بها شمل السّماح مُلأما  
تلفت في أوطانهم فتكلّمت      دموعي وهمّ الشوق أن يتكلّما  
فمن ناشد للمكرّمات ومُنشِد      (عسى وطنٌ يدنو بهم ولعلّما)  
أكذب أن النأي حتفٌ ميمٍ      فألفيته حتفًا ولست مُتيماً  
وأكبر أن يُكنّى على صاحبٍ دماً      إلى أن بكت عيني لفرقتي دما  
ألا يابن فهد أصبح العُرف مجهلاً      بنأيك مجهولاً وقد كان معلّماً  
فكن في جوار الله إن سرت ألفاً      ظُهور المَهاري أو حللت مُخيماً<sup>(١٤٨)</sup>

#### ٩ - الحكمة:

شعر الحكمة لدى الشاعر قليل جداً بالنسبة لكثرة شعره. وقلة هذا النوع من الشعر عنده سببت تفاوتاً كبيراً بينه وبين المتنبي، فلم يستطع السري أن يلحق به من هذه الناحية، ولكنه استطاع من خلال تجربته ومخالطته الناس أن يقول بعض الأفكار الصائبة. ونلاحظ أن شعره في الحكمة ذو ثلاث مجموعات، مجموعة قالها معبراً فيها عن آرائه وأفكاره في

(١٤٨) الديوان: قافية الميم .

الحياة والدهر، ومجموعة أخرى عبّر فيها عن آرائه في الناس والأصدقاء، ومجموعة ثالثة عبّر فيها عن آراء عامة.

ومن الحكم المشهورة التي قالها في الدهر قوله:

خُذْنا مِنَ العِيشِ فالأعمارُ فانيّةٌ      والدَّهرُ منصرفٌ والعِيشُ منقرضٌ<sup>(١٤٩)</sup>

والدهر لا يسمع الناس، ولا يستجيب لهم، ولا لمطالبهم وحاجاتهم، ولكنه يفعل ما يريد حسب رغباته؛ فهو يسير بنا سيراً متتابعاً إذا ما رجوانه واحتجنا إليه. أما خطوبه ونوائبه فتنبّ وثباً، وتقفز قفزاً سريعاً عند الشر والأساءة إلينا:

تَبَلَّدَ هذا الدهرُ فيما نرومُه      على أَنه فيما نُحاوِذُه نَدْبُ  
فسيرُ الذي يرجوُه سيرٌ مقيّدٌ      وسيرُ الذي يَخْشَى غوائله وَثْبٌ<sup>(١٥٠)</sup>

وهكذا نرى الدهر يظهر البلادة ولا يسمع منا إذا دعوانه. وعلى العكس فإنه سريع يندب في كل شيء نحذره ونخافه منه. والدهر أو الزمان قد دأب على مساعدة مَنْ هو عاجز لا يستحق المساعدة، ومَنْ ليس له من الفضل شيئاً:

أَطْلُبُ إسعافَ الزمانِ وقد ثَنَى      إلى العاجِزِ المأفونِ عَطْفَ مُساعِفٍ؟  
إذا لم يَكُنْ للتَّنَصُّصِ يوماً بِمُنْكَرٍ      فما هو لِلْفَضْلِ المُبِينِ بِعارِفٍ<sup>(١٥١)</sup>

أما ما قاله في الناس والأصدقاء، فقله في عدو زاره إبان مرضه، وقد عرف السري شماتته بمرضه:

ويعوده أعداؤه وأشدُّ مِنْ      مَرَضِ المريضِ عِبادَةِ الأعداءِ<sup>(١٥٢)</sup>  
وقوله في صديق نمامٍ يكشف الأسرار، وقد شبهه بالزجاج الشفاف

---

(١٤٩) الديوان: قافية الضاد وينظر زهر الآداب ١/ ٢٨٠.

(١٥٠) الديوان: قافية الباء وينظر المنتحل: ١٨٥.

(١٥١) الديوان: قافية الفاء وتنظر: قافية الباء وقافية الدال فيما يخص الدهر.

(١٥٢) الديوان: قافية الهمزة.

الذي يظهر الشيء وراءه، وحذره بمثل طريف، إذ قال له: إن الزجاجة إذا ما انكسرت وتشعبت فلا يمكن أن ترجع إلى ما كانت عليه أولاً:

سِرِّي إِلَيْكَ كَأَسْرَارِ الزُّجَاجَةِ لَا يَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ مِنْهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ فَاحْذَرِ مِنَ الشَّعْرِ كَسْرًا لَا انْجِبَارَ لَهُ فَلِلزُّجَاجَةِ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ<sup>(١٥٣)</sup>

والصديق المخلص يجب أن يفني لصديقه، ويكون حرباً لعدوه الذي يخالفه، وإلا فهو لا يُعدُّ صديقاً:

فَلَيْسَ يَكُونُ الْمَرْءُ سَلَمٌ لَصَدِيقِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرْبَ الْعَدُوِّ الْمُخَالِفِ<sup>(١٥٤)</sup>

ومن آرائه الأخرى في الأشياء العامة والناس، قوله في الأمر الثقيل الذي يعجز عنه الفرد وحده، ويمكن أن يتعاون فيه القوم فيسهل ويخف:

إِذَا الْعِبَاءُ الثَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ رِقَابُ الْقَوْمِ خَفَّ عَلَى الرِّقَابِ<sup>(١٥٥)</sup> وَالشَّرُّ يَعْقِبُهُ الشَّرُّ، وَالَّذِي يَغْرِسُهُ يَجْتَنِي النَّدَمَ لَا مَحَالَةَ عَلَى مَا قَدَّمَ:

لَا يَغْرِسُ الشَّرُّ غَارِسٌ أَبَدًا إِلَّا اجْتَنَى مِنْ غُصُونِهِ نَدَمًا<sup>(١٥٦)</sup>

والناس فيهم المغرور الذي يخطأ كثيراً ويتورط فيسقط نتيجة غروره. والذي يعبت بالناس ويؤذيهم جديراً بأن تتناثر يده لحماً، وتتساقط ذراعه أعظماً، فيموت أخيراً كمن يمد يده نحو أفعى فتنهشه وتسممه:

وَمَا لَمْسَ الْمَغْرُورِ شَوْلَةٌ عَقْرَبٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ غَرَّةٍ فَرَّ أَرْقَمًا وَأَخْلَقَ بِكَفٍ لَا تَكْفُ بِنَانُهَا عَنْ الرُّقْشِ أَنْ تَرْفُضَ لِحْمًا وَأَعْظَمًا<sup>(١٥٧)</sup>

وللشاعر أمثال أخرى متناثرة في ديوانه.<sup>(١٥٨)</sup>

---

(١٥٣) الديوان: قافية الراء وينظر ثمار القلوب: ٥٤٤ ونهاية الأرب ١٠٧/٣ وتنظر قافية الضاد البيت (فإنك كلما... ) ففي البيت حكمة أيضاً.

(١٥٤) الديوان: قافية الفاء وتنظر: قوافي الباء والدال والقاف فيما يخص الصديق.

(١٥٥) الديوان: قافية الباء وتنظر اليتيمة ١٥٢/٢ ونهاية الأرب: ١٠٣/٢ وأعيان الشيعة: ٣٩/٣٤.

(١٥٦) الديوان: قافية الميم.

(١٥٧) الديوان: قافية الميم وينظر أعيان الشيعة ٣٩/٣٤.

(١٥٨) تنظر من الديوان قوافي الباء والدال والراء والنون والهاء والياء... الخ. وينظر محاضرات الأدباء: ٣٣٨/١ ونهاية الأرب ١٠٧/٣.





## الفصل الرابع الخصائص الفنية

لعل الخصائص الفنية لشعر السري الرفاء تتشابه إلى حد بعيد مع خصائص الشعراء الفنية في عصره، ولكنه يختلف عنهم في بعض الوجوه، فلم يطلع الشاعر مثلاً على ما كان سائداً في عصره من ثقافات عربية أو أجنبية، ولم يعن بالفلسفة وعلم الكلام والمنطق وغيرها من العلوم الأخرى. ولذلك نستطيع أن نقول إنه اطلع فقط على دواوين مَنْ سبقوه من الشعراء، وهوي الشعر ومال إلى جمال القول، وعرف أسرار بلاغة الكلام، فحاكى كبار الشعراء وجاراهم في أساليبهم، فجاء شعره عذب الألفاظ حسن المعاني مليح المأخذ<sup>(١)</sup> صافياً من كل شائبة.

### ١ - لغته وأسلوبه:

لغة السري في أكثر شعره جيدة متناسبة، تمتاز باختيار الألفاظ حسب مجالات القول المختلفة: جزلة رصينة في المدح والفخر والهجاء، وسهلة عذبة في الوصف والغزل والخمریات ونحوها، (وليس فيمن تأخر من الشاميين أصفى ألفاظاً مع الجزالة والسهولة وألزم لعمود الشعر منه).<sup>(٢)</sup>

ووصف الثعالبي شعره فقال: (السري وما أدراك من السري؟ صاحب سر الشعر، الجامع بين نظم عقود الدر والنث في عَقْد السحر. والله دره ما أعذب بحره، وأصفى قطره وأعجب أمره! وقد أخرجت من شعره ما يُكْتَب على جبهة الدهر، ويعلق في كعبة الفكر، فكتبت منه محاسن

(١) ينظر الفهرست: ٢٤١ وتاريخ بغداد: ١٩٤/٩ والأنساب: ورقة ٢٥٥ ب.

(٢) ديوان المعاني: ١٧/٢.

وملحاً وبدائع وطرفاً كأنها أطواق الحمام، وصدور البزاة البيض، وأجنحة الطواويس، وسوالف الغزلان، ونهود العذارى الحسان، وغمزات الحدق (الملاح) (٣).

وجاء في وجه الورقة الأولى من نسخة ديوانه المخطوطة في مكتبة لاله لي ما هذا نصه: (وكان أهل ذلك العصر يعدوه<sup>(٤)</sup> برديف المتنبّي وفوقه في الرقة، وإن لم يكن عديله في البلاغة والمتانة فهو مثيله في الجزالة والإبانة).

ولم يستعمل السري الألفاظ الدخيلة الفارسية التي شاعت من قبل في الشعر العباسي زمن بشار بن برد وأبي نواس، ولا الألفاظ الحوشية الغريبة إلا نادراً. وكذلك لم يدخل في شعره ألفاظ العلوم الأخرى من فلسفة أو علم كلام أو غيرهما.

ومعظم شعره قصائد قد تطول فتزيد على السبعين بيتاً تشتمل على موضوعات المديح والهجاء والرتاء والحنين إلى الموصل، وتحتوي أيضاً على قسم من الموضوعات الأخرى كالوصف والطرّد. وتتخلل قسماً من قصائد المديح والهجاء أغراض أخرى كالعتاب والاعتذار والشكوى والتظلم والوصف.

أما باقي شعره فتنتظمه المقطوعات الكثيرة في شتى الأغراض من مدح وهجاء ورتاء ووصف وطرّد وغزل وخمر وإخوانيات.

وعبارة السري سهلة التركيب ليس فيها التواء أو تعقيد، وأسلوبه سلس سهل، لا نكاد نجد به شيئاً من التكلف. وتعبيره رقيق وخياله واسع أشبه ما يكون بالبحثري وابن الرمي في كثير من شعره. ولعل ما قاله خير وصف لشعره:

فهو مثل المدام بين صفاء وبهاء ونفحة ومذاق

(٣) النيمة: ١١٧/٢.

(٤) كذا في الأصل.

منطقٌ يُخجلُ الريحَ إذا حلَّ عليه السحابُ عَقْدَ النِّطاقِ  
عربيَّ روائحُ الشَّيحِ والقيصوم منه والشُّطُّ والطَّباقِ  
سائلٌ من شِعابِ وجرة ثاوٍ بينَ أجزاءِها وبينَ البراقِ  
فهو ما شتَّت من هديرِ قرومٍ وهو ما شتَّت من حنينِ نياقٍ<sup>(٥)</sup>  
وتأثر أسلوبه بالقرآن الكريم، وهو تأثر قليل؛ فقد ضمن شعره بعض  
الآيات القرآنية، بعد أن حور طائفة منها كقوله في البَراغيث:

ضاعَ دَمٌ بينَكُم مشروبٌ وَضَعُفُ الطالبِ والمطلوبُ<sup>(٦)</sup>  
فقوله (ضعف الطالب والمطلوب) أخذه من قوله تعالى: (....) وإن  
يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب<sup>(٧)</sup>.  
وقوله:

قائلٌ إن نُذِرُ الشَّيْبَ بَدَتْ في عِذاريه وما تُغني النُّذُرُ<sup>(٨)</sup>  
فقوله (وما تغني النذر) أخذه من قوله تعالى (حكمةً بالغةً فما تغني  
النُّذُرُ)<sup>(٩)</sup>.

وقوله أيضاً:

وكم لذةٍ لا مَنَّ فيها ولا أذىً هديت لها خِدنَ الضلالةِ فاهتدى<sup>(١٠)</sup>  
فهو من قوله تعالى: (ثم لا يُتَّبَعُونَ ما أنفقوا مناً ولا أذىً)<sup>(١١)</sup>.  
وقوله أيضاً:

(٥) الديوان: قافية القاف.

(٦) رويت في نسخة طهران.

(٧) سورة الحج - الآية رقم: ٧٣.

(٨) الديوان: قافية الراء.

(٩) سورة القمر: الآية (٥).

(١٠) الديوان: قافية الدال.

(١١) سورة البقرة: الآية (٢٦٢).

وهل يستوي عذبُ المياه وملحُها وهل يتكافأ الخصبُ في الأرض والجذب؟<sup>(١٢)</sup>  
فالشطر الأول مأخوذ من قوله تعالى :

(قُلْ هل يستوي الأعمى والبصيرُ...) <sup>(١٣)</sup> وقوله تعالى : (وما يستوي  
البحرَان هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابه وهذا ملحٌ أجاج...) <sup>(١٤)</sup>.

وقوله وقد مر: وفي كروم جَمَّةٍ قطوفُهُنَّ دانية. فهو مأخوذ من قوله  
تعالى : (قطوفُها دانية) <sup>(١٥)</sup>.

وقد أخذ السري بعض الآيات الأخرى وضمنها شعره <sup>(١٦)</sup>.

وأدخل السري بعض ألفاظ القرآن الكريم في شعره كقوله :

وكشَفَ البيتُ ذو الأطنابِ صفحتَهُ كأنه فوقَ صَرحٍ من قواريرِ <sup>(١٧)</sup>  
فصرح وقوارير من ألفاظ القرآن الكريم.  
وقوله :

ودنَتْ ظلالُ المكرماتِ ودُلَّتْ أثمارُها للطلالين قُطُوفاً <sup>(١٨)</sup>  
فاستخدم في البيت لفظتي (دلت وقطوف) وهما من القرآن الكريم.  
وقال أيضاً :

فهو أجلُّ أن يُقال إنه من نُطفَةٍ أو مُضْغَةٍ أو عُلْقَةٍ <sup>(١٩)</sup>  
فالألفاظ (نطفة ومضغة وعلقه) من ألفاظ القرآن الكريم.

---

(١٢) الديوان : قافية الباء .

(١٣) سورة الرعد : آية (١٦) .

(١٤) سورة فاطر : آية (١٢) وتنظر سورة الفرقان آية (٥٣) .

(١٥) سورة الحاقة : الآية (٢٣) .

(١٦) تنظر قافيتا الراء واللام .

(١٧) الديوان : قافية الراء .

(١٨) الديوان : قافية الفاء .

(١٩) روى في نسخة طهران .

وهناك ألفاظ أخرى في الديوان استخدمها السري وهي من ألفاظ القرآن الكريم<sup>(٢٠)</sup>.

## ٢ - الصنعة الفنية:

تغلب على شعر السري الصنعة الفنية التي تأتي ألوانها متداخلة محتشدة أحياناً، وهذه الصنعة تعجب من يقرأ شعره، وتتمثل أساساً في لونين هما الجناس والطباق، وهما لونان ينتشران في شعره انتشاراً كبيراً واسعاً. فحين تقرأ بعض قصائده تجددها واضحة جلية<sup>(٢١)</sup>. والظاهر من شعره أنه استخدمهما استخداماً ساذجاً بسيطاً لا كما نجده عند أبي تمام<sup>(٢٢)</sup>.

والذي يتتبع شعره يجده مفتوناً بالجناس فتنة شديدة، جعلته يستخدمه استخداماً كثيراً كاستخدام ابن الرومي له، وقد غلب عليه جناس الاشتقاق. والأبيات التالية تبين ذلك:

عَفُرُ الطَّبَاءِ لَدَى الْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ	سَفَحْتُ دُمُوعَكَ يَوْمَ سَفَحِ مُحَجَّرِ
أَقْبَلُنْ بَيْنَ مُعَرِّضٍ بِكَ مُعَرِّضٍ	حَذَرَ الْوُشَاةِ وَضَاحِكِ مُسْتَعْبِرِ
وَإِذَا الْفِرَاقُ أَسَاءَ فِي أَعْمَالِهِ	كَانَتْ إِسَاءَتُهُ بِأَحْسَنِ مَنْظَرِ
لَا تَنْكَرِي جَزَعَ الشَّجِيِّ فَإِنَّهُ	لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْجَزَعِ مِنْهُ بِمُنْكَرِ
نَفَرَ الْكُرَى عَنْ مَقْلَبِيهِ وَأَحْدَقَتْ	بِفَوَادِهِ حَذَقُ الطَّبَاءِ الثُّفَرِ <sup>(٢٣)</sup>

فقد جانس في البيت الأول بين لفظتي عفر والأعفر وبين سفحت وسفح، وجانس في البيت الثاني بين لفظتي معرض ومعرض، وجانس في البيت الثالث بين لفظتي أساء وإساءته، وفي البيت الرابع بين تنكري ومنكر وبين جزع والجزع، وفي البيت الخامس بين نفر والنفر وبين أحدقت وحقق.

(٢٠) تنظر من الديوان: قوافي السين والفاء والقاف. . الخ.

(٢١) ينظر الديوان: قافية الهزمة.

(٢٢) ينظر الفن ومذاهبه في الشعر العربي: ٢١٩ وما بعدها.

(٢٣) الديوان: قافية الراء.

وهذا النوع من الجناس كثير جداً، وقد استخدمه وتفنن فيه، كأنه شيء التزمه التزاماً في شعره، ولم يقتصر فيه على الأسماء، وإنما تعداه إلى الأفعال ومصادرها. وهو ما يسمى عند علماء البلاغة بالملحق المتجانس الآخر<sup>(٢٤)</sup>. فمما جاء من الأسماء قوله:

ضرائبُ أبدعتها في السَّماحِ      فلسنا نرى لك فيها ضريباً<sup>(٢٥)</sup>  
فكلمة ضرائب بمعنى طبائع جمع ضريبة وكلمة ضريب في آخر البيت معناها شبيه أو مثيل، وهو هنا قد أتى بالملحق المتجانس في صدر الشطر الأول من البيت. أما ما جاء من الأفعال في صدور الأبيات، وما ختمت هذه الأبيات بمصادره فكثير كقوله:

سبقتهُم اختصاراً في تمامٍ      وفُتَّهَمَ نظاماً في السِّباقِ<sup>(٢٦)</sup>  
وقوله:

محوتَ صحائفَ اللذاتِ لَمَّا      محوتَ بها سُطورَ الزَّفَنِ مَحواً<sup>(٢٧)</sup>  
وقوله:

فررتُ إليه من جَورِ الليالي      فَتَنَّبَ جورَها عني فِراراً<sup>(٢٨)</sup>  
وربما بدأه بالفعل وختمه بالفعل كقوله:

أصلَحَ ما بينَ ليلٍ طُرَّتِهِ      وبينَ صُبحِ الجبينِ فاصطَلَحاً<sup>(٢٩)</sup>  
وقوله:

فزارته من أعلى الصعيد وقد ثنى      إليها عنانَ السيرِ كيما يزورها<sup>(٣٠)</sup>

(٢٤) ينظر معاهد التنصيص: ٩٥/٢.

(٢٥) الديوان: قافية الباء ومعاهد: ٩٥/٢.

(٢٦) روى في نسخة طهران.

(٢٧) الديوان قافية الواو.

(٢٨) الديوان: قافية الراء وتنظر قوافي الراء والقاف واللام.

(٢٩) روى في نسخة طهران.

(٣٠) الديوان: قافية الراء.

وقوله :

قصدتَهُمْ وزناً فساويتَ بينهمُ ولم تأخذِ السَّهمَ الحديدَ لِتَقْصِدَ (٣١)

وتفنته في جناس الاشتقاق هذا، جعله يملأ معظم قصائده ومقطوعاته به، فاستخدمه بطرق عديدة قد تخرج عن القواعد التي وضعها البلاغيون، واعدوا لها الأسماء، وربما نستطيع أن نطلق عليه جناساً مطلقاً كما وجدناه في كتب البلاغة، إلا أنه بغير حدود تميزه بصورة دقيقة عن هذا النوع من الجناس، أعني به الجناس المطلق، ومن أمثلة هذا النوع قوله :

أعَاتِبُ فَيْكَ الدهرَ إذ بَانَ جَهْلُهُ ولولاكَ لم أَهْدِ العتابَ لِجَاهِلٍ (٣٢)

وقوله :

درَجني الحرفُ أيَّ تدرِجٍ في منهجٍ بالنُحوسِ مَنهوجٍ (٣٣)

وقوله :

وأحْلَكَ الشَّعْرُ الحَضِيضَ وَكُنْتَ فِي أَعْلَى مَحَلٍّ (٣٤)

وهذه الألفاظ جميعها تختلف الواحدة عن الأخرى في عدد حروفها، وتباين في ترتيب هذه الحروف.

ولقد استخدم السري أيضاً الجناس الناقص الذي يسميه البلاغيون بالجناس المحرف (٣٥). وكذلك استخدم الجناس التام الذي يُسمى بالجناس المماثل. (٣٦)

أما الطباق فقد جاء في غالب الأبيات من قصائده، دالاً على براعة

---

(٣١) الديوان: قافية الدال.

(٣٢) روى في نسخة طهران.

(٣٣) روى في: ل ن ق ب.

(٣٤) روى في: ل ن ق ب.

(٣٥) تنظر من الديوان: قوافي الباء والدال والراء والكاف والميم... الخ.

(٣٦) تنظر من الديوان: قوافي همزة الباء والحاء والدال والراء والميم... الخ.



فائقة وقدرة فنية متمكنة. أنظر إلى قوله، وقد تداخل الجنس الاشتقاقي في بعض أبياتها، واختلط مع الطباق:

ومدَّ عليه ظلَّ السيفِ حتَّى	تفياً للعللِ ظللاً مديداً
فأسعد جوده جداً شقياً	وأشقى بأسه جداً سعيداً
تملُّ أبا الفوارس مشرقاً	خلعتُ على عُلاك بها بُروداً
أقام نذاك للآداب سُوقاً	يُعيد نحوها أبداً سُعوداً
وكم لي فيك من عذراء بكرٍ	تخالُّ لحسنها عذراء رُوداً
بألفاظ يراها القلب ييضاً	إذا ما عاينتها العينُ سوداً <sup>(٣٧)</sup>

وهذا اللون من الصنعة قد يتكثف في بعض قصائده، فيأتي في أكثر أبياتها. <sup>(٣٨)</sup>

والمقابلة نوع من الطباق، وقد وردت في شعره قليلة، فمنها قوله متغزلاً وواصفاً نبات اللحية:

ولم السَّوادَ فإنه	عَرَّاكَ من حُلَلِ الجَمالِ
فكانه ليلُ الصِّدو	دِ سطا على صُبحِ الوِصالِ <sup>(٣٩)</sup>

إذ قابل بين ليلي الصِّدود وصُبحِ الوصال.

ومن المقابلة قوله أيضاً:

والجُؤ في مُمسِكٍ	طِرازُه قوسٌ قُرْخ
يبكي بلا حزنٍ كما	يضحك من غيرِ فَرَحٍ <sup>(٤٠)</sup>

إذ قابل بين يبكي بلا حزن ويضحك من غير فرح.

---

(٣٧) الديوان: ٨٦ وتنظر: قوافي الباء والذال والفاء... الخ.

(٣٨) تنظر قافية الراء من الديوان.

(٣٩) رويت في: ل ن ق.

(٤٠) الديوان: قافية الحاء ومعاهد التنصيص: ٢٧٨/١ وطبعة أخرى ٢٠٩/١.

وكذلك قوله :

ظَلَّلْنَا نَبْتُ الْوَجْدِ وَالْكَأْسُ دَائِرٌ      وَنَهَيْتُكَ أَسْتَارَ الْهَوَى فَتَهَتَّكَ  
وَمَجْلِسُنَا فِي الْمَاءِ يَهْوِي وَيَرْتَقِي      وَإِبْرَيْقِنَا فِي الْكَأْسِ يَبْكِي وَيَضْحَكُ<sup>(٤١)</sup>

إذ قابل بين يهوي ويرتقي وبين يبكي ويضحك.

وزخرف آخر استخدمه السري في شعره، وهو قليل، يُسَمَّى مراعاة  
النظير، وقد يسمى بالتناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخاة. وهو جمع أمرٍ  
وما يناسبه ويوافقه، مع إلغاء التضاد لتخرج المطابقة كقوله :

وَعِمْ مَرَهَفَاتُ الْبَرْقِ فِيهِ      عَوَارٍ وَالرِّيَاضُ بِهَا كَوَاسِي  
وَقَدْ سَلَّتْ جِيوشُ الْفِطْرِ فِيهِ      عَلَى شَهْرِ الصِّيَامِ سَيْوَفَ بَاسٍ  
وَلَا حَ لَنَا الْهَلَالَ كَشَطَرٍ طَوْقٍ      عَلَى لُبَاتٍ زَرْقَاءِ الْبَاسِ<sup>(٤٢)</sup>

فهو هنا قد راعى بين جيوش وسيوف، وطابق بين الفطر والصيام،  
وفي البيت الأول بين عواري وكواسي.

وقد يشبه هذا الزخرف عند السري زخرف آخر يسمى (الغلو المقبول)  
وهو ما تضمن معنى حسناً من التخييل كقوله :

فِي مَعْرِكٍ طَافَ الرَّدَى بِكُمَاتِهِ      عِنْدَ اخْتِلَافِ الطَّعَنِ أَيُّ طَوَافٍ  
فَإِذَا السَّنَابِكُ أَنْشَأَتْ لَيْلًا بِهِ      بَعَثَ الصَّبَاحُ لَهُ سَنَا الْأَسْيَافِ<sup>(٤٣)</sup>  
وفي البيتين جناس ناقص أيضاً.

وإذا تركنا الجناس والطباق عند الشاعر، وجدنا لونا آخر من هذه  
الصنعة استخدمه، ولون به شعره، وهو رد العجز على الصدر أو ما يسمى

(٤١) الديوان : قافية الكاف ومعاهد التنصيص ٢٧٨/١ .

(٤٢) الديوان : قافية السين ومعاهد التنصيص ٢١٨/١ .

(٤٣) الديوان : قافية الفاء ومعاهد التنصيص ٣٥٠/١ .

بالتصدير. لقد ختم أبياته بالألفاظ التي جاءت في صدورهما، ولا سيما أول المصراع الأول كقوله:

ونسبُ الحُسامِ أسرفَ في الجُورِ      دِ فخلناهُ للسُّحابِ نسيباً  
يا غريبَ السملحِ والحلمِ والسؤ      دَدِ أصبحتَ في الأنامِ غريباً<sup>(٤٤)</sup>

وهذا النوع منتشر في أبياته<sup>(٤٥)</sup>؛ فقد اهتم به كثيراً ولم يقتصر على الأسماء، وإنما تعدّاه إلى الأفعال الماضية والمضارعة، وإلى الأسماء بمختلف صيغها، وإلى المصادر أيضاً.

ومن الألوان الأخرى التي استخدمها السري التصوير. وهو التعبير عن الأفعال والأعمال بالألوان من أبيض وأسود وأحمر وأخضر وغيرها، إذ دَبَّجَ شعره بهذا اللون من الصنعة الفنية؛ لكي يُعطي تصويره رمزاً، ويعبر عن فكرة لديه ويوضحها. ومن هذا النوع قوله:

عادَ الأميرَ به خُضرًا مكارِمُهُ      حُمرًا صوارِمُهُ بيضاً مناقِبُهُ<sup>(٤٦)</sup>

مُعبراً عن الخضرة بكثرة عطاء الأمير ودوامه، كالخضرة التي نشاهدها زاهية مبشرة بالعطاء والثمر. أما تعبيره بحمرة الصوارم فقد أراد به الانتصار؛ لأن السيوف تكون مخضبة بالدماء في الحرب، وأراد ببيض المناقب أعمال الأمير الكثيرة وأخلاقه وعاداته<sup>(٤٧)</sup>. وهكذا نجده استخدم ألواناً حسية ملموسة، ودبج بها شعره.

واستطاع السري أن يستخدم مع التدبيج في شعره لوناً آخر هو التجسيم؛ فقد جَسَّم معانيه في صور مادية وأشياء حسية كقوله مخاطباً سيف الدولة:

ألبستني نِعماً رأيتُ بها الدجا      صُبْحاً وكنْتُ أرى الصُّباحَ بهيماً<sup>(٤٨)</sup>

(٤٤) الديوان: قافية الباء.

(٤٥) تنظر قوافي الدال والقاف واللام... الخ من الديوان.

(٤٦) الديوان: قافية الباء.

(٤٧) تنظر قوافي الباء والراء والسين واللام وينظر المعاهد: ١٦٩/١.

(٤٨) الديوان: قافية الميم.

إذ ألبسه ثياب النعم، والنعم في الحقيقة ليس لها ثياب، وإنما عَبَّرَ عن المعنى بهذا التجسيم الرائع.

ومثله قوله أيضاً في بعض الأطباء، واسمه نُعمان:

كَمْ نِعْمَةٍ أَلْبَسْتُ مِنْ نُعْمَانٍ      لَمْ تَلْقَهَا الْأَعْضَاءُ بِالْكَفْرِانِ<sup>(٤٩)</sup>  
فَجَعَلَ هُنَا لِلنِّعْمَةِ ثِيَاباً تَلْبَسُ.

وللسري مواضعُ أخرى في ديوانه استخدم فيها التجسيم.<sup>(٥٠)</sup>

والتشخيص صيغ آخر استخدمه الشاعر في شعره وملاؤه به، ولا سيما شعر الطبيعة. فقد أَوْلَعَ به كثيراً وأطلق على أوصافه وتشبيهاته الصفات الانسانية. أنظر إلى قوله في السحاب والرعد:

أَقْبَلَ يَحْدُو الْخِصْبَ فِي إِقْبَالِهِ      وَالرَّعْدُ يَحْدُو الْوُرْقَ مِنْ جَمَالِهِ  
بِمَنْطِقٍ أَبْدَعَ فِي ارْتِجَالِهِ      كَأَنَّهُ فِي ثِقَلِ انْتِقَالِهِ  
تَجَلَّهَ الرِّيحَ عَنْ اسْتِعْجَالِهِ      إِلَّا بِمَا تَجَذَّبُ مِنْ أَذْيَالِهِ  
دَنَا مِنَ التُّرْبِ عَلَى اسْتِقْبَالِهِ      كَأَنَّمَا نَسَأَلُهُ عَنْ حَالِهِ  
وَالزَّهْرُ قَدْ أَصْغَى إِلَى مَقَالِهِ      وَكَأَدَ أَنْ يَنْهَضَ لاسْتِقْبَالِهِ  
فَجَادَ بِالرِّيْقِ مِنْ زُلَالِهِ      حَتَّى لَقِيَ التُّرْبَ مِنْ تَهْطَالِهِ  
إِنْ سَجَّلاً لِي عَلَى سِجَالِهِ<sup>(٥١)</sup>

هكذا يطلق الشاعر في أكثر أبياته السابقة الصفات الانسانية على هذا السحاب الذي بدا له كإنسان يفهم فيسوق الخصب وله منطق. وكذلك الزهر الذي أصغى له، واستمع إليه، وأراد النهوض لشكره. أما التراب فقد قال إنه سوف يرد الجميل إليه.<sup>(٥٢)</sup>

---

(٤٩) روى في: ط.

(٥٠) تنظر قافيتا الرء والعين من الديوان... الخ.

(٥١) رويت في: ط.

(٥٢) تنظر قوافي الباء والراء والعين والميم... الخ فيما يخص هذا اللون من الصنعة.

وقد أطلق تشخيصه على أشياء كثيرة جداً في ديوانه . ولنذكر قسماً منها على سبيل المثال، فقد قال في يوم ثلج وبرد:

كَأَنَّمَا سَمَاؤُهُ ثَاكِلَةٌ      تبكي على الأرض بدمعٍ مُنْعَقِدٍ<sup>(٥٣)</sup>  
إِذْ جَعَلَ لِلسَّمَاءِ عَيُونًا تَبْكِي      بهَا، وَأَرْدَفَ هَذَا التَّشْخِصَ بِالاسْتِعَارَةِ  
التَّصْرِيحِيَّةِ فِي وَصْفِ الْبَرْدِ بِالدَّمْعِ الْمُنْعَقِدِ.

وقال في الشمس واصفاً الجوَّ والطقسَ:

وَيَوْمٍ كَادَ مِنْ قِصَرٍ      عَنِ الْأَبْصَارِ يُسْتَلَبُ  
تَبَسُّمِ جَوِّهِ فَرَحًا      وَدَمْعُ الْغَيْمِ مُنْسَكِبٌ<sup>(٥٤)</sup>  
فَجَعَلَ الْجَوَّ يَتَبَسَّمُ كَمَنْ لَهُ فَمٌ.  
وقال في النسيم:

وَبَسَاطِ رِيحَانٍ كَمَاءٍ زَبْرَجِدٍ      عِبْتُ بِصَفْحَتِهِ الْجَنُوبَ فَأَرَعَدَا  
يَشْتَاقُهُ الشَّرْبُ الْكَرَامُ فَكَلَّمَا      مَرَضَ النَّسِيمُ سَعَوْا إِلَيْهِ عَوْدًا<sup>(٥٥)</sup>  
فَجَعَلَ النَّسِيمَ يَمْرُضُ كَالْإِنْسَانِ، وَقَدْ أَرَادَ بِهِ هَدْوَهُ، وَقَلَّةَ حَرَكَتِهِ.  
وقال متغزلاً:

كَفَرْتُ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُحَاسِنُهُ      لَوْ أَبْصَرَ الْحُسْنَ حُسْنَهَا كَبَّرُ<sup>(٥٦)</sup>  
فَجَعَلَ هُنَا لِلْحُسْنِ عَيْنِينَ يُبْصِرُ بِهِمَا وَفَمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ.  
وقال في رثاء هلال الصابي:

لِلَّهِ أَنْتَ مَفَارِقًا لَا تَنْطَفِي      حُرْقُ الْعُلَا عَنْهُ يَوْمَ تَلَاقِي

---

(٥٣) رويت في: ل ن ب ق.

(٥٤) رويت في: ل ب ق.

(٥٥) اليتيمة: ١٧٨/٢.

(٥٦) روى في: ل ب ن ق.

تسعى المكارم حوله وكأنها غُرُرُ السواقي لُحْنِ يَوْمِ سِباقي<sup>(٥٧)</sup>  
فجعل للمكارم أرجلاً تمشي بها.  
وقال في اليد وأطلقها على الأنواء:

مغانٍ للهوى خَلَعَتْ عليها يدُ الأنواء من زَهْرِ بُرودا<sup>(٥٨)</sup>  
وقال في ذم نبات اللحية واصفاً مَنْ يتغزل به:

لهفي على القَمَرِ الذي لَمَّا أَبَانَ لَنَا أَقْلُ  
أَيَّامَ يَخْفِي اللحْظُ مِنْ وَجَنَاتِهِ وَرَدَ الخَجَلُ  
ويكادُ ماءُ بَهَائِهِ فِي وَجَنَتَيْهِ يَنْهَمِلُ  
فَكَأَنَّ حُسْنَكَ لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ قُبْحَكَ لَمْ يَزُلْ<sup>(٥٩)</sup>

لقد امتلأت هذه الأبيات بالصناعة الفنية؛ ففي البيت الأول استعارة  
تصريحية، وفي البيت الثاني جعل للخجل ورداً، وأراد به الاحمرار، وفي  
البيت الثالث استعار للبهاء ماءً، وفي الرابع طابق بين حسنك لم يكن،  
وقبحك لم يزل، وهو من المقابلة.

وهناك تشخيص كثير جداً في شعره.<sup>(٦٠)</sup>

أما لون التشبيه من الصناعة الفنية فهو كثير عنده، يأتي بعد الجنس  
والطباق من حيث انتشاره في شعره. فهو (كثيرُ الافتنان في التشبيهات  
والأوصاف، طالب لها ولو لم يكن لها رواء ولا منظر)<sup>(٦١)</sup>.

ولقد أخذ من أشكال الطبيعة الزاهية المشرقة التي تحيط به، ورصع

(٥٧) روى: ل ب ن ق.

(٥٨) روى في نسخة: ط.

(٥٩) رويت في: ل ن ق.

(٦٠) ينظر الديوان: قوافي الباء والداد والراء والعين والفاء واللام والميم واليتمية: ١٦٧/٢ وينظر  
ثمار القلوب: ٢٦٦، ٢٧٠، ٤٥١، ٤٤٩ الخ.

(٦١) الفهرست: ٢٤١.

شعره بها، وعاش بينها هائماً شغفاً بمفاتنها ووشيتها ونضرتها. فهو يقول في الورد الأبيض المشوب بصفرة:

كَأَنَّ أَصْفَرَاراً مِنْهُ تَحْتَ أَيْضَاضِهِ بُرَادَةٌ تَبْرِ فِي مَدَاهِنِ بَلُورٍ<sup>(٦٢)</sup>  
ويقول في النور الأبيض فيصفه ويشبهه إِبَّانَ تَفْتَحِهِ مِنْ أَكْمامِهِ بَلْفَظِ  
جَلِيبٍ أَعْجَمِي:

وَحَلَّلَ مِنْ أَزْوَاجِهِ النُّورَ فَاغْتَدَى كَلْفِظِ جَلِيبٍ هُمْ أَنْ يَتَفَضَّحَا<sup>(٦٣)</sup>  
ويقول في الهلال، وقد تصوره نوناً كبيرةً من الفضة البيضاء على  
صحيفة زرقاء:

وَكأنَّ الهَلَالَ نُونٌ لُجَيْنٍ غَرِقَتْ فِي صَحِيفَةِ زَرْقَاءِ<sup>(٦٤)</sup>  
ويقول فيه أيضاً:  
كَأنَّه قَيْدُ فِضَّةٍ حَرَجُ فُضٍّ عَنِ الصَّائِمِينَ فَاخْتَالُوا<sup>(٦٥)</sup>  
ويقول في الثريا:

كَأنَّ الثَّرِيَا رَاحَةً تُشِيرُ الدُّجَا<sup>(٦٦)</sup>

ويقول في وصف يوم:  
صَحْوٌ وَغَيْمٌ يَرُوقُ الْعَيْنَ حُسْنُهُمَا فَالْصَّحْوُ فَيَرْوِجُ وَالْغَيْمُ سَمُورٌ<sup>(٦٧)</sup>  
ويقول أيضاً في وصف البرق:  
وَبَرَقِي مِثْلَ حَاشِيَتَيْ رِداءٍ جَدِيدٍ مُذْهَبٍ فِي يَوْمِ رِيحٍ<sup>(٦٨)</sup>

(٦٢) الديوان: قافية الراء.

(٦٣) الديوان: قافية الحاء.

(٦٤) الديوان: قافية الهمزة.

(٦٥) رويت في: ل ق ش ن ط.

(٦٦) رويت في: ل ق ن.

(٦٧) اليتيمة: ١٧٤/٢.

(٦٨) اليتيمة: ١١٧/٢ وينظر ملحق الديوان.

وهكذا يطالعنا السري في ديوانه بالورد والزهر والألوان من حمرة وصفرة وخضرة وبياض وزرقة وسواد... إلخ، فيكثر من الأوصاف والتشبيهات، والألوان لا تفارقه، وقد نقل زُخرفته في التشبيه إلى كل شيء رآته عينه؛ فوصف الخمر وشبهها كثيراً، ووصف أدواتها وما يحيط به خلال شربها. فهو يقول:

وَكأنْ كَأْسٌ مُدَامِهَا لَمَّا ارْتَدَّتْ بِحَبَابِهَا  
تَوْرِيْدُ وَجَنَّتِهَا إِذَا مَا لَاحَ تَحْتَ نِقَابِهَا<sup>(٦٩)</sup>  
وقد وصف الكأس بالبياض والخمر بتوريد الوجنة.

وحين ينظر إلى الشمس تختفي في السحاب، يصفها بالعدراء الجميلة التي تُخفي جمال وجهها بالنقاب عند الخجل، وتسفر أحياناً لتُبدي هذا الجمال:

وَعَيْنُ الشَّمْسِ مِنْ خَجَلٍ تَلَا حِظْنًا وَتَحْتَجِبُ  
كَبْكِرٍ أَسْفَرَتْ عَبْشاً وولَّتْ وَهِيَ تَنْتَقِبُ<sup>(٧٠)</sup>  
ويقول في الريحان الذي يصفه بماء من الزبرجد الأخضر:

وَبِساطِ رِيحَانٍ كَمَاءِ زَبْرَجِدٍ عَيْثُ بِصَفْحَتِهِ الْجَنُوبُ فَأَرْعَدَا<sup>(٧١)</sup>  
وقد يعجبه الشكل واللون، أو يكون في راحة نفسية، فيبرز الشيء الموصوف، ويجعل له رواء ومنظراً وجمالاً، وهو شيء اعتيادي. فيقول مثلاً في الخيش:

وَيَحْمَلُ مَاءً كَحَمَلِ السَّحَابِ وَلَيْسَ يَجُودُ بِغَيْرِ الْهَوَاءِ  
حَكَى فَرَساً بَاتَ فِي جُلِّهِ وَقَدْ أَسْبَلَ الْغَيْثُ، تَحْتَ السَّمَاءِ<sup>(٧٢)</sup>

(٦٩) رويت في: ط.

(٧٠) رويت في: ل ق.

(٧١) اليتيمة: ١٧٨/٢.

(٧٢) رويت في: ل ن ق.



إنه كوخ صغير وُضع من جوانبه وأعلاه كتان رديء ذو لون أسمر مائل إلى السواد؛ ولكن الشاعر بعث فيه قلمه وخياله، ولونه بزخرف التشبيه، وصوّره بفرس أدهم في جله، وقد مطرت عليه السماء.

وهكذا نجد الشاعر قد زخرف شعره بالتشبيهات الكثيرة التي لا يحصرها العد في ديوانه؛ فوصف وشبه حتى الأشياء الصغيرة البسيطة التي كان يجدها قريبة منه، أو يلاحظها مع العامة من الناس، والتي قلَّ أن يتطرق إليها الشعراء.

ومنَّ يريد أن يتتبع تشبيهاته فما عليه إلا أن يقرأ ديوانه، فسيجد الكثير منها<sup>(٧٣)</sup>.

وفي كل تشبيهاته نراه يجاري الشعراء الذين سبقوه ولا سيما ابن المعتز، بعد أن اكتمل لديهم هذا اللون من الزخرف الذي قال عنه الدكتور شوقي ضيف: (وهو زخرف حسي لم يُشَفَّع بثقافة عميقة ولا بفلسفة)<sup>(٧٤)</sup>.

والصنعة الفنية تتجاوز هذا الزخرف عند الشاعر فتصبح في بعض الأحيان لوناً آخر غير ما تقدم، ألا وهو الكناية. والكناية قليلة لدى الشاعر، فقد كنى عن الصفع بنفض العمائم وإزالتها عن الرؤوس، وكنى في البيت الثاني عن الإهانة بتنف الشوارب فقال:

قَوْمٌ إِذَا قَصَدُوا الْمُلُوكَ لِمَطْلَبٍ      نَفِضَتْ عَمَائِمُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ  
مَنْ كُلِّ كَهْلٍ تَسْتَطِيرُ سِبَالُهُ      لَوْنَيْنِ بَيْنَ أُنَامِلِ الْبَوَابِ<sup>(٧٥)</sup>

وقال في مدح قوم بالعفة والمجد، وعبر عن العفة في ديارهم بأن الغيَّ لم يمرر بها ذيله:

مَوَاطِنُ لَمْ يَسَحَبْ بِهَا الْغَيُّ ذَيْلَهُ      وَكَمْ لِلْعَوَالِي بَيْنَهَا مِنْ مَسَاجِبِ<sup>(٧٦)</sup>

(٧٣) ينظر الديوان في قوافيه المختلفة.

(٧٤) الفن ومذاهبه: ٢٧٤.

(٧٥) الديوان: قافية الباء والكنايات للثعالبي: ٤٥.

(٧٦) الديوان: قافية الباء.

ومن الكناية عن الصبا وأول الشباب قوله متغزلاً وذاماً نبات اللحية :

سَوَدَ الشَّعْرُ عَارِضِيهِ فغَابَتْ شمسُ خَدَيْهِ في بهاءِ نهارِهِ<sup>(٧٧)</sup>

فالتعبير (بهاء نهاره) أراد به أول صباه وعنفوانه .

ولا يخفى ما في البيت من الاستعارة في كلمة شمس .

ومن الكناية الطريفة قوله عن الثلج :

نار ولكنها ليست بمُبديةٍ نُوراً وماءٌ ولكن ليس بالجاري<sup>(٧٨)</sup>

وهناك كنايات أخرى زوّق بها الشاعر شعره متناثرة في الديوان .

ومن الزخارف الأخرى تحليل المعنى وتفسيره ، حتى يقرب من الفهم ، ويجمل في نفس القارئ والسامع ، وهو ما يسمى في علم البديع بحسن التعليل ؛ وذلك كقوله :

غدتُ حالناً تُثني بحُسنِ صنيعِهِ وهل يكتُمُ الروضُ الشناءَ على القطرِ<sup>(٧٩)</sup>

وقوله :

كساني ظلّ نائِلِهِ وآوى غرائبَ منطقي بعدَ اغترابِ  
فكنتُ كروضةٍ سُقيتُ سحاباً فأثنتُ بالنسيمِ على المسحابِ<sup>(٨٠)</sup>

وقوله في عتاب أبي اسحق الصابي :

لا تأنفنَّ من العتابِ وقرصِهِ فالِمِسْكُ يُسحقُ كي يزيدَ فضائلاً  
ما حُرّقَ العودُ الذي أشبهته خَطأً ولا غمَّ البنفسجُ باطلاً<sup>(٨١)</sup>

---

(٧٧) رويت في : ل ن ق .

(٧٨) الديوان : قافية الراء وينظر المعاهد : ٣٣ / ٢

(٧٩) روى في نسخة : ط .

(٨٠) الديوان : قافية الباء وتنظر قافية الميم .

(٨١) الديوان : قافية اللام .

وهناك مواضع كثيرة في شعر السري فيها حسن التعليل الذي استخدمه، ل يبدو شعره جميلاً رائعاً، وطريفاً ممتعاً.

وزخرف آخر جاء في شعره واضحاً جلياً هو حسن الخروج والتخلص، وهو زخرف جرى فيه على عادة شعراء المديح، إذ رأيناه في أثناء المدح ينتقل بعد الوصف أو الغزل أو ما يشبه ذلك إلى غرضه الرئيس. ومن أمثلة هذا الزخرف قوله في مدح الأمير أحمد بن ناصر بن حمدان:

أيام لي في الهوى العُدريّ ماربةً      وليس لي في هوى العُذال من أربِ  
سقى الغمّام رباهما دمعٌ مُبتسمٍ      فكُم سقاها التصابي دمعٌ مُكتَبِ  
ولو حِمِدْتُ بها الأيام قلتُ سقى      ربوعها أحمدُ المحمودُ في التوبِ<sup>(٨٢)</sup>

وقوله في مدح الحسين بن حمدان:

خلعتُ لواحظُها على وجناتها      خلَعَ الجوانح بالدموعِ الهُمَرِ  
وتساقطتْ في وردها فكأنّها      طُلُ تساقط فوقَ وردِ أحمرِ  
عظفتُ عليّ بصوبِ ماءٍ وصالها      عطفَ الحُسين على رجاءِ المُقْتَرِ<sup>(٨٣)</sup>

وقوله في مدح سيف الدولة الحمداني:

أكني عن البلد البعيدِ بغيرهِ      وأردُّ عنه عِنانَ قلبٍ مائلِ  
وأودُّ لو فَعَلَ الحَيَا بِسهولِهِ      وحزونه فَعَلَ الأميرُ بِأَمَلِ<sup>(٨٤)</sup>  
وللسري في قصائد المديح من حسن التخلص والخروج ما يغني  
القارئ<sup>(٨٥)</sup>.

أما حسن الانتهاء فهو زخرف آخر استخدمه الشاعر، لكي يحصل

(٨٢) الديوان: قافية الباء.

(٨٣) الديوان: قافية الراء.

(٨٤) الديوان: قافية اللام وتنظر البيّمة: ١٦٢/٢.

(٨٥) تنظر قصائد المديح. والبيّمة: ١٦٢/٢.

على ما يروم من ممدوحيه وأصدقائه. ويسمى حسن المقطع وحسن الخاتمة، وهو أن يختم الناظم أو الناثر كلامه بأحسن خاتمة؛ لأنه آخر ما يعيه السامع ويرسم في النفس كقوله:

وإني خَلِيقٌ من نَدَاكَ بَنِيْلَهَا وَأَنْتَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْهُ خَلِيقٌ<sup>(٨٦)</sup>  
وقوله أيضاً لسيف الدولة:

أَنَا فَارِسٌ فِيمَا أَقُولُ مُحَقِّقٌ فَاسْمَعْ مَقَالََةَ فَارِسٍ مِنْ رَاجِلٍ  
وَمَتَى أَنْلَتَ عَلَى الْقَرِيضِ فَإِنِّي رَبُّ الْقَرِيضِ وَأَنْتَ رَبُّ النَّائِلِ<sup>(٨٧)</sup>  
وقوله لصديق له:

عَصَابَةٌ لَوْ شَهِدْتَ مَجْلِسَهُمْ كُنْتُ شِهَاباً لَهُمْ وَمِصْبَاحاً  
أَغْلِقُ بَابَ السُّرُورِ دُونَهُمْ فَكُنْ لِبَابِ السُّرُورِ مِفْتَاحاً<sup>(٨٨)</sup>  
وقوله لصديق آخر أيضاً:

فَلَيْسَ يَكُونُ الْمَرْءُ سَلَمَ صَدِيقِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرْبَ الْعَدُوِّ الْمُخَالَفِ<sup>(٨٩)</sup>  
وذكر له صاحب كتاب البديع في نقد الشعر عدة أبيات في أبواب الاستطراد والتوشيح والتكرير والنقل والتضمين والتقفية<sup>(٩٠)</sup>.

### ٣ - تكرر المعاني:

من الظواهر الواضحة في شعر السري تكرار بعض المعاني والأوصاف، فإذا ما أعجب بمعنى من المعاني، ورآه جديداً مبتكراً لم يسبقه إليه أحد من الشعراء، أتى به في عدة مواضع من شعره. فلقد أورد الثعالبي

(٨٦) الديوان: قافية القاف ومعاهد التنصيص: ٦٤١/١ وتنظر البيتمة: ١٧٥/٢.

(٨٧) الديوان: قافية اللام.

(٨٨) الديوان: قافية الحاء.

(٨٩) الديوان: قافية الفاء.

(٩٠) تنظر الصفحات: ٧٧، ٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١١، ٢٥٢، ٢٨٤ من

كتاب: البديع في نقد الشعر.

في اليتيمة أكثر هذه المعاني والأوصاف المكررة، إذ قال: (ولا بأس أن أورد بعض ما كرره من معانيه فما منها إلا بارع رائع، وإنما كررها إعجاباً بها واستحساناً لما اخترعه منها)<sup>(٩١)</sup>.

ونستطيع أن نرى مثلاً لهذا في قوله يصف الغمام:

ألسَّ ترى ركبَ الغمام يُساقُ وأدمعُه بين الرياضِ تُراقُ  
ورقتُ جلايبُ النسيمِ على الثَّرى ولكنْ جلايبُ الغيومِ صفاقُ<sup>(٩٢)</sup>  
وقد قال في معناه:

راحَ الغمامُ به صفيقاً شُرْبُه وغدا به ثوبُ النسيمِ رَقيقاً<sup>(٩٣)</sup>  
ومن هذا التكرار ما قال:

وذو أدبٍ جلَّتْ صنائعُ كفه ولكنْ معاني الشِّعرِ فيه دِقاقُ<sup>(٩٤)</sup>  
فهو في معنى قوله:

أعليَّ كمَ نَعَمٍ منحتْ جليلاً منحتكَ معنىً في الشَّاءِ دَقيقاً  
يلقى الندى برقيقٍ وجهٍ مُسْفِرٍ فإذا التقى الجمعان عادَ صَفيقاً  
رحبُ المجالسِ ما أقام فإن سَرى في جَحفلٍ تركَ الفضاءَ مَضيقاً<sup>(٩٥)</sup>  
وقال أيضاً في معناه ولا سيما البيت الثالث:

فطوراً لكم في العيشِ رحبُ منازلٍ وطوراً لكم بينَ السُّيوفِ زحامُ<sup>(٩٦)</sup>  
وكذلك كرر بعض المعاني الطريفة؛ فقال في المدح:

(٩١) اليتيمة: ١٣٤/٢.

(٩٢) الديوان: قافية القاف.

(٩٣) الديوان: قافية القاف وتنظر اليتيمة: ١٣٥/٢.

(٩٤) الديوان: قافية القاف وتنظر اليتيمة: ١٣٥/٢.

(٩٥) الديوان: قافية القاف وتنظر اليتيمة: ١٣٥/٢.

(٩٦) الديوان: قافية الميم وتنظر اليتيمة: ١٣٥/٢.

نَشَرَ الشَّاءَ فَكَانَ مِنْ إِعْلَانِهِ      وَطَوَى الْوُدَادَ فَكَانَ مِنْ إِسْرَارِهِ  
كَالتَّخْلِ يُبْدِي الطَّلَعَ مِنْ أَثْمَارِهِ      حِينًا وَيُخْفِي الْغَضَّ مِنْ جُمَارِهِ<sup>(٩٧)</sup>

وقال في معناه من قصيدة أخرى في المدح:

أَصْبَحْتُ أَظْهَرُ شُكْرًا عَنْ صَنَائِعِهِ      وَأَضْمَرُ الْوُدَّ فِيهَا أَيَّ إِضْمَارِ  
كِيَانِجِ النَّخْلِ يُبْدِي لِلْعَيُونِ ضَحًّا      طَلْعًا نَضِيدًا وَيُخْفِي غَضًّا جُمَارِ<sup>(٩٨)</sup>

والتكرار هذا تجده في أوصافه وتشبيهاته. وهو كثير حتى إنه استوعب ألفاظاً بعينها<sup>(٩٩)</sup>. نكتفي بهذا القدر من الأمثلة. والذي يقرأ الديوان بإمعان سيجد هذا التكرار في المعاني بين قصائده ومقطوعاته.

#### ٤ - الموسيقى:

يمتاز شعر السري بالتوافق الموسيقي الذي يأتي من اختيار الحروف وتنسيقها تناسقاً صوتياً دقيقاً. وكذلك من اختيار الألفاظ التي تتجانس فيما بينها. فبعض قصائده لها جرس موسيقي ينساب انسياباً صوتياً هادئاً خفيفاً يشبه الموسيقى التي يعتمد عليها البحري في شعره<sup>(١٠٠)</sup>. كقوله في وصف يوم لعب فيه ذاكرةً أحواله، وواصفاً بعض الأشياء:

أَلَا غَادِيهَا مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبًا      وَسِرَّ نَحْوَهَا دَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا  
دَعَانَا الْخَرِيفُ إِلَى مَوْطِنٍ      يَفُوقُ الْمَوَاطِنَ حُسْنًا وَطِيبًا  
فِتْنَا وَبَاتَ نَسِيمُ الصَّبَا      يُدْرِجُ فِي جَانِبَيْهِ الْكَثِيبَا  
نُشِيدُهُ إِنْ نَزَلْنَا ضَحًّا      وَنَهْدِيمُهُ إِنْ رَحَلْنَا الْغُرُوبَا  
فَمَنْ طَرَبَ يَسْتَفْزُ النُّهَى      وَمَنْ أَدَبَ يَسْتَرْقُ الْقُلُوبَا  
وَتَرْكِيةَ الْوَجْهِ تُبْدِي لَنَا      إِخَاءَ فَصِيحًا وَوَجْهًا جَلِيلًا

(٩٧) الديوان: قافية الراء وتنظر البيمة: ١٣٦/٢.

(٩٨) الديوان: قافية الراء وتنظر البيمة: ١٣٦/٢.

(٩٩) ينظر الديوان والبيمة: ١٣٩-١٣٥/٢.

(١٠٠) ينظر ديوان البحري: ١٢، ١٧، ١٠٨... الخ.

طراداً صحيحاً وخُلِّقا صبيحاً ووثباً مليحاً وأمرأعجيباً<sup>(١٠١)</sup>

فقد لاءم بين كثير من الألفاظ لقرب صوتها، بالإضافة إلى البحر الذي استخدمه، وهو المتقارب ذو التفعيلات المتشابهة المتناسقة الرتيبة. ويمكن أن ننظر إلى الألفاظ: مصيب ومجيب وحركاتهما، أو خريف ونسيم وكتيب وجليب وعجيب وحركاتها، ثم فصيح وصحيح ومليح وصبيح والتنوين الذي فيها. وكذلك الألفاظ: الصبا والنهى وضحا التي تنتهي بالألف، والفعلين: يستفز ويسترق، ولفظتي طرب وأدب والفعلين نزلنا ورحلنا، والتنوين في آخر بيت، وما في أكثر الألفاظ المارة الذكر من توافق في الميزان الصرفي.

وهذا التوافق الصوتي هو ما يدعى بالموسيقى الداخلية.

ومن هذا اللون من التوافق الصوتي، ولعه بتصريع الأبيات داخل القصيدة، أو استخدامه الألفاظ التي تعطي جرساً موسيقياً واحداً، وهو أشبه ما يدعى بالقوافي الداخلية، على نحو ما نرى في قوله يرثي بعض إخوانه:

وسألتُ عنه فقلَّ ماتَ لِمَا بِهِ	قلْبُ النَّدى لا شكَّ ماتَ لِمَا بِهِ
وكأنما بَخَلَ الزَّمانُ على الورى	ببقائِهِ أو هابَهُ فبدا بِهِ
فَلَمَنْ أَصَوْنُ مدامعي من بَعْدِهِ	ولأَيِّما أبكيه من أسبابِهِ
لِخِطائِهِ لَجوابِهِ لَصَوائِهِ	لِحِفاظِهِ لثوابِهِ لِعِقابِهِ
للحملِ من متابهِ للنُّصحِ عن	أسبابِهِ لِلصُّفحِ عن مُقتابِهِ
للبيضِ من أثوابِهِ للزُّهرِ من	آرائِهِ لِلغُرِّ من آدابِهِ
لِحِجاءِ أم لِنُهاهِ أم لِقِراءِ أم	لِعُلاهِ أم لِنِداهِ في أصحابِهِ <sup>(١٠٢)</sup>

فالتصريع الداخلي واضح في البيت الرابع والبيتين الخامس والسادس. أما البيت السابع فقد استخدم حجاه ونهاه وقراه وعلاه ونداه،

(١٠١) الديوان: ٤٤-٤٥.

(١٠٢) الديوان: قافية الباء.

وهي ذات نهايات واحدة داخل البيت. وكذلك الألفاظ: الندى والورى والنصح والصفح والزهر والغر. وهذا كله نوع من التناسق الموسيقي الداخلي في القصيدة الذي تتميز به بعض قصائد الديوان.

وجرس موسيقي آخر يختلف في النبرة والصوت والجلجلة، ويمتاز بالقوة والعنف والجزالة والفخامة يختاره الشاعر، ليوفي به الغرض الذي تقال فيه القصيدة. فنسمع قراع السيوف وجلجلتها وصليلها، وطعن الرماح وصوتها ورنتها على الدروع، وحركة الخيل ووقع سنايكها وصهيلها. وهو ما يتميز به بعض شعر المديح ووصف الحرب عند الشاعر، من مثل قوله في مدح سيف الدولة:

عَشِقَ الْجِهَادَ فَكُلَّمَا مَنَعَ الْعِدَا	أَضْحَى نَدَاهُ لِمَا حَوَاهُ مُجَاهِدَا
بَاتَتْ عَزَائِمُهُ تُجَشِّمُ خَيْلَهُ	شَمَّ الْجِبَالَ نَوَازِلًا وَصَوَاعِدَا
يَرْمِي بِهَا الْأَعْدَاءَ طَوْرًا سَائِقًا	يَحْمِي أَوَاخِرَهَا وَطَوْرًا قَائِدَا
قُبَاً إِذَا نَهَدَتْ إِلَى أَوْطَانِهِمْ	لَمْ تُبْقِ إِلَّا مُخْطَفًا أَوْ نَاهِدَا
يَخْطُو الْفِرَاتَ بَهْنً إِمَّا ذَائِبًا	تَسْمُو غَوَارِبُهُ وَإِمَّا جَامِدَا
مَلِكٌ يَطَارِدُ بِالرِّمَاحِ مَلُوكَهُمْ	حَتَّى يَشْلُغَهُمْ لَدَيْهِ ذَائِدَا
يَقْتَادُهُمْ أَسَدُ الْبِرِّ زَالٍ وَإِنَّمَا	يَقْتَادُ أَسَدًا مِنْهُمْ وَأَسَاوِدَا
كُرَّ يَعِيدُ الْجَوَّ أَسْوَدَ حَالِكًا	وِيرُدُّ وَجَهَ الْأَرْضِ أَحْمَرَ جَائِدَا
أَضَحَتْ فُلُوكُ الْبَيْضِ عَنْهُ نَوَاطِقًا	وَكَلُومُ لِبَاتِ الْجِيَادِ شَوَاهِدَا (١٠٣)

وانظر إلى الأبيات وتوافق رنة أصوات الحروف التي استخدمها فيها. فالقاف نجده في أكثر الأبيات وهو حرف حلقي ضخم المخرج. ونجد إلى جانب ذلك الطاء الذي استخدم في سبعة مواضع، وحرف العين في ستة مواضع، وكذلك حروف الصاد والضاد والخاء وهي أحرف تمتاز بالقوة والضخامة. وهكذا نجد الشاعر في أمثال هذه القصائد يختار الألفاظ ذوات الحروف المتقاربة الرنة الصوتية الفخمة الجزلة على عكس ما رأيناه في



قصائده التي يختار لها الألفاظ ذوات الحروف المتشابهة بجرسها الخفيف الرقيق والسهل الهادئ. ولقد صدق حين قال في وصف شعره:

فهو ما شئت من هدير قرومٍ وهو ما شئت من حنين نياقٍ<sup>(١٠٣)</sup>

#### هـ- الأوزان والقوافي:

من يقرأ ديوان السري يلمس منه أن الشاعر استخدم البحور والأوزان التي وردت عن الخليل، ولم يخرج عن دائرتها إلى بعض الأوزان التي وردت مثلاً في شعر أبي نواس أو غيره، وإنه لم ينظم في بحور المديد والمتقضب والمتدارك والمضارع التي كانت منتشرة حينئذٍ. كما أن شعره في مجزوءات البحور التي استخدمها قليل جداً، وقد اقتصر على مجزوء الكامل والخفيف والوافر والرجز والرمل. وله قصيدة صغيرة لا تزيد على ثلاثة عشر بيتاً استخدم فيها مخلع البسيط، يصف القدر،<sup>(١٠٤)</sup> ومقطوعة أخرى يصف بها القلم من ثلاثة أبيات أولها:

دُو قلمٍ عَزَّ جانباهُ فذا نعيمٌ وذا بَوارٍ<sup>(١٠٥)</sup>  
وكذلك استخدم المجث مرة واحدة فقط في مقطوعة من ثلاثة أبيات في الغزل مطلعها:

دَمِي عَلَيْكَ حَرَامٌ وَبِي إِلَيْكَ أَوَامٌ<sup>(١٠٦)</sup>

ولهذا كان يستخدم البحور الطويلة في أغلب قصائده ومقطوعاته كالطويل والبسيط والكامل والوافر والخفيف والرجز. أما البحور الأخرى مثل السريع والمنسرح والرمل فاستخدامها عنده أقل. ويعد استعماله لبحر الهزج قليلاً جداً لا يتجاوز عدد أصابع اليد في شعره.

وقد نظم الشاعر قوافيه في الحروف جميعها إلا حروف الثاء والشين

---

(١٠٣) الديوان: قافية القاف.

(١٠٤) ينظر الديوان: قافية الميم.

(١٠٥) الديوان: قافية الراء.

(١٠٦) رويت في نسخة: ط.

والطاء والغين، وقلت قوافيه في حروف الألف المقصورة والخاء والذال والواو والصاد والزاي والضاد والطاء والكاف والياء قلّة واضحة. أما قوافيه في حروف الباء والذال والراء واللام والميم فكثيرة، وتعد في الدرجة الأولى، وتتلوها قوافيه في حروف الهمزة والقاف والفاء والعين والنون.

أما عيوب قوافيه فتكاد تنحصر في الإيطاء. ففي قصيدة رائية نراه يكرر في البيتين المتتاليين لفظة القافية كقوله:

فلَمَّا أَبَانَ الدهرُ لي غَدَرَ أهله      توليْتُ عنهم إذ تداركني الصَّبْرُ  
فَكُم من مُحِبٍّ قَدْ تَبَيَّنَ عُذْرُهُ      فرَامَ اصْطِبَاراً فاستقَادَ له الصَّبْرُ<sup>(١٠٧)</sup>

ومن العيوب الأخرى في قوافيه الإقواء. ففي رائيته التي وقع فيها إيطاء نراه يقول:

خَلِيلِي إِنَّ الْغَيْثَ أَوَّلُهُ قَطْرُ      وَنَارُ الْهَوَى قَدْ صَارَ دُخَانَهَا جَمْرُ<sup>(١٠٨)</sup>  
وكان ينبغي له أن ينصب لفظة (جمر)؛ لأنها خبرُ الفعل الناقص (صار)، فتكون حركة الروي النصب بدل الرفع<sup>(١٠٩)</sup>.

وهذه المآخذ القليلة جداً في القوافي لا يمكن البت فيها؛ لأنها حصلت من أيدي النساخ.

## ٦ - السرقات:

من المآخذ التي تؤخذ على السري، السرقة من غيره من الشعراء، فقد قال عنه صاحب الفهرست إنه (شاعر مطبوع كثير السرقة)<sup>(١١٠)</sup>. وقال الثعالبي في اليتيمة (ولما وجدت السري آخذاً جديد القميص في حسن السرقة وجودة الأخذ من الشعر كسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته)<sup>(١١١)</sup>.

(١٠٧) الديوان: قافية الراء وتنظر: قافية الهمزة.

(١٠٨) الديوان: قافية الراء.

(١٠٩) ينظر الديوان: قافية الدال ففيها بيت حصل فيه إقواء وقد صححناه في التحقيق.

(١١٠) الفهرست: ٢٤١.

(١١١) اليتيمة: ١٢٠/٢. أخذَ جديد القميص: أراد خفة يده في السرقة.

ونسبة كثرة السرقة إلى السري لا يمكن أن تصدق بحذافيرها. فربما كان صاحب الفهرست قد أورد هذا الخبر من بعض حاسديه أو مناوئيه؛ لأنهم كانوا يحسدونه لقوة شعره وتفنته في الأوصاف الجميلة؛ ولأنه كانت هناك منافسة شديدة في الحلبة الحمدانية فيما بين الشعراء الذين عاشوا فيها. والمعروف أن السري كان شاعراً مطبوعاً غزير المادة كثير الحفظ، وأنه كان من مشهوري شعراء عصره (وسار شعره في الأفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق، وسافر كلامه إلى خرسان وسائر البلدان)<sup>(١١٢)</sup>، وقد مدح الأمراء والرؤساء من آل حمدان وغيرهم من رؤساء بغداد (وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق)<sup>(١١٣)</sup>.

والشعراء جميعاً مشتركون بتأثرهم بالشعراء الذين سبقوهم. والسري قد تأثر بأبي نواس وابن الرومي وابن المعتز وأبي تمام، وبكشاجم من قبل وبالمتنبي معاصره، وغيره، والمتنبي نفسه تأثر بالشعراء الذين سبقوه وأخذ كثيراً من معانيهم وأدخلها في شعره ولا سيما ابن المعتز.<sup>(١١٤)</sup>

إذ قال عنه الثعالبي أيضاً: (وكان أبو الطيب كثير الأخذ من ابن المعتز)<sup>(١١٥)</sup>. وقد قال الثعالبي في مكان آخر من كتابه: (والسري كثير الأخذ من أبي الطيب)<sup>(١١٦)</sup> وهذا القول لا يمكن أن يقنعنا كل الإقناع؛ لأن الشاعرين كانا متعاصرين يعيشان في زمن واحد، ولا يعلم أيهما السابق إلى المعنى المتشابه فيما بينهما. اللهم إلا إذا عرفنا تأريخ القصائد التي قيلت في ذلك الوقت.

ومن هذه الأبيات التي عدّها الثعالبي سرقات قد أخذها السريُّ من المتنبي، قوله في مدح سلامة بن فهد:

---

(١١٢) اليتيمة: ١١٩/٢.

(١١٣) اليتيمة: ١١٩/٢.

(١١٤) نظر اليتيمة: ١٤٨/١-١٥٤.

(١١٥) اليتيمة: ١٥٢/١.

(١١٦) اليتيمة: ١٤٥/١ وينظر كتاب: المتنبي وماله: ٢٣.

حَيَّا بِكَ اللَّهُ عَاشِقِيكَ فَقَدْ      أَصْبَحْتَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِيقًا<sup>(١١٧)</sup>  
أخذه من قول المتنبي :

سَقَاكَ وَحْيَانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا      عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخَدُورُ كَمَاثِمُهُ<sup>(١١٨)</sup>  
وقوله :

وْخَرِقِ طَالَ فِيهِ السَّيْرُ حَتَّى      حَسِبْنَاهُ يَسِيرُ مَعَ الرِّكَابِ  
أخذه من قول المتنبي :

يَخْدِنَ بِنَا فِي جُوزِهِ وَكَأَنَّنا      عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضِهِ مَعَنَا سَفَرُ<sup>(١١٩)</sup>  
وقوله أيضاً :

وَأَحْلَلَهَا مِنْ قَلْبٍ عَاشِقِهَا الْهَوَى      بَيْتاً بِلَا عَمَدٍ وَلَا أَطْنَابِ  
وهو من قول المتنبي :

هَامَ الْفَوَازُ بِأَعْرَابِيَةٍ سَكَنَتْ      بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ طَنْبًا<sup>(١٢٠)</sup>  
وهكذا يرى الثعالبي أن المتنبي هو السابق إلى المعاني التي وجدها  
عند السري . وهذه النظرة لا يمكن البت فيها أو التسليم بها<sup>(١٢٠)</sup> .

وتأثر السري بمن قبله من الشعراء واضح لا غبار عليه . لقد تذوق  
السري الشعر الجيد وأعجب ببعض المعاني التي سبقه بها هؤلاء الشعراء ،  
فرددها في شعره وصاغها بأسلوبه الخاص ، وبدأ بعضها جيداً حَسَنًا كما  
قال الثعالبي آنفاً : (ولما وجدت السري . . . الخ) .

وسنذكر بعض هذه المعاني التي أخذها من الشعراء الذين سبقوه ،

---

(١١٧) اليتيمة : ١٢٠/٢ و ١٤٥/١ والمتنبي وماله : ٢٣ .

(١١٨) اليتيمة : ١٤٦/١ والمتنبي وماله : ٢٣ .

(١١٩) اليتيمة : ١٤٦/١ والمتنبي وماله : ٢٣ .

(١٢٠) تنظر اليتيمة : ١٢١/٢-١٣٤ ففيها أبيات أخرى إشتراك معناها بينه وبين المتنبي .

وأدخلها في شعره، إذ ذكر الثعالبي نيفاً وأربعين معنى وردت في ديوان السري<sup>(١٢١)</sup>

قال السري في وصف رقاص:

إذا اختلجت مناكبهُ لِرَقْصٍ      نَزَتْ طَيْرُ الْقُلُوبِ إِلَيْهِ نَزَوْا  
أَفَارِسُ أَنْتَ أَحْسَنُ مَنْ تَتَنَّى      عَلَى صَنْجٍ وَأَمْلَحُ مَنْ تَلَوَّى  
وهو من قول الصنوبري:

فَمَنْ مُتَلَوٍّ عَلَى نَابِهِ      وَمَنْ مُتَثْنٍ عَلَى صَنْجِهِ<sup>(١٢٢)</sup>  
وقال السري من قصيدة:

وإنْ آنَسْتُ شَخْصاً مِنَ النَّاسِ صَرَصَرْتُ      كَمَا صَرَصَرْتُ فِي الطُّرْسِ أَقْلَامُ كَاتِبٍ  
وهو من قول أبي نواس:

كَأَنَّمَا يَصْفِرُنْ عَنْ مَلَاعِقِ      صَرَصَرَةِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ<sup>(١٢٣)</sup>  
وقال السري:

ضَعُفْتُ مَعَاقِدَ خَضِرِهِ وَعَهْدِهِ      فَكَأَنَّ عَقْدَ الْخَضِرِ عَهْدُ وَفَائِهِ  
واللفظ من قول ابن المعتز:

وشادني ضعيفٍ عَقْدِ الْخَضِرِ<sup>(١٢٤)</sup>

وقال السري في وصف شعره:

تَجْرِي وَتَطْلُبُهُ عَصَائِبُ قَصْرَتْ      عَنْ شَاوِهَا فَقِصَارُهَا إِقْصَارُهَا  
فَتَعِيشُ بَعْدَ مَمَاتِهِ أَشْعَارُهُ      وَتَمُوتُ قَبْلَ مَمَاتِهَا أَشْعَارُهَا

(١٢١) تنظر اليتيمة: ١٣٤-١٢١/٢.

(١٢٢) اليتيمة: ١٣١-١٣٠/٢.

(١٢٣) اليتيمة: ١٣٠/٢.

(١٢٤) اليتيمة: ١٣٢/٢.

وهو من قول دعبل:

يموت رديء الشعر من قبل أهله      وجيّدُهُ يبقَى وأن ماتَ قائلُهُ (١٢٥)

وهناك معاني متشابهة مع شعراء آخرين غير الذين ذكرناهم، كزهير بن أبي سلمى ومروان بن أبي حفصة والتنوخي وديك الجن وأشجع السلمى وأبي تمام والبحري وابن المعتز.

ومما يتصل بمسألة السرقات هذه، أو توارد الخواطر ما حصل بين السري الرفاء والخالدين الشاعرين المعاصرين له، إذ تشابهت المعاني والصور بينهم وبعض التشبيهات، وادعى السري كما مرّ في موضوع الهجاء أنهما سرقا شعره الجيد، ومعانيه وصوره المبتكرة.

ومما اتفق له التوارد مع أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي قوله:

وكانَ كأسَ مدايها      لما ارتدتْ بِحَبَابِها  
توريّدُ وجنّتها إذا      مالاخ تحتَ نِقَابِها  
فهو كقول أبي بكر:

فكانَ الكأسَ لَمّا      ضَحَكْتَ تحتَ الحَبَابِ  
وجنّةُ حمراءَ لاحَتْ      لك من تحتِ النِقَابِ (١٢٦)  
وقول السري في الفالوذج:

كانَ بياضَ اللّوز في جنباتِه      كواكبُ لاحَتْ في سماءِ عقيقِ (١٢٧)  
يشبه قول أبي بكر في الخمر:

كانَ حَبَابَ الكأسِ في جنباتِها      كواكبُ درٍ في سماءِ عقيقِ (١٢٨)

(١٢٥) / اليثيمة: ١٢٩/٢.

(١٢٦) / اليثيمة: ١٨٤/٢.

(١٢٧) / اليثيمة: ١٨١/٢.

(١٢٨) / اليثيمة: ١٨٥/٢.

وهناك سرقات أو توارد خواطر أخرى مَنْ شاء فليرجع إليها. (١٢٩)

أما التوارد الذي وقع له مع أبي عثمان الخالدي، فمن مثل قوله:

غِيَوْمٌ تَمَسُّكَ أَفَقَ السَّمَاءِ      وَبَرَقَ يُكْتَبُهَا بِالذَّهَبِ  
ومثله لأبي عثمان:

وَالْجَوُّ فِي حُلَةٍ مُمَسَّكَةٍ      قَدْ كَتَبْتُهَا الْبَرَقُ بِالذَّهَبِ (١٣٠)  
وقول السري في الشيب:

تَلَقَّى الْعَاجَ مِنْهُ بِمُشْطٍ عَاجٍ      وَدَعَّ لِلْأَبْنَوْسِ الْأَبْنَوْسُ  
ومثله قول أبي عثمان في الشيب أيضاً:

وَرَأَيْتِي مَشَطْتُ عَاجاً بِعَاجٍ      وَهِيَ الْأَبْنَوْسُ بِالْأَبْنَوْسِ (١٣١)

ولا يُعَلِّمُ أيُّهُمْ السَّابِقُ إِلَى هَذِهِ الْمَعَانِي وَالتَّشْبِيهَاتِ، إِذْ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ مَصَالَتَةٌ وَسَرَقَةٌ، نَتِيجَةٌ لِلتَّنَافُسِ وَالْحَسَدِ اللَّذِينَ اشْتَدَّ حِينَئِذٍ فِي بِلَاطِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. وَقَدْ قَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي مَعْرِضِ كَلَامِهِ عَنِ السَّرَقَةِ: (وَلَسْتُ أَدْرِي أَنْسَبَ هَذِهِ الْحَالِ إِلَى التَّوَارِدِ أَمْ إِلَى الْمَصَالَتَةِ وَكَيْفَ جَرَى الْأَمْرُ فَبَيْنَهُمْ مَنَاسِبَةٌ عَجِيبَةٌ وَمِمَّا ثَلَّةَ قَرِيبَةٍ فِي تَصْرِيفِ أَعْنَةِ الْقَوَافِي وَصِيَائِغَةِ حَلِيِّ الْمَعَانِي) (١٣٢)

#### ٧ - شعر السري في رأي القدماء:

مرّ في أول الفصل رأي الثعالب في شعر السري الرفاء في كتابه اليتيمة، فقد مدحه وأشاد به، ووصفه بعذوبة اللفظ وصفائه (١٣٣)، وقال عنه أيضاً في

---

(١٢٩) تنظر اليتيمة: ١٨٥/٢ - ١٨٦.

(١٣٠) اليتيمة: ١٩٩/٢.

(١٣١) اليتيمة: ٢٠١/٢.

(١٣٢) اليتيمة: ١١٩/٢.

(١٣٣) ينظر أول الفصل. واليتيمة: ١١٧/٢.

الكتاب نفسه: (وانتقل عن تطريز الثياب إلى تطريز الكتاب)<sup>(١٣٤)</sup>

ثم قال عن بيت شعر مفرد من قصيدة لم تصل إلينا؛ زعم أنه أخذ معناه من المتنبي: (فكدت أقضي بأني لم أسمع في معناه أظرف ولا أطف ولا أعذب ولا أخف).<sup>(١٣٥)</sup> وقال في البيت أيضاً: (والبيت نهاية في العذوبة وخفة الروح).<sup>(١٣٦)</sup> والبيت هو:

حَيَّا بِكَ اللَّهُ عَاشِقِيكَ فَقَدْ أَصْبَحَتْ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِقَا<sup>(١٣٧)</sup>

ووصف الثعالي، في اليتيمة وبعض كتبه الأخرى، شعر السري، وقال في بعض معانيه بأنها أحسن وأشرف وأعذب وأطف وأفصح ما سمع وقرأ،<sup>(١٣٨)</sup> وقال في قطعة غزلية من شعره إنها: (من وسائل قلائده في سحر شعره)،<sup>(١٣٩)</sup> وعدَّ بعض القطع الشعرية الأخرى بمعانيها الطريقة المبتكرة من مُلَحِّح السري في المدح.<sup>(١٤١)</sup>

أما صاحب الوساطة فقد ذكره في معرض كلامه عن الاستعارة الحسنة، إذ وصف استعارته بالحُسن والأحسان وإحكام الصنعة، ووصف شعره فيها بعذوبة اللفظ<sup>(\*)</sup>. ومثله صنع ابن سنان الخفاجي<sup>(١٤٢)</sup>. وجعلها صاحب كتاب العمدة استعارة بديعة<sup>(\*\*)</sup>.

وقد أثنى عليه أبو هلال العسكري في كتابه ديوان المعاني.<sup>(١٤٣)</sup>

---

(١٣٤) اليتيمة: ١١٨/٢.

(١٣٥) اليتيمة: ١٢٠/٢.

(١٣٦) اليتيمة: ١٤٥/١.

(١٣٧) اليتيمة: ١٤٥/١، ١٢٠/٢ ومن غاب: ١١٥.

(١٣٨) تنظر اليتيمة: ١٤٥/١-١٤٦ و: ١١٩/٢، ١٢٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١.

(١٣٩) الاعجاز والايجاز: ٢٢١ وخاص الخاص: ١٢١ (في بحر شعره).

(١٤٠) تنظر اليتيمة: ١٣٥/٢، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤.

(\*) تنظر اليتيمة: ١٣٥/٢، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤.

(١٤٢) ينظر سر الفصاحة: ١٢٨.

(\*\*) ينظر العمدة: ١٨٧/١.

(١٤٣) ينظر أول الفصل.



وذكره صاحب معاهد التنصيص، وقال عن بعض تشبيهاته إنها غريبة في أسلوبها واختراعها،<sup>(١٤٤)</sup> وعلّق على قصيدته الرائية والقافية اللتين هجا بهما الخالدين، فقال: (وما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الأسلوب وجودة السبك، يمهد العذر في الإطالة بهما).<sup>(١٤٥)</sup>

ومن القدماء الذين ترجموا للسري ابن النديم الذي ذكر أنه: (شاعر مطبوع عذب الألفاظ مليح المآخذ كثير الاقتنان في التشبيهات والأوصاف)<sup>(١٤٦)</sup>.

وذكر صاحب تاريخ بغداد أنه (شاعر مجود حسن المعاني)<sup>(١٤٧)</sup>، وقد ردّد السمعاني هذا القول فقال: (وأبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلّي شاعر مجود حسن المعاني رقيق الطبع)<sup>(١٤٨)</sup>.

وأخيراً اتفق كل الذين كتبوا عن السري أنه شاعر مطبوع مجود حسن المعاني، مليح المآخذ رقيق الطبع، كثير التشبيهات والأوصاف.

إن السري كان معاصراً للمنتبي أعظم شعراء العصر، وإنه عاش معه، وخالطه عن كثب، في بلاط سيف الدولة بحلب، فتأثر به وجاراه في بعض أشعاره وأوصافه ومعانيه، وإن أسلوبه في بعض قصائده يشبه إلى حد بعيد أسلوب المتنبي في بعض قصائده، ولا سيما قصائده في شعره الحرب؛ فكان بهذا يتطلع دوماً إلى أن يلحق به كغيره من الشعراء. مما حدا به يوماً أن يتصدى له في مجلس سيف الدولة<sup>(١٤٩)</sup>.

(١٤٤) ينظر المعاهد: ١٦٩/١.

(١٤٥) المعاهد: ١١٥/٢.

(١٤٦) الفهرست: ٢٤١.

(١٤٧) تاريخ بغداد: ١٩٤/٩.

(١٤٨) الأنساب: ورقة ٢٥٥ ب.

(١٤٩) تنظر حلبة الكميت: ٧٥ والمعاهد: ١٩٣/٢ وثمرات الأوراق في المحاضرات على حاشية المستطرف: ١٣٩.

## ٨ - رأينا في منزلته الفنية بين شعراء عصره :

السري شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري . كان يورق ديوان كُشاجم وينسخه . وقال عنه الثعالبي في اليتيمة : (والسري في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب) (١٥٠).

وهذا القول يحتاج إلى تحقيق . ولنتساءل ، هل كان شعر السري كله كشعر كُشاجم أم هل كان جزء منه مثله؟

لقد رأينا بعد الاستقراء الطويل أن السري كان متأثراً بقسم قليل من شعر كُشاجم ، وهو بعض الأوصاف والتشبيهات . وللسري أيضاً تشبيهات وأوصاف أخرى لا توجد عند كُشاجم . لقد شاركه ببعضها ، وخالفه ببعضها الآخر ، ويمكن أن تحصر هذه الأوصاف في الطبيعة ، إذ تناولوا الموضوعات نفسها تقريباً ، وإن اختلفا في التفاصيل .

والذي يقرأ ديوان السري بإمعان ، يرى أن الشاعر قد تأثر هنا وهناك بشعراء سبقوه من القرن الثالث الهجري ، كالبحثري وأبي تمام وابن الرومي وابن المعتز وأبي نواس ، شأن غيره من شعراء عصره .

إلا أن شدة تأثره تختلف من شاعر لشاعر ، فتجد تأثره بالبحثري كبيراً جداً يفوق كل تأثر ، وتلاقيك ، وأنت تقرأ ديوانه ، تعبيرات كثيرة لدى البحثري ، كان السري قد أخذها وأدخلها في شعره .

هذا بالإضافة إلى أن القصائد التي نظمها الشاعر ، استخدم فيها الوزن والقافية والروي كما هي عند البحثري تماماً . لقد وجدنا في الديوانين أكثر من خمسين قصيدة فيها عبارات كاملة ، ولا سيما عبارات من العجز ، كان السري قد استخدمها في قصائده . ولا نعلم ، أكان السري متأثراً لهذه الدرجة بالبحثري ، بحيث أخذ منه هذا المقدار من العبارات؟

على كل حال ، وجدنا أن السري يتتبع خطى البحثري في شعره ، من حيث الموسيقى التي يستخدمها . فهو يعيد صورة البحثري تماماً في موسيقاه

---

(١٥٠) اليتيمة : ١١٨/٢ .

وأسلوبه وتعبيره وخفة ألفاظه ورقتها وعذوبتها وسلاستها وسهولتها، ولو أن السري يُعدُّ أكثر صفاء ورقة في ألفاظه من البحري، وذلك راجع لاختلاف العصر الذي عاش فيه كل منهما. وكذلك نقطة أخرى يختلف فيها السري عن البحري، وهي استعماله الصنعة الفنية التي تأتي ألوانها كثيرة متداخلة، تزيد أحياناً على ما عند البحري، ولا سيما الجنس والطباق.

وقد تجد أسلوباً جديداً لدى السري. وكذلك تجد معنى طريفاً حسناً لم يسبقه إليه أحد، ومعنى ظريفاً مليحاً، ومعنى بارعاً رائعاً معجباً به قد كرره في ديوانه<sup>(١٥١)</sup>.

وسنذكر فيما يأتي نموذجين مقتطفين من بعض قصائد الشاعرين (السري والبحري) ليرى القارئ شدة التشابه بينهما.

قال البحري من قصيدة يمدح بها المتوكل:

لي حبيبٌ قد لَجَّ في الهجرِ جِداً      وأعادَ الصدودَ منه وأبدى  
ذو فنونٍ يريك في كلِّ يومٍ      خُلُقاً من جَفائِه مُستجِداً  
يتأبى منعماً ويُنعم إسماعاً      فأَ ويدنو وصلأً ويُبعد صداً  
مربى خالياً فأطمع في الوصل وعرضت بالسَّلام فردا  
وثنى خدَّه إلَيَّ على خو      فِ فَقَبَّلْتُ جُلنارا ووردا<sup>(١٥٢)</sup>

وقال السري من قصيدة يمدح الأمير أبا الهيجاء حرب بن سعيد ابن حمدان:

(١٥١) تنظر مع الديوان اليتيمة: ٢ / ١٢٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠. ومن غاب عنه المطرب: ٢٢، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٥٧، ٦٠، ٦٦، ٨٠، ١١٥. وخاص الخاص: ١٢١، ١٢٢، والايجاز والاعجاز: ٧٦، ٧٧، وأحسن ما سمعت: ٢٦، ٥٥، ٥٧، ٨١، ١٠٠، وديوان المعاني: ١ / ٢٥٧، ٢٩٤، ٣١٢، ٣٢٤، ٢٤١/٢، ٢٤٦. ومعاهد التنصيص: ١ / ١٩٤، ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٩٠، ٣٥٠. وينظر أول الفصل أيضاً.

(١٥٢) ديوان البحري: ٢٠ / ١. المطبعة الأدبية.

رَدُّ دَمْعِي بِسَافِحِ الدَّمْعِ يَنْدَى      حِينَ حَيِّتَهُ فَأَحْسَنَ رَدَا  
 سَمَحْتُ لِي بِهِ السَّجُوفُ فَمَا حَا      دَ عَنِ الْعَيْنِ وَالرَّكَائِبُ تُحْدَى  
 قَمَرُ كُلَّمَا مَنَحْنَاهُ لِحِظًا      مَنَحَ اللَّحْظَ جَلَنَارًا وَوَرْدَا  
 هُوَ كَالرَّثَمِ مَا تَلَفْتُ جِيدًا      وَهُوَ كَالْفُصْنِ مَا تَأَوَّدَ قَدَا  
 أَنَا إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا لِفِرَاقٍ      فِي مَرَاحٍ مِنَ الْجِمَامِ وَمَغْدَى<sup>(١٥٣)</sup>

ولو مزجنا هاتين المقطوعتين من دون أن يعرف أحد أنهما لشاعرين  
 اثنين، لما فرق بينهما، ولظن أنهما لشاعر واحد.

وقال البحرى من قصيدة يمدح الفتح بن خاقان ويعاتبه:

لَوْتُ بِالسَّلَامِ بِنَانًا خَضِييَا      وَلِحِظًا يَشُوقُ الْفَوَادَ الطُّرُوبَا  
 وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ فَاكْتَسَى      لَزُورَتَهَا أَبْرَقَ الْحَزْنَ طَيِّبَا  
 سَكُوتٌ يَحِرُّ عَلَيْهِ الْهَوَى      بِشَكْوَى تُهَيِّجُ الْبَكَاءَ وَالنَّحِييَا  
 كَمَا افْتَنَّتِ الرِّيحُ فِي مَرَّهَا      فَطُورًا خُفُوتًا وَطُورًا هُبُوبَا  
 بَلُونَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى      فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيبَا  
 هُوَ الْمَرْءُ أَبَدْتُ لَهُ الْحَادِثَا      تُ عَزْمًا وَشِكَاً وَرَأْيَا صَلِيبَا  
 تَنْقُلُ فِي خُلُقِي سُودِدٍ      سَمَاحًا مَرْجَىً وَبَأْسًا مَهْيَبَا  
 فَكَالسَيْفِ إِنْ جِئْتُهُ صَارِخًا      وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتُهُ مُسْتَشِيبَا  
 فَتَى كَرَّمَ اللَّهُ أَخْلَاقَهُ      وَأَلْبَسَهُ الْحَمْدُ غَضًّا قَشِيبَا  
 وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ      فَلَقَيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ قُطُوبَا<sup>(١٥٤)</sup>

وقال السري يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد:

تُعَنِّفُنِي إِنْ أَطْلُكُ النَّحِييَا      وَأَسْبَلْتُ لِلْبَيْنِ دَمْعًا سَكُوبَا  
 وَأَدْنَى الْمُحِبِّينَ مِنْ نَحْبِهِ      مُجِبُّ بَكَى يَوْمٍ بَيْنَ حَبِيبَا

(١٥٣) ديوان السري: قافية الدال.

(١٥٤) ديوان البحرى: ٩١/١، ٩٢.

فتاة رمته بسهم الجفون  
فعائين منهم غزالاً ربيبا  
فتى يستقل جزيل الثواب  
وتلقاه مُبتسماً واضحاً  
بعيداً إذا رمت إدراكه  
ومشتمل بنجاد الحُسام  
كسوت المكارم ثوب الشباب  
ضرائب أبدعتها في السّماح  
ومدّت إليه بنانا خضيبا  
وبدراً منيراً وغصناً رطيبا  
سماحاً لمن جاءه مُستيبا  
إذا ما الحوادث أبدت قُطوبا  
وإن كان في الجود سهلاً قريباً  
يُفلل للحرب بأساً مهيباً  
وقد كنّ ألسن فينا المشيبا  
فلسنا نرى لك فيها ضريباً<sup>(١٥٥)</sup>

وكذلك لو مزجنا هاتين القصيدتين لما شعر القارئ بأنهما لشاعرين عاشا في عصرين مختلفين، ولأيقن أنها قصيدة واحدة لشاعر بعينه. ولعلك تنظر التشابه الكبير بينهما. وللشري قصيدة أخرى تشبه هذه القصيدة ذكرنا جزءاً منها في موضوع الموسيقى من هذا الفصل.

وهناك قصائد كثيرة متشابهة تشابهاً شديداً بين الشاعرين، وقصائد أخرى غير متشابهة. وهذه القصائد غير المتشابهة لو قارنت فيما بينها، لوجدت الفرق شياً جداً، ولا سيما بعض الألفاظ التي لم يستخدمها السري في زمانه، ولا اعتقدت أن هذا الشعر الذي تقرأه في كلا الديوانين لشاعر واحد.

نكتفي بهذا القدر من الموازنة، لأنه لا يمكننا أن نذكر أكثر مما ذكرنا من الأمثلة لعدم اتساع المجال. ومن أراد أن يتحقق فليقرأ الديوانين. وفي شعر السري ذكر لشعر البحري وأبي تمام وتضمن لبعض شطوّر من كلا الشاعرين.

قال السري من قصيدة اختتمها بيتين ضمن عجزيهما من شعر البحري وأبي تمام، وفخر عليهما:

(١٥٥) ديوان السري: قافية الباء.

وتملأها نظمَ اللسانِ وإنما نظمَ اللسان فرائدُ الألبابِ  
لو صافحتُ سمعَ الوليدِ جفا لها (أرسوم دارِ أم سطور كتاب؟) (١٥٦)  
بل لو تأملها ابنُ أوس لم يقلْ (لو أن دهرأ ردَّ رجَعَ جوابٍ) (١٥٧)  
وقال أيضاً في موضع آخر من ديوانه مفتخراً بشعره:

قلْ للعدوِ إليك عن ذي عُدَّةٍ ما نازَ إلا نالَ أبعدَ ثارِهِ  
صلُّ القريضِ إذا ارتوتْ أنيابه من سَمِّهِ قَطَرْتُ على أشعارِهِ  
لو أنه جازى عتيقى طيء في الحَلْبَتَيْنِ تبرقعا بغيرِهِ (١٥٨)  
وأراد بعتيقي طيء البحرّي وأبا تمام.

والسري شاعر يخلو شعره من التعقيد في رسم الصورة كما هو عند أبي تمام. ولو أننا نراه يتأثر بأبي تمام قليلاً، بحيث لا يتجاوز هذا التأثير ثمانية مواضع أو أقل (١٥٩). وهو ليس كالمتنبّي الذي يهتم بالمعاني كثيراً، ويستخدم بعض الألفاظ التي يمجها الذوق في شعره؛ (١٦٠) وإنما يوازن بين معانيه وألفاظه (١٦١). ولسنا نرى في ألفاظه ومعانيه وأبياته شيئاً يعاب عليه. ويكفيه أن الثعالبي كان معجباً بشعره، (١٦٢) ولم يذكر له شعراً ذمه فيه، أو مجة ذوقه وسمعته في كتبه جميعها؛ وإنما ذكر له جملة من السرقات، فقال عنه: (ولما وجدت السري أخذاً جديداً القميص في حسن السرقة وجودة الأخذ من الشعر كسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته) (١٦٣)، ولم يقل في قبح

- 
- (١٥٦) البيت في ديوان البحرّي: أرسوم دار... درست بشاشتها مع الأحقاب) ٣٤٠/١.  
(١٥٧) البيت في ديوان أبي تمام: لو أن دهرأ... أو كف من شأويه طول عتاب) ص ٨٠ وتنظر قافية الباء والميم من ديوان السري فهناك تضمين أيضاً من أبي تمام.  
(١٥٨) ديوان السري: قافية الراء وتنظر البيّمة: ١٣٩/٢.  
(١٥٩) ينظر ديوان أبي تمام: ٩٤/١، ١٨٤، ٢٨٧، ٣٧٢، ١٦٠/٣، ٢٣٢ الخ.  
(١٦٠) ينظر كتاب الوساطة بين المتنبّي وتنظر البيّمة: ١٦١/١-١٩٠.  
(١٦١) ينظر أول الفصل.  
(١٦٢) ينظر أول الفصل.  
(١٦٣) البيّمة: ١٢٠/٢.

السرقه ورديء الأخذ. أما شعراء عصره كأبي العباس النامي وأبي فراس الحمداني وأبي الفرج البغواء والوآواء، فقد كان السري أبرزهم في ما نعتقده، ولو أن الثعالبي ذكر في اليتيمة، من أن أبا العباس النامي كان عند سيف الدولة تلو المتنبي في المنزلة والرتبة، إلا أن الثعالبي لم يبين رأيه فيه، واكتفى بقوله إنه (شاعر من فحولة شعراء العصر)<sup>(١٦٤)</sup>، وذكر له أكثر من (١٢٠) بيتاً. وليس لدينا ديوان النامي كاملاً حتى نتحقق من هذا القول.

واستفادة السري من شعراء القرن الثالث، وتعلقه بشعر البحتري، ومخالطته للمتنبي في حلب، جعلته يمتاز بشعره عن غيره من شعراء هذا القرن. وربما عدّه بعضهم رديفاً للمتنبي، وإن لم يكن رديفاً حقيقياً له، لوجود تفاوت كبير بينهما<sup>(١٦٥)</sup> وبعد فمن الممكن أن نعدّ السري بحتريّ القرن الرابع الهجري، وأن نردد قول أبي العلاء المعري بشيء من الاختلاف: (أبو تمام والمتنبي حكيما والشاعران البحتري والسري).

---

(١٦٤) اليتيمة : ٢٤١/١.

(١٦٥) ينظر أول الفصل.

## الفصل الخامس أسلوب التحقيق

### ١ - رواية الديوان

جمع السري شعره بنفسه. وفي ذلك يقول القدماء: (وقد عمل شعره قبل موته نحو ثلثمائة ورقة، ثم زاد بعد ذلك، وقد عمله بعض المحدثين الأدباء على الحروف)<sup>(١)</sup>. فهو أكبر من ديوان المتنبي، معاصره، بعد الزيادة التي يشير إليها صاحب كتاب الفهرست؛ لأنه يذكر أن شعر المتنبي ثلاثمائة ورقة<sup>(٢)</sup>.

أما الثعالب فيحدثنا بأنه قد حصل على نسختين مختلفتين من ديوانه زيادة ونقصاً، ويقول: (وكننت أحسب أنني استغرقت شعره لجمعي فيه بين لمع أنشدنيها وأنسخنيها أبو بكر الخوارزمي أولاً، وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد، وهو أول ما رأيته مما أنفذه أبو عبدالله محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد إلى أبي بكر، وبين المجلدة بخط السري التي وقعت إليّ من جهة أبي نصر، وفيها زيادات كثيرة على ما في الديوان)<sup>(٣)</sup>.

ويذكر الثعالب بعض المقطوعات والأبيات الزائدة التي حصل على قسم منها بعد ذلك، فيقول بعد أن يذكر أربعة أبيات أولها:

يكفيك من جملة أخباري يسري من الحب وإعساري

(١) الفهرست: ٢٤١ وينظر عيون التواريخ مخ: ٣٣/١٢ والوفيات: ٣٥٩/١.

(٢) الفهرست: ٢٤٠.

(٣) البيئمة: ١١٩/٢.



## ... الأبيات

(وهذه الأبيات ليست في ديوان شعره الذي في أيدي الناس، وإنما هي في مجلدة بخط السري استصحبها أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد، وهي عنده الآن، وكل خبر عندنا من عنده)<sup>(٤)</sup> ثم يروي مقطوعتين آخرين من هذه المجلدة التي هي بخط الشاعر نفسه في أثناء كلامه عن المصالاة بينه وبين الخالدين<sup>(٥)</sup>.

ويذكر كذلك أنه قرأ في كتابي الوساطة للقاضي الجرجاني، وتفسير ابن جني لشعر المتنبي، فوجد أبياتاً فيهما قد فاتته، وقال: (وتأسفت على ما فاتني من أخواتها من هذه القصيدة وغيرها)<sup>(٦)</sup>. وقال أيضاً، في أثناء كلامه عن بيت شعر مفرد لدى السري على لسان ابن جني: إن السري قد أنشد ابن جني لنفسه قصيدة يمدح بها أبا الفوارس سلامة بن فهد. وعقب الثعالبي بعد البيت بقوله: (ولم أجد أنا هذه القصيدة في ديوان شعره)<sup>(٧)</sup> ثم قال في موضع آخر: (وعلمت أن الذي حصلت من شعره غيض من فيض ما لم يقع إلي)<sup>(٨)</sup>.

ولعل هذه الزيادات الكثيرة التي أشار إليها الثعالبي هي الكلام الذي أورده صاحب الفهرست (ثم زاد بعد ذلك)<sup>(٩)</sup>. وقال ياقوت: (وللسري تصانيف منها؛ كتاب الديرة، وكتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، وديوان شعر يدخل في مجلدين)<sup>(١٠)</sup>. وقد وصفه ابن خلكان فقال: (وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد)<sup>(١١)</sup>. أما الذهبي فقال عنه:

(٤) اليتيمة: ١١٧/٢.

(٥) تنظر اليتيمة: ١١٨/٢-١١٩.

(٦) اليتيمة: ١٢٠/٢.

(٧) اليتيمة: ١٤٥/١.

(٨) اليتيمة: ١٢٠/٢.

(٩) الفهرست: ٢٤١.

(١٠) إرشاد الأريب: ١٨٥/١١.

(١١) الوفيات: ٣٦٠/١ وينظر عقد الجمان مخ ورقة ٢٥٢ للعيني.

(وديوانه مشهور)<sup>(١٢)</sup>. وذكر ابن العماد الحنبلي أيضاً أنه (صاحب الديوان المشهور)<sup>(١٣)</sup>.

وعندما افتقر السري وعدم القوت بسبب أذى الخالدين له، وهو مقيم ببغداد، جعل ينسخ ديوانه ويورق شعره ويبيعه<sup>(١٤)</sup>.

أما روايته فيذكر البغدادي أن الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ النحوي<sup>(١٥)</sup> المعروف كان (يزعم أنه سمع منه ديوان شعره)<sup>(١٦)</sup>. أي أنه كان معاصراً للسري في بغداد. ولقد روى الديوان عن السري أيضاً أحمد بن علي المعروف بالهائم وغيره<sup>(١٧)</sup>، ولكننا لا نعرف بعد الهائم راوياً آخر يُذكر اسمه في المصادر التي بأيدينا، كان قد روى ديوان الشعر على مَرَّ العصور، ولم نجد أية إشارة في كل النسخ المخطوطة لديوانه عن كيفية وصوله إلينا حتى هذا اليوم.

وقد طبع الديوان في القاهرة عام ١٣٥٥هـ بمطبعتي القدسي والسعادة، ونشره صاحب مكتبة القدسي من دون تحقيق اعتماداً على النسختين الخطيتين الموجودتين في دار الكتب المصرية، وهما نسخة المدينة المنورة والنسخة التيمورية المنقولة عنها، وهما متشابهتان<sup>(١٨)</sup>، وسوف نصفهما.

---

(١٢) سير النبلاء مخد: ٢٠٠/١٠ القسم الثاني.

(١٣) شذرات الذهب: ٧٣/٣.

(١٤) ينظر تاريخ بغداد: ١٩٤/٩ وسير النبلاء: ٢٠٠/١٠ القسم الثاني.

(١٥) كان الخالغ من كبار النحاة. أخذ عن الفارسي والسيرافي وله مصنفات. وفي وفاته اختلاف. ينظر بغية الوعاة للسيوطي: ٢٣٥. وتاريخ بغداد: ١٠٥/٨-١٠٦ ومعجم الأدباء: ١٥٥/١٠.

(١٦) تاريخ بغداد: ١٩٤/٩.

(١٧) هو أحمد بن علي بن أحمد المعروف بالمدايني الملقب بالهائم المتوفى سنة ٣٨٦هـ. ينظر تاريخ بغداد: ٣١٧/٤، ١٩٤/٩.

(١٨) أشار الناشر إلى أنه قد طبعه على نسختي الأديبين الكبيرين تيمور باشا والبارودي باشا المحفوظتين في دار الكتب. ولم نعثر على نسخة البارودي التي أشار إليها، وهي مختاراته. وكان المرحوم البارودي قد نقل مختاراته هذه من نسخة المدينة المنورة المحفوظة بدار الكتب والرقمة ٤١٦ أدب.

ويقع الديوان في (٢٨٨) صفحة، تشتمل كل صفحة على ٢٧ سطراً، وقد طبع على ورق أسمر اعتيادي، وكتب في الصفحة الأولى موجز عن حياة السري الرفاء عن اليتيمة وشذرات الذهب وتاريخ بغداد وديوان المعاني.

أما المقدمة في الصفحة الثالثة فهي المقدمة نفسها في النسختين الخطيتين وجاء ترتيب الطبع على ترتيب هاتين النسختين، وجعلت للديوان بعض الحواشي القليلة، وفيه أخطاء مطبعية كثيرة. وكذلك وضعت الفراغات نفسها من سقوط شطور أو كلمات من بعض الأبيات. وفي أسفل صفحة ٢٨٣ من الديوان أدرج ما بآخر النسختين من كلام حول تاريخ الانتهاء من نسخهما.

## ٢ - مخطوطات الديوان المختلفة:

توجد من الديوان الآن عشر نسخ مخطوطة في بعض مكتبات العالم، استطعنا أن نحصل عليها. وهذه النسخ هي:

(أ) مخطوطة مكتبة لا له لي في إستانبول العائدة إلى مكتبة السليمانية، والمرقمة برقم: (١٧٤٥).  
(ب) مخطوطة مكتبة جامعة برلين المرقمة برقم: (٧٥٨٧). والتي تعرف الآن بمخطوطة مكتبة جامعة توبنكن، حيث نقلت إليها إبان الحرب العالمية الثانية.

(ج) مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس المرقمة برقم: (٣٠٩٨).  
(د) مخطوطة مكتبة الشيخ محمد سرور الصّبان الخاصة بمكة المكرمة بغير رقم، ورقمها بمعهد المخطوطات هو (كتاب ٤١٢).

(هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية الواردة من المدينة المنورة في (٥) حزيران (يونية) سنة ١٨٨١م. والمرقمة برقم: (٤١٦ أدب).

(و) مخطوطة دار الكتب الثانية (التيمورية) لأحمد بن محمد تيمور باشا المرقمة برقم: (٢٩٥ شعر تيمور).

(ز) مخطوطة دار الكتب الثالثة المرقمة برقم: (٧٢٩٧ أدب).

(ح) مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد المرقمة برقم: (١٢١٨٣).

(ط) مخطوطة المرحوم العلامة محمد رضا الشبيبي في بغداد ببيته  
بغير رقم.

(ي) مخطوطة كلية الآداب بجامعة طهران المرقمة برقم: (٢٠).

أما المخطوطة الموجودة في بطر سبورج (لينينغراد) المرقمة برقم (٥٧٩) ورقة ٥٤ب التي أشار إليها بروكلمان في كتابه فلم نجدها في مكاتب المدينة كلها. وذلك بعد أن بحث عنها شقيقي الذي يدرس الطب في المدينة. ومع هذا قد كلفت كلاً من الدكتور حسين علي محفوظ والأستاذ كوركيس عواد اللذين ذهبا إلى المدينة سنة ١٩٥٩م، واستطاعا أن يحصلوا على فهرس المخطوطات العربية في الاتحاد السوفياتي، أن ينظرا في هذه الفهارس التي كتبها فلم يجدا لها أثراً؛ ولعلها ضاعت أو أحرقت في أثناء الحرب العالمية الثانية عندما حوصرت المدينة.

وهناك إشارة إلى نسخة أخرى مخطوطة من الديوان في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، إذ قال صاحب الكتاب بالنص: (ورأيت نسخة من ديوانه في خزانة كتب آل عيسى العطار ببغداد)<sup>(١٩)</sup>. وعندما استقصينا عنها، وسألنا السيد باقر آل عيسى العطار، كتب إلينا مشكوراً (أن يداً أثيمة استولت على هذه الثروة المخزونة فبددتها أيّ تبديد. لقد بيعت هذه الكتب النفيسة والنادرة بأبخس الأثمان؛ فكانت تباع بصناديقها، فكل صندوق مملوء كتباً، كان يباع بمائة روبية أي ما يساوي ٧/٥٠٠ سبعة دنانير ونصف. فلنا لله وإنا إليه راجعون. وكان ذلك في سنة ١٩١٨ ميلادية). وتحت هذا الكلام توقيع بإسم السيد باقر آل عيسى.

لقد حصلنا على قسم من نسخ الديوان بواسطة المايكروفلم، وهي نسخ لا له لي وبرلين وباريس وطهران ومكة المكرمة.

---

(١٩) الذريعة: ٣٧٥/٩.

وسنقف قليلاً عند النسخ الموجودة لدينا ونصفها، ثم نرمز لها بعد ذلك.

(أ) مخطوطة مكتبة لا له لي:

وتعد هذه النسخة أقدم ما بأيدينا من نسخ الديوان بعد نسخة مكة المكرمة، إذ كان تاريخ نسخها في سنة (١٠٨٩هـ). وتعد كذلك أسلم ما عندنا من النسخ وإن وقع فيها تصحيف وتحريف. ولذلك سنعدها الأصل في تحقيق الديوان.

تحتوي هذه النسخة على (١٣٨) ورقة. وقد كتب في (١٣٦) ورقة على الوجهين، أي ما يعادل (٢٧٢) صفحة، ما عدا الورقة الأخيرة التي كتب في وجهها فقط. أما ظهرها فأثبتت فيه قصيدة لامية لشاعر إسمه عبد الباقي السامي. وكذلك الورقة (١٣٧) بوجهها وظهرها والورقة (١٣٨) بوجهها فقط. أما ظهرها فخالٍ من الكتابة. ومطلع هذه القصيدة هو:

هل إلى رؤية الحبيب سبيلٌ      إن عهدي به لعهْدٌ طويلٌ  
وآخرها هو:

وعلى الله ما صدحتُ بنظمٍ      كنسيم الصبا ومنك القبولُ

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجميل الواضح المشكلة كلماته أحياناً، وناسخها مجهول، وهي مرتبة على حروف الهجاء للقوافي، إلا أن الناسخ قد أخطأ في إلحاق بعض القصائد والمقطوعات بقافية الياء، وهي من قافية الألف والهمزة، وجعل قافية منفصلة للام والألف (لا).

وعدد سطورها (٢٣) سطراً ما عدا الورقة الأولى (ظهر) ففيها (١٨) سطراً. وتحتوي على (٣٣٩) قصيدة ومقطوعة، ومجموع شعرها (٥٩٣٢) بيت، وقد سقطت صفحتان خلال التصوير هما الورقة (١٦) من ظهرها و(١٧) من وجهها، وبهذا سقط (٤٦) ستة وأربعون بيتاً.

وحصل في النسخة شطب في النصف الأخير من الورقة (١٢٥و).

وكذلك شُطِبَ ظهرها، وفي نصف الورقة (١٢٦و). وشطب آخر في الورقة (١٢٩) من ظهرها في النصف الثاني منها. وفي ربع الصفحة العلوي من وجه الورقة (١٣٠). ولم يخل بها هذا الشطب لأنها نظيفة على العموم.

وفي وجه الورقة الأولى كتب رقم المخطوطة (١٧٤٥) وثمنها البالغ ٣٢٠ (غروش). وتحت الثمن كتب ما نصه: (ديوان السري الرفاء وكان أهل ذلك العصر يعدوه برديف المتنبي، وفوقه في الرقة، وإن لم يكن عديله في البلاغة والمتانة فهو مثيله في الجزالة والإبانة فتأمل العلم تعلم). وتحت هذا الكلام في الجهة اليمنى كتب بخط مائل: (ويكفيه أنك لا تجد في أبياته ومعانيه ما يعترض عليه وينسب شيء من القصور إليه). وأسفل هذه الكتابة كتب أيضاً (ثم ساقته يد التقدير إلى...). وبعدها مطموس بقدر ثلاثة سطور صغيرة. أما في الجهة اليسرى من وجه هذه الورقة فقد كتب تملك هذه النسخة بما نصه: (تشرف بتملكه الفقير إلى لطف الله مصطفى بن يحيى الأنصاري غفر الله لهما وأقال عثرتهما). وتحت الكتابة ختم غير واضح. وكتب في آخر الوجه من الورقة هذه قطعة من قصيدة البوصيري (نهج البردة):

أمن تذكر جيران بلدي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
وقد وضحت ثلاثة أبيات منها وطمس الباقي. والكتابة بخط نسخي.  
أما ظهر الورقة الأولى فقد كتبت فيها قصيدة همزية يمدح فيها الوزير المهلي وعدد سطورها (١٨) سطراً، وقد طمست صدور خمسة أبيات، وطمست كلمات قليلة من بعض الصدور والاعجاز، إلا أنه يمكن قراءتها. وقد طمست أيضاً بعض الألفاظ في وجه الورقة الثانية.

وآخر النسخة في وجه الورقة (١٣٦) كتب: (تم ديوان السري بن أحمد بن السري الرفاء في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول من حدود سنة تسع وثمانين وألف والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده.).

والنسخة بعد لم تخل من التحريف والتصحيف، إلا أنها أسلم من

النسخ الباقية التي بأيدينا وأقل تحريفاً وتصحيحاً، وقد خلت من الأخطاء الإملائية، وصحح الناسخ بعض هذه الأخطاء في الحاشيتين اليمنى واليسرى.

(ب) مخطوطة برلين:

(المعروفة الآن بمخطوطة توينكن):

وهذه النسخة تأتي بعد نسخة لاله لي (الأصل) من حيث تأريخ نسخها، ومن حيث كمية الشعر الموجود فيها، إذ تحتوي على (٧٩) ورقة، كتبت على الوجهين، وسقطت منها أربع أوراق بعد الورقة (٥٠) الخمسين. وبهذا كتب في (١٥٠) صفحة، أي ما يعادل خمساً وسبعين ورقة (٧٥). والورق الذي كتبت به قديم متآكل من الحواشي، إلا أنه قوي وسميك، ولونه أصفر وهو صقيل، ولكنه ابتداء من الورقة (٦٨) يُصبح بنياً خفيفاً صقيلاً. (٢٠)

وهذه النسخة مكتوبة بخطين مختلفين؛ فمن الورقة الأولى ظ حتى الورقة (٣٤) نلاحظ أن أصل النسخة من الوسط قد كتب بخط النسخ الذي يظهر فيه قدم الكتابة، بحيث ترك إعجام كثير من الكلمات، كما طمست بعض الألفاظ والحروف. ويلاحظ أيضاً كثرة التصحيف والتحريف والأخطاء الإملائية، بحيث لا تخلو صفحة منها. وتحتوي هذه الصفحات على (١٣) سطراً ما عدا الحاشية. وابتداءً من الورقة (٣٥) ظ تكون الكتابة بالخط الفارسي الواضح الجميل، وتزيد السطور في أصل النسخة من الوسط فتكون (١٧) سطراً، حتى تصل في بعض الصفحات إلى (٢٨) سطراً إلى آخر النسخة، مع اختلاف في هذه السطور من حيث الزيادة والنقصان.

أما الحاشية فقد امتلأت بقصائد ومقطوعات كثيرة للشاعر نفسه بالخط الفارسي الواضح، ابتداءً من الورقة الأولى ظ حتى الورقة (٧٠) ظ، إلا أنه تخلو بعض حواشي الصفحات من الكتابة. والكتابة في بعض الصفحات من

---

(٢٠) تنظر فهراس المخطوطات لمكتبة برلين: ٥٧٩/١.

(الوسط) والحاشية صغيرة دقيقة متراصة محتشدة ولكنها واضحة. وقد كتب الناسخ حواشي الصفحة كلها أحياناً من الأعلى والأسفل ومن اليمين واليسار.

ومن الورقة (٧١و) إلى آخر النسخة نجد الحواشي خالية من الكتابة، وعدد أبيات الحواشي مع الأصل (الوسط) يتراوح ما بين ٥١ بيتاً إلى ١٠٠ مائة بيت من الشعر. وقد كررت بعض المقطوعات الشعرية في هذه النسخة بعد الصفحة (٦٩).

ويلاحظ أن الكتابة ليست بيد ناسخ واحد، وإنما بأيدي نَسَاح آخرين. ولذلك نجد الناسخ يخلط بين حرفي الغين والقاف، ونجد ناسخاً آخر يقلب السين شيئاً في عدة صفحات، ويزيد التحريف والتصحيف في بعض الصفحات، بينما يقل في صفحات أخرى من شعر الأصل (الوسط) والحاشية على السواء. ويكمل الناسخ بعض القصائد التي يبتريها، في صفحات أخرى بعيدة، ولا يشير إلى الصفحة التي بدأ فيها بكتابة القصيدة. ومعنى ذلك أنها غير منتظمة وأن ناسخاً آخر أكمل ما وجده ناقصاً. وربما يعود هذا إلى عدم ترقيمها.

والنسخة ليست مرتبة على حروف الهجاء للقوافي، وتحتوي على (٣٠٢) قصيدة ومقطوعة، ومجموع شعرها (٥١١٥) بيت، وقد سقطت منها قصائد ومقطوعات بقدر سبع وثلاثين (٣٧) بالنسبة لنسخة الأصل، وطمست فيها مقطوعة، وبعض الأبيات والشطور والألفاظ. وليس فيها شطب يذكر، وهي غير مرقمة، وخالية من التوقيع وتاريخ النسخ، إلا أننا وجدنا من يقدر تأريخ نسخها ويرجعه إلى سنة (١١٠٠هـ - ١٦٨٨م)<sup>(٢١)</sup>. وهي من عائلة نسخة الأصل على الرغم من عدم ترتيبها.

وفي وجه الورقة الأولى كتب في وسط الصفحة من أعلى بخط فارسي ما نصه: (ديوان السري الرفاء الموصلي رحمه الله تعالى آمين) وتحت من

---

(٢١) تنظر فهرس المخطوطات العربية لمكتبة برلين: ٥٨٠/١. لعله أحد المستشرقين الذين درسوا النسخة فقدروا زمن خطها ونسخها.



الجهة اليسرى كتب تملك النسخة وهو: (تملكه الفقير إليه عز شأنه يوسف بن حسين الشامي الحسيني عُفي عنه) وإلى جانبه من اليمين ختم غير واضح. وبعد التملك كتب إلى الأسفل منه: (ثم آل للفقير محمد جمالي بالهدية من الأستاذ سلمه الله تعالى) وتحت ختم غير واضح أيضاً. وبعده: (ثم للحقير يوسف بن محمد جمالي رحمه الله). وهذا الوجه من الورقة يعد كالغلاف لهذه النسخة. (٢٢)

أما ظهر الورقة الأولى فقد كتب في وسطها من أعلى بخط نسخي قديم ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم) وتحتها: (قال السري بن أحمد بن السري الرفاء). ثم قصيدة بائية أولها:

خذوا طرباً في أوان الطرب

بثمانية أبيات. وفي أسفل الصفحة هذه كتب عنوان قصيدة بائية أيضاً يمدح بها الشاعر أبا العلاء وهب بن هرون الكاتب.

أما حاشية هذه الصفحة من جهاتها العليا والسفلى واليمينى فقد كتبت فيها قصيدة بائية يمدح فيها الشاعر سلامة بن فهد، قوامها ثلاثون بيتاً. وهي بخط فارسي متراس دقيق واضح جداً، إلا أن البيت الثامن والعشرين قد طمس صدره وبعض عجزه، كما طمس أكثر عجز البيت التاسع والعشرين منها. وهذا الخط بيد ناسخ آخر، ويظهر أنه أحدث من الخط الذي كتب في وسط الصفحة. وبهذا تكون الورقة الأولى من ظهرها قد احتوت على (٣٨) بيتاً.

وآخر هذه النسخة في الورقة (٧٩ ظ) كُتبت سبعة أبيات من أرجوزة يصف بها الشاعر صيد السمك، وهي من قافية الألف آخرها البيت:

يركض في آثاره الطرف الوأى حتى يرى عنه كليلاً قد ونى  
ولم يكتب بعد هذا البيت شيء. ويبدو أنه كان من المقرر أن يستمر في الكتابة.

(٢٢) ينظر فهرست مخطوطات برلين: ٥٧٩/١.

### (ج) مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس:

وهذه النسخة أيضاً تعد من نسخ الديوان القديمة نسبياً، ولكنها صغيرة، إذ تحتوي على (٥٨) ورقة تبدأ من ورقة (١٣٢ ظ) حتى ورقة (١٩٠ ظ)؛ لأن رقمها في فهرس المكتبة الأهلية بباريس، يشير إلى أنها ليست منفصلة في كتاب واحد؛ وإنما تشترك مع كتابين آخرين في مجموعة واحدة، ولعلها لأديب جمعها في مجلد واحد، وأول هذين الكتابين يحتوي على مجموعة من قطع الشعر المنظمة بترتيب الحروف الهجائية للقوافي، وعليه كثير من الملاحظات والتعليقات في الحواشي، ولعله يبدأ من أول المجموعة. أما الكتاب الآخر فيبدأ من الورقة (٢١٠) وينتهي بالورقة (٢٢٩) وهو ديوان شعر أحمد بن القاسم الأندلسي بن خلوف الذي احتوى على قصائد نظمت على شرف الملك أو السلطان العثماني. وكذلك احتوى على قطعة من الشعر في مدح الأمير الملك المسعود. وطول هذه المجموعة (المجلد)  $\frac{1}{4}$  ٢٥ سم وعرضها  $\frac{1}{4}$  ١٤ سم. وعلى هذا يكون عدد صفحاتها (١١٦) صفحة، وهي مكتوبة بالخط الفارسي الاعتيادي الواضح، ويلاحظ أن الناسخ يضبط الألفاظ الصعبة، ويحركها ويصحح بعض أغلاطه فوق الكلمة، أو في الحاشية اليمنى أو اليسرى. والظاهر أنه أديب، ولكنه يخلط بين حرفي الصاد والحاء من جهة، وبين حرفي الضاد والحاء من جهة أخرى، فكل هذه الحروف الأربعة ترسم عنده بشكل واحد متشابه، ويضع تحت الألف المقصورة نقطتين. والتحريف والتصحيح قليلان في هذه النسخة. ويكرر الناسخ بعض القصائد الصغيرة والمقطوعات مرتين أو ثلاث مرات، ويعلق أحياناً في الحاشية أمام الأبيات التي يراها جيدة متعجباً بها فيقول مثلاً: (غلو عظيم) و(قاتله الله في قوله هذا) و(بيت فاضح) و(ما أحكم هذا البيت). وهي ليست على حروف الهجاء للقوافي. وعدد سطور هذه النسخة (٢٥) سطراً ما عدا صفحة واحدة احتوت على (٢٩) سطراً وهي الورقة (١٦٩ ظ).

وتشتمل على (١٤٧) قصيدة ومقطوعة، ومجموع شعرها (٢٧٤٢) بيت. وليس فيها شطب يذكر، ولا سقوط أوراق، وهي نسخة نظيفة، إلا أنه

سقطت منها (٥) خمسة أبيات من القصيدة الأخيرة في الورقة (١٩٠ ظ)، وطمست بعض عناوين القصائد وبعض نقاط الكلمات، وتركت من دون ذكر لناسخها أو تاريخ نسخها، ولكن يقدر بعضهم تأريخ نسخها، ويرجعه إلى سنة (١٦٠٠م)<sup>(٢٣)</sup> أي ما بعد الألف الهجري.

وهذه النسخة تختلف عن نسخة الأصل، وتشبه نسخة المرحوم العلامة الشيبني التي سيأتي وصفها، فهي من عائلتها. وكذلك تشبه شعر الأصل (الوسط) من نسخة برلين من الورقة (١ ظ) - الورقة (٣٥ و) المكتوب بالخط النسخي القديم؛ لأنها مرتبة مثلها. وانفردت هذه النسخة بمقطوعة في وصف الدواليب غير موجودة في كل النسخ الأخرى.

وفي ظهر الورقة (١٣٢) كتب الناسخ في أعلى الصفحة من الوسط ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم). وبعدها كتب على السطر التالي: (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين قال السري الرفاء بن أحمد الرفاء رحمه الله تعالى يمدح أبا العلاء وهب بن هرون ويعرض في قصيدته بالخالدين:) وذكر بعدها (٢١) واحداً وعشرين بيتاً من الشعر من هذه القصيدة. ويلاحظ هنا أن الناسخ أسقط قصيدة قبل هذه قوامها ثمانية أبيات، وردت في كل من نسخة برلين والعلامة الشيبني، وهي في اللهو واللعب. وكتب في وسط الورقة (٩٠ ظ) من آخرها ما نصه: (تم الديوان) ولم يكتب بعده شيء يذكر.

(د) مخطوطة مكتبة الشيخ محمد سرور الصبّان الخاصة بمكة المكرمة:

وهذه النسخة قديمة جداً، إذ يرجع تأريخ نسخها إلى سنة (٥٢٧هـ). وقد تسلّمتها في أواسط شهر تموز من سنة ١٩٧٤، أي بعد مرور سنة تقريباً على طبع هذه الرسالة. فقامت بمقابلتها بنسخة الديوان المحقق الذي تم

---

(٢٣) تنظر فهراس مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس: ٥٤٨/٢ لعله أحد المستشرقين الذين درسوا النسخة فقدروا زمن خطها ونسخها.

تحقيقه في كانون الثاني من سنة ١٩٧٣ م. وهذه النسخة عثرت عليها بعثة معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية بمكتبة الشيخ محمد سرور الصبّان الخاصة بمكة المكرمة، وقامت بتصويرها في أوائل سنة ١٩٧٣ م، وهي غير مرقمة، وقد رقمها المعهد برقم (كتاب ٤١٢). والنسخة هذه من عائلة نسخة دار الكتب المصرية الواردة من المدينة المنورة والمرقمة بـ (٤١٦ أدب)، وتقع في جزءين، ينتهي الجزء الأول منها بقافية الضاد، وغلاف هذا الجزء ساقط، كما سقطت الورقة الأولى منه. أما الجزء الثاني فيبدأ بقافية الطاء، وقد كتب على هذا الغلاف ما نصه: (الجزء الثاني من شعر السريّ بن أحمد بن السريّ الموصلي الكندي رحمه الله) بخط نسخي كبير من خطوط تلك الحقبة، والكتابة هذه داخل إطار مزركش جميل. وفي جهة الغلاف اليسرى كتب ما نصه: (من عواري الزمان..... العبد الفقير.....) (٢٤) ولعله تملك. وفي الزاوية اليمنى من جهة الغلاف كتابة غير واضحة، ولعلها ختم التملك، وتحتها كتب (سنة ٨٨٤). وفي الجهة المقابلة كتب (سنة ٥٢٧) وهو تأريخ النسخ.

تحتوي هذه النسخة على (٣٤٤) ورقة مكتوبة على الوجهين ما عدا الورقة الأخيرة، إذ كتب على وجهها فقط.

إن عدد سطور الجزء الأول (١١) سطراً وعدد سطور الجزء الثاني (١٣) سطراً، وقياسها ١٨×١٥ سم. ولقد يزيد الناسخ سطور الجزء الثاني فيذكر (١٤) سطراً أو (١٥) سطراً، كما يلاحظ في الورقة (٢١٨)، ويصل أحياناً إلى (١٦) سطراً، كما يلاحظ في الورقة (٢١٩ ط)، وقد يكتب أبياتاً في الحاشية اليسرى كما يلاحظ في الورقة (٢٢١ و).

والنسخة مرتبة على حروف الهجاء للقوافي، وقد خلت من الشطب، ومن سقوط الأوراق، ما عدا الورقة الأولى. وتشتمل على (٤٣٦) قصيدة

---

(٢٤) كذا في المخطوطة.

ومقطوعة، مع تكرار قصيدتين ومقطوعة واحدة. ومجموع شعرها (٦٩٤٨) بيت وأول بيت فيها هو:

وليل رحيب الباع مدُّ رواقه      على الأفق حتى خيل في حُلتي ثكلِي

إذ سقط أول القصيدة ومجموعه (١٤) بيتاً، كما سقطت المقدمة والعنوان. وسقط من هذه النسخة بعض الأبيات والشطور والألفاظ. والنسخة لا تخلو من تحريف وتصحيف وعدم إعجام، ولا سيما الجزء الثاني منها، فقد ترك الناسخ أكثر الألفاظ من دون إعجام. وهي غير مرقمة الأوراق، ولعل أحد موظفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية قام بترقيم بعض أوراقها فوصل إلى الورقة (٦٠)، وبعدها ترك الترتيم، معتمداً على ما كتب الناسخ في الزاوية اليسرى العليا من الأوراق. إذ يكتب الناسخ بعد أن يتم نسخ عشر أوراق: (ثانية، ثلاثة... خامسة... تاسعة... حادية عشرة... سابعة عشرة... إلخ) ففي الورقة (٩١ و) مثلاً كتب (عشرون).

والنسخة مكتوبة بالخط النسخي الجميل الكبير الواضح. ولقد كتب الجزء الأول منها ناسخ، ولعله علي بن الحسن بن أبي دجانة المصري، وكتب الجزء الثاني منها ناسخ آخر، ولعله الحسن بن علي بن ابراهيم. وهذا واضح من اختلاف الخطين ومفهوم مما كتب في الورقة الأخيرة. فحروف الناسخ الأول أطول وأكبر من حروف الناسخ الثاني، ويضع تحت حرف السين ثلاث نقط، وفوق الكاف همزة صغيرة، ويضبط الألفاظ جميعها ويحركها ويعجمها، بعكس الناسخ الثاني الذي اقتصر على حركتي الشدة والتنوين، وترك أكثر الألفاظ من دون إعجام؛ إلا أن الناسخ الثاني يكمل الأبيات الناقصة في الجزء الأول، فيكتبها في الحاشيتين اليمنى واليسرى، وكذلك يكتب بعض الألفاظ الساقطة التي سها عنها الناسخ الأول، كما يلاحظ ذلك في الأوراق (٢١ ظ، ٢٢ و، ٢٨ وظ، ٢٩ ظ، ٣٠ ظ، ٣١ و، ٣٢ و، ٣٣ و، ظ.... إلخ). ويتضح لنا أن خط الجزء الأول أقدم من خط الجزء الثاني، وقد طمست ألفاظ كثيرة في الجزء الأول. ويمتاز الناسخ الثاني أيضاً بشرح بعض الألفاظ التي يراها صعبة،

كما يلاحظ في الورقة (٢٤٩و) فيشرح لفظتي: اليلق والصفو. وفي الورقة.. (٢٩٠ظ) يشرح كلمة (الثول)... إلخ ويسهو هذا الناسخ أحياناً، فيكمل القصيدة في الورقة التالية من دون أن يشير إليها، كما حصل في الورقتين (٢٧٠، ٢٧١) وفي الورقتين (٣٢٦، ٣٢٧). يستهل الناسخ الأول افتتاحيات القصائد والمقطوعات بخط نسخي ثخين بكلمة (وقال) أما بقية العنوان فكتابه مثل كتابة الأبيات. وعندما ينتهي من قافية، ويبدأ بقافية أخرى يكتب (حرف الباء، حرف التاء.... حرف الراء.. حرف السين... إلخ) إلى نهاية الجزء الأول من النسخة. وفي الورقة (٢٠٧ظ) يذكر هذا الناسخ مقطوعتين من حرف الطاء. وفي آخر الورقة كتب ما نصه: (تم الجزء الأول من ديوان) وبعد هذه الكتابة لا يوجد شيء، ولعل الناسخ نسي أن يكملها أو لعلها طمست.

أما الناسخ الثاني فيبدأ في الورقة (٢٠٩و) بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم)، وتحتها (قافية الطاء) وتحتها (وقال يهجو علي بن محمد)، ثم يذكر عشرة أبيات أولها:

بين الشنوف الحمر والأقراط أجياد فاترة الجفون عواطي، وهكذا يستمر إلى آخر النسخة بلفظة (قافية).

وفي الورقة (٣٤٤ وجه)، وهي آخر ورقة في النسخة، يذكر الناسخ الثاني مقطوعة عدتها خمسة أبيات، ويستهلها بـ (وقال يمازح عبدالحميد المزين الموصلي) وأولها:

أما وأبيك لا أنساه تدمي مضارب سيفه البطل الكميا وأسفل الأبيات مباشرة في وسط الصفحة كتب الناسخ ما نصه: (تم شعر السري ابن أحمد بن السري الرفاء الموصلي رحمه الله. كتبه من خط علي بن الحسن بن أبي دجانة المصري الكاتب بمدينة السلام بباب المراتب سنة سبع وعشرين وخمسائة) وتحت هذه الكتابة كتب أيضاً ما نصه: (وكتب الحسن بن علي بن ابراهيم حامداً الله تعالى على نعمه سنة ٥٢٧). وتحت الأبيات الشعرية في الحاشية اليمنى من الورقة كتب ما نصه: (توفي السري

الرفاء في نيف وستين وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى) وفي الحاشية  
المقابلة أي (اليسرى) كتب ما نصه: (تمقل<sup>(٢٥)</sup>) فيه العبد الفقير إلى الله تعالى  
صرعمس بن أسطر جوكتمر الزيني عفا الله عنه وعن مصنفه وعن كاتبه وعن  
المسلمين أجمعين آمين... في شهور سنة...)

(هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية الواردة من المدينة المنورة:

وهذه النسخة أقدم نسخ دار الكتب، وهي غير مرقمة، وإنما رقت  
بعد ذلك بقلم رصاص، إذ تحتوي على (١٧٩) ورقة أقرب إلى الصفرة  
منها إلى البياض. وتركت ورقة واحدة لم يكتب فيها. ولذلك تقع في  
(٣٥٦) صفحة. وعدد سطورها (٢١) سطراً في حجم الربع، وقياسها  
٢٤ سم ١٧ × سم، وقد كتبت بالخط النسخي الواضح الجميل، وبحبر أسود  
ما عدا افتتاحيات القصائد والمقطوعات التي كتبت بالحبر الأحمر، ولم تخل  
هذه النسخة من تصحيف وتحريف وأخطاء إملائية كثيرة تزيد على النسخ  
التي مرت بنا، أخلت بالوزن من ناحية، وبالمعنى من ناحية أخرى، وتركت  
كثير من الألفاظ من دون إعجام. وكذلك لم تسلم من سقوط شطور من  
الآبيات، وسقوط بعض الألفاظ منها. وعندما ينتهي الناسخ من قافية، ويبدأ  
بقافية أخرى يكتب أحياناً (حرف الفاء أو حرف الألف)... إلخ. ويبدلها  
أحياناً أخرى بكلمة قافية فيقول مثلاً: (قافية القاف، أو قافية الباء... إلخ).

والنسخة مرتبة على حروف الهجاء للقوافي، وقد خلت من الشطب،  
ومن سقوط الأوراق، ولم يذكر الناسخ اسمه، أو يشير إلى النسخة التي نقل  
عنها، كما هو الشأن في كل النسخ التي بأيدينا، ما عدا نسختي دار الكتب  
الأخريين.

إن هذه النسخة تشتمل على (٤٣٦) قصيدة ومقطوعة. مع تكرار  
قصيدة قوامها سبعة أبيات في مدح آل الرسول (ص)، كما أشار الناسخ في  
حاشية ص ١١٥، إذ قال: (هذه القصيدة وجدناها في الأصل مكررة)، وقد

---

(٢٥) كذا في النسخة ولم أجد لها معنى ولعلها (تملكه العبد الفقير).

ذكرت أيضاً في ص ١٢٧، وعنوانها: (وقال يمدح آل الرسول صلوات الله عليهم والقصيدة طويلة لم تقع إلينا بتمامها فأوردنا ما حصل).

ومجموع شعرها (٦٩١٨) بيت. وفي الصفحة الأولى للنسخة كتب في أعلاها من الوسط: (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي)، وتحت هذه الكتابة كتب الناسخ مقدمة استهلها في الحاشية بـ (ينظر كذا في الأصل) مشيراً إلى سقوط ثاني كلمة من المقدمة، وعدم معرفته بقراءة الكلمة الأولى وهي: (سرك... الله في أعز المراتب بقاء... وصان عن غير منحاك... ديوان شعر السري ابن أحمد بن السري الكندي وإن أقواماً لا خلاق لهم ادعوا كثيراً من شعره... وسألت إسعافك بإنشاء منحة تجمع جميع شعره حتى لا يشذ منه شيء. وقد ضمت<sup>(٢٦)</sup> كتابي هذا أدام الله نعمتك محروسة من نوايب الزمان وطوارق الحدثان جميع شعره... وهو ما نقل عنه صحيح... إلى أمدك لا زال عالياً... وتوخياً لمشارك سرك الله وألفت ذاك على حروف المعجم والله أسأل التوفيق وحسن المعونة لما يقرب منه بمنه وقدرته إنه جواد كريم رؤوف رحيم). وأسفل هذه الصفحة كتب في وسطها بحبر أحمر: (حرف الألف) وتحت كتب:

(قال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبدالله بن حمدان) ثم مطلع القصيدة وهو:

رويدك عن تفنيد ذي المقلة العبرى وقصرك إن الدمع غاية ما نهوى  
وفي الصفحة (١٩٨) من النسخة كتب أسفلها في الوسط ما نصه:  
(تم النصف الأول من ديوان شعر السري. بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي). وبعدها تبدأ قافية الطاء.

وفي آخر الصفحة (٣٥٦) كتب الناسخ: (وقد وقع الفراغ من تبيض ديوان السري بن أحمد بن السري الرفاء الموصلي رحمه الله تعالى يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وألف

---

(٢٦) كذا في الأصل ولعله: ضمنت.



من هجرة من له العز والشرف). وبعده كتب ما نصه: (توفي السري الرفاء في نيف وستين وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى).

#### (و) مخطوطة دار الكتب الثانية (التيمورية):

وهذه النسخة منقولة عن نسخة دار الكتب الواردة من المدينة المنورة، ولم يذكر اسم ناسخها، وهي مرتبة على حروف الهجاء للقوافي، وتحتوي على (١٩٧) ورقة كتبت على الوجهين، ما عدا الورقة الأخيرة فقد كتب في وجهها فقط. ومعنى ذلك أنها تقع في (٣٩٣) صفحة قياس ٢٤,٥ سم × ١٨ سم وعدد سطورها (١٩) سطراً لكل صفحة، وورقها مائل إلى الصفرة قليلاً، ومجموع شعرها بقدر شعر نسخة دار الكتب الأولى. وكذلك عدد قصائدها، وكل ملاحظات نسخة دار الكتب الأولى، وتعليقات الناسخ مثلها تماماً حتى مقدمتها؛ إلا شيئاً واحداً فقط، وهو أنها خلت من إعجام عدد كبير جداً من ألفاظها، ثم أعجمها أحدهم بعد ذلك بقلم رصاص، فجاء بعض الألفاظ صحيحاً، وجاء بعضها الآخر خطأً، وقد كتبت بخط رديء اعتيادي.

وقد وقفها صاحبها على ذريته من بعده، وعلى المسلمين في ٢٦ من شعبان سنة (١٣٢٠هـ). كما هو موجود في الورقة الأولى وجه. أما ظهر الورقة الأولى فقد كتبت فيه المقدمة، وتحت المقدمة من أسفل الصفحة كتب بالحبر الأحمر (حرف الألف)، وبعدها مباشرة عنوان قصيدة يمدح بها الشاعر الأمير سيف الدولة الحمداني.

وفي وجه الورقة (١١٠) أي في ص ٢١٩ كتب أيضاً (تم النصف الأول من ديوان السري. بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي). وبعده هذه الكتابة مباشرة كتب الناسخ (قافية الطاء).

وفي وجه الورقة (١٩٧) كتب الناسخ؛ (وقد وقع الفراغ من نسخ ديوان السري بن أحمد بن السري الرفاء الموصلية رحمه الله تعالى يوم الأحد غرة شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٩ هجرية).

### (ز) مخطوطة دار الكتب الثالثة :

وهذه النسخة منقولة أيضاً عن نسخة دار الكتب الواردة من المدينة المنورة، كما يذكر الناسخ في (ص ٣٥٧)، وعدد أوراقها (١٨٠) ورقة، وتركت ثلاث صفحات من آخر النسخة من دون كتابة، وورقها أبيض صقيل. وتزيد هذه النسخة بصفحة واحدة على نسخة دار الكتب الأولى، وسطورها مثلها، وتكاد تكون بحجم النسخة الأولى، وخطها رديء بقلم اعتيادي. وكل تعليقات الناسخ أخذها من النسخة الأولى.

وفي الورقة الأولى من وجهها كتب الناسخ: (ديوان السري الرفاء العلامة أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلية المتوفي ببغداد سنة ٣٦٦هـ).

وفي ص ٣٥٧ أي في الورقة (١٧٩) وجه كتب الناسخ (تم نسخ هذا الكتاب في يوم الخميس الموافق ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ هجرية موافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٠ ميلادية، نقلاً عن النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية المحفوظة تحت نمرة ٤١٦ أدب على نفقة الدار بقلم الفقير إلى مولاه حسين محمد البرنس غفر الله تعالى له).

### (ح) مخطوطة مكتبة الأوقاف في بغداد:

وهذه النسخة كانت في مكتبة السيد عبدالحليم الحافاتي، وهو من سكنة بغداد. وبعد ذلك انتقلت إلى مكتبة الأوقاف سنة ١٩٥٦م. وهي حديثة النسخ، ومن عائلة نسخة الأصل تماماً. وتحتوي على (١٩١) ورقة كتبت على الوجهين ما عدا الورقة الأخيرة، فقد كتب بيت واحد في وجهها، حيث تنتهي الكتابة، ومعنى ذلك أنها تقع في (٣٨١) صفحة. وكتابتها بالخط الديواني الكبير الواضح، وعناوين قصائدها ومقطوعاتها كتبت بالخط الديواني أيضاً وبالحبر الأحمر، وترك الناسخ ترقيمها إلا بعض الصفحات المتفاوتة حتى ص ٢٦، وناسخها مجهول، وقد رتب على حروف الهجاء للقوافي، ولكن الناسخ أخطأ أيضاً كنسخة الأصل؛ فالحق

بعض القصائد والمقطوعات بقافية الياء، وهي من قافية الهمزة والألف، وجعل كذلك قافية منفصلة للام والألف (لا).

وعدد سطور هذه النسخة (١٧) سطراً. وكتبت على ورق حريري ناعم صقيل مائل إلى الزرقة، وطولها ٣٠ سم وعرضها ٢٠ سم وسمكها ١,٦ سم ومجلدة بغلاف أحمر جيد. وتشتمل على (٣٤٢) قصيدة ومقطوعة، وقد كررت مقطوعة في (ذم العذار). ومجموع شعرها (٥٩٤٧) بيت، إذ سقطت أبيات من قصائدها، وخلت من الشطب، ونسي الناسخ أن يعنون بعض القصائد والمقطوعات. ولقد وجد فيها تصحيف وتحريف يبلغ ضعف ما وجد في نسخة الأصل. ووقع الناسخ في أخطاء إملائية قليلة. وهي على العموم نظيفة جميلة. وتقدمت النسخة ست أوراق لم يكتب بها شيء.

وفي وجه الورقة الأولى أي (ص ١) من الأعلى في الوسط كتب: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وتحت البسملة مباشرة كتب بحبر أحمر: (قال السري الرفاء الموصلي يمدح الوزير أبا محمد المهلبى ويصف ليلة شرب فيها في بستان بداره فيها برك وفوارات ورماح نصبت فوقها وجعل الشمع على رؤوسها. حرف الهمزة). وبعد العنوان فراغ كبير في الصفحة يحتوي على (١٦) بيتاً ساقطاً، لم يكتب الناسخ في هذا الفراغ شيئاً. وآخر الصفحة كتب بيتين من قصيدة همزية وهما: فرجتها بصحائح... البيت... البيت و (شمع حملت... البيت).

وفي ظهر الورقة هذه أي (ص ٢) ذكر الناسخ ستة أبيات من القصيدة الهمزية وهي تكملتها، ثم كتب عنوان قصيدة أخرى همزية وهو: (قال يمدح بعض بني فهد وأبي أحمد عبيد الله...). وكتب من البيت الأول كلمة واحدة فقط هي: (أبا لغمر) وترك فراغاً إلى آخر الصفحة يشتمل على (٩) أبيات ساقطة من هذه القصيدة.

أما الورقة الثانية من وجهها فقد اشتملت على (١٥) بيتاً، وقد سقط من هذه القصيدة (١٤) بيتاً.

وفي ظهر الورقة (١٩٠) من أسفلها في الوسط كتب الناسخ آخر شعر فيها. وهي مقطوعة يصف الشاعر فيها الصيد بالكلاب وذكر منها بيتين.  
أما الورقة (١٩١) من وجهها فقد كتب البيت الثالث لهذه المقطوعة وهو:

وأيد إذا سلت صوالج فضة على الوحش يوماً أذهبت بدمائها  
وقد سقطت هذه المقطوعة من نسخة الأصل (لا له لي).

وبعد هذا البيت مباشرة وسط الصفحة، كتب الناسخ ما نصه: (شهر شعبان المعظم) وتحت في الوسط أيضاً: (سنة ١٣٠٤هـ).

مشيراً إلى تأريخ انتهائه من نسخها.

ويلاحظ أن الرقم (٤) كتب بالرقم الفارسي، مما يدل على أن الناسخ كان فارسي الأصل.

(ط) مخطوطة المرحوم العلامة الشيبلي:

وهذه النسخة حديثة، ولكن لا يُعرف تأريخ نسخها، ولا اسم ناسخها؛ ولعلها بخط الشيخ جواد الشيبلي، وهي من عائلة نسخة باريس التي تشبهها تماماً. وكذلك تشبه نسخة برلين من الورقة الأولى ظحتى الورقة ٣٥ وجه بالنسبة لشعرها المكتوب بالخط النسخي القديم. وهي صغيرة تحتوي على (١٣٨) صفحة أي ما يعادل (٦٩) ورقة، إذ كتب الناسخ في صفحة واحدة أي من وجه الورقة، وترك ظهر الورقة من دون كتابة. والنسخة مجلدة بجلد أحمر لين يمكن طيه، وورقها مخطط وهو أسمر صقيل، ومكتوبة بخط رقعي واضح، وبحبر أسود ما عدا افتتاحيات القصائد والمقطوعات، فقد كتبت بخط ثلثي جيد في بعضها، وغير جيد في بعضها الآخر، وبالحبر الأسود أيضاً. وعدد سطورها (٢٠) عشرون سطراً، وقد تزيد في بعض الصفحات فتصبح (٢١) سطراً، وقياسها ١٢,٥ سم × ١٤ سم وسمكها ١,٥ سم. وتشتمل على (١٥١) قصيدة ومقطوعة، ومجموع شعرها (٢٥٣٣) بيت، وتقل عن نسخة باريس بـ (٢٠٩) بيت.

وحصل فيها شطب في ص ٥٥، وكررت مقطوعة قافية مرتين في ص ٣٩ وص ١٣٦، وسقطت بعض الأبيات منها كما في ص ٢٣، ٤٣، وسقط شطر واحد في ص ٣، أما الكلمات الناقصة فكثيرة.

وقد وقع الناسخ في أخطاء إملائية كثيرة جداً. وكذلك في تصحيف وتحريف كثيرين لا تكاد تخلو منها قصيدة أو مقطوعة. وقد أخطأ الناسخ أيضاً في ترتيب وتنظيم بعض الأبيات بأن وضع كلمات تعود إلى الصدر في العجز وبالعكس؛ مما أدى بالبيت أن تضع موسيقاه ووزنه. والملاحظ فيها أن عناوين قصائدها ومقطوعاتها تمتلىء بـ (وقال أيضاً) أو (وله أيضاً).

وفي وجه الورقة التي سبقت الورقة الأولى كتب ما نصه: (ديوان العارف بالله تعالى السري الرفاء الشاعر الموصلي المشهور المتوفي سنة ٣٦٢). وفي الصفحة الأولى وهو وجه الورقة الأولى كتب في أعلاها (بسم الله الرحمن الرحيم)، وتحت البسملة مباشرة كتب: (قال السري بن أحمد السري الرفاء) وبعد هذا العنوان ذكر قصيدة قوامها ثمانية أبيات في اللهو واللعب، كما هو في نسخة برلين وبدأ بـ:

(خذوا طرباً في أوان الطرب... البيت...).

وبعدها عنوان لقصيدة بائية أيضاً كما هو في نسخة باريس يمدح الشاعر بها أبا العلاء وهب بن هرون الكاتب ويعرض بالخالدين أولها:

شغف الحيا بك في ربا وملاعب لم يخل من شغف ودمع ساكب  
... الأبيات.

وفي ص ١٢٨ في ثلثها الأعلى ذكر الناسخ بيتاً واحداً فقط، وهو مطلع قصيدة مقصورة يمدح فيها الشاعر سيف الدولة، وترك بعد هذا البيت فراغاً بمقدار (١٤) أربعة عشر سطراً سقطت أبياتها. وكذلك ترك الناسخ الجزء الأعلى من ص ١٢٩ من دون كتابة بما يعادل (١٦) سطراً سقطت أبياتها أيضاً.

وفي الصفحة (١٣٨)، وهي آخر النسخة، كتب الناسخ ثلاثة أبيات

من قصيدة دالية قوامها تسعة أبيات ذكر عنوانها في ص ١٣٧. ولم يكتب بعد هذه الصفحة شيء يذكر، وقد خلت من التوقيع وتاريخ النسخ.

#### (ي) مخطوطة طهران :

وهذه النسخة موجودة في كلية الآداب بجامعة طهران، ومختلفة عن بقية نسخ الديوان الأخرى اختلافاً كبيراً، وليست لدينا نسخة تشبهها أو من عائلتها، وتعد صغيرة بالنسبة لشعر السري، وتحتوي على (١٥٠) صفحة أي ما يعادل (٧٥) ورقة كتبت على الوجهين، ولا يعرف ناسخها. وهي مكتوبة بخط نسخي ليس بجيد تماماً، إلا أنه واضح، وعدد سطورها (١٤) سطراً، وليست مرتبة على حروف الهجاء للقوافي. وتشتمل على (٢٣٦) قصيدة ومقطوعة، ومجموع شعرها (١٨٤١) بيت، وفيها (٤٩) قصيدة ومقطوعة زائدة غير موجودة في بقية النسخ الأخرى المتقدمة. ومجموع شعر هذه الزيادة (٢٠٩) بيت. وكذلك توجد أبيات زائدة في القصائد الأخرى التي اشتركت مع قصائد ومقطوعات النسخ الأخرى، قوامها (٣٥) بيتاً. وقد وجدت بعض هذه الزيادات في بعض المصادر الأخرى التي روت شعر السري.

والنسخة لا تروي القصيدة أو المقطوعة كاملة، وإنما تذكر مقتطفات منهما. ولذلك نجد الناسخ كثيراً ما يشير في الصفحات إلى هذه المقتطفات في الحاشية اليمنى أو اليسرى من الصفحة بعبارة: (ومنها في المدح) أو (ومنها في الوصف) أو (ومنها) ... الخ.

وكذلك نجد عناوين القصائد؛ فهو يذكر أحياناً عبارة: (ومن أخرى) أو: (ومن قصيدة...) أو (وله) ... الخ.

ولم يحصل في النسخة شطب يذكر، إلا أنه ترك كثير من الكلمات من دون إعجام، ووقع فيها تصحيف وتحريف، إلا أنه أقل من نسخة الشيبني ونسخ القاهرة. وقد اختل ترتيب أبيات بعض قصائدها من تقديم وتأخير.

وفي وسط الصفحة الأولى من أعلى كتب: (كتابخانه إهدائي علي أصغر حكمت) وتحتها كتب الناسخ: (ما علق من شعر السري بن أحمد بن السري الكندي المعروف بالرفاء). وبعدها مباشرة عنوان لقصيدة يمدح بها الشاعر سيف الدولة وهو: (قال يمدح الأمير سيف الدولة بن حمدان من قصيدة أولها): ثم كتب تحت هذا العنوان (بسم الله الرحمن الرحيم). وبعد البسملة ذكر الناسخ عشرة أبيات من قافية القاف. وقد طمست أعجاز الأبيات (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠). وفي ظهر الورقة الأولى أي (ص ٢) طمست أيضاً أكثر الكلمات الأخيرة من عجز أربعة أبيات من القصيدة نفسها.

وفي وجه الورقة (٧٥) أي ص (١٤٩) من تحت كتب الناسخ: (وهذا آخر ما علق في ديوان السري الموصلي كما ذكر). وفي ظهر هذه الورقة أي ص (١٥٠) كتب الناسخ أيضاً: (كاتب أصلي وكان الفراغ من كتابته في سادس عشر من شهر رجب المرجب سنة ١٢٩١هـ). ولم يكتب شيء يذكر بعد ذلك.

### (ك) مخطوطات أخرى للديوان:

هناك ثلاث مخطوطات أخرى لديوان السري الرفاء، دعني الأمانة العلمية إلى ذكرها والتنويه بها. وهي:

١ - مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام محمد عارف حكمة الموجودة في المدينة المنورة. وهذه المخطوطة مرقمة برقم (١٩٦)، وكان أول من هداني إليها، ودلني على مكانها، زميلي الكريم الدكتور محسن جمال الدين، إذ بعث لي رسالة بتاريخ ٢٣ / ٥ / ١٩٦٩ يُعلمني عنها، وعن رقمها في فهرست المكتبة، وعدد سطورها وتاريخ نسخها. ولقد راجعت المستشار الثقافي للمملكة العربية السعودية في بغداد، ولكنني لم أحصل عليها، بعد أن استمرت المراسلات بينه وبين المسؤولين عن المكتبة أكثر من عام. وحينئذ التمت من زميلي الكريم الدكتور نوري القيسي أن يصف لي هذه النسخة، فتجشم الذهاب إلى المدينة المنورة، وأطلع عليها، وكتب لي رسالة بتاريخ

١٤/٥/١٩٧١ ضُمَّنها المعلومات التي احتاجها. ولقد ظهر لي أن هذه المخطوطة من عائلة دار الكتب المصرية الواردة من المدينة المنورة سنة (١٨٨١) م، وأن تاريخ نسخها يرجع إلى سنة (١٢٣٨) هـ، وتحتوي على (١٨٦) ورقة مكتوبة على الوجهين ب (٣٧٢ صفحة). أما خطها فمتوسط واعتيادي، وتحتوي الصفحة على (١٩) سطراً، وناسخها مجهول، وهو أقرب إلى الجهل منه إلى المعرفة، وفيها تحريف وتصحيف. وقد رتبها ناسخها على حروف الهجاء للقوافي، وليس فيها شطب يذكر، ولون ورقها أبيض جديد مسطر، ومجلدة بجلد اعتيادي يمتد إلى زمن كتابتها.

ولقد كتب الناسخ في المقدمة ما نصه: (ديوان شعر السري بن أحمد بن السري الكندي، وأن أقواماً لا خلاق لهم ادعوا كثيراً من شعره). ثم قال: (وسألت اسعافك بجمع جميع شعره حتى لا يشذ منه شيء. وقد ضمنت كتابي هذا أدام الله نعمتك من نوائب الزمان وطوارق الحداث جميع شعره) ثم يقول: (وألقت ذاك على نظم حروف المعجم...). وبعد هذه المقدمة يذكر قصيدة مقصورة في مدح الأمير سيف الدولة الحمداني مطلعها:

رويدك عن تفنيد ذي المقلة العبرا      وقصرك أن الدمع غاية ما نهوى  
وفي آخر النسخة كتب الناسخ ما نصه: (تم شعر السري بن أحمد بن السري الرفاء الموصلي رحمه الله. وكان الفراغ من نسخ هذا الديوان يوم الأحد المبارك في رابع شهر ذي القعدة الذي هو من شهور سنة ١٢٣٨).

#### (ب) مخطوطة المكتبة الأزهرية:

وهذه النسخة منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية المرقمة برقم (١٤٦ أدب). ورقمها في فهرست المكتبة الأزهرية هو (٤٤٤) أباطة ٧٠٤٠<sup>(٣٧)</sup>. وهي تقع في مجلد واحد وخطها نسخي، وتحتوي على (١٧٩)

(٣٧) ينظر فهرست الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ج ١٠٥/٥ ط ١٩٤٩ م.



ورقة مكتوبة على الوجهين. أما عدد سطورها فتتراوح بين ٢١ سطراً - ٢٣ سطراً. وهي منسوخة في سنة (١٣٠٣) هـ.

#### (ج) مخطوطة مكتبة كوتاهية:

وهذه النسخة موجودة في مدينة كوتاهية بتركيا، وقد أعلمني بها موظفو معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ولكنهم لم يصوروها؛ لأنها ناقصة. ورقمها في فهرست المكتبة هو (٢٦٩٠). وهي قديمة ذات خط نسخي نفيس جميل. لا يعرف تأريخ نسخها ولا اسم ناسخها. والنسخة مبتورة من أولها ومن آخرها، وأول الموجود منها هو البيت:

كم قلن لما قام في محرابه      سيانٍ أنتِ ودُميعة المحرابِ  
وآخر الموجود منها من قافية اللام هو البيت:

إصبر على نوبِ الليالي      فالدهرِ مذمومِ الفعالِ  
وهذا البيت أول بيت من مقطوعة قوامها أربعة أبيات يصف بها الشاعر شعر العذار (نبات اللحية).

وهذه النسخة من عائلة نسخة الأصل (لاله لي). وقد سقط من أولها تسع قصائد ومقطوعات، وسقط من القصيدة العاشرة اثنا عشر بيتاً مع العنوان. أما آخرها فقد سقط منه ما بقي من قافية اللام وسقطت قوافي الميم والنون والواو والهاء واللام ألف (لا) والياء وبعض قصائد الهمزة والألف المقصورة، أي أن هذه النسخة قد سقط ثلثها تقريباً.

وبعد فأنني أتقدم بالشكر الجزيل للزميلين الكريمين الدكتور محسن جمال الدين والدكتور نوري القيسي لما قدماء من مساعدة ولا سيما معلوماتهما عن نسخة مكتبة الشيخ محمد عارف حكمة وأقدم شكري للأخ الكريم محمد شوقي جبار في وزارة الخارجية وكذلك للأخ الكريم أمجد رضا الشبيبي. وكذلك أقدم شكري للعاملين في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

### ٣ - المصادر الأخرى التي روت شعر السري:

لعل كتاب يتيمة الدهر للثعالبي، ولا سيما الجزء الثاني منه، من خيرة الكتب التي روت شعراً كثيراً للسري الرفاء، إذ كان الثعالبي معجباً بالسري فيما قال من شعر. فقد بلغ مجموع الشعر الذي ذكره الثعالبي لقصائده ومقطوعاته (٩٧٥) بيت في مختلف أغراضه وموضوعاته. وتصلح هذه الكمية وحدها لدراسة تحليلية كاملة عن الشاعر، لو لم يكن له شعر آخر يذكر، بحيث إننا وجدنا في هذا الكتاب بعض القصائد والمقطوعات التي خلت منها نسخ ديوانه الخطية.

وغير اليتيمة نجد كتاب معاهد التنصيص للعباسي الذي روى أكثر من (٢٠٤) بيت؛ ومن هذه الأبيات العديدة، توجد قصائد كاملة في هذا الكتاب. وكتاب آخر ذكر قدراً غير قليل من شعر السري، وهو كتاب نهاية الأرب للنويري. فقد ذكر مقتطفات كثيرة وبعض القصائد. ويبلغ ما رواه صاحب هذا الكتاب (١٦٥) بيت. وقد روى صاحب كتاب ديوان المعاني أبو هلال العسكري قصائد ومقطوعات وأبياتاً متفرقة للسري بمقدارها (١٣٧) بيت. وكذلك كتاب شرح المقامات الكبير للشريشي الذي ذكر أكثر من (١١٥) بيت من شعره. أما محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء فقد ذكر لنا (٧٦) بيتاً من شعره.

وأحسن كتاب للثعالبي بعد اليتيمة يذكر شعراً للسري كتاب (من غاب عنه المطرب)، فقد ذكر (٦٥) بيتاً. ويأتي بعده كتاب المتحل للمؤلف نفسه فيذكر (٤٣) بيتاً. وبعد هذين الكتابين تتوالى مؤلفات الثعالبي في ذكر القصائد والمقطوعات والأبيات المتفرقة لشعر السري، ككتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ولطائف المعارف، والتمثيل والمحاضرة، وخاص الخاص، والكنایات، والإعجاز والإيجاز، وأحسن ما سمعت ونشر النظم وحل العقد... الخ.

أما بعض كتب التراجم فقد ذكرت شعراً قليلاً له، ككتاب إرشاد

الأريب لياقوت الذي روى (٣٥) بيتاً، ووفيات الأعيان الذي روى لنا (١٤) بيتاً.

وهناك مصادر أخرى غير ما ذكرنا، وهي مسالك الأبصار، وبدائع البدائه ومعجم البلدان، وحلبة الكميت، وزهر الآداب، واللطائف والظرائف، وخزانة الأدب، ومصادر أخرى لا حاجة بنا لذكرها، قد نوهنا عنها في الحواشي، وسنثبتها في آخر الديوان.

هذه المصادر المطبوعة. أما المصادر المخطوطة فقد استطعنا أن نراجع منها عيون التواريخ<sup>(٢٧)</sup> لابن شاعر الكتبي الذي أورد شعراً للسري مقداره (١٢٠) بيت، وذكر قسماً من المقطوعات والأبيات غير الموجودة في نسخ الديوان المختلفة.

والكتاب الثاني الذي استطعنا أن نراه كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر<sup>(٢٨)</sup> للوراق الكتبي، وقد ذكر (١٠٢) بيتين ومائة بيت من شعر السري. وكتاب ثالث من المخطوطات هو التذكرة الحمدونية<sup>(٢٩)</sup> لمحمد بن الحسن بن حمدون، وقد ذكر أكثر من (١٠٠) مائة بيت. وكتاب رابع هو سرور النفس بمدارك الحواس الخمس<sup>(٣٠)</sup> للتيغاشي الذي روى (٦٦) بيتاً.

وهناك مخطوطات أخرى وجدنا فيها جملة لا بأس بها من شعر السري الرفاء، وهي كتاب (ديوان الأدب للشهاب الخفاجي)،<sup>(٣١)</sup> وكتاب (مرآة الزمان) لسبط بن الجوزي،<sup>(٣٢)</sup> وكتاب (منتخب دواوين عربية)<sup>(٣٣)</sup> لمحمد

---

(٢٧) حوادث سنة (٣٦٠هـ) ج ١٢ مخ رقم ١٤٩٧ تاريخ بدار الكتب.

(٢٨) مخطوط برقم ٣٥٩ علوم طبيعية بدار الكتب.

(٢٩) مخطوط في جامعة الدول العربية بأرقام مختلفة ومنه نسخة في مكتبة كلية الآداب ببغداد - الدراسات العليا برقم ١٢٧٦.

(٣٠) مخطوط دار الكتب برقم ٢٣٠١ أدب.

(٣١) مخطوط مكتبة المتحف العراقي برقم ٥٨٥ أدب.

(٣٢) مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٥٥١ تاريخ.

(٣٣) مخطوط مكتبة المتحف العراقي برقم ٦٩٤.

الحصري الحسيني وكتاب (مجموعة أشعار) <sup>(٣٣)</sup> لمحمد بن علي النواجي، وكتاب (مجموعة أشعار) آخر مجهول المؤلف <sup>(٣٤)</sup>.

ولعلنا نستطيع في المستقبل أن نرى ونتصفح بعض الكتب الأخرى أو نكتشف نسخة خطية كاملة من ديوان الشاعر تكون خير ما عندنا من نسخ فنستقصي ما فاتنا إن شاء الله تعالى.

#### ٤ - نسخة الديوان المطبوعة:

السري الرفاء شاعر كبير من شعراء القرن الرابع الهجري. ولولا ظهور المتنبي في عصره، وسيطرته على الحياة الأدبية، لكان للسري شأن أكبر مما كان له. وربما كان أهل عصره يعدونه رديفاً للمتنبي ولو لم يكن كذلك. وقد نشر ديوانه في القاهرة منذ سنوات بعيدة (في سنة ١٣٥٥هـ). وكان الناشر له صاحب مكتبة القدسي (حسام الدين). وكتب الناشر في الصفحة الأولى (عن نسختي الأدبيين الكبيرين المرحومين تيمور باشا والبارودي المحفوظتين في دار الكتب المصرية العامة).

وظهر لنا أن نسخة البارودي غير موجودة، وإنما هي عبارة عن مختارات شعرية كان المرحوم البارودي قد نقلها من نسخة دار الكتب المرقمة ٤١٦ أدب الواردة من المدينة المنورة، وأدخل فيها بعض التصحيحات، استقى قسماً منها من مصادر شعر السري الأخرى التي روت شعره ولا سيما يتيمة الدهر للثعالبي، أما القسم الآخر من هذه التصحيحات فقد كانت من عنده. فجاء بعضها صحيحاً وبعضها الآخر خطأ. وفي هذه المختارات أيضاً أخطاء مطبعية.

أما نسخة تيمور باشا فموجودة في دار الكتب، وهي منقولة عن نسخة المدينة أيضاً. وقد وجدنا فيها بعض التصحيحات بقلم رصاص فوق كلماتها

(٣٣) مخطوط مكتبة المتحف العراقي برقم ١٩٤٤.

(٣٤) مخطوط مكتبة المتحف العراقي برقم ٨٠٧.

التي وردت محرفة ومصحفة، وهذه التصحيحات تشبه في بعض ألفاظها التصحيحات التي وجدناها في مختارات البارودي، ولا يعرف مصححها.

ولم أطمئن لنشرة الديوان هذه عن هذه النسخة؛ لأنها نشرة غير علمية لم تتوافر لها وسائل النشر الحديثة، ولم تتحقق بها أساليب التحقيق العلمية. بالإضافة إلى أنها لم تستوعب كل شعر السري، إذ ما تزال هناك قصائد ومقطوعات كثيرة متناثرة في مصادر الأدب المختلفة، وفي نسخ الديوان المتعددة التي لم يطلع عليها ناشر الديوان. هذا مع العلم أن النسخة المطبوع عنها الديوان، فيها أخطاء كثيرة وتحريفات تشوه معنى الأبيات، وفيها سقوط أبيات كاملة وشطور وعبارات وألفاظ كثيرة. وكذلك أخطاء في الوزن والقافية وأخطاء إملائية ونحوية وإساءة كتابة بعض الكلمات والحروف، وفيها تغيير بمعاني الأبيات. أما عدم إعجام الألفاظ فلا يعد ولا يحصى؛ فقد تواجه في كل صفحة عشرة ألفاظ غير معجمة. أو أن إعجامها غير طبيعي كأن تكون النقط بعيدة عن الحرف المطلوب، أو تكون أكثر من المطلوب أو أقل منه.

ولهذا وجدنا ناشر الديوان يعتمد اعتماداً كبيراً على مختارات البارودي، وعلى ما صحح في النسخة التيمورية. وأدى به الحال في بعض الأحيان إلى أن يضع ألفاظاً من عنده، ويشير إلى أنه وجدها في نسخة ثانية، ولكن هذه الألفاظ غير موجودة حقيقة في النسخ. وهذا العمل يؤدي بطبيعة الحال إلى ارتباك في معنى البيت؛ لأن هذا التصحيح فيه تحريف أيضاً وأخطاء مطبعية. وكذلك وجدنا في أكثر مصادر شعر السري الأخرى تحريفات وأخطاء ولا سيما الكتب غير المحققة علمياً.

وبعد، فقد طبع الديوان طبعة واحدة فقط، وهذه الطبعة غير مفيدة وغير كافية كما رأينا.

ولمنزلة السري الشعرية وللأسباب الأنفة الذكر، رأينا أن نقوم بتحقيق ديوانه ودراسته ونشره نشرًا علمياً، ونجمع ما فات هذه الطبعة من نواقص ونصح ما وقع فيها من تحريفات وتصحيحات.

ولقد تيسر لي الحصول على عشر نسخ خطية للديوان في مكتبات  
إستانبول وبرلين وباريس وطهران وبغداد والقاهرة ومكة المكرمة. وبمراجعة  
نسخة الديوان المطبوعة على هذه المخطوطات العشر، تبين لي أن فيها  
زيادات تصل إلى حوالي ٥٠٠ بيت إلى جانب الاختلافات الكثيرة في رواية  
الآبيات وترتيب القصائد.

#### ٥ - منهج التحقيق :

لدينا من الديوان الآن عشر نسخ كما ذكرنا. وقد رأينا أن بعض هذه  
النسخ قليل التصحيف والتحريف والخطأ كنسخة لاله لي وباريس  
وتوبنكن، إلا أن نسخة لاله لي أوثق من نسخة توبنكن؛ لأنها أقل منها  
تحريفاً وتصحيفاً، وأكبر من نسخة باريس التي روت أقل من نصف شعر  
الديوان. وتبين لنا بعد معارضتها بالنسخ الأخرى أنها أقدم ما عندنا، لأن  
الناسخ ثبت تأريخ انتهائه من نسخها. وهذه النسخة حصلنا عليها بواسطة  
التصوير عن الأصل الموجود في المكتبة المذكورة. وتعد غير كاملة، كما  
هي الحال في النسخ الأخرى كلها، إلا أنها صحيحة النص جيدة النقط  
والأعجام بالقياس إلى غيرها. ولذلك جعلناها نسخة الأصل. وليس لدينا  
ما يشبهها من النسخ، إلا نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد، فهما من عائلة  
واحدة، وهي مرتبة مثل ترتيبها تماماً. وكذلك نسخة توبنكن التي تعد من  
العائلة نفسها إلا أنها ليست مرتبة مثلها. وبعد الاطمئنان إلى هذه النسخة  
اعتمدنا بالدرجة الثانية على نسختي باريس وتوبنكن في تصحيح ما وقع في  
نسخة الأصل من تحريف أو تصحيف. وبعد ذلك ثبتنا ما نقص من هذه  
النسخة من القصائد والمقطوعات والآبيات، بما روته النسخ الأخرى من  
الديوان، ثم جعلنا النسخ الأخرى تبعاً وتكملة للنسخ الثلاث السابقة  
ولا سيما نسخنا مكة المكرمة ودار الكتب الواردة في المدينة المنورة اللتان  
روتا كثيراً من القصائد والمقطوعات التي لم تروها نسخة الأصل. وذلك  
لكي نستوفي شعر الديوان كاملاً مع تثبيت ما وجد من القصائد والمقطوعات  
في نسخة طهران التي انفردت بروايتها وذكرها.

وعلى هذا حصل لدينا أربع نسخ من الديوان، تختلف الواحدة عن الأخرى، في كمية شعرها، وتاريخ نسخها، وأيضاً في مقدار أخطائها وتحريفاتها.

أما النسخ الست الأخرى فاثنتان من عائلة لاله لي وثلاث من عائلة دار الكتب وواحدة من عائلة باريس. وهذه تعد تبعاً للنسخ الأربع المتقدمة.

وقد بينا الفروق والاختلافات التي وجدناها بين هذه النسخ الأربع، ثم لاحظنا شعر السري الوارد في مختلف الكتب الأدبية والتاريخية، وقابلناه بالشعر المروي في هذه النسخ، ووضحنا الفروق التي رأيناها بينها، ثم ألحقنا الأبيات الناقصة في الأصل، والتي رويت في بقية النسخ الأخرى، وجعلناها بين حاصرتين مع الإشارة في الحاشية إلى مواضعها من هذه النسخ. أما الأبيات التي رويت فقط في نسخة: ط فقد وضعناها أيضاً بين حاصرتين، لأنها رويت مع بعض القصائد التي رويت في نسخ القاهرة ونسخة مكة المكرمة والتي لم ترو في نسخة الأصل.

وكذلك ألحقنا الأبيات التي وجدناها في المصادر الأخرى زائدة على نسخ الديوان في مواضعها من القصائد والمقطوعات، محصورة بين حاصرتين، مع الإشارة إلى المصدر الذي استقيت منه في الحاشية.

وفي حالة اختلاف الرواية كنا نتفحص أجودها صحة، وأكثرها اتفاقاً للمعنى والسياق، فنثبتها في المتن، ونشير إلى الروايات الأخرى في الحاشية. وفي بعض الأحيان نفصل رواية بعض مصادر شعره الأخرى.

وإذا كان النص خطأً في النسخ جميعها، فنجتهد في تصحيحه في المتن مع إبقائه في الحاشية كما هو. وقد وضعنا اصطلاحات في الحواشي وهي اللفاظ: رُوي وورد ووقع؛ فجعلنا الأولى للرواية الصحيحة والصواب، وجعلنا الثانية للتردد بين الصواب والخطأ واللفظة الثالثة جعلناها للتحريف والتصحيح.

أما عناوين القصائد والمقطوعات فقد أضفنا زيادات عليها من بقية

النسخ الأخرى. وذلك إذا كانت ناقصة في الأصل أو مطموسة أو ساقطة. وكذلك وضعنا فيها زيادات من عندنا تقتضيها مناسبة القصيدة أو المقطوعة، وأشرنا إليها في الحواشي ووضعناها بين حاصرتين أيضاً، وقمنا بذكر ترجمة لبعض الأعلام الذين جاء ذكرهم في الديوان.

لقد أهملنا كثيراً جداً من الإشارة في الحاشية إلى زيادة نقطة أو نقصانها، أو زيادة حرف أو نقصانه، أو إساءة كتابة حرف أو لفظة، أو تقديم حرف أو تأخيره في اللفظة، أو زيادة حرف جر مقحم في البيت الشعري، أو تقديم لفظة أو تأخيرها. كذلك أهملنا الإشارة في الحاشية إلى التصاق نقطتين ببعضهما في لفظة واحدة، أو عدم الأعجام في الألفاظ، وهو كثير جداً. وكذلك إبدال بعض الحروف، كإبدال النون فاء والفاء نوناً، أو الفاء ضاداً أو الذال زائاً، أو بالعكس أو جعل الباء نوناً أو النون باءً أو الياء تاءً وبالعكس، أو إعجام السين وعدم إعجام الشين، أو قلب الغين قافاً أو فاءً وبالعكس، أو جعل التاء هاءً، وذلك في آخر الكلمة. وكذلك قلب الحاء ميماً وبالعكس... الخ.

على أننا تركنا الإشارة أيضاً إلى الأخطاء الواضحة في الإملاء والشكل التي وقعت في النسخ المختلفة. وكذلك تركنا الإشارة إلى بعض الأخطاء المطبعية التي وقعت في الديوان المطبوع، ثم جعلنا ملحقاً للديوان بمجموعة ما نسب للسري من شعر غير موجود في الديوان، ثم استعنا بعد ذلك بكتب اللغة والمعاجم.

ملحوظة:

تسلمت النسخة العاشرة في شهر تموز من سنة ١٩٧٤ وقمت بمقابلتها بنسخة الديوان الذي أتممت تحقيقه في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٧٣م.

١٩٧٣/٣/١م

القاهرة في





«نموذج لبعض الكلمات والألفاظ المحرفة  
التي مرت بنا في تحقيق الديوان»

الكلمة الصحيحة	الكلمة المحرفة
١ - شيم	شم أو سم
٢ - قفاك	قناك
٣ - يرود	يرد
٤ - سمائما	شمايما
٥ - خلة	حلة، جلة
٦ - وشيمتاه	وسيمتاة
٧ - واثقاً	وانقاً
٨ - أسرار	أسوار
٩ - أسداف	أشراف
١٠ - تعن	تغن، تعز
١١ - الغنى	الغنى، الفنا، القنا
١٢ - طيب	طب
١٣ - اغتدت	اعترت
١٤ - بدامية	بدائمة
١٥ - معاقلها	معالقها
١٦ - وقى	وفى، ونى
١٧ - فنزوعها	فتروغها
١٨ - السمر	الشمس
١٩ - يزيد	يزبد، يذبد

## الكلمة الصحيحة

## الكلمة المحرفة

٢٠ - قل	قد، فل
٢١ - تمد	تمل، تحل
٢٢ - يضوع	يصوع، يظوع
٢٣ - جذع	جدع، خدع
٢٤ - الشيب	السبب، السيب
٢٥ - الغدر	القدر
٢٦ - الرقاق	الرفاق، الزقاق
٢٧ - شحن	سحن، سحر
٢٨ - العوالي	الغوالي
٢٩ - مضيعاً	مضيفاً، مصيعاً
٣٠ - متحيفاً	متخفياً
٣١ - تفرني	تعرفني، تفرقي
٣٢ - الشرب	السرب، الشرب
٣٣ - غزفت	عرفت، غرقت
٣٤ - الخلاء	الجلاء
٣٥ - أغفلت شكري	أعقلت سكري
٣٦ - الخد	الجد، الحد، الحر
٣٧ - ثقل	نقل، نفل، نفد
٣٨ - متمنع	ممتنع
٣٩ - الوشيح	الوسيح، الرشيع
٤٠ - خناجر	خناجر، خناخر
٤١ - سابح	سانح، سافح
٤٢ - البخيل	النخيل
٤٣ - ينجيك	ينحك، ينحل
٤٤ - الجزار	الخرار، الحرار
٤٥ - تقد	تعد، تعل

## الكلمة الصحيحة

## الكلمة المعرفة

عن، غر	٤٦ - عز
خاليات، خاليان	٤٧ - خاليات
ينسخ، ينسخ	٤٨ - ينسخ
جبالها، جبالها	٤٩ - خيالها
فجنح، نجيح	٥٠ - فحيح
فباعه	٥١ - قناعه
الشرق، السرف	٥٢ - الشوق
ضاع، صاح	٥٣ - صاغ
فناق، ففاق	٥٤ - فتاق
يفح، بنفخ	٥٥ - ينفخ
القناب، القنان	٥٦ - القباب
تلقى، تلقى	٥٧ - تلقى
زجرت، رجرت	٥٨ - زخرت
مزلقاً، مزلقاً	٥٩ - مذلقاً
موقناً، موقناً	٦٠ - موبقاً
مخرقاً، مخرقاً	٦١ - محرقاً
حل، جد	٦٢ - حد
طل، زل	٦٣ - ظل
بر	٦٤ - برء
مبق، مبق	٦٥ - متق
تجلى، بخد	٦٦ - نجل
لظت، لظت	٦٧ - أظت
مجتفل، محتفل	٦٨ - منجفل
حزونات	٦٩ - أخريات
المخاتل، المحاتد	٧٠ - المخايل
بسط	٧١ - سبط

## الكلمة الصحيحة

## الكلمة المحرفة

٧٢ - قصر	قصر، فصد
٧٣ - وأرقنى	وأرقى وأوفى
٧٤ - أحداث	أحداب، أحداس
٧٥ - حب	حث، خب
٧٦ - بتت	بثت، تبت
٧٧ - حابل	حائل، خابل
٧٨ - قابل	فائل، قايد
٧٩ - القتال	القيال، القياد
٨٠ - مغتال	مغيال، مقتاد
٨١ - اشتاقت	استاقت، استافت
٨٢ - يداك	بذاك، نذال
٨٣ - وخيم	وجيم، رحيم
٨٤ - الصحاصح	الضحاضح
٨٥ - أزاء	إذا
٨٦ - أراه	أداة
٨٧ - فحيت	فحنت، فجنت
٨٨ - غارة	عادة
٨٩ - تمت عيشها	يممت عيسها
٩٠ - أثقالاً	أنفالاً، ايغالاً
٩١ - غريت	غريب
٩٢ - عزيت	عزبت، غربت
٩٣ - وشتت	وشبت، وسبت
٩٤ - غضبت	عضت
٩٥ - فنحن	فحن، فجز
٩٦ - عليل	غليل
٩٧ - حلفة	حلقة

## الكلمة الصحيحة

## الكلمة المحرفة

السباء	٩٨ - الشبا
مريقة، مدبقة، مونقة، موفقة	٩٩ - مرنقة
الأحداق	١٠٠ - الأحلاق
الملام، الحلام	١٠١ - المدام
يه يتنى	١٠٢ - ينبيء
بعازل	١٠٣ - لعاذل
يسبد	١٠٤ - يستبل
جملة	١٠٥ - حلمه
مجتبة	١٠٦ - مجتناه
أذكرتنا، أذكرنا	١٠٧ - أذكرتنا
حبت، جنيب	١٠٨ - حبيب
المقدم، المفرم	١٠٩ - المقدم
اختارها، اجتازها	١١٠ - احتازها
تسبن، شبن	١١١ - سبين
عيته	١١٢ - غيبته
نجب، فخب	١١٣ - نخب
نهم، فهم	١١٤ - فهم
أبيع، أبيع	١١٥ - أتيح
أناد، أبار	١١٦ - أياد
يقبلنا	١١٧ - يقتلنا
الأغنياء	١١٨ - الأغبياء
ماياها	١١٩ - مأتاها
جلت، حلت	١٢٠ - خلّت
يراه، نراه	١٢١ - براه



## الخاتمة

### خلاصة البحث وأهم نتائجه:

ولد السري الرفاء في أوائل القرن الرابع الهجري في مدينة الموصل التابعة حينئذٍ للحمدانيين، من أبوين فقيرين، ونشأ صبيّاً صغيراً، ليشغل في سوق الرفائين بمدينته.

وكان يتطلع إلى الأدب، ولا سيما الشعر، فيحفظ منه الكثير، ويجيد في قوله. لقد ساعده على ذلك، النضج الفكري الذي وصلت إليه الحضارة الإسلامية. ولم يهتم السري إلا بالشعر فقط، وهو ما حصل عليه من دواوين الشعراء الكبار الذين سبقوه على مر العصور، كالبحثري وأبي تمام وابن الرومي وابن المعتز وكشاجم، وقد تأثر بالبحثري تأثراً بالغاً يفوق تأثره بغيره من الشعراء.

واهتمام السري بالشعر جعله يبدع في قوله. فأصبح ينسج الشعر نسجاً قوياً، ويطرزه تطريزاً جميلاً حسناً، بعد أن كان يرفو الثياب في السوق ويطرّزها. وطوال هذه المدة ظل الشاعر مغموراً لا يعرف عنه شيء، ولكن وجود بعض النصوص الشعرية، قد هدانا إلى معرفة هذه الحقبة من حياته. وهذه النصوص توضح لنا أن الشاعر كان يصيد السمك في الموصل؛ فيتحدث عن خروجه صباحاً قبل شروق الشمس، مبيناً فقره وتمزق ملابسه وضعف جسمه وشقاءه وتعبه، وما إلى ذلك من الأوصاف التي كان يطلقها على نفسه.

وسكتت مصادر ترجمته عن ذكر بقية سيرة حياته التي قضاها في



الموصل، قبل أن يغادرها إلى حلب، والتي كان يمدحُ فيها الأمراء الحمدانيين ومن يواليهم، فيهبونه ويعطونه الجوائز، سوى ما ذكره الثعالبي من أنه كان يرفو ويطرز إلى أن قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر، ولكن بعض شعره في الديوان يشير في مقدمات القصائد التي مدح بها الحمدانيين، إلى أنه كان متصلاً بهم، وأنهم أجروا له رسماً شهرياً من المال كان يعيش به. وحين قطع عنه هذا الرسم قطعاً تدريجياً، وجفاه بعض ممدوحيه ممن يوالونهم، بعث السري إليهم بمقطوعات يعتذر فيها إليهم، ويستعطفهم في أن يردوا إليه ما كانوا يجرونه له من هذا الرسم.

وفي أثناء هذه الحقبة الغامضة من حياته التي قضاها في الموصل، نبغ الخالديان الموصليان اللذان شعرا بجودة شعره وقوته، فطفقا يحسدانه وينافسانه في التقرب من الأمراء الحمدانيين هناك. فبدأ السري يشكو ويتظلم منهما في أثناء قصائد المديح لهؤلاء الأمراء، وسأل الأمراء أن يقفوا إلى جانبه في خصامه معهما، وأن يقفوهما عن سرقة شعره. فما من أحد يسمع، وما كان من الخالديين إلا أن تشتد عداوتهما له، فيحاربا له لدى الأمراء. ولعلهما نجحا في قطع رسمه الشهري الذي خصص له.

ولما شعر السري بجودة شعره، ورأى انقطاع رسمه وعطائه، شد الرحال حوالي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة نحو حلب التي كانت مشهورة في تلك الأيام بندوتها الأدبية المكتظة بالأدباء والشعراء والعلماء. فمدح سيف الدولة الحمداني الذي ضمه إليه وجعله أحد شعرائه الكبار الذين يستحقون البقاء والعيش في كنفه.

ولازم السري سيف الدولة أكثر من عشر سنوات، وأكثر له من المدح؛ فحسن موقع شعره عند الأمراء الحمدانيين في حلب فقربوه، وبعد صيته عندهم. وكذلك مدح بعض الولاة الحمدانيين فأجزلوا له العطاء.

أما الخالديان فسرعان ما لحقا به، وأصبحا على خزانة كتب سيف الدولة، فتجدد العداء بينهم، وبدأت المنافسة، وانبرى السري لهجائهما ووصمهما بالسرقة، وملاً قصائده بالشكوى والتظلم منهما، أمام من يمدحه

من الأمراء وغيرهم، إلا أن الخالدين ينجحان أيضاً في الواقعة به، فيقطع سيف الدولة رسمه بسبيهما. وحينئذ يفكر السري في ترك حلب مضطراً مرغماً، ويغادرها فينحدر إلى بغداد في أواخر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، ويتصل بالمهلي وكبار رجال الدولة، فيمدحهم ويرتزق منهم ويحضر معهم مجالس الشرب والأنس، وتتحسن حاله ردهاً من الزمن. ولكن الخالدين يتبعانه إلى بغداد بعد مدة قصيرة، فيدخلان إلى المهلي، ويثلبانه عنده، فينفر الوزير منه، ويحلان محله وينادمانه مكانه. ومن سوء حظ السري أن يسمع الرؤساء والأكابر ببغداد كلامهما في ثلبه والنكاية به، فيصدقوهما ويصنعوا صنع المهلي به. وكان ذلك بين سنتي خمسين وثلاثمائة وإحدى وخمسين وثلاثمائة تقريباً.

وتُجاه هذا بدأ العمل في الوراقة والنسخ، فجعل يورق شعره ويبيعه، ونسخ لغيره بالأجرة، وبقي السري ببغداد على هذه الحال، حتى ركه الدين ومات سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، بعد أن عاش في بغداد ثلاث عشرة سنة.

عاش السري منذ صباه خليعاً ماجناً مدمناً شرب الخمر، مرتكباً للمعاصي. ينفر من كل من يذكره بالموت أو ينصحه وهذا ما يبدو لنا من بعض شعره؛ فيسخر من الصالحين الذين لا يعاقرون الخمر، ولا يهتمون بأنفسهم ولذاتهم. وكان إلى جانب ذلك كريماً بالطعام والشراب وفيّاً لأصدقائه، صادقاً في القول. إلا أنه يهاب الحرب ويهرب منها ولا يشهداها.

ومن الغريب أن تكون للسري عقيدة دينية يتعصب لها أشد التعصب، مع إدمانه للخمر وارتكابه للمعاصي. فقد تعصب للشيعة الأمامية وأعجب بالإمام علي كرم الله وجهه، وأيد آل البيت في دعواهم وحققهم، وعد من شعرائهم المتقين. ولذلك أنكر كل مذهب أو عقيدة أخرى، وكره الفلسفة وعلم الكلام والاعتزال. وهذا بدوره أدى به إلى اقتصاره على قول الشعر فقط والتأليف فيه. فليس له سوى ديوان شعره وكتابه الموسوم (بالمحب

والمحبوب والمشموم والمشروب) الذي جمع فيه أشعاراً كثيرة لمختلف الشعراء، والكتاب غير مطبوع، وقد حصلنا على نسخة منه فقط. أما النسختان الأخريان اللتان أشار إليهما بروكلمان فإن نسخة منهما ليست بكتاب السري، وكان عنوانه (المحب والمحبوب في ذكر المشموم والمشروب) وهو كتاب أدبي عام للأديب أبي أحمد الموصلي. أما النسخة الأخرى فلا توجد في المكتبة التي ذكرت في الكتاب. وللسري كتاب آخر اسمه (الديرة)، وقد ضاع. ويظهر أنه جمع فيه ما قيل من شعر في الديارات.

لقد قال السري الشعر في شتى الأغراض والموضوعات؛ قاله في الوصف والمديح والهجاء والثناء والغزل والفخر والحنين إلى الموصل والخمر والطرد والعتاب والاعتذار والإخوانيات والحكمة.

ويبرز الوصف موضوعاً كبيراً متشعباً لا تكاد تخلو منه قصيدة أو مقطوعة. ويعد أحسن شعر قاله السري، فقد أجاد فيه إجابة بارعة جعلته أكبر الوصافين في عصره، وقد وصف الأشياء التي ليس لها رواء ولا منظر. ويبدو تأثيره بكشاجم في بعض الأوصاف. وكذلك بابن المعتز وابن الرومي.

ولهذا يمكن أن يعد هو وكشاجم والصنوبري والخالديان وابن المعتز وابن الرومي من مدرسة واحدة، هي مدرسة الوصف والتشبيه، فقد تناولوا الموضوعات نفسها وتأثروا بها، فوصفوا كل شيء في الطبيعة.

وامتاز منهم السري في وصف الأنهار والغدران والجداول، وما فيها من ماء وأسماء وعربات وسفن ومراكب عائمة؛ ومن دوايب تسترقد الماء. ولعل السري من أوائل الشعراء الذين وصفوا من مظاهر الحياة العامة المزملة والرحى والبئر والمروحة وطبل العزف.

والألوان لا تفارق كل ما قال من وصف. ولهذا يُعدُّ فن الوصف عنده فناً أصيلاً نابعاً من عاطفة صادقة.

أما الموضوعات الأخرى فقد جارى فيها الشعراء الآخرين. فالمديح

في ديوانه كثير، وقصائده طويلة تحتوي على موضوعات كثيرة مثل الوصف والاعتذار والعتاب والحكمة والشكوى والتظلم وبعض الفخر. ونجد الغزل التقليدي يتصدر معظمها. وقد يتصدرها مع وصف الخمر والإشادة بها. ويمتاز شعر المديح عنده بمهارة فنية فائقة، إلا أنه يخلو من العاطفة الصادقة، ويتفرع من شعر المديح شعر الحرب. وهذا الشعر يشبه شعر من تأثر بهم ممن سبقوه، كالبحتري وأبي تمام، ويشبه بعض شعر المتنبي وتنقصه بلاغة المتنبي ومئاته، وكذلك مبالغته.

وقصائد الهجاء كثيرة لديه، يمتاز معظمها بعاطفة متأثرة صادقة، ولا سيما القصائد التي هجا بها الخالدين. وكان الخالديان قد سرقا منه بعض شعره. وذكر الثعالبي بعضها في اليتيمة. ومن جهة أخرى ذكر الثعالبي أن السري أخذ يسرق من شعرهما الجيد، ويدسه في ديوان كشاجم نكاية بهما. وتشتمل قصائد الهجاء عنده على موضوعات أخرى، كالوصف والفخر والتهديد والتحذير، وكذلك العتاب والاعتذار والشكوى والتظلم. ولدى السري هجاء طريف يسخر فيه من مهجويه، يختلف عن الهجاء الاعتيادي؛ وهذا الهجاء خفي غامض أحياناً، فكأن يهجو على سبيل الرثاء أو على سبيل الحزن والتأسف والندم. فيذكر مهنة مهجوه، ويتهمك عليه ويتخذها عاراً ونقيصة، ويتفنن فيه كتفنن ابن الرومي في الهجاء، إلا أنه لا يتخذ من العيوب الجسمية سبباً للتندر والسخرية. وهجاء السري التقليدي قليل.

وشعر الرثاء في ديوانه قليل بالنسبة لكمية شعره في المديح والهجاء. يتميز بالشكوى من الدهر وخطوبه، وبخلوه من العاطفة الصادقة، وعدم جودته أو التجديد فيه.

وللسري غزل تقليدي في مقدمات قصائد المديح. يذكر فيه لوعته وهيامه وعشقه ولقاءه مع الحبيبة، شأن غيره من الشعراء، وقد يعد قسم منه غزلاً يصدر عن عاشق حقيقي ذي عاطفة صادقة. وله غزل حسي آخر، جاء مستقلاً في قصائد ومقطوعات، يصف فيه المرأة وجسدها، ويتحدث في قسم منه عن الغلمان وجمالهم، ويصف ما يعترهم بعد مدة قصيرة، بظهور

نبات اللحية والعارضين، فيأسف ويتلهف ويحزن. وأحياناً يبدو لديه هذا الشعر جميلاً يزيد في عشقه لهم، وتعلقه بهم. ويتبع هذا الغزل مجون حقيقي يتحدث عنه الشاعر في ديوانه.

وقد جاء شعره في الفخر بنفسه وأهله قليلاً جداً، إلا أن فخره بشعره كثير نجده في قصائد المديح والهجاء، وقد استطاع أن يجيد فيه إجادة حسنة؛ فأشاد به ووصفه بأوصاف شتى.

أما شعره في الحنين إلى الموصل فيعد من أجمل وأحسن ما قيل في هذا الموضوع؛ فنجد فيه العاطفة الجياشة الصادقة والإحساس الفياض، والاشتياق الحار. وكذلك الحزن والتألم والتأسف. وقد امتلأ هذا النوع من الشعر بوصف الموصل، وما فيها من قصور وهياكل وأديرة عالية، وقياب مرتفعة، وما يحيط بها من سواق وجداول وجنان ورياض وبساتين وأزهار ذات رياح معبرة.

والاعتذار والعتاب غرض آخر في شعره، جارى فيه غيره؛ فقد أبان فيه أسفه الشديد لدى ممدوحيه من الأمراء وغيرهم، وذكر شكواه من الدهر والأيام، وتألم من الحساد والأعداء الذين لم يلق منهم إلا الوشاية والكذب والنميمة. يتميز بعض هذا الشعر بعاطفة صادقة مشوبة بالحزن والندم والأسف. وهو قليل ممتزج بقصائد المديح.

والإخوانيات موضوع طريف جديد في عصر الشاعر. وفي الديوان مقطوعات، وقصائد كان الشاعر يبعث بها إلى أصدقائه، طالباً منهم ما يحتاج إليه أو شاكراً كرمهم الجميل، أو داعياً إياهم لمشاركته في الطعام أو الشراب، أو اللهو والأنس بكل ما أوتي من شوق وعاطفة.

والسري شاعر خالط العامة من الناس مخالطة كبيرة أثرت فيه، فوصفهم في مهنهم بروح ملؤها الود والفكاهة والطرافة والشكر. فديوانه يحتوي على عدة قطع في وصف أطباء وحلاقين. وهو قليل في الشعر العربي.

وموضوع الحكمة والأمثال لا بأس به عند الشاعر، إلا أنه قليل جداً، فقد استطاع أن يصور لنا ما تبدو عليه الأشياء، وما يفعل الدهر بالناس، أو ما يفعل الناس فيما بينهم. وهذه الأبيات قد تزيد على ثلاثين حكمة ومثلاً متناثرة في قصائد ديوانه ومقطوعاته. وقلة هذه الحكم والأمثال عنده أورثت بينه وبين المتنبي تفاوتاً كبيراً في هذا الموضوع، وجعلت المتنبي يتفوق عليه ولم يستطع السري أن يلحق به.

هذا ما يمتاز به شعرُ السري في موضوعاته وأغراضه.

أما خصائصه الفنية، فتتمثل في لغته السهلة التركيب، ذات العبارة السلسة والألفاظ المتناسبة الجيدة المختارة، حسب مجال القول؛ فهي جزلة رصينة في المديح والهجاء والفخر، سهلة عذبة في الوصف والغزل والخمر، لا يشينها حوشي اللفظ وغريبه، ولا أعجميه أو فلسفيه، بأسلوب جميل يشبه شهماً كبيراً أسلوب البحري، ويتأثر قليلاً بالقرآن الكريم.

وتتمثل أيضاً في الصنعة الفنية من الجناس والطباق اللذين أولع بهما، ولا سيما جناس الاشتقاق الذي نلاحظه في معظم أبيات قصائده ومقطوعاته. حتى وكأنه يفوق ابن الرومي فيه. كما أننا نلاحظ امتزاج الجناس بالطباق كثيراً، بحيث لا تخلو منهما قصيدة، أو نجد تراكم المحسنات اللفظية، والمحسنات المعنوية في أبياته واحتشادها.

وشعر السري يمتاز بالتدبيح؛ فقد استخدم الألوان الحسية، ألوان الطيف الشمسي، بعد أن تأثر بأبي تمام وابن المعتز، استخداماً ساذجاً ليس كاستخدام أبي تمام لها. واستخدم كثيراً التصوير والتجسيم والتشخيص. ولم يخل شعره من كناية نادرة طريفة أو حسن تخلص، أو حسن تعليل لطيف رائع، أو حسن انتهاء أو حسن تقسيم، أو حسن ابتداء، أو حسن تلميح، بل تجد هذا كله في شعره.

والتشبيه كثير جداً يجاري فيه ابن المعتز وكشاجماً من حيث الجودة والافتنان.

والسري يكرر معانيه التي تتراءى له جديدة مخترعة، إعجاباً بها واستحساناً لما يراه طريفاً بارعاً مبتكراً منها.

ويمتاز شعره بالتوافق الموسيقي والموسيقى الداخلية. فهو كالبحتري في شعره من هذه الناحية، يختار الألفاظ ذوات الجرس المتقارب الذي ينساب انسياباً جميلاً رقيقاً خفيفاً لطيفاً في بعض قصائده. بينما يختار الألفاظ ذوات الجرس والصوت الضخم والجلجلة القوية في قصائد أخرى، كما نجده في قصائد الحرب. فهو قدير على استغلال هذه الموسيقى حسب ما يشاء، وحسب مجال القول. وبهذه المقدرة الفائقة استطاع أن يضاهي البحتري، فيشبهه شبهاً كبيراً.

وبالإضافة إلى تنوع هذه الموسيقى، نراه يهتم كثيراً بالموسيقى الداخلية، فيأتي بكلمات متشابهة في حروفها وغطتها ويستعملها في حشو الأبيات وفي صدورها وأعجازها أو يستعملها أحياناً في عروض البيت الشعري فيصرعه.

وأوزان الشعر التي استعملها لا تعدو أوزان الخليل. حتى إنه لم يستخدم الأوزان القصيرة إلا قليلاً. واستخدم مجزوء الكامل ومجزوء الرجز وكذلك الهزج والمجتث. أما المضارع والمقتضب فليس لهما وجود في قصائده.

وقوافيه ليس بها ما يميزها سوى وجود بعض العيوب من إقواء وإبطاء قليلين. وهذه العيوب سببها تصحيف النساخ وتحريفاتهم.

أما المآخذ التي تؤخذ على شعره فتنحصر في السرقات التي أخذها من غيره من الشعراء. فاطلاعه الكثير على دواوينهم جعله بصورة مقصودة أو غير مقصودة، يدخل بعض المعاني والتراكيب الموجودة لديهم في شعره، ولا سيما دواوين من سبقوه كالبحتري وأبي تمام وابن المعتز وغيرهم. ويظهر هذا الأخذ شديداً من البحتري؛ فهناك تعابير كثيرة أخذها السري من البحتري، وأدخلها في شعره، بل إنه استخدم بعض البحور والقوافي ورواها التي استخدمها البحتري في نظم بعض قصائده.

وهذه الظاهرة قد نجدها عند غيره من الشعراء، إلا أنها ليست بهذه الشدة. وقد يكون لتوارد الخواطر شأن فيما بينهم.

وقد اتفق القدماء على أن شعر السري عذب الألفاظ رقيقها، حسن المعاني جيدها، واتفقوا على أنه مطبوع، مليح المأخذ، كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف.

وهذا ما يجعلنا نعهده من كبار شعراء القرن الرابع الهجري الذين كانوا يحاولون اللحاق بالمتنبي شاعر العصر الكبير؛ إما للسري من شاعرية غطت عليها، وعلى غيرها شاعرية المتنبي الذي ملأ عصره ضجة بين النقاد. فبقي السري مغموراً كغيره من شعراء تلك الحقبة ليصبح اليوم بحتري القرن الرابع الهجري.

أما ديوان السري فيقع في مجلدين. وقد رواه عن السري الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ النحوي. وكذلك رواه عن السري أحمد بن علي المعروف بالهائم وغيرهما. ولا يعرف بعد ذلك من روى الديوان على مر العصور، إذ لا توجد إشارة إلى ذلك في مختلف الكتب الأدبية أو التاريخية أو كتب التراجم، ولا توجد مثل هذه الإشارة أيضاً في مختلف النسخ المخطوطة للديوان.

وقد طبع الديوان سنة ١٣٥٥هـ في القاهرة بمطبعتي القدسي والسعادة طبعة واحدة فقط، ونشره صاحب مكتبة القدسي من دون تحقيق علمي اعتماداً على نسخة المدينة المنورة والنسخة التيمورية الموجودتين في دار الكتب المصرية. وفي الديوان المطبوع أخطاء مطبعية كثيرة وتبديل في بعض الألفاظ وهي من وضع الناشر.

والنسخ المخطوطة التسع للديوان ليست قديمة فنسخة الأصل مثلاً وهي أقدم نسخة للديوان، يزيد عمرها بقليل على ثلاثمائة سنة، ما عدا نسخة مكة المكرمة. وهي النسخة العاشرة.

وحداثه النسخ أورثت تحريفاً وتصحيفاً كثيرين جداً. وكذلك أورثت



عدم إعجام لألفاظ وكلمات لا تعد ولا تحصى، ولا سيما نسخ القاهرة ونسخة طهران، فقد ترك إعجام كثير من الكلمات في هذه النسخ.

وتختلف هذه النسخ في عدد قصائدها ومقطوعاتها ومجموع أشعارها وترتيبها وكتابة خطوطها وعدد أوراقها وعدد سطورها وتاريخ نسخها. وقد كتب في الورقة الأولى من نسخة الأصل ما نصه: (وكان أهل ذلك العصر يعدوه<sup>(١)</sup> برديف المتنبي، وفوقه في الرقة، وإن لم يكن عديله في البلاغة والمثانة فهو مثيله في الجزالة والإبانة). ولا يعرف من كتب هذه العبارة. ولم نجد أحداً من القدماء أشار إلى ذلك. والمتنبي كما قلنا متفوق على السري، وهناك تفاوت كبير بينهما. وهذا التفاوت لم يملأه شاعر من الشعراء في ذلك الوقت.

وكان أهم مصدر بعد النسخ الخطية كتاب يتيمة الدهر للشعالي الذي ذكر للسري (٩٧٥) بيت من الشعر في مختلف أغراضه وموضوعاته.

وتصلح هذه الكمية وحدها لدراسة تحليلية كاملة عن الشاعر، وتحتوي هذه الكمية على بعض القصائد والمقطوعات التي خلت منها نسخ الديوان المختلفة. وهذه الزيادات التي خلت منها النسخ الخطية، ورويت في اليتيمة ومختلف المصادر الأدبية الأخرى، أصبحت ملحقة للديوان المحقق.

(والحمد لله رب العالمين)

حبيب حسين الحسني

القاهرة في: يوم الاثنين ١٩/٣/١٩٧٣م

الموافق: ١٤ من صفر ١٣٩٣هـ.

---

(١) كذا في الأصل.

## المصادر والمراجع

### ١ - المطبوعة (أ) القديمة

- (١) الأبيهي، (محمد بن أحمد)، المستطرف في كل فن مستظرف، طبعة بولاق ١٢٦٨هـ.
- (٢) ابن أبي الحديد (عز الدين أبو حامد)، نهج البلاغة، دار الفكر، بيروت ١٩٥٤م.
- (٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ٨، القاهرة المطبعة الأزهرية: ١٣٠١هـ.
- (٤) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي يونيه (حزيران) سنة ١٩٦٣م.
- (٥) ابن جني (أبو الفتح)، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي المسمى بالفسر، ج ١ بغداد ١٩٧٠ تحقيق صفاء خلوصي.
- (٦) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن ١٣٥٨هـ.
- (٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، القاهرة مطبعة بولاق ١٢٩٩هـ. ومطبعة الوطن ١٢٩٩هـ.
- والقاهرة مطبعة مكتبة النهضة، تحقيق محيى الدين عبد الحميد، ١٩٤٨م. ودار صادر، مطبعة الغرب، بيروت ١٩٦٨.
- (٨) ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، ط كامل كيلاني ١٩٢٤ مطبعة التوفيق وكذلك طبعة الشيخ محمد شريف القاهرة سنة ١٩١٧م.
- (٩) ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات، القاهرة مطبعة بولاق ١٢٩٩هـ.
- (١٠) ابن شهر آشوب (رشيد الدين بن محمد بن علي السروي)، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، طهران نشر عباس إقبال سنة ١٣٥٣هـ مطبعة فردين.
- (١١) ابن فورجة (محمد بن أحمد)، الفتح على أبي الفتح، دار الحرية للطباعة بغداد وزارة الاعلام ١٩٧٤.

- (١٢) ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، القاهرة. مطبعة السعادة ١٩٣٢م.
- (١٣) ابن المعتز، ديوان ابن المعتز، بيروت مطبعة الإقبال ١٣٣٢هـ. وكذلك القاهرة طبعة المحروسة سنة ١٨٩١م.
- (١٤) ابن منظور (جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجي)، لسان العرب، الأجزاء كلها بطبعات مختلفة.
- (١٥) ابن منظور (جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجي)، نثار الأزهار في الليل والنهار، الجواثب القسطنطينية ١٢٩٨هـ.
- (١٦) ابن النديم، الفهرست، مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٤٨هـ (الملحق) المطبعة الرحمانية ١٣٤٨هـ. طبعة أوروبية، ليزج، ١٨٧٢م.
- (١٧) ابن الوردي، تنمة المختصر في أخبار البشر، القاهرة ١٢٨٥هـ.
- (١٨) أبو البقاء (عبد الله بن محمد المصري الدمشقي)، نزهة الأنام في محاسن الشام، القاهرة المطبعة السلفية ١٣٤١هـ.
- (١٩) أبو تمام، ديوان أبي تمام، بيروت ١٣٢٣هـ. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف ١٩٥٧. ديوان أبي تمام بيروت، المطبعة الأدبية ١٨٨٩.
- (٢٠) أبو تمام، ديوان الحماسة، مطبعة التوفيق ١٣٢٢هـ.
- (٢١) أبو الفدا (هو الملك المؤيد عماد الدين)، المختصر في أخبار البشر، القسطنطينية ١٢٨٦هـ.
- (٢٢) أبو فراس (الحمداني الحارث بن سعيد)، ديوان أبي فراس، بيروت طبعة سامي الدهان سنة ١٩٤٤.
- (٢٣) أبو نواس، ديوان أبي نواس، القاهرة طبعة حجرية ١٢٧٧هـ. وكذلك مطبعة المعاهد ١٩٣٢ محمود كامل فريد. وكذلك المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨م محمود أفندي.
- (٢٤) الأزدي (علي بن ظافر)، بدائع البدائنه، القاهرة دار الطباعة الميرية المصرية سنة ١٢٧٨هـ.
- (٢٥) أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، القاهرة ١٩٦٠ مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- (٢٦) الأصفهاني (الراغب)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، القاهرة سنة ١٢٨٧هـ.
- (٢٧) الأصفهاني (مفضل بن سعد بن الحسين)، محاسن أصفهان، مطبعة مجلس طهران ١٣٥٢هـ.

- (٢٨) الأنطاكي (داود بن عمر)، تزيين الأسواق ج ٢، سنة ١٢٩١هـ.
- (٢٩) البحري، ديوان البحري، القاهرة طبعة هندية بالموسكي سنة ١٩١١م وكذلك القسطنطينية، الطبعة الأولى ١٣٠٠هـ. وكذلك المطبعة الأدبية ببيروت ١٩١١م. وكذلك طبعة حسن كامل الصيرفي المحققة، القاهرة.
- (٣٠) البديعي (الشيخ يوسف) ت ١٠٧٣هـ، الصبح المنبي عن حيشة المتنبي، مطبعة الاعتدال ١٣٥٠هـ دمشق.
- (٣١) البكرجي الحلبي (الشيخ قاسم بن محمد)، حلية العقد البديع في مدح النبي الشفيح، حلب سنة ١٢٩٣هـ المطبعة العزيزية.
- (٣٢) البغدادى الباباني (اسماعيل باشا)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، طبعة وكالة المعارف. استانبول ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
- (٣٣) البغدادى (الخطيب)، تاريخ بغداد، القاهرة، مطبعة السعادة سنة ١٩٣١م.
- (٣٤) التنوخي (القاضي الحسن بن علي)، جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، مطبعة أمين هندية بمصر ١٩٢١م.
- (٣٥) التوحيدى (أبو حيان)، رسالة الصداقة والصديق، دمشق ١٩٦٤م.
- (٣٦) الثعالبي (أبو منصور عبدالملك)، أبو الطيب المتنبي وماله وما عليه، الطبعة الأولى مطبعة الجمالية سنة ١٩١٥م.
- (٣٧) الثعالبي، أحسن ما سمعت، الطبعة الأولى مطبعة الجمهور، القاهرة ١٣٢٤هـ.
- (٣٨) الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٧م.
- (٣٩) الثعالبي، برد الأكباد في الأعداد، القسطنطينية، الجواب ١٣٠١هـ.
- (٤٠) الثعالبي، تمة اليتيمة، نشر عباس اقبال طهران ١٣٥٣هـ.
- (٤١) الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، القاهرة ١٣٨١هـ، ١٩٦١م.
- (٤٢) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، القاهرة مطبعة الظاهر سنة ١٣٢٦ - ١٩٠٨م.
- (٤٣) الثعالبي، خاص الخاص، الطبعة الأولى مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٨م.
- (٤٤) الثعالبي، رسائل منتخبة من مؤلفات أبي منصور، منتخبات من كتاب النهاية في الكناية، الجواب القسطنطينية ١٣٠١هـ.
- (٤٥) الثعالبي، الكنايات، الطبعة الأولى مطبعة السعادة ١٩٠٨م.

- (٤٦) الثعالبي، لطائف المعارف، طبعة أوروبية سنة ١٨٦٧م. وكذلك طبعة القاهرة ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م.
- (٤٧) الثعالبي، اللطائف والظرائف في الأضداد واليواقيت في بعض المواقيت، المطبعة العامرة الشرقية سنة ١٣٢٥هـ بمصر. وهما كتابان.
- (٤٨) الثعالبي، المتحل، الاسكندرية المطبعة التجارية ١٩٠٣م.
- (٤٩) الثعالبي، من غاب عنه المطرب، بيروت المطبعة الأدبية ١٣٠٩هـ.
- (٥٠) الثعالبي، نثر النظم وحل العقد.
- (٥١) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، القاهرة مطبعة السعادة سنة ١٩٥٦ بتحقيق محمى الدين عبد الحميد. يتيمة الدهر طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤م. يتيمة الدهر طبعة دمشق، الحفنية، ١٣٠٣هـ.
- (٥٢) الجرجاني (القاضي أحمد بن محمد)، المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء، مطبعة السعادة سنة ١٩٠٨.
- (٥٣) الجرجاني (عبد القاهر)، أسرار البلاغة، القاهرة ١٩٤٨م.
- (٥٤) الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز، القاهرة مطبعة المنار (١٣٣١هـ).
- (٥٥) الجرجاني (علي بن عبد العزيز)، الوساطة بين المتنبي وخصومه، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ - ١٩٥١م عيسى الحلبي البابي. القاهرة.
- (٥٦) الجوهري (أبو نصر اسماعيل بن حماد)، الصحاح، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة سنة ١٣٧٦ - ١٩٥٦م.
- (٥٧) حاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف استانبول سنة ١٣٦٠ - ١٩٤١م.
- (٥٨) الحسيني (الشريف ضياء الدين هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة)، الحماسة، حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ.
- (٥٩) الحسيني الزبيدي (محب الدين محمد مرتضى الحنفي)، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلدات جميعها بطبعات مختلفة.
- (٦٠) الحصري (أبو اسحق القيرواني)، جمع الجواهر في الملح والنوادر أو ذيل زهر الآداب، المطبعة الرحمانية.
- (٦١) الحصري (أبو اسحق القيرواني)، زهر الآداب وثمر الألباب، القاهرة ١٩٢٩م بشرح الدكتور زكي مبارك. طبعة أخرى بمطبعة السعادة ١٣٧٢ - ١٩٥٣م.

- (٦٢) الحموي (ابن حجة أبو بكر علي تقي الدين)، ثمرات الأوراق في المحاضرات، (على هامش كتاب المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي)، القاهرة مطبعة المشهد الحسيني ١٣٦٨هـ.
- (٦٣) الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، المطبعة العامرة سنة ١٢٩١هـ. طبعة أخرى سنة ١٣٠٤هـ.
- (٦٤) الحنبلي (ابن العماد)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة طبعة حسام الدين القدسي ١٣٥٠هـ.
- (٦٥) الخفاجي (ابن سنان الحلبي)، سر الفصاحة، الطبعة الأولى، المطبعة الرحمانية ١٣٥٠ - ١٩٣٢ القاهرة تحقيق على فوده.
- (٦٦) الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد)، طراز المجالس، طنطا المطبعة الشرقية. وطبعة ثانية المطبعة الوهية ١٢٨٤هـ. بمصر.
- (٦٧) الخوانساري (محمد باقر الموسوي)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ.
- (٦٨) الذهبي (شمس الدين)، دول الاسلام، الطبعة الأولى حيدر آباد الدكن ١٣٣٧هـ.
- (٦٩) الرفاء (السري)، ديوان السري الرفاء، طبع ونشر مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي سنة ١٣٥٥هـ.
- (٧٠) السمعاني (القاضي أبو سعيد الشافعي)، الأنساب، ليدن: ١٩١٢م.
- (٧١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، القاهرة سنة ١٣٠٥هـ.
- (٧٢) السيوطي، تحفة المجالس ونزهة المجالس، مطبعة السعادة ١٩٠٨م.
- (٧٣) السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج ٢، عيسى البابي الحلبي ١٩٦٨ القاهرة.
- (٧٤) الشريشي، شرح المقامات الحريرية، الشرح الكبير، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ وكذلك طبعة أخرى سنة ١٣٠٠هـ.
- (٧٥) الصفدي (صلاح الدين بن أبيك)، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الأزهرية ١٣٠٥هـ القاهرة.
- (٧٦) العاملي (بهاء الدين محمد بن حسين)، المخلاة، المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧هـ.
- (٧٧) العاملي (بهاء الدين محمد بن حسين)، الكشكول، المطبعة الكبرى الابراهيمية القاهرة، ١٢٨٨هـ.

- (٧٨) العباسي (أبو الفتح عبد الرحيم)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، القاهرة دار الطباعة المصرية سنة ١٢٧٤هـ.
- (٧٩) العنيدى، (محمد بن عبد الرحمن)، التذكرة السعدية في الأشعار العربية، مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٧٢ تحقيق د. عبدالله الجبوري.
- (٨٠) العسكري (أبو هلال)، ديوان المعاني ج ١ ج ٢، طبع ونشر مكتبة القدسي سنة ١٣٥٢هـ القاهرة.
- (٨١) العسكري (أبو البقاء)، التبيان في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ١٩٣٦ تحقيق مصطفى السقا.
- (٨٢) عماد الدين (اسماعيل بن الملك الأفضل صاحب حماة)، تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م.
- (٨٣) العمري (ابن فضل الله)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٢ - ١٩٢٤م.
- (٨٤) الغزولي (الشيخ علاء الدين علي بن عبدالله البهائي)، مطالع البدور في منازل السرور، مطبعة الوطن ١٢٩٩هـ.
- (٨٥) - القيرواني (الحسن بن رشيق)، كتاب العمدة، ج ١ ج ٢ مطبعة السعادة، القاهرة سنة ١٩٠٧م.
- (٨٦) القيرواني (الحسن بن رشيق)، قراصة الذهب في نقد أشعار العرب، مطبعة السعادة، القاهرة سنة ١٩٠٧.
- (٨٧) الكافي (عبد الله بن عبد)، شرح المضمون به على غير أهله، مطبعة السعادة سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٣م مصر.
- (٨٨) كشاجم (أبو الفتح محمود بن الحسين)، ديوان كشاجم، بيروت المطبعة الأنسية ١٣١٣هـ.
- (٨٩) كشاجم، المصايد والمطارد، بغداد ١٩٥٤ بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس.
- (٩٠) المتنبي (أبو الطيب)، ديوان المتنبي، القاهرة ١٩٤٩م نشر: عبدالوهاب عزام.
- (٩١) المرتضى (الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي)، أمالي المرتضى، عيسى البابي الحلبي ١٩٥٤، القاهرة.
- (٩٢) مسكويه (أحمد بن محمد)، تجارب الأمم، القاهرة مطبعة شركة التمدن ١٩١٤ - ١٩١٥م.
- (٩٣) المغربي (الأديب شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة)، ديوان الصبابة، بهامش كتاب تزيين الأسواق، القاهرة ١٢٩١هـ.
- (٩٤) المغربي (الأديب شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة)، سكردان السلطان، بهامش كتاب المخلاة للعامل، ١٣١٧هـ القاهرة.

- (٩٥) المقدسي (أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق)، الظرايف واللطايف في المحاسن والأضداد، مطبعة الكامل سنة ١٢٩٦هـ، طبعة ثانية ١٢٩٩هـ.
- (٩٦) النواجي (شمس الدين محمد بن الحسن)، حلبة الكميت في الأدب والنوادر المتعلقة بالخمريات، القاهرة سنة ١٢٧٦هـ. طبعة ثانية ١٢٩٩هـ.
- (٩٧) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، نهاية الأرب في فنون الأدب الأجزاء: ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ١٠، ١١، القاهرة طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٣م.
- (٩٨) الواحدي، شرح الواحدي لديوان المتنبي، برلين ١٨٦١.
- (٩٩) الوطواط (أبو اسحق برهان الدين الكتبي)، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٢٩٩هـ.
- (١٠٠) ياقوت (أبو عبد الله الحموي الرومي)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، الأجزاء: ٢، ١١، ١٧. طبعة ١٩٣٦م - ١٩٣٨.
- (١٠١) ياقوت، معجم البلدان، القاهرة مطبعة السعادة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٦م.
- (١٠٢) المؤلف مجهول، مجموعة المعاني، الجواثب القسطنطينية ١٣٠١هـ.
- (١٠٣) المؤلف مجهول، التحفة البهية والطرفة الشهية، الجواثب القسطنطينية ١٣٠٣هـ.
- (١٠٤) المؤلف مجهول، نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ.
- (١٠٥) المؤلف مجهول، نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، ج ٢، المطبعة الوهية بمصر ١٢٩٣هـ.

#### (ب) الحديثة

- (١٠٦) آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطبعة الأولى، طهران سنة ١٩٥٩م.
- (١٠٧) الاسكندري (أحمد)، تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩١٢م.
- (١٠٨) الاسكندري (أحمد) المفضل في تاريخ الأدب العربي، القاهرة، مطبعة مصر سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤.
- (١٠٩) البرقوقي (عبد الرحمن)، شرح البرقوقي على التلخيص، القاهرة مطبعة النيل سنة ١٩٠٤م.
- (١١٠) البرقوقي (عبد الرحمن)، شرح ديوان المتنبي، ج ١ ج ٢، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٠م.



- (١١١) بروكلمان (كارل)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦١م.
- (١١٢) بروكلمان (كارل)، تاريخ الشعوب الاسلامية، بيروت ١٩٤٩م.
- (١١٣) الزركلي، الاعلام، القاهرة مطبعة كوستاتسوماس سنة ١٩٥٤م.
- (١١٤) زكي المحاسني (الدكتور)، شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة، القاهرة دار المعارف ١٩٦١م.
- (١١٥) زيدان (جرجي)، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال القاهرة ١٩٥٧م.
- (١١٦) سامي الكيالي، سيف الدولة وعصر الحمدانيين، القاهرة دار المعارف ١٩٥٩م.
- (١١٧) سيد نوفل (الدكتور)، شعر الطبيعة في الأدب العربي، القاهرة ١٩٤٥م.
- (١١٨) شوقي ضيف (الدكتور)، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف ١٩٦٥م.
- (١١٩) صائغ (القس سليمان صائغ)، تاريخ الموصل، الجزء الأول، المطبعة السلفية بمصر ١٩٢٣م والجزء الثاني المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٢٨م.
- (١٢٠) العاملي (عمر الحسيني)، أعيان الشيعة، الطبعة الأولى ببيروت مطبعة الانصاف ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.
- (١٢١) كحالة (رضا)، معجم المؤلفين، دمشق مطبعة الترقى ١٩٥٧م.
- (١٢٢) متر (آدم)، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أبو ريده، القاهرة سنة ١٩٤٠م.
- (١٢٣) مصطفى الشكعة (الدكتور)، سيف الدولة الحمداني، القاهرة دار القلم ١٩٥٩م.
- (١٢٤) مصطفى الشكعة (الدكتور)، فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، القاهرة. مطبعة الأنجلو مصرية ١٩٥٨م.
- (١٢٥) مندور، محمد (الدكتور)، النقد المنهجي عند العرب، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.
- (١٢٦) يوسف أمين قصير، السري الرفاء، بغداد مطبعة الشباب ١٩٥٦م.

## ٢ - المخطوطة : ( أ ) مخطوطات الديوان

- (١) مخطوط مكتبة (لاله لي) في استانبول بتركيا المرقمة (١٧٤٥).
- (٢) مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس المرقمة (٣٠٩٨).
- (٣) مخطوطة مكتبة جامعة برلين (وهي الآن في مكتبة جامعة توينكن) المرقمة (٧٥٨٧).
- (٤) مخطوطة مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان الخاصة المرقمة برقم (كتاب ٤١٢) وهو رقم معهد المخطوطات.
- (٥) مخطوطة دار الكتب المصرية الواردة من المدينة المنورة المرقمة (٤١٦ أدب).
- (٦) مخطوطة دار الكتب الثانية (التيمورية) لأحمد بن اسماعيل بن محمد بن تيمور باشا المرقمة (٢٩٥ شعر تيمور).
- (٧) مخطوطة دار الكتب الثالثة المرقمة (٧٢٩٧ أدب).
- (٨) مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد المرقمة (١٢١٨٣).
- (٩) مخطوطة المرحوم العلامة محمد رضا الشيباني ببغداد (في مكتبته الخاصة).
- (١٠) مخطوطة كلية الآداب بجامعة طهران المرقمة (٢٠).

## (ب) المصادر الأخرى

- (١) ابن حمدون (محمد بن الحسن)، التذكرة الحمدونية، في اثني عشر جزءاً، مخطوط سنة ٦٤٩هـ بدمشق، مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد.
- (٢) ابن شاکر (الكتبي)، عيون التواريخ، مخطوط بدار الكتب المصرية وكذلك توجد منه مصورة تحت رقم (١٤٩٧ تاريخ). حوادث سنة ٣٦٠هـ ج ١٢.
- (٣) التيفاشي (أحمد بن يوسف بن أحمد)، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، مصور عن نسخة خطية في تركيا تحت رقم (٢٣٠١ أدب) في دار الكتب المصرية.
- (٤) الحسيني (محمد الحصري)، منتخب دواوين عربية، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (٦٩٤).
- (٥) الخفاجي (شهاب الدين)، ديوان الأدب، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (٥٨٥).
- (٦) الذهبي، سير النبلاء، مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم: (١٢١٩٥ ح) تاريخ.

- (٧) الرفاء (السري)، المحب والمحجوب والمشموم والمشروب، مخطوط سنة ٦٤٦هـ. نسخة ليذن المرقمة (٤٤٨) ورقمها الآن (٥٥٩).
- (٨) رمضان (عبدالقادر أحمد)، شعر كشاجم الرمي، رسالة ماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة، مخطوط سنة (١٩٦٥) القسم الثاني، الديوان المحقق.
- (٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مصور في دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٥١) تاريخ، حوادث سنة ٣٦٢هـ.
- (١٠) الشريشي، شرح المقامات الحزيرية الكبير، مكتبة المتحف العراقي ببغداد. . .
- (١١) الصابي (أبو اسحق)، رسائل الصابي، مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٢٧) أدب.
- (١٢) العيني (بدر الدين أبو محمد العيني الحنفي)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، مصور في دار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٨٤) تاريخ، القسم الثاني ج ١٩ حوادث سنة ٣٦٠هـ.
- (١٣) الفسحاني (ضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد)، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، ج ١ مصور وجدناه عند الاستاذ رشيد الصفار ببغداد.
- (١٤) الكتبي (جمال الدين محمد بن ابراهيم الوراق)، مباحج الفكر ومناهج العبر، ج ١، ج ٦، مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم: (٣٥٩) علوم طبيعية.
- (١٥) الموصل (الأديب أبو أحمد)، المحب والمحجوب في ذكر المشموم والمشروب، المنسوب للسري الرفاء خطأ. والمخطوط في سنة ١٠١٥هـ بقلم اعتيادي. نسخة فينا المرقمة ٣٥٩.
- (١٦) النواجي (محمد بن علي)، مجموعة أشعار، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي في القرن السابع الهجري تحت رقم (١٩٤٤).
- (١٧) المؤلف مجهول، مجموعة أشعار، مخطوط آخر في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (٨٠٧) لا يعرف جامعه.

### ٣ - المجلات

- (١) الزيات (أحمد حسن)، مجلة الرسالة، العددان ٨١٥، ٨١٦ فبراير (شباط) السنة السابعة عشرة سنة ١٩٤٩م.
- (٢) كلية الآداب، جامعة طهران، ملحق السنة العاشرة من مجلة كلية الآداب سنة ١٣٤١ شمسية باللغة الفارسية.

## القسم الثاني

### تحقيق الديوان

- ( أ ) تحقيقه على أساس مخطوطاته المختلفة والمصادر التي روت شعره.
- ( ب ) الزيادات التي ذكرتها المصادر وأغفلتها مخطوطات الديوان.



## رموز النسخ

- (ل) نسخة لاله لي وهي الأصل .
- (ن) نسخة برلين (توبنكن حالياً) .
- (ب) نسخة باريس .
- (ص) نسخة مكة المكرمة .
- (م) نسخة دار الكتب الواردة من المدينة المنورة .
- (ق) نسخة الأوقاف ببغداد .
- (ت) نسخة دار الكتب (التيمورية) .
- (د) نسخة دار الكتب الثالثة .
- (ش) نسخة العلامة الشبيبي ببغداد .
- (ط) نسخة كلية الآداب بجامعة طهران .



٤١٢  
مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان الخاصة بمكة المكرمة - بغير رقم

ديوان الشري الرفاء  
وصور الشري بن أحمد بن الشري، أبو الحسن الكندي الموصلي المتوفى سنة ٣٦٦

الديوان مرقب على التوافي  
بوصف شمس سيرة أوله . وبعد المرحوم منه أثناء قافية المؤلف القصيرة  
معه في دليل حبيب الباع قد رواته على الزنود حتى خيل في حلقه تكلا  
وأخوه به قصيدة بمانع في عبد الحميد الموصلي :

ولم أر مثله يرى عفوفاً ضد غوه الوري شراً حفيفاً  
نسخة بقلم سني نبيد، كتب الحس بن علي بن إبراهيم سنة سبع وعشرين  
وخمسمائة (٥٢٧)، نقل عن نسخة بخط علي بن الحسن بن أبي دجاجة المصري  
ورقة ١٢ سطراً ١٨٨١٥

إذا طار في فضاء الغل في غل شاة ولحس كل يغل في الشمخ المند  
ولان نادى في فضاء الغل في الغل شاة ولحس كل يغل في الشمخ المند  
طاب يومه والذوايل تلوي استنها في حجب كل في النوا



ولما مضى الليل سجدوا قد جاء اليه في حياض في حياض  
 فبقيت الحياض الجبل حياضه كان يصير العموم من حياضه  
 من حياضه حتى انزلته زرافه ينفق يمشي من الحياض لم يطوب  
 من الحياض من حياضه في الحياض انزلته زرافه ينفق  
 من حياضه حتى انزلته زرافه ينفق من الحياض من حياضه  
 من حياضه حتى انزلته زرافه ينفق من الحياض من حياضه  
 من حياضه حتى انزلته زرافه ينفق من الحياض من حياضه  
 من حياضه حتى انزلته زرافه ينفق من الحياض من حياضه  
 من حياضه حتى انزلته زرافه ينفق من الحياض من حياضه  
 من حياضه حتى انزلته زرافه ينفق من الحياض من حياضه  
 من حياضه حتى انزلته زرافه ينفق من الحياض من حياضه



حرف الطاء  
الورقة ٢٠٩ من نسخة مكة الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## قافية الطاء

وقالت نَجْوَى عَلِيٍّ مَحْمَدٍ

بَيْنَ الشُّوْنِ الْحَمْرِ وَالْعَرَاطِ أَجَادُ فَاتِرَةِ الْجُفْرِ عَوَاطِ  
وَصَلَتْ بِمَا شَكَرَ الصَّبَابَةَ وَاشْتِ سَكَنِي الْهَزْدُ وَخَافَ الْهُوسَاطِ  
وَعَلَتْ ثَمَارَ صُدُورِهَا جَسَدًا مَخْزُونًا مَسْرُوحًا بِدُورِ بَاطِ  
يَا دَا زَانِقَهَا الْهُوَى وَأَوْدَ لَحَلَّتْ بِهَا الْمَنْزِلُ كُلُّ رَبِّ بَاطِ  
لَمْ أَرْضَ تَقَا الدَّمْعَ وَهُوَ فِيهَا فَشَطَّتْ سُقْيَاهَا عَلَى الْأَشْرَاطِ  
وَالْهَدْيُ تَسْلَفِي الْجُودَى وَتَرَى بِسُوءِ الْفَرْشِ الْأَجْمَرَ الْعَاطِ  
جِغَاقُ عِلَاجٍ نَقَطَ أَطْرَافَهَا بِالْمَسْكِ لَمْ يَسْبَبْ إِلَى الْخَرَاطِ  
يَا لَاجِئٍ فِي ظِلِّهَا يَلْبَسُ بِمَحَلَّةِ الْأَمْشَاطِ  
صُقِلَتْ سَلَالَةُ الْبَابِ وَكَثُرَتْ بَابُهَا مِثْلَ الْغَنَشِ سَبَاطِ  
الْمَفْطُورِ فِي الصَّبِيِّ بِأَشْمَانٍ بِكَ وَمِنْ أَمْرٍ ط

وَقَالَ سَمَاعُ بْنُ عَبْدِ الْجَمِيدِ

الْمَنْزِلُ الْمَوْصُوفُ

أَمَّا وَأَيْكَ لَا أَبْنَاءَ لِي يَضِلُّكَ سَفَهَ الْبَطَلِ الْكَيِّ  
وَبَرِّمَا فِي الْمَعْلَمِ إِذَا مَا لَقِ فَتَحِ الْوَرْدَ الْجَنِيَّةِ  
إِذَا خَلَّتْ رَاغِ اسْكُ تَوَمَا سَقَا هَا مِنْ زَوَابِ الْقَوْمِ زَيْيَا  
رَأَى بَرَجَ الْأَحْمَرِ عُمَيْيَا كَسَا الْأَوْدَاجِ دَبْلُجَا بَرِييَا  
وَلَمْ أَنْ مَشْلَهُ مَرِي عَقُوقًا فَيَدْعُوهُ الْوَرْدِي بَدْرًا حَفِييَا

هذه نسخة من كتابي  
والتأليف من قبله

تَمَّ شَعْرُ السَّيِّدِ بْنِ أَحْمَدَ  
السَّيِّدِ بْنِ زَيْنِ الْمَوْصِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

كُتِبَ مِنْ خَطِّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي  
دُجَابَةَ الْمَصْدِيِّ الْكَاتِبِ لَهُ

الْإِسْلَامُ بِأَلْفِ مَرَّةٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ

وَكُتِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَبْدِينِ حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

Qaymanlye Kütüphanesi

Kat. | Laleli

Yeni Kayıt No. | 1

Eski Kayıt No. | 1845

من خروشن

۳۴

دیه این سری الرقا و کلام اوله نظر  
بعدوه برده نفس المتنبی و لوقه  
فی الرقة و انکم یکنز علیه  
جایزه البلیه و المتناهم  
فهو مشکله لهن ال  
بجلا و الایا نه  
بجلا نه قیاس الحکم  
بجلا نه قیاس الحکم

تشریف تکریمه و القلم  
سلطانی بر کمالی  
معه سره و قلمه

امین



۱۷۴۵

از تدریج حیران بد مسما مزجت  
مما حرم من متله بدما مرهت الیخ من تلقا  
بکا ظمت و او مضایق فی الظلم من اثم  
والا لاینک ان قلت اکناهنا و ما  
لقبک ان قلت استغفیرهم بالالا  
بکیف الطوی العزیز معزیه منی الیک  
ولو انصفنا لم تلوحی عندک حاکم  
لبس

وجه الورقة الأولى لاله لي





فليس في ضرب النمل  
ضد من وجهين  
واحد من وجه واحد  
والآخر من وجهين  
ففي ذلك وجه واحد  
عظيمك في وجه واحد  
ضدان في وجه واحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

وجه الورقة الثانية  
من نسخة لاله لي





## وله

ضدتك لم اودر فداواتنا  
وكم من مانع جدواه نجلا  
مكان كحاشك الملك ومشررا  
فلو انا جيتك مستجبا  
بروم من الصف العطا اريا  
بكون بجله بر احفبا  
وكان جوايك المهرم حيا  
سكت على سيفا شرفيا

وقال بصف صيد السمك

فداغندي نشوان في فكري  
ولصبح حمل بزلعنا الدج  
نيم ربا على زهر الربى  
ملاة نبت لفردي  
وجدت غصبا للعين منى  
فغراذ النخلة جيتك كادي  
بومضها كالحلم المنظر  
نظلمتها ردا اوروى  
بكف في آثاره الطيف الواي  
وقال بصف كصيد السمك

غدت ما جنوت في اغنيها  
لن نيكالدا ووج اصبت  
واياد است صوالج فضة  
ثم وروان الربى  
في اليم التاسع من شهر ربيع الاول  
منه من نسي ربا نزلنا  
فلمن كان على اعناقهم

[illegible]

قال البيهقي بن احمد  
ابن السري الرفا

خذوا هيبا في ادان الرب وانجوا فلاحا بالغيب  
وغنا ادعائا الى عادي وبعبوته من جوى نسيك  
يوم تمكث في السما ويرى بكته بالذهب  
وخضر بغير قمار العيا فريد ندى مال من ثقب  
فانوارها مثل ظلم الحلي وانوارها مثل بغير كغيب

شددت بها في ندامي سلو عن الجذ واشتد وباللعب  
وانغمهم عن يدع التماع بدائع ما ضمنها الكتب  
واحسن ثوب ربيع الحيا اضعف اليه ربيع الكذب

وقالت تلح يا ابا العلاء وحب  
ابن هرون الكاتب نزعنا اليك

[illegible]

شفت الحبايب من ميا ولاب لم يخل من شفت

ودمع ساكب

اشقن الآمن وقوف شيم وعظمن الآمن على وحباب  
ولقد صحت العيش فترى في لعلها الأولى خلع كفا  
ايام لاحلم الغراق بجازر فيها ولا سرهم لزمان بعباب  
ولربما حاد سربا سدها بين الحب وبين سرب رباب  
وتبعته لباوها بقواضب من لعلها ومامها بقواضب  
اذ جها تها كسروا وطلها دحب الجنابهم غزير الجناب  
ختمان الوية ونقص اهل وبدور اندية وهرس كتاب  
ونزاع الحسن الا انما نوبما كقلب من المعنى نيراب  
الغبنا ودم الخدود وانا ابيض في الك الورديت الناب  
ان كنت عابثة على ما الرضى عندي ولا الغيب لا دل عاب  
بيئت ان الوغيبا نوبوا سقما على جميع الرمان الى ثيب

ظم الورقة الأولى

سج (ب) الورقة الثانية

سحة برلين

فاصبح الدين قد اذلت لصلواته كجانب للشرك اذنت كمنابه  
 قالت رقاب نفور انام صبيته الى السور الذي كانت ترافقه  
 رأت حاكم شهره انظر لطف قالت هي العز لا قلت مضاهبه  
 وكان يرحم ناهي للولد في وقت سبه الى العراق  
 صبر ترك الله فيما انت متظفر فقه جرب بالذي تصور كماله  
 وانظر لك بالاعتاد ارجعه انظر وفتح ويلي قال وانظر  
 لم فيه جملك في ارجع مطا لعه حتر عزت ارجع واما انفسه  
 وكيف بعد ارانت طالسبه واما جيلك واليه واما الحضر  
 يا صرا ودر استعمل اجابنا فقه وملك وانه صغر الكبر  
 حلك بعد ولم يرم التنازل واما لم يتقن الصارم الذي كبر  
 باب السادة مفتوح لراخذ وانت واخذ السادة الفز  
 فالكلم بستم والامر مستظلم والامر بعد در الالاف ووجهه  
 فانا استنار كذا وانا فاض ناظرة اليك والخضرة العز استنظر  
 وانه بها البدر اذ كان الحسنة وانا ارجع مشبه الخوف والكدر  
 وقال يجرى بن الحبيب الموقن نصب فخا له بين عليه  
 طوره وده المني صبي فانظري وانه كان في خلا فامر السري  
 دعاه في مقالي كنت دسوه فلو انظر اني عنيت الى الهوى  
 وقارناك الحلي كنت بها فاما في المنور زجاج الى الهوى  
 وانا ولس مسورة لوزنتها لا الفار كجها فانه سواها سوا  
 وقال ارم حذر العز ليحضر وركنت في العز قلت اذا هوى  
 وفضل في الكلام لراجز فاضل فقلت له اسكن انفسك من الهوى  
 ولو انظر ارجع انصاف ليله واعلم فيه الفز انصاف تاسوي  
 وقال جف جف السك  
 فداغني من نشوانه من الهوى احببني جدي وواله شري  
 والصبح احل من احب الالهجي والرجع كارجحنا في الهوى

چرخ را با عجز هر آری	خدا است اهل صفا و نورانی
مداقه تا سخت تر شود	هر یک ضعیفی را و هر قدری
بجای خیر از بدی	خیر را که در حق است
تغوا را از اخلاص بیفزاید	او بنی اسیر و سرش را بگری
بر مضر نهای الحسام منتهی	لم یدر ما قدرت منه انکسر
نظمها را داد و ردی	نه که انکس از صید طبله
بر کعبه ظاهره الطرف الاثر	حسرتی از کعبه قد و فی

## القسم الثاني تحقيق الديوان



## حرف الهمزة (والألف المقصورة)

١ - قال<sup>(\*)</sup> [السري الرفاء الموصلي] (\*) يمدح أبا محمد [الحسن بن محمد] (\*\*\*) المهلي ويصف ليلة شرب فيها، في بستان بداره، فيها برك وفوارات ورماح نصبت فوقها وجعل الشمع على رؤوسها [فأضاء الموضع وحسن جداً] (\*\*\*) [من الكامل] :

١ أحوال مجدك في العلو سواء يوم أغر وشيمة غراء

(=) أوردتها النسخ: ل ب ش ص م ت د. وسقطت من: ن. وطمست تقريباً أكثر كلمات أبياتها في ل (الأصل) إلا أنه يمكن قراءتها. وسقط (١٧) سبعة عشر بيتاً من: ق إلا أن العنوان موجود. وذكر منها في: ط: (١١) أحد عشر بيتاً.  
(\*) الزيادة هذه في: ق.

(\*\*) الزيادة الثانية في: ص م ت د.

(\*\*\*) كذا في: ل ق. والزيادة الأخيرة في ص م ت د. وروى في ش: (نصبت لها خلال ذلك وجعل الشمع فوق رؤوسها) وفي: ص م ت د (فلما أقبل الليل ركزت له رماح عليها الشمع). وفي ب: (وقال يمدح الوزير المهلي ويصف ليلة شرب فيها على بستان وبرك وفوارات ورماح نصبت خلال ذلك وجعلت الشموع فوق رؤوسها). وفي ط: (ومن أخرى يمدح المهلي ويصف بستانه).

(١) قال هذه القصيدة في بغداد بين سنوات ٣٥٠-٣٥٢هـ. والوزير المهلي: هو أبو محمد الحسن بن محمد يرجع نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة. وزير لمعز الدولة البويهي. وكان كاتباً يترسل في الكتابة. كما كان شاعراً يتذوق الشعر ويقول قولاً لطيفاً، (ويضرب المثل ولا يستحلي معه العسل، يغذي الروح ويحلب الروح). وكان يحب أن يجمع الأدباء حوله والندماء. توفي سنة ٣٥٢هـ إبان ذهابه إلى عُمان. تنظر اليتيمة: ٢٢٤-٢٢٧.



- ٢ أَصْبَحْتُ أَعْلَى النَّاسِ قِمَّةً سُودِدِ  
 ٣ أَيْمِيْنُكَ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ وَقَدْ طَمَتْ  
 ٤ أَذْكَرْتَنَا شَيْمَ الْمَهْلَبِ فِي النَّدَى  
 ٥ نَسَبَ أَضَاءَ عَمُوْدُهُ فِي رَفْعَةٍ  
 ٦ وَشَمَائِلُ شَهْدِ الْعَدُوِّ بِفَضْلِهَا  
 ٧ فَإِذَا عَبَسَتْ فَصَارِمٌ وَمَنِيَّةٌ  
 ٨ وَبَنُو قَبِيْصَةَ مَعْشَرُ أَخْلَاقِهِمْ  
 ٩ فَإِذَا تَتَابَعَتِ الثَّوَابِثُ أَحْسَنُوا  
 ١٠ فَضَلْتُ لِيَالِي الْقُصْفِ لَيْلَتِكَ الَّتِي
- وَالنَّاسُ بَعْدَكَ كُلُّهُمْ أَكْفَاءُ  
 أَمَوَاجُهُ أَمْ صَدْرُكَ الْبَدْنَاءُ؟  
 وَالبَّاسِ إِذْ هِيَ شِدَّةٌ وَرَخَاءُ  
 كَالصُّبْحِ فِيهِ تَرْفَعُ وَضِيَاءُ  
 وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ  
 وَإِذَا ابْتَسَمْتَ فَمَوْعِدٌ وَعَطَاءُ  
 سَيْلٌ فَمِنْهُ حَيَاءٌ وَمِنْهُ دِمَاءُ  
 وَإِذَا تَشَاجَرَتِ الرِّمَاحُ أَسَاءُوا  
 هِيَ فِي الْمَحَاسِنِ غَادَةٌ حَسَنَاءُ

- (٢) وقع في ص م د: (أغلا) محرفاً. روى هذا البيت في مرآة الزمان مخد لوجه/٢٧.  
 (٣) كذا في: ل ب ش و مرآة الزمان. وروى في ص م ت د (إذا طمت). الدهناء:  
 إحدى صحارى العرب وهي موضع ببلاد بني تميم.  
 (٤) كذا في: ل ب ش و مرآة الزمان. وورد في: ص م ت د (شيم الليالي) ولعله  
 تحريف.  
 (٥) روى هذا البيت في: ط. وفي ش (في رفعه) من دون إعجام. روى هذا البيت في  
 اليتيمة ١٦٤/٢. وفي شرح المضمون به على غير أهله: ١٨٣، وفي ديوان المعاني:  
 ٧٢/١. وفي عيون التواريخ مخد ص (٣٩).  
 (٦) روى هذا البيت في: ط. وروى في اليتيمة: ١٦٤/٢ وفيه (شهد العداة) وفي ديوان  
 المعاني: ٧٢/١ وفي شرح المضمون: ١٨٣ وفي مرآة الزمان مخد لوجه/٢٧. وفي  
 عيون التواريخ ص (٣٩) وفيه (شهد العداة) وروى عجزه في من غاب عنه المطرب  
 ص ١١٢.  
 (٧) كذا في: ل ب ش. وروى في: ص م ت د ط. (وإذا عبست).  
 (٨) روى هذا البيت في: ط.  
 قبيصة: أحد أجداد المدوح. الحيا: المطر.  
 (٩) كذا في: ل ب ط. وروى في ص م، ت، د، ش: (وإذا تتابعت).  
 (١٠) وفي ش (عاده) محرفاً من دون إعجام.

- ١١ [رَقَّتْ غِيَابُهَا فَهِنَّ غَلَائِلُ وَسَجَتْ جَنَائِهَا فَهِنَّ رُخَاءُ]  
 ١٢ وَصَفَتْ لَكَ اللَّذَاتُ بَيْنَ غَرَائِبِ  
 ١٣ بِرُكِّ تَحَلَّتْ بِالْكَوَائِبِ أَرْضُهَا  
 ١٤ رَفَعَتْ إِلَى الْجَوَازِ فَوَارَاتِهَا  
 ١٥ كَادَتْ تَرُدُّ عَلَى الْحَيَا أَعْطَافَهُ  
 ١٦ مِثْلُ الْقَنَا الْخَطِي قُومَ مِيلُهُ  
 ١٧ حَتَّى إِذَا انْتَشَرَتْ جَلَابِيبُ الدُّجَا  
 ١٨ فَرَجَّتْهَا بِصَحَائِحِ إِنْ تُعْتَلِّلُ  
 ١٩ شَمْعٌ حَمَلَتْ عَلَى الرِّمَاحِ رِمَاحَهُ
- وَسَجَتْ جَنَائِهَا فَهِنَّ رُخَاءُ  
 لِلْعَيْشِ فِي أَفْيَائِهِنَّ صَفَاءُ  
 فَأَرْتَكَ وَجْهَ الْأَرْضِ وَهُوَ سَمَاءُ  
 عُمْدًا فَصَابَ بِصُورِهَا الْجَوَازُ  
 لَوْلَمْ يُمِلْ أَعْطَافَهُنَّ حَيَاءُ  
 وَجَرَتْ عَلَيْهِ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 وَتَكَاثَفَتْ مِنْ دُونِهَا الظُّلُمَاءُ  
 فَلَهُنَّ مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ شِفَاءُ  
 فَصَدُورُهُنَّ وَمَا حَمَلْنَ سَوَاءُ

- (١١) سقط هذا البيت من: ل ب ش. ق. روى في ص م، ت. د. الغياب: جمع غيب: الظلمة. الجنائب: جمع جنوب الريح التي تأتي من الجنوب.  
 (١٢) وقع في م، ت، د: (أفياهن) محرفاً. وفي ب ش (أفنائهن) محرفاً.  
 (١٣) كذا في: ل ب ش، ط ص م د وفي ت (فارتد) محرفاً. وروى في ل ب ش ط (وهي سماء). كتب الناسخ في ط قبل هذا البيت (منها في وصف بستان ووقود الشمع).  
 (١٤) كذا في: ل ب ش. وفي م ص، ت، د: (تصاب) وهو تحريف ظاهر. الجوزاء: اسم نجم في السماء. صاب: مطر ومنه الصوب: نزول المطر. روى هذا البيت في ط.  
 (١٥) كذا في ل ب ش. وفي: ص م، ت، د، ط: (الطافه أطرافهن) ولعله تحريف، الأعطاف: جمع عطف: وهو جانب الشيء.  
 (١٧) ورد في: ط (وتطابقت من). سقطت كل الأبيات التي مرت من ق.  
 (١٨) وقع في م، ت، د: (أن يعتلل) محرفاً. روى هذا البيت في البيتة ١٣٦/٢، روى هذا البيت في: ط. وقع في ق: (لن تغلل) محرفاً تبدأ القصيدة في ق من هذا البيت وعلى هذا يكون قد روى فيها (٨) أبيات فقط. فرجتها: كشفها. صحائح: جمع صحيحة خلاف عليلة. تعتلل: تمرض.  
 (١٩) وروى في ص م ت د (شمعاً) وهو من سهو النساخ لأن المعنى لا يستقيم نحوياً. وروى فيها أيضاً (ص م ت د) (فقد ودهن).

٢٠ لَقِيَ النُّجُومَ وَقَدْ طَلَعَنَ بِمِثْلِهَا  
 ٢١ يَاسِيدُ الْوُزَرَاءِ نِلْتُ مِنَ الْعُلَا  
 ٢٢ هِيَ لَيْلَةٌ لَا زِلْتَ تَلْبَسُ مِثْلَهَا  
 ٢٣ أَغْنَيْتُ قَوْمًا حِينَ هَرَّ غِنَاؤُهَا  
 ٢٤ وَقَطَعْتَهَا وَاللَّيْلُ يَصْدَعُ قَلْبَهُ  
 ٢٥ نَعْمُ الْبَرِّيَّةُ فِي بَقَائِكَ فَلَتَدُمُ  
 وَأَعَادَ جُنَحَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَاءُ  
 وَالْمَجْدُ مَا يَغْنَى بِهِ الْوُزَرَاءُ  
 فِي نِعْمَةٍ وَصَلَتْ بِهَا السَّرَاءُ  
 عِظْفَيْكَ رَبِّ غِنَى حَدَاهُ غِنَاءُ  
 ضِدَانِ نَارُ تَسْتَنِيرُ وَمَاءُ  
 لَهُمْ بُطُولُ بَقَائِكَ التَّعْمَاءُ

\* \* \*

٢ - وقال (\*) يمدح بعض بني فهدٍ (\*\*) [وهو] أبو أحمد عبيدالله بن  
 المظفر بن عرس المعروف بابن فهد. وكانت بينهما مودة [متأكدة وسأله  
 ذلك] (\*\*\*) [من المتقارب] :

١ أِبَالِغْمِرِ حَيِّمٌ أَمْ بِالْحِسَاءِ؟ قَرِيبٌ إِذَا هَجَعَ الرِّكْبُ سَائِي

(٢١) روى في ب: (ما تغنى). ووقع في: م د: (من المعلى) محرفاً وورد في ص م ت د:  
 (ما يعيا).  
 (٢٣) روى في ل ب ش (جداه). ووقع في ق: (حد البقاء) محرفاً.  
 (٢٤) وقع في ق: (يصدق) محرفاً.  
 (٢٥) روى هذا البيت في: ط.

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ش ص م ت د. وسقطت من: ب ط. وسقط من ق:  
 (١٤) أربعة عشر بيتاً وذكر من البيت الأول (أبا لغمر) فقط.

(\*\*) هذه الزيادة في: ن وقد سقطت من النسخ الأخرى. وروى في ن أيضاً (بن عرس  
 ابن فهد... فسأله ذلك وقال) وروى في ص م ت د (وقال يمدح أبا أحمد عبيدالله  
 ابن المظفر بن عرس وكان بينهما مودة). وقد سقط جزء من العنوان من: ش  
 وهو (يمدح بعض بني فهد وهو أبو) وروى فيها (عرس بن فهد). وسقطت لفظة  
 (المعروف) من: ن ش ص م ت د.

(\*\*\*) هذه الزيادة في: ن ش. لعله قالها في الموصّل بين سنوات ٣٢٥-٣٣٨.

(١) كذا في: ن ش وطمست (أم بالحساء) في ل ق وروى في ص م ت د (بالحشاء) =

٢	أَلَمْ وَثُوبُ الدُّجَا مُخْلِقٌ	وَوَثُوبُ الصُّبْحِ جَدِيدُ الضِّيَاءِ
٣	يُضِيءُ لَنَا الْخَيْفَ إِيمَاضُهُ	وَلَيْسَ يَبْرِقُ خَفَى مِنْ خَفَاءِ
٤	وَفَاءٌ تَصَرَّمٌ عَنْ يَفْظَةٍ	وَكَمْ يَقْظَةٌ عَصَفَتْ بِالْوَفَاءِ
٥	تَوَلَّيْتُ عَهْدُكَ مَحْمُودَةً	بُقُرْبِ الْوِصَالِ وَبُعْدِ الْجَفَاءِ
٦	[وَأَبَقْتُ أَسَى لَيْسَ يَقْضِي الْأَسَى	عَلَيْهِ وَدَاءٌ بَعِيدَ الدَّوَاءِ]
٧	[وَشَوْقاً أَكْفَحُهُ بِاللَّوْىِ	مُكَافَحَةَ الْقِرْنِ تَحْتَ الْإِلْوَاءِ]
٨	وَصَبْرًا إِذَا هَبَّ وَجْدُ الْحَشَا	تَعَلَّقْتُ مِنْهُ بِمِثْلِ الْهَبَاءِ
٩	وَمَنْ غَرَّهُ الدَّهْرُ أَلْفَيْتَهُ	ذَلِيلَ الدَّمُوعِ عَزِيزَ الْعَزَاءِ
١٠	تَجَلَّى الْمَشِيبُ لِنِلكَ الْعُيُونِ	فَبَدَّلَهُنَّ قَذَى مِنْ جَلَاءِ
١١	وَرُبَّ زَمَانٍ سَحَبْنَا بِهِ	رِدَاءَ الْبَطَالَةِ سَحَبَ الرِّدَاءِ
١٢	وَمُسْتَسْلِمَاتٍ هَزَزْنَا لَهَا	[مَدَارِي الْقِيَانِ لِسَفْكِ الدِّمَاءِ]

= والجساء: اسم مكان بعينه. والغمر: اسم مكان أيضاً. وسقطت لفظة (خيم) من: ش.

(٢) مَخْلُقٌ: بِالْخَلْقِ.

(٣) الْخَيْفُ: مَا انْحَدَرَ عَنْ غُلْظِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ وَأَرَادَ بِهِ مَكَاناً.

(٤) ضَمَمْتُ بَعْضَ كَلِمَاتِ الْبَيْتِ فِي: ل.

(٥) ضَمَمْتُ أَكْثَرَ كَلِمَاتِ الْبَيْتِ فِي: ل.

(٦) طَمَسْتُ هَذَا الْبَيْتَ فِي: ل. وَوَقَعَ فِي ش: (وَذَا بَعِيدٌ) مُحَرَفًا.

(٧) طَمَسْتُ صَدْرَ الْبَيْتِ فِي: ل.

(٩) وَقَعَ فِي ل (وَمَنْ غَرَّهُ) مُحَرَفًا وَفِي ش (عِزَّةٌ) مُحَرَفًا.

(١٠) وَقَعَ فِي ش: (تَحَلَّى) مُحَرَفًا. وَرَوَى فِي ل ن ش (قَذَى مِنْ ضِيَاءِ).

(١١) وَقَعَ فِي ش: (رَدَ الْبَطَالَةَ سَحَبَ) مُحَرَفًا فِي مَوْضِعَيْنِ.

(١٢) كَذَا فِي: ذ، ش، ص، م، ت، د. طَمَسْتُ عَجْزَ الْبَيْتِ فِي: ل. رَوَى الْبَيْتَ فِي

إِرْشَادِ الْأَرَبِ ٩٩/١٧ وَفِيهِ (وَمُسْتَسْلِمَاتٍ هَزَزْنَا لَهَا). مَدَارِي: جَمْعُ مَدْرَى وَمِنْهُ الْقُرْنُ كَالسَّقَطِ.

١٣	وَقَدْ نَظَمَ الْعِلْجُ أَجْسَامَهَا	مع الجُدرِ نَظَمَ صُفوفِ اللِّقَاءِ
١٤	نَمُدُّ إِلَيْهَا أَكْفَ الرِّجَالِ	فَتَرَجِعُ مِثْلَ أَكْفِ النِّسَاءِ
١٥	وَجَعَدَ الْمِيَاهُ إِذَا صَافَحَتْ	جَدَاوِلُهُ الرِّيحُ سَبْطُ الْهَوَاءِ
١٦	غَدَوْنَا وَأَنْوَارُهُ كَالْبُرُودِ	وَرُحْنَا وَكُثْبَانُهُ كَالْمُلَاءِ
١٧	تُقَابِلُنَا الْوَحْشُ فِي رَوْضَةٍ	كَمَا قَابَلَتْكَ نُجُومُ السَّمَاءِ
١٨	فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى نَشْرِهِ	وَقَدْ رَكَضَتْ فِيهِ خَيْلُ الرُّخَاءِ؟
١٩	وَأَقَمَارُهُ حِينَ تُبْدِي لَنَا	مَحَاسِنَهَا الصُّبْحُ سِلْمُ الْمَسَاءِ
٢٠	وَتَجْدِيدُهُنَّ بِجَرِّ الدُّيُولِ	وَجَرِّ الرِّقَاقِ أَدِيمَ الْفَضَاءِ
٢١	وَحَذُّوْا الْمُدَامَ إِذَا مَا وَثَتْ	رَكَائِبُهَا بِفُنُونِ الْغَنَاءِ

(١٣) كذا في ن، ش، ص، م، ت، د. ووقع في: ل: (إذا نظم) محرفاً روى هذا البيت في إرشاد الأريب ٩٩/١٧ وفيه (وقد نظم الصلح... مع الخدر) والعلج: من كفار العجم.

(١٤) وقع في: ن، ش (عمد). وفي ش: (وترجع). روى هذا البيت في إرشاد الأريب ٩٩/١٧ وفيه (نمد إليها).

(١٥) سقطت كلمة (الريح) من: ق وقد سقطت الآيات السابقة منها. الجعد: المتغضن. المتكسر من أثر الريح.

(١٦) والملاء: جمع ملاءة: وهي الريطة. نوع من الملابس.

(١٧) روى في: ق (في روضه) وروى في ل، ن، ق، ش: (يقابلنا).

(١٨) كذا في: ل، ن، ق، ش وروى في ص، م، ت، د (إذا ركضت). ووقع في ش: (خيل الرجاء) محرفاً.

(١٩) روي في ص، م، ت، د: (تبدي له).

(٢٠) كذا في: ن، ص، م، ت، د ووقع في ل، ق، ش: (وجر الرقاق) محرفاً ووقع في ش: (تجر... الرقاق أديم العصاء) محرفاً.

(٢١) وقع في: م، ت، د: (رأى... الغناء) بسقوط بقية كلمات العجز وبتحريف في اللفظة الأولى منه. وطمست (ركائبها بفنون) في: ص.

٢٢	وَتَشْتِيْنَا شَمْلَ سِرْبِ الظِّبَاءِ	بُمُذْمَجَةٍ مِثْلِ سِرْبِ الظِّبَاءِ
٢٣	إِذَا مَا طُلَيْنَ فَنَبُلُ السِّبَاقِ	وَأَمَّا طُلَيْنٌ فَسُفْنُ النُّجَاءِ
٢٤	وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ رَأَى خَلَّةً	فَصَدُّ وَكُنَّا خَلِيلِي صَفَاءِ
٢٥	وَحَوْرَاءَ تَمْزُجُ فِي خَدِّهَا	بِمَاءِ الصُّبَابَةِ مَاءَ الْبَهَاءِ
٢٦	تُحَذِّرُنِي أَجَلًا فِي السُّرَى	وَهَلْ كُنْتُ آمَنُهُ فِي الثَّوَاءِ؟!
٢٧	وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ حِلْفَ الْفُسُو	قِي حَالَفَهُ عَدَمُ الْأَنْبِيَاءِ
٢٨	سَيُظْفِرُهُ بِالْمُنَى زَجْرُهُ	إِلَى ابْنِ الْمُظْفَرِ عَيْسَ الرَّجَاءِ
٢٩	دَعَوْنَا مُفَرِّقَ شَمْلِ اللَّهَِا	سَمَاحًا وَجَامِعَ شَمْلِ الثَّنَاءِ
٣٠	وَمُقْتَبِلِ السَّنِ سِنَّ النَّدَى	فَأَعْطَى الْفَتَوَةَ حَقَّ الْفَتَاءِ

- (٢٢) وقع في ق: (وتسيتنا) محرفاً ووقع في: ق، ت: (شمل سرب الظبا) محرفاً المدججة: القُدَح أو السهم قبل أن يراش ويركب نصله.
- (٢٣) وقع في: ص م د، ق (قتيل السباق) محرفاً. وروى: ت (فخيل) ووقع في ق: (فسرب النجاء) محرفاً. والتبيل: السهام.
- (٢٤) روى في ت: (رأى خلتي). الخلّة: بالفتح الحَصْلَة والطبيعة.
- (٢٥) سقط هذا البيت من: ش وروي في ص، م، ت، د (وحوراء تمزج في خدّها). ووقع في ق: (الهباء) محرفاً.
- (٢٦) في الديوان (أجلى) وهي من الناشر. سقط هذا البيت من ش. أثبتنا ما في ص م ت د. ووقع في ل ق: (رحلا في السري) محرفاً وفي ن: (راحلاً) محرفاً أيضاً، ووقع في ق: (آمنته) محرفاً.
- (٢٧) كذا في ل ق ن ش ت وورد في: ص م د (خلف... خالفه). روى بيت مفرد في المحاضرات لشاعر من دون نسبة صدره يشبه صدر بيت السري وهو (ومن عجب أن حلف الفسوق... غنى وقد أعدم الأتقياء) ٣١٤/١.
- (٢٩) روى في البيتة ١٦٤/٢.
- (٣٠) سقط هذا البيت من: ص م، ت، د. روى في البيتة ١٦٤/٢. الفتوة: السخاء والكرم. الفتاء: الشباب.

وَوَجْهِ يُرْقِرُقُ مَاءَ الْحَيَاءِ	٣١ يَكْفٍ تُرْقِرُقُ مَاءَ الْحَيَاةِ
يُجَاذِبُهُ حُلَّةَ الْكِبْرِيَاءِ	٣٢ نَضًا الْكِبْرَ إِلَّا عَلَى حَاسِدٍ
غَدَاةَ النَّضَالِ بِسَهْمِ الْغَلَاءِ	٣٣ وَفَازَ وَلَمْ يَغْلُ فِي جَرِيهِ
وَأَشْرَاقُهَا عَبَقٌ فِي ذُكَاةِ	٣٤ كَأَنَّ سَجَايَاهُ مِنْ نَشْرِهَا
وَتَسْبِقُ بِالْفَوْتِ شَأْوَ الْفَضَاءِ	٣٥ لَهُ عَزَمَاتٌ تَقْلُ السُّيُوفَ
لَأَيَقْنَ مِنْهَا الثَّرَى بِالثَّرَاءِ	٣٦ وَمَكْرُمَةٌ لَوْ غَدَتْ مُزْنَةٌ
خَصِيبَ الْجَنَابِ رَحِيبَ الْفِنَاءِ	٣٧ نَزَلْنَا بِعَقْوَتِهِ مَنَزِلًا
رُخَاءَ تُبَشِّرُنَا بِالرُّخَاءِ	٣٨ أَهَبَّ لَنَا فِيهِ رِيحَ الثَّدَى
لَدَيْهِ فَيَنْقَادُ بَعْدَ الْإِبَاءِ	٣٩ أَبِي تَذِلُ صُرُوفُ الزَّمَانِ

(٣١) وقع في ل، ن، ق، ش (بكف يرقرق) محرفاً. رقرق الماء: جاء وذهب. روى في اليتيمة ١٦٤/٢ وفي ط ثانية ١٤٦/٢.

(٣٢) وقع في ص م، ت، د، ش (تجاذبه) محرفاً وفي ق: (يجاذبه حالاً الكبر هناء) محرفاً في عدة مواضع. نضاً: خلع. الكبر: العظمة وكذلك الكبرياء.

(٣٣) كذا في: ل ص م، ت، د. ووقع في ن، ش، (يعل) محرفاً وفي ق: (يعيل في حزنه) محرفاً في موضعين. ووقع في ل ق ش ن (العلاء) محرفاً يغل: يجاوز الحد. والغلاء: الغاية مقدار رمية.

(٣٤) الذُّكَاةُ: الشمس.

(٣٥) وقع في ق: (وتسبق بالغوث) محرفاً.

(٣٦) وقع في ق: (لو غنت) محرفاً.

(٣٧) روي في: ص م ت د (نزلت) وقع في ق: (الجناب وحر القفاء) محرفاً في موضعين. العقوة: الساحة وما حول الدار.

(٣٨) وقع في ن: (أهبت) محرفاً وفي ق: (أهلنا) محرفاً. وروى في ص م ت، د (تخبرنا بالرُّخَاءِ). الرُّخَاءُ: الريح اللينة. الرُّخَاءُ بالفتح: سَعَةُ الْعَيْشِ.

(٣٩) وقع في م، د (أبى تزل) محرفاً وصححت في ت (تذل). وروى في: ض م ت د (فتنقاد).

- ٤٠ وَخَرَّقَ تَخَرَّقَ فِي الْمَكْرَمَاتِ  
 ٤١ وَثَبَّتْ إِذَا مَا اللَّيَالِي أَنْبَرَتْ  
 ٤٢ كَأَنَّ الْخُطُوبَ إِذَا حَاوَلَتْهُ  
 ٤٣ بَنَتْ مَجْدَهُ الْغُرُ مِنْ يَغْرُبُ  
 ٤٤ بَقِيَتْ فِكْمَ لَكَ مِنْ شِيْمَةٍ  
 ٤٥ وَيَوْمَ تَوَرَّدَ فُرْسَانُهُ  
 ٤٦ كَأَنَّ صَوَارِمَهُ فِي الْعَجَاجِ  
 ٤٧ تَرَاءَى السَّوَابِغُ فِي حَوْمَتَيْهِ  
 ٤٨ كَأَنَّ الْكُومَةَ لِإِشْرَاقِهَا  
 ٤٩ أَضَاءَ لِعَيْنَيْكَ فِي نَقْعِهِ  
 ٥٠ [وَكُنْتَ إِذَا مَا بَلَّتْكَ الْعُلَا  
 فَغَطَّتْ يَدَاهُ حِجَابَ الْعَطَاءِ  
 بِرِيحِ نَوَائِبِهَا الْجَرِيَاءِ  
 تَقَطَّرَ مِنْهَا بِقُطْرِيٍّ جَرَاءِ  
 فَأَثَرَ تَشْيِيدَ ذَلِكَ الْبِنَاءِ  
 كَسَوَتْ بِهَا الْمَجْدَ ثَوْبَ الْبَقَاءِ  
 حِيَاضَ الْحُتُوفِ وَرُودَ الظِّمَاءِ  
 بَوَارِقُ تَصْدَعُ حُجْبَ الْعَمَاءِ  
 كَمَا أَطْرَدَتْ شِمَالٌ فِي نِهَاءِ  
 تَنَاهَبُ أَعْضَاءَ شَمْسِ الضُّحَاءِ  
 سَنَا الْمَشْرِفِيَّةِ نَهْجَ السَّنَاءِ  
 مَلِيئاً بِتَفْرِيقِ شَمْلِ الْبَلَاءِ]

(٤٠) سقط هذا البيت من ش، ن.

(٤١) سقط هذا البيت من ش. ووقع في ق (نوائبه) محرفاً وروى في ص م، ت، د (بريح سمائمها). الثبت: الشجاع الثابت القلب. الجرياء: الريح الشديدة التي تجري بين الشمال والدبور.

(٤٢) ورد في ل، ن، ق، ش (تقطر منه) ولعله تحريف. قُطْرِيٍّ جَرَاءِ: جبل بمكة المكرمة. تقطر: سقط أو تهبأ لها.

(٤٥) وقع في: ق، ش (وورد الظاء) محرفاً.

(٤٦) وقع في ق: (حجب الغماء) محرفاً. العماء: السحاب المرتفع أو الكثيف.

(٤٧) وقع في: م، د (أضردت) محرفاً وصححت في ت (اضطردت). النهاء: الغدران جمع نهي.

(٤٨) وقع في ق: (أغضا) محرفاً.

(٤٩) كذا في: ص، ن، ق، م، ت، د. وروى في ل، ش (لعينك).

(٥٠) سقط هذا البيت من ل ق ن ش. وروى في ص م ت د. ووقع فيها (ملياً بتفريق) محرفاً وأثبتنا ما هو صحيح. مليئاً: ثِقَّة.



- ٥١ تَحَلَّ أبا أَحْمَدٍ حُلَّةً      مُخْلَدَةً مَالَهَا مِنْ فَنَاءِ  
٥٢ تُضَرِّمُ غَيْظاً قُلُوبَ الْعِدَا      وَتَمَلُّ بِرُداً حَشَا الْأَوْلِيَاءِ  
٥٣ دَعَوْتُكَ وَالْدَّهْرُ مُسْتَلِيمٌ      يَشُوبُ الشَّجَاعَةَ لِي بِالذَّهَاءِ  
٥٤ فَكُنْتُ جَدِيراً بِفَضْلِ الْغِنَى      وَكُنْتُ جَدِيراً بِفَضْلِ الْغِنَاءِ

\* \* \*

### ٣ - وقال (\*) يَصِفُ الْخَيْشَ (\*\*) [ من المتقارب ] :

- ١ وَبَيْتٍ نُشِيدُهُ لِلْمَصِيفِ      عَلَى غَيْرِ أَسَى وَثِيقِ الْبِنَاءِ  
٢ وَنَحْتَلُهُ عِنْدَ لَفْحِ الْهَجِيرِ      فَتَنْعَمُ مِنْهُ بِطُولِ الثَّنَاءِ  
٣ وَنَنْقُضُهُ عِنْدَ مَرِّ الشِّتَاءِ      إِذَا كَانَ عَنَا قَلِيلَ الْغَنَاءِ

(٥١) وفي الديوان (فحل أبا) خطأ مطبعي، كذا في الأصل وفي ن، ق، ش وروى في ص، م، ت، د (حلية).

(٥٣) وقع في ق: (والدهر مستقيم) محرفاً. ومعنى مستلثم: لابس اللأمة: الدرع.

(٥٤) وقع في ش (بفضل الخناء) محرفاً.

(\*) سقطت هذه القصيدة من: ب، ص، م، ت، د، ط وأوردتها كل من: ل، ن، ق، ش.

(\*\*) كذا في ل ق وقع في ن: (الجيش) محرفاً، والخيش: ثياب من أردأ الكتاب توصل بعضها ببعض وتخاط ويعمل منها بناء كالكوخ وترش بالماء. كانوا يستعملونه في وقت الصيف يغشونه هرباً من الحرارة.

(١) وقع في ق: (وبيت نسبه) محرفاً ووقع فيها: (وثيق الشتاء) محرفاً: وثيق: محكم.

(٢) وقع في ن (وتحتله) محرفاً ووقع في ق: (وتحتله... فتنعّم) محرفاً فيهما ووقع في ش: (وتحله... فتنعّم) محرفاً في اللفظتين. نحتله: نزل فيه.

(٣) وقع في ق: (وسلطنه) محرفاً وفي ن ش: (وتنقضه) محرفاً. وقليل الغناء: قليل الفائدة والنفع. ننقضه: نهدمه.

- ٤ فَا لَكَ بَيْتاً بَنَاهُ الْحَكِيمُ [حَصِيناً] مِنَ الْحَرِّ رَحَبَ الْفِنَاءِ  
 ٥ نُصَادِفُ مِنْهُ أَوَانَ الْهَجِيرِ قُرَّ الصَّبِيرِ لِيَالِي الشَّتَاءِ  
 ٦ وَيَحْمِلُ مَا [ءٍ كَحَمْلِ السَّحَابِ] وَلَيْسَ يَجُودُ بَغَيْرِ الْهَوَاءِ  
 ٧ حَكَى فَرَساً بَاتَ فِي جُلِّهِ ، وَقَدْ أَسْبَلَ الْغَيْثُ، تَحْتَ السَّمَاءِ



٤ - وقال (\*) يَصِفُ صَيَّادَ السَّمَكِ وَصَيِّدَهُ بِالشَّبَكَةِ (\*\*) [من الرجز] :

- ١ وَشَاحِبِ اللَّبْسَةِ وَالْأَعْضَاءِ أَشْعَثَ نَائِي الْعَهْدِ بِالرَّخَاءِ  
 ٢ أَفْضَى بِهِ الْعُدْمُ إِلَى الْفَضَاءِ فَوَجَّهُهُ لِلضَّحِّ وَالْهَوَاءِ  
 ٣ أَغْبَرَ يَحْوِي الرِّزْقَ مِنْ غَيْرَاءِ خَفِيفَةٍ ثَقِيلَةِ الْأَرْجَاءِ

(٤) وقع في ق: (حسبنا) محرفاً وطمست هذه الكلمة في: ل وقع في ش ( حصناً) محرفاً.

(٥) وقع في ق: (تصادف) محرفاً. الصبير: السحاب الأبيض.

(٦) وقع في ق: (ويحمل ما تكمل الهواء به) محرفاً بفظاعة في كل كلماته. طمس معظم البيت في: ل وروى منه فقط (ويحمل ما).

(٧) الجُل: واحد جلال الدواب وهي ما يوضع على ظهورها.

(\*) أوردتها النسخ: ل ص ب ن ش ق م ت د. وروى منها في (ط) ستة أبيات فقط.

(\*\*) كذا في: ل ب ن ش. وروى في ق: (وقال يصف صياد السمك) وسقطت منها

بقية العنوان. وفي ص م ت د: (وقال ينعت شبكة السمك). وفي ط: (وله

يصف الصياد والشبكة). لعله قال هذه الأرجوزة في الموصل أيام صباه. وذلك

بين سنوات ٣٢٥-٣٣٨هـ.

(١) وقع في ط: (وساحب) ولعله تحريف.

(٢) وقع في ب (أقصى) محرفاً. وفي ق (بوجهه) ولعله تحريف، وفي ش (فوجهه للفتح)

محرفاً. سقط هذا البيت من: ط.

(٣) روى في ط (يبغي الرزق) وفي ش (يهوي) ولعله تحريف. وفي ص: (تحوي) محرفاً..

٤	كَأَنَّهَا هَلْهَلَةٌ الرِّدَاءِ	كَلَّفَهَا لَحْظَ بَنَاتِ الْمَاءِ
٥	بَاعِينَ لَمْ تُؤْتِ مِنْ إغْضَاءِ	كَثِيرَةٍ تُرْبِي عَلَى الإِخْصَاءِ
٦	فَأَقْبَلْتُ تَمَلُّا عَيْنَ الرَّائِي	بِكَلِّ صَافِيِ الْمَتَنِ وَالْأَحْشَاءِ
٧	أَبْيَضٌ مِثْلُ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ	أَوْ كَذِرَاعِ الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ
٨	فَحَارَ إِذْ خَاطَرَ بِالْحَوْبَاءِ	سَعَادَةَ الْجَدِّ مِنَ الشَّقَاءِ
٩	عَنَّا لَنَا فِي حُلَّتِي عَنَاءِ	مِنْ صَنْعَةِ الإِذْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
١٠	وَالصُّبْحُ حَمْلٌ فِي حَشَا الظُّلَمَاءِ	وَنَحْنُ نُذِكِّي شُعْلَ الصَّهْبَاءِ
١١	فَمَرَّ وَالْأَوْتَارُ فِي مِرَاءِ	يَحْمِلُ مِثْلَ زُبْدَةِ السِّقَاءِ
١٢	أَطْلَعَهُ مِنْ لُجَّةٍ خَضْرَاءِ	فِي لُجَّةٍ يَلْعَبُ مِنْ ضِيَاءِ
١٣	كَأَنَّهُ مُلْقَى عَلَى الْحَصْبَاءِ	يَنْظُرُ مِنْ يَاقُوتَةٍ زُرْقَاءِ

- (٤) روى هذا البيت في: ط. هلهلة: سُخِفَ النسيج ورداءته.
- (٥) روى هذا البيت في: ط. ووقع في ق (باعين كحل) محرفاً وفي ش ص ق (توت من أعضاء) من دون إعجام محرفاً.
- (٦) روى في ص م ت د (وأقبلت). روي هذا البيت في: ط.
- (٧) سقط هذا البيت من: ط.
- (٨) وقع في ل ن ق ش (فحان) محرفاً وفي ش (من شقاء) محرفاً بنقص وقد سقط من: ط. الحوباء: النَّفْس. الجد: الحظ.
- (٩) سقط هذا البيت من ط. وروى في: ب (عن له). روي في ص م، ت، د (حل لنا) ووقع في ص م د: (الايلاج) محرفاً وصححت في ت (الاذلاج).
- (١٠) روي في ط وهو آخر بيت فيها. روى صدر هذا البيت في اليتيمة ١٣٦/٢.
- (١١) سقطت بقية الأرجوزة من ط. ووقع في ش (فمر والأنار) محرفاً.
- (١٢) روي في ص، م، ت، د (أطلقه... يلعب) وفي ش (تلعت) محرفاً. وورد في ص م د (يلعب في ضياء) ولعله تحريف. وسقطت بقية الأرجوزة ابتداء من هذا البيت من: ن.
- (١٣) وقع في ق (تنظر) محرفاً وفيها (ملق) محرفاً وفي ش (ملق... ننظر) محرفاً.

- ١٤ في جَوْشَنِ مُفَضِّضِ الْأَثْنَاءِ قَدْ لَنَا مِنْ جَوْنَةِ الضُّحَاءِ  
 ١٥ أَوْ مِنْ صَبِيرِ مُزْنَةٍ غَرَاءِ غِذَاؤُنَا بُورِكَ مِنْ غِذَاءِ  
 ١٦ نُؤْثِرُهُ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ عَلَى الْقَدِيرِ الْغَضِّ وَالشَّوَاءِ  
 ١٧ [رِزْقاً رُزِقْنَاهُ بِلَا عَنَاءٍ] فَهَوَ لَنَا مِنْ سَابِغِ النَّعْمَاءِ

\* \* \*

هـ - وقال (\*) في الصُّبُوحِ [وهلالِ شَوَّالٍ] (\*\*): [من الخفيف] :

- ١ مَرَحَباً بِالصُّبُوحِ فِي الظُّلَمَاءِ وَبِعَذْرَاءٍ مِنْ يَدَيَّ عَذْرَاءِ  
 ٢ وَبِسُكْرَيْنِ مِنْ لِحَاطِ غَزَالٍ سَاجِرٍ لَحْظُهُ وَمِنْ صَهْبَاءِ

(١٤) وقع في ب ش: (حوشن) محرفاً وفي ش (جونه) محرفاً. وروي م، ت، د (قد لها). الجوشن: الدرع. الأثناء: جمع ثني. وهي التضاعيف، والطيات. الجونة: عين الشمس. الضحاء: إرتفاع النهار.

(١٥) كذا في ص ب م، ت، د، ش وورد في ل. ق: (غداؤنا. . . . غداء) ولعله تحريف.

(١٦) روي في ص (تؤثره) ووقع في ق (الغدير) محرفاً وفي ش (القدر) محرفاً وصححت في ت (القديد) بتحريف. والقدير: الطعام المطبوخ في القدر.

(١٧) كذا عجز البيت، في ل ب ق ش. وسقط صدره منها. وروي في: ص، م، ت، د كاملاً.

رِزْقاً رُزِقْنَاهُ بِلَا عَنَاءِ نَعْدُهُ مِنْ سَابِغِ النَّعْمَاءِ

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ق ش ص م ت د وسقطت هذه المقطوعة من: ن، ط.

(\*\*) الزيادة (هلال شوال) في ص، م، ت، د. وروي في ش (وقال أيضاً) وروي في: ب (وقال يصف الصبح).

(١) وقع في ق: (فمرحباً) محرفاً بزيادة. ولفظة عذراء الأولى: يقصد بها الخمر.

(٢) وقع في ش: (وبسكر) محرفاً.

- ٣ واخيمار الكؤوس في كف ساق صيغ من ماء وزدة بيضاء  
 ٤ ضجكت أوجه اللذات بالفطر ولاحت طوالع السراء  
 ٥ فكأن السرور ألف حباناً منه بالوصل بعد طول الجفاء  
 ٦ وكان الهلال نون لجين غرقت في صغيفة زرقاء



٦ - وقال (\*) أيضاً [رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى] [يَصِفُ ناراً]\*\*  
 [من الخفيف] :

- ١ خَفَقَتْ رَايَةَ الصُّبَاحِ وَلِلنَّاسِ رِ لَهَيْبٍ كَالرَّايَةِ الصُّفْرَاءِ  
 ٢ لَمَعَتْ لِلْعُيُونِ بَعْدَ سَوَادٍ فَأَضَاءَتْ حَنَادِسَ الظُّلْمَاءِ

(٣) كذا في ص م ت د، وروي فيها (من كف ساق) وروي في: ل ب ش ق (ماء درة).

(٤) وقع في م، د، د: (اللذات بالفكر) محرفاً وورد في ص (اللذات بالفكر). روي هذا البيت في نثار الأزهار ص ٥٥ وفيه: (أوجه اللذات بالقطر). وروي في (سرور النفس) مخط ج ١ لوحة/٦٨.

(٥) روي في ص. م. ت. د: (طول جفاء). حباناً: أعطانا. ووقع في ص (منا بالوصل) محرفاً.

(٦) وقع في ش: (غرقت) محرفاً. روي في: مباهج الفكر وورد (صفحة زرقاء) لوحة (٤٦). وروي في سرور النفس ج ١ لوحة (٦٨). وروي في نثار الأزهار ص ٥٥. وروي في نهاية الأرب: ٥٤/١ وفي كتابه المحب والمحبوب ورقة (٩٨ظ).

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ق ش ص م ت د وسقطت هذه المقطوعة من: ن، ط.

(\*\*) كذا في ل ب ق ش والزيادة في: ص م، ت، د. والزيادة الأولى في: ق. رويت هذه المقطوعة في كتاب سرور النفس ج ٥/ لوحة (٤٢٢) ومباهج الفكر لوحة ١٢٨.

(٢) وروي في ص م، ت، د (بعد اسوداد) وروي في سرور النفس: (فأنارت حنادس الظلماء). مباهج الفكر: لوحة (١٢٨).

٣ واستقرت تحت الرماد فخلت ذهاباً تحت فضة بيضاء  
٤ [فأدزها ذرية الكأس ملأى من مذاب العقيقة الحمراء]

\* \* \*

٧ - وقال (\*) يمدح الأمير<sup>(=)</sup> سيف الدولة [أبا الحسن علي بن  
عبد الله بن حمدان] (\*) ويصف وقائعه (\*\*\*)  
[من الكامل] :

١ أمِنَ العُيُونِ تَرُومُ فَقَدْ عَنَائِهِ هَيْهَاتَ ضَنْ سَقَامُهَا بِشَفَائِهِ  
٢ مَا كَانَ هَذَا الْبَيْنُ أَوْلَ جَمْرَةٍ أَذْكَتَ لَهَيْبِ الشُّوقِ فِي أَحْشَائِهِ

- (٣) روي في المحب والمحبوب والمشموم والمشروب لوحة ١٩٤ و (فاستقرت).  
(٤) سقط هذا البيت من النسخ جميعاً وأثبتناه من كتاب المحب والمحبوب (١٩٤).  
(\*) أوردتها النسخ: ل ص ب ق ش م ت د. وسقطت من: ن. وذكر منها سنة (٦)  
أبيات في: ط. قال هذه القصيدة في حلب بين سنوات ٣٣٩-٣٤٩هـ.  
(\*\*) كذا في: ل ب ق. والزيادة هذه في: ش ب وسقطت منها عبارة (ابن عبد الله)  
وأثبتناها ضرورة. وروي في ب (ويذكر وقائعه).  
(\*\*\*) وضع الناسخ هذه القصيدة في أول حرف الباء في كل من: ل ق خطأ. وقد  
اكتفى الناسخ في كل من ص م ت د بالعنوان (وقال أيضاً بمدحه) لأنه قدم  
عنواناً كاملاً لقصيدة قبلها في مدحه له ستأتي في الألف المقصورة.  
(=) سيف الدولة: هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، مؤسس الإمارة الحمدانية  
في حلب سنة ٣٣٣هـ. كان أحد قواد الخليفة العباسي في القرن الرابع الهجري قبل  
أن يؤسس هذه الإمارة. وكانت إمارته تشمل حمص وحماة ومنبج والرقعة واللاذقية  
وأطنة ومرعش وطرسوس وميافارقين. ولقد قارع الروم كثيراً، وأصبح المثل الأعلى  
للبطولة العربية في حينه. توفي في حلب سنة ٣٥٦هـ. ينظر ابن مسكويه ٢٣٩/٦  
والكامل ٢٢٩/٨ واليتيمة ٢٧/١، ٣٢.  
(١) روي في: ل ب ق ش (بروم رد).  
(٢) طمست عبارة (جمرة أذكت) في: ص.

- ٣ لولا مُسَاعَدَةُ الدُّمُوعِ وَدَفْعُهَا  
 ٤ وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمُرْغَمٍ فِي الْعِدَا  
 ٥ قَمَرٌ إِذَا مَا الْوَشْيُ صِينَ أَذَالَهُ  
 ٦ خَفِرُ الشَّمَائِلِ لَوْ مَلَكَتْ عِناقُهُ  
 ٧ ضَعُفْتُ مَعَاقِدُ خَصْرِهِ وَعُقُودِهِ  
 ٨ أَذْنُو إِلَى الرُّقَبَاءِ لَا مِنْ حَيْهَمِ  
 خَوْفَ الْفِرَاقِ أَتَى عَلَى حَوَائِثِهِ  
 إِذْ زَارَنِي وَهْنًا عَلَى عُدَوَائِهِ  
 كَيْمَا يَصُونَ بَهَاءَهُ بِبَهَائِهِ  
 يَوْمَ الْوَدَاعِ وَهَبْتُهُ لِحَيَائِهِ  
 فَكَأَنَّ عَقْدَ الْخَصْرِ عَقْدُ وَفَائِهِ  
 وَأَصْدُ عَنْهُ وَلَيْسَ مِنْ بَغْضَائِهِ

(٣) ورد في: ل ب ق ش (حوب الفراق) ولعله تحريف.

(٤) كذا في ل ب ق ش واليتيمة ١٣١/٢، ط ثانية: ١١٦/٢. وقد أخطأ الناسخ في ترتيب أبيات القصيدة في كل من ص م ت د إذ جعل هذا البيت بعد البيت الأخير من القصيدة. وعلى هذا فقد أخرج (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً وبضمنها هذا البيت، وقدم بقية أبيات فارتبك معنى القصيدة. وروي هذا البيت مختلفاً بالفاظه في هذه النسخ الأربع وكذلك في: ط وهو:

وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ نَحِيلُهُ بَرْقِهِ حَظِّي وَحَظُّ سِوَايَ مِنْ أَنْوَائِهِ

وبهذه الألفاظ يروى في شرح التبيان للعكبري ٣٧١/٣ وشرح الواحدي ص ٤٨٥. أما في المتحلل ص ١٢٥ فيروي الثعالبي عجزه (عندي وعند سواي من أنوائه) وفي اليتيمة ١٤٦/١ وكتاب المتنبي وما له وما عليه ص ٢٣ وفي الصُّبْح النبوي ص ١٦٧ (وأنا الفداء لمن نحيلة برقه عندي وعند سواي). عدوائه: موانعه أو أراد بعده.

(٥) كذا في: ب م ت د ط وورد في: ل ق ش (كَيْمَا أَصُونُ) ولعله تحريف. روي هذا البيت في اليتيمة: ١٣٢/٢ وكذلك في ط ثانية: ١١٦/٢. أذالت المرأة: أرسلت قناعها. وفي ص: (بهاء بدعائه) ولعله تحريف.

(٦) روي في ط. خَفِرَ: حَيَّءَ.

(٧) كذا في ل ب ق ش وروي في ص م. ت. د. ط (خصره وعهوده. وفي اليتيمة ١٣٢/٢ (ضعفت معاقده خصره وعهوده فكان عقد الخصر عهد وفائه). وروي في طبعة دمشق (فكان عقد الخصر عقد وفائه) وكذلك في نهاية الأرب ٩٨/٢. وروي البيت في محاضرات الأدباء ١٨٢/٢ كاليتيمة ط ١٩٥٦.

(٨) روي في ص (فاصد) ووقع في ق (عنه لا من بغضائه) محرفاً.

- ٩ لِّلَّهِ أَيُّ مَحَاجِرٍ عَثَّتْ لَنَا  
 ١٠ وَنَوَاطِرٍ وَجَدَ الْمُحِبُّ فُتُورَهَا  
 ١١ وَحَيًّا أَرَقْتُ لِيَرْقَهُ فَكَأَنَّهُ  
 ١٢ سَارٍ عَلَى كَفَلِ الْجَنُوبِ مُقَابِلِ  
 ١٣ حَنْتٍ رَوَاعِدُهُ فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ  
 ١٤ وَسَقَتْ غَمَائِمُهُ الرِّيَاضَ كَأَنَّهَا  
 ١٥ سَفَهَا لِمَنْ سَمَاهُ سَيْفَ حَفِيطَةٍ  
 ١٦ مُتَجَرِّدٍ لِلخَطْبِ عَرَاضُ الْقَنَا  
 ١٧ وَمُوَاجِهَةٌ وَجْهَ الْعَدُوِّ بِصُعْدَةٍ  
 ١٨ وَالرُّومُ تَعْلَمُ أَنَّ تَاجَ زَعِيمِهَا  
 ١٩ لَمَّا حَمَاهُ الْقُرُّ سَفَكَ دِمَائِهِمْ  
 ٢٠ حَمِدُوا الْغَمَامَ وَذَمُّهُ وَلَرَبَّمَا
- بِمُحَجَّرٍ إِذْ رِيْعَ سِرْبُ ظَبَائِهِ  
 لَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي أَعْضَائِهِ  
 قَدْحُ الزِّنَادِ يَطِيرُ فِي أَرْجَائِهِ  
 حَزَنُ الْبِلَادِ وَسَهْلَهَا بِعَطَائِهِ  
 كَالصَّبِّ أَتْبَعَ شِدْوَهُ بِبُكَائِهِ  
 جُودُ الْأَمِيرِ سَقَى رِيَاضَ ثَنَائِهِ  
 هَلَّا أَعَارَ السَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ  
 فَالْمَشْرِفَةُ مِنْ مَشِيدِ بِنَائِهِ  
 يَنْقُضُ كَوَكْبَهَا عَلَى شَحْنَائِهِ  
 مُلْقَى بِحَدِّ السَّيْفِ يَوْمَ لِقَائِهِ  
 أَصْحَى يَعُدُّ الْقُرَّ مِنْ أَعْدَائِهِ  
 سَاءَ الْحَيُّ وَسَرَّ عِنْدَ جِبَائِهِ

- (١٠) روي في شرح الواحدي ص ٦٢ من دون اختلاف وفي العكبري ١١٧/٢ (ونواظر نظر المحب...) فتور العين: ضعفها وهو جميل عند المرأة.
- (١٢) الكفل: العجز وقيل ردفه.
- (١٣) وقع في ل. ب. ق (شدة ببكائه) محرفاً وفي ش (شدة) محرفاً. الحزن بفتح الحاء: ضد السهل.
- (١٤) روي في ص، م، ت، د، (كأنما) وفي ش (غمامة فكأنما) محرفاً في الموضعين.
- (١٦) كذا في ل ووقع في ص م (عرضه) محرفاً وفي ق ب ش (عوضه) محرفاً، وفي ت (عراص) وروي في ص م ت د (والمشرفية) ووقع في ق (من مشبه ثنائه) محرفاً في موضعين. وعراض: معترض لها.
- (١٧) وقع في الديوان (كوكبه) وهو خطأ مطبعي. كوكب الحديد: بريقه وتوقده. شحنائه: حقه وعداوته.
- (٢٠) ورد في م ت د (حد) ولعله تحريف. ووقع في ل ب ق (ساء الحي وسر عند حياته) بالياء محرفاً. وفي ش (ساء الحياء...) حياته) محرفاً أيضاً الحبي: السحاب يعترض اعتراض الجبل. جبائه: عطائه.



جَذْلَانِ مَثْلُوجِ الْحَشَا بِغَنَائِهِ	٢١ قَلَقُ يُغْنِيهِ الْحَدِيدُ فَيَتَشَنَّى
وَمُسِيلُ أَنْفُسِهِمْ عَلَى خَضْرَائِهِ	٢٢ إِنَّ الرِّيعَ مُبِيدُ خَضْرَاءِ الْعَدَا
وَصَلُّوا بِهَا لِلْخَوْفِ عُمَرُ شَتَائِهِ	٢٣ لَوْ أَنَّهُمْ قَدَرُوا عَلَى أَعْمَارِهِمْ
وَشَبِيهُهُ فِي بَشَرِهِ وَعَطَائِهِ	٢٤ إِنَّ عَاقِبَهُ عَمَّا يُحَاوِلُ صِنُوهُ
مُتَمَرِّقٍ عَنْهُ دُجَا ظَلَمَائِهِ	٢٥ فَكَأَنَّنِي بِجَبِينِهِ فِي مَا زِقِي
وَحُجُولُ أَرْبَعِهِ لِحَوْضِ دِمَائِهِ	٢٦ مَفْقُودَةٌ شَيْءُ الْجَوَادِ لِنَفْعِهِ
فَكَأَنَّمَا انْقَضَتْ نُجُومُ سَمَائِهِ	٢٧ أَوْ جَحْفَلٍ لَعَبَتْ صُدُورُ رِمَاجِهِ
وَتَعَمَّمَتْ أَعْلَامُهَا بَعَمَائِهِ	٢٨ لَجِبٌ تَوَشَّحَتْ الْبَسِيطَةُ سَيْلَهُ
زَرُّ الثَّهَارِ عَلَيْهِ ثَوْبٌ ضِيَائِهِ	٢٩ مُتَبَسِّمٌ قَبْلَ الثَّهَارِ كَأَنَّمَا
يَتَوَعَّدُ الْأَعْدَاءَ فِي ضَوْضَائِهِ	٣٠ ضَوْضَاؤُهُ زَجَلُ الْحَدِيدِ وَإِنَّمَا

(٢١) سقط هذا البيت من: ب. ووقع في ل ق ش (يعني) ولعله تحريف وفي ص م د (يفيه) بالفاء ولعله تحريف. وأثبتنا ما في ت. وفي ق (الجديد) محرفاً ووقع في م ت د (جزلان)، محرفاً وصححت في ت. وفي ش (خزلان) محرفاً وفي الديوان (يفيه... بفنائه) محرفاً.

(٢٢) خضراء العدا: كثرتهم وسوادهم.  
(٢٣) وقع في م د (عمر سائه) محرفاً. وروي في: ص م ت د (ولو أنهم) وروي فيها (بها الأحوال). ووقع في ص (عمر نسائه) محرفاً.

(٢٤) كذا في: ص م ت د. ووقع في ل ق (شره) محرفاً. وروي في ب ش (نشره).  
صنوه: مثيله من أصل واحد.

(٢٦) وقع في م ت د (أربعة) محرفاً. روي هذا البيت في المحاضرات ٩٧/٢ وفيه (الجواد عليهم وحجول أربعة). الشية: اللون.

(٢٨) لجب: ذو صوت وجلبة.

(٢٩) كذا في ل، ق ب ش وروي في ص م، د (ثوب ضحاائه). زر: شد.

(٣٠) سقط البيت من ص م ت د ووقع في ل. ق (زجل الحد) محرفاً. والزجل: الصوت.

٣١ وَبُرِيكَ بَيْنَ مُدَبَّجٍ وَمُدْرَعٍ  
 ٣٢ يَثْنِيهِ فِي السَّيْرِ الْحَثِيثِ بِلَحْظِهِ  
 ٣٣ فَكَأَنَّ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ تَجَمَّعَتْ  
 ٣٤ فَهَنَّاكَ تَلْقَى الْمَوْتَ فَوْقَ قَنَاتِهِ  
 ٣٥ أَعْدُوهُ أَوْفَى عَلَيْكَ مُشْرِفًا  
 ٣٦ وَمُشْمِرًا قَدْ مَلَ مِنْ إِدْلَاجِهِ  
 ٣٧ وَدَقِيقَ مَعْنَى الْعُرْفِ يَجْعَلُ بِشْرَهُ  
 ٣٨ وَإِذَا النَّسِيمُ وَشَىٰ إِلَيْكَ مُصْبِحًا  
 ٣٩ قَدْ قُلْتُ، إِذْ سَأَلْتُ عَدِيَّ أَمَامَهُ  
 خَلَعَ الرَّبِيعَ الطَّلَقَ بَيْنَ نِهَائِهِ  
 كَالرَّيْحِ تَثْنِي الْغَيْمَ فِي غُلَوَائِهِ  
 فَتَعَرَّضْتُ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ  
 مُتَبَرِّجًا وَالتَّضَرَّ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 بِقِرَاعِهِ إِذْ لَسْتُ مِنْ أَكْفَائِهِ  
 لَيْلُ التَّمَامِ وَمَلَّ مِنْ إِسْرَائِهِ  
 نُذِرُ الْعَدُوَّ وَتِلْكَ مِنْ نَعْمَائِهِ  
 بِمَسِيرِهِ فَحَذَارٍ مِنْ إِمْسَائِهِ  
 سَيْلُ السَّرَابِ جَرَى عَلَى بَطْحَائِهِ

- (٣١) كذا في ل، م، ق، د، ش وروي في ت (مدجج). والمديج: الملون المزين. والمدرع: اللابس الدرع.
- (٣٢) روي في ب (ثني الغيث). غلوائه: الغلو يقصد سرعته وتراكمه.
- (٣٣) ورد في ل، ب، ش (فتعوضت) ووقع في ق (فتوضت) محرفاً.
- (٣٤) وقع في ق. (مناك تلقى) محرفاً. متبرجاً: ظاهراً بيئاً.
- (٣٥) وقع في ق: (أهدوة) محرفاً وروي في ص م، ت، د (مشوقاً). مُشْرِفًا: عاليًا لا تدركه.
- (٣٦) روي في ق (ومشمم) وقع في ت (قد ميل) محرفاً وفي ل، ب، ق، ش (قد مل في) محرفاً.
- (٣٧) وورد في ل ب ق ش (يجعل نشره) ولعله تحريف. وقع في ب (نثر العدو) محرفاً. وقع في ص، م، ت، د (من أكفائه) محرفاً. وروي فيها (بدر العدو). النذر: الإبلاغ.
- (٣٨) وقع في ق (ياذا) محرفاً وسقطت أيضاً من ق (النسيم وشى).
- (٣٩) كذا في ص، م، ت، د. وروي في ل ب (سارت) وفي ش (سار) محرفاً. ووقع صدر البيت في ق (قد قلت كل سرب عدى) محرفاً بلفظة. والبطحاء: مسيل واسع فيه دُقاق الحصى.

- ٤٠ ما بَالَهُ مُغَرِّى بِوَصْلِ عَدُوِّهِ  
 ٤١ يَا مُوجِباً حَقَّ السَّمَاحِ بِنَائِلِ  
 ٤٢ وَالْمُبْتَنِي بَيْتَ الْعَلَاءِ بِبَاسِهِ  
 ٤٣ وَمَنِ السِّيَادَةُ لَا تَلِيْقُ بِغَيْرِهِ  
 ٤٤ وَإِذَا بِحَارِ الْمَكْرُمَاتِ تَدَافَعَتْ  
 ٤٥ لَا يَفْتَدِي بِسِوَاهُ فِي تَدْبِيرِهِ  
 ٤٦ كَمْ مِئَةٍ لَكَ أَلْبَسْتَنِي نِعْمَةً  
 ٤٧ صُنْتُ الثَّنَاءَ عَنِ الْمُلُوكِ نَزَاهَةً  
 ٤٨ أَلْفَاظُهُ كَالدَّرِ فِي أَصْدَافِهِ  
 ٤٩ مِنْ كُلِّ رِيْقَةِ الْكَلَامِ كَأَنَّمَا  
 وَعَدُوَّهُ مُغَرِّى بِطُولِ جَفَائِهِ؟  
 تَتَقَاصَرُ الْأَنْوَاءُ عَنْ أَنْوَائِهِ  
 فَغَدَا عِلَاءُ النَّجْمِ دُونَ عِلَائِهِ  
 لِعَظِيمِ سُودِهِ وَفَضْلِ غَنَائِهِ  
 فَجَمِيعُهَا تَمْتَارُ مِنْ أُنْدَائِهِ  
 وَالْبَحْرُ يَغْنَى عَنْ رَذَاذِ ضَحَائِهِ  
 تَدْعُ الْحَسَوْدُ يَذُوبُ مِنْ بُرَحَائِهِ  
 وَجَعَلَتْهُ وَقْفاً عَلَى آلَائِهِ  
 لَا بَلَّ تَزِيدُ عَلَيْهِ فِي لَأْلَائِهِ  
 جَادَ الشَّبَابُ لَهَا بِرَيْقِ مَائِهِ

- (٤٠) كذا في ل، ق ووقع في ش (طول) من دون الباء. وورد في ص، م، ت، د (بوصل جفائه) ولعله تحريف.
- (٤١) كذا في ص م ت د. وروي في ل، ب، ق، ش (الأنوار عن أنوائه) ولعله تحريف والأنواء: جمع نوء وهو سقوط نجم وأراد هنا سقوط الأمطار وهبوب الريح وما إلى ذلك.
- (٤٢) وقع في ش (غلاه النجم) محرفاً.
- (٤٣) سقط البيت من ص، ب، م، ت، د.
- (٤٤) روي في ت: (تدفقت) تمتاز: تطلب الميرة وهي الطعام.
- (٤٥) سقط البيت من ص، م، ت، د. ووقع في ش (لا تعتدي) محرفاً. ووقع في ل، ش (تدنييره) محرفاً وما أثبتناه من ق. كذا في النسخ (ضحائه).
- (٤٦) برحائه: شدة أذاه.
- (٤٧) الآلاء: جمع ألى: النعمة.
- (٤٨) كذا في: ب ص م ت د. وورد في ل ش (بل يزيد) ولعله تحريف. ووقع في ق (يريد) من دون إعجام. وروي في اليتيمة ١٤١/٢ وروي في شرح المقامات ١٣٥/٢ وفيه (ألفاظها.. في ألفاظه.. لا بل تزيد).
- (٤٩) روي في: ط (ريقة الجمال). وروي في: ت (من كل رائقة) وروي في اليتيمة: =

٥٠ والشِعْرُ بَحْرٌ نِلْتُ أَنْفَسَ حَلِيهِ وَتَنَافَسَ الشُّعْرَاءُ فِي حَضَائِهِ

\* \* \*

٨ - وقال (\*) يمدحه (\*\*) [ من الطويل ] :

- ١ رُوِيَكَ عَنْ تَفْنِيدِ ذِي الثَّمَلَةِ الْعَبْرَى وَقَصْرَكَ إِنَّ الدَّمَعَ آيَةٌ مَنْ نَهَوَى  
٢ فَلَمْ يَبْلُغْ إِلَّا بَعْدَ فَرْطِ صَبَابَةٍ وَحَسْبُكَ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ مَا أَبْكَى  
٣ إِذَا الدَّمَعُ لَمْ يَبْرَحْ مَحَلًّا يَحُلُّهُ سَرَى الدَّمَعُ مِنْ أَجْفَانِهِ قَلَقَ الْمَسْرَى

= ١٤١/٢ (من كل راتقة الجمال كأنها بريقة مائه). وفي شرح المقامات: ١٣٥/٢ (من كل راتقة الجمال... برونق مائه).

(٥٠) روي الصدر في ص ن م ت د (فالشعر بحر... أنفس دره) وفي ب: (والشعر سحر) ولعله تحريف. روي في البيتة ١٤١/٢ (والشعر... أنفس دره) وفي ط: (والشعر... أنفس دره) وفي المقامات ١٣٥/٢ (أنفس دره).

(\*) أوردتها النسخ: ل ق ص ن م ت د وسقطت من: ب وروي منها بيت واحد في ش وهو المطلع. وروي في ط (١٤) أربعة عشر بيتاً وسقط ١٤ بيتاً من ص وهو أولها. وضع الناسخ هذه القصيدة في كل من: ل ق في قافية الياء بعد القصيدة السابقة لها في مدح سيف الدولة خطأ أيضاً.

(\*\*) كذا في: ل ق. وروي في م ت د: (وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان) لأنها أول قصيدة في حرف الألف من هذه النسخ. وفي ط: (ومن أخرى يمدح سيف الدولة) وروي في ن ش (وقال يمدح سيف الدولة). قال هذه القصيدة في حلب بين سنوات: ٣٣٩-٣٤٩هـ.

(١) روى في م ت د (وقصرك أن الدمع غاية ما نهوى) ووقع في ن (وقصرت) محرفاً وروي فيها (من يهوى). العبْرَى: الباكية.

(٢) روى في م ت د (ولا تبك... طول صبابه).

(٣) ورد في: ل ن ق (محلاً تحله) ولعله تحريف وأثبتنا ما في م ت د.

- ٤ حَمَاهُ الْكَرَى بَرَقَ تَأَلَّقَ بِالْحَمَى  
٥ أَكَاثِمُ بَلَوَى الْحَبِّ كَيْمَا أُسِرَّةُ  
٦ وَفَى اللَّهُ مِنْ شَكْوَى الصَّبَابَةِ حُلَّةُ  
٧ أَوَاصِلُ فِيهَا اللَّذَمْعُ يَدْمَى مَسِيلُهُ  
٨ تَذَكَّرْتُ إِذْ سَهَمُ الْمَهْوَى غَيْرُ طَائِشٍ  
٩ وَكَمْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتُ نَفْسَ خَوِي الْمَهْوَى  
١٠ وَيَوْمٍ أَرَانَا الْعَيْشَ يَهْتَزُّ غِرَّةُ  
١١ جَلَوْنَا بِهِ الْكَاسَاتِ وَالْأَفْقُ عَاطِلٌ  
١٢ يُصَافِحُ فِيهَا الشَّرْبُ كُلَّ مَشْوَقَةٍ  
١٣ يُحْيَا وَيُسْقَى فِي الزُّجَاجَةِ بَاطِلًا
- إِذَا مَا خَفَى وَهَذَا أَيْ الشُّوقُ أَنْ يَخْفَى  
وَعَيْنِي بِفَيْضِ اللَّذَمْعِ عَيْنٌ عَلَى الْبَلَوَى  
شَكْوَى الَّذِي أَلْفَى فَأَصْغَتْ إِلَى الشُّكْوَى  
وَأَقْطَعَ أَنْفَاسًا مَسَالِكُهَا تَدْمَى  
وَإِذْ أَسْنَهُمُ الْأَيَّامِ طَائِشَةُ الْمَهْوَى  
عِتَابًا فَكَانَتْ لَا تَمُوتُ [وَلَا تَحْيَا]  
بِمَا قَدْ حَوَى مِنْ غِرَّةِ الرَّشَاءِ الْأَحْوَى  
إِلَى أَنْ تَبْدَى الْأَفْقُ فِي حُلَّةٍ يُجَلَى  
عَلَيْهَا رِجَالُ الْفَرَسِ يَقْدُمُهُمْ كِسْرَى  
إِذَا نَحْنُ حَقَّقْنَا التَّحِيَّةَ وَالسُّقْيَا

- (٤) روي هذا البيت في ط وهو أول بيت فيها. ووقع في ن (جفى) محرفاً.  
(٥) روي في م ت د سادس بيت في ترتيبه وفيه (كَيْمَا أَيْدِهِ... وعيني تفيض الذم) محرفاً في موضعين. ووقع في ط (الذم عينا على) بالنصب محرفاً.  
(٦) وقع في ق: (ألفى فاصغيت لي) محرفاً في ثلاثة مواضع. ووقع في م ت د... (فأضعف في الشكوى) محرفاً. الحلة: بالضم الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث.  
(٧) وقع في ق: (مسالكه النجوى، محرفاً).  
(٨) وقع في ق: (فكانت لا قصت ولا نحوى) محرفاً. روي في م ت د (عناقاً وكانت). سقطت عبارة (ولا تحيا) من الأصل.  
(٩) روي هذا البيت في: ط. وقع في م ت د (من عزة) بالزاي محرفاً، ووقع في ق (بما قد حوى من عرف الموكب الأحوى) محرفاً في عدة مواضع. غرة: بالكسر غروراً.  
(١٠) كذا في ن، ق وروي في ل، م، ت، د، ط (في حلة تجلى) ووقع في ن (والأفق طالب) محرفاً. الحلة: الإزار والرداء.  
(١١) كذا في ل، ن، ق وروي في م، ت، د: (فصافح منها) وورد في ق (عليها رجال الفرس أم ملك الكسرى) ولعله تحريف. وروي في ط: (يصافح منها.. مشوقة) (عليها رجال قد تقدمها كسرى).  
(١٢) كذا صدر البيت في ل، ن، ق. وروي في م، ت، د، ط (نحيا ونسقى). ووقع في ل، ن، ق (خففنا التحية من يحيا) ولعله تحريف.

- ١٤ وَيُلْبِسُهُ سَاقِي الْمُدَامَةِ حُلَّةً  
 ١٥ وَلَيْلٍ رَحِيبٍ الْبَاعِ مَدَّ رِوَاقَهُ  
 ١٦ يُقَيِّدُ أَلْحَاطَ الْعُيُونِ حِجَابَهُ  
 ١٧ تَرْدِيَّتُهُ حَتَّى رَأَيْتُ رِدَاءَهُ  
 ١٨ وَلَاحَ لَنَا نَهْجٌ خَفِيٌّ كَأَنَّهُ  
 ١٩ إِلَى سَيِّدٍ يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ  
 ٢٠ وَأَبْيَضَ يَحْمِي كُلَّ أَبْيَضٍ مَاجِدٍ  
 ٢١ وَمَزْمُومَةِ الْأَطْرَافِ مُصَفَّرَةِ الْقَرَا  
 ٢٢ تُشَرِّدُ مِنْ أَوْلَادِهَا كُلَّ زَائِرٍ  
 ٢٣ إِذَا طَارَ عَنْهَا انْغَلَّ فِي كُلِّ ثَلَاثَةٍ  
 ٢٤ وَإِنْ حَادَ عَنْ نَفْسٍ هَدَاهُ لَهَا الرَّدَى
- وَلَكِنَّهُ فِي كَفِّ شَارِبِهَا يَغْرَى  
 عَلَى الْأَفْقِ حَتَّى خَيْلٍ فِي حُلَّتِي تُكَلَّى  
 كَأَنَّ بَصِيرَ الْقَوْمِ مِنْ دُونِهِ أَعْمَى  
 يَرِقُّ بِمَنْشُورٍ مِنَ الصُّبْحِ أَوْ يُطَوَّى  
 إِذَا اطَّرَدَتْ أَنْثَاؤُهُ حَيَّةٌ تَسْعَى  
 فَيَأْخُذُ مَا يَبْقَى وَيُعْطِي الَّذِي يَفْنَى  
 إِذَا لَاحَ فَرْدًا فَهَوَ صَاحِبُهُ الْأَدْنَى  
 مُؤَلَّفَةِ الْأَعْضَاءِ مِنْ فِرْقٍ شَتَّى  
 فَيَا لَكَ أُمَّا مَا أَعَقَّ وَمَا أَجْفَى  
 دِلَاصٍ كَمَا يَنْغَلُّ فِي الشَّمْطِ الْجِدْرَى  
 وَلَمْ يَرِ سَارٍ قَبْلَهُ بِالرَّدَى يُهْدَى

- (١٤) وقع في م، ت، د (شاربه) ولعله تحريف وورد في ط (ولكنها في كف شاربها نعى). رواقه: ظلمته وأصله: ضرب خيمته.
- (١٥) وقع في ن: (في حلة ثكلى) محرفاً.
- (١٧) كذا في ص ورد في بقية النسخ (لمنشور...) وفي ص م د (لم يطق) وهو تحريف.
- (١٩) ورد في ن (فياخذ ما أبقي) ولعله تحريف.
- (٢٠) ورد في ل، ق، ن (إذا راح).
- (٢١) وقع في ق: (ومزمومة) محرفاً وفي ط: (مرفق ستي) محرفاً في موضعين كتب الناسخ قبل هذا البيت في ط (منها في صفة القوس)، ومزمومة: مشدودة. والقرا: الظهر.
- (٢٢) روي هذا البيت في: ط.
- (٢٣) ووقع في ن (انعل بنعل) ووقع في ل ن ط ق (السمط) محرفاً وورد في ط (نثرة) ولعله تحريف والشمط: بياض شعر الرأس. التثلة: الدرع الواسعة. دلاص: لينبة ناعمة.
- (٢٤) وقع في ق (هداه لها) محرفاً وفي ن (وإن جار) محرفاً ووقع في ط (سار قلبه) محرفاً وفي ص م د (هداه إلى الردى) محرفاً. وفيها (ولم تر).

- ٢٥ طَلَعَتْ عَلَيْهِ وَالذَّوَابِلُ تَلْتَوِي  
 ٢٦ فَأُسْفَرَتْ وَالْأَلْوَانُ تَرَبَّدُ خِيفَةً  
 ٢٧ تَقِيلُكَ عَبْدَ اللَّهِ فِي الْبَاسِ وَالْتَدَى  
 ٢٨ وَأَنْتَ رَفَعْتَ الشَّعْرَ بَعْدَ انْخِفَاضِهِ  
 ٢٩ فَكَمْ مِدْحَةٍ غَبَّ النِّوَالِ تَبَسَّمْتُ  
 ٣٠ ثَنَاءً أَبَانَ الْفَضْلَ مِنِّي لِحَاسِدٍ  
 ٣١ يَجُولُ فِجَاجَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَقِيدٌ  
 ٣٢ وَمَا ضَرَّ عِقْدًا مِنْ ثَنَاءٍ نَظَّمْتُهُ
- أَسْتَهْطَا فِي نَحْرِ كُلِّ فَتَى أَلْوَى  
 وَبَيْضُ الطُّبَا تَدْمَى وَسُمْرُ الْقَنَا تَقْنَا  
 فَمَا جِدْتَ يَوْمًا عَنْ طَرِيقَتِهِ الْمُثْلَى  
 بِجُودِكَ حَتَّى صَارَ فِي ذُرْوَةِ الشَّعْرَى  
 كَمَا ابْتَسَمَ الثَّوَارُ غَبَّ حَيًّا أَرَوَى  
 تَبَيَّنَ فِيهِ ذِلَّةُ الْعَبْدِ لِلْمَوْلَى  
 بِقَافِيَةِ يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَا تَبْلَى  
 وَفَضْلُهُ أَنْ لَا يَعِيشَ لَهُ الْأَعْشَى

\* \* \*

- (٢٥) سقط البيت من ق. أَلْوَى: شديد الخصومة.  
 (٢٦) كذا في م، ت، د (تقنا) أي تقنا وخفف الهمزة ومعناها تشتد حرمتها. ووقع في ص ل ن، ق (تفنى) محرفاً. وروي في ص م ت د (وأُسفرت) تربد: تغير.  
 (٢٧) وقع في ل، ق (في الناس والندى) محرفاً ووقع في ق (بحلت) - محرفاً وفي ل ن ق (فما حلت) محرفاً ثقيلت: أشبهت.  
 (٢٨) روي في ق (فانت) وروي في ل ن ق (بجدواك). الشعري: اسم نجم في السماء يطلع في شدة الحر.  
 (٢٩) كذا في ن ص م ت د ووقع في ل ق (أربى) محرفاً. روي في اليتيمة ١٤٠/٢ (وكم مدحة).  
 (٣٠) وقع في ق (تبنا بان) محرفاً في موضعين ووقع في ل ق (فبين) محرفاً.  
 (٣١) وقع في ل ق (بقافية تبلى) محرفاً.  
 (٣٢) سقط (ضر عقداً من ثناء) من ق. وروي في م ت د (عقد) سهواً. روي هذا البيت في ط. روي البيت في اليتيمة ١٤٠/٢ وفي ط ثانية (وفضله).

٩ - وقال (\*) يذكر المد ببغداد وانقطاع الجسر في يوم ريح (\*\*):  
[ من الطويل ] :

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | أَحْذَرُكُمْ أَمْوَاجَ دِجْلَةٍ إِذْ غَدَتْ    | مُصْنَدَلَةٍ بِالْمَدِّ أَمْوَاجَ مَائِهَا     |
| ٢ | وِظَلَّتْ صِغَارُ السُّفُنِ تَرْقُصُ وَسَطُهَا | كَرْقَصِ بَنَاتِ الرِّيحِ عِنْدَ انْتِشَائِهَا |
| ٣ | فَكَمْ مِنْ غَرِيقٍ قَدْ رَأَيْتُ رِدَاءَهُ    | يَجُولُ مَجَالَ الطَّرْفِ فَوْقَ رِدَائِهَا    |
| ٤ | وَمَا أُنْسَ مِنْ يَوْمٍ ذَمَمْتُ صَنِيعَهُ    | فَمَا أُنْسَ يَوْمِي وَاقِفًا بِفِنَائِهَا     |
| ٥ | وَقَدْ عَصَفْتُ بِالْجَسْرِ رِيحٌ فَأَقْبَلْتُ | سَفَائِثُهُ تَعَوِّجُ بَعْدَ اسْتَوَائِهَا     |
| ٦ | فَمِنْ مُهَجَةٍ تَرْتَاغُ عِنْدَ انْخِفَاضِهَا | وَسَبَابَةٍ تَهْتَزُّ عِنْدَ اعْتِلَائِهَا     |
| ٧ | [تَفَرَّقُهَا هُوجُ الرِّيحِ وَتَعْتَلِي       | رُبَا الْمَوْجِ مِنْ قُدَامِهَا وَوَرَائِهَا]  |

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن ق ش ص م ت د. وسقطت من: ط. رويت في حرف  
الباء في كل من: ل ق سهواً. وروي منها (٦) ستة أبيات في ديوان المعاني ١١/٢.  
(\*\*) كذا في ل ن ق. وقد سقطت عبارة (في يوم ريح) من ق. وروي في ب ش  
(وقال). وفي ص م ت د (وقال يصف زيادة الماء ببغداد وانقطاع الجسر بها)  
وسقطت لفظة (بها) من: ص. قال هذه القصيدة في بغداد بين سنوات  
٣٥٠-٣٦٢هـ.

- (١) روي هذا البيت في ديوان المعاني: ١١/٢.  
(٢) روي في ص م د (فظلت). وجاء ترتيب العجز في كل من م ت د (بنات كرقص  
الريح) بتقديم وتأخير. وهو من سهو الناسخ. بنات الريح: الطيور. ووقع في ش  
(عند ابتسامها) محرفاً. روي في ديوان المعاني ١١/٢ (فظلت... يرقصن...  
الزنج).  
(٣) وقع في ت (تجول) محرفاً.  
(٤) سقط هذا البيت من: ب ش.  
(٥) سقط العجز من: ش.  
(٦) سقط صدر البيت من: ش.  
(٧) سقط هذا البيت والبيتان اللذان يليانه من ل ب ن ق ش. وروي فقط في ص م  
ت د. روي في ديوان المعاني ١١/٢ وفيه (تغرقها) بالغين.



- ٨ [فَهِنَّ كَذَهُمِ الْخَيْلِ جَالَتْ صُفُوفُهَا] وَقَدْ نَشَرْتَهَا رَوْعَةً مِنْ ورائِهَا]  
 ٩ [وَبِدَجَلَةٍ كَذَرَاءِ الْأَدِيمِ سَفِيهِةٌ] تَعَاثُ سَجَايَا حِلْمِهَا وَصَفَائِهَا]  
 ١٠ كَأَنَّ صُنُوفَ الطَّيْرِ عَادَتْ بِأَرْضِهَا وَقَدْ سَامَهَا ضَيْمًا أُسُودَ سَمَائِهَا  
 ١١ أَوْ السَّبَجِ الْمَسْوَدِّ حُلَّتْ عُقُودُهُ عَلَى ثُرَيَّةٍ مُحْمَرَّةٍ مِنْ فَضَائِهَا

\* \* \*

١٠ - وقال(\*) يصف الشبكة والصيد وصيده بها والسلك(\*\*):  
 [من الرجز]

- ١ وَأَعْيَنَ تَأَنَّفُ مِنْ إغْضَائِهَا صَافِيَةِ الْأَجْفَانِ مِنْ أَقْدَائِهَا  
 ٢ تُرْدِي بَنَاتِ الْغُدْرِ فِي ارْتِدَائِهَا يَحْمِلُهَا طَبٌّ بِجِسْمِ ذَائِهَا  
 ٣ مُجَدِّدٌ مَا رَثَ مِنْ أَعْضَائِهَا يُبْرِزُهَا مِنْ غَمَرَاتِ مَايِهَا

(٨) كذا ترتيبه في ص م ت د. وعلى هذا ففي القصيدة إبطاء. ولعله من سهو النساخ. روي في ديوان المعاني (وقد بدرتها روعة). وفي ص (نثرتها... عن ورائها) ولعله تحريف.

(١٠) وفي ديوان المعاني (صفوف الطير). أسود سمائها: جوارح الطيور.

(١١) وقع في ق (أو المسبح عقودها) محرفاً في الموضعين. وفي ديوان المعاني ١١/٢ (أو السبح) محرفاً.

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ب ق ش ص م ت د. ووردت هذه الأرجوزة في كل من ل، ق في حرف الياء أيضاً. وقد سقطت من: ط.

(\*\*) كذا في ل ن ش وفي ب (وقال يصف الشبكة) وروي في ق: (وقال يصف صياداً وشبكته التي يصيد بها) وفي ص م، ت، د (وقال يصف صيد السمك بالشبكة) وسقطت (الوار) من (والسلك) من ش.

(١) وقع في ق: (تأرق... ضافية) محرفاً في اللفظتين. الإغضاء: إدناء الجفون.

(٢) وروي في ص م ت، د (الغدر في أثنائها) ووقع في م ت، د (لحملها) محرفاً وفي ش (بجسم) محرفاً. طب: ماهر. عالم

(٣) سقط العجز من ص م، ت، د.

- ٤ وَرِزْقُهُ الْمَقْسُومُ فِي أَحْشَائِهَا      يَبْضَاؤُهُ تَلَمَعُ فِي غَبَائِهَا  
٥ كَأَنَّمَا كَسَرَ فِي أَثْنَائِهَا      صَوَارِمًا تُغْشِيهِ مِنْ لَأَلَائِهَا



١١ - وقال (\*) يصف صيد السمك [والشبكة] (\*\*) [من الرجز]:

- ١ قَدْ أَغْتَدِي نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى      أَسْحَبُ بُرْدِي عَلَى بَرْدِ الثَّرَى  
٢ وَالصُّبْحُ حَمْلٌ بَيْنَ أَحْشَاءِ الدُّجَا      وَالرِّيحُ كَالرَّاحِ نَائِي عَنْهَا الْقَذَى  
٣ يَنْمُ رِيَاها عَلَى زَهْرِ الرُّبَا      بِذَاتِ أَحْدَاقٍ تَرَى مَا لَا يُرَى  
٤ مُلَاءَةٌ مَا تُسَجِّثُ لُتْرَتَدَى      تُرِيكَ ضَعْفًا ظَاهِرًا وَهُوَ قُوَى  
٥ وَجِدَةٌ تَحْسِبُهَا الْعَيْنُ بِلَى      غَبْرَاءُ كَالدَّرْعِ تَغْشَاهَا الصُّدَا

- (٤) روي صدر البيت في م، ت، د (تجذبها والرزق في أحشائها) وروي عجزاً لـ(مجدد مارث... .) وفي ص (يجذبها والرزق في أحشائها).  
(٥) كذا في ب. ن. ش. وقع في ل ق (تغشيه) محرفاً وفي ص م ت، د (تعشيك) وتغشيه: تجعله ينظر إليها بصعوبة كان على عينه غشاوة.  
(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د وسقطت هذه الأرجوزة من ب ش، وروي منها في ط (٦) ستة أبيات فقط. ورويت في كل من ل، ق في حرف الياء أيضاً. وهي آخر شعره في (ل)، ن.  
(\*\*) كذا في ل ن ق ط والزيادة من عندنا يقتضيها المقام. وروي في ص م ت د (وقال يصف شبكة السمك).  
(١) روي البيت في البيتة ١٣٦/٢ (أجر بردي) روي هذا البيت في: ط.  
(٢) وقع في ق (عن القذى) محرفاً. وروي في ط عجز البيت الذي يليه عجزاً لهذا البيت سهواً. روي صدره في البيتة ١٣٦/٢.  
(٤) وقع في ص م ت، د (تزيد ضعفاً) محرفاً وفي ط (يريك) محرفاً وسقطت كلمة (قوى) من م، ت، د. وهي غير واضحة في: ص.  
(٥) روي في ص م ت د (غبراء كالدر) جدة: جديدة. روي صدر البيت الثامن عجزاً لصدر هذا البيت في: ط.

- ٦ [تَعْمُومٌ فِي أَبِيضٍ كَالْأَلِ صَفَا تَرُسُبُ فِي أَحْشَائِهِ صِفَرُ الْحَشَا]
- ٧ [فَتَعْتَلِي مِنْهُ بِأَحْشَاءِ مِلَا تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ صَغِيرَاتِ الْمُدَى]
- ٨ تَعْلُو إِذَا انْحَطَّتْ بَيْضُ كَالْذُمَى أَوْ نَبَقِي الْبَطْنِ مَوْشَى الْقَرَا
- ٩ [كَأَنَّهَا عَقْدُ لَالٍ قَدْ وَهَى] يُومِضُ فِيهَا كَالْحُسَامِ الْمُتَضَى
- ١٠ لَمْ يَدِرْ لَمَّا قَصَرَتْ عَنْهُ الْخُطَى أَظْلَهُ مِنْهَا رِدَاءٌ أَمْ رَدَى؟
- ١١ فَذَلِكَ اللَّذَاتُ لَا صَيْدُ الْطَّلَا يَرْكُضُ فِي آثَارِهِ الْطِرْفُ الْوَأَى
- ١٢ حَتَّى يُرَى عَنْهُ كَلِيلًا قَدْوَنَى



## ١٢ - وقال (\*) يصف كلاب الصيد (\*\*) [ من الطويل ] :

- (٦) سقط البيت من ل، ن، ق. ووقع في ص م د (أحشائها) محرفاً. الأَل: السراب.
- (٧) سقط البيت من ل، ن، ق ووقع في م د (فتتعل) محرفاً. المُدَى: السكاكين.
- (٨) سقط صدر البيت من م، ت، د. وروي في ص م ت د (أو عن نقي البطن).  
نبي البطن: منسق. مصطفى على سطر واحد. موشى القَرَا: ملون الظهر. روي  
عجز هذا البيت في ط.
- (٩) سقط الصدر من ل، ن، ق، ط وورد في ص م ت د (تومض).
- (١٠) وقع في ل ن، ق ط (أوردي) محرفاً؟ وورد في ل ن ق ط (قصرت منه) وفي ص م  
ت د (قصرت عنها).
- (١١) ورد في ن ص م ت د (صيد طَلَا) وفي ق: (لأصب عاملاً) محرفاً في اللفظتين وفي  
ق (الطرف الوري) مجرفاً وروي في ص م ت د (يجري على آثاره الطرف الوأي).  
صيد الطلَا: من كل ذوات الظلف. الطِرْف: الفرس. الوأي: الحمار الوحشي  
المقتدر الخلق يشبه به الفرس.
- (١٢) وقع في ن ق: (قد وفي) محرفاً، ون: ضعف وفت ر وكل.
- (\*) سقطت هذه المقطوعة من ل، ن، ش، ط. ورويت في حرف الباء من: ق وهي  
آخر شعره في هذه النسخة، وأوردتها النسخ: ب. ق. ص. م. ت. د.
- (\*\*) كذا في ص م، ت، د وروي في ب ق: (وقال يصف الصيد بالكلاب) رويت  
هذه المقطوعة في اليتيمة ١٧٩/٢-١٨٠.

- ١ غَدَوْتُ بِهَا مَجْنُونَةً فِي اغْتِدَائِهَا تَلَاقِي الْوُحُوشَ الْحَيْنَ عِنْدَ لِقَائِهَا  
 ٢ لَهْنٌ شِيَاتٌ كَالدَّوَاوِيجِ أَصْبَحَتْ مُوَلَّعَةً ظَلَمَآؤُهَا بِضِيَائِهَا  
 ٣ وَأَيَّدَ إِذَا سَلَتْ صَوَالِجَ فِضَّةٍ عَلَى الْوَحْشِ يَوْمًا أَذْهَبَتْ بِدِمَائِهَا



١٣ - وقال(\*) في ذم نبات اللحية(\*\*) [من السريع] :

- ١ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنِ آفَةٍ وَأَفَةُ الْمُرْدِ نَبَاتُ الْلِحَى  
 ٢ يَا غُضْنًا لَمَّا اكْتَسَى نَضْرَةً وَابْتَسَمَ النُّورُ عَلَيْهِ ذَوَى  
 ٣ أَحَلَّكَ الشَّعْرُ مَحَلَّ الْقَلَى وَقَلَّ مِنْ جَفْنَيْكَ سَيْفَ الْفَنَّا  
 ٤ كُسُوفُ أَقْمَارِ الدُّجَا شُنْعَةٌ فَكَيْفَ إِنْ حَلَّ بِشَمْسِ الضُّحَا

- (١) وقع في ص ب م ت د (في اعتدائها) محرفاً وفي ق (تلاقي الوحش) محرفاً روي في اليتيمة من دون اختلاف ١٧٩/٢. مجنونة: تمشي إلى جنبنا. الحين: الهلاك.  
 (٢) كذا في ص م ت د واليتيمة ١٨٠/٢، وروي في ب ق (لهن ثياب). ووقع في ت (كالذرايح) محرفاً وفي م، د (كالدواويع) محرفاً بدون إعجام. ووقع في ص م ت د (مؤلفة) محرفاً. روي في اليتيمة ١٨٠/٢. والدواويع: جمع دَوَاج: ضرب من الملابس الملونة. ومولعة ملمعة. شيات: جمع شية.  
 (٣) وروي في اليتيمة ١٨٠/٢ (ذُهِبَتْ بِدِمَائِهَا) الصوالج: جمع صولجان: العود الأعوج من طرفه. وأراد مخالباها. وروي في ص: (بدمائها).  
 (\*) سقطت هذه المقطوعة من ص ب م، ت، د، ش، ط ووردت في ل. ن، ق.  
 (\*\*) كذا في ل ق وروي في ن (وقال في المعنى) لأنها رويت بعد عدة مقطوعات في المعنى نفسه واكتفى الناسخ بعنوان أول مقطوعة منها كما هو أعلاه. رويت في آخر حرف الهزمة والألف من ل. ق.

- (١) المرء: جمع أمرد: الذي ليس عنده شعر في وجهه.  
 (٢) القلى: البغض.  
 (٤) كذا في ل ق. وروي في ن (وكيف إن) شُنْعَةٌ: فُظَاعَةٌ.

٥ مَنْ سَوَّدَتْ لِحْيَتُهُ خَدَّهُ مَاتَ وَإِنْ لَمْ يَكُ رَهْنُ الثَّرَى

\* \* \*

١٤ - وقال (\*) يصف فاضل قدح (\*\*) [ من الكامل ] :

- ١ اللَّهُ أَيْةٌ لَبِيلَةٌ أَحْبَبْتُهَا حَتَّى الصُّبْحِ قَلِيلَةُ الْإِغْفَاءِ
- ٢ بِمُدَامَةٍ شَبَّهْتُ فَاضِلَّ كَأْسِهَا مِنْ لَوْنِهَا فِي رِقَّةٍ وَصَفَاءِ
- ٣ بِسَوَالِفِ الْعَذْرَاءِ لَاحَ بَيَاضُهَا مِنْ فَوْقِ جَنْبِ غِلَالَةِ زُرْقَاءِ

\* \* \*

١٥ - وقال (\*) في علة نالته وعاده فيها بعض أعدائه (\*\*) [ من الكامل ] :

- ١ إِصْبِرْ عَلَى مُتَرَادِفِ الضَّرَاءِ فَلَعَلَّ ذَلِكَ مُؤَذِّنٌ بِشِفَاءِ
- ٢ مَا حَالَ مِنْ لَعَبِ السَّقَامِ بِجَسَمِهِ ظُلْمًا فَغَضُّ نَفِيسَةِ الْأَعْضَاءِ
- ٣ حَظَرَ الطَّبِيبُ عَلَيْهِ طِيبَ غِذَائِهِ وَأَبَاحَهُ مَكْرُوهَ كُلِّ غِذَاءِ
- ٤ وَيَعُودُهُ أَعْدَاؤُهُ وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْمَرِيضِ عِيَادَةُ الْأَعْدَاءِ

(\*) وردت هذه المقطوعة في ص، م، ت، د وسقطت من ل، ب، ن، ق، ش، ط.

(\*\*) كذا في النسخ الأربع.

(٣) سواف: جمع سالفة: وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قَلَتِ الترقوة.

(\*) أوردتها النسخ: ص، م، ت، د، ط وسقطت هذه المقطوعة من ل، ب، ن، ق، ش.

(\*\*) كذا في النسخ الأربع. وروي في ط (وقال في علة وجدها لجراحة نالته).

(١) سقط هذا البيت من ط. وفي ص م (مؤذناً) وهو خطأ نحوي من الناسخ.

(٢) كذا في ص وورد في م ت د ط (فعض) ولعله تحريف. غضه: نقصه وكسره.

(٣) حظر: منع.

١٦ - وقال (\*) يصف مُزْمَلَةً (\*\*) [ من المتقارب ] :

- |   |  |                                     |
|---|--|-------------------------------------|
| ١ | وَمُعْطِيَةٍ صَفَوَ مَا اسْتَوْدِعَتْ      | مُسَامِحَةٍ عِنْدَ إعْطَائِهَا      |
| ٢ | تُسْرُ لِنَدَمَانِهَا هَيْبَةً             | على أَنه عَبْدُ آلائِهَا            |
| ٣ | فَتَمْنَحُهُ صَفَوَ مَكْنُونِهَا           | وَتَكْتُمُهُ جُلَّ أَقْدَائِهَا     |
| ٤ | وَتُحَدِّثُ فِي الْمَاءِ بَرْدَ الشَّمَالِ | إِذَا سُدَّ قُومَهَا عَلَى مَائِهَا |
| ٥ | يُصَوِّبُ فِي طُرُقِ أَنْفَاسِهَا          | وَيُشْرَبُ مِنْ جُرْحِ أَحْشَائِهَا |
| ٦ | إِذَا الْقَيْظُ أَخَمَدَ نِيرَانَهُ        | تَوَاصَى النَّدَامَى بِإِقْصَائِهَا |



١٧ - وقال (\*) يصف رَحَى (\*\*) [ من الرجز ] :

- |   |                                       |                                    |
|---|---------------------------------------|------------------------------------|
| ١ | وَمَنْزِلِ رَقٍّ بِهِ الْهَوَاءُ      | وَطَابَ لِلشَّرْبِ بِهِ الثَّوَاءُ |
| ٢ | بَنِيَّةٍ مَا حَوْلَهَا بِنَاءُ       | كَمَا أَقِيمَ فِي يَدِ إِنَاءِ     |
| ٣ | تَرْكُضُ فِيهِ فَرَسٌ دَهْمَاءُ       | تَكْنُفُهَا عَجَاجَةٌ بَيَضاءُ     |
| ٤ | تَجْرِي فَإِنْ أَعَوَزَهَا الْقَضَاءُ | مَيِّدَانُهَا وَجِسْمُهَا سَوَاءُ  |

(\*) قال هذه المقطوعة في مدينته الموصل بين سنوات ٣٢٥-٣٣٨هـ، سقطت هذه

المقطوعة من ل ب ن ش ق ط وأوردتها كل من ص، م، ت، د.

(\*\*) كذا في ص، م، ت، د. المزملة، صخرة كبيرة تثقب ويوضع الماء فيها فيبرد.

كانت منتشرة في مدينة الموصل حينئذ.

(٣) مكنونها: ما تكنه وتستره وتخفيه. الأقداء: جمع قذى: الوسخ.

(\*) وردت هذه الأرجوزة في ص، م، ت، د وسقطت من: ل، ب، ن، ق، ش، ط.

(\*\*) كذا في ص، م، ت، د.

(١) الثواء: الإقامة.

(٣) تكنفها: تحيطها. أو تحوطها.

- ٥ يَخْفِرُهَا جَارٍ لَهُ ضَوْضَاءُ      كِلَاهُمَا لِمَعْشَرٍ نَعْمَاءُ  
٦ يَوْمٌ سرورٍ ما بِهِ خَفَاءُ      وَلَيْلَةٌ مُسْفِرَةٌ غَرَاءُ  
٧ رَخَاؤُهَا إِذْ ودُعَتْ رُخَاءُ      تَبَرُّدٌ من نَسِيمِهَا الْأَحْشَاءُ  
٨ غُرَّةٌ دَهْرٍ      كُلُّهُ ظِلْمَاءُ



١٨ - وقال (\*) يستدعي صديقاً له ويصف غرفته وبناء الخُطَّابِ فيها بيتاً(\*\*) (من الرجز) :

- ١ لَنَا مُغْنٍ حَسَنُ الْغِنَاءِ      وَقَهْوَةٌ ضَاحِكَةٌ الْإِنَاءِ  
٢ وَغُرْفَةٌ فَسِيحَةٌ الْفِنَاءِ      طَائِرَةٌ الْقِمَّةِ فِي الْعَلْيَاءِ  
٣ قَرِيبَةٌ من كِلَالِ الْعَمَاءِ      كَهَوْدَجٍ مُمَسِّكِ الرُّدَاءِ  
٤ يُوطِنُ فِي قُبَيْبِهَا الْعَلْيَاءِ      زَوْرٌ خَفِيفُ الرُّوحِ وَالْأَعْضَاءِ  
٥ مُحَلَّقٌ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ      وَتَارَةٌ يَلْصَقُ بِالْغُفْبَاءِ  
٦ فِي يَلْمَقٍ مُشْهَرِ الْأَثْنَاءِ      كَأَنَّمَا طُوقٌ بِالْدُمَاءِ  
٧ يُطْرِبُ أَوْ يَخْلُبُ قَلْبَ الرَّائِي      بَيْنَ غِنَاءٍ مِنْهُ أَوْ بِنَاءِ  
٨ وَتَحْتَهَا دِيبَاجَةُ الْفَضَاءِ      قَدْ رُصِعَتْ بِلَوْلُؤِ الْأَنْدَاءِ

(٥) يَخْفِرُهَا: يَجِيرُهَا.

(\*) لعله قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥-٣٣٨هـ. رويت في ص، م، ت، ذ. وسقطت من ل، ب، ن، ق، ش، ط.

(\*\*) كَذَا فِي ص، م، ت، د. الخطاف: نوع من الطيور وهو السنونو.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ من ص م ت د. وشطبت في ت ووضع (الهواء) في الحاشية ولعلها (العلاء).

(٣) مَسْك: مصبوغ بالمسك. وقع في ص: (كلل الغناء) محرفاً.

(٤) الزور: الزائر.

(٦) اليلمق: القباء: نوع من الملابس.

- ٩ مَفْرُوجَةٌ عَنْ قَلْبِ الْأَحْشَاءِ      أَيْضَ ذِي حَاشِيَةِ خَضِرَاءِ  
 ١٠ مُعْرَجٌ كَالْأَيْمِ فِي التَّوَاءِ      وَقَدْ تَوَافَتْ عُضْبَةُ الْوَفَاءِ  
 ١١ كَأَنَّهَا مِنْطَقَةُ الْجُوزَاءِ      فَطَاعِنُ مِنْهُمْ حَشَا جَوْفَاءِ  
 ١٢ مُخْتَضِبُ الْكَفِّ مِنَ الصُّهْبَاءِ      وَمُجْلِبُ مُشْمَرُ الْقَبَاءِ  
 ١٣ يَرْقُعُ دَهْمَاءَ عَلَى شَقَرَاءِ      تَلْعَبُ فِي حُلَّتِهَا السُّودَاءِ  
 ١٤ قُوبَاءَةٌ كَالرَّيَابَةِ الْحَمْرَاءِ      فَلَا تَرُعْنَا الْيَوْمَ بِالْجَفَاءِ  
 ١٥ وَسِرٌّ لَنَا غَيْرَ ذِي إِبْطَاءِ      نُفَرِّقُكَ فِي بَحْرِ مِنَ السَّرَاءِ

\* \* \*

١٩ - وقال (\*) للأمير أبي عبدالله الحسين بن سعيد وكان يجري عليه جارياً في كل شهر فقطعه (\*\*) [ من مجزوء الكامل ] :

- ١ قُلْ لِلْأَمِيرِ الْمَاجِدِ السَّامِيِّ عَلَى أَكْفَائِهِ  
 ٢ وَالْمُرْتَقِي قِمَمِ الْعَلَاءِ بِفَخْرِهِ وَسَنَائِهِ  
 ٣ وَالْمُسْتَبْدُ بِعَزْمَةٍ كَالسَّيْفِ عِنْدَ مَضَائِهِ  
 ٤ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا بَنَى لَمْ يَنْوِ هَذَا بِنَائِهِ  
 ٥ وَإِذَا أَفَادَ صَنِيعَةً بَقِيَتْ بِطُولِ بَقَائِهِ

(١٠) الأيم: الحية.

(١٢) مجلب: جامع، مجمع.

(\*) سقطت من ل، ب، ن، ق، ش، ط. ورويت في ص، م، ت، د.

(\*\*) كذا في النسخ الأربع. قالها في حلب بين سنوات ٣٣٩-٣٤٩ هـ.

(٢) وقع في ت (أيم) محرفاً.

(٣) كذا في النسخ (بعزيمة).

(٤) روي هذا البيت في كتاب المخلاة من دون إسناد ص ٢٢٨ وفيه (أن الكريم...

لم يرض...).

(٥) روي هذا البيت أيضاً في المخلاة ص ٢٢٨ وفيه: (وإذا أقام صنيعه).



- ٦ وإذا اجْتَنَى ثَمَرَ الْمَدِيحِ سَقَاهُ مِنْ أَنْوَائِهِ  
 ٧ أَنَا غَرَسُهُ وَالْغَرْسُ يَذُ وَيْ إِنْ خَلَا مِنْ مَائِهِ  
 ٨ يَا خَيْرَ مَأْمُولٍ يَغُرُّ ذُو مَوْمِلٍ بِفَنَائِهِ  
 ٩ هَذَا وَلِيِّكَ قَدْ كَسَا هُوَ الدَّهْرُ ثَوْبَ عَفَائِهِ  
 ١٠ فَاصْرِفْ صُرُوفَ زَمَانِهِ وَالْبَسْ جَدِيدَ ثَنَائِهِ



٢٠ - وقال(\*) يَتَنَجَّزُ وعداً(\*\*): [من الوافر]

- ١ عَفَتْ عَنِّي الْخُطُوبُ بِهِ وَلَوْلَا  
 ٢ أَرَى الْأَيَّامَ تَقْصِدُنِي بِكَيْدٍ  
 ٣ وَمَالِي بِالْعَدُوِّ يَدُ إِذَا مَا  
 ٤ كُفَيْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ كُلِّ خَطْبٍ  
 ٥ فَمَا كَشَفَ الْقِنَاعَ لَهُ قُتُوعِي  
 أَيَادِيهِ لَصِرْتُ إِلَى الْعَفَاءِ  
 يُقْصَرُ عَنْدَهُ كَيْدُ النِّسَاءِ  
 رَمَانِي بِالشُّجَاعَةِ وَالْدَّهَاءِ  
 شَدِيدِ الْبَطْشِ مَكْرُوهِ الْإِلْقَاءِ  
 وَلَا مَلَّ الْحَيَاةَ بِهِ حَيَائِي



- (٦) كذا في ص، م، د وروي في ت (غر المديح).  
 (٧) كذا في ص، ت. ووقع في م، د (يروي) محرفاً.  
 (٨) وقع في ت (يعود) من دون إعجام محرفاً.  
 (\*\*\*) الأمير أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان: لعله أخو أبي فراس الحمداني الشاعر. وبهذا يكون ابن عم سيف الدولة الحمداني وابن عم ناصر الدولة صاحب الموصل.

(\*) سقطت من: ل، ب، ن، ق، ش، ط، ورويت في ص م ت د.

(\*\*) كذا في النسخ الأربع.

٢١ - وقال(\*) يصف اللينوفر(\*\*) [ من المتقارب ] :

- ١ حَيْبُ حَبَاكَ بِلَيْنَوِفِرٍ فَأَكْرِمْ بِهِ وَيَاهِدَائِهِ
- ٢ تَأْمَلْتُ مَا فِيهِ فَاقْتَادَنِي إِلَيْهِ تَزَاوَيْقُ وَشِيَائِهِ
- ٣ لَهُ طَلْعَةٌ بَيْنَ أَوْرَاقِهِ ضَحَاً ثُمَّ يَكْمُنُ فِي مَائِهِ
- ٤ كَفَوَاصٍ لُجٌّ عَلَى فَاقَةٍ يُحَاوِلُ أَسْبَابَ إِثْرَائِهِ

\* \* \*

٢٢ - وقال(\*) يصف الجسر(\*\*) [ من الرجز ] :

- ١ كَأَنَّمَا الْجِسْرُ فُوتِقَ الْمَاءِ وَسُفْنُهُ جَانِحَةُ الْأَفْيَاءِ
- ٢ شِبْهُ الطَّرَازِ لَاحَ فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهُ فِي خِلْعِ الظُّلَمَاءِ
- ٣ دُفُمٌ مِنَ الْخَيْلِ عَلَى رَوَاءِ

\* \* \*

٢٣ - وقال(\*) يرثي(\*\*) [ من الهزج ] :

- ١ عَزَاءٌ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَأَنْتَ الْجَبَلُ الْأَعْلَى

(\*) سقطت من : ل ، ب ، ن ، ق ، ش ، ط ورويت في ص م ت د .

(\*\*) كذا في النسخ الأربع .

(٢) وشيائه : وشيه . كذا في ص ت ووقع في م د (فاقبادلي) محرفاً .

(\*) سقطت من ل ب ن ، ق ، ش ، ط ورويت في ص ، م ، ت ، د .

(\*\*) كذا في النسخ الأربع .

(١) وقع في م د (جانحة الأفناء) جانحة : مائلة .

(٣) رَوَاءَ : ماء عذب .

(\*) انفردت : ط برواية هذه المقطوعة ولم ترد في بقية النسخ الأخرى .

(\*\*) كذا في النسخة . لعله قال هذه المقطوعة في الموصل بين سنوات ٣٢٥-٣٣٨ هـ .

- ٢ وَإِنْ جَاَزَ عَلَى أَمَلِكَ صَرْفَ الدُّهْرِ بِالْجُلَى  
 ٣ فَمَا امْتَدَّ بِكَ الْعُمْرُ فَأَنْتَ الدِّينُ وَالْدُّنْيَا  
 ٤ وَلَا عَتَبَ عَلَى الدُّهْرِ وَإِنْ جَاَزَ وَإِنْ أَذْنَى  
 ٥ إِذَا مَا نَزَرَ الْعِقْدَ وَأَبْقَى الدَّرَّةَ الْوُسْطَى



.

- 
- (٢) الجلى: الأمر العظيم.  
 (٤) كذا في النسخة (وإن أدنى).  
 (٥) الدرة الوسطى: الحُرزة الكبيرة.

**حرف الباء**



٢٤ - وقال(\*) [أيضاً سامحه الله(\*\*) تعالى] [من المتقارب] :

- ١ هَفَا طَرَباً فِي أَوَانِ الطَّرَبِ وَأَنْخَبَ أَقْدَاحَهُ بِالنُّخَبِ  
 ٢ وَغَنَى ارْتِياحاً إِلَى عَارِضٍ وَعَبَّرْتُهُ مِنْ جَوَى تَنْسِكِبِ  
 ٣ غَيُومٌ تُمْسُكَ أَفَقَ السَّمَاءِ وَبَرَقَ يُكْتُبُهُ بِالذَّهَبِ

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د ش. وسقطت من: ب. وروي منها في ط (٥) أبيات. رويت في كل من: ن ش أول قصيدة فيها. وكتب فوق العنوان: (بسم الله الرحمن الرحيم) وبعده (قال السري بن أحمد بن السري الرفاء) إلا أن كلمة (ابن) الثانية سقطت من: ش. وفي ل ق أول قصيدة من حرف الباء. وروي في ط (ومن أخرى): رويت جميعها في اليتيمة ١٦٩/٢ وروي منها (٦) أبيات في عيون التواريخ ٤٠/١٢.

(\*\*) كذا في: ل م ت د والزيادة في: ق.

- (١) وقع في: ل ن ق ش (خذوا طرباً) وهو تحريف. روي في ص م ت د (فانخب) وفي ن ش (وانخب بالنخب) محرفاً روي في اليتيمة ١٦٩/٢ (فانخب كالنخب).  
 (٢) روي في ص م ت د (يغني وعبرته تنسكب) ووقع في ن (ارتحيحاً تسكب) محرفاً. روي في اليتيمة: ١٦٩/٢ (يغني وعبرته).  
 (٣) روي في م ت د ش (أفق السبا) من دون همزة. روي في اليتيمة: ١٦٩/٢ وعيون التواريخ: ٤٠/١٢ وديوان الأدب غم (٩٨) وروي في ص م ت د ومعاهد التنصيص: ١٩٣ ومحاضرات الأدباء: ٣٢٨/٢ (يكتبها).

- ٤ وخَضْرَاءُ تَنْثُرُ فِيهَا الصُّبَا      فَرِيدٌ نَدَى مَالَهُ مِنْ ثُقْبٍ  
٥ فَأَنْوَارُهَا مِثْلُ نَظْمِ الْحُلِيِّ      وَأَنْهَارُهَا مِثْلُ بَيْضِ الْقُصْبِ  
٦ شَهِدْتُ بِهَا فِي نَدَامَى سَلَوَا      عَنِ الْجِدِّ وَاشْتَهَرُوا بِاللَّعِبِ  
٧ وَأَغْتَنَّهُمْ عَنْ بَدِيعِ السَّمَاعِ      بِدَائِعِ مَا ضَمَّنْتَهُ الْكُتُبِ  
٨ وَأَحْسَنُ شَيْءٍ رَبِيعُ الْحَيَا      أَضِيفَ إِلَيْهِ رَبِيعُ الْأَدَبِ



- 
- (٤) ورد في ط (ينثر) ووقع في م د (غديد ندى) محرفاً وفي ص (غريد) محرفاً. روي في اليتيمة: ١٦٩/٢ وعيون التواريخ: ٤٠/١٢ (وخضراء ينثر فيها الندى).
- (٥) روي هذا البيت في: ط. ووقع في ق (مثل سبق القصب) محرفاً. روي في اليتيمة: ١٦٩/٢. وفي العيون (وأنوارها مثل).
- (٦) روي هذا البيت في ط. ووقع في م د (شهدت عليها) محرفاً. وروي في ص م ت د (واشتهروا). روي في اليتيمة ١٦٩/٢ وفيه (بها مع ندامى) وفي العيون ٤٠/١٢ (حللت بها... واشتغلوا باللعب).
- (٧) روي في ت (وأغناهم) وفي ص م د (وأعشهم) محرفاً وروي في ل ن ق (ماضمتها). وفي اليتيمة والعيون (ما ضمته الكتب).
- (٨) روي في ط (بديع الحيا). روي البيت في اليتيمة والعيون.

٢٥ - وقال(\*) يمدح أبا العلاء وهب بن هرون الكاتب [ويبهته بالبرء من علة نالته](\*\*) ويعرض بالخالدين(=) [من الكامل]:

١. شَغَفُ الْحَبَابِكِ مِنْ رُبَاً وَمَلَايِبِ      لَمْ يَخُلْ مِنْ شَغَفٍ وَدَمَعٍ سَاكِبِ
٢. أَوْحَشَنَ إِلَّا مِنْ وَقُوفٍ مُتِّمٍ      وَعَظَلَنَ إِلَّا مِنْ حُلِيِّ سَحَائِبِ
٣. وَلَقَدْ صَجِبْتُ الْعَيْشَ مَرْضِيَّ الْهَوَى      فِي ظِلِّهَا الْأَوْفَى خَلِيعَ الصَّاحِبِ
٤. أَيَّامَ لَا حُكْمَ الْفِرَاقِ بِجَائِرِ      فِيهَا وَلَا سَهْمُ الزَّمَانِ بِصَائِبِ

(\*) أوردتها النسخ جميعاً. وروي منها في: ط (٨) ثمانية أبيات فقط. وقد رويت ثاني قصيدة في كل من: ن ش، وثاني قصيدة في كل من ل ق بالنسبة لقافية حرف الباء. وأول قصيدة في: ب. روي منها بيتان في اليتيمة: (١٤١/٢) وبيتان في شرح المقامات: ١٣٤-١٣٥-١٣٥ وبيت واحد في المحاضرات: ١٧٠/١.

(\*\*) كذا في: ل ق ن ش. والزيادة بين المعقوفين في ص م ت د. وسقطت منها عبارة (أبا العلاء) وروي أيضاً في ب (يعرض في قصيدته بالخالدين) وفي ط: (ومن أخرى).

(=) الخالديان: هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان نسبة إلى الخالدية. وهي قرية من قرى الموصل. كانا شاعرين مجيدين محسنين. اشتركا في كثير من الشعر ونسب إليها معاً. شجر بينهما وبين السري الرفاء خلاف شديد أدى إلى التهاجي والسرقة والتضاغن. ينظر فوات الوفيات: ٢٧١/٢ ومعجم الأدباء: ٢٠٨/١١ ومعجم البلدان في الكلام عن الخالدية. ويتيمة الدهر: ١٨٣/٢.

(١) وقع في م ت د (شغف الحبايل) محرفاً في اللفظة الثانية وفي ش (الحيايل) محرفاً وروي في ب (شغف) وروي في ص ب م ت د (لم تخل من شغف) وفي ق: (ودمع مساكب) محرفاً. وروي في ص (شغف... شغف) وفي ل ب ن ش ق (الحيايل) والحبا مثل الحيي والحيي: السحاب.

(٢) وقع في: ل ب ن ش (وسحائب) بزيادة الواو محرفاً.

(٣) وقع في ق: (ظلمها الأفي) محرفاً بنقص.

(٤) وقع في ن (بحائن) محرفاً وفي ب ق (بجائن) محرفاً.



- ٥ وَلَرُبَّمَا حَالَتْ شَوَاظِبُ أَسَدِهَا  
٦ وَتَبَعَتْهُ ظَبَاؤُهَا بِقَوَاضِبِ  
٧ [إِذْ حَيْثُهَا حَيُّ السُّرُورِ وَظَلُّهَا  
٨ خَفَقَانُ أَلُوبَةِ وَغُرُّ صَوَاهِلِ  
٩ وَغَرَائِبِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا أَنَّهَا  
١٠ أَنَهَبْنَا وَرَدَّ الْخُدُودِ وَأَنَّمَا  
١١ إِنْ كُنْتَ عَاتِيَةً عَلَيَّ فَمَا الرِّضَا  
١٢ نُبِيتُ أَنْ الْأَغْيَاءَ تَوَثَّبُوا  
١٣ ذَبْتُ عَقَارِبُهُمْ إِلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ  
١٤ مِنْ مُنْكَرٍ فَضْلِي عَلَيْهِ وَمُدْعٍ  
١٥ هَيْهَاتَ مَا جَهْلُ الْجَهُولِ بِمُسْبِلِ  
١٦ وَإِذَا الْعَدُوُّ أَثَارَ حِقْدًا لَمْ يَزَلْ  
١٧ فَلَيْسَتْ عِدُّ لِبَطْنَةٍ مِنْ طَاعِنِ
- بَيْنَ الْمُحِبِّ وَبَيْنَ سِرْبِ رَبَائِبِ  
مِنْ لَحْظِهَا وَحُمَاتِهَا بِقَوَاضِبِ  
رَحْبُ الْجَنَابِ بِهِمْ عَزِيزُ الْجَانِبِ  
وَيُدَوِّرُ أُنْدِيَّةً وَخُرْسُ كَتَائِبِ  
تَرْبِي الْقُلُوبَ مِنَ الْجَوَى بِغَرَائِبِ  
أَنَهَبْنَ ذَاكَ الْوَرْدَ لُبُّ النَّاهِبِ  
عِنْدِي وَلَا الْعَتَى لِأَوَّلِ عَائِبِ  
سَفَهًا عَلَيَّ مَعَ الزَّمَانِ الْوَائِبِ  
لِتَدْبُ فِي لَيْلِ الْيَفَاقِ عَقَارِبِي  
شِعْرِي وَلَمْ أَسْمَعْ بِأَخْرَسٍ خَاطِبِ  
حُجْبًا عَلَى نَجْمِ الْعُلُومِ الثَّاقِبِ  
يَكْتَنُ فِي رَمْسِي حَشًا وَتَرَائِبِ  
شَاكِي السَّلَاحِ وَضَرْبِي مِنْ ضَارِبِ

- (٥) روي في ل ب ن ق ش (سوارب أسدها) وفي ق (بين شرب وتايب) محرفاً.  
(٦) وقع في: ل ب ن ق ش (من لفظها) محرفاً.  
(٧) سقط هذا البيت من الأصل (ل) ووقع في ق (غري) محرفاً.  
(٨) وقع في ب ن ش (حرس) محرفاً في ص م ت د (جرس).  
(٩) كذا في ص م ت، د ش ووقع في ل ب ن ق (أنهين) ولعله تحريف.  
(١٠) سقطت النون من (أن) من م، د.  
(١١) وقع في ن ش ط (الأغنياء) محرفاً. هذا أول بيت في ط.  
(١٢) وقع في ش (لبا) مكان (ليل) محرفاً. روي في: ط.  
(١٣) روي هذا البيت في: ط.  
(١٤) وقع في ش (الجهول بسيد حجا... الناقب) محرفاً في ثلاثة مواضع.  
(١٥) وقع في ش (وإذا المعد أثار حقد لم تزل) محرفاً في موضعين. وفي ب (يكن) محرفاً. يكتن: يستر.

وَالْفَضْلُ ذَنْبٌ لَسْتُ مِنْهُ بِتَائِبٍ	١٨ ذَنْبِي إِلَى الْأَعْدَاءِ فَضْلٌ مَوَاقِفِي
وَاخْتَصَّنِي مِنْ دُونِهِمْ بِمَوَاهِبٍ	١٩ اللَّهُ آثَرَنِي بِوَهَبٍ دُونَهُمْ
وَسَجَّالٌ أَنْعَمَ لِأَوَّلِ طَالِبٍ	٢٠ مَلِكٌ إِصَاخْتَهُ لِأَوَّلِ صَارِخٍ
مُضْغٍ لِدَعْوَةٍ رَاغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ	٢١ جَذْلَانُ يَرِغُبُ فِي الْعَلَا فِتْلَادُهُ
سَحٌّ وَيَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِحَاصِبٍ	٢٢ كَالْعَيْثِ يَلْقَى الطَّالِبِينَ بِوَابِلٍ
فَكَأَنَّمَا فَصَّلْتُهُ بِكَوَائِبٍ	٢٣ فَصَّلْتُ عِقْدَ مُحَامِدِي بِخِلَالِهِ
أَذَكَّى ضِرَامَ الْحَرْبِ غَيْرَ مُحَارِبٍ	٢٤ وَإِذَا انْتَضَتْ يَمَنَاهُ نِضْوُ سُيُوفِهِ
فِي النَّائِبَاتِ وَمَنْ فَصِيحٍ رَاكِبٍ	٢٥ أَكْرِمُ بِسَيْفِكَ مِنْ صَمَوْتٍ رَاجِلٍ
مَا اهْتَزَّ بَيْنَ أَشَاجِعِ وَرَوَاجِبٍ	٢٦ تَهْتَزُّ أَحْشَاءُ الشُّجَاعِ مَهَابَةً
أَحْشَاءُ حَالِيَةِ الْمُقْلَدِ كَاعِبٍ	٢٧ مَا إِنْ رَأَيْتُ سِوَاهُ عَضْبًا غِمْدُهُ

(١٨) ورد في ن ش: (دبني إلى الأعداء) روي هذا البيت في: ط.

(١٩) ورد في ص م، ت، د (وأخمني من وده بمواهب).

(٢٠) روي في محاضرات الأبداء ١/ ١٧٠.

(٢١) سقطت كلمة (فتلاده) من ش ووقع في ن (فيلاده) محرفاً.

(٢٢) وقع في ق: (بحاجب) محرفاً وفي ش (بحاسب) محرفاً. الحاصب: الذي يرميهم بالحصى. ووقع في ص (الطالبين ووابل).

(٢٣) وقع في ن (لخلاله) محرفاً وروي في ش (وكأثما).

(٢٤) كذا في ص م ت، د وروي في ل ن ق ش (ضراب الحرب) ووقع في ن «أدكت» محرفاً وفي ش (أدكت) محرفاً وفيها أيضاً (الحرب من ضارب) محرفاً في اللفظتين. وفي ب (أدكت طراب الحرب من ضارب) محرفاً في عدة مواضع.

(٢٥) سقط هذا البيت من: ب. كذا في ص، م، ت، د وورد في ل ن ق ش (أكرم سيوفك) ولعله تحريف ووقع في ل ن ق (راجل) محرفاً. ووقع في ش (ومن نصح) محرفاً.

(٢٦) روي في ص م ت د (أعضاء الشجاع مخافة) الأشاجع: هي المفاصل التي تلي الكف جمع أشجع. والرواجب: جمع راجبة وهي المفاصل التي تلي الأنامل.

(٢٧) سقط هذا البيت من ب. وقع في م د (حالة) محرفاً وفي ت (حالته) محرفاً ووقع في ش (الملالة كاعب) محرفاً.

٢٨	لَمْ تَعْرِ مِنْ صِبْغِ الذُّوَابِ إِذْ غَدَتْ	مَطْمُومَةٌ لَيْسَتْ بِذَاتِ ذَوَائِبِ
٢٩	فَكَأَنَّمَا طَلَعَتْ مَشَارِقُ حَلِيهَا	مِنْ حُلْكَةِ الْجُثْمَانِ فَوْقَ مَغَارِبِ
٣٠	مَا حَارَبَ الصُّبْحُ الْمُضِيءُ غَيَاهِبًا	إِلَّا أَزَتْهَا الصُّبْحُ سَلَمَ غَيَاهِبِ
٣١	قَدْ قُلْتُ إِذْ عَابَيْتُ فَضْلَ بَيَانِهِ	وَبَنَانِهِ كَمَلْتُ أَدَاةَ الْكَاتِبِ
٣٢	لِلَّهِ دُرُكٌ يَا ابْنَ هُرُونَ الَّذِي	أَذْنَى الْعُقَاةِ مِنَ السَّمَاحِ الْعَازِبِ
٣٣	أَغْرَبْتُ فِي شَيْمٍ تَلُوحُ سِمَاتُهَا	فِي كَاهِلٍ لِلْمَجْدِ أَوْ فِي غَارِبِ
٣٤	وَشَمَائِلِ سَارَتْ بِهِنَّ مَذَائِحِي	فِي الْأَرْضِ سَيْرَ شَمَائِلِ وَجَنَائِبِ
٣٥	نَضْرَنَ وَجْهَ الْمَكْرُمَاتِ وَطَالَمَا	سَفَرْتُ لَنَا عَنْ حُرٍّ وَجْهِ شَاجِبِ

(٢٨) سقط هذا البيت من: ب وقع في ش (لوتن) وفي ص م ت د (لم يعر) محرفاً. وفي ن ق (منظومة) محرفاً. مطمومة: مجزوزة مقطوعة.

(٢٩) سقط هذا البيت من: ب. روي في ص م ت د (وكأنما) ووقع في م ت د (حلها) محرفاً وفي م د (من حلبة) محرفاً. وفي ت: (حلية) محرفاً وفي ش (كدحة) محرفاً. وفي م ت د (الجنان) محرفاً. حلقة: سواد.

(٣٠) سقط هذا البيت من: ب. وفي ن (ماحدث) محرفاً. وقع في ل ق ن (غياها) محرفاً وفي ش (غياها) محرفاً.

(٣١) سقط هذا البيت من: ب، وسقط عجز البيت من ش.

(٣٢) وقع في ش (الحماة) محرفاً. ووقع في ق (العارب) محرفاً، العازب: البعيد الذي غاب عنهم.

(٣٣) سقط هذا البيت من: ب، وسقط من ش (أو في).

(٣٤) سقط هذا البيت من: ب.

(٣٥) ورد في ش (عن وجه حر شاحب). روي في ب (نضرت) وروي فيها (فطالما).

(٣٦) سقط هذا البيت من: ب وقع في ش (في أشد عرائب) محرفاً، وسقطت (غادرت) من ق. وروي في ص م ت د (قلب المكارم). روي هذا البيت في: ط. واصب: مواظب عليه.

- ٣٦ مالي أرى أوصاب جسمك غادرت قلب المعنى في عذاب واصب  
 ٣٧ عذنا الغمام الجود منك ولم نعد من قبلها صوب الغمام الصائب  
 ٣٨ لسنا نذم أوائل الثوب التي جاءت أوأخرها بحمد عواقب  
 ٣٩ فاسعد بعافية الإله فإنها هبة مقابلة بشكر الواهب  
 ٤٠ وتمل سائرة عليك مقيمة ملكك وداد أبا عد وأقارب  
 ٤١ شرقت بماء الطبع حتى أشرفت حسناً لرونقها بتبر ذائب  
 ٤٢ يشاقق طلعتها الكريم إذا نأت شوق المحب إلى لقاء حباب  
 ٤٣ ويقول سامعها إذا ما أنشدت أعقود حمد أم عقود كواكب؟



- (٣٧) سقط هذا البيت من: ب، ووقع في ش (الغمام الجون) محرفاً. روي هذا البيت: في: ط. الغمام الجود: السحاب ذو المطر الغزير.
- (٣٨) روي في المتحلل ص ٢٧٣ وفيه (لسنا نذم لداك الثوب): روي في: ط.
- (٣٩) روي في ش (بعاقبة) محرفاً وروي في ص م ت د (بشكر واجب) روي هذا البيت في: ط. وهو آخر بيت فيها.
- (٤٠) وقع في ش (ملك وداد) محرفاً.
- (٤١) روي في م ت د:
- (شرقت بماء الطبع حتى خلتها شرقت لريقها يبرد ذائب)
- روي في البيتة ١٤١/٢ وفيها (شرقت... حتى خلتها شرقت لرونقها بتبر ذائب). وكذلك في شرح المقامات ١٣٤/٢ ط ١٣٠٠ هـ. وفي ص ١... حتى خلتها... شرقت لريقها بتبر).
- (٤٣) طمست لفظة (أنشدت) في: ن. روي البيت في البيتة ١٤١/٢ وكذلك في شرح المقامات ١٣٥/٢.

٢٦ - وقال (\*) يهنيء أبا الحسن باروخ [بن عبدالله] (\*\*) بالفطر  
ويذكر ميله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله تعالى عن  
أصحابه أجمعين [من الكامل] :

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | مَنْ لِي بِرَدِّ سَوَالِفِ الْأَحْقَابِ          | وَمَارِبِ أَعْيَتْ عَلَى الطُّلَابِ       |
| ٢ | أَتَبَعْتُهَا نَفْسَ الْمُحِبِّ تَضَرَّمْتُ      | أَخْشَاؤُهُ لِنَفَرُقِ الْأَحْبَابِ       |
| ٣ | [أَتَبَعْتُهَا نَظَرَ الْمَشُوقِ تَجَمَّعْتُ     | زَفَرَاتُهُ لِتَشَاكِي الْأَتْرَابِ]      |
| ٤ | إِنْ الطِّبَاءَ حَمَّتْ مَرَاتِعُهَا الطُّبَا    | وَحَمَّتْ سَوَائِمُهَا أَسْوَدُ الْغَابِ  |
| ٥ | مِنْ كُلِّ سَكْرَى اللَّحْظِ أَثْمَرَ غُضُّنُهَا | نَوْعَيْنِ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ عُثَابِ     |
| ٦ | رَبًّا أَخَاضَتْهَا عَلَى ظَمَأِ الْهَوَى        | مَنْ وَغَدَهَا الْمَطْوِلِ لَمَعَ سَرَابِ |

(\*) أوردت هذه القصيدة. النسخ ل ن ق ش ص م ت د وسقطت من ب، ط، ورويت  
في ص م ت د بعد قصيدتين آخرين من حرف الباء يمدحه بها. قال هذه القصيدة  
في الموصل بين سنوات ٣٢٥-٣٣٨هـ. باروخ بن عبد الله: أحد موالي ناصر الدولة  
الحمداني في الموصل. ولعله من كبار رجاله.

(\*\*) الزيادة في ص م ت د من قصيدة سابقة لها. وروي في هذه النسخ (وقال يمدحه  
أيضاً) وفي ن (وقال يهنيء أبا الحسن ويذكر ميله إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) وفي ش (وقال يمدح ويذكر ميله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ورضي عن أصحابه)، وسقطت منها عبارة (يهنيء أبا الحسن باروخ) وسقطت من  
ق عبارة (وسلم ورضي الله تعالى عن أصحابه أجمعين).

- (١) وقع في ش (سالف) محرفاً.
- (٢) وقع في م د (تصرمت) محرفاً.
- (٣) كذا في ص. وقد سقط هذا البيت من ل ن ق ش. وفي ت (لتفرق) بعد التصحيح  
ووقع في م د (لشاكبي الأتراب).
- (٤) وقع في ش (أسود غاب) محرفاً. في م ت د (ورعت سوائمها). وفي ص (ودعت).
- (٦) وقع في ش (أخاطنتا) محرفاً.

- ٧ لله أَعْرَابِيَّةٌ غَدَرَتْ بِنَا  
 ٨ حَجَبَتْ مَحَاسِنَهَا الْخِيَامُ وَلَوْ بَدَتْ  
 ٩ وَأَحْلَاهَا مِنْ قَلْبٍ عَاشِقِهَا الْهَوَى  
 ١٠ هَيْهَاتَ مَا صَدَرَتْ عُقُودُ نَسِيهِ  
 ١١ لَكُنْهَا فِكْرٌ إِذَا مَا سُومِرَتْ  
 ١٢ يَهْنِي الْعَوَازِلَ أَنَّهُ هَجَرَ الصَّبَا  
 ١٣ لَحَظَ الْكَوَاعِبُ سِرَّهُ فَوَجَدْنَهُ  
 ١٤ كَمْ قُلْنَ لَمَّا قَامَ فِي مِخْرَابِهِ  
 ١٥ يَا حُسْنَ مَا خَلَعْتَ عَلَى أَعْطَافِهِ  
 ١٦ إِنَّ الْوَعِيدَ ثَنَاهُ عَنْ آرَابِهِ  
 ١٧ فَالآنَ إِذْ نَبَتْ الثَّوَابِثُ وَاعْتَدَتْ
- إِنَّ الْيَفَاقَ سَجِيَّةُ الْأَعْرَابِ  
 كَانَ الْعَفَافُ لَهَا أَتَمَّ حِجَابِ  
 يَتَأُ بِلا عَمَدٍ وَلَا أَطْنَابِ  
 عَنْ لَوْعَةٍ كَمَنْتَ وَلَا أَوْصَابِ  
 بَاتَتْ تُفْتَحُ زَهْرَةَ الْأَدَابِ  
 أَنْفَ الشَّبَابِ مُعْذَلُ الْأَصْحَابِ  
 عَفَّ السَّرِيرَةِ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ  
 سِيَانِ أَنْتَ وَدُمِيَّةُ الْمِخْرَابِ  
 أَيْدِي الصَّبَا أَوْ زَانِهِ بِتَصَابِي  
 حَتَّى تَجَنَّبَ مُؤَثَّرَ الْأَرَابِ  
 بِنْدَى الْأَمِيرِ كَلِيلَةَ الْأَنْيَابِ

(٩) سقط هذا البيت من: ن. وقع في ق (عاشقها ولو) محرفاً بفظاعة. الأطناب: جمع طُنْب: جبل الخباء. روي هذا البيت في البيتة ١٤٦/١ وكتاب المتنبي وماله وما عليه ص ٢٣ وفي الصبح المنبي ص ١٦٧ وفي تنبيه الأديب ص ٣٣٠ (في قلب...).

(١١) وقع في ل ق (ملكها) محرفاً. ووقع في ش (إذا سومرت) بسقوط (ما) وكذلك وقع فيها (بفتح) محرفاً.

(١٢) كذا في ص م ت د ووقع في: ل ن ق (ألف الشباب) ولعله تحريف. أنف: ممتنع. مستنكف.

(١٣) سقطت (عف) من ق. ووقع فيها (يزة) محرفاً مكان (السريرة).

(١٥) وقع في ق (بوزانه محرفاً وفي ش (لو) ولعله تحريف.

(١٦) سقط البيت من: ن ش. ووقع في ص ق م ت د (عن آرائه) ولعله تحريف وروي في ص م ت د (مونق) ووقع فيها (الأدب) محرفاً. الأراب جمع أرب: وهو الحاجة. مؤثَّر: مُكْرَم.

(١٧) روي في ص م ت د ن ش (الآن) وفي ص م ت د (الآن قصرت الثواب فاغتدت).

- ١٨ سَفَرْتُ لَنَا مِنْ رَأْيِهِ وَحُسَامِهِ  
 ١٩ مَلِكٌ عُقُودُ الْحَمْدِ مِلءُ يَمِينِهِ  
 ٢٠ شَفَعَ النَّدَى لِعَفَاتِهِ بِنْدَى كَمَا  
 ٢١ وَعَفَا فَرْدُ الْبَيْضِ فِي أَعْمَادِهَا  
 ٢٢ وَجَرَى فَبَيْنَ مُقْصِرٍ عَنْ شَأُوهِ  
 ٢٣ شَيْدَتْ مَجْدَكَ فَاعْتَلَى بِمُهْذَبٍ  
 ٢٤ وَنَصَبْتَ نَفْسَكَ لِلنَّبِيِّ وَالْإِلَهِ  
 ٢٥ فَأَعَزَّ نَصْرَكَ مِنْهُمْ بَاقِيَ الْهُدَى  
 ٢٦ نَزَلُوا فِئَاءَكَ مُخْصِيْنَ أَعِزَّةً  
 ٢٧ فَكَأَنَّمَا حَلُّوا بِبُشْرٍ مِنْهُ أَوْ  
 ٢٨ فَاسْلَمَ أَبَا حَسَنِ لِيَوْمِ مَكَارِمِ
- عَنْ ضَوْءِ صُبْحِ مُسْفِرٍ وَشِهَابِ  
 وَنَدَاهُ مِلءُ حَقَائِبِ الطُّلَابِ  
 شَفَعَ الرِّبْعُ سَحَابَهُ بِسَحَابِ  
 وَسَطًا فَعَلَّ مَتُونَهَا بِخُضَابِ  
 مُتَخَلَّفٍ عَنْهُ وَآخِرُ كَابِي  
 بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ لُبَابِ  
 حَتَّى شَفِيتَهُمْ مِنَ النُّصَابِ  
 وَأَذَلَّ عِزَّ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ  
 مَا بَيْنَ رَحْبِ خِلَاتِي وَرَحَابِ  
 نَزَلُوا بِمَكَّةَ فِي رُبَاً وَهَضَابِ  
 وَطَفِ سَحَائِثُهَا وَيَوْمِ عِقَابِ

- (١٩) وقع في ش (وندائه مليء) محرفاً في اللفظتين.  
 (٢٠) وقع في م د (تبدى كما) محرفاً وفي م ت د (سحابة بسحاب) محرفاً.  
 (٢١) كذا في ص ن م ت د. وورد في المعجز من ل ق (وسقي) ووقع في ش (وصفا) محرفاً.  
 (٢٢) وقع في ش (كايب) محرفاً. كاي: ساقط. عائر.  
 (٢٣) وقع في م ت د (بجدك فاعلمي) محرفاً ووقع في ش (بجدك فاعل...) والشعور لباب) محرفاً في ثلاثة مواضع. وروي في ق (بمهند) ولعله محرف. المهذب: المطهر الأخلاق. اللباب: الخالص من كل شيء.  
 (٢٤) وقع في م ت د (حتى سقيتهم من الطلاب) محرفاً في موضعين. النصاب: جمع ناصب: الشرير من النصب: الشر والبلاء.  
 (٢٥) وقع في م ت د (وأذل عنه) محرفاً.  
 (٢٧) وقع في ش (بشرب) محرفاً.  
 (٢٨) وقع في ش (سحابها) محرفاً. الوطف: جمع وطفاء: السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها.

٢٩ لم تَنْضُرْ أَثْوَابَ الصَّيَامِ مُودِعَاً      حَتَّى كَسَاكَ الْفِطْرُ ثَوْبَ ثَوَابٍ  
 ٣٠ فَاسْعَدْ بَعِيدَ عَادَ كَوَكَّبَ سَعْدِهِ      طَلَّقَ الضِّيَاءَ مُؤَكِّدَ الْأَسْبَابِ  
 ٣١ وَتَحَلَّهَا نَظْمَ الْإِلْسَانِ وَإِنَّمَا      نَظَّمُ الْإِلْسَانِ فَرَايِدُ الْأَلْبَابِ  
 ٣٢ لَوْ صَافَعَتْ سَمْعَ الْوَلِيدِ جَفَالَهَا      (أَرْسُومُ دَارٍ أَمْ سَطُورُ كِتَابٍ؟)  
 ٣٣ بَلْ لَوْ تَأَمَّلَهَا ابْنُ أَوْسٍ لَمْ يَقُلْ:      (لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ)



٢٧ - وقال (\*) في صديق له أهدى إليه شمعاً (\*\*): [من الكامل]:

١ جَاءَتْ هَدِيَّتُكَ الَّتِي      هِيَ شَمْسُنَا بَعْدَ الْغِيَابِ

(٢٩) وقع في ل ن ق ش (لم ينض) محرفاً. ووقع في ل ن ق ش (حتى سقاك) محرفاً.  
 وفي ش (ثواب ثواب) محرفاً.  
 (٣٠) وورد في ش (مؤيد الأسباب).  
 (٣٢) الوليد: يقصد الشاعر البحتري وهو الوليد بن عبادة البحتري. العجز مضمن من قول البحتري:

(أرسوم دار أم سطور كتاب)      درست بشاشتها مع الأحقاب)  
 ديوان البحتري: ٣٤٠، المطبعة الأدبية ١٩١١م. روي في كتاب البديع في نقد الشعر  
 ص ٢٥٢ وفيه (جفالها... أم رسوم كتاب).  
 (٣٣) العجز مضمن من قول أبي تمام:  
 (لو أن دهرًا رد رجع جواب)      أو كف من شأويه طول عتاب  
 ص ٨٠ طبعة دار المعارف ١٩٥١م.

وقع في م د (ابن دوس) محرفاً وابن أوس: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي  
 الشاعر العبّاسي. وروي في ص م ت د (جوابي). روي في كتاب البديع ص ٢٥٢.  
 (\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ش ص م ت د وسقطت من: ب. ط. وروي منها ثلاثة  
 أبيات في المحب والمحبوب ورقة ١٩٥ ظ.  
 (\*\*) كذا في: ل ن ق ش، وسقطت لفظة (له) من ش ق. وروي في ص م ت د  
 (وقال يصف شمعاً أهدى إليه).



- ٢ خَلَيْتَ أَفَقَ مَحَلْنَا مِنْهَا بِنَجْمٍ أَوْ شَهَابٍ  
 ٣ بِسَلِيلَةِ النَّحْلِ الْكَرِيمِ شَقِيقَةِ التُّظْفِ الْعِذَابِ  
 ٤ صُفْرُ الْجُسُومِ كَأَنَّمَا صَيَّغَتْ مِنَ الذَّهَبِ الْمُذَابِ  
 ٥ وَكَأَنَّ مَاءَ الْحُسْنِ إِذْ شَرَقَتْ بِهِ مَاءُ الشَّبَابِ  
 ٦ فَإِذَا ذَكَتْ نِيرَانُهَا لَيْلًا وَجَدْتُ فِي التَّهَابِ  
 ٧ أَنَسَاكَ طِيبٌ دُخَانُهَا طِيبَ الْعَبِيرِ أَوْ الْمَلَابِ  
 ٨ وَإِذَا عَرَّتْهَا مَرَضَةٌ فَشَفَاوُهَا ضَرْبُ الرِّقَابِ  
 ٩ تَثْنِي الدُّجَا عَنْ لَوْنِهِ فَيَعُودُ مُبِيضُ الْحِجَابِ  
 ١٠ لَوْلَا غَرَائِبُ فِعْلِهَا لَارْتَدَّ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ

\* \* \*

٢٨ - وقال (\*) في رجل من أهل الشام (\*\*): [ من المتقارب ]:

١ مَدَحْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَقُلْتُ: شَرِيفُ الْعَرَبِ

- (٢) وقع في ق (أفق ملحقاً) محرفاً.  
 (٣) وقع في ص م د (النخل) محرفاً. والنطف: جمع نطفة: وهي الماء الصافي كثيراً أو قليلاً.  
 (٤) وقع في ن (صغت) محرفاً وفي ص م ت د (صبغت) محرفاً. روي في الحب (... كأنها... خلقت).  
 (٥) روي في ص م ت د (فكان) وقع في ن ش (وكأنما ماء) محرفاً روي في الحب من دون اختلاف.  
 (٧) الملاب: ضرب من الطيب كالخلوق.  
 (٨) روي هذا البيت في البيتة ١٣٦/٢ وفي الحب (وإن اعترتها).  
 (١٠) وقع في ش (لرثد) محرفاً.  
 (\*) أوردتها النسخ ل ن ق ش ص م ت د وسقطت من ب، ط.  
 (\*\*) كذا في ل ن ق ش. وروي في ص م ت د (وقال يهجو رجلاً من أهل الشام).  
 قال هذه المقطوعة في حلب بين سنوات ٣٣٩-٣٤٩هـ.

- ٢ فَأَسْلَمَنِي بُخْلُهُ إِلَى خَيْبَةِ الْمُنْقَلَبِ  
 ٣ وَأَبْدَى عَلَى بَابِهِ تَجْمُلُ أَهْلُ الْأَدَبِ  
 ٤ إِذَا قُلْتُ: قَدْ جَادَ لِي يَقُولُ قَمِيصِي: كَذِبُ



٢٩ - وقال (\*) يمدح [أبا محمد الحسن بن محمد (\*\*)] المهلي  
 الوزير [عليه الرحمة] (\*\*\*) [من الطويل] :

- ١ تَهَيَّئْ وَرْدُ الرُّدَى لَوْ تَهَيَّيَا رَبَائِبُ فِي الْأَظْعَانِ يُحْسِنُ رَبِّهَا  
 ٢ مَلَكْنِ بِتَقْلِبِ التَّوَاظِرِ قَلْبَهُ فَقَدْ أَمِنْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ يَتَقَلَّبَا  
 ٣ طَوَالِغُ مِنْ حُمْرِ الْقِبَابِ شُمُوسُهَا وَمَا طَلَعَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا لِتَغْرُبَا

(٢) وقع في ن (إلى جيبه) محرفاً وفي ش (جيبه) محرفاً.

(٣) وقع في ل ن ق ش (تحمل أهل) محرفاً.

(٤) وقع في م د (تقول قميصي) محرفاً.

(\*) أوردتها النسخ: ل ق ن ش ص م ت د، وسقطت من (ط) و (ب).

(\*\*) الزيادة هذه في ص م ت د. ووقع في ل ن ق ش (وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الحسين) محرفاً بفظاعة. قالها في بغداد بين سنوات ٣٥٠-٣٥٢هـ. ولعلها من أوائل القصائد التي مدح بها المهلي. وفي ص: (وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلي).

(\*\*\*) الزيادة في ق.

(١) وفي ص م د (تحسن) محرفاً. ربائب: جمع ربيبة: التي تربي في حجر أمها. الربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٢) روي ل ق ن (أن تتقلبا).

(٣) روي في ل ق ش (إلا ليغربا).

- ٤ سَفَرَنَ وِلَاحَ الْأَحْوَانُ مُفَضَّضًا  
٥ وَجُدْنَ بِالْحَاطِ مِرَاضٍ كَأَنَّمَا  
٦ وَقَدْ أَثْمَرَ الْعُتَابَ وَالْوَرْدَ بِأَنْهَا  
٧ مَحَاسِنُ عُنْتُ فِي مَسَاوٍ مِنَ الْهَوَى  
٨ رَأَتْ جَانِبَ الْأَعْدَاءِ سَهْلًا وَأَسْهَلَتْ  
٩ عَذِيرَى مِنْ قَلْبٍ إِذَا سُمْتُ الْهَوَى  
١٠ وَطِيفَ حَبِيبٍ خَافَ طَيفَ رَقِيبِهِ  
١١ إِذَا كَانَ سُقْيَا الْخَافِقِينَ صَبَابَةً  
١٢ حَيًّا كُلَّمَا حَيْثُ بِهِ الرِّيحُ مَتَزَلًّا
- على القُرْبِ مِنَّا وَالشَّقِيقُ مُذْهَبًا  
تُصْرَحُ بِالْعُنْبَى إِلَى مَنْ تَعْتَبَا  
فَأَبْدَعَ فِي تِلْكَ الثَّمَارِ وَأَغْرَبَا  
فَلَلَهُ وَرَدٌ مَا أَمَرُ وَأَعْدَبَا  
خَلَائِقُ كَانَتْ هَجْرَةً وَتَجَنَّبَا  
أَجَابَ وَإِنْ ذَكَرْتَهُ سَلَوَةُ أَبِي  
فَزَارَ وَسَادِي خَائِفًا مُتَرْقِبًا  
فَلَا زَالَ صَوْبُ الْمُزْنِ يَسْقِيكَ صَبَا  
ثَنَّتْ مِنْهُ هُدَابًا إِلَيْكَ وَهَيْدَبَا

- (٤) روي في ص م ت د (سفرن فلاح). روي في البيعة ١٨٦/٢ وفيه (... فلاح ... والشقيق) وفي ق (على القرب منه) محرفاً. وفي م ت د ص (والشقائق مذهبا) ولعله تحريف. مفضضاً: مموه بالفضة. مذهباً: مموه بالذهب.
- (٥) روي في ص م ت د (كانها تصرح) العنبي: العودة إلى المسرة والرجوع عن الاساءة. وروي في ص (من يُعتبا).
- (٦) كذا في م ت د ش ص. وورد في ل ن ق (والورد يانعا) ولعله تحريف والبان: شجر ذو ساق جميل.
- (٧) وقع في ل ق ن ش (في مساف) محرفاً ووقع في ص م د (من الوري) ولعله تحريف. وروي في ت (من النوى).
- (٨) روي في ص م ت د (فأسهلت) وفي ص م د (كانت بعضه) ولعله محرف وفي ت (بغضة). وورد م ت د (وتحبيا). وفي: ص (وتحسباً) محرفاً.
- (٩) روي في ص م ت د (وإن ذكرته صبوة صبا).
- (١٠) ورد في ل ق (فطيف) ولعله محرف. وفي م ت د (فزار وسار) محرفاً في الثانية.
- (١١) ورد في ص م ت د (سقياً الخائفين تحنباً) وروي في ص أيضاً (الخافقين) وفي: ش أيضاً (الخائفين). الصيب: السحاب دون الصوب: الذي ينزل المطر.
- (١٢) وقع في ص (هذابل... وهيدنا) محرفاً ورد في م ت د (ثنت فيه) ووقع م د (ثنت=

- ١٣ تَلَهَّبَ فِيهِ الْبَرْقُ حَتَّى كَانَهُ  
 ١٤ فَبَاتَ كَأَنَّ الرِّيحَ فِي جَنَابَتِهِ  
 ١٥ وَسَاجَلَ مَعْرُوفَ الْوَزِيرِ وَمَنْ لَهُ  
 ١٦ هُمَامٌ يَعُدُّ السَّمْهَرِيَّةَ مَعْقِلًا  
 ١٧ حَلِيمٌ إِذَا أَحْفَظْتَهُ زَادَ جِلْمُهُ  
 ١٨ وَمُبْتَسِمٌ وَالطَّعْنُ يَخْضِبُ رُوحَهُ  
 ١٩ رَأَيْنَاهُ يَوْمَ الْجُودِ أَزْهَرَ وَاضِحًا  
 ٢٠ فَخَلْنَاهُ فِي بَذْلِ الْأَلُوفِ قَبِيصَةً  
 ٢١ مُلُوكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَامَتْ زِحَامَهُمْ  
 ٢٢ يُنَازِعُهُمْ فَضْلُ النَّجَابَةِ مَعْشَرٌ
- حَرِيقٌ عَلَى أَثْبَاجٍ لَيْلٍ تَلَهَّبَا  
 تَهْزُ صَفِيحًا مِنْهُ بِالتَّبِيرِ مُشْرَبَا  
 نَوَالٍ يَعْمُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا  
 يَعُودُ بِهِ وَالْمَشْرِيقِيَّةَ مَكْسَبَا  
 وَكَيْفَ يَرَى عَنْ مَذْهَبِ الْعَفْوِ مَذْهَبَا  
 كَأَنَّ قَدْ رَأَى مِنْهُ بَنَانًا مُخْضَبَا  
 وَيَوْمَ قِرَاعِ الْبَيْضِ أَيْضَ مَقْضَبَا  
 وَخَلْنَاهُ فِي سَلِّ السُّيُوفِ الْمُهْلَبَا  
 حَسِبْتَهُمُ الْأَيَّامَ صَدْرًا وَمَنْكِبَا  
 فَلَوْلَاهُمْ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ مُنْجِبَا

= فيه هدا) بسقوط بقية العجز. الهداب: ما تقرب من السحاب المطر. الهيدب: ما تهب من السحاب: أي أراد الودق والمطر وكأنه خيوط.

(١٣) روي في ص م ت د (حتى كأنما) الاثباح: جمع ثبح: وهو معظم الشيء ووسطه.

(١٤) وقع في ق (على جنباته) محرفاً وروي في ص م ت د (بالتبر مذهباً). الصفيح: كل شيء عريض جانبه من معدن أو غيره. التبر: الذهب. مشرباً: اشرب من لون آخر أي خلط به.

(١٥) وقع في ش (وسابل معروف الويز) محرفاً في لفظتين. وروي في: ص م ت د (ومن له يعرف). ساجل: فاخر في كرم أو فضل.

(١٧) كذا في ل ق ش و في ن (وليس يرى) وفي ص م ت د (فكيف الحق مذهباً).

(١٨) ورد في ش (كان قد أرى).

(٢٠) روي في ص م ت د (وخلناه في بذل) ووقع في ص م د (في شد السيوف) محرفاً.

(٢١) ورد في ص م ت د (رماحهم حسبته) المنكب، ما بين الكتفين. وفي ش (رامت رجائهم) ولعله تحريف.

(٢٢) روي في ص م ت د (ولولاهم). النجابة: كرم الأصل.

- ٢٣ وَمَجْرٍ تَرْدُ الْخَيْلُ رَأْدَ ضَحَائِهِ  
 ٢٤ كَأَنَّ سُيُوفَ الْهِنْدِ بَيْنَ رِمَاحِهِ  
 ٢٥ تَضَائِقٌ حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ  
 ٢٦ وَقَفَّتْ بِهِ تُحْيِي الْمُغِيرَةَ ضَارِباً  
 ٢٧ وَصَلَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَلْعَبُ بِالْقَنَا  
 ٢٨ وَكَمْ مِقْنَبٌ فِي الرُّوعِ يُحَسِّبُ وَاحِداً  
 ٢٩ فَلَوْ كُنْتُ مِنْ حَرْبِ الْعُدَاةِ بِمَعَزِلٍ  
 ٣٠ إِذَا غَابَ عَنْ ذِي الرَّأْيِ وَجْهٌ رَشَادِهِ  
 ٣١ تَشْنَا إِلَيْنَا الدَّهْرُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 ٣٢ دَعَوْتُ إِلَى الْجَذْوَى وَمِثْلِكَ مَنْ دَعَا
- بِإِرْهَاجِهَا قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبَا  
 جَدَاوِلُ فِي غَابٍ سَمَا فَتَأَشَّبَا  
 حَمَاهُ أَزْدِحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسَرَّبَا  
 بِسَيْفِكَ حَتَّى مَاتَ حَدّاً وَمَضِرَّبَا  
 وَأُرْوَا حِيَمَهُمْ حَتَّى ظَنَّنَاهُ مَلْعَبَا  
 وَكَمْ وَاحِدٌ فِي الرُّوعِ يُحَسِّبُ مِقْنَبَا  
 دَعَوْتُكَ مِنْ حَرْبِ النَّوَائِبِ مِخْرَبَا  
 لَجَأَتْ إِلَى رَأْيٍ يُرِيكَ الْمُغْيَا  
 فَلَمَّا تَنَافَرْنَا إِلَيْكَ تَحِيَّابَا  
 بِحَيٍّ عَلَى مَاءِ الْحَيَاةِ فَتَسْوَبَا

- (٢٣) وقع في ق (وبحر) محرفاً وورد في ل ق ش م د (ومجر يرد الخيل). المجر: الجيش الكثير. رأد الضحى: إرتفاعه إرْهَاجُها: إثارتها للغبار. غيهباً: ظلمة.
- (٢٤) ورد في ل ن ق ش (جداول من غاب) ولعله محرف. وفي ق (فتأشبا) محرفاً. وروي في ص م ت د (علا وتأشبا) وفي اليتيمة ١٣٨/٢ (جداول في غاب سما فتأشبا) وفي أسرار البلاغة (٢٤٦) (جداول في غاب سما وتأشبا). وتأشب: التف واختلط.
- (٢٥) روي البيت في شرح الواحدي ص ٢١٣. وفي شرح المعكيري ٢١٥/٣. من دون اختلاف وفي محاضرات الأدباء ١٢٠/٢ (حتى لو جرى الماء فوقهم).
- (٢٦) وقع في ق (حتى بات) محرفاً. المغيرة: أحد أجداد الممدوح.
- (٢٨) الْقَنْبُ: ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الناس والفرسان.
- (٢٩) وفي الديوان (في حرب) خطأ مطبعي.
- (٣٠) وقع في ق (من ذي... لجأت) محرفاً. وفي ن ش (غاب من) ولعله تحريف. وروي في ص (مريك المغيا).
- (٣١) وقع في ق (تشنا البناء) محرفاً. ووقع في م ت د (تشا) من دون نون محرفاً وسقطت هذه اللفظة من: ش. وروي في ص م ت د (إليك تحبنا).
- (٣٢) وقع في ش: (دعوتك) محرفاً.

- ٣٣ فما بَعُدْتُ نَعْمَاكَ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ  
 ٣٤ إِلَيْكَ رَكِبْتُ اللَّيْلَ فَرَدًّا فَلَمْ أَقْلُ  
 ٣٥ لِيَصْدُرَ عَنْكَ الشِّعْرُ مَالًا مُسَوِّمًا  
 ٣٦ فَهَلْ لَكَ فِي جَارٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ لَهُ  
 ٣٧ وَضَارِبَةٌ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مُقِيمَةٌ  
 ٣٨ يُثَقِّفُهَا طَبٌّ بِتَثْقِيفٍ مِثْلِهَا  
 ٣٩ مُطْلٌ عَلَى سَهْلِ الْكَلَامِ وَحَزْنُهُ  
 ٤٠ تَرَكْتُ رِحَابَ الشَّامِ وَهِيَ أُنِيقَةُ  
 ٤١ مُدْبِجَةُ الْأَقْطَارِ مُخَضَّرَةُ الثَّرَى  
 ٤٢ إِذَا نَحْنُ طَارَدْنَا الْغَنِيمَةَ أَمَكْنَتْ  
 ٤٣ فَمَا ذِمَّةُ الْأَيَّامِ فِيهَا ذَمِيمَةٌ  
 ٤٤ وَلَكِنَّ ذَا الْقُرْبَى أَحَقُّ بِمَنْطِقِي
- ولا جَانَبْتُ من سَائِرِ النَّاسِ أَجْنَبًا  
 أعَاذَلْتِي مَا أَخْشَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا  
 إِذَا نَحْنُ أوردْنَاهُ دُرًّا مُثَقَّبًا  
 سُهْبٌ قَوَافِي الشِّعْرِ جَدًّا فَاسْبَهَا  
 كَأَنَّ مَطَايَاهَا الْجَنُوبُ أَوِ الصُّبَا  
 وَيَخْدُمُهَا حَتَّى تَرُوقَ وَتَعْدُبَا  
 فَمَا يَضْطَفِي إِلَّا اللَّبَابُ الْمُهْدَبَا  
 تَقُولُ لِطُلَّابِ الْمَكَارِمِ مَرْحَبَا  
 مُصْقَلَةُ الْغُدْرَانِ مَوْشِيَّةُ الرُّبَا  
 يَهْنُ وَإِنْ جُلْنَا عَلَى الصَّيْدِ أَكْبَا  
 وَلَا جَانِبُ الدُّنْيَا بِهَا مُتَجَبَّأ  
 إِذَا كَانَ ذُو الْقُرْبَى إِلَى الْحَمْدِ أَقْرَبَا

- (٣٤) وقع في ش (أخشن الناس) محرفاً وفي ن (ما أحسن) محرفاً.  
 (٣٥) وقع في م د (ليصد) محرفاً بنقص وفي ش (زاد مثقّباً) محرفاً في اللفظة الأولى. وفي ص (ليصدد عنك) محرفاً.  
 (٣٦) سقطت (لك) من ش وفيها (سواف قوافي حدّاً) محرفاً. وروي في ص م ت د (فهل لك من جاز إذا اعترضت له... شهود).  
 (٣٨) وقع في ق (طيب) محرفاً بزيادة. وروي في ص م ت د (بتثقيف مثلها... حتى تروق).  
 (٤١) روي في ص م ت د (مدبجة الأطراف).  
 (٤٢) روي في ت بعد التصحيح (وإن جلنا على) وأثبتناه لأنه أقوم للمعنى. ووقع في م د (حلنا على) من دون إعجام ووقع في ل ن ق ش (وإن جلنا عن) محرفاً بحرف الجر. وفي ص (وإن خلنا) محرفاً.  
 (٤٤) روي في ص م ت د (أحق بمنطق) ووقع في ل ق ش (كان ذا) محرفاً.

- ٤٥ وَذِي شَرْفٍ إِنْ عَدَّ نَهْلَانَ فَاجِرًا  
 ٤٦ تَعَصَّبَ فِي شِعْرِي فَلَامَ وَلَوْ حَوَى  
 ٤٧ فَلَا زِلْتَ مُبَيِّضُ الْمَكَارِمِ رَاضِيًا  
 ٤٨ وَدُونَكِهَا تَتْلُو نَظِيرَتِهَا الَّتِي  
 ٤٩ كَأَنَّ قَرَوَانِيهَا سِهَامُ مُثْقَفٍ  
 ٥٠ كَأَنَّكَ مِنْهَا نَاطِرٌ فِي حَدِيقَةٍ  
 ٥١ كَلَامٌ يَفُوتُ الْمِسْكَ طَيِّبًا كَأَنَّمَا  
 عَدَدْتُ لَهُ رَضْوَى وَقُدْسَ وَكَبْكَ  
 عَصَائِبَ تَيْجَانِ الْمُلُوكِ تَعَصَّبَا  
 تَجُودُ وَمُحَمَّرُ الصَّوَارِمِ مُغْضِبَا  
 هِيَ الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ يَجْنُبُ كَوْكَبَا  
 تَصْعَدُ فِيهَا لَحْظُهُ وَتَصَوِّبَا  
 تَقَطَّرَ فِيهَا فَارِسُ الْقَطْرِ أَوْكَبَا  
 أَتَاكَ بِرِيحَانِ الثُّحُورِ مُطَيِّبَا



٣٠ - وقال (\*) يصف كيزان الفقاع (\*\*) [غفر الله له وأسكنه الجنة (\*\*\*)] [من الرجز] :

١ جُدَّ لِي بِهَا بِالْشَّرْحِ مِنْ شَبَابِهَا لَمْ تَشْرِبِ السُّنْ قَوَى شَرَابِهَا

- (٤٥) سقطت (إن) من ق. ووقع في ش (وقدس وكوكبا) محرفاً في اللفظة الثانية. نهلان  
 وقدس ورضوى وكبك: أساء جبال.  
 (٤٦) روي في ص م ت د (تعصبت في شعري عليه). عصائب: جمع عصابة وهي  
 ما تشد في الرأس.  
 (٤٧) وقع في م ت د (راخياً) بالخاء محرفاً وفي ت (بجود) محرفاً وفي ق (مغضباً) محرفاً.  
 (٤٨) وقع في ق (يجلب كوكباً) محرفاً وفي ت: (يجنب) محرفاً وروي في ص (تجنب).  
 (٥٠) وقع في ش (تقنطر) محرفاً.  
 (٥١) كذا في ت بعد التصحيح ومثله في: ص وروي في ص م ت د (كلاماً). وورد في  
 ل ن ق ش (بريحان النجوم) ولعله تحريف. ووقع في م د (بريحان البحور) محرفاً  
 ووقع في ش (النجوم طيباً) محرفاً. ووضع ناشر الديوان (يفوق) من عنده.  
 (\*) رويت في كل من: ل ق ش ص م ت د وسقطت من: ب ن ط.  
 (\*\*) كذا في النسخ جميعاً.  
 (\*\*\*) هذه الزيادة في: ق.  
 (١) ورد في ت (جد لي بها للشرح) وفي م د (جد لي بالشرح من نشابها) محرفاً. وفي ش =

٢	فَهِيَ خِلَافُ الرَّاحِ وَانْتِسَابُهَا	فِي قِدَمِ الْعُمَرِ إِلَى أَحْقَابِهَا
٣	دَفِينَةُ وَالتَّلْجُ مِنْ تُرَابِهَا	خُضْرُ جَرَى الْإِفْرَنْدُ فِي قِرَابِهَا
٤	وَاسْوَدَّتِ الْأَطْوَاقُ فِي رِقَابِهَا	تَفْوُحُ رَيَّا الْمِسْكِ مِنْ أَقْرَابِهَا
٥	وَمِسْكُهَا الْفَائِخُ مِنْ سَدَابِهَا	إِذَا السُّتُورُ انْحَزَنَ عَنْ أَبْوَابِهَا
٦	حَيْثُ صَرِيحُ الْكَأْسِ أَوْ يَحْيَا بِهَا	وَأَعْقَبَتُهُ الْبُرَّةُ مِنْ عِقَابِهَا
٧	فَهِيَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْ أَوْصَابِهَا	وَكُرْبَةُ الْمَخْمُورِ وَالتَّهَابِهَا
٨	يَغْنَى بِهَا السَّاقِي الَّذِي يُعْنَى بِهَا	حَجَّيْهَا فِي الظِّلِّ مِنْ حَجَابِهَا
٩	وَعَقَّدَ الْأَمْسَ عَلَى قِبَابِهَا	وَصَانَهَا عَنْ ذَامِهَا وَعَابِهَا
١٠	وَقَامَ يَجْلُوهَا عَلَى خُطَابِهَا	كَأَنَّهَا فِي الرَّحْبِ مِنْ رِحَابِهَا

== (جد لي في الشرح) محرفاً ووقع فيها (قوي شرارها) محرفاً. وفي ص (من نشابها) محرفاً.

- (٢) ورد في ش (وهي) ووقع فيها (العمر إلى إخفائها) محرفاً.
- (٣) وقع في ت (دخينة) محرفاً وروي في ص م ت د (الأفرند في أثوابها) وفي ش (الأفرند في رقابها) محرفاً.
- (٤) كذا في ص م ت د وفي ل ق ش (يفوح) ولعله تحريف. وفي ص م ت د (المسك في قرابها) وفي ق (من قرابها) ولعله تحريف. وفي ص (فاسودت).
- (٥) كذا في الأصل وفي ق (سدابها) بالدال محرفاً وفي ت (شزابها) بالزاي محرفاً وفي ص م د ش (شذابها) بالشين محرفاً ووقع في ص م ت د (السيور انحرن) محرفاً. وروي فيها (عن أثوابها) ولعله تحريف. ووضع ناشر الديوان (من شرابها) في الصدر من عنده. السذاب، بقل من البقول له رائحة.
- (٦) روي في ص م ت د (صريح الراح) وروي فيها وفي ش (البر). وفي ش (من أعقابها) ولعله تحريف.
- (١٠) روي في ص م ت د (كأنما في الرحب) الرحب: بالفتح: الواسع وبالضم السعة. رحاب: واسع.



١١ لَطَائِمُ تَنْفَحُ فِي عِيَابِهَا وَالصَّائِمُ الْقَائِمُ مِنْ أَصْحَابِهَا  
١٢ وَشَارِبُ الْخَمْرِ مِنْ شُرَّابِهَا

\* \* \*

٣١ - وقال (\*) يتظلم من الخالدين إلى الوزير [أبي محمد الحسن ابن محمد المهلبى] (\*\*) وقد ادعى شعره فيما مدحاه به [من البسيط] :

١ لَنَا مِنَ الدَّهْرِ خَصْمٌ لَا نَغَالِيهِ فَمَا عَلَى الدَّهْرِ لَوْ كَفَّتْ نَوَائِيهِ  
٢ يَرْتَدُّ عَنْهُ جَرِيحاً مَنْ يُسَالِمُهُ فَكَيْفَ يَسْلَمُ مِنْهُ مَنْ يُحَارِبُهُ؟  
٣ وَلَوْ أَمِنْتُ الَّذِي تَجْنِي أَرَاقِمُهُ عَلَيَّ هَانَ الَّذِي تَجْنِي عَقَارِبُهُ

(١١) روي في ت (لطائما) وفي م د (لطام) محرفاً. وروي في ص (في عباها) وروي في ص م ت د (فالصائم... ) لطائم: جمع لطيمة: العير التي تحمل الطيب. العياب: جمع عيبة: ما تجعل فيه الثياب.

(١٢) ورد في ش (لو شارب) ولعله تحريف.

(\*) رويت في النسخ جميعاً إلا (ط). قالها في بغداد بين سنوات ٣٥٠ - ٣٥٢ هـ.

(\*\*) كذا في ل ق، والزيادة في ص م ت د. ووقع فيها (وقال يمدح الوزير محمد أبا الحسن بن محمد المهلبى ويتظلم إليه من الخالدين وقد ادعى شعره ومدحاه به) وفيه تقديم وتأخير بكلمتي (محمد أبا) وهو من سهو النساخ. وروي في ش (وقد ادعى شعره في مدحه به) وفي ن (وقد ادعى شعره ومدحاه به) وفي ب (وقد ادعى شعره في مدحها).

(١) روي في ص م ت د (فما على الدهر إن ولت نوائيه). روي في نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد ٤٣٦/١ (لنا من الدهر خصم لا نطالبه).

(٢) وقع في ن (يرتد عنا) محرفاً. روي البيت في نهج البلاغة ٤٣٦/١ من دون إختلاف.

(٣) روي في نهج البلاغة ٤٣٦/١ من دون إختلاف.

- ٤ تَظَلَّم الشَّعْرُ مِنْ لَيْثٍ يُسَاوِرُهُ  
٥ وَحُجِبَتْ دُونَ رَأْيِهَا بِدَائِعِهِ  
٦ وَكَيْفَ لَا يَتَحَامَى سَفَرُهَا سَنًا  
٧ يَا غَيْبَةَ الْكَرَمِ الْمَفْقُودِ غَائِبُهُ  
٨ أَتُسَبِّحُ عَلَى عِلْمٍ مَحَارِمُهُ  
٩ أَبْعَدَ مَا انْهَدَّ عُمْرِي فِي مَحَاسِنِهِ  
١٠ وَزَفَرَقَ الطَّبْعُ فِيهِ مَاءَ رَوْقِهِ  
١١ وَكَانَ كَالْثَمَرِ اسْتَقْصَيْتُ غَايَتَهُ  
١٢ ضَرَبْتُ مِنَ السِّحْرِ أَجْلُوهُ عَلَى نَفَرٍ  
١٣ تُضَيُّ مِثْلَ سَطُورِ الْبَرَقِ أَسْطُرُهُ  
١٤ تَدْنَسْتُ بِيَدِي غَيْرِي مَطَارِفُهُ
- إِذَا تَبَرَّجَ أَوْصِلَ يُوَابِّهُ  
وَقِيدَتْ دُونَ مَسْرَاهَا غَرَائِبُهُ  
أَمْسَى بِهِ سَبْعُ ضَارٍ يُرَاقِبُهُ  
وَخَيِّبَةَ الْأَدَبِ الْمَجْفُودِ صَاحِبُهُ  
وَتُسْتَرْقُ عَلَى صُغْرِ كَوَاعِبُهُ؟  
حَتَّى وَهَى بِحُلُولِ الشَّيْبِ جَائِبُهُ  
فَجَاءَ كَالْوَشِيِّ مَصْقُولًا سَبَائِبُهُ  
خُبْرًا فَمَا لِيَدِي إِلَّا أَطَايِبُهُ  
سَيَانٍ قَائِلُهُ فِيهِمْ وَجَالِبُهُ  
كَأَنَّمَا أَذْهَبَ الْقِرْطَاسَ كَاتِبُهُ  
وَسُوِّدَتْ بِسَوَى قَوْمِي مَنَاسِبُهُ

- (٤) كَذَا فِي ص م ت د وَوَقَعَ فِي ل ب ن ش (أَسَاوِرُهُ) عَرَفًا وَفِي ق (سَاوِرُهُ) عَرَفًا  
أَيْضًا. الْأَرَاقِمُ: جَمْعُ أَرَقَمٍ: الْحَيَّةُ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. يَسَاوِرُهُ: يُوَابِّهُ.
- (٦) رَوِيَ فِي ص م ت د (أَمْسَى بِهِ أَسَدٌ) وَقَعَ فِي ص م ت د (ضَارٍ نَوَابِئُهُ) عَرَفًا.  
سَفَرُهَا: كَشْفُهَا. السَّنَنُ: الطَّرِيقُ.
- (٨) رَوِيَ فِي ص م ت د (عَلَى قَسْرٍ) وَقَعَ فِيهَا (عَارِبُهُ) عَرَفًا وَصَحَّحْتُ فِي ت  
(عَارِسُهُ).
- (١٠) وَقَعَ فِي ب: (سَبَابُهُ) عَرَفًا. السَّبَابُ: جَمْعُ سَبِيَّةٍ: وَهِيَ شَقَّةٌ مِنْ كَتَانٍ رَقِيقَةٌ.
- (١١) رَوِيَ فِي ص م ت د (فَمَا بِيَدِي) وَرَوِيَ فِي ص أَيْضًا (لِيَدِي) وَوَقَعَ فِي ش  
(اسْتَقِصَّصْتُ) عَرَفًا.
- (١٢) وَرَدَّ فِي ص م ت د (عَلَى بَقَرٍ) وَلَعَلَّهُ عَرَفٌ.
- (١٣) رَوِيَ فِي ص م ت د (كَأَنَّمَا ذُئِبَ). وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ تَأْتِي آيَاتُ عَدَّتِهَا (١٦) سِتَّةَ  
عَشَرَ بَيْتًا فِي كُلِّ مِنْ: ل ن ق. قَدْ أَلْحَقَهَا النَّسَاجُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ سَهْوًا وَخَطَأً.  
وَالْحَقُّوْا كَذَلِكَ (٢٥) خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ بَيْتًا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي النَّسَخِ نَفْسَهَا بِقَصِيدَةٍ  
أُخْرَى عَلَى رَوْيَاً وَقَافِيَتِهَا. وَهِيَ فِي مَدْحِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِيِّ سِتَاتِي فِي مَكَانِهَا.  
وَلَقَدْ صَحَّحْنَا هَذَا السَّهْوَ هُنَا.

- ١٥ وَشِي إِذَا نَمْنَمَتْ مِنْهُ خَوَاطِرُنَا  
 ١٦ نَهَبَ فُلُو حَصْنَتُهُ النَّارَ مُضْرَمَةً  
 ١٧ بَلْ لَوْ تَعَلَّقَ بِالْجَوَازِ هَارِبُهُ  
 ١٨ سَيِّ وَأَبْقَى بَوَادِي سَبِيهِ مُلْحَأً  
 ١٩ إِذَا الْكَمِي تَحَامَى بَعْضَ مَا مَلَكَتْ  
 ٢٠ لَهُ عَلَى سَرْحٍ شِعْرِي غَارَةٌ أَبَدًا  
 ٢١ فَمَا السِّنَانُ لَهَا دَامٍ وَقَدْ نَزَعَتْ  
 ٢٢ إِذَا تَخَطَّفَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَلَدًا  
 ٢٣ إِلَيْكُمْ عَنْ شِهَابٍ طَارَ طَائِرُهُ  
 ٢٤ وَنَكَبُوا عَنْ طَرِيقِ السَّيْلِ تَمْتَنِعُوا  
 ٢٥ فَلَسْتُ أَهْدِي إِلَى قَوْمٍ سَمَائِمُهُ  
 ٢٦ وَلَا تَمُدُّوا إِلَى الْعَيُوقِ أَيْدِيَكُمْ
- بُرْدًا فَلَا بُدَّ مِنْ كَفِّ تَجَاذِبِهِ  
 جَرَى إِلَيْهِ يَخْوَضُ النَّارَ نَاهِبُهُ  
 مَا فَاتَ خَطَفَ أَبِي عَثْمَانَ هَارِبُهُ  
 مَعشُوقَةٌ إِنْ عَفَتْ عَنْهَا عَوَاقِبُهُ  
 رِمَاحُهُ مِنْ خَطِيرٍ فَهُوَ وَاهِبُهُ  
 يَرْتَاغُ مَعْقُولُهُ مِنْهَا وَسَارِبُهُ  
 فَتَكَأَ وَلَا السَّيْفُ مَخْضُوبًا مَضَارِبُهُ  
 قَامَتْ بِمِثْلِ قَوَافِيهِ نَوَادِبُهُ  
 قَمَرٌ يَفْرِي أَدِيمَ الْجَوْ ثَاقِبُهُ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَهَادَاكُمْ غَوَارِبُهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا نَسَمْتُ فِيهِمْ جَنَائِمُهُ  
 جَهْلًا فَلَنْ يُدْرِكَ الْعَيُوقَ طَالِبُهُ

- (١٥) وقع في: ل ب ن ق (كف مجاذبه) محرفاً.  
 (١٦) كذا في: ب م ت د. وورد في: ل ن ش ق (فلو بها) ولعله تحريف. وروي في م ت د (فلو حضرته). وروي في ص ق (حضته). وأثبتنا ما في الأصل، ن ب ش.  
 (١٨) وقع في النسخ جميعها (وأبقت) وهو تحريف ظاهر. وورد في م ت د (ملحأ).  
 (١٩) كذا في ص م ت د. وورد في ل ب ن ق ش (وهو واهبه) وأثبتنا ما هو أقوم للمعنى.  
 (٢١) روي في ص م ت د (فلا السنان... وقد برقت). وقد أبطل عمل ما هنا.  
 (٢٢) روي في ص م ت د (من أولادنا).  
 (٢٣) وقع في م د (قمر معرى) محرفاً وفي ت (قدما يفري) محرفاً في الأولى.  
 (٢٤) روي في ص م ت د (فنكبوا) وفي ش (طريق السهل) محرفاً. تتهاداكم: تدرركم. نكبوا: تجنبوا.  
 (٢٥) وقع في م ت د (ما قسمت) محرفاً. ووقع في بقية النسخ الأخرى (ما انسمت) محرفاً وأثبتنا ما هو صحيح.

- ٢٧ هل لِلْغَنِينِ عُذْرٌ فِي اغْتِصَابِهِمَا  
 ٢٨ قُلْ لِلزُّوْجِرِ تَحْرِجٌ إِنَّهُ سَلَبٌ  
 ٢٩ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دُرّاً حَلْيَاكَ بِهِ  
 ٣٠ وَمَرْكَباً يَتَحَرَّى الصُّنْقُ مَا دَحَهُ  
 ٣١ مُدْفِعاً بِأَكْفُ الظُّلْمِ رَائِضُهُ  
 ٣٢ أَضْحَى ابْنُ فَهْدٍ حَرِيّاً مِنْ مَحَاسِنِهِ  
 ٣٣ وَأَنْتَ لَا شَكَّ مِنْ أَفْوَابِ يُمْنَتِهِ  
 ٣٤ وَكَيْفَ تَسْحَبُ وَشَيْئاً قَدْ نَدَاوَلَهُ  
 ٣٥ تَبَرَّجْتَ فِيهِمْ قِدماً عَرَائِسُهُ  
 ٣٦ لَا يُعْجِبُكَ دِينَارُ الْمَدِيحِ وَلَمْ  
 ٣٧ فَخَيْرُ صَيْدِكَ مَا حَلَّتْ مَصَائِدُهُ  
 ٣٨ وَإِنْ أَصَحْتَ لِتَغْرِيدِ الْمَدِيحِ فَقَدْ
- حَلْيَا يُثَابُ بِأَوْفَى اللَّغْنِ غَاصِبُهُ  
 غَشْمٌ تَعْدَى عَلَى الْمَسْلُوبِ سَالِيهِ  
 فَكَمْ فَتَى عَطَلَتْ مِنْهُ تَرَائِيهِ  
 حُسْنًا كَمَا يَتَحَرَّى الْإِفْكَ عَائِيهِ  
 مُنْكَسَا بِرِمَاحِ الْجَوْرِ رَاكِبُهُ  
 مَنْ بَعْدَ مَا بُذِلَتْ فِيهَا حَرَائِيهِ  
 عَارٍ كَمَا عُرِثَ مِنْهُ مَنَاكِبُهُ  
 قَوْمٌ سِوَاكَ فَقَدْ رُتُّ مَسَاجِيهِ  
 وَأَشْرَقَتْ عِنْدَهُمْ دَهْرًا كَوَاكِبُهُ  
 يَضْرِبُهُ بِاسْمِكَ دُونَ النَّاسِ ضَارِبُهُ  
 وَخَيْرُ مَا لَكَ مَا طَابَتْ مَكَاسِبُهُ  
 أَوْفَى مُغْرَدُهُ وَانْحَطَّ نَاعِبُهُ

- (٢٧) روي في م ت د (حلياً بيوء) ووقع فيها (للغنيين) محرفاً. وفي ص (للغنيين) محرفاً.  
 (٢٨) وقع في ص م د (يعدى) محرفاً. وفي ت (غشماً) وهو خطأ نحوي من الناسخ: غشم: ظلم.  
 (٢٩) ورد في ل ن ق ش (فكم به عطلت) ولعله تحريف.  
 (٣٠) كذا في: ب ص م ت د. وورد في ل ن ق ش (الافك غائبه).  
 (٣١) روي في ص م ت د (منكباً برماح). وفي ل ق (برماح الج) محرفاً بنقص. وفي ش (برماح الحق) محرفاً. منكساً: مقلوباً.  
 (٣٢) وقع في ش (حرباً من) محرفاً. الحرائب: جمع حربة: وهي المال. حريباً مسلوباً.  
 (٣٣) وقع في ش (كما عرت) محرفاً بنقص. وفي ص م ت د روي (عريت منها) يمتته: برده.  
 (٣٤) وقع في ش (يسحب... ساحبة) محرفاً وناقصاً.  
 (٣٥) روي في ص م ت د (وأشرقت فيهم) وفي ب: (دهراً كواعبه).  
 (٣٦) وقع في ق (ولو يضره) محرفاً.  
 (٣٨) روي في ص م ت د (وافي مغرده).

٣٢ - وقال(\*) يمدح أبا الحسن باروخ [بن عبدالله]\*\*) ويصف  
بستانه ويذكر ما فيه من القصر والنخل وصنوف الكرم وبسط الريحان  
[والعروب القريبة منه]\*\*\*) ويصف (دولاباً\*\*\*\*) [من الطويل] :

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | أرى هِمةً تَخْتَالُ بَيْنَ الكَوَاكِبِ           | وَتَوَدُّ مِنَ الْعَلْيَاءِ صَعْبَ الْجَوَانِبِ  |
| ٢ | وَمَرْيَضَ آسَادٍ وَمَعْدِنَ سُودٍ               | وَمَوْتِلَ مَطْلُوبٍ وَغَايَةَ طَالِبِ           |
| ٣ | عُلَاً مَلَكَتْ لَبَّ الْأَمِيرِ وَإِنَّمَا      | تَمْلِكُ أَلْبَابَ الْكِرَامِ الْمَنَاجِبِ       |
| ٤ | تَرْوُحُ بِهِ بَيْنَ الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا     | وَتَغْدُو بِهِ بَيْنَ اللُّهَى وَالْمَوَاهِبِ    |
| ٥ | فَتَى طَالِبِي الدِّينِ أَصْبَحَ جُودُهُ         | يُحَسِّنُ لِلطَّلَابِ وَجَهَ الْمَطَالِبِ        |
| ٦ | تَسَاهَمَ فِيهِ الْعُرْبُ وَالْعُجُمُ فَاحْتَوَى | عَلَى الْمَجْدِ مِنْ أَقْيَالِهَا وَالْمَرَازِبِ |
| ٧ | وَكَمْ أَوْمَضَتْ أَسْيَافُهُ بِمَشَارِقِ        | فَرَاغَ الْعِدَا إِيْمَاضُهَا بِمَغَارِبِ        |
| ٨ | حُبِيتَ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ بِجَنَّةِ        | حَبْتِكَ بِأَنْوَاعِ الثِّمَارِ الْأَطَايِبِ     |

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ش ص م ت د وسقطت من: ب. وروي منها في ط  
(٣٥) بيتاً من دون ترتيب وفيها تقديم وتأخير وحذف.

(\*\*) الزيادة في ص م ت د وروي فيها (وقال... ويصف قصره وبستانه بالموصل) وفي  
ن (ويصف بستانه وما فيه من النخل والكرم والريحان ويذكر قصوره) وفي ش  
(وقال في أبي الحسن باروخ...).

(\*\*\*) كذا في ش ووقع في ل ق (الغرب والقرية منه) محرفاً.

(\*\*\*\*) الزيادة في: ط. وروي فيها (ومن قصيدة يمدح ويصف دولاباً وبستاناً) قالها في  
الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.

(٣) وقع في ش (تملك الألباب) محرفاً.

(٤) وقع في ص م د (يروح به... ويغدو) محرفاً. ووقع في ق (بين النهي) محرفاً.

(٥) لعله أراد نسبته إلى آل أبي طالب.

(٦) المرازب: جمع مرزبان: من أسماء ملوك الفرس.

(٧) روي في: ص م ت د (وكم ومضت).

(٨) هذا أول بيت في ط، ووقع فيه (حنيت... زعم... حتتك) محرفاً في ثلاثة مواضع  
وفي ش (حبك) محرفاً وفي م د (الأطالِب) محرفاً.

- ٩ تَعَجَّلَتْ مِنْهَا مَا يُؤَجِّلُ مِثْلَهُ  
 ١٠ مِيَادِينَ رَيَّحَانٍ كَأَنَّ نَيْسَمَهُ  
 ١١ وَرَوْضُ إِذَا مَا رَاضَهُ الْغَيْثُ أَنْشَأَتْ  
 ١٢ كَأَنَّ سَوَاقِيهِ سَلَاسِلُ فَضَّةٍ  
 ١٣ وَحَالِيَةِ الْأَجْيَادِ مِنْ ثَمَرَاتِهَا  
 ١٤ خَرَقْنَ الثَّرَى عَنْ مَائِهِ الْغَمْرِ فَارْتَوَتْ  
 ١٥ إِذَا مَا سَقَتْنَهُنَّ السَّحَابُ شَرْبَةً  
 ١٦ تُقِلُّ شِمَارِيخَ الْيَمَارِ كَأَنَّهَا  
 ١٧ وَجَاعَلِي دَرَّ السُّحَابِ مُدَامَةً  
 ١٨ لَهَا كَالْيَاءِ يُذَكِّي اللَّحَاطَ خِلَالَهَا  
 ١٩ يَرُدُّ إِلَيْهَا حَيَّةَ الْمَاءِ مَا انْكَفَتْ
- لِكُلِّ جَمِيلٍ السَّغْيِ عَفَّ الْمَذَاهِبِ  
 نَسِيمُ الْهَوَى أَيَّامَ وَصْلِ الْحَبَائِبِ  
 حَدَائِقُهُ وَشِيًّا كَوْشِي السَّبَائِبِ  
 إِذَا اطَّرَدَتْ بَيْنَ الصُّبَا وَالْجَنَائِبِ  
 مُفْلَكَةِ الْأَجْسَامِ خُضِرَ الذُّوَائِبِ  
 أَسَافِلُهَا مِنْ زَاخِرٍ غَيْرِ نَاصِبِ  
 خَلَطْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ مَاءَ السَّحَائِبِ  
 إِذَا طَلَعَتْ حُمْرًا أَكْثُ الْكَوَاعِبِ  
 إِذَا شَرِبَتْ دَرَّ السُّحَابِ الصَّوَائِبِ  
 جَذَارًا عَلَيْهَا مِنْ لِحَاطِ النَّوَائِبِ  
 عَنِ الْقَصْدِ أَوْ صَدَّتْ صُدُودَ الْمُجَانِبِ

(٩) روي في: ط.

(١٠) روي في: ط.

(١١) وقع في ق (السباسب) محرفاً. روي هذا البيت في: ط. وفي ص (الشباب) محرفاً.

(١٢) ورد في م ت د (إذا اضطردت) روي هذا البيت في ط. وروي هذا البيت قبل البيت الذي سبقه في كل من ص، م ت د سهواً. أطردت: جرت.

(١٣) روي في: ط. مفلكة: مستديرة.

(١٤) وقع في ل ق (الثرى من مائه) ولعله تحريف وفي ص م د (خرقن الذي) محرفاً وفي ش (فارتوى) محرفاً وفي ص م د (أسالفها) محرفاً. وورد في: ط (أسافلها في زاخِر) ووقع في: م ت د (غير واسب) محرفاً. وفي ص (ماصب) محرفاً.

(١٦) شماريخ: جمع شمراخ: وهو عثكال النخلة.

(١٧) در السحاب: نزوله وكثرته.

(١٨) روي هذا البيت في: ط. وروي في ص م ت د (من سخاط النوايب). كالياء: حافظ.

(١٩) وقع في: ط (جريه الماء) محرفاً. وورد في ش (ترد إليها). ووقع في ق (صدود=

- ٢٠ فَقَدْ لَبَسَتْ خُضَرَ الْعَلَّالِ وَانْثَنَتْ  
 ٢١ قُطُوفٌ تَسَاوَى شُرْبُهَا وَتَبَايَنَتْ  
 ٢٢ فَمِنْ بَرْدٍ لَمْ يَجُلْ لِلشَّمْسِ حَاجِباً  
 ٢٣ وَمِنْ سَبَجٍ أَجَرَتْ بِهِ الْكَرْمُ سَبْلَهَا  
 ٢٤ بَدَائِعُ أَضْحَتْ فِي الْمَذَاقِ أَقَارِباً  
 ٢٥ تَرَى الْمَاءَ شَتَى السَّبْلِ يَتَسَابُ حَوْلَهَا  
 ٢٦ وَمُسْتَرْفِدٍ أَمْوَاجٍ دِجْلَةً رَافِدٍ  
 ٢٧ يَسِيرُ وَإِنْ لَمْ يَبْرَحِ الدَّهْرُ خُطْوَةً  
 ٢٨ مُوَاصِلٌ إِيْجَابٍ يَكَادُ تُجِيئُهُ  
 ٢٩ يَسْلُ خِلَالَ الرُّوضِ مِنْ فَيْضِ دَمْعِهِ
- لَهَا مُرْجِحَاتٌ كَخُضْرِ الشَّوَارِبِ  
 تَبَايُنٌ مُسَوِّدُ الْعِذَارِ وَشَائِبِ  
 مِنَ الظِّلِّ إِلَّا غَاظَلَتْهُ بِحَاجِبِ  
 وَلَمْ يَجْرُ فِي مَنَظُومِهِ سَبْلُكَ ثَاقِبِ  
 وَإِنْ كُنْ فِي الْأَلْوَانِ غَيْرَ أَقَارِبِ  
 كَمَا ذُعِرَ الْحَيَاتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 سَوَاحِلُهَا مِنْ نَازِحٍ وَمُقَارِبِ  
 فَلَيْسَ بِوَقَافٍ وَلَيْسَ بِعَازِبِ  
 إِذَا حَنَ لَيْلاً مُوجِفَاتِ الرِّكَائِبِ  
 قَوَاصِبُ تُزْرِي بِالسُّيُوفِ الْقَوَاصِبِ

= (المحارب) ولعله محرف. انكفت: أصله انكفأت أي: انصرفت ورجعت عن قصدتها.

- (٢٠) وقع في ق (فقد ألبست) محرفاً. وفي ص م ت د (بخضر الشوارب) محرفاً وفي ش (لها من حجات) محرفاً. روي في ط (وقد). المرجحات: المهترئات.
- (٢١) وقع في ق (يساوي) محرفاً - روي في: ط.
- (٢٢) ورد في م ل ن ق ش (لم يجل للشمس) ولعله محرف. وفي ص (يجل).
- (٢٣) وقع في ق ش (سبح... الكرم شكلها) محرفاً في الموضعين. وسقطت كلمة (يجر) من ق. وروي في م ت د (منظومة خرق ثاقب) وفي ص (تجر... خرت ثاقب).
- (٢٤) روي هذا البيت في: ط.
- (٢٥) وقع في ط (عب السيل) ولعله تحريف. روي في ت (كما ريعت)، ووقع في م ت د (الحيان) بالنون محرفاً. وفي ص (شئ السيل).
- (٢٦) روي في ص م ت د ط، (ومسترفد تيار دجلة).
- (٢٧) روي في م ت د (وليس يسارب) ووقع في: م د (بوقات) محرفاً وفي ص: (وليس بغارب) وفي ط (وليس بضارب) محرفاً.
- (٢٨) وقع في ل ق ن ص ش ط (إذا جن ليلاً) بالجيم محرفاً.
- (٢٩) وقع في م ت د (تسيل) محرفاً وفي ص ق (يسيل) محرفاً. ووقع في ط (تسري بالسيف) محرفاً.

وَحَلِيَّتُهُ فِي اللَّيْلِ زُهْرُ الْكَوَكِبِ  
ضَلَالًا هَذَا سُبُلَهَا فِي الْغِيَابِ  
عَلَى نَازِحِ الْأَقْطَارِ نَائِي الْمَنَاكِبِ  
تُعَلُّ بِرَقَرَاكِ مِنَ التَّبِيرِ ذَائِبِ  
وَبَحْرُ طَمُوحِ الْمَوْجِ عَذْبِ الْمَشَارِبِ  
حَبَائِلُهُمْ فِي صَيْدِ تِلْكَ الْغَرَائِبِ  
بِهِ وَبَنَاتِ الْبَرِّ يَبْضُ الذَّوَائِبِ  
يَسِيرُ إِلَيْهَا طَالِبٌ غَيْرُ خَائِبِ  
وَمُخْتَضِبِ الْأَطْرَافِ مِنْ دَمٍ خَاصِبِ  
وَلَا الطَّيْرُ مِنْهَا دَائِمِيَاتِ الْمَخَالِبِ  
وَلَا اخْضَلُ عَنْ دَمْعٍ مِنَ الْمَزْنِ سَاكِبِ

٣٠ وَمُتَمَنِّعٍ جِلْبَابُهُ الْغَيْمُ فِي الضُّحَا  
٣١ أَضَاءَ فَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ تَحِيَّرَتْ  
٣٢ لَهُ شُرُفَاتٌ كَالْوَدَائِلِ أَشْرَفَتْ  
٣٣ إِذَا لَبَسَتْ وَزَسَ الْأَصِيلِ حَسِبَتْهَا  
٣٤ مُجَاوِرٌ بَرٌّ ضَا حِكِ الثَّوْرِ زَاهِرِ  
٣٥ إِذَا بَكَرَ الْقُنَاصُ فِيهِ وَأَغْرَبَتْ  
٣٦ رَأَيْتَ بَنَاتِ الْبَحْرِ مَوْشِيَةَ الْقَرَا  
٣٧ مَحَاسِنُ أَرْزَاقِي مِنَ الثَّوْنِ وَالْمَهَا  
٣٨ فَمِنْ سَابِحٍ بِالْحَيْنِ فِي إِثْرِ سَابِحِ  
٣٩ وَأَمْتَةٍ لَا الْوَحْشُ تَذْعُرُ سَرِيهَا  
٤٠ هِيَ الرُّوضُ لَمْ تُنْشِ الْخَمَائِلُ زَهْرَهُ

(٣٠) روي هذا البيت في: ط.

(٣١) روي هذا البيت في: ط.

(٣٢) وقع في ق (أشرفت) محرفاً. روي في: ط.

(٣٣) وقع في ق (درس) محرفاً. روي في: ط.

(٣٤) روي في: ص م ت د (ضاحك النور معشب).

(٣٥) وقع في: م ت د (وأعزبت) محرفاً وكذلك (حبائله) محرفاً وفي ت (العواذب) محرفاً.

(٣٦) روي في ص م ت د (البر يبض الترائب).

(٣٧) روي في ص م ت د (يغذ إليها طالب...) ووقع في الصدر من م ت د (من النور) محرفاً وفي ش (من الهون) محرفاً.

(٣٨) ورد في: ص م ت د (فمن سائح بالخير في اثر سابع) وفي ش (فمن سائح... سائح) محرفاً في اللفظتين.

(٣٩) وقع في م ت د (يزعر) محرفاً. وورد في ل ن ق (يدعر). وفي ط، (شربها) محرفاً. روي في اليتيمة ١٣٠/٢.

(٤٠) روي في: ط (عن صوب من المزن). تنش: أصله تنشئ. روي في اليتيمة ١٣٠/٢.



- ٤١ إذا انبَعَثَ بَيْنَ المَلَاعِبِ خِلَتَهَا ذَرَابِي كَسَرَى بِئُهَا فِي المَلَاعِبِ  
 ٤٢ وَإِنْ عُمِنَ فِي طَامِي المَيَاہِ تَبَسُّمَتْ غَرَائِبُهَا مَا بَيْنَ تِلْكَ الغَوَارِبِ  
 ٤٣ وَإِنْ آنَسَتْ شَخْصاً أَمِنَ النَّاسُ صَرَصَرَتْ  
 ٤٤ وَذُهُمِ إِذَا مَا اللَّيْلُ رَفَعَ سَجْفَهُ كَمَا صَرَصَرَتْ فِي الطَّرْسِ أَقْلَامُ كَاتِبِ  
 ٤٥ جِبَالٍ رَسَتْ فِي لُجَّةٍ غَيْرِ أَنَّهَا تَكْشِفُ مِنْهَا عَنْ وُجُوهِ شَوَاحِبِ  
 ٤٦ إِذَا عَانَقَتْ لِلْمَاءِ وَفَدَا رَأَيْتَهَا تُودِّعُ مِنْهُ غَائِباً غَيْرَ آيِبِ  
 ٤٧ يَسِيرُ إِلَيْهَا الرِّكْبُ فِي لُجٍّ زَاخِرٍ وَلَيْسَ سِوَى أَوْلَادِهَا مِنْ مَرََاكِِبِ  
 ٤٨ تَضُمُّ رِجَالاً أَغْرَبَ الشَّيْبُ فِيهِمْ فَمَالَ عَلَى أَشْفَارِهِمِ وَالْحَوَاجِبِ  
 ٤٩ فَمَنْ رَهَجَ لَا يُسْتَأَرُّ بِحَافِرٍ لَذِيهِمْ وَخَيْلٍ لَا تَذِلُّ لِرَاكِبِ

- (٤١) روي في: ط. وقع في ص م ت د (بين الحمائل) سهواً وتحريفاً. الزرابي: الطنافس المخملية والبسط. روي في البيتة ١٣٠/٢.  
 (٤٢) روي في ص م ت د (ما بين تلك الغرائب) ولعله محرف ووقع في ش (وإن غمرلي طامي) محرفاً. روي هذا البيت في: ط. الطامي: المرتفع من الماء. الغوارب: أعالي الموج.  
 (٤٣) روي في ص م ت د ط (شخصاً من الأنس). روي البيت في البيتة ١٣٠/٢ صرصرت: صوتت.  
 (٤٤) روي هذا البيت قبل البيت السابق له سهواً في كل من م ت د. وورد في ط (يكشف منها) وأراد بالدهم: السفن.  
 (٤٥) وقع في ل ق ش (في لجة عبراتها) محرفاً. وروي في ط (تقاد بأنفاس الرياح اللواعب).  
 (٤٦) ورد في م ت د (إذا عاينت للماء) ولعله محرف.  
 (٤٧) روي هذا البيت في: ط.  
 (٤٨) روي في ص م ت د (فمال على أجنافهم). روي في: ط. ووقع في ش (تضم إليها رجالاً). زيادة من الناسخ وتحريفاً. أشفارهم: أهدابهم.  
 (٤٩) روي هذا البيت في: ط. وورد في ل ن ق (لدهم ولا خيل تذلل)، وهو تصحيف من النساخ. وفي ن (فمن نهج) محرفاً وفي م د (لا يستتاب بحافر) محرفاً. الرهج: الغبار.

- ٥٠ عجائبُ مُلْكٍ في فَنَائِكَ لم تَكُنْ  
 ٥١ مَيَّ الحَرَمِ المَحِيّ مِمَّنْ يرومُهُ  
 ٥٢ مَوَاطِنُ لم يَسْحَبْ بِهَا الغَيُّ ذَيْلَهُ  
 ٥٣ أبا حَسَنِ لا زَالَ وَرَدُّكَ مَشْرِبِي  
 ٥٤ [نُهْنِيكَ بالبُرءِ الَّذِي قَامَ فِعْلُهُ  
 ٥٥ [أَعَادَ رِياضَ الحَمْدِ مُؤَيِّقَةَ الرُّبَا  
 ٥٦ [فَصَلِّقْ مَنْ ظَنَّ الصُّدِيقِ وَأَكْذَبْتَ  
 ٥٧ إِذَا كُنْتَ مِنْ صَرْفِ الحَوَادِثِ مُعْتَبِي  
 ٥٨ إِلَيْكَ القَوَافِي الغُرُّ لا نَظَمَ سَارِقِ  
 ٥٩ كَتَابُ حَمْدٍ لَو رَمَيْتَ بِهَا العِدَا
- عَجَائِبُ مُلْكٍ قَبْلَهَا بِعَجَائِبِ  
 بِكُلِّ صَقِيلِ المَتَنِ عَضْبِ المَضَارِبِ  
 وَكَمْ لِلْعَوَالِي بَيْنَهَا مِنْ مَسَاجِبِ  
 إِذَا عَزَبْتَ يَوْمًا عَلَيَّ مَشَارِبِي  
 مَقَامَ الضُّحَا بِالْحَنْدَسِ المُتَرَاكِبِ  
 وَرَدَّ رِيَاخَ الجُودِ رِيًّا المَشَارِبِ  
 مَوَاقِعُهُ ظَنَّ العَدُوَّ المُحَارِبِ  
 فَلَسْتُ عَلَيْهَا مَا حَيْثُ بِعَايِبِ  
 وَلَا فِكْرَ مَأْفُونٍ وَلَا لَفْظَ حَاطِبِ  
 غَدَاةَ الوَعَى قَامَتْ مَقَامَ الكَتَائِبِ

- (٥٠) وقع في م د (في فنائلك) محرفاً وفي ن (لم يكن) محرفاً وسقط من ش حرف الجر (في). فنائلك: جنابك.
- (٥١) روي هذا البيت في: ط.
- (٥٢) ورد في ط (لم يسحب لها).
- (٥٣) كذا في الأصل، ش. ووقع في ص م د (إذا عذبت) محرفاً. وروي في ت (إذا بعدت) وروي في ط (إذا عدت). وروي في ن ق (إذا غربت). عزبت: بعدت.
- (٥٤) سقط البيت من ل ن ق ش. ووقع في ت (بالن) محرفاً ووقع في ص م ت د (مقام الضحا والهندس المتراكب) محرفاً في حرف العطف ولعل ما أثبتناه الصحيح لكي يستقيم المعنى. الخندس: الظلام الشديد.
- (٥٥) سقط البيت من ل ن ق ش. مؤنقة: حسنة.
- (٥٦) سقط البيت من ل ن ق ش.
- (٥٧) روي هذا البيت في: ط وهو آخر بيت فيها.
- (٥٨) كذا في ت ووقع في بقية النسخ (خاطب) ولعلها تحريف وروي في ص م ت د (مأفوك) والمأفوك: المأفون.
- (٥٩) روي في ل ن ق م (لو رميت بها أمراً).

٣٣ - وقال (\*) يدعو صديقاً له إلى الصبح وإلى الحمام قبل ذلك ويصف الحمام (\*\*) [ من السريع ] :

- |   |   |                                     |
|---|---|-------------------------------------|
| ١ | قَدْ أَمَكْنَ الطَّالِبَ مَطْلُوبُ      | وَأُسْعِدَ الْغُرَّ الْمَنَاجِبُ    |
| ٢ | وَالْفَيْثُ قَدْ بَاتَ لَهُ عَارِضُ     | عَلَى بِسَاطِ الرُّوضِ مَسْكُوبُ    |
| ٣ | وَالْفَجْرُ كَالرَّاهِبِ قَدْ مُزِّقَتْ | مَنْ طَرَبَ عَنْهُ الْجَلَابِبُ     |
| ٤ | فَقُمْ بِنَا نَتَّعَمُ فِي مَنْزِلِ     | نَعِيمُهُ الدَّائِمُ مَحْبُوبُ      |
| ٥ | وَنَشْتَرِي الرِّيفَ رَخِيصاً بِهِ      | كَأَنَّهُ لِلرُّخْصِ مَوْهُوبُ      |
| ٦ | بَيْتٌ بَنَتْهُ حُكْمَاءُ الْوَرَى      | فَهَوَ إِلَى الْحِكْمَةِ مَنُوسُوبُ |

(\*) أوردتها النسخ جميعاً. وروي منها في ط (١٨) ثمانية عشر بيتاً.

(\*\*) كذا في: ل ن ق. وروي في ش (وقال أيضاً يدعو صديقاً له إلى الصبح ويذكر الحمام قبل ذلك) وفي ص م ت د (وقال يصف الحمام ويستدعي صديقاً إليه) وفي ط (وقال في الحمام) وفي ب (وقال يدعو... إلى الصبح والحمام ويصف الحمام). روي منها أبيات في بعض المصادر سننبتها في مكانها.

(١) روي هذا البيت في: ط ووقع في ش (المطلوب) محرفاً بزيادة روي في أحسن ما سمعت ص ٩٧ وفيه (قد أسعد... وفاز بالعز...).

(٢) روي في ط (بساط الأرض مسحوب) وروي في ت (قد بان) وروي في أحسن ما سمعت ص ٩٧.

(٣) روي هذا البيت في ط. ووقع في م د (كالراهب) محرفاً. روي في البيتة ١٣٧/٢ وفي معاهد التنصيص ص ٢٢٥ وفي أحسن ما سمعت ص ٩٧.

(٤) روي في ط أيضاً. ووقع في ن ش (بنا تبغم) محرفاً وفي ش (نعيم) محرفاً. روي في أحسن ما سمعت ص ٩٧ وفيه (الذائب محبوب).

(٥) سقط هذا البيت من ط. وسقطت لفظة (الريف) من م د وفي ش (وتشتري) محرفاً وفي ت (ونشتري منه رخيصة) وهي من وضع الناسخ.

(٦) روي هذا البيت في ط. روي في الظرايف واللطايف في الأضداد ص ٣٤ وفي أحسن ما سمعت: ٩٧ وفي كتاب الحماسة لضياء الدين ص ٢٧٤.

٧	مُجَاوِرُ النَّارِ وَلَكِنَّهُ	يُجَاوِرُ الرُّوحَ بِهِ الطَّيِّبُ
٨	حَرٌّ هُوَ الظِّلُّ لِأَجْسَامِنَا	وَالْحَرُّ لِلْأَجْسَامِ تَعْذِيبُ
٩	طَابَ فَلَوْ رُدَّ شَبَابُ امْرِئٍ	لَارْتَدَّ شَبَاباً بِهِ الشَّيْبُ
١٠	كَأَنَّهُ إِذْ ضَجَّكَتْ جُذْرُهُ	مِنْ خَالِصِ الْفِضَّةِ مَضْبُوبُ
١١	كَأَنَّ مَا قُبِّبَ مِنْ سَقْفِهِ	قَحْفٌ مِنَ الْبَلُورِ مَكْبُوبُ
١٢	كَمْ سَالِبٍ بَزَّةَ أَعْدَائِهِ	أَطْرَقَ فِيهِ وَهُوَ مَسْلُوبُ
١٣	وَرُبُّ شَيْءٍ فِيهِ أَبْصَرْتُهُ	لَوْلَاهُ أَضْحَى وَهُوَ مَخْجُوبُ
١٤	يَخْلُوفِيهِ مِنْ صُنُوفِ الْوَغَى	وَالصَّنِيدِ وَالْقَصْفِ أَعَايِبُ
١٥	تَعْتَرِضُ الْخَيْلُ عَلَى جُذْرِهِ	قُباً فَمَجْنُوبُ وَمَرْكُوبُ

- (٧) وقع في النسخ جميعاً (تجاور الروح) محرفاً. ووقع في ش (الريح) محرفاً روي في أحسن ما ... من دون إختلاف ص ٩٧. وفي الطرايف ص ٣٤ (يجاور النار به الطيب) وفي الحماسة للحسنى ٢٧٤ (يجاور النار... يجاور الحر به).
- (٨) روي في ط. ووقع في ش (جوهر الظل) محرفاً روي في الطرائف واللطائف ص ٣٤. وفي الحماسة (حر هو الروح...) ص ٢٧٤.
- (٩) روي في أحسن ما سمعت ص ٩٧. روي في: ط.
- (١٠) وقع في ل ب ن ق ش (جلده) محرفاً. مصبوب: مبنى مصنوع.
- (١١) وقع في ل ب ن ق ش ص (كأنما قبب) محرفاً. روي البيت في محاضرات الأدباء ٣٥٤/٢. مكبوب: مقلوب. جعل أسفله أعلاه. البلور: نوع من الحجر أو الزجاج اللامع.
- (١٢) سقط هذا البيت من: ب وروي في: ط. وقع في م د (كم ساكب) محرفاً وفي ل ن ق ش (كم سالم) محرفاً. البزة: الحياة أو السلاح.
- (١٣) ورد في ت (فرب شيء) وهو من تصحيف النسخ. روي في: ط.
- (١٤) وقع في م ت د (للصيف والقصف) محرفاً. روي في: ط. أراد الرسوم التي تعلو الجدران. وفي ص (فالصيد والقصف...).
- (١٥) روي هذا البيت في ط. وقع في ل ق (ومنكوب) محرفاً وورد في ص م ت د (قبل فمجنوب). المجنوب: المنقاد إلى جانبهم. أو أراد المتروك دون أن يركب عليه.

١٦	وَتَلْتَقِي بِالْبَيْضِ فُرْسَانُهُ	فَضَارِبٌ مِنْهُمْ وَمَضْرُوبٌ
١٧	مَنْظَرُ حَرْبٍ مَالِهَا مَخْبَرٌ	سِلَاحُهَا بِالْدَّمِ مَخْضُوبٌ
١٨	لَا يَرْتَجِي الْعِزُّ بِهَا غَالِبٌ	وَلَا يَخَافُ الذُّلُّ مَغْلُوبٌ
١٩	وَتَطْرُدُ الْوَحْشُ بِهِ أَكْلَبٌ	دَائِمَةٌ مِنْهَا الْمَخَالِبُ
٢٠	فَلَبَّةٌ بِالنَّابِ مَكْلُومَةٌ	وَمَنْكِبٌ بِالظُّفْرِ مَنْكُوبٌ
٢١	وَيَشْرَبُ الرَّاحُ بِهِ شَارِبٌ	مُرتَفِقٌ بِالنَّجَارِ مَعْصُوبٌ
٢٢	عَيْنُهُ يُنْبِئُكَ عَنْ نِعْمَةٍ	وَهُوَ بِمَا عَايَنْتَ مَكْذُوبٌ
٢٣	حَتَّى إِذَا نَلْنَا بِهِ لَذَّةً	لَيْسَ عَلَى مَنْ نَالَهَا حُوبٌ
٢٤	يَلْنَا إِلَى شُرْبٍ حَلَالٍ لَنَا	إِنَّ الْحَلَالَ الطَّلَقَ مَشْرُوبٌ
٢٥	رَاحٌ يُحْيِيكَ بِهَا شَادِنٌ	زَيْنُهُ ظَرْفٌ وَتَأْدِيبٌ
٢٦	فَالْمِسْكُ مَهْجُورٌ إِذَا صُفِّقَتْ	فِي الْكَأْسِ وَالْكَافُورُ مَسْبُوبٌ

(١٦) سقط البيت من: ن. وروي في: ط.

(١٧) روي في: ط..

(١٨) روي في ل ن ق ش (العز بها طالب). سقط هذا البيت من: ب. وروي في: ط.

(١٩) ورد في ط (ويطرد الوحش) ووقع في ق م ت د (بها أكلب) محرفاً وفي ط (لها أكلب) محرفاً.

(٢٠) وقع في ص م د (قلبه بالنار) محرفاً في اللفظتين وفي ت (بالناب ملبوبة) محرفاً. وفي ط (ومكلب بالظفر) محرفاً. اللبة: المنحر وجمعها اللبات. منكوب: غدوش.

(٢١) وقع في ط (الراح بها) محرفاً.

(٢٢) وقع في ط (عيناه) محرفاً ووقع في م د (عيناه) محرفاً وفي ش (وهو إنما) محرفاً. هذا آخر بيت في ط.

(٢٣). روي في ص م ت د (حتى إذا نلت) الحوب: الأثم.

(٢٥) وقع في ش (به شادن)... محرفاً.

(٢٦) كذا في ص م ت د وورد في بقية النسخ (مشوب) ولعله تحريف مسبوب: مقطوع.

٢٧ وليس يكْبُرُ الهَمُّ إلا إذا أُعْمِلَ فِيهِ الكَأْسُ والكُوبُ

\* \* \*

٣٤ - وقال (\*) يعاتب أبا اسحق ابراهيم بن هلال الصايبي<sup>(=)</sup> لأنه قدم عليه رجلاً من أهل (\*\*)[الأدب] ببغداد في إيصاله إلى بعض الملوك وكاناً جميعاً سألاه ذلك [من البسيط] :

١ نَحِيَّةُ الْغَيْثِ مُنْهَلًا سَحَائِيَّةُ عَلَى الْعَقِيقِ وَإِنْ أَقَوْتُ مَلَاحِيَّةُ  
٢ لَا بَلَّ عَلَى الْحَيِّ مَسْتَوْرًا هَوَادِجُهُ عَلَى الشُّمُوسِ وَمَزْمُومًا رَكَائِيَّةُ  
٣ حَتَّى يَرُدُّ عَلَيْهِ أَيْةٌ سَلَكَتْ ظِبَاؤُهُ الْغَيْدُ أَوْ حَلَّتْ رَبَائِيَّةُ

(٢٧) وقع في ش (وليس يكنو الهـم... عمل) محرفاً في موضعين.

(\*) أوردتها النسخ جميعاً. وروي منها في ط: (١٤) أربعة عشر بيتاً فقط.

(\*\*) كذا في ل ب ن ق ش. وروي فيها أيضاً (من أهل بغداد في إيصاله) وفي ص م ت د (الصايبي الكاتب وكان قدم عليه). وفي ط (ومن قصيدة كتب بها إلى أبي اسحق الصايبي أولها) والزيادة بين المعقوفين في: ص م ت د. قال هذه القصيدة في بغداد بين سنوات ٣٥٠ - ٣٦٢ هـ.

(=) أبو اسحق الصايبي: هو ابراهيم بن هلال بن هارون الصايبي. أوجد العراق في البلاغة ومن به تنحى الخناصر في الكتابة. تقلد الأعمال الجلائل مع ديوان الرسائل. مدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء. وسار ذكره في الآفاق. عرض عز الدولة عليه الوزارة إن أسلم فلم يهده الله تعالى. تنظر البيعة: ٢٤٢/٢ - ٣١٢ ووفيات الأعيان: ٣٤/١ ومعجم الأدباء: ٩٤/٢. ومعاهد التنخيص: ٦١/٢.

(١) روي هذا البيت في ط، ووقع في ق (ملى العتق) محرفاً.

(٢) روي هذا البيت في ط، ووقع في م د (مشوداً) محرفاً وفي ت (مشدوداً) محرفاً. روي في ص (مشتوتاً). مزموماً: متقدمة للسير ومتهية.

(٣) كذا في م ت د. وروي في ص (ترد) وورد في ب ن ش (أو خلّت ربائيه) ووقع في: ل ب ن ق ش (حتى يرب) وهو تحريف. ووقع في ت (ظباؤها) محرفاً.

- ٤ ففي الظَّعَائِنِ مَجْنُوبٌ لِغَانِيَةٍ  
٥ وفي الدِّيارِ سَمِيعٌ لَيْسَ تُسْمِعُهُ  
٦ حَتَّامٌ يَبْذُلُ لِلْعُشَاقِ زَوْرَتَهُ  
٧ سَرَى مِنْ الْخَيْفِ يُخْفِي الْبَدْرَ مُتَقَبِّاً  
٨ إذا بدا الصُّبْحُ مِنْ إِشْرَاقٍ طَلَعَتْهُ  
٩ وَالْحُسْنُ ضِدَانٍ لَا أَدْرِي إِذَا اجْتَمَعَا  
١٠ حُلِيِّهِ وَثَنَايَاهُ وَعَنْبَرُهُ  
١١ فَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا مَا سَارَ فِي أَفْقِي  
١٢ أُمَّا الْقَرِيضُ فَمَا تَخْفَى مُحَاسِنُهُ  
١٣ وَرُبَّمَا ظَلَمَ الدِّينَارَ نَاقِلُهُ  
١٤ كَأَنِّي بِنَجِيبِ الشُّعْرِ قَدْ رَحَلْتُ
- تَغْنَى بِوَضَلٍ سِوَاهُ أَوْ تَجَانِبُهُ  
إِجَابَةً وَخَطِيبٌ لَا تُخَاطِبُهُ  
طَيْفٌ يَصُدُّ عَنِ الْعُشَاقِ صَاحِبُهُ  
وَالْبَدْرُ يَأْنَفُ أَنْ تَخْفَى مَنَاقِبُهُ  
أَبَدْتُ لَكَ اللَّيْلَ مُسَوِّدًا ذَوَائِبُهُ  
أَنوَارُهُ فَتَتَنَبَّيْ أَمْ غِيَاهِبُهُ؟  
كُلُّ يَنْبَغٍ عَلَيْهِ أَوْ يُرَاقِبُهُ  
شَمَائِلُ الْأَفْقِ أَذْكَى أَمْ جَنَائِبُهُ؟  
عِنْدَ الْمُلُوكِ كَمَا تَخْفَى مَعَايِبُهُ  
وَقَدْ كَسَاهُ ضُرُوبُ الْحُسْنِ ضَارِبُهُ  
عَنْهُمْ إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى نَجَائِبُهُ

- (٤) وقع في ق (لغانيته) محرفاً. مجنوب مقود إلى جانبها أو أراد أنه مريض. وروي في ص (محبوب لغانية).
- (٥) وقع في ت (تسمه) محرفاً. وروي في ص (تُسْمِعُهُ... يخاطبه). وسقطت لفظة (لا) من، ش.
- (٦) ورد في ص م ت د (حتى تبدل) محرفاً.
- (٧) روي في ص م ت د (سرى إلى) ووقع في م ت د (إلى البدر يخفي) محرفاً في لفظة البدر. روي هذا البيت في اليتيمة: ١٣٢/٢.
- (٨) ورد في ط (الصبح في إشراق).
- (٩) سقط العجز من: ق ووقع في ش (فتنى) محرفاً. روي هذا البيت في: ط.
- (١٠) روي هذا البيت في: ط. وسقط صدر البيت من: ق. روي في اليتيمة: ١٣٢/٢ وفي شرح الشريشي: ٢٢٥/١.
- (١١) روي في، ط. وروي في اليتيمة: ١٣٢/٢ وفي الشريشي: ٢٢٥/١.
- (١٢) روي في ص م ت د (فما تحظى... كما تحظى).
- (١٤) كذا في ت (بنجيب) وقد حرفت هذه اللفظة في النسخ الأخرى جميعها. وورد فيها (بجنيب).

- ١٥ وَلَوْ تَشَاءَ لَانْقَضَتْ صَوَاعِقُهُ  
 ١٦ قُلْ لِلَّذِي قَلَّدْتَنِي كَفَّهُ رَسَنِي  
 ١٧ لَكَ الْأَمَانُ إِذَا انْسَابَتْ أَرَاقِمُهُ  
 ١٨ لَيْسَ الصُّدِيقُ الَّذِي أَعْطَاكَ شَاهِدُهُ  
 ١٩ كَمْ مَنْطِقِي كَسَحِيقِ الْمِسْكِ مُمْتَهِنٍ  
 ٢٠ كَانَتْ مَدَائِحُنَا غُرّاً مُحَجَّلَةً  
 ٢١ وَمَا أَقُولُ لِمَنْ طَابَتْ عَنَاصِرُهُ  
 ٢٢ أَغْرُ زَيْنَ مَدْحِي فَضَلَ سُودِدِهِ  
 ٢٣ وَصَادِقُ الْوُدِّ لَا تَرْتَدُّ خَلَّتُهُ  
 ٢٤ لَا يَسْتَرِيحُ إِلَى زُورٍ وَلَا كَذِبٍ  
 ٢٥ وَلَيْسَ لِلذُّمِّ فِيهِ مَذْهَبٌ فَيُرَى  
 ٢٦ نَبَا عَلِيٍّ فَمَا أَدْرِي لِنَبْوَتِهِ
- على العراقِ كما ارفضتُ سحائبه  
 وكنتُ أدنو إليه وهو جاذبه:  
 من المَكَامِينِ أَوْدَبْتُ عَقَارِبُهُ  
 شَهِدَ الْوَدَادِ وَخَانَ الْغَيْبِ غَائِبُهُ  
 لَمْ يُقْضَ عِنْدَ أَبِي إِسْحَقَ وَاجِبُهُ  
 تُثْنِي عَلَيْهِ فَقَدْ رَاحَتْ تُعَاتِبُهُ  
 فِي ثُرْبَةِ الْمَجْدِ وَابْيَضَتْ مَنَاسِبُهُ  
 كَلُّوْا الْعِقْدَ زَانَتَهُ تَرَائِبُهُ  
 عَلَى الصُّدِيقِ وَلَا يَزُورُ جَانِبُهُ  
 يُهْدَى إِلَيْهِ وَشَرُّ الْقَوْلِ كَاذِبُهُ  
 أُنْسَى وَمِنْ ذَهَبٍ صِيغَتْ مَذَاهِبُهُ  
 أَنْيَابُ دَهْرِي أَمْضَى أَمْ نَوَائِبُهُ؟

- (١٥) روي في ل ن ب ق ش (كما انقضت سحائبه).  
 (١٦) روي في ب ن ش (فكنت). وقع في ق (دنى) محرفاً. وورد في ص م ت د (جانبه) ولعله تحريف. وفي الديوان (أرنو إليه) من الناشر.  
 (١٨) كذا في ب ص م ت د. وروي في ن ق (وكان الغيب) ورد في ل ش (وكان الغيب). روي البيت في المتحلل ص ١٢٦ وفيه (شهد الوداد وصاب العيب غائبه) الشَّهَد: العسل.  
 (١٩) روي في ص م ت د (كسحيق المسك ظاهره). ممتن: مبتذل.  
 (٢٠) روي في ص م ت د (فقد أضحت تعاتبه).  
 (٢١) ورد في ص م ت د (في رتبة المجد).  
 (٢٢) ورد في ت (زان). وروي في ص م ت د (مدحجي). وفي ص (زين مدحجي).  
 (٢٤) وقع في ص م ت د (لا أستريح) محرفاً.  
 (٢٥) وقع في م د (أي) محرفاً مكان (أني).  
 (٢٦) نبا: تحاف وتباعد.



٢٧ هُوَ الْحُسَامُ فَلِي إِشْرَاقُ صَفْحَتِهِ  
 ٢٨ وَالْعَيْثُ إِنْ بَرَقَتْ نَحْوِي مَخَايِلُهُ  
 ٢٩ هَذَا وَمَا صَدِثْتُ قِذَاً مَسَامِيعُهُ  
 ٣٠ وَلِي مِنَ الْأَدَبِ الْمَحْمُودِ آصِرَةٌ  
 ٣١ وَرَغْبَةٌ كُلَّمَا جَاءَتْ مُعْرِضَةٌ  
 ٣٢ وَكَمْ ضَرَبْتُ بِمَاضٍ مِنْهُ ذِي شُطْبٍ  
 ٣٣ وَرَوَّدْتُ فِي طَيْبِ الْأَنْفَاسِ ذَا ثَمَرٍ  
 ٣٤ عَاقَبْتَنِي بِجَفَاءٍ لَا أَقُومُ بِهِ  
 ٣٥ وَعَادَ رَأْيُكَ لِي سُوداً مَشَارِقُهُ  
 ٣٦ الشِّعْرُ وَشَيْ بُرُودٍ أَنْتَ سَاحِبُهُ  
 ٣٧ وَزَاهِرُ الْحَمْدِ إِنْ أَنْصَفْتَهُ زَهْرُ  
 ٣٨ فَلِمَ مَنَعْتَ عَلَى الْإِحْسَانِ مُحْسِنُهُ  
 بَشَاشَةٌ وَلَأَقْوَامٍ مَضَارِبُهُ  
 رَاحَتْ تَصُوبُ عَلَى غَيْرِي صَوَائِبُهُ  
 بِمَا نَظَّمْتُ وَلَا ضَاعَتْ مَوَاهِبُهُ  
 تَنِمِّي إِلَيْهِ وَأَعْرَاقُ تَنَاسِبُهُ  
 بِجَاهِهِ أَعْرَضْتُ عَنْهَا رَغَائِبُهُ  
 غَضِبَ مَضَارِبُهُ حُلُوَ ضَرَائِبُهُ  
 قَرِيبَةٌ مِنْ يَدِ الْجَانِي أَطَائِبُهُ  
 فَهَلْ عِقَابُكَ مَحْمُودُ عَوَاقِبُهُ؟  
 وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ بِيضاً مَغَارِبُهُ  
 فَهَمّاً وَدُرٌّ عُقُودٍ أَنْتَ ثَاقِبُهُ  
 تَطِيبُ رِيَاءَهُ مَا طَابَتْ مَشَارِبُهُ  
 مَا نَالَ مِنْ جَاهِكَ الْمَبْذُولِ خَاطِبُهُ

- (٢٧) روي هذا البيت في: ط. وروي في ص م ت د (هو الحسام لقوم ماء صفحته).  
 (٢٨) وقع في ط (راحت بصوت) محرفاً.  
 (٢٩) ورد في: ل ق ش (هذي وما) ولعله تحريف. وفي ق (صدات) محرفاً.  
 (٣٠) روي في ص م ت د (الأدب المحمود أثمره) ووقع فيها (ينمي) ... وأعراف) وهو تحريف. آصرة: قرابة. تنمي، تتصل.  
 (٣١) وقع في ص م د (عنه رغائبه) ولعله تحريف.  
 (٣٢) سقطت لفظة (منه) من: ش.  
 (٣٣) وقع في النسخ (ذي ثمر) وهو تحريف.  
 (٣٤) روي في ل ب ن ق (أقوم له).  
 (٣٥) روي هذا البيت في ط. وسقطت لفظة (لي) من: ش.  
 (٣٦) ورد في: ل ب ق ش (أنت صاحبه) مكان (ساحبه).  
 (٣٧) وقع في ص م ت د (يطيب رياه) محرفاً وروي فيها (إن طابت مشاربه).  
 (٣٨) وقع في ل ش (من جاهل) محرفاً روي هذا البيت قبل البيت السابق له في كل من م ت د.

- ٣٩ أو كَانَ فِي الْعَدْلِ أَنْ تَنْظُمَا حَدَائِقَهُ  
 ٤٠ لَقَدْ نَثَرْتُ عَلَى قَوْمٍ حَصَى كَلِمٍ  
 ٤١ لَوْلَاكَ مَا ارْتَدَيْتُ أَطْمَارَهُ وَغَدْتُ  
 ٤٢ لِأَصْبِرَنَّ عَلَى إِخْلَالِ عُرْفِكَ بِي  
 ٤٣ عَسَى الْعِتَابُ يَرُدُّ الْعَتَبَ مِنْكَ رِضًا  
 بِسَاحَتِكَ وَأَنْ تُرَوِّى سَبَابِيهِ؟  
 لَوْ شِئْتُ لَانْتَثَرْتُ فِيهِمْ كَوَاكِبُهُ  
 تُرَدُّ وَهِيَ أَنْيَقَاتُ سَبَائِبِهِ  
 حَتَّى يَثُوبَ إِلَى الْمَعْهُودِ ثَائِيهِ  
 وَرُبَّمَا أَدْرَكَ الْمَطْلُوبَ طَالِبُهُ



٣٥ - وقال (\*) يمدح الشريف أبا أحمد طاهراً الهاشمي من أهل حلب (\*\*) [عليه الرحمة] (\*\*\*) [من الطويل] :

- ١ عَلَى غَيْرِ عَتَبٍ قَدْ طَوَيْتُ عِتَابَهَا      وَآثَرْتُ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ اجْتِنَابَهَا  
 ٢ وَقَفْنَا فَظَلُّ الشُّوقِ يَسْأَلُ دَارَهَا      وَيَجْعَلُ أُسْرَابَ الدُّمُوعِ جَوَابَهَا

- (٣٩) روي في ص م ت د (أكان في العدل) السباب، جمع سبب: المفازة.  
 (٤٠) ورد في ص م ت د (فيكم كواكب) ولعله محرف.  
 (٤١) وقع في ب (سبابه) محرفاً. وقع في ش (ترده) محرفاً. ووقع في م د (ما ائدت) محرفاً. الأطمار: جمع طمر: الثوب الخلق.  
 (٤٢) روي هذا البيت في: ط. وقع في ق (يشرب) محرفاً. يثوب: يرجع.  
 (٤٣) روي هذا البيت في: ط. روي في المتحلل ص ١٢٦.  
 (\*) أوردتها النسخ جميعاً. روي منها في ط (١٢) بيتاً.  
 (\*\*) سقطت كلمة (الشريف) من ص م ت د وجاء فيها (الهاشمي بحلب) وسقطت عبارة (من أهل) منها. وفي ط، (ومن قصيدة يمدح أحمد طاهر الهاشمي) وقد سقطت كلمة (أبا) منها سهواً. وفي ب (أبا أحمد طاهر الهاشمي).  
 (\*\*\*) الزيادة في ق. قالها في حلب بين سنوات ٣٣٩-٣٤٩ هـ.  
 (١) ورد في ص م ت د (ما طويت عتابها) ولعله تحريف ووقع فيها (بعد الوصال احتساباً).  
 (٢) وقع في ص م ت د (تجعل) محرفاً ووقع في ن (إشراف الدموع) محرفاً.

٣	فلا برحث ريح الجنوب حفيّة	تخصّس باللطاف السحاب جنبها
٤	لوامع برقي لا تمس أراكها	وأنفاس ريح لا تروّع ثرابها
٥	ومجدولة جدل العنان منحتها	عناني فأصحت رحلة الهجر دابها
٦	إذا برزت كان العفاف حجابها	وإن سقرت كان الحياء نقابها
٧	ومن دونها نيل النجوم إذا انبرت	نجوم القنا الخطي تزجي قبابها
٨	حمتنا الليالي بعد ساكنة الجمي	مشارب يهوى كل ظام شرابها
٩	ألا حظها لحظ الطريد محلّه	وأذكرها ذكر البغي شبابها
١٠	وأنشدها والفوت بيني وبينها	ولو آب حلبي ما رجوت إيابها
١١	تخيرت أفواف المديح فلم أبخ	لياب بني العباس إلا لبابها
١٢	قواف لو أن الأخيلية عايتت	محاسنها زانت بهن سخابها

(٤) الأراك: شجر من الحمض.

(٥) وقع في ش (فأصحت رحلها ذاتها) محرفاً في اللفظتين.

(٦) روي هذا البيت في ط وهو أول بيت فيها. وروي في البيّمة: ١٦٠/٢.

(٧) كذا في ت وفي م د (يزجي) محرفاً وفي بقية النسخ من دون إعجام وفي ل ق (ترخي) محرفاً. ووقع في ص م د (نيل المقام) محرفاً وفي ت (نيل الغمام) مصححة، وروي في ص م ت د (إذا سرت).

(٨) روي في ط (موارد يهوى) وروي هذا البيت في ش قبل الذي سبقه سهواً. وظام: أصله ظاميء فخفف الهمزة وحذفها. روي البيت في البيّمة: ١٦٠/٢.

(٩) روي في: ط. الطريد: المطرود، المتعد. روي في البيّمة ١٦٠/٢ وفيه (وأذكرها ذكر الشيوخ شبابها).

(١٠) روي في ص م ت د (وأنشدها والقرب) ووقع في ق: (آب حل مارحوت) محرفاً في موضعين. الفوت: الفرجة بين إصبعين.

(١١) وقع في ت (فلم أنخ... بباب) محرفاً في موضعين بعد تصحيح اللفظتين لبابها: خالصها.

(١٢) ليل الأخيلية: شاعرة إسلامية. السخاب: قلادة تتخذ من سك وقرنفل. وقيل: هي كل قلادة.

- ١٣ ولولم يُبَيِّنْهَا الهاشِمِيُّ لِأَصْبَحَتْ  
 ١٤ أَغْرُ نَدَاهُ مُزْنَةً مُسْتَهْلَةً  
 ١٥ يَعُدُّ الْجِبَالَ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَوَةً  
 ١٦ إِذَا انْتَسَبَتْ بَيْنَ الْخَلَائِفِ الْحَقِّ  
 ١٧ وَإِنْ حَمَلَتْ سُمَرَ الرِّمَاحِ لِمَشْهَدٍ  
 ١٨ وَسَلَّاتٍ بِهِمْ تِلْكَ الْبَطَاحُ كَأَنَّمَا  
 ١٩ بِهِمْ عَرَفَتْ زُرْقُ الْأَسْنَةِ رِيَّهَا  
 ٢٠ أَبَا أَحْمَدٍ أَصْبَحَتْ شَمْسٌ مَكَارِمٍ  
 ٢١ أَبُوكَ الَّذِي أَسْقَى الْحَجِيجَ وَلَمْ يَزَلْ  
 ٢٢ وَلَمَّا أَقَامَ الْمَحْلُ بَيْنَ يُبُوتِهِمْ  
 ٢٣ وَلَمْ يُنِ طَرْفَ الْعَيْنِ حَتَّى تَهَلَّلَتْ  
 ٢٤ فَأَعْتَبَتْ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِجَاهِهِ
- مَآثِرُهُ اللَّاتِي حَوْنَيْنَ ثَوَابِهَا  
 إِذَا شَامَ رَاجٍ بِالشَّامِ سَحَابِهَا  
 إِذَا عَدَّ ذُو فَخْرٍ سِوَاهُ هَضَابِهَا  
 أَوَاصِرَهَا بِالْمُصْطَفَى وَانْتِسَابِهَا  
 رَأَيْتَ أَسْوَدَ الْغَابِ تَحْمِلُ غَابِهَا  
 أَسْأَلُوا عَلَيْهَا بِالْحَدِيدِ سَرَابِهَا  
 كَمَا عَرَفَتْ بِيضُ السُّيُوفِ خِضَابِهَا  
 تُضِيءُ وَمُضْبَاحُ الْعَلَا وَشِهَابِهَا  
 بِمَكَّةَ يَرْوِي رَكْبَهَا وَرِكَابِهَا  
 دَعَا اللَّهَ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَهَا  
 مَدَامِعُ مُزْنٍ لَا تَمَلُّ انْسِكَابَهَا  
 غَدَاةٌ تَوَلَّى عَنْ قُرَيْشٍ عِتَابِهَا

- (١٣) وقع في ق (فأصبحت) محرفاً ووقع في ن (ولولم بينها) محرفاً وروي في ش (اللاتي).
- (١٤) روي البيت في كل من م ت د قبل البيت الذي سبقه سهواً وخطأ. روي في ص م ت د (أغريدها). وفي ل ق (إذا سام) محرفاً. مستهلة: منهمة.
- (١٥) كذا في ص م، ت، د. وفي ل ب ن ق ش (إذا عد من فخر) وفي ش (شيد الجبال من) محرفاً. وروي في ب (بعد جبلاً). وفي م ت د (سواها).
- (١٦) كذا في ص ل ب ن ش. وروي في ق م ت د (بين الخلائق) ووقع في ن (أوآخرها بالمصطفى) محرفاً.
- (١٧) وقع في ق (وإن جهلت سمر) محرفاً.
- (٢١) روي في ص م ت د (سقى الحجيج) وفي ق ط (الحجيم) محرفاً.
- (٢٢) روي في: ط وورد في ص م ت د (دعا الله فيه) ولعله تحريف وفي ش (أقام المجد) محرفاً.
- (٢٣) روي في: ط تهللت: انسكبت.
- (٢٤) وقع في ل ق ش (فأغيت) محرفاً. سقط البيت من ن، ب وروي في ط.

٢٥. بَنِي هَاشِمٍ أَعْطَاكُمْ الْحَقَّ رُتْبَةً      يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ اغْتِصَابَهَا  
 ٢٦. وَأَشْرَقَ فِي سِرِّ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُكُمْ      فَأَذْهَبَ عَنْ بِلَاقِ الثُّفُوسِ ارْتِيَابَهَا  
 ٢٧. مَنَعْتُمْ بَنِي مِرْوَانَ حَوَزَتَهَا بِكُمْ      وَحُزْنَتْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوِفِ نَهَابَهَا  
 ٢٨. وَأَثَرْتُمْ فِكَّ الْعُنَاةِ وَإِنَّمَا      يُمْلِكُكُمْ عِتْقُ الرِّقَابِ رِقَابَهَا  
 ٢٩. فَمَنْ يَنَّا عَنْ إِزْثِ الثُّبُوءِ وَالْهُدَى      فَأَنْتُمْ وَرِثْتُمْ هَذِيهَا وَكِتَابَهَا  
 ٣٠. وَهَلْ يَتَحَلَّى بِالْخِلَافَةِ غَيْرُكُمْ      وَأَنْتُمْ سَلَبْتُمْ عَبْدَ شَمْسٍ ثِيَابَهَا؟

\* \* \*

٣٦ - وقال (\*) يمدح [الأمير] (\*\*) أبا العباس (=) أحمد بن نصر  
 ابن حمدان [ويصف السفينة] (\*\*\*) [من الرجز]:

١. عُوجًا عَلَى ذَاكَ الْكَثِيبِ مَنْ كَتَبَ      فَكَمْ لَنَا فِي رِبُونِيهِ مَنْ أَرَبَ  
 ٢. مَا عَنْ اللَّعِينِ بِهِ سِرْبُ مَهَأَ      إِلَّا جَرَى مِنْ جَفْنِهَا دَمْعُ سَرَبَ

(٢٥) روي هذا البيت في: ط. روي في م ت د (من يريد).

(٢٦) روي في م ت د (فأشرق منها في القلوب ضياؤكم) روي في: ط. وفي ص: (فأشرق).

(٢٧) وقع في ش (منعت بني) محرفاً.

(٢٨) سقط هذا البيت من: ب. وورد في ص (تملككم) ولعله تحريف.

(٢٩) روي في ص م ت د (ومن ينأ). روي في: ط.

(٣٠) سقط هذا البيت من ش. وروي في ل ق (فهل يتحل) وسقطت عبارة (وأنتم سلبتم) من ن. وروي في ط (وأنتم ورثتم).

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ش ص م ت د وسقطت من: ب، ط.

(\*\*) هذه الزيادة في: ص م ت د.

(\*\*\*) هذه الزيادة من عندنا يقتضيها المقام.

(=) أحمد بن نصر بن حمدان أحد الأمراء الحمدانيين الذين مدحهم السري ونال جوائزهم. ولعله كان يسكن في بغداد خلال مجيء السري إليها. لعله قالها في بغداد أول مجيئه إليها بين سنتي ٣٥٠ - ٣٥١ هـ.

- ٣ سِرْنَ وَقَدْ عَوْضَنَ قَلْبِي طَرَبًا  
 ٤ وَاحْتَجَبْتُ فِي كِلَالِي الرِّقْمِ دُمَى  
 ٥ جُذْنٌ بِأَجْيَادٍ تُحْلِيهَا الثَّوَى  
 ٦ صَوَاعِدَ الْأَنْفَاسِ أَبَقْتُ نَفْسًا  
 ٧ وَمُخْطَفٍ يَهْتَزُّ مِنْ مَاءِ الصَّبَا  
 ٨ قَامَ وَسَوْقُ اللَّهِوٍ قَدْ قَامَ بِهِ  
 ٩ وَيَمِزُجُ الْكَاسَ بِعَذْبِ رَيْقِهِ  
 ١٠ وَجِدِي بِهِ وَجَدُ الْأَمِيرِ أَحْمَدِ  
 ١١ أَغْرَرْدُ الْجُودَ وَغَدَاً صَادِقاً  
 ١٢ يَسْتَمِطِرُ الْبَيْضَ دَمًا وَتَارَةً
- لِلْحُزْنِ مِنْ قَرْطِ السُّرُورِ وَالطَّرَبِ  
 تَأَلَّفْتُ أَثْنَاءَ الْحِجَالِ وَالْحُجُبِ  
 فَرَائِدًا مِنْ دَمْعِ عَيْنِ مُسَكِّبِ  
 فِي صَعْدٍ مِنَّا وَدَمْعًا فِي صَبَبِ  
 كَأَنَّمَا يَهْتَزُّ مِنْ مَاءِ الْعَيْنِ  
 يَنْخُبُ أَقْدَاحَ الثَّدَامَى بِالنَّخَبِ  
 حَتَّى تَبْدَى الصُّبْحُ مُبِضُّ الْعَذْبِ  
 يَجْمَعُ حَمْدٍ وَبِتَفْرِيقِ نَشَبِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غُرُورًا وَكَذِبِ  
 يُمِطِرُ رَاجِيهِ ذَهَابًا مِنْ ذَهَبِ

- (٣) روي في ص م ت د (سرن فقد). وورد في: ل ق ش (عوض) ولعله تحريف.
- (٤) روي في ش (في ذلك الرقم). وورد في ص م د (تأنف) ولعله تحريف وفي ت (تأنق) محرفاً. ووقع في ل ن ق ش (أبناء) محرفاً وفي ل ق (الحجاب) ولعله تحريف. الحجال: جمع حجلة: وهي بيت يزين بالثياب.
- (٥) روي في ص م ت د (من فيض دمع).
- (٦) روي في ش (أبقت أنفساً).
- (٧) وقع في: ل ن ق ش (يهتز عن) ولعله تحريف وفي ص م ت د (كأنما يهتز عن) ولعله محرف. روي هذا البيت في ديوان المعاني ٢٣٢/١ (يهتز عن ماء... كأنما يهتز عن ماء...).
- (٨) سوق اللهو: حومة اللهو. ينخب: يختار وينزع، وأراد يملأها بالخمرة الجليلة. والنَّخَب: جمع نخبة، وأراد بها خيار الشراب.
- (٩) وروي في ص م ت د (أو بتفريق).
- (١٠) سقط العجز من ق.
- (١٢) سقط صدر البيت من ق. الذهاب: جمع ذبنة بكسر الذال: المطرة.

- ١٣ كالعارضِ انهلُ رذاذاً مُرّنه  
 ١٤ مُغرَى بسُمرِ الخطِ لا سُمرِ المَها  
 ١٥ يُريهِ أعلَى الرأْيِ حَزْمٌ كَامِنٌ  
 ١٦ حَسْبُ بَنِي حَمْدَانَ مَجْدًا أَنَّهُمْ  
 ١٧ أَسَدٌ إِذَا مَا سُلِيَتْ أَسَدُ الوَغَى  
 ١٨ كَم حَاسِدٍ رَحِبِ الْفَنَاءِ ضَيِّقَتْ  
 ١٩ وَحَامِدٍ يَسْحَبُ ذَيْلَ نِعْمَةٍ  
 ٢٠ حَنٌّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ فَاِمْتَطَى  
 ٢١ نَاجِيَةٌ يَرْجُو النُّجَاءَ تَارَةً  
 ٢٢ إِذَا الْمَطَايَا قَوْمَتْ رُؤُوسَهَا  
 ٢٣ رَكَائِبٌ إِنْ عَرُسَتْ لَمْ تَسْتَرِخْ  
 وَبَرَقَهُ بَايِي الْحَرِيقِ يَلْتَهَبُ  
 بِأَسَا وَيُضِ الْهِنْدُ لَا يَبِضُ الْعَرَبُ  
 فِيهِ كُمُونُ الْمَوْتِ فِي حَدِّ الْقَضْبِ  
 أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ السُّمَاحِ وَالْحَسْبُ  
 أَنْفُسُهَا عَافَتْ نَفِيسَاتِ السَّلْبِ  
 عَلَيْهِ أَسْيَافُ الْأَمِيرِ مَا رَحُبُ  
 أَعْمٌ مِنْ ذَيْلِ السُّحَابِ الْمُتَسَحِّبِ  
 مَطِيَّةٌ تَسْبَحُ فِي اللَّجَجِ اللَّجْبِ  
 بِسِيرِهَا وَتَارَةً يَخْشَى الْعَطَبُ  
 لِيَهْتَدِيَ قَوْمٌ هَادِيَهَا الذَّنْبُ  
 وَإِنْ سَرَتْ لَمْ تَشْكُ إِفْرَاطَ التَّعَبِ

- (١٣) وقع في م د (رذاضه) محرفاً وروي في ص (رذاضه). وفي ت (أنهل رواء ديمة) محرفاً. روي في م ت د (ملتهب).  
 (١٤) وقع في ل ق ش (في جد اللعب) محرفاً في موضعين. روي في التيممة ١٣٧/٢ (ويريه أعلى الرأي) محرفاً بزيادة الواو. لأنه يتحول إلى بحر الكامل.  
 (١٦) وقع في ش (حمدان بحراً أنهم) محرفاً.  
 (١٧) روي في م ت د ش (أسدًا إذا).  
 (٢٠) وقع في م ت د (فامتضى) محرفاً. مطية: يقصد سفينة. اللجج: الذي فيه جلبة وصوت.  
 (٢١) وقع في ن (تارة... بغيرها) محرفاً. وروي في ص م ت د (النجاة) ووقع فيها (ترجو... تخشى) ولعله تحريف.  
 (٢٣) عرست: نزلت في آخر الليل. روي في: ص بيت في الحاشية اليسرى وهو: لي في الربا لو ساعد الركب أرب أو عرجوا يوم الكتيب من كتب ولعله من زيادات الناسخ.

- ٢٤ كَأَنَّهَا فِي الْمَاءِ عُقْبَانٌ فَلَا  
 ٢٥ كَأَنَّمَا نَحْتَلُ مِنْهَا وَطْناً  
 ٢٦ وَلَمْ تَزُرْ بَغْدَادَ حَتَّى زَارَهَا  
 ٢٧ كَأَنَّمَا لَمَّا بَدَتْ رِبَاعُهَا  
 ٢٨ عُدْنَا بِمُيِضِ الصَّلَاتِ فِي الرُّضَا  
 ٢٩ أَثَرَى مِنَ الْمَجْدِ فَأَبْقَى سَعْيِهِ  
 ٣٠ فَرَاخَ رَاجِيهِ وَقَدْ نَالَ الْمُنَى  
 ٣١ وَرَاحَ مِنْ وَشْيِ الثَّاءِ كَاسِيَةً  
 تَقْطَعُ رَقَرَقَ السَّرَابِ الْمُتَسَرِّبِ  
 وَنَحْنُ لِلْسَّيْرِ الْحَثِيثِ فِي دَابِّ  
 بَحْرٍ نَدَى يَحْيَا بِهِ رَوْضُ الْأَدَبِ  
 أَسْرَى أَحْسُوا بِفِكَائِكَ مُقْتَرِبِ  
 مِنْهُ وَمُحَمَّرِ الظُّبَاتِ فِي الْغَضَبِ  
 مَآثِرًا تَبْقَى عَلَى مَسْرِ الْحَقَبِ  
 بَنَائِلٍ فَلَّلَ أَنْيَابَ الثُّوبِ  
 يَخْطُرُ فِي أَثْنَاءِ أَبْرَادٍ قُشْبِ



- 
- (٢٤) روي في م ت د (كأنما في الماء) وروي في ص م د (ظلمان فلا يقطع رقرق) وفي ت (ظلمان فلا ينقع).
- (٢٥) روي في ص م ت د (نحل منها).
- (٢٦) وقع في م ت د (ولم يزر بغداد... حتى أنها) محرفاً. ووقع في ص (ولم يزر) محرفاً.
- (٢٧) ورد في ن: (رباعنا) ولعله تحريف. وفي ق (كأنما لما بدت) محرفاً.
- (٢٨) وقع في النسخ (عدنا... الطباة) محرفاً. ووقع في ن الطباة والقضب) محرفاً. الطبات: جمع ظبة: وهي حد السيف أو الرمح.
- (٣١) قُشْب: جمع قشيب: جديد جميل.



٣٧ - وقال(\*) [يمدح أبا الفوارس سلامة(=) بن فهد ويُعرّض بالخالدين  
وكانا مدحاه بقصيدة ثم قلباها في غيره]\*\* [من المتقارب]:

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | تُعْتَفِي إِنْ أَطْلُتُ السَّحَابَا    | وَأَسْبَلْتُ لِلْبَيْنِ دَمْعاً سَكُوبَا |
| ٢ | وَأَدْنَى الْمُحِبِّينَ مِنْ نَحْبِهِ  | مُحِبٌّ بَكَى يَوْمَ بَيْنِ حَبِيبَا     |
| ٣ | دَعَا دَمْعُهُ وَدَعَتْ دَمْعُهَا      | فَلَّلَ مِنْهَا وَمِنْهُ الْجُيُوبَا     |
| ٤ | غَدَاةَ رَمْتِهِ بِسَهْمِ الْجُفُونِ   | وَمَدَّتْ إِلَيْهِ بَنَاناً خَضِيَا      |
| ٥ | فَعَايَنَ مِنْهَا غَزَالاً رَبِيأً     | وَبَدَرَأَ مُنِيرَأً وَغُضْنَا رَطِيأَا  |
| ٦ | وَعَهْدِي بِهَا لَا تُدِيمُ الصُّدُودَ | وَلَا تَتَجَنَّى عَلَيَّ الذُّنُوبَا     |

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ش ص م ت د. وسقطت من: ب. وروي منها في ط(٥)  
خسة أبيات فقط. وروي منها في معاهد التنصيص ص ٤٧٦ (٢١) واحد وعشرون  
بيتاً. لعله قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨.

(\*) الزيادة في ص م ت د. وروي في ل ق ن (وقال أيضاً) وفي ش (وله أيضاً) وفي  
ط: (ومن أخرى). ووقع في ص تحريف وهو (أبا الفوارس ابن سلامة).

(=) سلامة بن فهد الأزدي: هو أبو الفوارس سلامة بن فهد من كبار رجال الأزد الذين  
كانوا من موالي دولة بني حمدان في كل من الموصل وحلب. إذ كان يتردد بين الموصل  
وحلب حينئذ. وسلامة بن فهد من الذين مدحهم السري ونال جوائزهم. ويظهر  
هذا الممدوح عند الشاعر صديقاً عزيزاً.

(١) روي في ص م ت د (يعتفي) وفيها (واسكب للبين) ولعله تحريف. روي في  
المعاهد: ٤٧٦ وفيه (وأسبلت للعين).

(٢) وقع في م د (وأذى) محرفاً. روي في المعاهد (وأوى المحيين).

(٣) روي هذا البيت في المعاهد: ٤٧٦.

(٤) روي في م ت د (فتاة رمته). روي في المعاهد: ٤٧٦.

(٥) ورد في م ت د (فعالين منهم) ولعله تحريف وفي ص (فعالين مذ يسخر الا) محرفاً  
بفظاعة. روي في المعاهد.

(٦) روي في المعاهد: ٤٧٦.

- ٧ لَيَالِي لَا وَضَلْنَا خُلْسَةً  
٨ وَلَا بَرَقَ لَدَاتِنَا خُلْبٌ  
٩ وَكَمْ لِي وَلِلَّيْنِ مِنْ مَوْقِفٍ  
١٠ إِذَا مَا انتَضَى اللَّحْظُ أَسْيَافَهُ  
١١ كَأَنِّي فِي هَبْوَتِهِ ابْنُ فَهْدٍ  
١٢ فَتَى يَسْتَقِلُّ جَزِيلَ الثَّوَابِ  
١٣ وَيُرْبِي عَلَى سَنَنِ الْمَكْرُمَاتِ  
١٤ وَتَلْقَاهُ مُبْتَسِمًا وَاضِحًا  
١٥ كَرِيمٌ إِذَا خَابَ رَاجِي النَّدَى  
١٦ رَأَى لَحْظَهُ مَا تُجِنُّ الصُّدُورُ  
١٧ بَعِيدٌ إِذَا رُمَتْ إِدْرَاكُهُ  
١٨ نَمَتْهُ مِنَ الْأَزْدِ صِينُ الْمُلُوكِ
- نُرَاقِبُ لِلْخَوْفِ فِيهَا الرُّقِيَا  
إِذَا مَا دَعَوْنَا لِوَصْلِ خُلُوبَا  
يُمِيتُ بِلَحْظِ الْعُيُونِ الْقُلُوبَا  
تَدْرَعْتُ لِلصَّبْرِ بُرْدًا قَشِيَا  
إِذَا الْيَوْمُ أَصْبَحَ يَوْمًا عَصِيَا  
سَمَاحًا لِمَنْ جَاءَهُ مُسْتِييَا  
فَيُظْهِرُ فِيهِنَّ مَجْدًا غَرِيَا  
إِذَا مَا الْحَوَادِثُ أَبَدَتْ قُطُوبَا  
حَمْتَنَا مَكَارِمُهُ أَنْ نَخِيبَا  
فَخِلْنَاهُ يَعْلَمُ مِنْهَا الْغُيُوبَا  
وَأَنْ كَانَ فِي الْجُودِ سَهْلًا قَرِيَا  
وَمَا زَالَ يَنْمِي الثَّجِيبُ النُّجِيَا

- (٧) روي في المعاهد: ٤٧٦.  
(٨) وقع في م ت د (قلوباً) محرفاً. الخلوب: المرأة الخدوع. خلب: سحاب لا مطر فيه. روي هذا البيت في المعاهد ص ٤٧٦.  
(٩) روي في المعاهد ص ٤٧٦.  
(١٠) روي في ص م ت د (إذا شهر اللحظ) انتضى: امتشق. روي في المعاهد ص ٤٧٦.  
(١١) هبوته: غبرته. من الغبار.  
(١٢) وقع في ق (جزيل الصواب) محرفاً.  
(١٣) روي في ش (فيظهر منهن).  
(١٤) وقع في م د (إذا خاب داجي النوى) محرفاً في موضعين. وفي ش (أن يجييا) محرفاً. وفي ص (راجي النوى) محرفاً في اللفظة الثانية.  
(١٥) ورد في ش (ما تظن الصدور) ولعله محرف.  
(١٦) روي في البيتة ١٣٣/٢ من دون اختلاف. روي في ط (بعيداً إذا) وهو أول بيت فيها. ووقع في ص (في الجرد سهلاً) محرفاً.

- ١٩ سَلِمْتَ سَلَامَةً لِّلْمَكْرُمَاتِ  
 ٢٠ تَزَفُّ إِلَيْكَ تَجَارُ الْمَدِيحِ  
 ٢١ فَكَمْ لَكَ مِنْ سُودِدٍ كَالْقَبِيرِ  
 ٢٢ وَرَأْيٍ يُكْشَفُ لَيْلَ الْخُطُوبِ  
 ٢٣ وَمُشْتَمَلٍ بِنَجَادِ الْحُسَامِ  
 ٢٤ مَلَأَتْ جَوَانِحَهُ زَهَبَةً  
 ٢٥ كَسَوْتَ الْمَكَارِمَ ثَوْبَ الشُّبَابِ  
 ٢٦ ضَرَائِبُ أَبْدَعْتَهَا فِي السَّمَاحِ  
 ٢٧ تَخْلَصْتَنِي مِنْ يَدِ النَّائِبَاتِ  
 ٢٨ وَمُلْكِكَ مَذْجِي كَمَا مُلْكُكَ  
 ٢٩ وَإِنِّي لَوَارِدُ بَحْرِ الْقَرِيضِ  
 وَلَا زِلْتَ تَبْسُطُ بَاعاً رَحِيماً  
 عَذَارَى تَرَوْقُكَ حُسْنًا وَطِيئاً  
 أَصَابَ مِنَ الْمَذْحِ رِيحاً جَنُوباً  
 ضِيَاءٌ إِذَا الْخَطْبُ أَعْيَا اللَّيْلُ  
 يُقْلِلُ لِلْحَرْبِ بَأْساً مَهِيئاً  
 فَأَطْرَقَ وَالْقَلْبُ يُدِي وَجِيئاً  
 وَقَدْ كُنَّ الْبَسَنُ فِينَا الْمَشِيئاً  
 فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيئاً  
 وَأَحْلَلْتَنِي مِنْكَ رُبْعاً خَصِيئاً  
 بَثُو هَاشِمٍ بُرْذَهَا وَالْقَضِيئاً  
 إِذَا وَرَدَ الْمَادِحُونَ الْقَلِيئاً

- (١٩) روي في م ت د (وما زلت تبسط). روي هذا البيت في: ط. ثمة: رفعته وأنجته.  
 (٢٠) روي هذا البيت في: ط. ووقع في م د (تروقك) محرفاً.  
 (٢١) روي هذا البيت في المعاهد ص ٤٧٦. روي في ش ط (وكم لك).  
 (٢٢) روي هذا البيت في معاهد التنصيص ص ٤٧٦.  
 (٢٣) روي في ص م، ت، د (يفل شبا الحرب بأساً مهياً) وروي في ن ش (ومشتملاً) وفي معاهد التنصيص ص ٤٧٦ (يجل شبا الحرب بأساً مهياً).  
 (٢٤) وجيئاً: اضطربا. وفي المعاهد ص ٤٧٦ (ملأت جوانبه).  
 (٢٥) وقع في م د (وقد كان) محرفاً روي في ل ن ق ش (البنس فيه) وفي معاهد التنصيص ص ٤٧٦ (وقد كن البنس فينا المشيئاً).  
 (٢٦) روي في: ط وهو آخر بيت، وروي في اليتيمة ١٣٣/٢ وفي نهاية الأرب ١٠٩/٧. ومعاهد التنصيص ص ٤٧٦. ضرائب: جمع ضريبة: الطيعة والسجدة ويريد هنا الكرم. الضريب: المثيل. الشبيه.  
 (٢٧) وقع في م د (وأضللتني منك) محرفاً. تخلصتني: نجيتني. روي في المعاهد ص ٤٧٦.  
 (٢٩) روي في المعاهد ص ٤٧٦.

٣٠ وَلَسْتُ كَمَنْ يَسْتَرِدُّ الْمَدِيحَ إِذَا مَا كَسَاهُ الْكَرِيمُ الْمُثِيَا  
٣١ يُحَلِّي بِمِدْحَتِهِ غَيْرَهُ فَيُضْجِي مُحَلَّى وَيُؤْمِي سَلِيَا

\* \* \*

٣٨ - وقال (\*) [يمدحه] (\*\*) أيضاً [رحمه الله تعالى] (\*\*\*) [من الخفيف]:

١ هَذِهِ الشَّمْسُ أَوْشَكَتْ أَنْ تَغِيَا فَأَقْلًا الْمَلَامَ وَالتَّأْنِيَا  
٢ أَوْجَبَتْ لَوَعَةَ الْفِرَاقِ عَلَى الصَّبِّ جَوَى يَفْرَحُ الْفَوَاذَ وَجِيَا  
٣ لَنْ تَرَى غَالِبَ الصَّبَابَةِ حَتَّى تَدَعَ اللُّومَ فِي الْهَوَى مَغْلُوبَا  
٤ حَتَّى غَرَبَ مِنَ الْمَدَامِعِ غَرْباً حِينَ رَامَتْ تِلْكَ الشُّمُوسُ غُرُوبَا  
٥ أَعْرَضْتُ خَيْفَةَ الرَّقِيبِ وَلَوْلَا هُ لَكَانَ الْإِعْرَاضُ مِنْهَا نَحِيَا  
٦ وَأَرْتَهُ بَرَقَ الثُّغُورِ فَأَبْدَى بَارِقَ الشُّوقِ فِي حَشَاهُ لَهِيَا

(٣٠) وقع في م ت د (ولست كما) محرفاً. وسقطت لفظة (المديح) من: ش. روي في المعاهد (الكريم المشيا) محرفاً في اللفظة الثانية.

(٣١) روي في ص م ت د (فيمسي.. ويضحى)... روي في المعاهد: ٤٧٦.

(\*) أوردتها النسخ جميعاً. وروي في ط البيتان الأخيران منها فقط.

(\*\*) كذا في: ل ن ق ش. والزيادة يقتضيها المقام. وروي في ص م ت د (وقال يمدح سلامة بن فهد) لأن قبلها قصيدة في عتاب أبي اسحق الصابي. وفي ط (ومن قصيدة له رحمة الله تعالى عليه). وسقط العنوان من: ب.

(\*\*\*) الزيادة في ق. قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.

(١) التأنيب: التعنيف واللوم.

(٣) ورد في ت (لن يرى غالب) وورد في ص م ت د (حتى يدع).

(٤) روي في ص م ت د (الشموس الغرويا) (الغرب: مجرى الدمع).

(٥) وقع في ل ق (الاعراض منه) محرفاً. وروي في ص م ت د (الاعراض منها رقيباً).

(٦) وقع في ب (في حشاها) ولعله تحريف.

- ٧ والثنايا العذابُ تشني على الوجـ      د الحشا أو تضاعفُ التعذبا  
٨ حيي ربعاً لهن يزدادُ حُسناً      ومَحَلّاً مِنْهُنَّ يَزْدَادُ طَيِّباً  
٩ سَلَبَتْهُ النُّوى بُدُورُ تَمَامٍ      تَرَكْنِي مِنَ الْعَزَاءِ سَلِيباً  
١٠ قَدْ قَطَعْنَا الْبِلَادَ شَرْقاً وَغَرْباً      وَبَلَوْنَا الْوَرَى قُتُوءاً وَشِيباً  
١١ وَنَزَلْنَا بِكُلِّ مُجْتَدِبِ الْمَنْزِلِ نَرعى لَدِيهِ رُبْعاً جَدِيباً  
١٢ قَرُبَ الْوَعْدُ وَالثَّوَالُ بَعِيدُ      فَأَرَانَا الثَّدَى بَعِيداً قَرِيباً  
١٣ وَدَعَوْنَا أَبَا الْفَوَارِسِ لِلْجُوءِ      د فَكَانَ الْقَرِيبَ فِيهِ الْمُجِيباً  
١٤ وَهَزَنَاهُ لِلْمَكَارِمِ فَامْتَزَرَ كَمَا هَزَّتِ الرِّيحُ الْقَضِيباً  
١٥ فَرَأَيْنَا مُهَذَّبَ الْفِعْلِ يُكْسَى      حُلَّ الْمَدْحِ هُذَّبَتْ تَهْذِيباً  
١٦ وَنَسِيبُ الْحُسَامِ أَشْرَفَ فِي الْجُوءِ      د فَخَلَنَاهُ لِلسَّحَابِ نَسِيباً  
١٧ يَا غَرِيبَ السَّمَاحِ وَالْجَلْمِ وَالسُّوءِ      دِ أَصْبَحْتَ فِي الْأَنَامِ غَرِيباً  
١٨ مَلِكٌ عُدَّتِ الْمُلُوكُ مِنَ الْأَزْ      د فَكَانَ الشَّرِيفَ مِنْهَا الْأَدِيباً  
١٩ رَاحَ يُبْدِي لِمَنْ أَتَى مُسْتَجِيراً      مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ أَوْ مُسْتَيْبِياً  
٢٠ خُلِقَ مُشْرِقاً وَوَجْهاً طَلِيقاً      وَنَوَالاً جَزْلاً وَرَأياً مُصِيباً

- (٧) وقع في ص م د (على الوجه) محرفاً.  
(١٠) وقع في ب: (وبونا الورى) محرفاً.  
(١١) ورد في ص م، د (قد نزلنا) وفي ب (مجتنب) ولعله تحريف، ووقع في ق (بكل) محنب) محرفاً. وفي ش (مجتنب منزلي) محرفين.  
(١٢) ورد في ص م ت د (فأراني النوى). ولعله تحريف. وفي ب ن (النوى) محرفاً.  
(١٣) روي في ص م ت د (فدعوننا أبا الفوارس).  
(١٦) كذا في ن. ووقع في ل ق ش (أشرف في الجود) محرفاً في اللفظة الأولى وفي ص م ت د (أشرف للجود) محرفاً في موضعين.  
(١٧) روي في ص م ت د (السماح والمجد والسود).  
(١٩) وقع في ص (أسبغ مستجيراً) محرفاً.  
(٢٠) ورد في ص م ت د (ورأياً صليباً) ولعله تحريف.

- ٢١ قَمَرُ لَاحَ فِي سَحَابَةِ جُودٍ      مِنْهُ مَا زَالَ ذَيْلُهَا مَسْحُوبَا  
 ٢٢ وَرَأَى الْبَدْرَ فِي دُجَاهِ حَمِيداً      وَالْحَيَا فِي أَوَانِهِ مَحْبُوبَا  
 ٢٣ كُلَّمَا مَدَّتِ الْحَوَادِثُ بَاعاً      مَدُّ لِلْمَكْرُمَاتِ بَاعاً رَجِيَا  
 ٢٤ وَإِذَا خَاصَّ غَمْرَةَ الْمَوْتِ رَدُّ السَّيْفِ      مِنْ غَمْرَةِ الدِّمَاءِ خَضِيَا  
 ٢٥ شَيْمٌ لَا تَزَالُ تَشْجُو قُلُوباً      مِنْ أَعَادِيهِ أَوْ تُسَرُّ قُلُوبَا  
 ٢٦ وَخِلَالُ أَغْضُ مِنْ زَهْرِ الرُّوِّ      ضِ كَسْتِهِ الثَّنَاءُ غَضاً قَشِيَا  
 ٢٧ فَاطْلُبِ الْمَكْرُمَاتِ بِالْحَمْدِ مِنْهُ      تَجِدِ الْحَمْدَ عِنْدَهُ مَطْلُوبَا  
 ٢٨ يَا ابْنَ فَهْدٍ أَحْلَنِي جُودُكَ      كَفَيْكَ مَحَلًّا رَحْبَ الْجَنَابِ خَصِيَا  
 ٢٩ أَنْتَ أَصْحَكْتَ لِي الزَّمَانَ فَأَبْدَى الْـ      بِشَرِّ مِنْهُ وَكَانَ يُبْدِي الْقُطُوبَا  
 ٣٠ فَمَتَى لَمْ أَقُمْ بِشُكْرِكَ فِي النَّا      سِ خَطِيئاً فَلَا وَقِيْتُ الْخُطُوبَا



- 
- (٢١) روي في ل ق (منه ما لا زال) وأراد الروایتين.  
 (٢٤) روي في ب ن (غمرة الدما مخضوباً).  
 (٢٥) وقع في م د (يشجو) محرفاً وفي ت (تشجى) محرفاً: تشجو: تحزن.  
 (٢٧) ورد في ش (المكرمات بالمجد) ولعله تحريف.  
 (٢٨) طمس الصدر في: ن. وكذلك كلمة (محلاً) في العجز. وفي الديوان (رحياً) خطأ مطبعي.  
 (٢٩) وقع في ط (أنت) (أصحكت) محرفاً وروي في ل ب ق (ييدي قطوباً) بسقوط (ال). وطمس العجز في: ن.  
 (٣٠) سقط هذا البيت من: ب. وروي في: ط.

٣٩ - وقال (\*) أيضاً [يَحُثُّ عَلَى اللَّعِبِ] (\*\*) [عفا الله عنه] (\*\*\*)

[من البسيط]:

- ١ قُمْ فَانْتَصِفْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالتَّوْبِ      واجْمَعْ بِكَاسِكَ شَمْلَ اللّٰهُوِ وَالطَّرِبِ  
٢ أَمَا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ قَامَتْ عَسَاكِرُهُ      فِي الشَّرْقِ تَنْشُرُ أَعْلَاماً مِنَ الذَّهَبِ

(\*) أوردتها النسخ جميعاً ما عدا: ط فقد سقطت منها. رويت هذه القصيدة في كل من اليتيمة: ١٧٣/٢ (٨) أبيات. وفي من غاب عنه المطرب: ٣٢ (٥) أبيات وفي خاص الخاص: ١٢١ (٥) أبيات. وفي أحسن ما سمعت: ١٣٩ (٣) أبيات. وفي الإعجاز والإيجاز: ٧٦ (٤) أبيات. وفي شرح الشريشي: ٥٥/٢ (٣) أبيات وفي المعاهد: ١٩٤ (٢) بيتان. وفي سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: ٤/لوحة ٢٩٢ (٥) أبيات. وفي عيون التواريخ: ٤٤/١٢ - ٤٥ (٧) أبيات. أما البيت الأول منها فقد ذكره مع قصيدة أخرى عدتها (١١) أحد عشر بيتاً ص ٤٠ - ٤١. ومزج مع هذه القصيدة أيضاً أبيات من قصيدة أخرى للشاعر - ستأتي في موضعها - يمدح بها أبا العباس أحمد بن نصر بن حمدان. وقد جاءت (٥) أبيات فيها زائدة، ليست موجودة في الديوان ولا في المصادر الأخرى لشعره. وتروى هذه الأبيات الزائدة لابن وكيع التنيسي في اليتيمة ٣٣٨/١ وقد مزجها صاحب عيون التواريخ مع أبيات السري ولعله أخطأ إبان النقل. تنظر اليتيمة: ط ١٩٣٤.

(\*\*) كذا في النسخ. والزيادة هذه في ص م ت د.

(\*\*\*) الزيادة الثانية في: ق.

- (١) روي في ص م ت د (اللهو واللعب) وكذلك في الإعجاز والإيجاز. وروي في ش (قم وانتصف). وفي عيون التواريخ (من صنوف الدهر) خطأ. روي هذا البيت في اليتيمة ٣٧١/٢ مع بيتين بعده لابن الثمار الواسطي.
- (٢) روي في المعاهد وروي في اليتيمة: ١٧٣/٢ وعيون التواريخ ص ٤٣ (ينشر). وفي سرور النفس (أما ترى الغيم) ٢٩٢/٤. وروي هذا البيت في مكان آخر من عيون التواريخ ص (٤٠) وفيه:

أما ترى الليل وقد ولت عساكره      وأقبل الصبح في جيش له لجب

وهذا البيت ليس للسري وإنما هو لابن وكيع مع أبيات أخرى أولها:

متى وعدتك في ترك الهوى عدة      فاشهد على عدتي بالزور والكذب =

٣	وَالجَوُّ يَخْتَالُ فِي حُجْبٍ مُمَسَّكَةٍ	كَأَنَّمَا الْبَرَقُ فِيهَا قَلْبُ ذِي رُعْبٍ
٤	تَجَبُّبَتِكَ صُرُوفُ الدَّهْرِ فَاَنْصَرَفَتْ	وَقَابَلَتِكَ سُعُودُ الْعَيْشِ مِنْ كَثْبٍ
٥	فَاخْلَعْ عِذَارَكَ وَاشْرَبْ قَهْوَةً مُزَجَّتْ	بِقَهْوَةِ الْفَلَجِ الْمَعْشُوقِ وَالشَّنْبِ
٦	فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ أَيَّامِ الصَّبَا فَإِذَا	وَدَّعْتَ طَيْبَ الشَّبَابِ الْغَضُّ لَمْ يَطْبِ
٧	جَرَيْتُ فِي حَلْبَةِ الْأَهْوَاءِ مُجْتَهِدًا	وَكَيْفَ أَقْصِرُ وَالْأَيَّامُ فِي طَلْبِي؟
٨	تَوَجَّ بِكَاسِكَ قَبْلَ الْحَادِثَاتِ يَدِي	فَالْكَأْسُ تَأْجِدُ الْمُثْرَى مِنَ الْأَدَبِ



٤٠ - وقال (\*) أيضاً [سامحه الله تعالى] (\*\*): [من الوافر]:

١ هِيَ الدُّنْيَا وَزَيْتُهَا الشَّبَابُ      وَفِي اللَّذَاتِ بَعْدَهُمَا ارْتِيَابُ

- ==
- اليتيمة: ٣٩٤/١ ط ١٩٥٦، ٣٣٨/١ ط ١٩٣٤. وصدر هذا البيت الذي روي في العيون يُروى لابن التمار الواسطي في البيتة ٣٧١/٢.
- (٤) سقط هذا البيت من: ب، روي في ش ق (وانصرفت). وروي في البيتة ١٧٣/٢ (وجانيتك.. عن كشب) وفي العيون (عن كشب). وفي المعاهد من دون اختلاف.
- (٥) روي في م ت د (الفلج المعسول) وكذلك في عيون التواريخ (٤٤) لوحة. وفي شرح المقامات ٥٥/٢ (وأخلع... المعسول). اخلع عذارك: انهمك في اللذات والغى. الفلج: ما بين الشايا. الشنب: حدة في الأسنان ويرد.
- (٦) روي في ص م ت د ش (والعيش). وفي: أحسن ما سمعت ص ١٣٩.. (فالعيش... فارقت غصن الشباب الغض لم يطب).
- (٧) وقع في م د (في طلب) محرفاً. وفي خاص الخاص ص ١٢١ (فكيف أقصر).
- (٨) روي في ص م ت د ش (قبل النائبات) وفي الإعجاز والإيجاز (قبل النائبات) وورد في ش: (والكأس) ولعله تحريف.
- (\*) أوردتها النسخ جميعاً. وروي منها في ط (٤) أبيات.
- (\*\*) الزيادة في ق. وروي في ص م ت د (وقال) وفي ش (وله أيضاً) وفي ط (وله عفا الله عنه).



- ٢ فلا تَذْعَبْ بِكَ الْأَطْمَاعُ وَادْهَبْ      كُؤُوسَكَ لِي فَقَدْ حَانَ الذَّهَابُ  
٣ نَزَلْنَا مَنْزِلًا مِنْ سُرٍّ مَرًّا      بِهِ اللَّذَاتُ صَافِيَةٌ عَذَابُ  
٤ حَدِيثٌ كَانَتْ سَامِ الرُّوضِ جَادَتْ      عَلَيْهِ بِفَيْضِ أَدْمُعِهَا السَّحَابُ  
٥ وَأَقْدَاخُ تَفَوُّتِ الْمِسْكِ طِيًّا      وَيَكْمَدُ عِنْدَهَا الذَّهَبُ الْمُذَابُ  
٦ إِذَا مَا الرَّاحُ وَالْأَنْتَرَجُ لَاحَا      لِعَيْنِكَ قُلْتُ: أَيُّهُمَا الشَّرَابُ؟



٤١ - وقال (\*) أيضاً [يمدح سلامة بن فهد] (\*\*): [من الوافر]:

- ١ يُرِيكَ قَوَامَهَا الْغُضُنُ الرَّطِيبُ      وَلَحَظْ جُفُونَهَا الرَّشَاءُ الرِّيبُ  
٢ غَدَاةَ بَدَا لَهَا خَدُّ أَسِيلُ      يُنْمِنُ وَشَيْهَ كَفَّ خَضِيبُ  
٣ وَأَدْنَاهَا مِنَ الصَّبِّ الثَّنَائِي      كَذَاكَ الشَّمْسُ يُدْنِيهَا الْغُرُوبُ

- (٢) جعل الهمزة همزة وصل في الفعل (وأذهب).  
(٣) وقع م ت د (سر مري) بالياء محرفاً وسمررا: سامراء. روي في: ط.  
(٤) روي في: ب (بفضل). روي هذا البيت في: ط.  
(٥) روي في ص م ت د (تفوق السمك) ووقع في ط (يفوت المسك) محرفاً يكمد:  
يستقر. روي في كتاب البديع في نقد الشعر ص ١٩٣ وفيه (تفوق... وينقص).  
(٦) روي في: ط. ووقع في ب ن ش (أيها السراب) محرفاً. الأنترج، نوع من  
الحمضيات. روي في البيمة ٢٤٢/١ وروي في نفحات الأزهار ص ٢٥، وروي في  
البديع ص ١٩٣ (والنارنج لاحا).  
(\*) أوردتها كل من ل، ن، ق، ص، م، ت، د. سقطت من: ب ش، ط.  
(\*\*) كذا في ل ن الزيادة في: ص م ت د. سقط العنوان من: ق. قالها في الموصل  
بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ. وفي القصيدة تعريض بأحد الخالدين.  
(١) وقع في: ل ق (الرشا الرطيب) محرفاً. الرشا: ولد الظبية.  
(٢) وقع في: ق (خدا مسيل) محرفاً. ينمنم: يرقش ويزخرف. روي في قراضة الذهب  
ص ٤٦ وفيه (فأدناها على الصب).

- ٤ فَمِنْ خِدٍ تُخَدُّهُ دُمُوعُ  
٥ بَطْطِي فِي الْخِيَامِ لَهُ مَزَارُ  
٦ وَكَمْ بَعْدَ الرَّقِيبِ فَأَسْعَفْتَنِي  
٧ بِصُبحٍ مِنْ مُحَاسِنِهِ تَجَلَّى  
٨ رُويْدَكَ يَتَنَّهُ الْقَلْبُ الْمُعْنَى  
٩ تَنَاءَى الْجُودُ حَتَّى لَيْسَ يَدْنُو  
١٠ تَأَخَّرَ حَازِقٌ فِي الشِّعْرِ طَبُّ  
١١ كَبْعُضِ الصَّيْدِ يُرْزَقُ مِنْهُ مُخْطِ  
١٢ سُنْغَرُبٌ فِي الثَّنَاءِ عَلَى ابْنِ فَهْدٍ  
١٣ تَأَلَّقَ وَالْخُطُوبُ لَهَا ظِلَامُ  
١٤ وَقَدْ قُرِحَتْ عَلَى الْجُودِ الْمَاقِي  
١٥ غَنِيٌّ مَنْ جَلَى الْأَدَابِ يَغْنَى  
١٦ إِذَا شِيمَتْ بِوَارِقِهِ اسْتَهْلَتْ  
١٧ سَمَتْ بِأَبْيِ الْفَوَارِسِ فِي الْمَعَالِي
- وَمِنْ قَلْبٍ يُقَلِّبُهُ وَجِيبُ  
وَيَذِرُ فِي الْخُدُورِ لَهُ مَغِيبُ  
صُرُوفُ الدَّهْرِ إِذْ بَعْدَ الرَّقِيبِ  
وَلَيْلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ يَذُوبُ  
وَقَصْرَكَ يُقْصِرُ الدَّمْعُ السَّكُوبُ  
وَعَابَ الْبِشْرُ حَتَّى مَا يُوْثِبُ  
وَقُدِّمَ سَارِقٌ فِيهِ مُرِيبُ  
وَيُحْرَمُ خَيْرُهُ الرَّامِي الْمُصِيبُ  
فَمَا هُوَ فِي النَّدَى إِلَّا غَرِيبُ  
وَأَسْفَرَ وَالزَّمَانُ لَهُ قُطُوبُ  
وَقَدْ شُقَّتْ عَلَى الشِّعْرِ الْجُيُوبُ  
بِحِلَّتَيْهِ وَشِيمَتِهِ الْأَدِيبُ  
سَمَاءٌ مِنْ مُوَاهِبِهِ تَصُوبُ  
ضَرَائِبُ مَا لَهُ فِيهَا ضَرِيبُ

(٤) تُخَدُّهُ: تَغْضَنُهُ.

(٥) رُوي فِي ص م ت د (لَهُ مَرَاد).

(٦) رُوي فِي ص م ت د (فَكَمْ بَعْدَ).

(٨) رُوي فِي ص م ت د:

رُويْدَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُعْنَى وَقَصْرَكَ أَيُّهَا الدَّمْعُ السَّكُوبُ

(١٠) وَقَعَ فِي ص م ت د (وَأَخَّرَ حَازِقٌ) مُحَرَّفًا وَلَعَلَّهَا (وَأُخْرَى).

(١١) أَرَادَ (مُخْطِءٌ) فَخَفَّفَ الْهَمْزَةَ وَعَامَلَهُ مَعَامِلَةَ الْمُنْقُوصِ.

(١٢) رُوي فِي م ت د (سَاغَرِبَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى ابْنِ فَهْدٍ فَمَا هُوَ فِي الْوَرَى إِلَّا غَرِيبٌ). وَفِي ص: (فِي الْوَرَى).

(١٣) وَرَدَ فِي ص م. ت د (فَاسْفَرَ وَالزَّمَانُ) وَلَعَلَّهُ مِنْ تَغْيِيرِ النَّاسِخِ. أَسْفَرَ: أَشْرَقَ.

(١٥) كَذَا فِي النِّسْخِ (غَنَى مِنْ) وَفِي الدِّيَوَانِ (حَلَى مِنْ) مِنْ النَّاشِرِ.

(١٧) رُوي فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ ص ٤٧٦.

وَمِنْ رَأْيٍ تَبَيَّنَ بِهِ الْغُيُوبُ  
لَهَا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ نَصِيبُ  
كَفَّتُهُ كُلُّ نَائِبَةٍ تَنْوِبُ  
يَضِيقُ بَعْضُهَا الصَّدْرَ الرَّحِيبُ  
شَبَابُ الْأُنْسِ عَاجِلُهُ الْمَشِيبُ  
فَتَنِي عَنْهُ أَوْجُهُهَا الْخُطُوبُ  
خَطِيبٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ خَطِيبُ  
وَأُطْلِعَ مِنْهُ شَمْساً لَا تَغِيبُ  
فَضْنُهُ أَنْ يُلَمَّ بِهِ شُحُوبُ  
وَيَعُدُّ مَنْ لَهُ نَسَبٌ قَرِيبُ؟  
فَجَاءَ كَأَنَّهُ بُرْدٌ قَشِيبُ  
تَبَسَّمتِ الضَّمَائِرُ وَالْقُلُوبُ  
وَمِنْ طِيبِ الْمَحَامِدِ فِيهِ طِيبُ  
تُقَفِّحُهُ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبُ

١٨ فَمِنْ حَزْمٍ تَدِينُ لَهُ اللَّيَالِي  
١٩ وَزَادَ الْأَزْدَ مَائِزَةً فَأَضْحَى  
٢٠ مَنَحَتْ وَلَيْكَ النِّعَمَ اللُّوَاتِي  
٢١ وَبَيَّنَ رَحْبُ صَدْرِكَ عَنْ خِلَالِ  
٢٢ فَلَمَّا رَاقَ نَاطِرُهُ اللَّيَالِي  
٢٣ مَتَى تَنْبِي إِلَيْهِ عِنَانٌ بِشَرِ  
٢٤ فَقَدْ نَشَرَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ مِنْهُ  
٢٥ فَسِيرَ مِنْهُ وَشَيْئاً لَيْسَ يَيْلَى  
٢٦ وَقَدْ غَرَسْتَ يَمِينُكَ مِنْهُ غَرْساً  
٢٧ أَيْقَرُبُ مِنْكَ ذُو نَسَبٍ بَعِيدِ  
٢٨ وَمَدَحٍ فَوْقَهُ لَكَ الْمَعَانِي  
٢٩ إِذَا مَا صَافَحَ الْأَسْمَاعَ يَوْماً  
٣٠ فَمِنْ حُسْنِ الصَّنَائِعِ فِيهِ حُسْنُ  
٣١ وَلَيْسَ يَفُوحُ زَهْرُ الرُّوَضِ حَتَّى

\* \* \*

- (١٨) وقع في ص م د (تدين به العيوب) محرفاً وفي العجز من ت (تدين به) محرفاً. وفي ل ق (تبين له) محرفاً. وما أثبتناه من: ن.
- (١٩) روي في ص م ت د (مائرة فأمسى) وروي فيها (لها من كل).
- (٢١) روي في ص م ت د (من خلال يضيق بوسعها) وفي ق (يضيق لبعضها) محرفاً.
- (٢٢) كذا في م ت د ووقع في الأصل وق (ضاق ناصره) محرفاً ووقع في ن (ضاق ناصرة) محرفاً أيضاً.
- (٢٣) وقع في م ت د (يشي) محرفاً. وورد في ص (مُنَى).
- (٢٨) وقع في م ت د (لك المعالي) محرفاً.
- (٣٠) ورد في ق (ومن حسن الصنائع) ولعله تحريف.

٤٢ - وقال(\*) [يمدح أبا المفضل بعض بني حمدان]\*\*] ويصف السفينة\*\*\*] :  
 [من الخفيف]:

- ١ عُلَّ طَيْفًا أَسْرَى غَلِيلَ اكْتِثَابِ مُطْفِئٍ مِنْ صَبَابَةٍ أَوْ تَصَابِي
- ٢ لَمْ يُذِقْنَا حَلَاوَةَ الْوَصْلِ إِلَّا بَيْنَ عَتَبٍ مُبْرَحٍ وَعِتَابِ
- ٣ كَيْفَ عَثَّ لَنَا ظِبَاءُ كِنَاسٍ غَادَرَتْهَا الثَّوَى شُمُوسَ قِبَابِ؟
- ٤ [كُلُّ رِيثٍ يَشْفِي إِذَا رُمَتْ مِنْهُ الْوَصْلُ حَرَّ الْهَوَى بِبَرْدِ الرُّضَابِ]
- ٥ لَطَمْتُ خَدَهَا بِحُمْرٍ لَطَافٍ نَالَ مِنْهَا عَذَابٌ بِيضٍ عَذَابِ
- ٦ فَتَشَكَّى الْعُنَابُ نَوْرَ الْأَقَاجِي وَاشْتَكَى الْوَرْدُ نَاصِرَ الْعُنَابِ
- ٧ نَحْنُ فِي مَعْدِنٍ مِنَ اللَّؤْمِ نَلْقَى دُونَ عَذَبِ الثَّدْيِ أَلِيمَ الْعَذَابِ
- ٨ قَصَدْتَنَا يَدُ الْحَوَادِثِ فِيهِ بِسَهَامٍ مِنَ الْخُطُوبِ صِيَابِ

(\*) أوردتها كل من ل ب ن ق ص م ت د. سقطت من ش. وروي منها في ط (٦) أبيات فقط. القصيدة مضطربة في ترتيبها.

(\*\*) الزيادة في كل من ص م ت د. وروي في ل ب ن (وقال أيضاً) وفي ق (وقال عفى عنه) وفي ط (ومن أخرى) قالها في بغداد أول مجيئه إليها بين سنتي ٣٥٠ - ٣٥١.

(\*\*\*) الزيادة الثانية من عندنا يقتضيها المقام.

- (١) روي في ص م ت د (سري حليف.. مطفيء من صبابة وتصاب).
- (٤) سقط هذا البيت من ل ب ن ق. وورد م ت د (رمت منها) ولعل ما أثبتناه الصحيح. وفي ص (ريم تشفي... رمت منها).
- (٥) روي في اليتيمة ١٥٩/٢. روي في: ط وهو أول بيت فيها. وروي في ص (عذبا بيض عذاب).
- (٦) روي في: ط. وروي في اليتيمة ١٥٩/٢.
- (٧) ورد في ص ب ن (من اللوم) وروي في ن (عذب اللمي). وقع في م د (من اللؤم مطف) محرفاً وفي ت (مطف) ولعله تحريف. وفي ص (مطفي).
- (٨) صياب: جمع صائب: الذي يصيب الهدف من السهام.

- ٩ وَدَعَتْنَا إِلَى الْعِرَاقِ هَنَاتُ  
 ١٠ كُلُّ زَنْجِيَّةٍ كَأَنَّ سَوَادَ الْ  
 ١١ تَسَحَّبَ الذَّلِيلُ فِي الْمَسِيرِ فَتَحَتْنَا  
 ١٢ وَتَشَقُّ الْعَبَابُ كَالْحَيَّةِ السَّوِ  
 ١٣ وَإِذَا قُومَتِ رُؤُوسُ الْمَطَايَا  
 ١٤ مُهْدِيَاتٌ إِلَى الْأَمِيرِ لِبَاباً  
 ١٥ خَلَعَ غَضَّةُ النَّسِيمِ غَذاها  
 ١٦ فَهِيَ كَالْخُرْدِ الْأَوَانِسِ يَخْلِطُ  
 ١٧ رِقَّةً فَوْقَ رِقَّةٍ الْحَضَرُ تُبْدِي  
 ١٨ طَالِيَاتٍ أَبَا الْمُفْضَلِ يَمْتَتِنُ إِلَيْهِ بِأَوَكْدِ الْأَسْبَابِ  
 ١٩ خَطَبَتْ وَدَّهَ وَنَائِلُهُ الْغَمَرُ وَكَمْ أَعْرَضَتْ عَنِ الْخُطَابِ

- (٩) كذا في ل ن ق ط. وروي العجز في كل من ص م ت د (لأمر تنقض مثل العُقاب) ووقع في ط (وعدتنا) محرفاً وأراد بدهم الركاب: السفن. هنات: خصلات شر، أو أراد شدائد وأموراً.  
 (١٠) روي هذا البيت في: ط.  
 (١١) وقع في ص م ت د (فطوراً تمر) محرفاً.  
 (١٢) روي في: ط وروي في ص م ت د (السوداء بقّت). العَبَاب: كثرة الماء.  
 (١٣) روي هذا البيت في ط وهو آخر بيت فيها.  
 (١٤) روي في ل ب ن ق (الأمير لباساً). ووقع في م ت د (يشني من الآداب) محرفاً.  
 (١٥) روي في ص م ت د (زهرة غضة النسيم). وروي في ص أيضاً (خلع) ووقع في ص (ذوي الآداب) محرفاً. روي في البيتة ١٣٤/٢ من دون اختلاف.  
 (١٦) الخرد: جمع خريدة: الحية العذراء. فرس شماس: يمنع ظهره من الركوب. روي في البيتة ١٣٤/٢.  
 (١٧) وقع في النسخ (دقة فوق دقة الخصر) محرفاً في ثلاثة مواضع. وما أثبتناه الصحيح وهو أيضاً في البيتة ١٣٤/٢.  
 (١٩) وقع في ن (خطبت وحد) محرفاً. وروي فيها (فنائله).

- ٢٠ مَلِكٌ مَا انْتَصَى الْمُهَنْدَ إِلَّا خَيْلَ بَذْرًا يَسْطُو بَحْدَ شِهَابٍ  
 ٢١ حُكْمُهُ فِي مَوَاطِنِ الْحِلْمِ كَهْلٍ وَنَدَاهُ فِي عُفُوانِ الشَّبَابِ  
 ٢٢ رَاتِعٌ فِي رِيَاضِ حَمْدِ أَنْاسٍ رَتَعُوا مِنْهُ فِي رِيَاضِ ثَوَابِ  
 ٢٣ قَمَرٌ أَطْلَعَتْهُ أَقْمَارُ لَيْلٍ أَسَدٌ أَنْجَبَتْهُ أَسَادُ غَابِ  
 ٢٤ جَلَبَ الْخَيْلَ ضُمْرًا تَلْهَبُ الْعُشْبَ إِذَا مَا أَثَرْنَ نَارَ الظَّرَابِ  
 ٢٥ [بِخَمِيسٍ كَأَنَّمَا حَجَبَ الشَّمْسَ وَقَدْ ثَارَ نَقْعُهُ بِضَبَابِ]  
 ٢٦ [وَكَأَنَّ الْإِلْوَءَ فِي الْجَوِّ لَمَّا بَاشَرَتْهُ الصَّبَا جَنَاحًا عُقَابِ]  
 ٢٧ [فَإِذَا الرِّيحُ نَبْهَتْهُ وَقَدْ أَفْضَوْا تَبَدَّى لَهَا وَثُوبَ الْحُبَابِ]  
 ٢٨ [فِي مَقَامٍ لِلْمَوْتِ تَحْتَسِبُ الْأَنْفُسُ فِي هَبْوَتِهِ أَيْ احْتِسَابِ]  
 ٢٩ جَيْنَ أَوْفَى عَلَى الْعِرَاقِ طُلُوعِ الْبَدْرِ فِي لَيْلِ حَادِثِ مُسْتَرَابِ  
 ٣٠ فَتَنَى الْأَرْضَ مِنْهُ مَحْمَرَّةَ الْأَرِ جَاءَ وَالْأَفَقَ حَالِكِ الْجِلْبَابِ  
 ٣١ آلَ حَمْدَانَ غُرَّةَ الْكَرَمِ الْمَحْ ضَرِ وَصَفُو الصَّرِيحِ مِنْهُ اللَّبَابِ  
 ٣٢ أَشْرَقَ الشَّرْقُ مِنْهُمْ وَخَلَا الْغَرْ بٌ وَلَمْ يَخُلْ مِنْ نَدَى وَضِرَابِ  
 ٣٣ نَزَلُوا مِنْهُ مَنَزِلًا وَسَمُوهُ بِالنَّدَى فَهُوَ مَوْسِمُ الطَّلَابِ

- (٢١) روي في ص م ت د (خيّمه في مواطن). وروي في ق (مواطن الحكم).  
 (٢٢) سقط هذا البيت من: ب. وروي الصدر في ن (راتع منه في رياض أناس).  
 وروي العجز في ص (وقعوا منه في...).  
 (٢٤) وقع في النسخ (نار الضراب) وهو تحريف. وأثبتنا ما هو صحيح. الظراب: من  
 الحجارة ما كان ناتئاً ومعدداً. والظراب أيضاً: الروابي الصغار.  
 (٢٥) سقط هذا البيت من: ل ب ن ق. وروي في ص م ت د.  
 (٢٦) سقط هذا البيت من: ل ب ن ق. وروي في ص م ت د.  
 (٢٧) سقط هذا البيت من: ل ب ن ق. وروي في ص م ت د وفي ت (وقد) (أغضى)  
 ولعله تحريف.  
 (٢٨) روي في ص م ت د وسقط من ل ب ن ق.  
 (٢٩) مستراب: مشكوك فيه.

- ٣٤ يَنْجَلِي السَّلْمُ عَنْ بُدُورٍ رَوَاضٍ فِيهِ وَالْحَرْبُ عَنْ أُسُودٍ غِضَابٍ  
 ٣٥ جَاذَنَا مِنْهُمْ سَحَائِبُ جُودٍ أَنْشَأَتْهَا جُنُوبُ ذَاكَ الْجَنَابِ  
 ٣٦ فَحَمَلْنَا مِلءَ الْحَقَائِبِ مِنْ أَفْوَافِ مَذْحٍ تَبَقَى عَلَى الْأَحْقَابِ  
 ٣٧ وَاسْتَقَلْتُ بِنَا سَوَاعِ تَخَوْضُ السَّبْحَرِ خَوْضَ النُّسُورِ بَحَرَ السَّرَابِ  
 ٣٨ شَتَّتْ شَمْلَهَا الشَّمَالُ فَأَمَسَتْ كَالْغَرَايِبِ عُذْبَتْ بِاغْتِرَابِ



٤٣ - وقال(\*) يرثي بعض بني فهد ويمدح أبا الفوارس سلامة  
 ابن فهد(\*\*) [من الكامل]:

- ١ أَتُظُنُّ أَنَّ الدَّهْرَ يُسَعِفُ طَالِبًا أَمْ تَعَتِبَ الْأَيَّامُ مِنَّا عَاتِبًا  
 ٢ فُقِدَ التَّوَالُ فَعَادَ بَرْقًا خُلْبًا وَمَضَى السَّمَاحُ فَصَارَ وَعْدًا كَاذِبًا

- (٣٤) كذا في ص م ت د ووقع في ل ب ن ق (رفاض) محرفاً.  
 (٣٦) روي في ل ن ق (وحملنا) وقع في ن (وحملنا منك) محرفاً. وروي في ل ن ق ت  
 (يبقى على الأحقاب).  
 (٣٧) وقع في ق (بحر الشراب) محرفاً. السواعي: السفن.  
 (٣٨) وقع في ب م د (شتت) محرفاً وورد في ص م ت د (وأمست) وفي ق (غربت).  
 الغرايب: جمع غريب: شديد السواد.  
 (\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش. وروي منها في ط (٢)  
 بيتان فقط. والقصيدة في كل من ص م ت د منفصلة على شكل قصيدتين الأولى  
 (١٠) أبيات والثانية (٩) أبيات. والأولى تتلو الأخرى ولعل هذا من النسخ.  
 (\*\*) كذا في ل ق وفي ن (وقال أيضاً) وفي ص م ت د في القصيدة الأولى (وقال يرثي  
 بعض بني فهد) وفي القصيدة الثانية (وقال في أبي الفوارس سلامة بن فهد) وفي ط  
 (ومن أخرى). لعله قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.  
 (١) وقع في ل ق (أو يعتب) محرفاً. ووقع في النسخ (أو) ولعله محرف وأثبتنا ما هو  
 صحيح.

- ٣ وَطَوَى الرَّدَى شَيْمَ ابْنِ فَهْدٍ بَعْدَمَا  
 ٤ لَيْتَ الرَّدَى لَمَّا سَمَا لَكَ جَحْفَلُ  
 ٥ فَيُؤَوِّبَ مَغْلُوباً لَدَيْكَ مُذْمُماً  
 ٦ يَبْكِيكَ عَزْمٌ لَمْ يَزَلْ إِشْرَاقُهُ  
 ٧ وَسَمَاءٌ مَجْدٍ إِنْ تَغَيَّمَ أَفْقُهَا  
 ٨ وَمَنَاقِبُ شَيْدَتِهَا بِمَوَاهِبِ  
 ٩ فِي مَضْجَعٍ وَسِعَ الْحُسَيْنَ وَجُودُهُ  
 ١٠ لَوْ أَنَّ قَبْرَهُ جَادَ سَاكِنُ لَحْدِهِ  
 ١١ لِأَبِي الْفَوَارِسِ فِي السَّمَاحِ مَارَبٌ  
 ١٢ مَلِكٌ أَبْرَ عَلَى الْمُلُوكِ بِهَيْمَةٍ  
 ١٣ وَأَغْرَى يَحْسُنُ مَنَظَرًا وَضَرَائِبًا  
 ١٤ وَمُنَاسِبُ السَّيْفِ الْحُسَامِ فَإِنْ جَرَى  
 ١٥ شَيْمٌ كَأَنْفَاسِ الرِّيحِ جَرَتْ عَلَى  
 ١٦ طَلَبِ الْعُفَاةِ نَوَالِهِ فَبَدَا لَهُمْ
- نَشَرَتْ بِدَائِعِ سُودٍ وَغَرَائِبَا  
 مَلَأَ الْبِلَادَ أَسِنَّةً وَقَوَاضِيَا  
 وَتَوَوَّبَ مَحْمُودَ السَّجِيَّةِ غَالِيَا  
 فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ شَهَابَا ثَاقِبَا  
 أَطْلَعَتْ فِيهَا بِالسُّيُوفِ كَوَاكِبَا  
 لَوْ أَنَّهُنَّ نَطَقْنَ قُمْنَ نَوَادِيَا  
 يَسْعُ الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا  
 لَمْ يَرْجِعِ الْمُتَرَادُ مِنْهُ خَائِبَا  
 تُقْضَى فَتَقْضِي لِلْعُفَاةِ مَارِبَا  
 زِيدَتْ بِهِ الْأَزْدُ الْكِرَامُ مَنَاقِبَا  
 كَالسَّيْفِ يَصْدُقُ رَوْنَقًا وَمَضَارِبَا  
 فِي الْجُودِ أَصْبَحَ لِلْسَّحَابِ مُنَاسِبَا  
 زَهَرَ الرَّيِّعِ شَمَائِلًا وَجَنَائِبَا  
 مُتَهَلِّلًا لِلْمَجْدِ مِنْهُمْ طَالِبَا

- (٣) وقع في: ل ن ق (وطوى الندى) محرفاً.  
 (٤) ورد في ص (سما لك جحفلًا).  
 (٥) وقع في ل ن ق (ويؤوب محمود) محرفاً.  
 (٦) ورد في ن (أطلعت فيها بالنجوم) ولعله محرف.  
 (٧) روي في ص م ت د (ورغائب شيدتها) ولعله محرف. وروي في ل ق (يطقن) وفي ص م د (قمن مواهباً) وفي ت (قمن خواطبا).  
 (٨) ورد في م ت د (ساكن بحره) ولعله محرف.  
 (٩) من هذا البيت تبدأ القصيدة الثانية في ص م. ت. د.  
 (١٠) كذا في ل ن ق وورد في ص م د ت (زينت بها) ولعله تحريف. وفي الديوان (زيدت بها) خطأ مطبعي. أبر على: علا.  
 (١١) روي في ص م ت د (كالسيف يحسن).  
 (١٢) روي في ص م ت د (متهللاً للحمد).



١٧ وَرَأَى الزَّمَانَ عَلَيْهِمْ مُتَعَتِبًا      فَعَدَا لَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ مُعَاتِبًا  
١٨ كَمْ قَدْ رَأَيْتُ لِإِسْرِهِ مِنْ بَارِقٍ      يَخْتُتُّ مِنْ جَدْوَى يَدَيْهِ سَحَابًا  
١٩ فَأَرَيْتُهُ زَهَرَ الرَّبِيعِ مَدَائِحًا      وَرَأَيْتُ مِنْهُ حَيَا الرَّبِيعِ مَوَاهِبًا

\* \* \*

٤٤ - وقال (\*) يمدح الأمير أبا تغلب الغضنفر (=) بن ناصر الدولة  
ويصف بستانه بالموصل ويذكر ما فيه من دولاب ونخل وكرم وسواق وبركة  
وفوارة وقصر وبسط (\*\*): [من البسيط]:

١ حَسْبُ الْأَمِيرِ سَمَاحٍ وَطَدَّ الْحَسْبَا      وَرُبَّةٌ فِي الْمَعَالِي فَاتَتْ الرُّتْبَا  
٢ أَعْطَى فَقَالَ الْعُفَاةُ النَّازِلُونَ بِهِ      أَنَاثِلًا أَنْشَأَتْ كَفَاهُ أُمُّ سَحْبَا؟  
٣ [أَغَرَّ لَا يَتَحَامَى قِرْنَهُ أَبَدًا      حَتَّى يَرُدَّ غِرَارَ السَّيْفِ مُخْتَضِبَا

(١٨) كذا في ص ط. وقع في ن (قد ركبت) محرفاً. وقع في ل ن ق (من فارق) ولعله  
تحريف. وروي في م ت د (من شارق).

(١٩) روي في ط: (ورأيت منه جنى).

(\*) أوردتها النسخ: ن ق ص م ت د وسقطت من، ب ش. وروي منها في ط (٢٦)  
سته وعشرون بيتاً. سقطت هذه القصيدة من (ل) الأصل ابتداء من البيت الثالث  
وهو ما يقابل ورقة: ١٦ ط، ١٧ وجه إذ إنها غير موجودتين بالميكروفلوم ولعلهما  
سقطتا خلال التصوير. وأثبتنا بقية القصيدة من النسخ الباقية. قال هذه القصيدة في  
الموصل بين سنوات: ٣٢٥ - ٣٣٨.

(\*\*) كذا في: ل ن ق. وروي في ص م ت د (وقال يمدح أبا تغلب الغضنفر بن ناصر  
الدولة ويصف قصره وبستانه والدولاب) وفي ط (ومن أخرى في أبي تغلب ابن  
ناصر الدولة يمدحه ويصف بستانه بالموصل).

(=) الغضنفر بن ناصر الدولة أحد الأمراء الحمدانيين الذين مدحهم السري في مدينته  
الموصل ونال جوائزهم.

(٣) سقطت هذه القصيدة من الأصل (ل) ابتداء من هذا البيت.

٤	كَالْلَيْثِ لَا يَسْلُبُ الْأَعْدَاءُ بَزَّهُمْ	فِي الرُّوعِ لَكِنْ يَرَى أَرْوَاحَهُمْ سَلْبًا
٥	لَا يَعْرِفُ الْغَدْرَ مَا انْضَمَّتْ جَوَانِحُهُ	عَلَى الْوَفَاءِ وَلَا يُبْقِي إِذَا وَثَبَا
٦	أَمَّا عَدِيٌّ فَقَدْ عَدَّتْهُ سَيِّدُهَا	نَجَابَةٌ وَهِيَ تُدْعَى السَّادَةُ الثُّجْبَا
٧	أُسْدٌ إِذَا حَاوَلَتْ أَرْضَ الْعِدَا حَمَلَتْ	عَلَى الْكَوَاهِلِ غَابًا لِلْقَنَا أَشْبَاهَا
٨	يَا أَسْمَحَ النَّاسِ نَفْسًا حُرَّةً وَيَدَا	وَأَكْرَمَ النَّاسِ أَمَّا بَرَّةً وَأَبَا
٩	لَمَّا هَمَمْتَ بِأَنْتَارٍ مُجَدَّدَةٍ	جَدَّدْتَ لِلْحَاسِدِ الْأَحْزَانَ وَالْكَرْبَا
١٠	أَنْشَأْتَهُ مَنَزِلًا فِي قَلْبِ دِجْلَةٍ لَا	تَمْتَا حِثُّهُ الْغُدْرَانَ وَالْقُلْبَا
١١	صَفَا الْهَوَاءُ بِهِ وَالْمَاءُ فَاشْتَبَاهَا	كَأَنَّ بَيْنَهُمَا مِنْ رِقَّةٍ نَسْبَا
١٢	وَأَصْبَحَ الْغَيْثُ مَخْلُوعَ الْعِذَارِ بِهِ	فَلَيْسَ يَخْلَعُ أَبْرَادَ الْغِنَى الْقُشْبَا
١٣	فَمِنْ جَنَّاتٍ تُرِيكَ الثُّورَ مُبْتَسِمًا	فِي غَيْرِ إِبَانِهِ وَالْمَاءُ مُنْسَكِبَا
١٤	وَمِنْ سَوَاقٍ عَلَى خَضْرَاءَ تَحْسَبُهَا	مُخَضَّرَةً الْبُسْطِ سَلُّوْهَا الْقَضْبَا

- (٤) روي في ص م ت د (لكن ترى) ولعله تحريف. بَزَّهُمْ: سلاحهم.
- (٥) روي في ص م ت د (ما ضمت). وورد في ق (البغيا) ولعله تحريف. وروي في ن (البغيا). مكان (ولا يبقي).
- (٧) وقع في ص م ت د (على الكواهل أما برة وأبا) محرفاً وهو جزء من عجز البيت الذي يليه.
- (٨) سقط هذا البيت من ص م ت د. وروي في ط وهو أول بيت فيها. وروي سهواً صدر بيت في: ن بعد هذا البيت. وهو من قصيدة تالية لها في النسخ وهو (أنت الغمام الذي تخشى عواقبه).
- (٩) ورد في ص م ت د (حدوت) ولعله تحريف.
- (١٠) وقع في النسخ (لا يمتاح) محرفاً وصححت في ت. روي في ط (لا تحتاج جنته).
- (١١) روي هذا البيت في: ط.
- (١٢) وقع في ن ق (أبراد القنا) وهي (الغنى) وأثبتناها. وروي في ص م ت د (أبراد الحيا).
- (١٣) وقع في ن (جنان يريك) محرفاً وفي ط (ثريك اليوم... في غير أيامه) محرفاً.
- (١٤) روي هذا البيت في: ط.

- ١٥ كَأَنَّ دُولَانَهَا إِذْ حَنَّ مُعْتَرِبٌ  
 ١٦ بَالِكٍ إِذَا عَقَّ زَهَرَ الرُّوضِ وَالِدُهُ  
 ١٧ مُشِيرٌ فِي مَسِيرٍ لَيْسَ يُتَّبَعُهُ  
 ١٨ مَا زَالَ يَطْلُبُ رِفْدَ الْبَحْرِ مُجْتَهِدًا  
 ١٩ فَالْتَّخَلُّ مِنْ بَاسِقٍ فِيهِ وَبَاسِقَةٌ  
 ٢٠ أَصَحَّتْ شَمَارِيخُهُ فِي الْجَوِ طَالِعَةً  
 ٢١ تُرِيكَ فِي الظِّلِّ عَقِيَانًا فَإِنْ نَظَرْتُ  
 ٢٢ وَالْكِرْمُ مُخْتَلِفُ الْأَثْمَارِ تُوسِعُنَا  
 ٢٣ فَكِرْمَةٌ قَرَطْتُ أَغْصَانَهَا سَبَجًا  
 ٢٤ كَأَنَّمَا الْوَرَقُ الْمُخْضَرُّ دُونَهُمَا  
 ٢٥ وَالْمَاءُ مَطَرِدٌ فِيهِ وَمُنْعَرِجٌ  
 ٢٦ وَبِرَكَّةٍ لَيْسَ يُخْفِي مَوْجٌ لُجْجَهَا  
 نَاءٍ يَحْنُ إِلَى أَوْطَانِهِ طَرِبَا  
 مِنَ الْعَمَامِ غَدَا فِيهِ أَبَا حَدِيبَا  
 عَنِ الْمَحَلِّ وَلَا يُهْدِي لَهُ تَعَبَا  
 لِلْبَرِّ حَتَّى ارْتَدَى الثَّوَارَ وَالْعُشْبَا  
 يُضَاحِكُ الطَّلُعُ فِي قَنَوَانِهِ الرُّطْبَا  
 إِمَّا تُرِيَا وَإِمَّا مِعْصَمًا خُضْبَا  
 شَمْسُ النَّهَارِ إِلَيْهَا خِلَتْهَا لَهَا  
 أَجْناسُهُ فِي تَسَاوِي شُرْبِهَا عَجَبَا  
 وَكَرْمَةٌ قَرَطْتُ أَغْصَانَهَا ذَهَبَا  
 غَيْرَانِ يَكْسُوهُمَا مِنْ سُتْدُسٍ حُجْبَا  
 كَأَنَّمَا مُلِثْتُ حَيَاتِهِ رُغْبَا  
 مِنَ الْقَدَى مَا طَفَا فِيهَا وَمَا رَسْبَا

- (١٥) روي هذا البيت في ط. ووقع في م د (كان دولباها) محرفاً وروي في ص م ت د (نأى فحن) وفي ق (إذ جن) بالجمع محرفاً.  
 (١٦) روي هذا البيت في ط. وسقطت كلمة (عق) من ن.  
 (١٧) روي هذا البيت في: ط.  
 (١٨) روي في ط (ارتدى الأنوار) وورد في ن ق (وفد البحر).  
 (١٩) القنوان: العذق جمع قنو.  
 (٢٠) روي في ت (شماريخه في النجى) وروي في ص م ت د (مطلعة).  
 (٢١) روي في ن ق (إليه خلته لها). العقيان: الذهب الخالص.  
 (٢٢) روي في ط (فالكرم) وروي في ص م ت د (والكرم مشبك الأفتان توسعنا) وروي في ن ق (شربه عجباً).  
 (٢٣) وقع في ت (قطرت) محرفاً، ووقع في ق (سحباً) محرفاً. قرطت: وضعت الأقراط.  
 (٢٤) روي هذا البيت في: ط، غيران: غيور.  
 (٢٥) وقع في م د (مضرد) محرفاً وفي ت (مضطرد) محرفاً.  
 (٢٦) روي هذا البيت في: ط. ووقع في ن (من الندى) محرفاً وفي م د (ما صفا) محرفاً.

رَأَيْتَهُ دَارِسَ الْأَفْوَافِ مُسْتَلْبَا	٢٧ تُسَدِّي عَلَيْهَا الصَّبَا بُرْدًا فَإِنْ رَكَدَتْ
فَإِنْ دَجَا اللَّيْلُ عَادَتْ أَنْجُمًا شُهْبَا	٢٨ قَدْ كَلَّلْتُ بَنُجُومٍ لِلْحَبَابِ ضُحَا
كَمَا تَأَمَّلْتُ فِي دِيَابِجِهَا لُغْبَا	٢٩ تَرَى الْإِوَزَّ سُورِيَا فِي مَلَاعِيهَا
أَرَبِي عَلَى الزَّهْرِ حَتَّى عَادَ مُكْتَبَا	٣٠ يَرِفُ مِنْهُ عَلَى أَمْوَاجِهَا زَهْرُ
يَخْطِفَنَ مَا طَارَ فِي الْأَفَاقِ أَوْ سَرَبَا	٣١ مُسَلَّمٌ وَسِبَاعُ الطَّيْرِ حَائِمَةٌ
فَلَيْسَ يُوفِي عَلَيْهِ جَارِحُ رَهْبَا	٣٢ كَأَنَّمَا الْجَارِحُ الْمَرْهُوبُ يَحْذَرُهُ
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الْعَيُوقِ مَا طَلَبَا	٣٣ وَسَهْمٍ فَوَارَةٍ مَا ارْتَدَّ رَائِدُهُ
لَاقَتْهُ فَاعْتَرَكَا فِي الْجَوِّ وَاحْتَرَبَا	٣٤ أَوْفَى فَلَمْ تَكُنْ حَرْبُ الشَّمَالِ وَقَدْ
تَقَلُّ رُمَحٌ لُجَيْنٍ مِنْهُ مُنْصَبَا	٣٥ كَأَنَّ بَرَكَّتَهُ دِرْعُ مُضَاعَفَةٍ
وَجْهَ الضُّحَا عِنْدَمَا أَبْدَى لَهُ شَحْبَا	٣٦ وَالْقَصْرُ يَبْسُمُ فِي وَجْهِ الضُّحَا فَتَرَى

(٢٧) وقع في ط (فإن نكدت... الأقوان منسرباً) محرفاً في ثلاثة مواضع. تسدي: تنسج لها.

(٢٨) ورد في ص م د (غارت) ولعله عرف. وفي ت (صارت) بعد التصحيح.

(٢٩) ورد في ن ق (العلبا) ولعله تحريف وفي الديوان (ديباجة) من الناشر.

(٣٠) وقع في ق، (يرف منها) محرفاً وروي فيها (حتى ظل مكتئباً).

(٣١) وقع في ق (يخطف) محرفاً.

(٣٢) وقع في م د (الجارح المهبوب) محرفاً وورد في ص م ت د (جارج ذهباً).

(٣٣) روي هذا البيت في: ط، ووقع في م د (من العيون) محرفاً. رائده: طالبه.

العيوق: نجم في السماء. روي البيت في مباحج الفكر القسم الثاني ج ٢، لوحة (١٠١ - ١٠٢) وفيه: (رائدها).

(٣٤) روي في ط (وإني فلم تشنه) وروي في م ت د (ولم)، ووقع في ق (فلم يشنه) محرفاً

وفي ص ن م ت د (يشنه) محرفاً وروي في ق (الشمال فقد). روي البيت في

مباحج الفكر - القسم الثاني - ج ٢ لوحة ١٠١ - ١٠٢ وفيه، (أو عن فلم يشنه حرب السماك وقد لاقاه... واحربا). (أوفى: أشرف وعلا).

(٣٥) روي في ط (لجين فيه منتصباً).

(٣٦) روي هذا البيت في: ط وورد في ص م ت د (لنا شحبا). ووقع في ق (الضحى=

- ٣٧ يَبِيتُ أَعْلَاهُ بِالْجَوَازِ مُتَتَقِطًا  
 ٣٨ تَطَامَنْتْ نَخْوَةُ الْإِيوَانِ حِينَ سَمَا  
 ٣٩ إِذَا الْقُصُورُ إِلَى أَرْبَابِهَا انْتَسَبَتْ  
 ٤٠ فَصِلْهُ لَا وَصَلْتِكَ الْحَادِثَاتُ وَلَا  
 ٤١ بَرٌّ وَيَخَرُّ وَكُثْبَانٌ مُدْبِجَةٌ  
 ٤٢ وَمَنْزِلٌ لَا تَزَالُ الدَّهْرُ عَقْوَتُهُ  
 ٤٣ حَضْبَاؤُهُ لَوْ لَوْ نُثِرَ وَتُرْبَتُهُ  
 ٤٤ وَكُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ زَبَرْجَدَةٌ  
 ٤٥ فَإِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ ذَكَرُ مَأْرَبَةٍ  
 ٤٦ وَإِنْ لِبَسْتَ لَهُ ظِلًّا فَرُبُّ وَغَى
- وَيَغْتَدِي بِرْدَاءِ الْغَيْمِ مُحْتَجِبًا  
 ذُلًّا. وَكَيْفَ تَضَاهِي فَارِسُ الْعَرَبَا؟  
 أَضْحَى إِلَى الْقِمَّةِ الْعَلْيَاءِ مُتَسَبِّبًا  
 زَالَتْ سَعُودُكَ فِيهِ تَنْفُذُ الْحَقَبَا  
 تَرَى النُّفُوسَ الْأَمَانِي بَيْنَهَا كَتَبَا  
 جَدِيدَةَ الرُّوْضِ جَدُّ الْغَيْثِ أَوْ لَعِبَا  
 مِسْكُ ذِكْيٍ فَلَوْ لَمْ تَحْمِهِ انْتَبَهَا  
 أَجْرَى اللَّجَيْنِ عَلَيْهَا جَذُولًا سَرِبَا  
 فَمَا تَنَاسَيْتَ فِيهِ لِلْعُلَا أَرْبَا  
 جَعَلْتَ ظِلَّكَ فِيهَا السُّمَرُ وَالْعَدْبَا

- =  
 عنده) محرفاً. روي البيت في مباحج الفكر - القسم الثالث لوحة (٢٩٦) وفيه:  
 (الضحى فيرى... أبدى له سحبا). وروي في نهاية الأرب ٤٠٧/١.  
 (٣٧) روي هذا البيت في: ط. وروي في نهاية الأرب ٤٠٧/١.  
 (٣٨) وقع في م د (تطامت) محرفاً وفي ت (تطامن) محرفاً. وروي في ص م ت د  
 (فكيف) وروي في ط (تطاطأت) وفيها (الكيوان... الفارس) محرفاً في  
 الموضوعين. ووقع في جميع النسخ (نحوه) محرفاً وأثبتنا ما هو صحيح.  
 والنخوة: العظمة والكبر والفخر. الإيوان: طاق كسرى.  
 (٤٠) وروي في ق (سعودك حتى تنفذ).  
 (٤١) روي هذا البيت في: ط، ووقع في ن (بينها حجباً) محرفاً.  
 (٤٢) روي في ط، وفي ق (والعنبا) محرفاً.  
 (٤٣) روي هذا البيت في: ط.  
 (٤٤) ورد في ن ق (ناحية منها) ولعله تحريف وفي ن (اللجين عليه).  
 (٤٥) روي هذا البيت في: ط. وفي ت (فما نشئت وفيها) محرفاً. وروي في م ت د (ذكر  
 مآدبة). ووقع في م د (فما شئت وفيها) محرفاً. وروي في م ت د (للعلا أدباً). وفي  
 ص (فما شئت فيها) محرفاً.  
 (٤٦) في ت بعد التصحيح (وإن دعاك له ظل) ووقع في م د (وإن... له ظلاً قرب

٤٧ لا تَكْذِيبَنَّ فَإِنِّي فِي مَدَائِحِكُمْ مُصَدِّقُ الْقَوْلِ لَا اسْتَحْسِنُ الْكَذِبَا  
٤٨ مَنْ رَامَ فِي الشِّعْرِ شَأْوِي كُلَّ عَنْهُ وَمَنْ نَاوَى أبا تَغْلِبٍ فِي سُودِدٍ غُلْبًا

\* \* \*

٤٥ - وقال (\*) يدعو صديقاً له ويصف كانون ناراً (\*\*)

[المنسرح]:

١ يَوْمُ رَذَاذٍ مُمَسِّكِ الْحُجُبِ يَضْحَكُ فِيهِ السُّرُورُ مِنْ كَثْبِ  
٢ وَمَجْلِسٍ أُسْبِلْتَ سَتَائِرُهُ عَلَى شُمُوسِ الْبَهَاءِ وَالْحَسْبِ  
٣ وَقَدْ جَرَتْ خَيْلٌ رَاجِحًا خَبِيئاً فِي جَرِيهَا أَوْ هَمَمَنْ بِالْخَبَبِ  
٤ وَالتَّهَبْتُ نَارُنَا فَمَنْظَرُهَا يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ عَجَبِ

وعى) محرفاً. وروي في ص م ت د (ظلك منها) وفي ق (الشمس) محرفاً. وورد في ن ط ق (ظلك فيه) ولعله تحريف.

(٤٨) سقطت لفظة (كل) من: ق.

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن ق ص م ت د. وسقطت من: ش ط. ورويت في البيئمة: ١٧٧/٢. وروي منها في نهاية الأرب: ١١٧/١ (٣) ثلاثة أبيات، وفي زهر الآداب: ٢٢١/١ رويت جميعها. وروي منها في سرور النفس ٥/لوحه ٤٢٠ (٣) ثلاثة أبيات وزاد صاحب الكتاب بيتاً غير موجود فيها سندكره. وروي في المعاهد ص ٢٢٥ (٣) ثلاثة أبيات. وفي المباحج (٣) ثلاثة أبيات: ١/لوحه ١٢٧. و(٣) أبيات في المحب والمحبوب ورقة (١٩٤).

(\*\*) كذا في: ل ب ن. وروي في ص م ت د (وقال يستدعي صديقاً له)، وسقط العنوان كله من، ق.

(١) روي في البيئمة: ١٧٧/٢، (عن كتب) وفي زهر الآداب من دون إختلاف.  
(٣) روي في زهر الآداب (في حليها أو هممن). روي في البيئمة من دون إختلاف.  
(٤) ورد في: ل ب ن ق (فمنظرنا) ولعله محرف. روي في البيئمة ١٧٧/٢ وفي نهاية الأرب ١١٧/١ ومعاهد التنصيص ٢٢٥ من دون إختلاف. وفي المباحج (تغنيك) ولعله محرف. وروي في ص م ت د (نارها).

- ٥ إذا ارتمت بالشرار وأطردت على ذراها مطارد اللهب  
٦ رأيت ياقوتة مشبكة تطير عنها قراضة الذهب  
٧ طافت بها الكأس وهي مترعة مبيضة العارضين بالحب  
٨ قصر إلى المجلس الذي ابتسمت فيه رياض الجمال والأدب



٤٦ - وقال (\*) في صفة مزملة (\*\*): [من المنسرح]:

١ بديعة جسمها زبرجدة خضراء تخفي جمالها الحجب

(٥) روي في اليتيمة والمحب والمحبوب من دون إختلاف. وروي في نهاية الأرب (إذا رمت فاطردت) وفي المعاهد والمباهج (إذا رمت) وفي زهر الآداب وسرور النفس (إذا ارتمت فاطردت) وفي المعاهد (واضطرمت... مطارف) وفي المباهج (فاطردت... مطارف).

(٦) روي في ص م ت د (يطير عنها). وروي في سرور النفس (رأيت ياقوتة ممسكة). وفي المعاهد والسرور (تطير منها) وروي في المباهج وفي اليتيمة والمحب والمحبوب من دون إختلاف.

(٧) روي هذا البيت في سرور النفس وفي كتابه المحب والمحبوب، وأثبتناه كما روي في هذين الكتابين، ولقد سقط من نسخ الديوان المخطوطة جميعاً.

(٨) روي في ص م ت د (فسر إلى) وفي زهر الآداب (فانفض إلى) وفي اليتيمة من دون إختلاف. ووقع في ص م ت د (الذي التهبت) وصححت في ت (ابتسمت) عن اليتيمة.

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. سقطت من ب ش. ط.

(\*\*) كذا في ل. ن. وروي في ق (وقال في وصف المزملة) وفي ص م ت د (وقال يصف مزملة). والمزملة، صخرة كبيرة تثقب ويوضع فيها الماء وقت الصيف فيبرد ويصفو. كانت تستعمل حيثنذ في مدينة الموصل. قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.

(١) روي في ص م ت د (ينحفي).

- ٢ مَجْرُوحَةُ الْخَضِرِ غَيْرُ دَائِمَةٍ      كَمَا تَكُونُ الْجِرَاحُ وَالتَّدْبُ  
٣ كَأَنَّهَا مِنْ جَفَاءٍ لِبِسَتِهَا      مَقْرُورَةٌ وَالْهَجِيرُ يَلْتَهَبُ  
٤ كَأَنَّمَا الْمَاءُ حِينَ تَبَعْتُهُ      ذَوْبٌ لُجَيْنٍ مِيزَابُهُ ذَهَبٌ

\* \* \*

٤٧ - وقال (\*) يستهدي من الأمير أبي الهيجاء حرب [بن سعيد (=)] بن حمدان نبذاً (\*\*): [من الطويل]:

- ١ تَجَنَّبَنِي حُسْنُ الْمُدَامِ وَطَيْبُهَا      وَقَدْ ظَمِثَتْ كَاسِي وَطَالَ شَحُوبُهَا  
٢ وَعِنْدِي ظُرُوفٌ لَوْ تَنْظَرْتُ ذَهْرُهَا      لَمَا بَاتَ مُغْرَى بِالْكَآبَةِ كُوبُهَا  
٣ وَشَعْتُ دِنَانٍ خَاوِيَاتٍ كَأَنَّهَا      صُدُورُ رِجَالٍ فَارَقَتْهَا قُلُوبُهَا

(٢) وقع في ل ن ق (كما يكون) ولعله تحريف. روي البيت في محاضرات الأدباء ٣٣٢/٢. الندب، أثر الجرح، وروي في ص م ت د (الجروح).

(٣) روي في ص م د (في الهجير تلتهب).

(٤) ورد في ل ن ق (ميزانه) ولعله محرف. وروي في محاضرات الأدباء ٣٣٢/٢ (كأنما الماء حين يبعثها). والميزاب هنا، أراد به طريق انسكابه.

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن ق ص م ت د ط. وسقطت من: ش. وسقط بيت واحد من: ط. رويت في البيئمة ١٧٥/٢. وفي التذكرة الحمدونية ٥/لوحه ١٠٦ ظ.

(\*\*) كذا في ل ب ن ق. وروي في ص م ت د (وقال يستسقي شراباً) وفي ط (وقال يستهدي نبذاً) وفي ق زيادة (رحمه الله).

(=) الزيادة (بن سعيد) من عندنا يقتضيها المقام. والأمير أبو الهيجاء هو حرب بن سعيد ابن حمدان أحد أمراء بني حمدان الذين مدحهم السري وعاتبهم واعتذر إليهم. ولعله أخو الأمير الشاعر أبي فراس الحمداني.

(١) وقع في ب ن (تجنبني) محرفاً. وروي في ص م ت د (فقد ظمئت نفسي) ومثله في البيئمة: ١٧٥/٢ وكذلك في التذكرة: ٥/١٠٦ ظ.

(٢) روي في البيئمة وفي التذكرة.

(٣) روي في البيئمة وفي التذكرة وفي محاضرات الأدباء ٤٤٠/١، وفيه (وشعث.. خاليات).



٤ فَسُقْيَاكَ لَا سُقْيَا السَّحَابِ فَإِنَّهَا هِيَ الْعِلَّةُ الْكُبْرَى وَأَنْتَ طَيِّبُهَا

\* \* \*

٤٨ - وقال(\*) يصف القصف في الشرب والغزل [رحمه الله](\*\*)

[من الخفيف]:

- ١ كَبُوءَ لَهُمُ بَيْنَ كَأْسٍ وَكُوبٍ      وَاغْتِيَاطِ الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ
- ٢ هُوَ يَوْمٌ مِنَ اللَّذَازَةِ يَحْكِي      فِعْلَ يَوْمِ الْكَرِيهَةِ الْمَرْهُوبِ
- ٣ حَبْذَا أَسْهَمَ تُفَوِّقُهَا الْأَلْحَاطُ لَا تُتَقَى بِغَيْرِ الْقُلُوبِ
- ٤ بَيْنَ خَيْلٍ مِنَ الْمُدَامَةِ قَرِيبِنَ إِلَيَّ السُّرُورِ بِالتَّقَرُّبِ
- ٥ وَدِنَانٍ أَقِمْنَ صَفَاً كَمَا قَا      مَ غَدَاةَ اللَّقَاءِ رَجُلُ الْحُرُوبِ
- ٦ وَيَوَاطٍ كَأَنَّهِنَّ وَهَادَ      أُنْرَعَتْهَا سِجَالُ غَيْثٍ سَكُوبِ
- ٧ فَكَأَنَّ الْكُؤُوسَ فِيهَا جُنُوحاً      أَنْجُمُ اللَّيْلِ صُوبَتْ لِلْمَغِيبِ
- ٨ نَحْنُ أَبْنَاءُ هَذِهِ الْكَأْسِ لَا نَعْدِلُ عَنْ شُرْبِهَا إِلَى مَشْرُوبِ

(٤) سقط هذا البيت من: ط. ووقع في ل الأصل (وأنت طيباً) محرفاً وروي في ص م  
ت د (العله القصوى). روي في اليتمة (فسقياك... فإنما بي العلة...) وفي  
التذكرة (فإنما بي العلة...).

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن ق ص م ت د. وسقطت من ش، ط.

(\*\*) الزيادة من: ق. وروي في ص م ت د (وقال في معناه أيضاً) ويشير الناسخ بهذا  
إلى قصيدة قبلها عنوانها (وقال بحث على الشرب).

(١) ورد في ص ق م ت د (المحب والمحبوب) ولعله تحريف. كبوة: سقطة الاعتباط:  
حسن الحال.

(٢) ورد في ص م ت د (هو يومي... يجلي) وفي ص (تحلي).

(٥) ورد في ص م ت د (اللقاء رجل حروب) ولعله محرف.

(٦) بواطى: جمع باطية: إناء توضع به الخمر.

٩ أَدْبَتْنَا الْأَيَّامُ حِينَ أَرْتَنَا      بَطَشَ أَحْدَاثِهَا بِكُلِّ أَدِيبٍ  
١٠ وَعَلِمْنَا أَنَّا نَصِيبُ الْمَنَآيَا      فَأَخَذْنَا مِنَ الْهَوَى نَصِيبٍ

\* \* \*

٤٩ - وقال (\*) أيضاً [يحث على الشرب] (\*\*) [عليه الغفران] (\*\*\*)  
[من المنسرح]:

١ الكَّاسُ قُطِبَ السُّرُورِ وَالْأَدَبِ      فَاخْظَ بِهَا قَبْلَ حَادِثِ الثُّوبِ  
٢ وَاَنْظُرْ إِلَى اللَّيْلِ كَيْفَ تَصْدَعُهُ      رَايَةً صُبْحٍ مُبِیْضَةً الْعَذَبِ  
٣ كَرَاهٍ حَنْ لِلْهَوَى طَرِباً      فَشَقَّ جِلْبَابَهُ مِنَ الطَّرِبِ  
٤ وَالْيَوْمُ يَوْمٌ صَفَتْ شَمَائِلُهُ      بِصَفْوِ عَيْشٍ وَمَنْظَرٍ عَجَبِ

(٩) ورد في ل ق (حتى أرتنا) ولعله تحريف.

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن ق ص م ت د. وسقطت من ش، ط.

(\*\*) الزيادة في: ص م ت د.

(\*\*\*) الزيادة الثانية في: ق.

(١) كذا في ص م ت د. ووقع في ل ب ن ق (الناس قطب) محرفاً. وروي في ص م ت د (السرور والطرب). روي البيت في ثمار القلوب للثعالبي ص ٥٥١ وفيه (السرور والطرب فاحفظ بها).

(٢) روي البيت في سرور النفس ج ٨٦/١ وفيه (كيف يصدعه) وروي في اليتيمة ١٣٧/٢. وفي (من غاب عنه المطرب) ص ٦٠ وفي نثار الأزهار ص ٧٠، (أنظر إلى... يصدعه).

(٣) روي في سرور النفس ٨٦/١ وفي اليتيمة ١٣٧/٢ وفي (من غاب عنه المطرب) ص ٦٠. وفي معاهد التنصيص ص ٢٢٥. وفي ديوان الأب مخد ورقة ٩٦ وجه. وفي نثار الأزهار ص ٧٠.

(٤) وروي في ص م ت د (فاليوم يوم) وورد في ن (ومنزلة عجب).

- ٥ فَمِنْ صَقِيلِ الْمُدُودِ مُطَرِدٍ      كَأَنَّهُ مَاءٌ صَفْحَةَ الْقُضْبِ  
٦ تَرَعْدُ أَحْشَاؤُهُ لَدَيَّ كَمَا      تَرَعْدُ أَحْشَاءُ هَائِمٍ وَصِبِ  
٧ وَمِنْ قُصُورٍ عَلَيْهِ مُشْرِفَةٍ      تُضِيءُ وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ الْحُجْبِ  
٨ يَبِضُّ إِذَا الشَّمْسُ حَانَ مَغْرِبُهَا      حَسِبْتُ أَطْرَافَهُنَّ مِنْ ذَهَبٍ

\* \* \*

٥٠ - وقال (\*) يمدح الأمير سيف الدولة [أبا الحسن] (\*\*\*) عليّ ابن [عبدالله] (\*\*) بن حمدان العدوي ويعتذر إليه من انصرافه عن حلب بغير إذنه [رحمهما الله تعالى] (\*\*\*): [من الكامل]:

- ١ مَا كَفَّ شَأْوِيهِ اعْتِرَاضُ عِتَابِهِ      بَلْ زَادَهُ طَرِباً عَلَى إِطْرَابِهِ  
٢ وَأَرَى الصَّبَابَةَ أَرِيَّةً مَا لَمْ يَشُبْ      يَوْمًا حَلَاوَتَهَا الْفِرَاقُ بِصَابِهِ

(٥) صَقِيلِ الْمُدُودِ: يقصد النهر. المدود: جمع مد: وهو زيادة الماء.

(٦) وَصِب: مريض.

(٧) روي في ص (عليه مشرقة) روي هذا البيت في ديوان المعاني ٣٦١/١.

(٨) روي في ديوان المعاني ٣٦١/١.

(\*) أوردتها النسخ ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش. وروي منها في ط (٥) خمسة أبيات فقط.

(\*\*) سقطت هذه العبارة من ل ن ق. وروي في ص م ت د (وقال أيضاً يمدحه ويعتذر من خروجه من حلب من غير إذنه) لأن الناسخ أورد أربع قصائد قبلها في مدحه فاقتصر على هذا العنوان وفي ص (عن غير إذنه). وروي في ط (ومن أخرى). قالها في حلب بين سنوات ٣٣٩ - ٣٤٩ هـ.

(\*\*\*) الزيادة في ق.

(\*\*\*) الزيادة في: ن.

(١) روي في ص م ت د (طرباً إلى أطرابه). إطرابه: حزنه.

(٢) وقع في ل ن ق (أربة) بالباء محرفاً. وفي ص م ت د (أدبه لو لم) محرفاً في موضعين. =

- ٣ هَوَ مَوْقِفٌ أَلْفَتْ بُدُورُ خِيَامِهِ  
 ٤ رَاحُوا بِمِثْلِ الرِّثْمِ لَوْلَا مَا أَرَى  
 ٥ مُتَرَدِّدٌ فِي الْجَفْنِ مَاءٌ شُوْزِنَه  
 ٦ يَهْتَزُّ غُضْنُ الْبَانِ تَحْتَ ثِيَابِهِ  
 ٧ فَالْحُسْنُ مَا يُخْفِيهِ مِنْ تَفَاجِهِ  
 ٨ أَيْعُودُ أَثَيْتَهَا الْخِيَامُ زَمَانُنَا  
 ٩ أَيَّامٌ أَدْفَعُ عَتَبَهُ بِعَتَابِهِ  
 ١٠ فَسَقَاكَ سَاقِي الْمُزْنِ أَعَذَبَ صَوْبِهِ  
 ١١ نَزَعَ الرُّشَاءُ لَنَا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً  
 ١٢ لَيْتَ الزَّمَانَ أَصَابَ حَبَّ قُلُوبِهِمْ  
 ١٣ بِسِلَاحٍ مُغْتَلٍّ السِّلَاحِ وَإِنَّمَا  
 ١٤ أَلْوَى إِذَا اسْتَلَبَ الْمُغَاوِرُ بَزَّةً
- لِلْبَيْنِ وَاعْتَرَضَتْ شُمُوسُ قِبَابِهِ  
 مِنْ وَشِيهِ وَشُنُوفِهِ وَسِخَابِهِ  
 مَتَحِيرٌ فِي الْخَدِّ مَاءٌ شَبَابِهِ  
 وَيُضِيءُ بَذْرُ التَّمِّ تَحْتَ نِقَابِهِ  
 خَفَرًا وَمَا يُبْدِيهِ مِنْ عُتَابِهِ  
 أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ؟  
 عَنِّي وَأَمْزُجُ كَأْسَهُ بِرُضَابِهِ  
 وَحَبَاكَ مُذْهَبُ غَيْمِهِ بِذِهَابِهِ  
 يُرْمَى بِسَهْمٍ الْحَيْنِ مَنْ يُرْمَى بِهِ  
 بَقْنَا ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ بِحِرَابِهِ  
 يَغْتَلُّ بَيْنَ طِعَانِهِ وَضِرَابِهِ  
 كَانَتْ نَفُوسُ الصَّيْدِ مِنْ أَسْلَابِهِ

- = وما أثبتناه الصحيح وفي ص (تشب) محرفاً. روي في شرح العكبري ١٨٥/٤ وروي في شرح الواحدي ص ٥. الأرية: العسل. الصاب: شجر مر.
- (٣) سقطت لفظة (ألفت) من ص م، د. ووضع في ت (برزت). القباب: جمع قبة: وهو بناء مدور من أعلى.
- (٤) روي هذا البيت في: ط وقع في ق (وشنوفه) محرفاً وروي في ص م ت د (وشنوفه وخضابه).
- (٥) روي في ص م ت د (متحدر في الخد).
- (٦) روي في ص م ت د (ويضيء بدر الليل). روي هذا البيت في: ط.
- (٧) روي هذا البيت في ط.
- (١٠) وقع في ل ق (ساقى الحزن) محرفاً.
- (١١) ورد في ص م ت د (تُرمى بسهم قطيعه تُرمى به) ولعله محرف نزع: جذب وتر القوس.
- (١٤) وقع في ل ق (بزة) محرفاً ووقع في ص م د (نفوس اليد) محرفاً. المغاور: المقاتل.

- ١٥ ظَلَمَ التَّلِيدَ وَلَيْسَ مِنْ أَعْدَائِهِ  
 ١٦ فَالغَيْثُ يَخْجَلُ أَنْ يُلَمَّ بِأَرْضِهِ  
 ١٧ يَغْشَى الْقِرَاعَ فَيَنْثَنِي وَسِمَاتِهِ  
 ١٨ كَاللَّيْلِ آثَارُ اللَّقَاءِ مُبِينَةٌ  
 ١٩ عَلِمْتُ مُلُوكَ الرُّومِ أَنَّ حَيَاتَهَا  
 ٢٠ فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقْضِي بِهَا  
 ٢١ أَوْفَى فَسَدُ شِعَابِهِمْ بَعْرَمَرَمٍ  
 ٢٢ كَالطُّودِ لَا يَنْثَنِي عَنْ مُتَمَنِّعٍ  
 ٢٣ تُزْجِي الْمَنُونُ حِيَادَهُ مَحْزُومَةٌ  
 ٢٤ حَتَّى تَفْسَحَ فِي مَجَالِسٍ قَيْصَرٍ  
 ٢٥ اللَّهُ جَرَّدَ مِنْ عَلِيٍّ سَيْفَهُ  
 ٢٦ قَوْلِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي:  
 ٢٧ فَارَقْتُ مَشْرَبَهُ الَّذِي لَا تَنْطَفِي
- وَحَبَا الْحَسُودَ وَلَيْسَ مِنْ أَحْبَابِهِ  
 وَاللَّيْثُ يَفْرَقُ أَنْ يُطِيفَ بِسَابِهِ  
 فِي غَرْبٍ مُنْصِلِهِ وَفِي جِلْبَابِهِ  
 فِي لَيْدَتِيهِ وَفِي شَبَا أُنْيَابِهِ  
 وَمَمَاتِهَا فِي عَفْوِهِ وَعِقَابِهِ  
 وَطَرّاً لَهُ وَيَنَالُ مِنْ آرَابِهِ  
 يُثْبِي الْفَضَاءَ الرَّحْبَ سَيْلُ شِعَابِهِ  
 حَتَّى يَكْفُ رِقَابَهُ بِرِقَابِهِ  
 بِالْحَزَمِ أَوْ يُحْدِي الرَّدَى بِرِكَابِهِ  
 مُتَحَكِّمًا فِي تَاجِهِ وَنَهَابِهِ  
 فَحَمَى وَذَبَّ عَنِ الْهَدَى بِذُبَابِهِ  
 مَنْ لِي بِرَحْبِ الْعَيْشِ بَيْنَ رَحَابِهِ؟  
 غُلُّ الْحَشَا إِلَّا يَبْرُدُ شَرَابِهِ

- (١٥) روي هذا البيت في: ط وروي البيت في البيعة ١٦٢/٢.
- (١٦) روي في ن (فالغيث ينجل أن يمر بأرضه) وروي فيها أيضاً (ينجل أن يطيف بأرضه). وروي في ط (والليث يفزع أن يطيف بغابه). روي البيت في البيعة ١٦٢/٢ من دون اختلاف.
- (١٧) روي في ص م ت د (وينثني). الغرب، الحد.
- (١٨) شبا: حد أو طرف.
- (٢٠) كذا في ص ن م ت د (في كل عام). وروي في ل ق (في كل يوم) وما أثبتناه أوقع للمعنى. وروي في ص م ت د (أرب القنا وتنال من آرابه).
- (٢١) روي في ص م ت د (سيل عابه). العرمم: الجيش الكثير.
- (٢٢) روي البيت في ص م ت د (كالطود لا تنثني عن متمنع حتى يدق رقابه برقابه). الطود: الجبل.
- (٢٣) وقع في م ت د (تزجي المطي) محرفاً.

- ٢٨ وَدَخَلْتُ أَبْوَابَ التَّدَامَةِ بَعْدَمَا  
 ٢٩ هِيَ زَلَّةُ الرَّأْيِ الَّتِي نَكَصَ الْغَيَّ  
 ٣٠ فَوَحِيَ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ وَطَوَّلَهُ  
 ٣١ مَا سَوَّلْتُ لِي النَّفْسُ هَجَرَ ظِلَالِهِ  
 ٣٢ أَنَّى وَقَدْ نَلْتُ السَّمَاءَ بِقُرْبِهِ  
 ٣٣ وَحَوَيْتُ فَضْلَ الْمَالِ مِنْ إِفْضَالِهِ  
 ٣٤ وَسَخَبْتُ بُرْدَ الْكِبْرِيَاءِ مُفَوِّئاً  
 ٣٥ لَكُنْهُ رَأْيِي حُرْمَتُ رَشَادِهِ  
 ٣٦ لَا أَحْمَدُ الْأَيَّامَ بَعْدَ بَتَائِهَا  
 ٣٧ أَأَقُومُ بَيْنَ يَدَي سِوَاهُ مُؤَمِّلاً  
 ٣٨ هَيْهَاتَ لَسْتُ بِشَائِمٍ بِرَقِ امْرِئٍ  
 ٣٩ سَاهُزُّ بِالْكَلِمِ الْمُهْدَبِ عِظْفُهُ  
 ٤٠ يَدْعُ لَوْ أَنَّ الصَّبَّ يَسْتَشْفِي بِهَا
- عَصَفْتُ بِي الْأَحْدَاثُ عَنْ أَبْوَابِهِ  
 مِنْ سُوءِ عُقْبَاهَا عَلَى أَعْقَابِهِ  
 قَسماً يَقُولُ السَّامِعُونَ: كَفَى بِهِ  
 عِنْدَ الرَّحِيلِ وَلَا اجْتِنَابَ جَنَابِهِ  
 وَبَلَغْتُ قَاصِيَةَ الْمُنَى بِصَوَابِهِ  
 وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ مِنْ آدَابِهِ  
 بِالْعُجْبِ لَمَّا صِرْتُ مِنْ طُلَابِهِ  
 وَبَعُدْتُ عَنْ تَسْيِيدِهِ وَصَوَابِهِ  
 سَبِيّاً وَصَلْتُ بِهِ إِلَى أَسْبَابِهِ  
 وَأُنِيخُ رَاحِلَةَ الرَّجَاءِ بِبَابِهِ؟  
 حَتَّى يَكُونَ سَحَابُهُ كَسَحَابِهِ  
 طَرَباً وَأَخْلُبُ لُبَّهُ بِخِلَابِهِ  
 أَلَمْ الْفِرَاقُ شَفْتَهُ مِنْ أَوْصَابِهِ

- (٢٨) وقع في ل ن (عصفت في) محرفاً.  
 (٢٩) ورد في ص م ت د (من سوء عقباه). العقبى: العاقبة.  
 (٣٠) الطَّوْلُ: المن.  
 (٣١) طمست كلمة (ظلاله) في م د وروي في ص (هجر طلابه). وروي: ت (هجر جنابه) وهي من وضع المصحح، سولت: زينت لي وحسنت.  
 (٣٤) سقط هذا البيت من: ص م، ت، د. العُجْبُ: الفخر بالنفس.  
 (٣٦) روي في ص م ت د (سبياً وصلت إليه من أسبابه).  
 (٣٧) أنيخ: أترك الابل.  
 (٣٨) وقع في ص م د (ليس بشائم) محرفاً. ووقع في: ص م ت د (حتى تكون سحابة لسحابه) محرفاً في ثلاثة مواضع.  
 (٤٠) وقع في م ت د (الصب يستسقي بها... سفته) محرفاً في الموضعين. وفي ص (سفته) محرفاً.

- ٤١ وأحشها والليل قد ستر الرُّبَا  
٤٢ حتى يعود الشرق لابس حُلَّة  
٤٣ فَعَسَى الزَّمانُ يَبْلُ حَرَّ جَوَانِحِي  
٤٤ [فأفورز بالعذب التميمير وينطوي  
يُدْجَاهُ أَوْ حَجَبَ الصُّوَى بِحِجَابِهِ  
مِنْ أَرْجَوَانِ الْفَجْرِ أَوْ زُرْيَابِهِ  
بِصَفَاءِ مَوْرِدِهِ وَبَسْرَدِ حِجَابِهِ  
كَشْحُ الْحَسُودِ عَلَى أَلِيمِ عَذَابِهِ]

\* \* \*

٥١ - وقال (\*) يمدحه [أيضاً]\*\*) ويذكر وقعته مع الدمستق بشعر الحدث [وبناءه]\*\*\*) حصن الحدث [من البسيط]:

١ فَتَحْ أَعَزَّبَهُ الْإِسْلَامَ صَاحِبُهُ وَرَدَّ ثَاقِبَ نَوْرِ الْمُلْكِ ثَاقِبُهُ

(٤١) وقع في ل ن ق ص م د (وأحشها) بالثاء محرفاً وما أثبتناه عن ت. ووقع في ل ن ق (الدجى بحجابه) محرفاً. وأحشها: أجمعها وأطلبها. الصوى: جمع صوة، وهي العلامة من الحجارة أو العلم.

(٤٢) وقع في ص م ت د (حتى يعود الشوق) محرفاً. الزرياب: الذهب.

(٤٣) وقع في ن (فعسى الزمان ينيل) محرفاً. وورد في ص م ت د (ويرد جنابه) الحجاب: جمع حُب: وهو الحابية.

(٤٤) سقط هذا البيت من ل. ن. ق. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن. ق ص، م، ت، د. سقطت من ش. وروي منها في ط (٢١) واحد وعشرون بيتاً. وروي منها في البيئمة: ٤٢/١ - ٤٣ (٥) أبيات وفي ج ١٢٦/٢ (٥) أبيات أيضاً.

(\*\*) الزيادة في: م ت د وروي فيها (ويذكر وقعته مع الدمستق وبناء حصن الحرث) محرفاً بلفظة واحدة. وفي ط (ومن قصيدة يمدح سيف الدولة، ويذكر وقعته مع الدمستق بالحدث وبناء إياه. وفي ب: (وقال يمدح سيف الدولة ويذكر وقعته مع الدمستق وبناء حصن الحدث) الحدث: موضع بقرب مرعش من الثغور الجزرية. وفي ص كما في م ت د من دون تحريف. الدمستق: هو بمثابة رئيس الروم وقائدهم في الحرب. قال السري هذه القصيدة بين سنتي ٣٤٣ - ٣٤٤هـ لأن سيف الدولة بنى حصن الحدث سنة ٣٤٣هـ.

(\*\*\*) كذا في ن ب. وروي في ل ق (وبناء حصن الحدث).

(١) طمس عجز البيت في: ط. ثاقب: مضيء. ثاقبه: خارقه.

٢	سَارَتْ بِهِ الْبُرْدُ مَنْشُوراً صَحَائِفُهُ	على المنابر محموداً عواقبه
٣	فَكُلُّ ثَغْرِ لَهُ ثَغْرٌ يُصَاحِكُهُ	وكل أرض بها ركبٌ تُصاحبه
٤	عَادَ الْأَمِيرُ بِهِ خُضْراً مَكَارِمُهُ	حُمُراً صَوَارِمُهُ بِيضاً مَنَاقِبُهُ
٥	مُؤَيِّداً يَتَحَامَى الدَّهْرُ صَوْلَتَهُ	فليس يَلْقَاهُ إِلَّا وَهُوَ هَائِبُهُ
٦	يَوْمَ مِنَ النَّصْرِ مَذْكُورٌ فَوَاضِلُهُ	إلى التَّنَادِي وَمَشْكُورٌ مَوَاهِبُهُ
٧	هَبَّتْ شَمَائِلُهُ مِنْ طَيْبِهَا أَرْجَاءُ	على القُلُوبِ وَضَاهَتْهَا جَنَائِبُهُ
٨	إِنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ بَدْرِ فَهَوَ مِنْ ظَفَرٍ	أُعْطِيَتْ فِيهِ وَمِنْ نَصْرِ مُنَاسِبُهُ
٩	سَلِ الدُّمُسْتَقَ هَلْ عَنْ الرِّقَادِ لَهُ؟	وَهَلْ يَبْعُنُ لَهُ وَالرُّعْبُ صَاحِبُهُ؟
١٠	لَمَّا رَأَى مِنْكَ مَغْلُوباً مُغَالِبُهُ	يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَمَحْرُوباً مُحَارِبُهُ
١١	وَنَازِحاً صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَنَزِلُهُ	وَالْبَيْضُ دُونَ ذَوِي الْقُرْبَى أَقَارِبُهُ
١٢	حُصُونُهُ الشُّمُّ إِنْ أَفْضَى عَوَامِلُهُ	وَسُورُهُ دُونَ مَا يَحْوِي قَوَاضِبُهُ
١٣	رَأَى الصَّوَارِمَ أَجْدَى مِنْ مُكَاتِبَةٍ	لَمْ يَفْتَحْهَا بِإِذْعَانٍ مُكَاتِبَةٍ
١٤	فَقَارَبَ الْحَرْبَ حَتَّى مَا تَبَاعَدُهُ	وَبَاعَدَ السَّلْمَ حَتَّى مَا يُقَارِبُهُ

- (٢) وقع في ص م ت د (به البر) محرفاً بنقص.
- (٣) ورد في ص م ت د (ركب يصاحبه). وروي في ب (ها ركب).
- (٤) وقع في ط (خضراً صوارمه) محرفاً. وروي فيها (حمرأ أسته).
- (٥) يتحامي: يتجنب.
- (٦) روي هذا البيت في: ط.
- (٧) سقط البيت من: ص م، ت، د. ضاهتها: شاكلتها. الأرج: توهج ريع الطيب.
- (٨) وروي في ص م ت د (ومن نصر مناقبه). روي هذا البيت في: ط.
- (١١) روي في ص، م، ت، د (الخيال مجلسه).
- (١٢) روي في ب (دون ما تحوي)، وورد في ص م ت د (حصونه السم) وروي فيها: أيضاً (دون ما يحمي).
- (١٣) أجدى: أنفع.
- (١٤) روي في ل ب ن ق (حتى ما يباعدها).



- ١٥ أمواله لو فود الشكر إن كثرت  
 ١٦ ولا يرى البعد قرباً وهو طاليه  
 ١٧ ولو أقام فواقاً إذ دلفت له  
 ١٨ لما تراءى لك الجمع الذي نرحت  
 ١٩ تركتهم بين مصبوغ ترائيه  
 ٢٠ فحائذ وشهاب الرمح لاجقه  
 ٢١ يهوي إليه بمثل النجم طاعنه  
 ٢٢ يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه  
 ٢٣ حميت يا صارم الإسلام حوزته
- وبالسيف إذا قلت مكاسبه  
 وبحسب الحزن سهلاً وهو راكبه  
 تحث العجاج لقد قامت نواذبه  
 أقطاره ونأت بعداً جوانبه  
 من الدماء ومخضوب ذوائبه  
 وهارب وذباب السيف طاليه  
 ويتحيه بمثل البرق صاربه  
 ثيابه فهو كاسيه وساليه  
 بصارم الحد حتى عز جانيه

- (١٥) روي هذا البيت في: ط، وقع في ن (قلت مكاتبه) محرفاً.
- (١٦) روي في ص م ت د (ولن يرى) وفي ق (ويحسب الحرب) محرفاً. وفي ط (ولى يرى) محرفاً.
- (١٧) الفواق: ما بين الحلبتين. أي وقت قصير. دلفت: تقدمت. وروي هذا البيت في: ط.
- (١٨) روي هذا البيت في: ط وروي في اليتيمة: ١٢٦/٢ وفي معاهد التنصيص ٥٣٢ وفي التذكرة الحمدونية ٣٨٩/٥.
- (١٩) وقع في ط (من الريا) محرفاً. روي في اليتيمة ١٢٦/٢ وفي المعاهد ٥٣٢، وفي وفيات الأعيان ٢٥٢/١ وفي التذكرة ٣٨٩/٥.
- (٢٠) سقط هذا البيت من ص م د ووقع في ت (فحائز) محرفاً وقد نقل إلى النسخة من اليتيمة وفي اليتيمة (فحائز). روي هذا البيت في: ط وفي المعاهد ص ٥٣٢ والوفيات ٢٥٢/١ وفي التذكرة ٣٨٩/٥ من دون اختلاف.
- (٢١) روي في: ط واليتيمة ١٢٦/٢ والمعاهد والوفيات ٢٥٢/١ وفيه (ويتحيه... غالبه) وروي في التذكرة ٣٨٩/٥.
- (٢٢) روي هذا البيت في: ط. وروي في اليتيمة وفي الوفيات ومعاهد التنصيص وفي محاضرات الأدباء ٦٧/٢ وفي التذكرة ٣٨٩/٥.

- ٢٤ رَفَعَتْ بِالْحَدِيثِ الْجِصْنَ الَّذِي خَفَضَتْ  
 ٢٥ أَعَدَّتْهُ عَدَوِيًّا فِي مَنَاسِبِهِ  
 ٢٦ فَقَدْ وَفَى عَرَضَهُ بِالْيَدِ وَاعْتَرَضَتْ  
 ٢٧ مُضْغٌ إِلَى الْجَوِّ أَعْلَاهُ فَإِنْ خَفَضَتْ  
 ٢٨ كَانَ أَبْرَاجُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ  
 ٢٩ يَا نَاصِرَ الْمَجْدِ لَمَّا عَزَّ نَاصِرُهُ  
 ٣٠ حَتَامَ سَيْفِكَ لَا تُرَوِّى مَضَارِبُهُ  
 ٣١ أَنْتَ الْعِمَامُ الَّذِي تُخْشَى صَوَائِقُهُ  
 ٣٢ لَمْ تَحْمَدِ الرُّومُ إِذْ رَامَتْكَ وَثَبَتْهَا  
 ٣٣ رَأَيْتُكَ كَالذَّهْرِ لَا تَكْبُو حَوَادِثُهُ  
 ٣٤ وَجَرَّبْتُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْكَ فَتًى  
 ٣٥ أَصَاحَ مُسْتَمِعًا لِلتَّغْيِيرِ تُنْجِدُهُ
- مِنْهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى زَالَ رَأْيُهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ رُومِيًّا مَنَاسِبُهُ  
 طُولًا عَلَى مَنَكِبِ الشَّعْرِ مَنَاسِبُهُ  
 زُهْرُ الْكَوَاكِبِ خِلَانَهَا تَخَاطَبُهُ  
 أَبْرَاجُهَا وَالذَّجَى وَخَفَّ غَيَاثُهُ  
 وَخَاطَبَ الْعِزُّ لَمَّا قَلَّ خَاطَبُهُ  
 مِنَ الدُّمَاءِ وَلَا تُقْضَى مَآرِبُهُ؟  
 إِذَا تَنَمَّرَ أَوْ تُرْجَى سَحَائِبُهُ  
 وَاللَّيْتُ لَا يَحْمَدُ الْعُقْبَى مُوَائِبُهُ  
 إِذَا جَرَيْنِ وَلَا تَنْبُو نَوَائِبُهُ  
 قَدْ آمَنَتْهُ الَّذِي تَخْشَى تَجَارِبُهُ  
 رِمَاحُهُ حِينَ يَدْعُو أَوْ رَغَائِبُهُ

- (٢٤) وقع ط: (زال جانبه) محرفاً. روي في نزهة الجليس ١٥١/٢ (من الحوادث حتى زال جانبه).
- (٢٥) روي هذا البيت في: ط وروي في نزهة الجليس ١٥١/٢.
- (٢٦) روي في ط وفي نزهة الجليس ١٥١/٢ وفيه (عرضه بالبيض).
- (٢٧) روي في ط. ووقع في ن (فإن خفضت) محرفاً. روي في نزهة الجليس ١٥١/٢.
- (٢٨) روي نزهة الجليس ١٥١/٢، روي في ط (أبراجه في كل ناحية). وحف: كثير.
- (٢٩) روي في ص م ت د (يا ناصر الدين) وروي في ط (وخاطب الحمد).
- (٣٠) وقع في ل ق (حسام سيفك) محرفاً. روي هذا البيت في: ط.
- (٣١) روي في ص م ت د (ترجى مواهبه). روي هذا البيت في: ط.
- (٣٢) روي هذا البيت في ط.
- (٣٤) سقط هذا البيت من: ب.
- (٣٥) وقع في ل ن ق (حين تدعو) ولعله تحريف. أصاخ: استمع. سقط هذا البيت من: ب.

٣٦ لَهُ مِنَ الْبَيْضِ خِلٌّ لَا يُبَاعِدُهُ  
 ٣٧ قَدْ قُلْتُ إِذْ فَيْكَ عَزَّ النَّصْرُ وَانْتَشَرَتْ  
 ٣٨ الْيَوْمَ صَانٌ رِءَاءَ الْمُلْكِ لَا يَسُهُ  
 ٣٩ فَأَصْبَحَ الدِّينُ قَدْ ذَلَّتْ لِمَصُولَتِهِ  
 ٤٠ مَالَتْ رِقَابُ تُغُورِ الشَّامِ مُضْغِيَّةً  
 ٤١ رَأَتْ حُسَامَكَ مَشْهُوراً فَلَوْ نَطَقَتْ  
 وَمِنْ قَنَا الْخَطِ خِذْنُ لَا يُجَانِيَهُ  
 صَحَائِفُ الْفَتْحِ وَاحْتَكَّتْ رِكَائِبُهُ  
 وَشَلَّتِ الْحَرْبُ يُمْنَى مَنْ يُحَارِبُهُ  
 كِتَابُ الشُّرْكِ إِذْ عَزَّتْ كِتَابَتُهُ  
 إِلَى السُّرُورِ الَّذِي كَانَتْ تُرَاقِبُهُ  
 قَالَتْ: هُوَ الْعِزُّ لَا فُلْتُ مَضَارِبُهُ

\* \* \*

٥٢ - وقال (\*) [أيضاً] (\*\*) يمدحه ويطلب منه ثياباً [من الوافر]:

١ أَكَانَ لِقَلْبِهِ عَنْكَ انْقِلَابُ      أَمَالَ بِهِ إِلَى الْعُتْبَى الْعِتَابُ؟  
 ٢ أَشَأْنُ دُمُوعِهِ إِلَّا انْسِكَابُ؟      أَدَابُ ضُلُوعِهِ إِلَّا التِّهَابُ؟

(٣٦) سقط هذا البيت من: ب. ووقع في: ص (لا تباعده) محرفاً.  
 (٣٧) روي في ل ن ب ق (عز النصر وانتشرت) وروي في ت (واختالت) بعد التصحيح  
 ووقع في م د (واحتلت). وفي ن (واحتبت) محرفاً. وفي ص (واختلت) ولعله  
 تحريف.

(٣٨) روي في: ب (يعنى من تحاربه).

(٣٩) روي في ص م ت د (وأصبح).

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن ق ص م ت د وسقطت من: ش، ط.

(\*\*) الزيادة من ص م ت د. وروي في ن (وقال يمدح الأمير سيف الدولة ويطلب منه  
 ثياباً) لأنها رويت في الحاشية. وروي في ب (وقال يمدح سيف الدولة ويطلب منه  
 ثياباً). قالها في حلب بين سنتي ٣٤٣ - ٣٤٤ هـ بعد أن أوقع سيف الدولة بيني  
 كلاب بنواحي (بالس) سنة ٣٤٣ هـ.

(١) ورد في ص م ت د (إلى ألغى العتاب) ولعله محرف.

(٢) وقع في ص (إلاً انسكاباً) من تبديل الناسخ الدأب: الشأن والعادة.

- ٣ يُجَابُ الشَّوْقُ فِيكَ إِذَا دَعَاهُ  
٤ تَنَادَوْا لِلْفِرَاقِ فَحَجَّجُوهَا  
٥ وَرَقَعَتِ الْقِبَابُ ضُحَاً فَقَلْنَا:  
٦ ظَعَائِنُ أَشْرَقَتْ بِالْدَّمْعِ جَفْنِي  
٧ مَحَاسِنُهَا لِأَعْيُنِنَا نَهَابُ  
٨ نَشِيمُهَا لَهَا بَوَارِقُ جَاوَزْنَا  
٩ آآنَسَةُ الدُّمَى لَوْلَا الثَّنِي  
١٠ صَفَا لَكَ وَدُنَا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ  
١١ وَمِنْ عَجَبِ ثَنَائِي عَلَى رُضَابٍ  
١٢ أَجْدُ وَقُوفُنَا بِالذَّارِ شَوْقاً  
١٣ وَحُثْتُ فِي رُبَاكِ الْعَيْسُ حَتَّى  
١٤ سَابِرُزْهَا سَوَافِرَ لَا يُوَارِي  
١٥ مُكَرَّرَةً عَلَى رَاوُوقِ فِكْرِ  
١٦ مُحِبَّةً لَهَا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ  
١٧ هِيَ الْكَلِمُ اللَّبَابُ صَفَاً وَحُسناً
- وَيُمْتَنُّ الْعَدُولُ فَلَا يُجَابُ  
عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ لَهَا حِجَابُ  
أَزْهَرُ مَا تَضَمَّنَتْ الْقِبَابُ؟  
وَقَدْ شَرَقَتْ بِهَا تِلْكَ الشَّعَابُ  
وَأَنْفُسُنَا لِأَعْيُنِهَا نِهَابُ  
كَمَا يَجْتَازُ شَائِمَهُ السَّحَابُ  
وَنَافِرَةَ الْمَهَا لَوْلَا السِّخَابُ  
وَأَحْلَى الْوُدِّ وَدُّ لَا يُشَابُ  
تَضَيُّنُ بِهِ ثَنَائِيكَ الْعِذَابُ  
إِلَيْكَ وَجِدَّةُ الشَّوْقِ اكْتِشَابُ  
كَأَنَّ طُلُولَهُنَّ لَهَا سِقَابُ  
مَحَاسِنُهَا إِذَا بَرَزَتْ يَقَابُ  
مُرُوقَةً كَمَا رَاقَ الشَّرَابُ  
وَأَنَّ بَعْدَتْ مَنَاسِبُهَا اقْتِرَابُ  
وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اللَّبَابُ

- (٤) سقط البيت من: ص، م، ت، د.  
(٦) روي في ص، م، ت، د: (بالدمع عيني). الشعاب: جمع شيعب وهو الطريق في الجبل.  
(٨) روي في ص (كما تجتاز).  
(١٠) روي في ص م د (لا يُعَاب). الشوب: الخلط.  
(١٣) روي في ل ب ن ق (وحتت في لقاك). العيس: الابل البيض سقاب: جمع سقب: الذكر من ولد الناقة.  
(١٥) الراووق: المصفاة. مروقة: صافية.  
(١٦) روي في ص م د (وإن بعدت محاسنها). وروي في ص م ت د (لها في كل).  
(١٧) روي في ل ن ب ق (هي الكلم اللباب أضاء حلياً).

- ١٨ لأَدْنِي مِنْ غَرَائِبِهَا إِلَيْهِ  
 ١٩ فَهَا هِيَ لَا تُزَحْزَحُ عَنْ ذَرَاهُ  
 ٢٠ هُوَ اللَّيْثُ الَّذِي إِنْ يَحِمُّ أَرْضاً  
 ٢١ مُهْنُذُهُ إِذَا مَا ثَارَ ظَفَرُ  
 ٢٢ وَأَيْنَ اللَّيْثُ مَنْ طَلَّقَ الْمُحْيَا  
 ٢٣ وَسَهْلٌ حِينَ يُسَالُ غَيْرُ صَعْبٍ  
 ٢٤ لَهُ فِي كُلِّ أَمَلَةٍ سَحَابٌ  
 ٢٥ وَحَظُّ عُدَاتِهِ وَمُؤْمَلِيهِ  
 ٢٦ فَقَدْ خَضَعَتْ لَهُ كَعْبٌ وَخَافَتْ  
 ٢٧ وَكَمْ خَضَعَتْ بِخَرَشْنَةِ قُلُوبٍ  
 ٢٨ وَرَبِيعٌ مِضْرُ إِذْ وَتَبَ الْعَفْرَى  
 ٢٩ وَأَفَاقُ الْبِلَادِ لَهُ جَمِيعاً  
 ٣٠ خِلَالُ يَحْرُسُ الْعَلِيَاءَ مِنْهَا
- وَكَانَ لَهُنَّ فِي الْأَرْضِ اغْتِرَابٌ  
 وَلَا تَسْرُجُو سِوَاهُ وَلَا تَهَابُ  
 فَكُلُّ فِجَاجٍ تِلْكَ الْأَرْضِ غَابُ  
 وَعَامِلُهُ إِذَا مَا صَالَ نَابُ  
 يَجِدُ ثَوَابُهُ وَبَنِي الْعِقَابُ؟  
 وَقَدْ ذَلَّتْ لَهُ الْعَرَبُ الصِّعَابُ  
 يُسْحُ وَكُلُّ جَارِحَةٍ شِهَابُ  
 حَرَائِثُهُ التَّفَائِسُ وَالْحِرَابُ  
 سَطَاهُ حِينَ خَوْفُهَا كِلَابُ  
 وَقَدْ خَفَقَتْ بِعَقَوْتِهِ الْعُقَابُ  
 يَحْدُ السِّيفِ وَأَنَسَابُ الْحُبَابُ  
 تَرَاحَى الْعَزْمُ أَوْ جَدُّ الْطِلَابُ  
 سَمَاحٌ أَوْ طِعَانٌ أَوْ ضِرَابُ

(١٨) سقط هذا البيت من: ب.

(١٩) ورد في م ت د (ما زار ظفر... إذا ما صاب) ولعله تحريف. وروي في ص (إذا ما زار).

(٢٢) سقط هذا البيت من: ب. يني: يكل. يتعب.

(٢٣) سقط هذا البيت من: ب.

(٢٤) روي في ص م ت د (تسح). وفي ص م د (فكل جارحة) ولعله تحريف.

(٢٦) روي في ص م ت د (وقد خضعت).

(٢٧) سقط هذا البيت من: ص م ت د. خرشنة: بلد قرب ملطية من بلاد الروم غزاه سيف الدولة.

(٢٨) روي ترتيب هذا البيت في ق السابع والعشرين سهواً. العفرى: الأسد.

(٢٩) وروي في ل ن ب (تراخي الحزم).

(٣٠) وقع في: ل ب ن ق (جلال) محرفاً ووقع في ل ب ق م د (تحرس).

- ٣١ إذا دَعَتِ الْمُلُوكُ إِلَيْهِ يَوْمًا  
 ٣٢ فِدَاؤُكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَوْمُ  
 ٣٣ مَقَامِكَ حَيْثُ يَتَّصِلُ الْمَعَالِي  
 ٣٤ إِذَا عُدَّتْ جِبَالُكَ مِنْ عَدِيٍّ  
 ٣٥ مَلُوكُ ذَلِكَ بِهُمْ رِقَابُ  
 ٣٦ عَذَابُ الْقَوْلِ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا  
 ٣٧ إِذَا نَزَلُوا فَأَقْمَرُوا رَوَاضِ  
 ٣٨ هُوَ الْحَسْبُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ  
 ٣٩ لَئِنْ سَرَتِ الرِّكَابُ بِحَرٍّ مَذْحِي  
 ٤٠ وَلِي فِي سَاحَتَيْكَ غَدِيرٌ نَعْمَى  
 ٤١ وَظِلٌّ لَا يُمَارِجُهُ هَجِيرٌ  
 ٤٢ وَأَيَّامٌ حُسْنٌ لَدَيَّ حَتَّى
- فَإِذْعَانُ الْمُلُوكِ لَهَا جَوَابُ  
 يَمِئْتُكَ لُجَّةٌ وَهُمْ سَرَابُ  
 وَذِكْرُكَ حَيْثُ يَنْقَطِعُ التُّرَابُ  
 تَطَّاطَاتِ الرُّبَا لَكَ وَالْهَضَابُ  
 كَمَا عَزَّتْ بِعِزِّهِمْ رِقَابُ  
 غِزَارُ الْجُودِ إِنْ جَادُوا أَطَابُوا  
 وَإِنْ رَكَبُوا فَآسَادُ غِضَابُ  
 وَهَلْ فِي الصُّبْحِ مَا وَضَحَ ارْتِيَابُ  
 فَقَدْ سَارَتْ بِجَدْوَاكَ الرِّكَابُ  
 صَفَا مَتْنَاهُ وَأَطْرَدَ الْحَبَابُ  
 وَشَمْسٌ لَا يُكَدِّرُهَا ضَبَابُ  
 تَسَاوَى الشَّيْبُ فِيهَا وَالشَّبَابُ

- (٣١) روي في م ت د ص (الملوك له).  
 (٣٢) روي هذا البيت في: ص م ت د بعد البيت الذي يليه.  
 (٣٣) ورد في: ن م ت د. (تتصل) وورد في ل ق (تنقطع التراب).  
 (٣٤) وقع في ل ب ق (جبالك من عدى) محرفاً ووقع فيها (لك والتصاب) محرفاً وفي ن (لك والنصاب) محرفاً. وفي ب (لك والنحاب) محرفاً.  
 (٣٥) روي في ب (عزت بعزتهم).  
 (٣٦) وقع في ص م د (جادوا أصابوا) محرفاً.  
 (٣٧) روي في ص م ت د (فأقمار بليل).  
 (٣٩) روي في م ت د (لئن سار الركاب).  
 (٤٠) وقع في م د (والطرود الحباب) محرفاً. روي البيت في المتحلل للثعالي ص ٨٢ وفيه (صفا معناه) محرفاً.  
 (٤١) روي في ص (يكدرها الضباب) وقع في م د (لا يكدره الضباب) محرفاً. روي البيت في المتحلل ص ٨٢.

٤٣ وإن تُلْحَقْ ثَوَابَكَ بي ثِيَاباً فَأَيَسَّرْ مَا تَجُودُ بِهِ الثِّيَابُ  
 ٤٤ إذا احْتَفَلَ النَّدِيُّ فَأَنْتَ أَرِيَّ وَإِنْ حَمِيَ الْحَدِيدُ فَأَنْتَ صَابُ  
 ٤٥ وَإِنْ خَفِيَ الصَّوَابُ عَلَى مُلُوكٍ فَلِإِنْ جَمِيعَ مَا تَأْتِي الصَّوَابُ



٥٣ - وقال (\*) يهجو النامي (=) الشاعر [وقيل إنه كان جزاراً بالمصيصة في موضع يقال له باب الشام] (\*\*): [من الطويل]:

١ أَجْزَارَ بَابِ الشَّامِ كَيْفَ وَجَدْتَنِي؟ وَأَنْتَ جَزُورٌ بَيْنَ نَابِي وَمِخْلَبِي  
 ٢ أَرَاكَ انْتَهَيْتَ الشِّعْرَ ثُمَّ خَبَأْتَهُ عَنْ النَّاسِ فَعَلَّ الْخَائِفِ الْمَتْرَقِبِ  
 ٣ تَبَاعَدْتَ عَنْ بَاقُورَةِ الشَّامِ بِالْمُدَى إِلَيْهِ فَلَمْ تَخْرُجْ وَلَمْ تَتَحَوَّبْ

(٤٣) روي في ص م ت د (فإن تلحق) وورد في ل ب ق (ثوابك لي ثياباً). ولعله تحريف.

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ش ص م ت د وسقطت من: ب ط.

(\*\*) كذا في، ل ق م ت د. والزيادة في ن ش. وروي فيهما أيضاً (وقال يهجو وقيل... ) لأنها رويت بعد قصيدة فائية يهجو بها ستأتي في حرف الفاء. وفي ق (يهجو الشامي) محرفاً. وفي ص (النامي الجزار).

(=) النامي: هو أبو العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر المعروف من شعراء سيف الدولة الحمداني. عاش معاصراً للسري في القرن الرابع الهجري، توفي النامي سنة ٣٩٩هـ. تنظر اليتيمة: ٢٤١/١ ووفيات الأعيان ١/٦٦ - ٦٧ المصيبة: نُفِّرُ من نُفُورِ الشَّامِ.

(١) وقع في ق: (أجرر باب) محرفاً.

(٢) وقع في ن ش (فعل الخائب) محرفاً.

(٣) روي في ص م ت د (الشعر بالمدى) وفي الأصل (ل) (تترب) بالثناء محرفاً وروي في ن ش (فلم تحرز... تترب) وتترب: تستقصي وفي ق (تترب) محرفاً أيضاً وأثبتنا ما في ص. ووقع في م د (فلم يخرج ولم يتحوب) محرفاً وفي ت (تتحوب). وروي في ش ت (فلم تخرج ولم).

- ٤ وَلَمَّا جَرَى الْحُدَاقُ فِي ضَوْءِ صُبْحِهِ تَعَثَّرَتْ مِنْهُ فِي صَبَابَةٍ غَيْهَبٍ  
٥ حُرِمْتُ مِنَ الْإِيجَازِ أَقْرَبَ مَسَلِكٍ وَمِنْ ذَهَبِ الْأَلْفَاظِ أَحْسَنَ مَذْهَبٍ  
٦ وَتَزَعُمُ أَنَّ الشِّعْرَ عِنْدَكَ أَعْرَبْتُ مَحَاسِنُهُ عَنْ نَاطِقِي مِنْكَ مُعْرِبٍ  
٧ فَمَا بَالُ شَعْرِ النَّاسِ يَلْءُ عَيُونِنَا وَشِعْرُكَ فِي الْأَشْعَارِ عِنْقَاءَ مُغْرِبٍ

\* \* \*

٥٤ - وقال(\*) يمدح الأمير أبا الفوارس محمد بن ناصر الدولة  
[ويصف داره](\*\*) [من البسيط]:

- ١ إِذَا السَّحَابُ حَدَاهُ الرَّعْدُ مَجْنُوبًا وَحَثَّ مِنْهُ وَمِضُّ الْبَرَقِ شُؤْبُوبًا  
٢ وَحَنٌّ حَتَّى تُجِيبَ النَّيْبُ حَتَّتَهُ كَأَنَّهُ مُذَكِّرٌ أَشْجَانَهَا النَّيْبَا  
٣ وَحَمْلُ الرِّيحِ عِبْتًا لَا كِفَاءَ لَهُ يُعِيدُ مَنْكِبَهَا بِالْثِقَلِ مَنْكُوبًا

- (٤) ورد في كل من: ن ش (صباية) بالصاد ولعله تحريف.  
(٥) وقع في ص م ت د (جريت) محرفاً. وفي ص ش (من الإيجاز) محرفاً وفي م د (الإيجاز) بالخاء محرفاً.  
(٦) روي في ص م د (أغربت... مغرب).  
(٧) عنقاء مغرب: طائر أسطوري لا وجود له.  
(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش. وروي منها في ط (١٠) عشرة أبيات. قالها في حلب بين سنوات ٣٣٨ - ٣٤٧ هـ. أمير محمد سنة ٣٤٨ هـ.  
(\*\*) كذا في ل ن ق والزيادة في ط وروي في ص (وقال يمدح أبا الفوارس بن ناصر الدولة) وروي في م ت د (وقال يمدح أبا الفوارس ناصر الدولة) وقد سقطت عبارة (محمد بن) منها. وفي ط (ومن أخرى).  
(١) ورد في ص م ت د (حداه البرق). الشؤبوب: خيوط المطر.  
(٢) ورد في ص م ت د (حتى أجاب) وفي ق (يجيب الغيب) محرفاً في اللفظتين وفي ل (يجيب) محرفاً أيضاً وأثبتنا ما في ن. وفي ص (أشجانها) ولعله تحريف. النيب: جمع ناب: المستنة من النوق.  
(٣) ورد في ص م ت د (يعيد منكبه) محرفاً. لا كفاء له: لا نظير له.



٤	وَسَارَ جَحْفَلُهُ فِي الْجَوِّ وَانْتَشَرَتْ	أَعْلَامُهُ فَجَبَّاهَا الْبَرْقُ تَذْهِيبًا
٥	وَحِجْلٌ بَيْنَ ضِرَامٍ سَاطِعٍ وَحَيًّا	أَبُو الْفَوَارِسِ مَرْجُؤًا وَمَرْهُوبًا
٦	فَجَادَ حَيًّا أَرَوَى فِي زِيَارَتِهِمْ	خَوْفًا وَطِيبًا أَرَوَى عَنْهُ تَغْيِيبًا؟
٧	وَأَنَّ حَمَى الْبَيْنِ عَذْبًا مِنْ مَوَارِدِهِ	إِلَّا خِيَالًا يَزِيدُ الْقَلْبَ تَعْذِيبًا
٨	وَرُبَّمَا جَنَّبْتُ رِيحُ الْجَنُوبِ حَيًّا	رُبَّ الْجَوِّ فِيهِ حَتَّى عَادَ مَرْبُوبًا
٩	وَشَبَّ لِي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَارِقُهُ	فَخِلْتُهُ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ مَشْبُوبًا
١٠	أَقُولُ وَالرَّيْحُ تَنْثِي مِنْ أَعْتَتِهِ	عَلَى الثَّنِيَّةِ إِمَّا رُحْتُ، مَسْكُوبًا:
١١	أَرْضٌ إِذَا انْسَجَبَتْ فِيهَا مَطَارُفُنَا	زَادَتْ لِطِيبِ الثَّرَى أَطْرَافَهَا طِيبًا
١٢	دَسَاكِرُ وَرِيَاضُ حِينَ سَاعَدَنِي	دَيْنُ الْبَطَالَةِ كَانَتْ لِي مَحَارِبِيَا
١٣	لَا تَسْتَفِثُ إِلَى الْأَنْوَاءِ تُرْبَتُهَا	إِذَا اسْتَعَاثَ إِلَيْهَا التُّرْبُ مَكْرُوبًا
١٤	وَمَا تَنْمُرُ جِلْبَابُ الْغَمَامِ بِهَا	إِلَّا كَسَا الرُّوَضُ مِنْ زَهْرِ جَلَابِيَا

- (٤) طمس البيت في: ن وبقيت لفظة (الجو) فقط. ووقع في ل ق (تهذيباً) محرفاً.
- (٥) وقع في ل ق (وحيل) محرفاً وفي ق (بين حزام) محرفاً.
- (٦) كذا في الأصل، ق وقد طمس البيت في ن. وروي في ص م د (خوفاً وظيباً) وفي ت (خوفاً وظيباً) محرفاً. وفي الديوان (خوفاً وظناً) محرفاً. طيباً: خصباً. يقال: طابت الأرض طيباً أخضبت.
- (٧) طمس البيت في: ن. ووقع في ق (في موارده) محرفاً.
- (٨) طمس البيت في ن. ووقع في ص م ت د (ردّ الجوى) محرفاً. رب: طلي وخط.
- (٩) سقطت كلمة (لي) من ق. مشبوباً: مشتعلأ.
- (١٠) وقع في ت (إلا رحمت مسلوباً) بعد التصحيح محرفاً. وفي ص (يثني) محرفاً.
- (١١) وقع في م ت د (إذا نسجت) محرفاً. ورد في ص م ت د (مطارفها).
- (١٢) روي هذا البيت في: ط. الدساكر: جمع دسكرة: وهي بناء كالفصر حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي.
- (١٣) روي في: ط. وقع في: ص م د (لا يستفث) محرفاً. روي في ص م ت د الثاني عشر في ترتيبه.
- (١٤) وقع في ص م ت د (من نهر جلابيا) محرفاً. تنمر: أبرد وتغير لونه.

نُعْمَى الأمير إذا ارفضت شأبها  
يُعِيدُهُ فِي طِلَابِ الْحَمْدِ مَوْهوبا  
رَأَيْتَهُ بِسِجَالِ الْعُرْفِ مَسْلُوبا  
وَرَبَّمَا عَادَ فِي الْأَعْدَاءِ أُلْهُوبا  
يُضْحِي الثَّنَاءُ إِلَيْهَا الدُّهْرَ مَجْلُوبا  
وَكَانَ ظَنًّا عَلَى الْأَيَّامِ مَكْذُوبا  
إِلَّا أَرَاكَ هَضَابًا أَوْ أَهَاضِيَا  
وَالْقِرْنُ أَزْرَقَ مَاضِيِ الْحَدِّ مَذْرُوبا  
حَتَّى يَرُدَّ الْقَنَا رَيَّانَ مَخْضُوبا  
خَفُضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ النَّجْمُ مَطْلُوبا  
أَوْ تُؤْثِرَ الْحَرْبَ تَرْجِعَ عَنْهُ مَحْرُوبا

١٥ كَأَنَّمَا الْغَيْثُ مُرْفَضًا بِعَفْوَتِهَا  
١٦ الْوَاهِبِ النَّفْسَ لِلْأَرْمَاحِ فِي نَشْبِ  
١٧ بَيْنَا تَرَاهُ وَأَسْلَابُ الْمُلُوكِ لَهُ  
١٨ كَالْغَيْثِ يَنْسِمُ لِلرُّوَادِ بَارِقُهُ  
١٩ أَقَامَ لِلرِّفْدِ سُوقًا مِنْ مَكَارِمِهِ  
٢٠ وَرَدَّتِ الْجَوْدَ وَعَدَا صَادِقًا يَدُهُ  
٢١ جَلَمَ وَمَكْرُمَةً مَا زَادَ بَيْنَهُمَا  
٢٢ يُقَابِلُ الْخَضْمُ مِنْهُ مَنْطِقًا ذَرِبًا  
٢٣ أَغْرُ لَا تَخْضِبُ الْهَيْجَاءُ لِمَتِهِ  
٢٤ أَقُولُ لِلْمَبْتَغِي إِدْرَاكَ سُودَدِهِ  
٢٥ إِنْ تَسَالَيَ السَّلَمُ تَسَلَّمَ مِنْ صَوَارِمِهِ

(١٥) مرفضاً: متفرقاً، منتشرأ.

(١٧) روي في ص م د (العرف مسكوباً).

(١٨) أهوب: اضطرام.

(١٩) روي في ل ن ق (أقام للوفد) وما أثبتناه أوقع للمعنى.

(٢٠) طمست لفظة (وردت) في: ن.

(٢١) كذا في ص وورد في بقية النسخ (ما دار) وقع في ل ق (هضيباً) محرفاً.

الأهاضيب: جمع هضاب: حلبات القطر بعد القطر.

(٢٢) وقع في ق (الحد مضروباً) محرفاً. الذرب: الحاد. المذروب: المحدد.

(٢٣) روي في: ط، روي في ص م ت د (لا تخضب الصهباء راحته) وورد فيها (حتى ترد).

(٢٤) روي في: ط. وروي البيت في البيمة ١٦٣/٢. وفي ط ١٩٣٤: ١٤٥/٢ (أليس النجم).

(٢٥) روي في: ط. روي البيت في البيمة ١٦٣/٢ وفيه (أن تطلب السلم تسلم). المحروب: المأخوذ ماله في الحرب.

- ٢٦ كَمْ مِنْ جَبِينٍ أَزَارَ السَّيْفَ صَفَحَتَهُ  
 ٢٧ وَكَمْ لَهُ فِي الْوَعَى مِنْ طَعْنَةٍ نَظَّمَتْ  
 ٢٨ يَعُدُّ مَنْ تَغْلِبَ صَيْدًا غَطَارِفَةً  
 ٢٩ قَوْمٌ إِذَا جَرَّدُوا الْبَيْضَ الرِّقَاقَ حَوَّوْا  
 ٣٠ بَادُونَ لِلْعَزِيزِ ذُو ضَوْءٍ نَارُهُمْ  
 ٣١ أَرْسَوْا قِيَابَهُمْ فِي الْبَرِّ وَاتَّخَذُوا  
 ٣٢ إِلَيْكَ وَافَتْ بِنَا الْأَمَالُ مُهْدِيَةً  
 ٣٣ مِنْ كُلِّ مَخْدُومَةِ الْأَلْفَاظِ خَادِمَةٍ  
 ٣٤ وَكَمْ لِأَفْكَارِنَا مِنْ سِلْكِ قَافِيَةٍ
- فَعَادَ طِرْسًا بَحْدَ السَّيْفِ مَكْتُوبًا  
 عِدَاهُ أَوْ نَشَرْتُ رُمْحًا أَنَابِيَا  
 أَضْحَى مُغَالِيَهُمْ فِي الْفَخْرِ مَغْلُوبًا  
 جُرَّدَ الصَّوَاهِلِ وَالْبَيْضَ الرَّعَائِيَا  
 لَيْلًا إِذَا بَاتَ ضَوْءُ النَّارِ مَحْجُوبًا  
 سُورًا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْمَاحِ مَضْرُوبًا  
 دُرًّا إِلَى لُجَجِ الْأَفْكَارِ مَنَسُوبًا  
 عَلَى نَفَاسَتِهَا الْغُرَّ الْمَنَاجِيَا  
 أَصَابَ دُرٌّ مَسَاعٍ مِنْكَ مَثْقُوبًا

\* \* \*

- (٢٦) روي هذا البيت في: ط. ورد في م ت د (أنار السيف صفحته) ولعله تحريف. روي في اليتيمة ١٦٣/٢.
- (٢٧) روي هذا البيت في: ط، روي في ص م ت د (من طعنة قتلت). وروي البيت في اليتيمة ١٦٣/٢. نظمت: شَكْتُ. أنابياً: جمع أنوب أو أنبوبة: ما بين العقدين من القصب والقناة.
- (٢٨) روي في ص م ت د (في الحرب مغلوباً) وروي هذا البيت في ص م ت د بعد البيتين التاليين له ولعله من سهو النساخ. الصيد: جمع أصيد الذي يرفع رأسه كبيراً. غطارفة: سادة.
- (٢٩) روي في ل ق (البيض الخفاف). الرعايب: جمع رعبوبة: وهي المرأة الشطبة البيضاء.
- (٣٠) ورد في ص م ت د (البرق محجوباً) ولعله محرف.
- (٣١) كذا في النسخ (عليه) ولعله (عليها) أي يعود إلى القباب. ووقع في ق (على الأرماع) محرفاً.
- (٣٢) روي هذا البيت في: ط.
- (٣٤) روي في: ط (فكم لأفكارنا) ووقع في ص م د (أصاب درع) محرفاً، المساعي: المكرمات.

٥٥ - وقال(\*) يعزي الأمير عدة الدولة أبا تغلب بوالدته ويتظلم إليه من الخالدي وقد سرق كثيراً من شعره وادعاه(\*\*) [من الطويل]:

- ١ نُسَالِمُ هَذَا الدَّهْرَ وَهُوَ لَنَا حَرْبُ      وَنَعْتُبُ وَالْأَيَّامُ شِيَمْتُهَا الْعَتْبُ
- ٢ وَنَخْطُبُ صُلَحَ النَّائِبَاتِ وَلَمْ يَزَلْ      لِأَنْفُسِنَا مِنْ خَطْبِهَا أَبَدًا خَطْبُ
- ٣ تَهْمُ بِنَا أَفْرَاسُهَا وَسُيُوفُهَا      فَلَا هَذِهِ تَكْبُو وَلَا هَذِهِ تَنْبُو
- ٤ وَكُنَّا نَعُدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْقَنَا      حُصُونًا إِذَا هَزَّتْ مَضَارِبُهَا الْحَرْبُ
- ٥ فَلَمَّا مَضَى الْمِقْدَارُ قُلَّ غَنَاؤُهَا      فَلَمْ يَمْضِ حَدٌّ مِنْ ظَبَاهَا وَلَا غَرْبُ
- ٦ تَبَلَّدَ هَذَا الدَّهْرُ فِيمَا نَرُومُهُ      عَلَى أَنَّهُ فِيمَا نَحَازِرُهُ نَدْبُ
- ٧ فَسِيرُ الَّذِي يَرْجُوهُ سِيرُ مُقَيَّدٍ      وَسِيرُ الَّذِي يَخْشَى غَوَائِلُهُ وَثْبُ

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش. وروي منها في ط (٩) تسعة أبيات فقط. وروي منها في اليتيمة ١٢٧/٢ و١٤٤ (١٠) عشرة أبيات. قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.

(\*\*) كذا في ل ن ق. وروي في ص م ت د (وقال أيضاً يعزيه عن والدته ويتظلم من الخالدين ويذكر إغارتها على شعره) لأن الناسخ ذكر قبلها قصيدة في مدحه ووصف قصره. وروي في: ط (ومن مرثية والده الأمير أبي تغلب). وسقطت لفظة (كثيراً) من ن.

- (٢) الخطب: الحادثة والأمر.
- (٣) وقع في م د ت (بنا أفراسنا) محرفاً ووقع في: ص م د (فلا هذه تلهو) محرفاً.
- (٦) وقع في ص م د (فيما يغادره) محرفاً، وفي ت (فيما تحاذره) محرفاً. وفي: ط (فيما يحاذره) محرفاً، روي البيت في المتحلل ص ١٨٥ وفيه (فيما يحاوله ندب). وروي في نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد ٤٣٦/١ وفيه (تنكد هذا الدهر).
- (٧) روي هذا البيت في: ط. وورد في: ل ن ق والمتحلل (الذي نرجوه) ولعله محرف. وفي ص (سيرمفند) ولعله تحريف. وفي: ل ق (الذي نخشى) ولعله تحريف. وفي ن (نخشى) وروي فيها: (عواقبه). وفي م د (غواله) محرفاً. روي في المتحلل: ١٨٥ (ترجو غوائله وثب) وفي نهج البلاغة: ٤٣٦/١ (يسير الذي نرجوه سير مقيد).

- ٨ إذا فَاجَأَتْنا الْحَادِثَاتُ بِمَضْرَعٍ  
 ٩ نُعْزِي الْأَمِيرَ التَّغْلِيَّ وَرَهْطَهُ  
 ١٠ بِسَيِّدَةٍ عَمَتْ صَنَائِئُهَا الْوَرَى  
 ١١ وَمُشْرِقَةَ الْأَفْعَالِ لَمْ يَحْوَ مِثْلُهَا  
 ١٢ تَسَاوَتْ قُلُوبُ النَّاسِ فِي الْحُزْنِ إِذْ تَوَتْ  
 ١٣ وَكَانَتْ سَهُولُ الْأَرْضِ دُونَ هِضَابِهَا  
 ١٤ فَإِنْ كَانَ فِيمَنْ غَيَّبَ التُّرْبُ تَرْبَهَا  
 ١٥ وَطُوبَى لِمَاءِ الْمُزْنِ لَوْ أَنْ ظَهَرَهَا  
 ١٦ فَأَقْسِمُ لَوْ زَادَتْ عَلَى الْمِسْكِ تَرْبَةً  
 ١٧ فَضَائِلُ يُنْفِذَنَّ الثَّنَاءَ كَأَنَّمَا  
 ١٨ لَقَدْ جَاوَرَتْ مِنْ قَوْمِ يُونُسَ مَعْشَرًا  
 ١٩ فَقَدْ بَرَدَتْ تِلْكَ الْمَضَاجِعُ مِنْهُمْ
- فليس سوى جنبِ الكريمِ له جنبٌ  
 بمن عزيت عنها الغطارقةُ الغلبُ  
 فأعرب عن معروفها العجمُ والعربُ  
 إذا عُدَّ النِّسوانُ شرقُ ولا غربُ  
 كأنَّ قلوبَ الناسِ في حُزْنِها قلبُ  
 فلمَّا حواها السَّهْلُ ذلَّ له الهَضْبُ  
 فَمَرِئُ من دُونِ النِّسَاءِ لها تَرْبُ  
 لِرَيْقِهِ ما فاضَ رَيْقُهُ السَّكْبُ  
 لَزَادَ على المِسْكِ الذِّكْيُ بِهَا التُّرْبُ  
 ثناء ذواتِ الفضلِ من حُسْنِها ثَلْبُ  
 حَبْتُهُم بِرُوحٍ لا يُجاوِزُهُ كَرْبُ  
 وأشرق ذاك الثَّورُ فيها فما يخبُو

- (٨) كذا في: ل ن ق. وروي في ص م ت د (سوى الجنب الكريم لنا جنب).  
 (٩) كذا في ل ق. وروي م ت د (فعز الأمير) وفي ص (فُعْزِي... فمن عذبت)،  
 وروي في ن ت (بمن غربت) ووقع في ص م ت د (عنه الغطارقة) ولعله تحريف.  
 (١١) وقع في م د (لم تحو) محرفاً.  
 (١٢) وقع في ط (تساوي) محرفاً ووقع في م د (في هزجها القلب) محرفاً، وفي ت (ترحة  
 قلب) محرفاً وفي ص (في مزجها القلب) محرفاً بفظاعة. روي في البيهقي: ١٢٧/٢  
 (كان... في موتها قلب) وروي في محاضرات الأدباء: ٣٠٥/٢.  
 (١٣) وقع في ل ق (حواها السيل) محرفاً. وفي ص م ت د (ذل له الصعب) ولعله  
 تحريف.  
 (١٦) روي في ص م ت د (وأقسم لو)، وروي في ق (المسك الزكي).  
 (١٧) ينفذن: يفتنن. الثلب: الانتقاص.  
 (١٨) وقع في ت (أحب بروج) محرفاً. يونس: لعله يقصد النبي يونس (عليه السلام).  
 (١٩) روي في ص م ت د (فاشرق ذاك).

- ٢٠ فَلله مَا ضَمَّ الثَّرَى مِنْ عَفَافِهَا  
 ٢١ لِئِنْ كَانَ وَادِي الْحِصْنِ رَحْبًا لَقَدْ تَوَى  
 ٢٢ وَإِنْ عَذَبَتْ رِيَّاهُ أَوْ طَابَ نَشْرُهُ  
 ٢٣ عَجِبْتُ لَهُ أَنَّى تَضْمَنَ مِثْلَهَا  
 ٢٤ فَلَوْ عَلِمْتُ بِطَحَاؤِهِ مَا تَضَمَّنْتُ  
 ٢٥ تُذَالُ مَصُونَاتُ الدُمُوعِ إِزَاءَهُ  
 ٢٦ فَلَا زَالَ رَطْبُ الرُّوْضِ مِنْ رَيْقِ الْحَيَا  
 ٢٧ أَبَا تَغْلِبٍ صَبْرًا وَمَا زَلْتُ صَابِرًا  
 ٢٨ فَقَدْ أَعَقَبْتُ مِنْكُمْ أَسْوَدَ شَجَاعَةٍ  
 ٢٩ وَأَنْتُمْ جِبَالُ الْمَكْرَمَاتِ وَلَمْ تَكُنْ  
 ٣٠ فَكُلُّ حَيًّا لِلْجُودِ أَنْتُمْ سَحَابُهُ  
 ٣١ وَلَوْ أَنَّهُ غَيْرُ الْجِمَامِ صَبِيتُمْ
- وَمَا حَجَبْتُهُ مِنْ طَهَارَتِهَا الْحُجْبُ  
 بِعَرَصَتِهِ الْمَعْرُوفِ وَالنَّائِلِ الرَّحْبُ  
 فَقَدْ حَلَّ فِي بَطْحَائِهِ الْكَرَمِ الْعَذْبُ  
 وَلَا كِبَرُ يَعْرُوه ذَاكَ وَلَا عُجْبُ  
 تَطَاوَلَتِ الْبَطْحَاءُ وَافْتَخَرَ الشَّعْبُ  
 وَتَمَشَّى حُفَاةً حَوْلَهُ الرَّجُلُ وَالرَّكْبُ  
 كَأَنَّ النَّدى مِنْ فَوْقِهِ اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ  
 إِذَا زَلَّ حَزَمٌ ثَابِتٌ وَهَفَا لُبٌّ  
 وَكَمْ مُعَقِّبٌ فِي النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَقْبُ  
 لِتَهْفُو رَوَاسِيهَا وَإِنْ عَظُمَ الْخَطْبُ  
 وَكُلُّ رَحَىٍّ لِلْمَجْدِ أَنْتُمْ لَهَا قُطْبُ  
 عَلَيْهِ سَحَابًا قَطْرُهُ الطَّغْنُ وَالضَّرْبُ

- (٢٠) وقع في ل ق (ماضر الثري) محرفاً وروي في ص م ت د (وما حجبتها).  
 (٢١) وادي الحصن: إسم مكان. العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء.  
 (٢٢) وقع في م ت د (فقد هل... في بطحائها) محرفاً في موضعين. وفي ص بطحائها محرفاً.  
 (٢٣) الكبير: الزهو والخيلاء. والعُجب: مثله.  
 (٢٤) روي في: ص م ت د (ولو علمت).  
 (٢٥) وقع في: م ت د (تراك مصونات) محرفاً. روي في البيئمة ١٢٧/٢ وفيه، (الدُمُوعِ إِزَاءَهَا... حُفَاةً حَوْلَهَا الرَّجُلُ وَالرَّكْبُ) تذال: ترسل وتسفح. الرجل: جماعة المشاة على أرجلهم. الركب: جماعة الراكبين.  
 (٢٦) روي في ص م ت د (ريق الندى كان الندى).  
 (٢٧) روي في: ص م ت د (إذا زال... أو هفا).  
 (٢٩) ورد في ص م ت د (وأنتم جناب المكرمات ولم يكن) ولعله تحريف.  
 (٣٠) روي في م ت د (رحى للحرب). وفي ص (رحى للجود) محرفاً.

٣٢ أَرَى أَرْضَكُمْ أَضَحَّتْ سَمَاءً بِعِزِّكُمْ وَأَنْتُمْ بِهَا الْأَقْمَارُ وَالْأَنْجُمُ الشُّهُبُ  
٣٣ تَمُوتُ عِدَاكُمْ قَبْلَ سَلِّ سُيُوفِكُمْ

وَيُفْنِيهِمْ مِنْ قَبْلِ حَرِيكِكُمْ الرُّعْبُ  
٣٤ وَكَيْفَ تَنَالُ الْحَرْبُ مِنْكُمْ وَإِنَّمَا  
٣٥ إِذَا أَنْتَ كَاتَبْتَ الْعِدَا مَثَلْتَ لَهَا  
٣٦ دَعَانَا الْأَمِيرُ التَّغْلِبِيُّ إِلَى النَّدَى  
٣٧ نَصَاحِبُ أَيَّاماً لَهُ عَدَوِيَّةٌ  
٣٨ هُوَ الْغَيْثُ نَالَ الْخَافِقِينَ نَوَالَهُ  
٣٩ يَزُورُ النَّدَى زُورَهُ مُتَوَاتِراً  
٤٠ أَعْدَاءُهُ كُفُّوا فَإِنَّ نَصِيحَكُمْ  
٤١ وَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ الَّذِي رَاحَ زَاخِراً  
٤٢ وَهَلْ يَسْتَوِي عَذْبُ الْمِيَاهِ وَمِلْحُهَا؟

وَهَلْ يَتَكَافَا الْخِصْبُ فِي الْأَرْضِ وَالْجَدْبُ؟  
٤٣ فَإِنْ عَجَزَ الْأَقْسَاوُ أَوْ بَانَ نَقْصُهُمْ فَلَيْسَ لِمَنْ بَانَ قُضِيلَتُهُ ذَنْبُ

(٣٢) وروي في ص م ت د (فأنتم لها الأقمار).

(٣٣) روي في ط (يموت عداكم).

(٣٤) وقع في ص م ت د (العوامل والضرب) محرفاً.

(٣٥) عجز البيت في ط غير معجم إطلاقاً.

(٣٦) وقع في: ق (فهو الشرب) محرفاً.

(٣٧) وقع في: ن (يصاحب) محرفاً. ووقع في ص (له صاحب) محرفاً.

(٣٩) ورد في ص م ت د (وزوار الحيا) ولعله تحريف. وفي ص (الندي زياره) محرفاً.

(٤١) سقط أكثر العجز من ص م ت د وبقي منه (ملام إذا لم). وفي ص تكملة

(لم عتب) محرفاً. ووقع في النسخ (وراده) وهو محرف. القلب: جمع قلب: وهو

البشر.

(٤٢) يتكافأ: يتساوى.

- ٤٤ رَأَيْتَكَ طَبًّا بِالْقَرِيضِ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنْصِفَهُ إِلَّا الْخَيْرُ بِهِ الطَّبُّ  
 ٤٥ وَلَا بَدَأَ أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ ظُلَامَةً  
 ٤٦ يُخَيِّلُ شِعْرِي أَنَّهُ قَوْمٌ صَالِحٍ  
 ٤٧ رَعَى بَيْنَ أَعْطَانٍ لَهُ وَمَسَارِحٍ  
 ٤٨ وَكَانَ رِياضاً غَضَّةً فَتَكَدَّرَتْ  
 ٤٩ يُسَاقُ إِلَى الْهَجْنِ الْمَقَارِفِ حَلِيهِ  
 ٥٠ غَضِبْتُ عَلَى دِيبَاجِهِ وَعُقُودِهِ  
 ٥١ وَأَبْكَارُهُ شَتَّى أُذِيلَ مَصُونُهَا  
 ٥٢ يُعْرِيكُمْ مِنْ عَضْبِهِ وَيُبِيحُهُ عَصَائِبُ شَتَّى لَا يَلِيقُ بِهَا الْعَضْبُ  
 وَغَارَةٌ مِغْوَارٍ سَجِيَّتُهُ الْعَضْبُ  
 هَلَاكاً وَأَنَّ الْخَالِدِيَّ لَهُ السَّقْبُ  
 فَلَمْ تَرَعْ فِيهِنَّ الْعِشَارُ وَلَا الثُّجْبُ  
 مَوَارِدُهَا وَاصْفَرَّ فِي تَرْبِهَا الْعُشْبُ  
 وَتُسَلِّبُهُ الْغُرُّ الْمَحْجَلَةُ الْقُبُ  
 فَدِيَابِجُهُ غَضْبٌ وَجَوْهَرُهُ نَهْبُ  
 وَرِيْعَتٌ عَذَارَاهَا كَمَا رُوِّعَ السِّرْبُ  
 عَصَائِبُ شَتَّى لَا يَلِيقُ بِهَا الْعَضْبُ

(٤٤) ورد في: ص م ت د (لينظمه إلّا) ولعله تحريف.

(٤٥) روي في اليتيمة: ١٤٤/٢.

(٤٦) روي في ص م ت د (تخيل). السَّقْبُ: ولد الناقة الذكر. روي في اليتيمة: ١٤٤/٢ وفيه (الخالدي له سقب). ويقصد هنا ولد الناقة التي ذبحها قوم ثمود فَرَاغَا فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِظُلْمِهِمْ.

(٤٧) روي في اليتيمة: ١٤٤/٢، ووقع في ل ق (فلم ترع) محرفاً، وروي في ن: (ولم ترع). وورد في ص م ت د (ولم يرع) ولعله تحريف.

(٤٨) روي هذا البيت في اليتيمة ١٤٤/٢.

(٤٩) كذا في: ن ص، ووقع في: ل ق م ت د (إلى الهجر) محرفاً. ووقع في ص م ت د (تساق... خيله) محرفاً. روي في اليتيمة ١٤٤/٢. الهجين: من كان أبوه غير عربي. والمقارِف: جمع مقرف، الذي أمه ليست بعربية.

(٥٠) ورد في م ت د (غضبت علي) ولعله تحريف. روي في اليتيمة ١٤٤/٢.

(٥١) وقع في ص م ت د (وأبكارها) محرفاً. روي في اليتيمة ١٤٤/٢.

(٥٢) وقع في ص م ت د (من عصبه وبروده) محرفاً. ووقع فيها (بها الغضب) محرفاً. العصب: نوع من برود اليمن.



٥٣ فَإِنْ رِيحَ سِرِّي أَوْ تَمَرَّدَ ذُبُّهُ      وَلَمْ تُنَجِّنِي مِنْهُ الْجَمَائَةُ وَالذَّبُّ  
٥٤ فَعِنْدِي هِنَاءٌ لِلْعَدُوِّ يَهِينُهُ      إِذَا خَلَقْتُ مِنْهُ خَلَائِقَهُ الْجُرْبُ  
٥٥ وَكُنْتُ إِذَا مَا قُلْتُ شِعْراً حَدَثَ بِهِ      حُدَاةَ الْمَطَايَا أَوْ تَغْنَى بِهِ الشَّرْبُ

\* \* \*

٥٦ - وقال(\*) يستهدي من أبي الفوارس سلامة بن فهد نبياً(\*\*)  
[من الطويل]:

١ تَصَابِي فَأُضْحِي بَعْدَ سَلَوْتِهِ صَبًا      وَعَاوَدَ عَمَرُو طَوْقَهُ بَعْدَمَا شَبَا  
٢ وَمَرَّ بِهِ رَطْبُ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا      يُمِيلُ مِنْ أَعْطَافِهِ غُصْنًا رَطْبًا  
٣ نَشَرْتُ لَهُ صَدْرَ الْعِتَابِ فَقَالَ لِي:      ظَفِرْتُ بِنَا فَاطُورِ الْعِتَابِ لَكَ الْعُتْبَى

(٥٣) كتب الناسخ في ط قبل هذا البيت (ومنها في ذكر أخذ الخالدين لشعره) ووقع في ص م د ت د (أو تمرد دونه... ولم ينجني) محرفاً في موضعين وفي ط (... ولم ينجنا) محرفاً. الذب: الدفع والدفاع.

(٥٤) وقع في: ص م ت د (إذا اختلفت) محرفاً. روي هذا البيت في: ط. الهناء: هو القطران.

(٥٥) روي هذا البيت في: ط، وروي في ص م ت د (فكنت إذا ما... أو تغنت به الشرب). روي في اليتيمة ١٤٤/٢.

(\*) أوردتها النسخ ل ب ن ق ص م ت د. وسقطت من: ش، ط.

(\*\*) كذا في ل ب ن ق. وروي في ص م ت د (وقال يستهدي نبياً من ابن فهد). قالها في مدينة الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨هـ.

(١) روي في ن (عمرأ). يقال: (شب عمرو عن الطوق) وهذا القول قيل عن عمرو بن عدي بن ربيعة أحد ملوك الحيرة القدماء، وكان قد أخذ بثأر خاله جذيمة من الزباء وقتلها. ينظر نهاية الأرب: ٣١٦/١٥ - ٣١٩.

(٢) وقع في م ت د (رطب النباب) محرفاً. وروي فيها (كأنه يميل) وروي في ص م د (من أغصانه غصناً).

(٣) وقع في: ل ب ن (صدر القباب) محرفاً.

- ٤    لا وَضَلْ إِلَّا أَنْ تَبَيْتَ أَكْفُنَا      رَكَابَ تُرْجِي مِنْ مُدَامَتِنَا رَكْبَا  
٥    فَجَدَّدَ بِهَا عَهْدَ التَّوَّاضِلِ بَيْنَنَا      وَدَاوِ بِهَا شَوْقًا وَنَفْسَ بِهَا كَرْبَا  
٦    وَكُنْ يَا ابْنَ فَهْدٍ فِي الْفُتُوَّةِ عَاذِرِي      فَمَا زِلْتُ خِذْنًا لِلْفُتُوَّةِ أَوْ تَرْبَا  
٧    لَا تَجْعَلِ الذَّنْبَ الْمَلِيحَ جِنَايَةً      فَلَيْسَ مَلِيحُ الذَّنْبِ مُقْتَرَفًا ذَنْبَا



٥٧ - وقال(\*) أيضاً يصف دستنبوية [عليه الرحمة](\*\*) [من

الكامل]:

- ١    وَقَرِيبَةٍ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ إِنْ بَدَتْ      لِلْمَرءِ أَذْنَاهَا إِلَيْهِ وَقَرَّبَا  
٢    رَوَى الْقُلُوبَ نَسِيمُهَا وَتَلَهَّبَتْ      حُسْنًا فَأَذَكْتُ فِي الْقُلُوبِ تَلَهُّبَا  
٣    فَكَأَنَّهَا ذَهَبٌ حَوَى كَافُورَةً      فَعَدَا بَرِيَّاهَا وَرَاحَ مُطَيَّبَا

(٤) روي في: ب ق (من مدامتها).

(٥) نفس: فرج، رفه.

(٧) روي في: ت (الذنب العظيم) وروي في ص م ت د (خيانة فليس).

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش ط. رويت في نهاية

الأرب ١٨١/١١ - ١٨٢ وجعلها في وصف أترجة وفي مباهج الفكر ٥/لوحة ١٦٨.

(\*\*) كذا في: ل ن ق والزيادة في: ق. وروي في ص م د (وقال يصف الدستنبو

محرفاً وفي ت (وقال يصف دستنبوية). الدستنبوية: نوع مستطيل من البطيخ واللفظة فارسية معربة مكونة من كلمتين: دست ومعناها اليد (وبوي) ومعناها الرائحة.

(١) روي في مباهج الفكر ٥/لوحة (١٦٨) في نهاية الأرب ١٨١/١١. وروي في ص (للمرد).

(٢) روي في مباهج ٥/١٦٨ وفي نهاية الأرب ١٨١/١١ وفيها (أروى القلوب نسيمها).

(٣) روي في ل ن ق (وكانه) وهي رواية ضعيفة. روي في ص م ت د (فكأنها ذهب) =

٤ صَفراءُ ما عَنَّتْ لِعَيْنِي نَاطِرٍ إِلَّا تَوَهَّمَهَا سِناناً مُذْهَباً

\* \* \*

٥٨ - وقال(\*) يمدح [القاضي](\*\*) أبا حصين علي بن عبد الملك الرقي وأنشده إياها بحلب: [من الوافر]

- ١ تَنَامِي فَاطْمَأَنَّ إِلَى الْعِتَابِ وَأَحْسَنَ لِلْعَوَائِلِ فِي الْخِطَابِ
- ٢ وَسَارَ جَنِيبَ غُصْنٍ غَيْرِ رَطْبٍ وَكَانَ جَنِيبَ أَغْصَانِ رِطَابِ
- ٣ خَلْتُ مِنْهُ مَيَادِينَ التَّصَابِي وَعُرِّيَ مِنْهُ أَفْرَاسُ الشَّبَابِ
- ٤ وَرَدَّ كُؤُوسَهُ فِي الْحَلِيِّ تُجَلَّى وَكَانَ يَرُدُّهَا عُطْلَ الرِّقَابِ

= وقع فيها (برياه) ولعله تحريف. وروي في مباحج ١٦٨/٥ (فكأنما ذهب) وفي نهاية الأرب ١٨٢/١١ (فكأنها ذهب). ولقد أثبتنا هذه الرواية.

(٤) روي هذا البيت في مباحج الفكر وفي نهاية الأرب ١٨٢/١١ وفي ديوان المعاني ٣٥/٢، وفي نهاية الأرب في مكان آخر ٣٨/١١.

(\*) أوردتها النسخ ل ن ق ص م ت د، وسقطت من ب ش. وروي منها في: ط (١٧) بيتاً وروي منها في اليتيمة (١٢) اثنا عشر بيتاً في ج ١١٤/١ (٣) ثلاثة أبيات وفي ج ١٢٣/٢، ١٢٤، ١٣٨، ١٣٩ (٩) تسعة أبيات قالها في حلب بين سنوات ٣٣٩ - ٣٤٨هـ، إذ توفي القاضي سنة ٣٤٩هـ. والقاضي أبو حصين أحد قضاة سيف الدولة بحلب له شعر في اليتيمة. وهو أحد الذين مدحهم السري من كبار رجال الدولة الحمدانية. تنظر اليتيمة ١١٤/١.

(\*\*) الزيادة في ص م ت د. وفي ن: (وأنشدها إياه) وفي ط (ومن قصيدة في أبي حصين القاضي).

(١) روي في اليتيمة ١٢٣/٢.

(٢) وقع في ل ن (وكان حبيب) ولعله تحريف وفي ق (حسب) من دون إعجام. روي في اليتيمة ١٢٣/٢ (وصار جنيب غصن... وكان جنيب).

(٣) روي البيت في اليتيمة: ١٢٣/٢ وروي في: ط.

(٤) روي هذا البيت في: ط. تجلّى: تظهر وتوضح.

- ٥ وَزَهَّدَهُ خِضَابُ اللَّهِ لَمَّا  
٦ وَأَيَقَنَ أَنَّهُ ظَفَرُ اللَّيَالِي  
٧ فَإِنْ غَادَرْنَ مِصْبَاحاً ضَيْلًا  
٨ أَرْتَهُ رِدَاءَهُ غِبْئًا عَلَيْهِ  
٩ كَأَنْ لَمْ يَغْنِ فِتْيَانُ الْعَوَالِي  
١٠ وَلَمْ يَغْدِلْ صَفَاءُ الْعَيْشِ فِيهِمْ  
١١ وَرُبَّ مُعْصِفَاتِ الْقُمْصِ طَافَتْ  
١٢ وَأَلْفَاطٍ لَهُ عَذِبَتْ فَأَغْنَتْ  
١٣ يُكْرِرُهَا عَلَى رَاوِقٍ فِكْرٍ  
١٤ وَخَرَقٍ طَالَ فِيهِ السَّيْرُ حَتَّى
- تَوَلَّى عَنْهُ فِي زُورِ الْخِضَابِ  
تَبَيَّنَ فِي شَبَا ظَفَرٍ وَنَابِ  
فَقَدْ سَاوَرْنَ أَثَقَبَ مِنْ ثِقَابِ  
وَسَهَّلَ طَرِيقَهُ حَزْنَ الْهَضَابِ  
بِنَجْدَتِهِ وَفِتْيَانُ التَّصَابِي  
وَبَعْضُهُمْ قَذَاةٌ فِي شَرَابِ  
عَلَيْهِ بِهَا مُعْصِفَرَةُ النِّقَابِ  
غَنَاءُ الرَّاحِ فِي الثُّطْفِ الْعِذَابِ  
فَيَبْعَثُهَا كَرَقِرَاقِ الشَّرَابِ  
حَسْبَنَاهُ يَسِيرُ مَعَ الرِّكَابِ

- (٥) سقط البيت من ص م ت د. روي هذا البيت في: ط. وروي في الديوان قبل البيت الذي سبقه. روي في اليتيمة ١٢٣/٢ وقد نقله الناشر من اليتيمة. الخضاب: الصبغ.
- (٦) كذا في ص م ت د وورد في ل ن ق (يبين) ولعله تحريف.
- (٧) روي في ص م ت د (وإن غادرن) وفي الديوان (غادرت) خطأ مطبعي.
- (٨) وقع في ص م ت د (رأته) محرفاً وروي فيها (حزن الشعاب). وفي ص (حزن الشهاب) محرفاً.
- (٩) ورد في ل ن ق (كأن لم يغن).
- (١٠) وقع في ق (قذاة من) محرفاً. القذاة: الوسخ وما يسقط في العين من قش.
- (١٢) ورد في: ل ن ق (والنطف العذاب). وفي ت (بالنطف).
- (١٣) روي في ص م ت د (كرقراق السراب).
- (١٤) روي هذا البيت في: ط. وروي في شرح ابن جني: ٢٨١/١ وفي اليتيمة ١٤٦/١ وفي شرح التبيان للعكبري ١٥٢/٢ وفي شرح الواحدي ٢٨٦، وفي الصبح المنبي ص ١٦٧ وفي كتاب المتنبي وماله وما عليه ص ٢٣ من دون اختلاف. وروي في ص (يطير مع).

١٥	صَحِبْنَا فِيهِ تَرَحَّاتِ التَّنَائِي	على ثِقَةٍ بِفَرَحَاتِ الْإِيَابِ
١٦	إِلَى الْخَرْقِ الَّذِي تَلْقَى الْأَمَانِي	رَحِيبَ الصَّدْرِ مِنْهُ وَالرَّحَابِ
١٧	لَقَدْ أَضَحَّتْ خِلَالُ أَبِي حُصَيْنِ	حُصُونًا فِي الْمُلَمَّاتِ الصِّعَابِ
١٨	كَسَانِي ظِلُّ نَائِلِهِ وَأَوَى	غَرَائِبَ مَنْطِقِي بَعْدَ اغْتِرَابِ
١٩	وَكُنْتُ كَرُوضَةٍ سُقِيتْ سَحَابًا	فَأَثْنْتُ بِالتَّسِيمِ عَلَى السَّحَابِ
٢٠	عَطَاءٌ يُسْتَهْلُ الْبِشْرُ فِيهِ	فَيَعْتَهُ انْسِكَابًا فِي الْتِهَابِ
٢١	كَمَا سَارَتْ مُوَلَّعَةُ الْهُوَادِي	يَلْمَعُ الْبَرْقِ مُذْهَبَةُ الرُّبَابِ
٢٢	تَجَرَّدَ لِلجِّهَادِ وَكَانَ عَضْبًا	حَدِيدَ الْحَدِّ فِيهِ غَيْرَ نَابِي
٢٣	يُنَازِلُ مُصْلَتًا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ	وَيَدْخُلُ مُعْلِمًا مِنْ كُلِّ بَابٍ

(١٥) روي هذا البيت في: ط، ووقع في م ت د (ترحان... بفرحان) محرفاً للترحة: الحزن.

(١٦) روي هذا البيت في: ط. وسقط من: ق. ووقع في ص م ت د (يلقى الأمانى).

(١٧) روي هذا البيت في: ط. روي في شرح المقامات ١٤٨/١ وفيه (خلال أبي الحصين). وروي في شرح الواحدي، ١١٣ وفي التبيان ٢٢٥/١ من دون اختلاف.

(١٨) روي هذا البيت في: ط وروي في ل ق (طل نائله) وروي في البيتة ١١٤/١ (طل وابله)، وفي شرح المقامات ١٤٨/٢ (طل نائلة) وفي ط: ١٣٠٠ هـ (ذيل نائله). آوى: أنزل واحتضن.

(١٩) روي هذا البيت في: ط، وروي في: ص م ت د (فكنت كروضة) وروي في شرح المقامات ١٤٨/١ (فكنت) وفي البيتة ١٢٤/٢ وفي المتحلل ص ٨٣ من دون اختلاف. وروي في ص (وأثنت).

(٢٠) وقع في: ط (في التهاى) بزيادة الياء محرفاً.

(٢١) روي هذا البيت في: ط، ووقع في ص م ت د (مؤلفة) محرفاً. الهوادي، الأعناق. يقصد أعاليها ومقدماتها. الرُّبَاب: السحاب الأبيض.

(٢٢) روي في ص م ت د (تجرد للجهاد فكان).

(٢٣) مصلتا: ماضيا في الأمور.

- ٢٤ وَأَشِيبَ عَايِنَ الْعَلِيَاءِ طِفْلاً  
 ٢٥ وَحَرَّمَ مِسْمَعِيهِ عَلَى الْمَلَاهِي  
 ٢٦ يَرَوْعَكَ وَهُوَ مَصْقُولُ السَّجَايَا  
 ٢٧ وَقَدْ شَغَلْتَ كُغُوبُ الرَّمَحِ بِأَسَا  
 ٢٨ وَخَفَّ عَلَيْهِ ثِقْلُ الدِّرْعِ حَتَّى  
 ٢٩ وَكَمْ خَرَقَ الْحِجَابَ إِلَى مُقَامِ  
 ٣٠ إِذَا شُتَّتْ بِهِ الْغَارَاتُ كَانَتْ  
 ٣١ كَأَنَّ سَيُوفَهُ بَيْنَ الْعَوَالِي  
 ٣٢ وَخَيْلٍ قَادَهَا فِي جُنْحِ لَيْلٍ  
 ٣٣ إِذَا مَرَقَتْ مِنَ الظُّلُمَاءِ أَذْكَتْ
- فَقَارَعَ قَبْلَ تَقْرِيعِ الْعِتَابِ  
 وَهُدَّابِ الْإِزَارِ عَلَى التُّرَابِ  
 إِذَا مَا هَزَّ مَصْقُولَ الذُّبَابِ  
 يَذِيهِ عَنْ مُلَامَسَةِ الْكَعَابِ  
 كَأَنَّ دُرُوعَهُ سَرَقَ الثِّيَابِ  
 تَوَارَى الشَّمْسُ فِيهِ بِالْحِجَابِ  
 نُفُوسُ الْمُعَلِّمِينَ مِنَ النِّهَابِ  
 جَدَاوِلُ يَطْرِدْنَ خِلَالَ غَابِ  
 تُثِيرُ بَوَاطِنَهَا نَارَ الظَّرَابِ  
 عَلَى الْمُرَاقِ نَائِرَةَ الْعَذَابِ

- (٢٥) وقع في: ق (مسمعه) محرفاً. روي هذا البيت في م ت د قبل البيت السابق له سهواً. الهداب: طرف الثوب.
- (٢٦) روي هذا البيت في: ط.
- (٢٧) روي في: ط (فقد شغلت) وورد في ص م ت د (الرمح منه يديه) ولعله تحريف. ووقع فيها (على ملامسة) محرفاً.
- (٢٨) كذا في ت. ووقع في النسخ (شرب) محرفاً بفظاعة. ووقع في: ن (ثقل الدمع) محرفاً. وفي ق (درعه) محرفاً. السرق: شقق الحرير.
- (٢٩) روي هذا البيت في: ط، ووقع في: ن (فيه بالسحاب) محرفاً. روي في البيتة ١٣٨/٢ وفي أسرار البلاغة ص ٢٤٦.
- (٣١) روي هذا البيت في: ط. وروي في البيتة ١٣٨/٢ في: ن. رار البلاغة ص ٢٤٦. يطردن: يجرين.
- (٣٢) روي في: ل ن ق (وخيلاً قادها) وروي في: ص م ت د (تطير) ووقع في: ن ق ص م ت د (نار الضراب) محرفاً. ونار الظراب: النار التي تحدث من تصادم الحجارة المحددة الصلبة.
- (٣٣) نائرة: عداوة.

٣٤	وَقَرْنٍ شَامَ صَفَحَتَهُ فَعَادَى	صَفِيحَةً سَيْفِهِ عِنْدَ الضَّرَابِ
٣٥	فَقَدْ وَضَحْتُ سَطُورَ الْبَيْضِ فِيهِ	كَمَا وَضَحْتُ سَطُورٌ فِي كِتَابِ
٣٦	مَنَاقِبُ تَمَلُّ الْحُسَّادَ غَيْظًا	وَتُغْنِي الطَّالِبِينَ عَنِ الطَّلَابِ
٣٧	وَحُكْمٍ تَفَرَّقُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ	كَأَنَّكَ فِيهِ فَارُوقُ الصِّحَابِ
٣٨	يَوَدُّكَ فِيهِ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ	لِشَافِي الْعَدْلِ أَوْ كَافِي الصُّوَابِ
٣٩	إِلَيْكَ زَفَفْتُهَا عِذْرَاءُ تَأْوِي	حِجَابَ الْقَلْبِ لَا حُجْبَ الْقِيَابِ
٤٠	أَذَبْتُ لِبُصُوغِهَا ذَهَبَ الْقَوَافِي	فَأَذْتُ رَوْنَقَ الذَّهَبِ الْمُدَابِ
٤١	تَهَادَاهَا الْمُلُوكُ كَمَا تَهَادَتْ	أَكْفُ الْبَيْضِ مَنْظُومَ السِّخَابِ
٤٢	تَرَوْقُكَ وَهِيَ نَاجِمَةُ الْمَعَانِي	كَمَا رَاقَتْكَ نَاجِمَةُ الْحَبَابِ

\* \* \*

- (٣٤) روي في: ل ن ق (صحيفة). والصفحة: عرض سيفه. وورد في ل ن ق (شان... فعاتد) ولعله تحريف.
- (٣٥) ورد في: ل ن ق (سطور البيض فيها).
- (٣٧) روي في: ل ن ق، (وحكم يفرق).
- (٣٨) وقع في ط (من يقضي) محرفاً وهو آخر بيت فيها، وروي في: م ت د (لشافي الحكم).
- (٣٩) ورد في: ص م ت د (لا حجب النقاب) ولعله تحريف. روي في اليتيمة ١٣٩/٢.
- (٤٠) روي في: ل ن ق (أذبت بصوغها). روي في اليتيمة ١٣٩/٢.
- (٤١) وقع في: م د (تهادها) محرفاً، ووقع في النسخ (منظوم السحاب) محرفاً، ولعل ما أثبتناه الصحيح.
- (٤٢) روي في: ق (ناجمة السحاب). الحباب: الفقاع.

٥٩ - وقال(\*) يمدح الأمير سيف الدولة ويذكر بعض وقائمه برعبان مع البرقمونس(\*\*) [من الوافر]:

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | أَجَانِبُهَا حِذَاراً لَا اجْتِنَابَا    | وَأَعْتَبْتُ كَيْ تَنَازِعَنِي الْعَتَابَا |
| ٢ | وَأَبْعُدُ خِيفَةَ الْوَاشِينَ عَنْهَا   | لَكَيْ أَزْدَادَ فِي الْحُبِّ اقْتِرَابَا  |
| ٣ | وَتَأْتِي عِبْرَتِي إِلَّا انْسِكَابَا   | فَتَأْتِي لَوْعَتِي إِلَّا التَّهَابَا     |
| ٤ | مَرَرْنَا بِالْعَقِيقِ فَمِنْ عَقِيقِي   | تَرَقَّرَقَ فِي مَحَاجِرِنَا فَذَابَا      |
| ٥ | وَمِنْ مَغْنَى جَعَلْنَا الشُّوقَ فِيهِ  | سُؤَالاً وَالذُّمُّوعَ لَهُ جَوَابَا       |
| ٦ | وَفِي الْكِلَالِ الَّتِي غَابَتْ شُمُوسُ | إِذَا شَهِدَتْ ظِلَامَ اللَّيْلِ غَابَا    |
| ٧ | حَمَلْتُ لَهُنَّ أَعْبَاءَ التَّصَابِي   | وَلَمْ أَحْمِلْ مِنَ السُّلُوفِ غَابَا     |
| ٨ | وَلَوْ بَعُدَتْ قِبَالُكَ قَابَ قَوْسٍ   | مِنَ الْوَاشِينَ حَيَّنَا الْقَبَابَا      |
| ٩ | نَصُدُّ عَنِ الْعَذِيبِ وَقَدْ رَأَيْنَا | عَلَى ظَمَأٍ ثَنَائِكَ الْعِذَابَا         |

(\*) أوردتها النسخ ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش، وروي منها في: ط (١٢) اثنا عشر بيتاً. وهي أول قافية الباء في كل من: ص م ت د.

(\*\*) كذا في: ل ن ق، وفي: م ت د (ويذكر بعض وقائمه برعبان مع البرقموش) محرفاً في موضعين وفي ق (البرقوس) محرفاً. وفي ط: (ومن قصيدة يمدح سيف الدولة أولها) وفي ص (مع البرقموش) محرفاً. قالها في حلب بين سنتي ٣٤٧ - ٣٤٨ هـ. وَرَعْبَان: موضع من عمل مَبِيج من الثغور الجزرية.

- (١) روي هذا البيت في: ط.
- (٢) روي هذا البيت في: ط.
- (٣) روي: في ص ن م ت د ط (وتأبي لوعتي).
- (٤) روي هذا البيت في: ط، وقع في ت (فكم عقيق) محرفاً. العقيق: اسم مكان. العقيق الثانية: الدمع.
- (٥) روي هذا البيت في: ط.
- (٨) وقع في ق (حيينا العتابا) محرفاً.
- (٩) العذيب: اسم مكان.



- ١٠ تَثْنِي الْبَرْقِ يُذَكِّرُنِي الثَّانِيَا  
 ١١ وَأَيَّاماً عَهِدْتُ بِهَا التَّصَابِي  
 ١٢ وَلَسْتُ أَرَى الْإِقَامَةَ فِي مُقَامٍ  
 ١٣ وَقَدْ شَغَلَ النَّدَى الْأَلْبَابَ فِيهِ  
 ١٤ رِيَاضاً كُلَّمَا سُقِيتُ سَحَاباً  
 ١٥ رَحِيبُ الصَّدْرِ يُنْزِلُ آمِلِيهِ  
 ١٦ وَمُنْشِئٌ عَارِضٌ يُذَكِّي التِّهَابَا  
 ١٧ يُبْلِقِي الرَّاغِبُونَ نَدَى يَدَيْهِ  
 ١٨ إِذَا انْتَهَبْتُ صَوَارِمَهُ بِلَاداً  
 ١٩ رَيْبُ الْحَرْبِ إِنْ جَرَّ الْعَوَالِي  
 ٢٠ تَوَرَّدَهَا حَدِيثُ السَّنِ حَتَّى  
 ٢١ يَعُدُّ حِيَاضَ غَمَرَتِهَا عِذَاباً
- على أثناء دجلة والشعابنا  
 وأوطاناً صَحِبْتُ بِهَا الشُّبَابَا  
 يَضُمُّ غَرَائِبَ الْحَمْدِ اغْتِرَابَا  
 فَبَاتَتْ تَنْظُمُ الْكَلِمَ اللَّبَابَا  
 بِسِيفِ الدَّوْلَةِ انْتَظَرْتُ سَحَابَا  
 مِنَ الْأَمَالِ أَوْسَعَهَا رَحَابَا  
 عَلَى الْأَفَاقِ أَوْ يَهْمِي انْسِكَابَا  
 بِرَغْبَتِهِمْ وَإِنْ كَانُوا رِغَابَا  
 أَعَادَتْهُ مَكَارِمُهُ نِهَابَا  
 إِلَى الْهَنْجَاءِ رَاعَ بِهَا وَرَابَا  
 أَشَابَ شَوَاتِهَا طَعْنًا وَشَابَا  
 إِذَا مَا عَدُّهَا قَوْمٌ عَذَابَا

- (١٠) روي البيت في اليتيمة ١٦٠/٢. وفي عيون التواريخ مخد ورقة (٣٨).  
 (١١) روي في: ص م ت د (فأياما)، روي البيت في اليتيمة ١٦٠/٢ وفي عيون التواريخ ورقة (٣٨).  
 (١٢) روي في ص (تضم).  
 (١٤) ورد في ل ن ق (لسيف الدولة) ولعله تحريف. روي في: ص م ت د (رياض).  
 (١٥) ورد في: ص م ت د (من الأملاك). روي هذا البيت في: ط.  
 (١٦) وقع في: ص ن م ت د (على الآفاق) محرفاً ووقع في: ط (ويمسي عارضاً).  
 (١٧) روي البيت في: ص م ت د:  
 يلاقي الراغبين ندى يديه      برغبته وإن كانوا رغابا  
 (١٨) روي هذا البيت في: ط. ووقع في: ص م ت د (صوارمه بلاداً) محرفاً.  
 (١٩) وقع في: ل ن ق (وبيت الحمد) محرفاً في الموضعين، وروي في: ن (راع بها وهابا). ريب الحرب: ربي فيها. راب: أخاف وأفزع.  
 (٢٠) وقع في: ن (طعنًا وهابًا) محرفاً. وف ت: (توددها) محرفاً.

٢٢	أَبْنَاءُ الصَّلِيبِ تَوَاعَدْتَكُمْ	قَوَاضِبُ تَنْشُرُ الهَامُ اقْتِضَابَا
٢٣	إِذَا طَارَتْ مُرْفَرِفَةً عَلَيْهِ	عُقَابُ الْجَوِّ فَاَنْتَظِرُوا الْعُقَابَا
٢٤	وَإِنْ حَسَرَ الضَّرِيبُ مُلَاءَتِيهِ	عَنْ الدَّرَبَيْنِ فَارْتَقِبُوا الضَّرَابَا
٢٥	فَقَدْ عَاقَ الشَّتَاءُ الْحَيْنَ عَنْكُمْ	وَعَزَّ الْحَرْبُ فِيهِ وَالْجِرَابَا
٢٦	سِيرُضِي اللَّهُ ذُو سَخَطٍ عَلَيْكُمْ	يَقُودُ إِلَيْكُمْ الْأَسَدُ الْغِضَابَا
٢٧	جَدِيرٌ حِينَ تَصَحَّبَهُ الْعَوَالِي	بِأَنْ لَا تَصَحَّبَ الهَامُ الرِّقَابَا
٢٨	تَقَلَّبَ فِي بِلَادِ الرُّومِ حَتَّى	أَمَالَ عُروَشَهُمْ فِيهَا انْقِلَابَا
٢٩	كَأَنَّ الْجَوَّ لَمَّا انْقَضَ فِيهَا	أَطَارَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ شِهَابَا
٣٠	[فَلَمْ يَثْنِ الْقَنَا الْخَطِيئَ حَتَّى	أَقَادَ بِكُلِّ مَا كَعَبٍ كَعَابَا]
٣١	وَيَوْمَ الْبَرْقُمُونَسِ كَانَ بَرْقًا	تَأَلَّقَ بِالْحُتُوفِ لَهُمْ فَصَابَا
٣٢	سَمَوْتَ لَهُ وَبَحَرُ الْمَوْتِ سَامٍ	فَلَمَّا عَبَّ فَرَجَّتْ الْعُبَابَا

(٢٢) روي هذا البيت في: ط. وروي في: م د (تنشر) ولعله محرف. اقتضاباً: اقتطاعاً.

(٢٣) روي هذا البيت في: ط. وهو آخر بيت فيها، روي في: ص م ت د (عقاب الجيش). العقاب: طائر من الجوارح.

(٢٤) وقع في: ط (وإن حصر) محرفاً. الضريب: الثلج.

(٢٥) وقع في: م ت د (وعن الحرب فيه) محرفاً كذا في: ص ن (وعزَّ الحرب فيه)، وفي: ق (وعق الحرب) محرفاً وفي ل (وعق الحرب فيكم). عزَّ الحرب: منعها وغلبها.

(٢٧) سقط البيت من: ص م ت د.

(٢٩) روي في: ل ن ق (لما انقضَّ فيهم... منه شهابا).

(٣٠) سقط هذا البيت من: ل ن ق: أقاده: قتله به.

(٣١) ووقع في: ق (البرقموس) محرفاً، وقع في: ص م ت د (البرقموش كان برقاً) محرفاً، وروي فيها (بالحتوف له) والبرقمونس: قائد من قواد الروم.

(٣٢) سقط هذا البيت من: ن. ولفظة (سام) غير واضحة في: ص.

- ٣٣ بِذَبَّ عَنْ حَرِيمِ اللَّهِ أَرَبَى      فلم تَتْرُكْ لِذِي شُطْبٍ ذُبَابَا
- ٣٤ سَلِمَتْ لِبَيْضَةِ الْإِسْلَامِ تَرْمِي      مَرَامِيهَا أَنْصِلَاتَا وَانْتِدَابَا
- ٣٥ وَعَادَ عَلَيْكَ عَيْدُكَ مَا تَوَارَى      جَبِينُ الشَّمْسِ أَوْ خَرَقَ الْحِجَابَا
- ٣٦ وَخُذَهَا كَالْتِهَابِ الْحَلِيِّ تُغْنِي      عَنْ الْمِصْبَاحِ فِي اللَّيْلِ التَّهَابَا
- ٣٧ مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الطَّنْبَعَ أَجْرَى      عَلَى صَفْحَاتِهَا الذَّهَبُ الْمُذَابَا
- ٣٨ يَكْذُ لَهَا الْعَمِيُّ الْفِكْرَ حَوْلًا      فَيَكْبُو دُونَ غَايَتِهَا انْكِبَابَا
- ٣٩ كَذَاكَ الْغَيْرُ إِمَّا احْتُتْ يَوْمًا      لِيَدْخُلَ فِي غِبَارِ الطَّرْفِ خَابَا

\* \* \*

- 
- (٣٣) روي في: ل ن ق (فلم يترك لذي).
- (٣٤) انصلاتاً: مضياً. انتداباً: إجابة.
- (٣٦) وقع في: ق (كالتحاب) محرفاً. روي في البيمة ١٣٩/٢ وفيه (وخذها كالتهاب... التهاب) محرفين.
- (٣٧) روي في البيمة ١٣٩/٢ مشعشعة: ممزوجة بالماء.
- (٣٨) وقع في: م ت د (يكر) محرفاً وروي في: ل ن ق (لها الغبي)، روي في: ص م ت د (ويكبودون).
- (٣٩) وقع في: ت (إن ما) منفصلتين بتحريف، ووقع في: ن: (كذاك الطير) محرفاً، ووقع في: ل ن ق (أما احتب). وهو محرف.

٦٠ - وقال(\*) يصف يوماً طيباً، لعب فيه بالموصل مع قوم من بني فهد في ناحية الرِّبَضِ الأعلى. ويذكر الناحية التي كان فيها، ويذكر سمكاً صَيَدَ لهم، وَصَيَدَ الفهد، ويذكر العروب والدير الأعلى: ويذكر خِباءً ضَرَبَ لهم(\*\*) [من المتقارب]:

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | أَلَا غَاذِهَا مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً | وَسِرْ نَحْوَهَا دَاعِياً أَوْ مُجِيباً |
| ٢ | وَحُذِّ لَهَا حَرُّهُ فِي غَدٍ         | إِذَا الْحَرُّ قَارَنَ يَوْماً لَهَا    |
| ٣ | دَعَانَا الْخَرِيفُ إِلَى مَوْطِنٍ     | يَفُوقُ الْمَوَاطِنَ حُسْناً وَطِيباً   |
| ٤ | وَقَدْ جَمَعَ الْحُسْنَ فِي رَوْضَةٍ   | وَفَرَّقَ دَجَلَةً فِيهَا شُعُوباً      |
| ٥ | وَمُضْطَرِبٍ وَشَيْ أَبْرَادِهِ        | يُضَاحِكُ وَشَيْ النِّجَادِ الْقَشِيباً |

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من: ب ش. وروي منها في: ط (٢٥) خمسة وعشرون بيتاً.

(\*\*) كذا في: ل ن. وسقط من: ق (ويذكر العروب... ويذكر خِباء ضرب لهم)، وفي ت (وقال يصف يوماً لعب فيه بالفهد بالربض الأعلى، ويذكر أحواله فيه ويصف عربة) وفيه نقص وتحريف. وفي: م د (لعب فيه بني فهد) محرفاً بسقوط حرف الجر (مع). وفي ص (لعب فيه مع بني فهد) وروي في ط: (وقال يصف يوماً مر له مع بني فهد) وقد قطع الناسخ القصيدة وفصلها فقال بعد ثلاثة أبيات: (منها يصف خِباء ضرب لهم)، وبعد اثني عشر بيتاً قال (ومنها يصف صيد الفهد) وبعد أربعة أبيات قال: (ومنها في وصف العروب). قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.

- (١) روي هذا البيت في ط وروي في اليتيمة ١٣٦/٢.
- (٢) وقع في: م د (ذال حرقان يوماً) محرفاً بفظاعة. روي في اليتيمة ١٣٦/٢.
- (٣) روي هذا البيت في: ط.
- (٤) روي هذا البيت في: ط، وروي في: م ت د (وفرق دجلة فيه شعوباً). شعوباً: جمع شعب هو ما تفرق منه وتشعب أقساماً.
- (٥) روي هذا البيت في: ط، وورد في: م ت د (ومطرب) ولعله تحريف. ويقصد بالمضطرب: الخباء.

- ٦ نُسَيْدُهُ إِنْ نَزَلْنَا ضَحَاً  
 ٧ كَأَنَّا ارْتَبَطْنَا بِهِ نَافِرًا  
 ٨ فَبِتْنَا وَنَاتَ نَسِيمُ الصَّبَا  
 ٩ يَكَادُ عَلَى ضَعْفِ أَنْفَاسِهِ  
 ١٠ وَقَدْ حَجَبَ الْأَرْضَ رِيحَانَا  
 ١١ كَأَنَّا عَلَى صَفْحَتِي لُجَّةٍ  
 ١٢ فَمِنْ طَرَبٍ يَسْتَفِزُّ التُّهَى  
 ١٣ وَسَاقٍ يُقَابِلُ إِبْرِيْقَهُ  
 ١٤ يَطُوفُ عَلَيْنَا بِشُمْسِيَةٍ  
 ١٥ وَيَنْشُرُ صَيَادُنَا حَوْلَنَا  
 ١٦ شَبَابِيْطُ تُخْبِرُ أَجْسَامَهَا
- وَنَهْدِمُهُ إِنْ رَحَلْنَا الْغُرُوبَا  
 مِنَ الْخَيْلِ يَفْرُقُ شَخْصًا مَهِيَا  
 يُدْرَجُ فِي جَانِبَيْهِ الْكَثِيْبَا  
 يُرَوِّحُ لِلشَّرْبِ تِلْكَ الشُّرُوبَا  
 فَلَمْ يُبْقِ لِلْعَيْنِ مِنْهَا نَصِيْبَا  
 تُتْلَاقِي الشَّمَالُ عَلَيْهَا الْجَنُوبَا  
 وَمَنْ أَدَبَ يَسْتَرْقُ الْقُلُوبَا  
 كَمَا قَابَلَ الطَّيْبُ ظَبِيًّا رَبِيَا  
 يَرُوعُ بِهَا الشَّمْسُ حَتَّى تَغِيْبَا  
 لُبَابًا مِنَ الصَّيْدِ يُرْضِي اللَّبِيَا  
 بَأَنَّ قَدْ رَعَيْنَ جَنَابًا خَصِيْبَا

- (٦) روي هذا البيت في: ط.  
 (٧) روي هذا البيت في: ط. يفرق: يخاف.  
 (٨) روي هذا البيت في: ط، ووقع في: ل ق (في جانبيها) محرفاً. يدرج: يجعد ويطوي.  
 (٩) روي في: ط، ووقع في: ن (يذاد على ضعف... يدوج) محرفاً وفي: ل: (يذاد) محرفاً. وروي في: ص م ت د ط (يطير على الشرب). يروح: يُطَيَّب.  
 (١٠) روي هذا البيت في: ط.  
 (١١) وفي ص (عليه الجنوب).  
 (١٢) يستفز: يستخف.  
 (١٣) روي في: ط، وروي البيت في اليتيمة ١٧١/٢.  
 (١٤) الشمسية: يقصد بخمرة مثل الشمس، روي في: ط (نروع بها الشمس) وفي اليتيمة ١٧١/٢ (نروع بها الشمس).  
 (١٥) روي في: م ت د ط (وينشر) ووقع في ن (كباباً من) محرفاً.  
 (١٦) روي هذا البيت في: ط. الشبايط: جمع شبوط: نوع من السمك يعيش في نهري دجلة والفرات.

١٧ نَوَاعِمُ لَوْ أَنَّهَا بَاشَرَتْ	هَوَاءٌ لَأَحَدَتْ فِيهَا نُدُوبَا
١٨ فَلَوْلَا الدَّرُوعُ الَّتِي قُدِّرَتْ	لَأَجْسَامِهَا أَوْشَكَتْ أَنْ تَذُوبَا
١٩ وَنَبَعَتْ لِلْبَرِّ وَخَشِيَّةٌ	تَسُوقُ إِلَى الْوَحْشِ يَوْمًا عَصِيْبَا
٢٠ مُؤَدَّبَةٌ يُرْتَضَى فِعْلُهَا	وَلَمْ نَرَ لَيْثًا سِوَاهَا أَدِيْبَا
٢١ وَتُرَكِّيَّةُ الْوَجْهِ تُبْدِي لَنَا	إِخَاءً فَصِيحًا وَوَجْهًا جَلِيْبَا
٢٢ تُعَانِقُ إِنْ وَثَبَتْ صَيْدَهَا	عِنَاقُ الْمُحِبِّ لَيِّنٌ حَيِيْبَا
٢٣ طِرَادًا صَحِيحًا وَخُلُقًا صَحِيحًا	وَوَثْبًا مَلِيحًا وَأَمْرًا عَجِيْبَا
٢٤ فَقَدْ مَلَكَتْ وَدَّ أَرْبَابَهَا	فَكُلٌّ يَخَافُ عَلَيْهَا شُعُوبَا
٢٥ وَلِلْمَاءِ مِنْ حَوْلِنَا ضَجَّةٌ	إِذَا الْمَاءُ كَافَحَ تِلْكَ الْعُرُوبَا
٢٦ جِبَالٌ تُؤَلَّفُهَا حِكْمَةٌ	فَتَحْبُو الْبَحَارَ بِهَا لَا السُّهُوبَا
٢٧ تُقَابِلُنَا فِي قَمِيصِ الدُّجَا	إِذَا الْأَفَقُ أَصْبَحَ مِنْهُ سَلِيْبَا

(١٧) روي في: ط.

(١٨) وقع في ق (لأجسامها أوشكت يوماً عصيباً) محرفاً. وأدخل الناسخ كلمتين من البيت التالي له والذي سقط منها. وروي في ط (لأجسادها) وروي في: ص م ت د (لأبدانها).

(١٩) سقط البيت من ق، وروي في ط. ووقع في: ص م ت د (وتبعث) محرفاً، ويقصد بالوحشية: الفهد.

(٢٠) روي في: ط، وقع في ق (مودته) محرفاً، وفي ل م د (لينا) محرفاً. ويقصد بالليث: الفهد.

(٢١) روي في: ط، وقع في ق (وجهاً حيباً) محرفاً. الجليب: المجلوب من بلاد أخرى.

(٢٢) كذا في ل ق ط، وروي في ص م د (عناق المحب إليه حيباً)، وروي في: ن ت (يلاقى حيباً).

(٢٣) وقع في: ل ن ق (وذماً مليحاً) محرفاً ولعله أراد (وزماً) أي تقدماً. روي في: ط.

(٢٤) شعوباً: منوناً وموتاً.

(٢٥) روي هذا البيت في: ط، روي في ت (إن الماء كافح). العروب: السفن الرواكد في دجلة. ولم نجد هذه اللفظة في المعجم ولعله جمع عربة، وهي السفينة.

- ٢٨ حَيَازِيمُهَا الدَّهْرَ مَنْصُوبَةً      تُعَانِقُ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَوْغَرِيَا  
 ٢٩ عَجِبْتُ لَهَا شَاحِبَاتِ الْخُدُو      دِ لَمْ يُذْهِبِ الرِّئُ عَنْهَا الشُّحُوبَا  
 ٣٠ إِذَا مَا هَمَمْنَا بِغَشْيَانِهَا      رَكِبْنَا لَهَا وَلَدًا أَوْ نَسِيَا  
 ٣١ تُغْنِي السُّكُورُ لَنَا بَيْنَهَا      غِنَاءَ نَشَقُ عَلَيْهِ الْجُيُوبَا  
 ٣٢ يُجَاوِرُهَا كُلُّ سَاعٍ يُرَى      وَإِنْ جَدَّ فِي السَّيْرِ مِنْهَا قَرِيبَا  
 ٣٣ خَلِيَّ الْفُؤَادِ وَلَكِنَّهُ      يَحْنُ فَيُشْجِي الْفُؤَادَ الطَّرُوبَا  
 ٣٤ فَيَا حَبَا الدَّيْرُ مِنْ مَنْزِلٍ      هَصَرْنَا بِهِ الْعَيْشَ غَضًا رَطِيبَا  
 ٣٥ إِذَا مَا اسْتَمَحْنَا بِهِ نُزْهَةً      حَمَمْنَا غَرَائِبُهُ أَنْ نَخِيبَا

\* \* \*

- 
- (٢٨) روي هذا البيت في: ط. الحيازيم: جمع حيزوم: مقدم السفينة.  
 (٢٩) روي في: ن ط (شاحبات الحدود ولم يذهب) وورد في: ط (منها شحوباً) ولعله محرف.  
 (٣٠) روي في: ط وهو آخر بيت.  
 (٣١) وقع في ن (يشق) محرفاً. ووقع في: م ت د (تشق) محرفاً. السكور: جمع السكر: السد.  
 (٣٣) سقط هذا البيت من: ن.  
 (٣٤) وقع في: م ت د (حبذا الدين) محرفاً. هصرنا: أخذنا به العيش، وأصله من إمالة الغصن إليك وتقريبه منك.  
 (٣٥) ورد في: م د (برهة) وفي ص (نزهة، بُرْهة). ووقع فيها (أن يخيبا) محرفاً، وفي: ص ل ق ن (أن نجيبا) محرفاً، وأثبتنا (نخيبا) لأنه أقوم للمعنى. استمحننا: سألناه السماح.

٦١ - وقال (\*) يهجو [عليّ] (\*\*) بن العَصَبِ المِلْحِيّ وهو من متأدبي بغداد. وكان دعاه في يوم شديد الحر إلى غرفة له حارة [على الشط] (\*\*\*) فأطعمه هريسة قد حَمَضَتْ (=) وأُتِنَتْ وسقاه نبيذ الدبس طرياً غير مصفى، وماء من بئر ببغداد تعرف ببئر كرخايا. وكان الذي أوجب هجاءه له أن ابن العصب تعصب للخالدين عليه. فقال السري يذكر الغرفة والهريسة التي أطعمه والنبيذ الذي سقاه وماء بئر كرخايا [من الطويل]:

- ١ أَرَى الشاعَرَ المِلْحِيّ رَاحَ بِنَا صَبًّا نُبَاغِضُهُ عَمْدًا فَيُوسِعُنَا حُبًّا
- ٢ دَعَانَا لِيَسْتَوِفِي الثَّاءَ فَأَظْلَمَتْ خَلَائِقُ تَسْتَوِفِي لِصَاحِبِهَا السَّبَا
- ٣ تَيَّمَمَ كَرخَايَا فَجَادَ قَلِيْهُهَا عَلَيْهِ وَمَا شَرِبُ القَلْبِ لَنَا شُرْبَا

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من: ب ش، وروي منها في ط (٩) تسعة أبيات. ورويت جميعها في اليتيمة ١٥٤/٢ - ١٥٥.

(\*\*) كذا في: ل ن ق، والزيادة في: ص م ت د يقتضيها المقام.

(\*\*\*) سقطت هذه الزيادة من ل. وهي في: ن ق.

(=) روي في ق: (فأطعمه هريسة متنتة وسقاه نبيذ الدبس وماء بئر تعرف بكرخايا وكان قد تعصب للخالدين فقال رحمه الله تعالى) وفي ط (وقال من قصيدة في ابن العصب الملحي وقد دعاه إلى منزله وأطعمه هريساً وسقاه نبيذ الدبس أولها) وفي: م ت د (وقال يهجو علي بن العصب وهو من متأدبي بغداد. وكان دعا السري يوماً شديد الحر إلى غرفته فأطعمه وسقاه نبيذ الدبس طرياً وماء من بئر كرخايا). وروي في ص (إلى غرفته فأطعمه هريسة مُتَنَتَة) ... إلخ. قالها في بغداد بين سنوات ٣٥٠-٣٦٢ هـ. وابن العصب الملحي: شاعر من متأدبي بغداد. كان معاصراً لابن سكرة الهاشمي. وكان شيخاً يتطايب في المداخلة والمعاشرة، ويتعصب للخالدين على السري. وكان السري لذلك يهجو جاداً وهزلاً. وينسبه إلى القيادة. ولا يقى ولا يذر في التولع به. ذكر له الثعالبي شعراً في اليتيمة. تنظر اليتيمة ١٥٠/٢، ١٢٥/٣ وديوان السري المطبوع ص ٣٢.

(١) وفي اليتيمة ١٥٤/٢ (ويوسعنا).

(٢) وقع في: م ت د (تستوفي لصاحبه) محرفاً. وفي اليتيمة ١٥٤/٢ (خلائق يستوفي).

(٣) تيمم: قصد. كرخايا: اسم مكان ببغداد فيه بئر. سقط هذا البيت من: ط.



- ٤ وأحضرنا مَحْبوسَةً طَوَلَ لَيْلُهَا مُعَذِّبَةً بِالنَّارِ مُسْعَرَةً كَرَبًا  
 ٥ تَخَيَّرَ مِنْ رَطْبِ النَّوَابَةِ لَحْمَهَا وَمِنْ يَابِسِ الْحَبِّ النَّبِيلِ لَهَا الْحَبًّا  
 ٦ وَسَاهَرَهَا لَيْلاً يَضِيقُ سَجْنَهَا فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ أَوْسَعَهَا ضَرْبًا  
 ٧ إِذَا مَسَحَتْهَا الرِّيحُ رَا حَتْ كَأَنَّهَا تُمَسِّحُ مَوْتَى كَشَفَتْ عَنْهُمْ التُّرْبَا  
 ٨ وَدَاذِيَّةٌ تَنْهَى الصُّبْحَ إِذَا بَدَأَ وَتُفْسِدُ أَنْفَاسَ النِّسِيمِ إِذَا هَبَّا  
 ٩ شَرَابٍ يُفْضُ الطِّينُ عَنْهُ وَعُمْرُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَقَدْ شَبَّ لَا شَبًّا  
 ١٠ يُحَدِّدُ بِأَطْرَافِ النَّهَارِ وَمَا افْتَرَى وَلَا كَانَ خِدْنًا لِلْجُنَّةِ وَلَا يَتْرَبَا  
 ١١ فَلَمَّا تَرَاءَتْ لِلْجَمِيعِ إِزَاءَنَا عَجِبْتُ لِمَضْرُوبِينَ مَا جَنِيَا ذَنْبَا

\* \* \*

- (٤) ورد في: ن (محبوسة طال). مسعرة: مشعلة. كربا: نوعاً من الحطب وهو أصول السعف التي تتصل بالنخلة. روي في البيمة ١٥٤/٢.
- (٥) وقع في م ت د (تحت) وهو محرف. وروي في ص م ت د (الحب الثقيل). وفي البيمة ١٥٤/٢ (الحب النقي لها حباً). وفي: ط (لها حباً). النبيل: الجيد الحسن.
- (٧) روي في: ص م ت د (كأنما تمسح) - سقط هذا البيت من: ط.
- (٨) الداذية: نوع من الخمر والشراب.
- (٩) ووقع في: م ت د (عنه إذا بدا) محرفاً، وفي البيمة ١٥٥/٢ (يغض الطرف عنه).
- (١٠) وقع في: م ت د (بعد بأطراف) محرفاً. ووقع في: م د (ولا كان حزناً) محرفاً والعبارة من (وما ... خدناً) محرفة ومشوهة في ص وروي في: ص م ت د (للزناة ولا ترباً). روي في البيمة ١٥٥/٢ من دون اختلاف.
- (١١) وقع في: ن (فلما ترائنا) محرفاً، وروي في: ص م ت د (حيالنا). ووقع فيها (لا جنياً) محرفاً. روي في البيمة ١٥٢/٢. وروي هذا البيت في: ط.

٦٢ - وقال (\*) يصف دَسْتَبُويَّةً (\*\*) [من مجزوء الكامل]:

- ١ وَأَغْنَّ كَالرَّشَاءِ الرَّبِيبِ نَشَا خِلَالَ الرَّبْرِ
- ٢ فِي خَدِّهِ وَرَدُّ حَمَا هُ مِنْ الْقِطَافِ بَعَقَرَبِ
- ٣ لَمَّا سَقَانِي قَهْوَةً فِي الْكَأْسِ ذَاتَ تَلْهَبِ
- ٤ حَيًّا بِدَسْتَبُويَّةٍ مِثْلِ السِّنَانِ الْمُذَهَبِ

\* \* \*

---

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش ط. وروي منها (٣) ثلاثة أبيات في نهاية الأرب ج ٣٧/١١ - ٣٨ وفي ديوان المعاني ٣٥/٢ ثلاثة أبيات (٣).

(\*\*) كذا في: ل ن ق. وروي في ص (وقال أيضاً يصفه) وروي في: م ت د (وقال يصفها أيضاً) لأن هذه المقطوعة وقعت بعد المقطوعة الأولى لوصف الدستنبوية في هذه النسخ.

(١) روي في: ص م ت د (كالرشاء الغري). روي البيت في نهاية الأرب ٣٧/١١ من دون اختلاف، وفي ديوان المعاني ٣٥/٢ (واغن كالرشاء الغري).

(٢) روي في نهاية الأرب ٣٧/١١ وفي ديوان المعاني ٣٥/٢ وفي تنمة اليتيمة ٥٠/١.

(٣) روي في: ن (لما سقاني قهوة حمراء ذات تلهب). ووقع في: م ت د (لما سقاه) محرفاً.

(٤) روي في نهاية الأرب ٣٨/١١ وفي ديوان المعاني ٣٥/٢.

٦٣ - وكان(\*) سمع أن الخالدين يريدان الرجوع إلى بغداد قبل وفاة [الوزير](\*\*) المهلي. فقال يهجوها ويذكر إغارتها على شعره[\*\*\*] وخاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت(=) الصابي الكاتب [وهو صديقهما]\*\*\*\* ويُعرضُ برجل من الكتاب يتعصب لهما عليه [من الكامل]:

١ بَكَرْتُ عَلَيْكَ مُغِيرَةَ الْأَعْرَابِ فَاحْفَظْ ثِيَابَكَ يَا أبا الْخَطَّابِ  
٢ وَرَدَ الْعِرَاقَ رِبْعَةً بَنُ مَكْدَمٍ وَعُتْبَةَ بَنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن ق ص م ت د وسقطت من ش. وروي منها في: ط (٢٤) أربعة وعشرون بيتاً. وروي منها (٣٦) ستة وثلاثون بيتاً في اليتيمة: ١٤٥/٢ - ١٤٦ وفي معاهد التنصيص (٣٦) ستة وثلاثون بيتاً ص ٤٩٩ - ٥٠٠. وفي شرح الشريشي ٢٧٠/١ (١١) أحد عشر بيتاً. ورويت الأبيات الثلاثة الأولى في نسمة السحر مخ ٣٢١/١ لوحة وعلق الناسخ بقوله: (هذه من غرر قصائده ودرر فرائده) في الورقة (٢٦) ظهر من نسخة الأصل (ل). وسنشير فقط إلى الأبيات التي جاءت مخالفة لرواية البيت في هذه المصادر. قال السري هذه القصيدة في بغداد بين سنتي ٣٥١ - ٣٥٢ قبل وفاة المهلي.

(\*\*) الزيادة هذه في: ص م ت د. وفي: ل ن ق (أغارتهما على الشعر) وما أثبتناه أوقع. وروي في: ص م ت د أيضاً (وقال أيضاً وكان سمع أن). وروي في: ط (وقال من قصيدة يذكر الخالدين ويخاطب أبا الخطاب الصابي أولها). وروي في: ب (وقال وقد سمع... قبل وفاة المهلي فقال يهجوها ويذكر غارتها... برجل من الكتاب تعصب لهما عليه).

(\*\*\*) سقطت هذه الزيادة من: ل ن ب ق. وأثبتناها من: ص م ت د.

(=) المفضل بن ثابت الصابي: لم نجد له ترجمة فيما لدينا من المصادر. وروي في معاهد التنصيص واليتيمة (ابن ثابت الضبي).

(١) روي هذا البيت في: ط. روي في اليتيمة: ١٤٥/٢ وفي الشرح (معرة الأعراب) ٢٧٠/١، ٣٥٧/١، وروي في النسمة.

(٢) وقع في: م د (وعيينة) محرفاً. وفي: م ت د ط (بن مكرم) بالراء محرفاً. روي في

- ٣ أَفَبَيْنَنَا شَكٌّ بِأَنَّهُمَا هُمَا      فِي الْفَتَكِ لَا فِي صِحَّةِ الْأَنْسَابِ؟  
 ٤ جَلَبَا إِلَيْكَ الشُّعْرَ مِنْ أَوْطَانِهِ      جَلَبَ التِّجَارِ طَرَائِفَ الْأَجْلَابِ  
 ٥ فَبَدَائِعِ الشُّعْرَاءِ فِيمَا جَهَّزَا      مَقْرُونَةٌ بِغَرَائِبِ الْكُتَّابِ  
 ٦ لِهَمَا مِنَ الْخَطِّ الصُّوَارِمُ وَالْقَنَا      وَمِنْ الطُّرُوسِ نَفِيسَةُ الْأَسْلَابِ  
 ٧ [شُنَّا عَلَى الْأَدَابِ أَقْبَحَ غَارَةٍ      جَرَحَتْ قُلُوبَ مُحَاسِنِ الْأَدَابِ]  
 ٨ فَحَذَارٍ مِنْ حَرَكَاتٍ صِلَى قَفْرَةٍ      وَحَذَارٍ مِنْ حَرَكَاتٍ لَيْثَى غَابِ  
 ٩ لَا يَسْلُبَانِ أَخَا الثَّرَاءِ وَإِنَّمَا      يَتَنَاهَبَانِ نَتَائِجَ الْأَلْبَابِ  
 ١٠ إِنْ عَزَّ مَوْجُودُ الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا      فَأَنَا الَّذِي وَقَفَ الْكَلَامُ بِيَايِي

- =      الْيَتِيمَةُ وَالْمَعَاهِدُ وَالنِّسْمَةُ، رُبْعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ: كَانَ فَارِسُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ مِنْ بَنِي فَرَّاسِ بْنِ غَنَمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ. عَتِيبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ: مِنْ فَرَّسَانَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَيُقَالُ إِنَّهُمَا مِنْ فِتَاكِ الْعَرَبِ. يَنْظُرُ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: ٦٠/١.
- (٣)      وَفِي ت (أَفَعْنَدْنَا) صَحَّحَتْ عَنِ الْمَصَادِرِ. رَوَى فِي النَّسْمَةِ (أَفَعْنَدْنَا... فِي السَّرْقِ) وَرَوَى فِي الْمَعَاهِدِ وَالْيَتِيمَةِ (أَفَعْنَدْنَا). وَقَدْ سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ: ب.
- (٤)      رَوَى فِي ن ثَالِثُ بَيْتٍ سَهْوًا. رَوَى فِي الْمَعَاهِدِ وَشَرَحَ الْمَقَامَاتِ ٣٥٧/١. وَالْيَتِيمَةُ.
- (٥)      كَذَا فِي: ص م ت د لَأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَيْهِمَا، وَفِي ل ب ن ق (جَهَّزُوا) وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ. وَفِي الْمَعَاهِدِ وَالْيَتِيمَةِ (جَهَّزَا).
- (٦)      رَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي: م ت د سَابِعُ بَيْتٍ. بَيْنَمَا سَبَقَهُ الْبَيْتُ (تَبَأَ لِقَوْمٍ). وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ. وَيَقَعُ فِي تَرْتِيبِهِ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ. وَلَعَلَّهُ مِنْ سَهْوِ النَّسَاجِ. وَفِي م ت د (الْحِظْ). وَرَوَى فِي: ل ن ب ق (الطُّرُوسُ بَقِيَّةً) وَلَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ. رَوَى فِي الْمَعَاهِدِ مِنْ دُونَ اخْتِلَافٍ.
- (٧)      سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ: ل ب ن ق. وَرَوَى فِي: ص ط م ت د. رَوَى فِي الْيَتِيمَةِ وَشَرَحَ الشَّرِيشِي.
- (٨)      رَوَى فِي ق (وَحَذَارٍ). وَفِي شَرَحِ الْمَقَامَاتِ (صَلَى غَارَةٍ... فَتَكَاتٍ) وَفِي الْمَعَاهِدِ (مِنْ وَثَبَاتٍ لَيْثَى).
- (١٠)      رَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي: ط.

- ١١ أو يهبطا من ذلة فأننا الذي  
 ١٢ كم حاولا أمدي فطال عليهما  
 ١٣ عجزا ولن تقف العبيد إذا جرت  
 ١٤ ولقد حميت الشعر وهو لمعشر  
 ١٥ وضربت عنه المدعين وإنما  
 ١٦ فقدت نبيط الخالدية تدعي  
 ١٧ أشياخ عمر الزعفران تراهم  
 ١٨ نزلوا ذرمة بين غصن نواظر  
 ١٩ وطن المحرمة الجسم نجاسة  
 ٢٠ من كل أشقر باحث خرطوم  
 ٢١ خزر العيون خفية أصواتها
- ضربت على الشرف المطل قباي  
 أن يذكرا إلا مئار ترابي  
 يوم الرهان مواقف الأرباب  
 ذم سوى الأسماء والألقاب  
 عن حوزة الآداب كان ضرابي  
 شعري وترفل في حبير ثيابي  
 حول الصليب حواني الأصلاح  
 لم تسم منذ خلقت وذل رقاب  
 في خير صنف نزلت وكتاب  
 عن رزقه فتراه في أكتاب  
 نكس الرؤوس شوائل الأذئاب

(١١) وقع في: ط (أو تهبطا) محرفاً.

(١٢) روي في: ط، وروي في اليتيمة: ١٢٨/٢ ط ١٩٣٤ (كم حاولا أبدي) وفي

الشريشي ٣٥٧/١ (حاولا أمري) بالراء.

(١٣) روي في: ص م ت د (ولم يقف).

(١٤) ورد في النسخ (رمم سوى) وأثبتنا ما في اليتيمة ١٤٥/٢. روي في معجم البلدان

٣٨٩/٣ وفيه (وهو بمعشر رقم) وليس بشيء.

(١٥) روي في معجم البلدان (عن جودة) محرفاً.

(١٦) روي في المعجم ٣٨٩/٣. النبيط: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقيين وفي ص (وترفل

(١٧) محرفاً. روي في: ل ق (نراهم). عمر الزعفران: اسم دير قرب جزيرة ابن عمر.

(١٨) وقع في: ص م د (بين غصن) محرفاً. وفي ن: (ذرمة) ولعله محرف. ذرمة: اسم

مكان لم نهند إليه.

(٢٠) سقط عجز البيت من: ن. أكتاب: جمع كتب وهو الحلقة أو السير يجمع بين

شفري البغلة، ولعله يصف هنا الخنازير.

(٢١) وقع في: م ت د (تكسى الرؤوس) محرفاً.

٢٢	يَحْمِي جَوَانِبَ سَرِحِهَا إِيرَاُهَا	فَيَذُبُّ عَنْهَا مُشَرَّعَ الْأَنْيَابِ
٢٣	رُعِيَتْ لَشَيْخٍ الْخَالِدِيَّةِ بُرْهَةً	بَلْ كَانَ يَرَعَاهَا عَلَى الْأَحْقَابِ
٢٤	أَسْعِيدُ إِنَّكَ لَوْ بَصُرْتَ بِهَاشِمٍ	فِي الْعُمَرِ غَيْرِ مُبْجَلٍ الْأَصْحَابِ
٢٥	مَحْضُ الْمَذَلَّةِ رَاكِباً عُكَازَهُ	رَثَّ الْمَعِيشَةِ شَاجِبِ الْجِلْبَابِ
٢٦	لَحَلَفْتَ أَنْكَ لَا تُطِيلُ عِمَامَةً	مَصْقُولَةً الْعَذَابِ وَالْأَهْدَابِ
٢٧	تَباً لِقَوْمٍ لَا تَزَالُ حُلُومُهُمْ	وَعُقُولُهُمْ فِي ضَلَّةٍ وَتَبَابِ
٢٨	نَفَقُوا بِآلَاتِ الْخَنَا وَتَوَهَّمُوا	أَنَّ الزَّمَانَ جَرَى بِهِمْ وَكَبَابِي
٢٩	قَوْمٌ إِذَا قَصَدُوا الْمُلُوكَ لِمَطْلَبِ	نَفِضَتْ عَمَائِمُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
٣٠	مِنْ كُلِّ كَهْلٍ تَسْتَطِيرُ سِبَالُهُ	لَوْنَيْنِ بَيْنَ أَنْامِلِ الْبَوَائِبِ
٣١	مُغْضٍ عَلَى ذُلِّ الْحِجَابِ يَرُدُّهُ	دَامِي الْجَبِينِ تَجَهُمُ الْحُجَابِ

(٢٢) وقع في: م ت د (سرحها إيرادها... فبييت عنها) محرفاً. وفي ص (إيرادها فبييت).

(٢٣) روي في: ل ب ق (بشيخ).

(٢٤) يقصد بهاشم: أباه.

(٢٧) وقع في: م ت د (لا تزول). روي هذا البيت سادس بيت في: م ت د سهواً.

(٢٨) روي هذا البيت في: ط. نفقوا: راجوا.

(٢٩) ورد في: ل ب ن ق (إذا قعد) ولعله تحريف وروي في: م ت د (نقضت)

بالقاف. روي في اليتيمة ١٤٥/٢ (نقضت) وفي المعاهد ٤٩٩ (قصدوا...)

نقضت) وفي الكنايات ص ٤٥ (قوم إذا حضر الملوك وفودهم فنقضت...)

وفي اليتيمة: ٩٤/٣ (نفت شواربهم) وبهذا يكون الصدر للسري والعجز لجرير. وفي

المحاضرات ١٣٣/١ (قوم إذا حضر الملوك وفودهم نفت شواربهم على

الأبواب) وبهذه الرواية فالبيت لجرير. وكذلك صدر البيت في الكنايات.

(٣٠) روي في النسخ (يستطير) ولعله تحريف. وأثبتنا ما في اليتيمة ١٤٥/٢ وروي في

معاهد التنصيص (يستطير) أيضاً.

(٣١) روي في المعاهد ص ٤٩٩.

٣٢ وَمُفْهَمَيْنِ تَعَرَّضَا لِحَرَائِبِي  
 ٣٣ نَظَرَا إِلَى شِعْرِي يَرُوقُ فَتَرَبَّا  
 ٣٤ شَرِبَاهُ فَاعْتَرَفَا لَهُ بِعُدُوبَةٍ  
 ٣٥ فِي غَارَةٍ لَمْ تَنْلَمْ فِيهَا الظُّبَا  
 ٣٦ تَرَكْتُ غَرَائِبَ مَنْطِقِي فِي غُرَبَةٍ  
 ٣٧ جَرَحِي وَمَا ضُرِبْتُ بِحَدٍّ مُهْنِدٍ  
 ٣٨ لَفْظٌ صَقَلْتُ مُتُونَهُ فَكَأَنَّهُ  
 ٣٩ وَكَأَنَّمَا أَجْرِيْتُ فِي صَفْحَاتِهِ  
 ٤٠ أَغْرَبْتُ فِي تَحْجِيرِهِ فَرَوَاتُهُ  
 ٤١ وَقَطَعْتُ فِيهِ شَبِيهَةً لَمْ تَشْتَغِلْ  
 فَتَعَرَّضْتُ لَهُمَا صَدُورُ جِرَابِي  
 مِنْهُ خُدُودٌ كَوَاعِبُ أَثْرَابِ  
 وَلَرَبُّ عَذْبٍ عَادَ سَوَاطِ عَذَابِ  
 ضَرْبًا وَلَمْ تَنْدِ الْقَنَا بِخَضَابِ  
 مَسِيَّةٍ لَا تَهْتَدِي لِإِيَابِ  
 أَسْرَى وَمَا حُمِلْتُ عَلَى الْأَقْتَابِ  
 فِي مُشْرِقَاتِ النَّظْمِ دُرٌّ سِحَابِ  
 حُرُّ اللَّجَيْنِ وَخَالِصُ الزَّرِيَابِ  
 فِي نُزْهَةٍ مِنْهُ وَفِي اسْتِغْرَابِ  
 عَنْ حُسْنِهِ بِصَبَأٍ وَلَا بِتَصَابِي

(٣٢) وقع في: ل ب ن ق (ومفهفين) محرفاً. وسقطت (و) رب من: ق ووقع في: ص  
 م ت د (لحرايتي) محرفاً. روي في اليتيمة ١٤٥/٢ (ومفوهين.. لحرايتي) وفي  
 المعاهد ٤٩٩ (ومفوهين تعرضا لحرايتي)، المفهه: العيي. الحرائب: جمع حريبة  
 ما يؤخذ من الانسان وينتهب.

(٣٣) روي في: ط (إلى شعر يروق) وكذلك في اليتيمة ١٢٩/٢ ط ١٩٣٤.

(٣٤) روي في: ط (شرباه واعترفا).

(٣٥) روي في: ن (ولم تعد القنا) ولعله محرف. وفي ص (تند اللفنا) محرفاً.

(٣٦) وقع في: ب (لا تنتهي) محرفاً. روي في الشريشي ٣٥٧/١. روي في: ط.

(٣٧) روي في: ط. وورد في: ن (جرحي فما). وفي ص (بحد مهند منها وما) وشطب  
 الناسخ (اسرى).

(٣٨) روي في ص والمعاهد (متونه.. در سحاب) وفي اليتيمة ١٢٩/٢ ط (٣٤)  
 والشريش ١٣٥/٢ (در سحاب).

(٣٩) سقط هذا البيت من: ن. روي في شرح المقامات ١٣٥/٢.

(٤٠) روي في: ط. وروي في الشريشي ١٣٥/٢.

(٤١) روي في الشرح ١٣٥/٢ وفيه (وقطعت منه).

- ٤٢ فإذا تَرَقَّرَقَ فِي الصَّحِيفَةِ مَاؤُهُ  
 ٤٣ يُضْغِي اللَّيْبُ لَهُ فَيَقْسِمُ لُبُّهُ  
 ٤٤ جَدُّ يَطِيرُ شَرَاهُ وَفِكَاهَةُ  
 ٤٥ أَعَزُّ عَلَيَّ بَأْنُ أَرَى أَشْلَاءَهُ  
 ٤٦ أَفْنُ رَمَاهُ بِغَارَةٍ مَأْفُونَةٍ  
 ٤٧ أَأَخِي قَدْ عَزَيْتَنِي بِحَسِيَّةٍ  
 ٤٨ عَزَّ الْأَكَارِمَ مِنْ ذُؤَابَةِ تَغْلِبِ  
 ٤٩ وَالْأَزْدَ إِنَّهُمْ إِذَا حُسِبَ النَّدَى  
 ٥٠ هُمْ نَافَسُوا فِي حَلِيهِ وَبُرُودِهِ  
 ٥١ وَسَقَوْا بِمَحْتَفِلِ الْحَيَا رِيحَانَهُ  
 ٥٢ إِنِّي أَحْذَرُ مَنْ يَقُولُ قَصِيدَةً
- عَبَقَ النَّسِيمِ فَذَاكَ مَاءُ شَبَابِي  
 بَيْنَ التَّعَجُّبِ مِنْهُ وَالْإِعْجَابِ  
 تَسْتَعِطِفُ الْأَحْبَابَ لِلْأَحْبَابِ  
 تَدْمَى بِظَفَرٍ لِلْحُسُودِ وَنَابِ  
 بَاعَتْ ظِبَاءُ الرُّومِ فِي الْأَعْرَابِ  
 عَنْهُ فَعَزَّ بِهَا ذَوِي الْأَحْسَابِ  
 وَذَوِي الْمَكَارِمِ مِنْ بَنِي عَتَابِ  
 فَنَاضَتْ أَنْامِلُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابِ  
 وَهُمْ أَثَابُوا عَنْهُ خَيْرَ ثَوَابِ  
 وَرَأَوْا ذُنُوباً سَقِيهَ بِذِنَابِ  
 غَرَاءَ خِذْنِي غَارَةً وَنَهَابِ

(٤٢) روي في: ط، وفي معاهد التنصيص ٥٠٠ واليتيمة ١٤٦/٢ والشريشي ١٣٥/٢ (وإذا ترقرق).

(٤٣) وقع في ل ب ن ق ط (التعجب فيه) ولعله تحريف. روي في الشريشي من دون اختلاف.

(٤٤) روي في: ط، وروي في الشريشي من دون اختلاف.

(٤٥) كذا في: ل ب ن ق. وروي في: م ت د (للعُدو وناب) ومثله في اليتيمة ١٤٦/٢ وكذلك في معاهد التنصيص ٥٠٠. وفي الشريشي ط ثانية (أشلاءها... للعدو).

(٤٦) الأَفْنُ: المتقص، الضعيف الرأي.

(٤٧) روي في ب (أخي أن عزيتني)، ووقع في: ل ق (فعرتها) محرفاً وفي: م ت د (منه فعز) محرفاً.

(٤٨) سقط هذا البيت من: ص م ت د. ووضع الناسخ لفظتين منه في البيت التالي له فصار البيت:

(عز الأكارم أنها حسب الندى فاضت أناملهم بغير حساب)

(٥٠) ورد في م ت د (وهم أثابوا عنه) ولعله تحريف.

(٥١) وقع في م ت د (وسقوه محتفل الحيا ريانه) محرفاً. الذُنُوبُ: جمع ذنب: الإثم والذنب: المسيل ما بين تلعتين. وفي ص (وسقوه محتفل الحيا ريحانه).



- ٥٣ ذُئِبِينَ إِنْ نَظَرَا إِلَى سَيَارَةٍ  
 ٥٤ عَلَجَيْنِ إِنْ حَنَّ النَّوَاقِصُ صَرْحًا  
 ٥٥ شَغَفًا بِذِي الْقُرْبَانِ يَصْدُقُ أَنَّهُ  
 ٥٦ وَرِضًا عَنْ الْإِنْجِيلِ يُظْهِرُ فِيهِمَا  
 ٥٧ إِنِّي نَبَذْتُ عَلَى السَّوَاءِ إِلَيْكُمَا  
 ٥٨ وَإِذَا نَبَذْتُ إِلَى أَمْرٍ مِثْلَاقِهِ  
 ٥٩ نُصِبْتُ مَجَانِيقُ الْهَجَاءِ وَإِنْ رَأَتْ  
 ٦٠ [فَإِذَا أَصَابَكُمَا غَضَابُ سِهَامِهَا  
 ٦١ حَاوَلْتُمَا جَبَلًا كَانَ رِعَانَهُ  
 ٦٢ وَجَرَيْتُمَا فِي غِرَّةٍ فَتَكَصْتُمَا  
 ٦٣ وَرَمَيْتُمَا الْمِسْكَ الذَّكِيَّ بِغَيْبَةٍ
- بَعَثَا لَهَا يَوْمًا كَيْومِ ذَوَابٍ  
 بِالشُّوقِ أَوْحُنًا حَنِينَ الثَّابِ  
 يَشْتَقُّ مِنْ نَسَبٍ إِلَيْهِ قُرَابٍ  
 غَضَبًا عَلَى الْفُرْقَانِ وَالْأَحْزَابِ  
 فَتَأَهَّبَا لِلْفَادِحِ الْمُتَابِ  
 فَلَيْسَتَعِدُّ لِسَطَوَتِي وَعِقَابِي  
 لَكُمَا ضُؤْلَةٌ مَنُصِبٍ وَنَصَابٍ  
 غَبَرَتْ مَدَى الْأَيَّامِ غُبَرُ غِضَابِ  
 فَوْقَ السَّحَابِ الْغُرُغُرُ سَحَابٍ  
 مِنْ سَوَاءِ الْعُقْبَى عَلَى الْأَعْقَابِ  
 وَذَكَوْهُ يُزْرِي عَلَى الْمُغْتَابِ

- (٥٣) وقع في م ت د (ذئبين إذا نظرا... يوماً كيوم ذواب) محرفاً، ووقع في ق (نظروا إلى سياره... لها يوم) محرفاً.  
 (٥٤) وقع في م ت د (إذ حن) محرفاً.  
 (٥٥) روي في ص ب (شغفاً) وورد في ص م ت د (يشق من) ولعله تحريف.  
 (٥٦) سقط هذا البيت من: ب. الأحزاب: أراد سورة الأحزاب.  
 (٥٧) ورد في ق: (للفادح) وكذلك في البيمة ١٤٦/٢ ومعاهد التنصيص ص ٥٠٠ الفادح: الثقل الباهظ.  
 (٥٩) روي هذا البيت قبل سابقه ولعله من سهو الناسخ. مجانيق: جمع منجنيق: وهو آلة ترمى بها الحجارة المشتعلة تستعمل في الحرب.  
 (٦٠) روي هذا البيت في: ص م ت د فقط سقط من: ل ب ن ق ط. وروي في النسخ بعد الذي يليه. إلا أن معناه لا يستوي فقد مناه عليه. ووقع فيه (غيرت مدى غير). وأثبتنا ما في: ص.  
 (٦١) روي هذا البيت في ط. الرعان: جمع رعن: وهو أنف الجبل المتقدم.  
 (٦٢) روي هذا البيت في ط. وورد في ق (فجريتما في).  
 (٦٣) روي في ط (المسك الزكي) وفي ص م ت د (يرى على).

وَلْتَفَرِّقَنَّكُمَا سَمَايُْمُ مَنْطِقِي	٦٤
وَلْتَسْرِينَ مَعَ الْجَنُوبِ إِلَيْكُمَا	٦٥
وَلتَطْلَعَنَّ مِنَ الْفِجَاجِ كَأَنهَا	٦٦
وَلَاضِرْبَنَّكُمَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ	٦٧
مُتَوَاتِرَاتٍ لَا تُغَيِّبُكُمَا وَهَلْ	٦٨
تَشْتَقُّ أَجْبَالَ الشَّقِيقِ وَإِنْ سَرَتْ	٦٩
نَبْلٌ أَغْلَغُلُ مِنْكُمَا مَسْمُومَةٌ	٧٠
فَأَرِيكُمَا الدُّنْيَا بِهِ مُعْبَرَةٌ	٧١
فَتَعْلَمَا أَنَّ لَنْ يَهْبَ عَلَيْكُمَا	٧٢
وَلِيَحْذَرَ الْكَذَّابُ تَرْبُكُمَا مُدًى	٧٣
فَلَكُمْ عَذُوٌّ قَدْ أَطْلَتْ عَذَابَهُ	٧٤
وَلْتَفَرِّقَنَّكُمَا سَيُولُ شِعَابِي	
مَغْمُوسَةٌ فِي الشَّرِي أَوْ فِي الصَّابِ	
عُرُرُ الْجِيَادِ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ	
بَصَوَارِمٍ لِلشَّعْرِ غَيْرِ نَوَابِي	
لِلصُّبْحِ رَاعَ اللَّيْلِ مِنْ إِغْبَابِ	
ذَاتِ الْيَمِينِ خَطَّتْ غِمَارَ الزَّابِ	
بِمَكَامِنِ الْأَحْقَادِ وَالْأَطْرَابِ	
حَتَّى تَظُنَّا الْيَوْمَ يَوْمَ ضَبَابِ	
أَبْدًا نَسِيمُ جَنَائِي وَجَنَائِي	
بَاتَتْ تَجُنُّ إِلَى طُلَى الْكَذَابِ	
بِكُلُومِ رَيْقَةِ الْكَلَامِ عِذَابِ	

(٦٤) ورد في: ط (فلتجرمنكما) ولعله تحريف.

(٦٥) وقع في ق (ولتسرين فع - في السري أو في الصاد) محرفاً بفضاعة.

(٦٦) ورد في ق (لوايح الأقرب) ولعله تحريف. الأقرب: جمع قرب، وهو من الشاكلة إلى مَرَاقِ البطن.

(٦٧) روي هذا البيت في: ط، وفي ت شطبت (خيلت). وكتب مكانها (ما خنتما).

(٦٨) الإغياب مثل الغب.

(٦٩) وقع في: ب ل ق (الداب) بالذال محرفاً وفي: ن م ت د (غمار الذاب) بالذال محرفاً أثبتنا ما في ص. وروي في: ص م ت د (فإن سرت). والزاب: نهر ينبع من الجبال الإيرانية العراقية ويصب في أعلى نهر دجلة وهو سريع الجريان.

(٧٠) روي هذا البيت في: ط.

(٧١) وقع في ن (حتى يطل) محرفاً وفي ت (حتى يظن) محرفاً وفي م د (تظن) محرفاً بنقص.

(٧٢) روي في ص م ت د (فتعلما) وفي: ل ق ص م ت د (فإن لن تهب) محرفاً، وفيها (نسيم جنائتي). وأثبتنا ما في: ب ن. وروي في ص أيضاً (فتعلما).

(٧٣) وقع في ت (بريكما) محرفاً. طلى: جمع طلية: العنق.

(٧٤) روي هذا البيت في: ط.

- ٧٥ وَشَيْتَهَا وَهِيَ الْحَتُوفُ كَمَا ارْتَدَى  
 ٧٦ لَوْلَا أَبُو الْخَطَّابِ طَالَ تَنْكُرِي  
 ٧٧ وَهَبْتُ شَمَائِلَهُ الْجَزِيلَ وَأَبْرَأْتُ  
 ٧٨ وَكَفَّاكَ أَنَّ الدَّهْرَ أَعْتَبَنِي بِهِ
- بِالْوُشْيِ ظَهَرَ الْأَرْقَمُ الْمُنْسَابِ  
 لِلخَطْبِ يَظْلُمُنِي وَسَاءَ خِطَابِي  
 يُمْنَاهُ مِنْ نَدْبِ الزَّمَانِ إِهَابِي  
 وَكُفَيْتُ عَتَبِي عِنْدَهُ وَعِتَابِي

\* \* \*

٦٤ - وقال (\*) في الشمس (\*\*) [من مجزوء الوافر] :

- ١ وَيَوْمٍ كَادَ مِنْ قِصَرٍ  
 ٢ تَبَسَّمَ جَوَّةً فَرَحاً  
 ٣ وَكَأَسُ اللَّهِوِ دَانِيَةً  
 ٤ وَعَيْنُ الشَّمْسِ مِنْ خَجَلٍ  
 ٥ كِبْكِرٍ أَسْفَرَتْ عَبْثاً
- عَنِ الْأَبْصَارِ يُسْتَلَبُ  
 وَدَمَعُ الْغَيْمِ مَنْسَكِبُ  
 تَجُولُ كَأَنَّهَا لَهَبُ  
 تُلَاحِظُنَا وَتَحْتَجِبُ  
 وَوَلَّتْ وَهِيَ تَنْتَقِبُ

\* \* \*

(٧٥) روي هذا البيت في ط. وورد في: ص م ت د (قبل الحتوف)، ووقع في ل (ويسنها) محرفاً، وفي ق (وسنها) محرفاً وفي ب (ويسنها) محرفاً أيضاً. وروي في ص م ت د (ظهر الحية).

(٧٨) روي في ص م ت د (كفيت).

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ق. وسقطت من: ن م ص ت د ط ش.

(\*\*) كذا في النسخ الثلاث.

(٢) وروي في ب (نوره فرحاً ودمع العين).

(٣) روي في ب (وكأس.. دائرة) ووقع فيها (تجور) محرفاً. وفي ل ق (يجول كأنه) محرفاً.

٦٥ - وقال(\*) يدعو صديقاً له ويصف المد والريبع وغرفته التي كانوا بها وقدوراً تطبخ من لحم صيد صادوه ويصف كانون نار(\*\*) [من مجزوء الوافر]:

- ١ ثَرَى أْبْرَادُهُ قُشِبُ وَمَدُّ شَأْنُهُ عَجَبُ
- ٢ تَرَى الْأَمْوَاجَ تَسْكُنُ فِي غَوَارِبِهِ وَتَضْطَرُّ
- ٣ كَسِرِبِ الْوَحْشِ يِعْدُ فِي تَنَاطُجِهِ وَيَقْتَرِبُ
- ٤ وَيَوْمَ يُؤْثِرُ اللَّذَاتِ فِيهِ مَنْ لَهُ أَدَبُ
- ٥ وَشَمْسٌ مِنْ وَرَاءِ الدَّجَنِ تُسْفِرُ ثَم تَنْتَقِبُ
- ٦ وَمَجْلِسُنَا عَلَى شَرْفٍ بِحُجْبِ الْغَيْمِ مُحْتَجِبُ
- ٧ [عَلَا فَالْبَرْقُ يَنْسِمُ دُوْنَهُ وَالرَّعْدُ يَنْتَجِبُ]
- ٨ فَمِنْ شَرْقِيَّهِ لَهْبُ وَمِنْ غَرْبِيَّهِ صَخْبُ
- ٩ وَبَيْنَ يَدَيْهِ زَاهِرَةٌ إِلَى الْأَنْوَاءِ تَنْتَسِبُ
- ١٠ لَهَا مِنْ كُلِّ مُرْتَجِسٍ يَمُرُّ بِهَا أَبُّ حَدْبُ

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش، ط. وروي منها (٤) أبيات في كتاب المحب والمحبوب ورقة (١٩٢).

(\*\*) كذا في ل ن ق. وروي في ص م ت د (وقال يستدعي صديقاً له ويصف قدوراً على النار). قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.

(١) وقع في ش (شوى) محرفاً. وروي في ص م ت د (أثوابه قشب).

(٢) الغوارب: أعالي الموج.

(٤) روي هذا البيت في كتاب المحب والمحبوب.

(٥) روي هذا البيت في كتاب المحب والمحبوب.

(٦) روي هذا البيت في كتاب المحب والمحبوب الشرف: المكان العالي.

(٧) سقط هذا البيت من: ل ن ق.

(٨) روي هذا البيت في كتاب المحب والمحبوب.

(١٠) ورد ل ق (مرتجس) ولعله محرف إذ لا يؤدي المعنى. ومرتجس: مرعد أو متمخض.

- ١١ يَمِيلُ بِهَا قَضِيبُ الْمَا ءَ أَحْيَاناً وَيَنْتَصِبُ  
 ١٢ وَقَدْ رُفِعَتْ لَنَا سُودُ نُجُومٌ سَمَائِهَا الْحَبَبُ  
 ١٣ تَجِيْشُ بِمَا أَفَاءَ الطَّرُ فُ وَالْمَجْنُوبَةُ النُّجَبُ  
 ١٤ وَتَرَطَّنُ مِثْلَ مَا جَعَلَتْ نِسَاءُ الزِّنْجِ تَضْطَخِبُ  
 ١٥ وَأَحْدَقْنَا بِأَزْهَرَ خَا فِقَاتُ فَوْقَهُ الْعَذْبُ  
 ١٦ يُوَاوِلُ فِي اسْمِهِ وَضَلُ الْمُقَرَّبِ ثُمَّ يَجْتَنِبُ  
 ١٧ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ سَبَجٍ يَعُودُ كَأَنَّهُ ذَهَبُ  
 ١٨ وَإِخْوَانُ الصِّفَاءِ إِلَيْكَ مُشْتَاقٌ وَمُكْتَبُ  
 ١٩ وَذِكْرُكَ بَيْنَهُمْ أَذْكَى مِنْ الرِّيحَانِ إِنْ شَرَبُوا  
 ٢٠ وَقَدْ وَافَاكَ مَرْكَبُهُمْ فَكُنْ حُرّاً كَمَا يَجِبُ

\* \* \*

- (١٢) روي في ق (فقد رفعت) يصف القدور. فكنى عنها بالسود.  
 (١٣) ورد في ل ن ق (والمجزية) ولعله تحريف. وأراد بالطرف: الفرس أو الحصان.  
 والمجنوبة النجب: الكلاب التي تصيد لهم. أفاء: من الفىء والغنيمة. تجيّش: تغلى.  
 (١٤) وقع في ن (نساء الريح) محرفاً.  
 (١٥) روي البيت في معاهد التنصيص ص ٢٥٥ وفيه (خافقات حوله) وفي البيتة ١٣٨/٢ وفيه (خافقات حوله العذب) ويقصد بأزهر: الكانون: وهو الموقد.  
 (١٦) ورد في ص م ت د (في اسمه فضل المقرب) ولعله محرف.  
 (١٧) روي البيت في البيتة ١٣٨/٢ وفي معاهد التنصيص ص ٢٢٥ وفيها: (فما ينفك عن سبج).  
 (١٩) وقع في ن (وذكركم بينهم) محرفاً.  
 (٢٠) مركبهم: ما يركبونه.

٦٦ - وقال(\*) في العِذارِ(\*\*) [من السريع]:

- ١ دَعَوْتُ بِالشَّعْرِ عَلَى خَدِّهِ حِينَ زَهَا بِالنِّهِّ وَالْعُجْبِ
- ٢ فَأَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ لِحْيَةً تَزِيدُنِي كَرَباً عَلَى كَرَبِ
- ٣ فَشَعْرُهُ يَنْبُثُ فِي خَدِّهِ وَشَوْكُهُ يُغْرَسُ فِي قَلْبِي
- ٤ وَاللَّهُ لَا زِلْثَ لَهُ عَاشِقاً أَوْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنَ الْغَرْبِ



٦٧ - وقال(\*) يمدح أبا الحسن باروخ ويهتته بالفطر. ويذكر ميله إلى آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم أجمعين(\*\*) [من الكامل]:

- ١ طَلَعَتْ شُمُوسُ الْحَيِّ كَيْمَا تَغْرُبَا وَيَدَتْ مَحَاسِنُهَا لَكِي تَتَغَيَّبَا
- ٢ وَكَفَاهُ أَنْ يَصِفَ الصَّبَابَةَ نَاطِقاً دَمْعٌ إِذَا وَصَفَ الصَّبَابَةَ أَطْنَبَا

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق وسقطت من: ب ص م ت د ش ط.

(\*\*) كذا في ل ق. وروي في ن (وقال في المعنى) لأن الناسخ جمع هذه المقطوعات في مكان واحد واستهل أولها بـ(وقال في مدح العذار). العذار: هو الشعر الذي ينبت على صفحتي الوجه مما يلي الخد.

(١) التيه: الزهو والكبرياء والعجب: مثله.

(٢) الكرب: الغم.

(٣) وقع في ق: (نبت في) محرفاً.

(\*) أوردتها النسخ: ل، ن، ق، ص، م، ت، د، وروي منها في ط (١٥) خمسة عشر بيتاً وسقطت من: ب ش. قالها في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.

(\*\*) كذا في ل ن. وروي في ص م ت د (وقال يمدحه أيضاً) لأن القصيدة رويت بعد قصيدة مرت معنا في مدحه ووصف قصره. وروي في ط: (ومن أخرى) وسقطت (صلوات الله عليه..). من: ق.

(١) روي في ت (شموس الخدر) وهي من المصحح، وقد سقطت كلمة (الحي) من م د. ووقع في ل ق ن (لكي يتغيبا) محرفاً. وفي ص: (لكي يتغيبا) محرفاً.

(٢) روي في ص م ت د (فكفاه أن). أطنب: كثر وبالغ.

- ٣ يا حَبْذا شَمْسٌ جَلَتْ عَنْهَا النُّوَى  
٤ وَتَعَمَّدَتْهُ بِلَحْظَةٍ لَوْ أَنَّهَا  
٥ قَامَتْ تُمِيلُ لِلْعِنَاقِ مُقَوِّمًا  
٦ حَمَلْتُ ذُرَاهُ الْأَفْحُوانِ مُفَضِّضًا  
٧ وَأَبْتُ وَقَدْ أَخَذَ الْبِنْقَابُ جَمَالَهَا  
٨ مَا كُنْتُ إِلَّا الْبُدْرَ فَارَقَ حُجْبَهُ  
٩ فَغَدَوْتُ لَا أَدْرِي أَكَانَ لَهُ الْحِمَى  
١٠ فَإِذَا الْحَيَا أَعْطَى الرِّيحَ قِيَادَهُ  
١١ فَسَقَى مَحَلًّا بِالْعَقِيقِ وَحَلَّةً  
١٢ مَالِي رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَكُلَّ صَرْفَهُ  
١٣ سَأْرِيهِ جِدًّا فِي مَخِيلَةٍ لَاعِبٍ
- فَجَلَّتْ عَلَى الصَّبِّ الشَّتِيتِ الْأَشْنِبَا  
سَهْمٌ لَحَزَ عَنِ الشِّعَافِ مُحْضَبَا  
كَالْخُوطِ أَبْدَعَ فِي الثِّمَارِ وَأَغْرَبَا  
يَسْقِي الْمُدَامَةَ وَالشَّقِيقَ مُذْهَبَا  
حَرَكَاتُ غُصْنِ الْبَانِ أَنْ تَتَنَقَّبَا  
حَتَّى إِذَا شِمْنَاهُ عَادَ مُحْجَبَا  
لَمَّا تَغَيَّبَ مَشْرِقَا أَمْ مَغْرِبَا؟  
فَانْقَادَ تَجَنُّبُهُ الْجَنُوبُ أَوْ الصُّبَا  
وَرُبًّا بِأَحْنَاءِ الْغَمِيمِ وَرَبْرَبَا  
بِالْقَلْبِيِّ الشَّهْمِ كَيْفَ تَقْلَبَا؟  
وَالْتَذَبُ لَيْسَ يَجِدُ حَتَّى يَلْعَبَا

- (٣) روي في ص م ت د (الشنيب الأشنبا). الشتييت: الفم المفلج. الأشنب: الفم الذي فيه برد وعذوبة أو حدة في الأسنان.
- (٤) وقع في م د (سهم يحز) محرفاً وفي ت (لجاز عن) محرفاً. وروي في ل ق (عن الشعاف).
- (٥) روي هذا البيت في: ط وهو أول بيت فيها. روي في اليتيمة ١٢٨/٢ الخوط: الغصن الناعم الطري.
- (٦) كذا في اليتيمة ١٢٨/٢. ووقع في النسخ (والشقائق) محرفاً. وفي ط (تسقى).
- (٧) كذا في ت واليتيمة ١٢٨/٢ وورد في ل ن ق (وأتت) ولعله تحريف وفي ص م د (ورنت) محرفاً وروي في ص م ت د (وقد أخذ الجمال نقابها) ووقع فيها (أن يتنقبا) محرفاً.
- (٩) كذا في: ص ووقع في بقية النسخ (أو مغرباً) ولعله تحريف.
- (١١) وقع في م ت د (بالعقيق وخلة) محرفاً. وروي في م ت د (بأطراف الغميم).
- الحلة: المكان الذي ينزل فيه الناس. أحناء الغميم: اسم مكان.
- (١٢) وقع في ن (كل صروفه) محرفاً. القلبي: البصير بتقليب الأمور.
- (١٣) وقع في م ت د (سارية) محرفاً. المخيلة: ما يتخيل ويظن.

- ١٤ وَمُعَرِّضٍ لِي بِالطَّرَادِ خَسَاتِهِ  
 ١٥ فَلْيُثِرْ فِي رَمْسِ الْخُمُولِ فَإِنِّي  
 ١٦ هَيْهَاتَ جَانِبْتُ السَّفَاهَ وَأَهْلَهُ  
 ١٧ وَأَحْلَنِي عِزُّ الْأَمِيرِ مَحَلَّةً  
 ١٨ عُدْنَا بِمَيْبُضِ الصَّنَائِعِ رَاضِيًا  
 ١٩ غَمَرُ الْمَوَاهِبِ لَا يُسَاجِلُ مُرْغِبًا  
 ٢٠ وَمُمْتَعٍ يُرِيدِي الْعَدُوَّ إِذَا ارْتَدَى  
 ٢١ وَأَغَرَّ لَوْ نَطَقَتْ رِحَابُ مَحَلِّهِ  
 ٢٢ نَاضَلْتُ مِنْهُ بِذِي السَّدَادِ فَمَا هَفَا  
 ٢٣ وَصَحْبْتُ أَيَّامَ الْمَشِيبِ بِجُودِهِ  
 ٢٤ بِشَرِّ كِمِصْبَاحِ الْحَيَا وَخَلَائِقُ  
 ٢٥ وَمَنَاسِبُ حَازَ الْفَضِيلَةَ أَعْجَمًا
- ومتى رأيت اللَّيْثَ طَارَدَ ثَغْلَبَا؟  
 نَارُ تَضَرُّمٍ فِي ذُؤَابَةِ كَبْكَبَا  
 حَدَثًا فَكَيْفَ أَرَى السَّفَاهَةَ أَشْيَا؟  
 لَوْرَافِنِي فِيهَا الزَّمَانُ تَهْيَا  
 مِنْهُ وَمُحَمَّرُ الْعَوَامِلِ مُغْضِبَا  
 فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَا يُطَاوِلُ مُرْهَبَا  
 بِالسَّيْفِ أَوْ يَخْبُو الْوَلِيُّ إِذَا حَبَا  
 قَالَتْ لِطُلَابِ الْمَكَارِمِ: مَرْحَبَا  
 وَضَرَبْتُ مِنْهُ بِذِي الْقَقَارِ فَمَا نَبَا  
 مُبِیْضَةً فَذَمَّمْتُ أَيَّامَ الصَّبَا  
 تَخْبُو لِبَهْجَتِهَا مَصَابِيحُ الرُّبَا  
 فِيهَا كَمَا حَازَ الْفَضِيلَةَ مُغْرِبَا

- (١٤) روي هذا البيت في: ط. خساته: طرده وغلبته.  
 (١٥) وقع في ط (في رمس) محرفاً ووقع فيها (في الذؤابة إذ لبأ) محرفاً كبكب: اسم جبل.  
 (١٦) روي في ط. وقع في ل ن ق (فكيف رأى) محرفاً. السفاه: السفه.  
 (١٧) روي هذا البيت في: ط.  
 (١٨) مبيض الصنائع: أي كريم ومعمّر العوامل: شجاع يخضب رماحه.  
 (١٩) المرغِبُ: الغني الموسر.  
 (٢٠) روي في: ص م ت د (إذا احتبى) روي هذا البيت في: ط.  
 (٢١) روي هذا البيت في: ط.  
 (٢٢) روي في: ط.  
 (٢٣) روي في: ط.  
 (٢٤) لعله أراد بمصباح الحيا: البرق.  
 (٢٥) وقع في ق (ومناسب) محرفاً وروي فيها (منها كما) وورد في: ص م ت د (فينا كما) ولعله تحريف.



٢٦	إِنْ شَاءَ عُدُّ مِنَ الشُّعُوبِ أَجْلُهَا	أَوْ شَاءَ عُدُّ مِنَ الْقَبَائِلِ تَغْلِبَا
٢٧	يَرْتَأِحُ مَا عَنَى الْحَدِيدُ إِلَى الْوَعَى	فِيخُوضُ مَوْجاً مِنْهُ أَكْدَرَ مُجْلِبَا
٢٨	وَيَكْرُ مَطْرُورَ السَّنَانِ كَأَنَّهُ	قَمَرٌ يُطَارِدُ فِي الْعَجَاجَةِ كَوْكِبَا
٢٩	أَأَشِيْمُ بَارِقَةَ الْغَمَامِ وَقَدْ غَدَتْ	يُمْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْغَمَامَ الصَّيْبَا؟
٣٠	قَاطَ الزَّمَانُ فَكُنْتُ ظِلًّا سَجَسَجًا	وَنَأَى الرَّبِيعُ فَكُنْتُ رَوْضًا مُخَصَّبَا
٣١	تِلْكَ الْقَصَائِدُ قَصُرَتْ عَنْ عَدَمَا	يُسْدِي وَمَنْ يُحْصِي الْحَصَى وَالْأَثْلَبَا
٣٢	وَالطَّلَابِيُونَ انْتَحَتَكَ وَفَوْدُهُمْ	فَرَأَتْ نَدَاكَ الْغَمْرُ أَقْرَبَ مَطْلَبَا
٣٣	لَا حَظَّ لَهُمْ وَالْكَفْرُ يَضْرِفُ عَنْهُمْ	لَحَظَ النَّوَاطِرُ بِغَضَّةٍ وَتَجَنَّبَا
٣٤	فَنَظَّمْتَهُمْ جَمْعاً وَقَدْ نَشَرْتَهُمْ	أَيْدِي الزَّمَانِ فَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا
٣٥	أَحْيَيْتَ ذَا الْقُرْبَى وَلَيْسَ يُجِبُهُ	إِلَّا أَمْرُؤُ رَفَضَ الْغَرِيبَ الْأَجْنِبَا
٣٦	أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ أَجَبَتْ دُعَاءَهُ	وَأَرَيْتَهُ فِعْلاً أَغْرَّ مُهَذَّبَا
٣٧	شَهْرٌ وَصَلَتْ صِيَامُهُ بِقِيَامِهِ	فَنَضَوْتَهُ نَضَوَ الْجَوَارِحِ مُتَعَبَا

(٢٧) الأكدرد: الذي في لونه غبرة. مجلباً: مصوت.

(٢٨) روي هذا البيت في: ط. مطرور: محدد.

(٣٠) روي في: ص م ت د (روضاً معشياً) روي هذا البيت في: ط. السجسج: لا حر مؤذ ولا قر.

(٣١) وقع في: ص م ت د (ترك القصائد..). وورد في ل ق (والأثرى) ولعله تحريف والأثلب: فئات الحجارة والتراب.

(٣٢) روي هذا البيت في: ط. روي في ص م ت د (وفودهم فراوا... قرب).

(٣٣) روي في: ط، وقع في: م ت د (والفكر يصرف) محرفاً.

(٣٤) روي في: ط، روي في: م ت د (وقد نشرتهم). ووقع في: ق (أيدي صبا) محرفاً. أيدي سبا: متفرقين.

(٣٥) وقع في ق (أحييت) محرفاً، وكذلك (الأخبا الغريب) محرفاً. الأجنب: الغريب.

(٣٧) روي في: ص م ت د (نضو الجوانح). نضوته: قطعت.

٣٨ فَأَجِبْ دُعَاءَ الْفِطْرِ مُضْطَبِحاً فَقَدْ      نَادَاكَ حَيٍّ عَلَى الصُّبُوحِ فَتُوبَا  
٣٩ وَتَمَلَّهَا بِكُحْرٍ فَلَسْتُ مُزَوَّجَا      شَرَفَ الشَّرِيفِ مِنَ الْمَدَائِحِ ثُبَا  
٤٠ حَمْدُ أَمْرِ الْفِكْرِ سِلْكُ نِظَامِهِ      فَأَصَابَ دُرّاً مِنْ عُلَاكَ مُثْقَبَا  
٤١ إِنْ حَلَّ أَوْطَنَ فِي صُدُورِ رَوَاتِهِ      أَوْ سَارَ شَرْقَ فِي الْبِلَادِ وَغَرَبَا



٦٨ - وقال (\*) أيضاً [في وصف الندامي والمزملّة] (\*\*): [واستدعاء  
صديق له] (\*\*\*) : [من الطويل] :

١ خِلَالِكَ مَا اخْتَلَّ الصَّدِيقُ سَحَابُ      وَبِشْرُكَ مَا هَبَّتْ رِيَاخُ مَوَاهِبُ

(٣٨) وقع في ن (الصبح فلوبا) محرفاً. وورد في م ت د (حي على الصباح) ولعله تحريف.

(٣٩) الثيب: خلاف البكر من النساء.

(٤٠) روي في ص (حمد) أمر الحبل والسلك: قتله فتلاً شديداً.

(\*) أوردتها النسخ: ل ب ن ق ص م ت د. وسقطت من: ش ط. وجاءت ناقصة في ص م ت د إذ روي منها (٩) تسعة أبيات. رويت في زهر الآداب. إلا بيتين ٤٦٤/٢. وروي منها (٦) أبيات في شرح المقامات: ٢١٢/٢ - ٢١٤ ورويت في كتاب: مجموعة أشعار. ورقة ٤٤ وجه إلا بيتين منها. وفي زهر الآداب (وكتب السري إلى أخ يستدعيه إلى مؤانسته) وفي مجموعة أشعار (.. السري الموصل إلى أخ له...).

(\*\*) كذا في ل ق. والزيادة هذه في: ص ب ن م ت د. وروي أيضاً في م ت د (وقال يصف مزملّة) وفي ب ن (وقال في وصف الندامي). وروي في ص (وقال يصف مزملّة من قصيدة).

(\*\*\*) هذه الزيادة من عندنا يقتضيها المقام. وروي في ق زيادة (عفى عنه) قال هذه القصيدة في الموصل بين سنوات ٣٢٥ - ٣٣٨ هـ.

(١) سقط هذا البيت من: ص م ت د. روي في زهر الآداب وفي مجموعة أشعار.

٢	وَأَنْتَ شَقِيقُ الرُّوحِ تُؤْثِرُ وَضَلَّهَا	إِذَا رَاعَهَا بِالْهَجْرِ خَلٌّ وَصَاحِبُ
٣	وَنَحْنُ خِلَالِ الْعَرْفِ وَالْقَصْفِ نَجْتَنِي	ثِمَارَ مَلَاهِ كُلُّهُنَّ أَطَايِبُ
٤	يُحْيِي اشْتِيَاقاً بَعْضُنَا بِكَ بَعْضُنَا	إِذَا قَبْلَ الْكَأْسِ الرَّوْيَةُ شَارِبُ
٥	وَعِنْدِي لَكَ الرَّيْحَانُ زَيْنَ بَسَاطَةِ	يَزْهَرُ كَمَا زَانَتْ سَمَاءُ كَوَاكِبُ
٦	وَحَيْشُ كَمَا انْجَرَّتْ ذُبُولُ غِلَاثِلِ	مُصْنَدَلَةٌ تَخْتَالُ فِيهَا الْكَوَاعِبُ
٧	سَقَاهُ دُمُوعَ الْوَرْدِ سَاقٍ أَسْأَلَهُ	وَشَابَ لَهُ الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ شَائِبُ
٨	فَقَدْ أَطْلَقْتَ فِيهِ الشَّمَائِلَ وَأَنْشَتْ	مُقَيَّدَةً عَنْ جَانِبَيْهِ الْجَنَائِبُ
٩	وَحَافِظَةً مَاءَ الْحَيَاةِ لِفَتِيَةٍ	حَيَاتُهُمْ أَنْ تُسْتَلَذَّ الْمَشَارِبُ

- (٢) سقط هذا البيت من: ص م ت د. روي في: ب ومجموعة أشعار (شقيق الراح).
- (٣) سقط هذا البيت من: ص م ت د. روي في زهر الآداب ومجموعة أشعار (القصف والعرف نجتني).
- (٤) كذا في: م ت د. وورد في: ل ب ن ق (نحيي... لك) ولعله تحريف. وفي ص (نحيي).
- (٥) وقع في ق (الريحان يزين) محرفاً بزيادة. روي في زهر الآداب ومجموعة أشعار.
- (٦) وقع في ب (وجيش) محرفاً. وورد في: م ت د (وذيل كما) ولعله تحريف. وفي ل، ق (يختال) ولعله تحريف. روي في مطالع البدور ٦٦/١. وفي زهر الآداب (وجيش) محرفاً وفي شرح المقامات ٢١٢/٢ (يختال فيها). وفي مجموعة أشعار من دون اختلاف.
- (٧) وقع في ن: (سقته دموع) محرفاً: وفي ق (ساق أماله) محرفاً.
- (٨) روي في: ص م ت د (وقد... مقيدة في) ووقع في ق (مقلدة) محرفاً روي في زهر الآداب (وقد أطلقت... مفندة عن جانبيها). وفي الشريشي (وقد أطلعت... عن جانبيها) وفي مطالع البدور ٦٦/١ (وقد أطلقت فيها... مقبلة في جانبيها الحباب) وفيه تحريف. وروي في مجموعة أشعار: (وقد).
- (٩) وقع في ل ق (وجاوزها ماء) محرفاً وفي ن (وجاوزنا) محرفاً بفضاعة في هذه النسخ وفي ص (أن يستلذ). روي في زهر الآداب وفي شرح المقامات وفي مجموعة أشعار من دون اختلاف ويقصد بحافظة: المزملة.

- ١٠ تَسْرِبَلَهَا أَجْفَى اللِّبَاسِ وَإِنَّمَا  
 ١١ عَلَى جَسَدٍ مِثْلِ الزَّبْرِجَدِ لَمْ يَزَلْ  
 ١٢ إِذَا اسْتَوْدَعْتَ حُرَّ اللُّجَيْنِ سَبَائِكاً  
 ١٣ وَفَوْقَ رُؤُوسِ الشَّرْبِ غَيْمٌ مَعْلُوقٌ  
 ١٤ بِوَارِقِهِ خَمَرُ الكُؤُوسِ وَرَعْدُهُ  
 ١٥ وَلَا عَائِقُ يَشْنِي عِنَانَكَ عَنْ هَوًى  
 تَلِيْقُ بِهَا أَفْوَاهُهُ وَالسَّبَائِبُ  
 يُشَاكِلُهُ فِي لَوْنِهِ وَنَاسِبُ  
 تَصَوَّبَ فِي أَحْشَائِهَا وَهُوَ ذَائِبُ  
 مِنَ النَّدِّ لَا يَسْرِي وَلَا هُوَ سَاكِبُ  
 أَنَامِلُ بِيضٌ لِلطُّبُولِ تُلَاعِبُ  
 رَغَا جَانِبٍ مِنْهُ وَأَوْمَضُ جَانِبُ

(١٠) وقع في ت (يسربلها) محرفاً ووقع في ل ق (حلي اللباس) محرفاً وفي ن (الحلى اللباس) محرفاً. وورد في ص ب م د (أخفى اللباس) وأثبتنا ما في ت. وورد في ل ب ق ن (يلين بها) ولعله تحريف. ووقع في: م ت د (أفواهه... والسباسب) محرفاً في الموضعين. روي في زهر الآداب (نسربلها أخفى... يلف بها أفواهه والسبائب) وفي شرح المقامات (تسربلها أخفى... تليق بها أفواهه والسبائب) وفي مجموعة أشعار (تسربلها أجفى... يليق بها أفواهه والسبائب). وفي: ص (يليق بها).

(١١) روي في زهر الآداب ومجموعة أشعار (لم تزل تشاكله في لونه وتناسب)، وروي في الشريشي من دون اختلاف.

(١٢) وقع في: ل ن ق (استودعته واللجين) محرفاً وفي ل ق (في أحشائه) وهو تحريف. وفي ص م د (يصوت من أجسامها) محرفاً وفي ت (يصوب من أجسامها) محرفاً. وأثبتنا ما في: ب ن وزهر الآداب وشرح المقامات ومجموعة أشعار وهو (تَصَوَّبَ في أحشائها وهو ذائب) كما هو أعلاه.

(١٣) سقط هذا البيت من: ص م ت د. ووقع في: ل ن ق (هو سالب) محرفاً بنقص. وأثبتنا ما في: ب. روي في زهر الآداب وفيه (رؤوس القوم... لا يجري ولا هو ذائب) وفيه تحريف. وفي مجموعة أشعار (القوم - لا يجري ولا هو ذاهب).

(١٤) سقط هذا البيت من: ص م ت د. ووقع في: ل ن (وارقه) بسقوط الباء وفي ق (وأدقه) محرفاً وروي في ب (وبارقه). روي في زهر الآداب (وبارقه خي). وكذلك في مجموعة أشعار. البوارق: جمع بارقة وهي السحابة التي فيها برق.

(١٥) سقط هذا البيت من: ص م ت د. ووقع في: ل ن ق (رعى) محرفاً. وأثبتنا ما في ب. وروي في زهر الآداب من دون اختلاف. وفي مجموعة أشعار (رعى) بالعين محرفاً. رغا البعير: ضج وصاح.

١٦ وبأبزر فإنَّ اليومَ صَافٍ مِنَ القَدَى      وبأرْبُ يومٍ كدَّرته التَّوَابُ

\* \* \*

٦٩ - وقال(\*) يمدح الأمير أبا العباس أحمد بن نصر بن حمدان(\*\*) [من البسيط]:

- |  |   |
|--|---|
| ١ شَفَاهُ قُرْباً وَقَدْ أَشْفَى عَلَى الْعَطَبِ | خَيَالُ نَائِيَةِ حَيَاهُ مِنْ كُتْبِ               |
| ٢ أَلَمْ يُتَحَفَّهُ بِالْوَرْدِ مِنْ خَفَرٍ     | فِي وَجَّتِيهِ وَبِالصَّهْبَاءِ مِنْ شَنْبِ         |
| ٣ فَبَاتَ عَذَبَ الرِّضَا وَالظُّلْمِ لَيْلَتَهُ | وَرُبَّمَا بَاتَ مَرُّ الظُّلْمِ وَالْعُصْبِ        |
| ٤ إِذَا تَجَلَّى جَلَا الْخَدَيْنِ فِي خَفَرٍ    | وَلِنْ تَتَّى ثَنَى الْعُطْفَيْنِ فِي تَعَبِ        |
| ٥ وَكَيْفَ بِالْجِدِّ مِنْهَا وَهِيَ لَاعِبَةٌ   | تُهْدِي إِلَى الصَّبِّ جِدَّ الشُّوقِ فِي اللَّعِبِ |
| ٦ تَعَرَّضْتُ لِي فِي بَيْضِ السَّوَالِفِ لَا    | يُسْلِفُنَ وَعْداً وَلَا يُقْرِفُنَ بِالرَّيْبِ     |
| ٧ مِنْ بَارِزٍ بِحِجَابِ الصُّونِ مُحْتَجِبِ     | وَسَافِرٍ بِنِقَابِ الْوَرْدِ مُنْتَقِبِ            |

(١٦) سقط هذا البيت من: ص م ت د. وروي في زهر الآداب (فبادر... بادرته... ) وفي مجموعة أشعار (فبادر... بادرته الشواذب).

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ص م ت د. وسقطت من ب ش. وروي منها في ط (٦) ستة أبيات. وروي في اليتيمة ١٢٧/٢ - ١٢٨ (٩) تسعة أبيات. وفي شرح المقامات ٣٨/٢ (٤) أبيات. وفي عيون التواريخ ورقة ٣٦ (٣) ثلاثة أبيات.

(\*\*) كذا في: ل ن ق ص. وروي في: م ت د (أبا العباس أحمد بن ناصر بن حمدان) وفيه تحريف في كلمة (ناصر). وفي ط (ومن قصيدة) لعله قالها في بغداد بين سنوات ٣٥٠ - ٣٥٥هـ.

(٣) الظلم: بالفتح: الريق.

(٤) ورد في: ص م ت د (من تعب) ولعله تحريف. العطفين: يقصد جانبي الجسم.

(٥) وقع في م د (وهي لامعة) محرفاً.

(٦) وقع في ص م د (ولا يفرقن بالرتب) محرفاً في موضعين. يفرقن: يتهمن يرمين به.

- ٨ حتى كأنَّ سُجُوفَ الرِّقْمِ ضَاحِيَةٌ  
 ٩ هَلَّا وَنَحْنُ عَلَى كُتُبِ اللَّوَى اعْتَرَضَتْ  
 ١٠ أَيَّامٌ لِي فِي الْهَوَى الْعَذْرَى مَأْرَبَةٌ  
 ١١ سَقَى الْغَمَامُ رُبَاهَا دَمْعَ مُبْتَسِمٍ  
 ١٢ وَلَوْ حَمِدْتُ بِهَا الْأَيَّامَ قُلْتُ: سَقَى  
 ١٣ سَأْبَعْتُ الْحَمْدَ مَوْشِيًا سَبَائِثَهُ  
 ١٤ إِنَّ الْمَدَائِخَ لَا تُهْدَى لِإِنَاقِيدِهَا  
 ١٥ كَمْ رُضْتُ بِالْفِكْرِ مِنْهَا رَوْضَةً أَنْفًا  
 ١٦ إِذَا الرَّجَا هَزَّ أَرْوَاحَ الْكَلَامِ لَهَا  
 ١٧ لَفْظٌ يَرُوحُ لَهُ الرِّيحَانُ مُطْرَحًا
- تَكَشَّفَتْ عَنْ دُمَى مِنْهُنَّ أَوْ لَعِبَ  
 تِلْكَ الْمَحَاسِنُ مِنْ قُضْبٍ وَمِنْ كُتُبٍ  
 وَلَيْسَ لِي فِي هَوَى الْعَذَالِ مَنْ أَرَبَ  
 فَكَمْ سَقَاهَا التَّصَابِي دَمْعَ مُكْتَسِبٍ  
 رُبُوعَهَا أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ فِي الثُّوبِ  
 إِلَى الْأَمِيرِ صَرِيحًا غَيْرَ مُؤْتَشِبٍ  
 إِلَّا وَالْفَاطُهَا أَصْفَى مِنَ الذَّهَبِ  
 تَفْتَحُ الزَّهْرُ فِيهَا عَنْ جَنَى الْأَدَبِ  
 أَتُنْكَ أَحْسَنَ مِنْ مُهْتَزَّةِ الْقُضْبِ  
 إِذَا جَعَلْنَاهُ رِيحَانًا عَلَى الثُّخْبِ

- (٩) روي هذا البيت في ط: وهو أول بيت فيها.  
 (١٠) روي هذا البيت في ط: ووقع في ل ن م د (في الهوى العذال) محرفاً بزيادة. روي في اليتيمة ١٢٧/٢ وفي عيون التواريخ ٤٢/١٢ من دون اختلاف.  
 (١١) روي هذا البيت في: ط. وروي في م ت د (وكم سقاها) وفي ق (سعى الغمام) محرفاً. وروي في ن (سقاها التثاني). روي في اليتيمة ١٢٨/٢ وفيه (وكم سقاها) وفي عيون التواريخ من دون اختلاف: ٤٢/١٢.  
 (١٣) روي في: م ت د (صحيحاً). روي في اليتيمة ١٤١/٢ وفي شرح المقامات ٥١/٢ من دون اختلاف. مؤتشب: مختلط.  
 (١٤) روي في اليتيمة: ١٤١/٢ وفي شرح المقامات ٥١/٢ وفي عيون التواريخ ٣٦/١٢.  
 (١٥) روي في: ص م ت د (الزهر منها) وورد في ل ن ق (عن حيا الأدب). روي في عيون التواريخ ٣٦/١٢ من دون اختلاف. وفي اليتيمة ١٤١/٢ (بالفكر فيها الزهر منها عن جنى) وفي شرح المقامات من دون اختلاف ٥١/٢.  
 (١٦) كذا في ص م ت د. وفي ل ن ق (إذا الدجى) ولعله تحريف. وروي في م ت د (الكلام بها). وروي في ت (أدواح).  
 (١٧) كذا في ل ن (على النخب) بالخاء وروي في ص م ت د (على الثُّجْب) وفي المتحل =

- ١٨ أما تَرَاهُ أبا العباسِ مُعْتَرِضاً  
 ١٩ خَطَا الأَكَارِمَ فَرَدَ الحُسْنَ مُعْتَرِباً  
 ٢٠ مُقْسَمٍ بَيْنَ نَفْسٍ حُرَّةٍ وَيَدٍ  
 ٢١ مُضْبَاحٍ خَطَبٍ لَهُ فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ  
 ٢٢ إِذَا بَلَوْنَا عَدِيّاً يَوْمَ عَادِيَةٍ  
 ٢٣ قَوْمٌ هُمْ الْبَيْضُ أَفْعَالاً إِذَا أَطْرَدَتْ  
 ٢٤ رَاحَ الصِّيَامُ فَوَلَّى عَنْكَ مُنْقَضِباً  
 ٢٥ فَعَادَ فِطْرُكَ فِي نَعْمَاءٍ سَابِغَةٍ  
 ٢٦ أَتَاكَ وَالْجَوُّ يُجَلَّى فِي مَمْسَكَةٍ  
 ٢٧ إِذَا أَلَحَّ حُسَامُ الْبَرْقِ مُؤْتَلِقاً

فِي الْوَمَضِ جَدُّ خَطِيبُ الرَّعْدِ فِي الْخُطْبِ

- = ص ٢١ من دون اختلاف. وروي في اليتيمة ١٤١/٢ (لفظ يروح بالريحان...  
 على النجب) وفي ط ١٩٣٤ من دون اختلاف. روي في عيون التواريخ ٣٦/١٢  
 وشرح المقامات ٥١/٢ (على النجب).  
 (١٨) السها: اسم نجم.  
 (١٩) روي في ص م ت د (المكارم) ووقع في ص م ت د (يلوذ منه مقترب) محرفاً في  
 موضعين.  
 (٢١) روي في ص م ت د (صبح من العز أو صبح).  
 (٢٢) وروي في م ت د (كانت ضرائبه). الضرب: العسل الأبيض.  
 (٢٣) وقع في ت (إذا اضطردت) ولعله تحريف. الأشب: المختلط المزدهم الملتف.  
 (٢٤) روي في م ت د (ورحت عنه باجر). منقضب: منقطع.  
 (٢٥) ساقه الحقب: مؤخر الدهر.  
 (٢٦) روي في اليتيمة ١٦٧/٢ وفيه (أما ترى الجويجلي) وفي عيون التواريخ ورقة (٤٢)  
 (أما ترى الجويجلي...).  
 (٢٧) وقع في ص م ت د (في الروض) محرفاً. وفي م د (إذا لاح) محرفاً. وروي في: ط  
 (بالومض). وفي ص (إذا ألح) ولعله تحريف. روي في اليتيمة ١٦٧/٢. وفي  
 عيون التواريخ ورقة (٤٢) من دون اختلاف.

٢٨ فَلِلْخَمَائِلِ بُسْطٌ غَيْرُ زَائِلَةٍ  
 ٢٩ والريح وسنى خلال الروض وانية  
 ٣٠ تَمَلَّهَا يَا ابْنَ نَصْرِ فَهِيَ سَيْفٌ وَغَى  
 ٣١ تَسْرِي فَتَخْفُقُ أَحْشَاءَ الْعَدُوِّ لَهَا  
 ٣٢ تَكَادُ تَبْرُقُ لَوْ أَنَّ الثَّنَاءَ لَهُ  
 ٣٣ فَلَوْ هَتَفَتْ بِهَا فِي يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ  
 وَلِلْسَحَائِبِ ظِلٌّ غَيْرُ مُسْتَلَبٍ  
 فَمَا يُرَاعُ لَهَا مُسْتَيْقِظُ التُّرْبِ  
 مَا ضِيَّ الظُّبَا وَشِهَابٌ سَاطِعُ اللَّهَبِ  
 كَأَنَّهَا رَايَةً خَفَّاقَةُ الْعَذَبِ  
 كَتِيبَةٌ بَرَقَتْ مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ  
 قَامَتْ مَقَامَ الْقَنَا وَالْبَيْضِ وَالْيَلْبِ

\* \* \*

٧٠ - وقال (\*) يهجو علي بن العصب الملحى الشاعر ويصف مناهدة  
 أهل الريب في منزله وخدمته إياهم (\*\*) [من الوافر]:

١ سَلِ الْمَلْحَى: كَيْفَ رَأَى عِقَابِي؟      وَكَيْفَ وَقَدْ أَنْابَ رَأَى ثَوَابِي؟

(٢٨) ورد في ط (ظل غير منسكب).

(٢٩) سقط هذا البيت من: ص م ت د. روي في اليتيمة ١٦٧/٢. وفي مباهج الفكر  
 ١/لوحة (١٤٠) وفي عيون التواريخ ص (٤٢) من دون اختلاف. وسنى: من  
 الوسن: التعاس. وانية: ضعيفة فاترة. وروي في التذكرة ج ٥ لوحة (٣٧٢) من  
 دون اختلاف. روي هذا البيت في: ط وهو آخر بيت فيها.

(٣٣) وقع في ق (... والبيض والسلب) محرفاً. اليب: الدروع اليمانية.

(\*) أوردتها: ل ن ق ص م ت د ط. وسقطت من ب ش. ورويت كلها في اليتيمة  
 ١٥١/٢ - ١٥٢.

(\*\*) كذا في ل ن ق. وسقطت عبارة (وخدمته إياهم) من ص م ت د. وفي ط (وله  
 في الملحى) قالها في بغداد بين سنوات ٣٥٠ - ٣٦٢ هـ.

(١) كذا في ل ن ق ط. وروي في م د (وكيف وقد أناب رأي الصواب) محرفاً في الكلمة  
 الأخيرة. وفي ت (وقد أبى رأي الصواب). وروي في اليتيمة ١٥١/٢ (وكيف وقد  
 أناب رأي عقابي). وفي: ط ١٩٣٤ و: ص: (وقد أناب رأى ثوابي). أناب: أقبل  
 وتاب.



٢	سَقَانِي الْهَاشِمِيُّ فَسَلَّ ضِغْنِي	وَأَعَمَدَ عَنْهُ نَائِيتِي وَنَابِي
٣	وَقَالَ: أَخُو الْمَوْدَةِ وَالتَّصَافِي	وَعَوْنُ أَخِي الصُّبَابَةِ وَالتَّصَافِي
٤	وَشَيْخُ طَابَ أَخْلَاقاً فَأُضْحَى	أَحَبُّ إِلَى الشَّابِّ مِنَ الشَّابِّ
٥	لَهُ قَفْصٌ إِذَا اسْتَحْفَيْتَ فِيهِ	خَفِيتَ فَلَمْ تَنْلِكَ يَدُ الْبُلَابِ
٦	طَرَقْنَاهُ وَقَنَدِيلُ الثَّرِيَا	يُحِطُّ وَفَارِسُ الظُّلْمَاءِ كَابِي
٧	فَرَحَّبَ وَاسْتَمَالَ وَقَالَ: حُطُّ	رِحَالِكُمْ بِأَفْنِيَّةِ رِحَابِ
٨	وَحَضُّ عَلَى الْمُنَاهِذَةِ التَّدَامِي	بِالْفَافِظِ مُهَذَّبَةِ عِذَابِ
٩	وَقَالَ: تَيَّمَمُوا الْأَبْوَابَ مِنْهَا	فَكُلُّ جَاءَ مِنْ تِلْقَاءِ بَابِ
١٠	فَهَذَا قَالَ: قِذْرٌ مِنْ طَعَامِ	وَهَذَا قَالَ: دَنْ مِنْ شَرَابِ
١١	وَهَذَا قَالَ: زَيْحَانٌ وَنَقْلٌ	وَتَلْجٌ مِثْلُ رَقَرَاكِ السَّرَابِ
١٢	وَسَمَحَ الْقَوْمِ مَنْ سَمَحَتْ يَدَاهُ	بِخَذِرِ غَرِيرَةٍ بِكْرِ كَعَابِ

- (٢) ورد في ل ن ق (زواني) وفي م د (وقاني) وفي ص ت ط (رقاني) محرفاً وما أثبتناه عن اليتيمة ١٥١/٢. وروي فيها (وأعمد عنه تائبي ونابي).
- (٣) ورد في: ص م ت د (المودة والتصافي) روي في اليتيمة ١٥٢/٢ من دون اختلاف.
- (٤) روي في ص م ت د (وشيوخاً) وليس له وجه.
- (٥) روي في ت (له دار إذا استخفيت فيها)، وفي اليتيمة ١٥٢/٢ (له قفص... أمنت فلم تنلك).
- (٦) وقع في م د (وقند الثريا) محرفاً بنقص وفيها أيضاً (وعارس الظلماء) محرفاً. يحط: ينزل. وفي ص (وغارس) محرفاً. فارس الظلماء: القمر.
- (٧) وقع في م د (وقد حطت) محرفاً وروي في اليتيمة ١٥٢/٢ (ركابكم) بالكاف.
- (٨) المناهضة: المساهمة في الأنس واللهم.
- (١٠) سقطت كلمة (دن) من ق. روي هذا البيت في: ص م ت د الحادي عشر أي بعد تاليه.
- (١١) روي في: م ت د (مثل رققة). روي قبل سابقه في: م ت د. النقل: ما ينتقل به على الشراب.
- (١٢) وقع في ت (بخذر غريرة) محرفاً. وروي في ط (خود كعاب).

١٣ فَمَ لَهُمْ بِذَلِكَ يَوْمَ لَهْوٍ غَرِيبِ الْحُسْنِ عَذْبٍ مُسْتَطَابٍ  
١٤ إِذَا الْعِيبُ الثَّقِيلُ تَوَزَعَتْهُ رِقَابُ الْقَوْمِ خَفَتْ عَلَى الرِّقَابِ

\* \* \*

٧١ - وقال (\*) يهجو البشري الكاتب (\*\*) [من الطويل] :

١ لَقَدْ طَمِعَ الْبَشَرِيُّ فِي وَلَمْ يَكُنْ لِيَطْمَعَ فِي الْمَرْءِ وَهُوَ لَبِيبُ  
٢ خَلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَائِي خِلْعَةً تَجُنُّ إِلَيْهَا أَنْفُسُ وَقُلُوبُ  
٣ فَقَطَّبْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ قَدْ وَسَمْتُهُ وَذُو اللَّؤْمِ فِيهِ ضَجْرَةٌ وَقُطُوبُ  
٤ وَقَاسَمَنِي جُودَ الْأَمِيرِ كَأَنَّمَا لَهُ فِي الْقَوَافِي السَّائِرَاتِ نَصِيبُ

\* \* \*

٧٢ - وقال (\*) يهجو بعض أهل العراق (\*\*) [من البسيط] :

١ أَهْوَنَ عَلَيَّ بَعْدَ اللَّهِ إِنْ غَضِبَا فَمَالَهُ عِنْدِي الْعُتْبَى إِذَا عَتَبَا

(١٣) روي في البيعة ١٥٢/٢ (فتم لهم بذلك لهو يوم).

(١٤) روي في البيعة ١٥٢/٢ (أكف القوم خف على الرقاب) وروي في التمثيل والمحاضرة ص ١١٢ من دون اختلاف. وفي نهاية الأرب ١٠٧/٣ مثل البيعة.

(\*) أوردتها النسخ ل ن ق ش ص م ت د وسقطت من ب ط. قالها في حلب بين سنوات ٣٣٩ - ٣٤٩ هـ.

(\*\*) كذا في النسخ.

(٢) روي في ل ق (من ثيابي).

(٣) وبسمته: أعلمته من العلامة. البشري: لعله أحد كتاب سيف الدولة الحمداني.

(\*) أوردتها النسخ: ل ن ق ش ص م ت د ط وسقطت من: ب ش. وروي منها في ط أربعة (٤) أبيات. وهذه المقطوعة في آخر قافية الباء في كل من: ل ق.

(\*\*) كذا في ل ن ق. وروي في ص م ت د (وقال يهجو رجلاً من أهل العراق) وفي ط (وقال يهجو رئيساً). قالها في بغداد بين سنوات ٣٥٠ - ٣٦٢ هـ.

(١) سقط هذا البيت من: ط.

- ٢ كَسَوْتُهُ حَبِرَاتِ الْمَذْحِ مُذْهَبَةً      وقلك: قد مُلِثْتُ كَفِّي بِهِ ذَهَبًا  
٣ وَقَدْ ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ مُرْسِلٍ أَجَلًا      وقد قَدَحْتُ بَزَنْدٍ مُضْرِمٍ لَهَا  
٤ حَتَّى إِذَا الْإِذْنُ مِنْ نَجْوَاهُ قَرْنِي      وَرَفَعَ الْحَاجِبُ الْأَسْتَارَ وَالْحُجْبَا  
٥ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيَّ نَشْوَانٍ مِنْ حُمِّي      أَصَبْتُ فِي أُذُنَيْهِ الزُّورَ وَالْكَذِبَا  
٦ إِذَا وَعَى الْمَذْحَ لَمْ يَطْرَبْ لِيَهْجَتِهِ      وَإِنْ تَصَافَعُ قَوْمٌ عِنْدَهُ طَرِبَا



٧٣ - [وقال (\*)] يمدح الأمير سيف الدولة الحمداني ويصف إحدى غزواته للروم في بطن هنريط (\*\*): [من البسيط]:

- ١ أَحَلَّتْ أَنْ جَنَاباً مِنْكَ يُجَنَّبُ      وَأَنْ قَلْبٌ مُجِبٌّ عَنْكَ يَنْقَلِبُ  
٢ هَيْهَاتَ ضَرَمَ نَارَ الشَّوْقِ فَالْتَهَبْتُ      ضِرَامُ نَارٍ عَلَى خَدِّكَ يَلْتَهَبُ  
٣ إِذَا طَلَبْتُ رُبَا نَجِدَ مُخِيْمَةً      فَمَالَهَا فِي جِلَالٍ غَيْرَهَا أَرْبُ

- (٢) حبرات: جمع حبرة: وهي البرد اليماني.  
(٣) سقط هذا البيت من: ط، وقع في ق (سيف من سلا) محرفاً. ووقع في ل (مرسلًا) وهو خطأ نحوي. وروي البيت في م ت د هكذا (سيف مرهف فنبأ) بزند مضرم فخباً) قدحت: أشعلت النار. وفي ص (سيف مرهف فنبأ).  
(٤) وقع في: م ت د (الاستار والحجابا) محرفاً.  
(٥) وقع في ق (من حق) محرفاً. ووقع في: ل ن ق (يصب في) محرفاً.  
(\*) أوردتها النسخ: ص، م، ت، د فقط وسقطت من ل ب ن ق ش ط.  
(\*\*) العنوان من عندنا يقتضيه السياق. وروي في كل من ص م ت د (وقال أيضاً يمدحه) لأن هذه القصيدة رويت في هذه النسخ بعد ثلاث قصائد يمدحه بها. قالها بين سنتي ٣٤٥ - ٣٤٦ هـ في حلب. بطن هنريط: من ثغور مرعش.

- (١) أخلت: أظننت.  
(٣) في الديوان المطبوع (في طلاب غيرها). وهي من الناشر أو خطأ مطبعي. كذا في: ص وفي م ت د (حلال).

- ٤ لم يشهد البين تبدي ما يُعْيِيهِ  
٥ تنقبت بالكسوف الشمس إذ طلعت  
٦ مطلوبة الود لم يقعد بها هرب  
٧ قريبة ودوام الهجر يبعدها  
٨ أشكو إلى الظلم ما بي من ظلامتها  
٩ وقد تأوَّبني منها الخيال فما  
١٠ أنى اطمأن وحضباء الفجاج عداً  
١١ حتى تصدَّت له بالشام من كُتب  
١٢ يكفيك أن لعبت بي نيَّة قذَف  
١٣ وراعني ووراء الليل طارده  
١٤ لما تبسم في القودين مغتربا  
١٥ قوض خيامك عن دار ظلمت بها
- إلا وأشهدنا من خيرة غيب  
شمس تزيد ضياء حين تنقبت  
من الفراق ولم يلحق بها طلب  
والنجم أقرب منها حين تقترب  
لو كان يثصف ذاك الظلم والسنب  
أصاب إلا خيالاً قلبه يجب  
من دونها وثراها السمر والقضب  
والشام لا صدّد منها ولا كتب  
كان جدّ المنائي عندها لعب  
وزي من الشيب في آثاره لهب  
حيّته وكلانا اليوم مغترّب  
وجانب الذلّ إنّ الذلّ يجتنّب

(٤) الأشهاد: جمع شاهد. والغيب: جمع غائب. كذا في ص وفي م ت د (خيره).

(٦) ورد في ت (لم يعقد بها).

(٩) تأوَّبني: جاءني أول الليل. إلا خيالاً: يقصد نفسه. يجب: يضطرب.

(١١) كتب: قرب. لا صدّد: لا قرب.

(١٢) روي في ت (جد المنايا). قذَف: بعيدة. المنائي: جمع منأى وهو البعد.

(١٣) وقع في النسخ ص م ت د (ودي في آثارها) محرفاً في الموضعين، ولعل ما أثبتناه الصحيح. والورى: خروج النار من الزند.

(١٤) القودان: جانبا الرأس.

(١٥) قوض: أنزع أعوادها وأطناها. يروي هذا البيت والذي بعده في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير لأمير مكة شكر العلوي الحسيني وفيهما اختلاف في بعض الألفاظ.

١ - (قوض.. عن أرض تضام بها.. إن الذل مجتنب

٢ - ... إذا كان في الأوطان منقصة...) حاشية ج ١٦٥/٨.

- ١٦ وارْحَلْ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَضِيْعَةً  
 ١٧ أَمَا تَرَى الدَّهْرَ أَغْفَى مِنْ نَوَائِيهِ  
 ١٨ أَجَارَنَا مِنْهُ مِنْ إِقْبَالِهِ رَغَبٌ  
 ١٩ غَيْثٌ تَحَلَّبَ فِي الْآفَاقِ رِيْقُهُ  
 ٢٠ مَرْفُوعَةٌ حُجْبُهُ لِلزَّائِرِينَ وَهَلْ  
 ٢١ وَمُسْرِعٌ وَهُوَ ثَاوٍ فِي مَكَارِمِهِ  
 ٢٢ غَامَثٌ يَدَاهُ فَلَمْ تَكْذِبْ غُيُومُهُمَا  
 ٢٣ فَلِلشَّمَالِ سَحَابٌ صَوَّبُهَا غَدِيقٌ  
 ٢٤ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ الثُّغُورِ صَفَتْ  
 ٢٥ وَعَرَدَ الرُّومُ لَمَّا رَامَهُمْ هَرَبًا  
 ٢٦ لَمْ تَجْلِبِ الْخَيْلُ تَرْدِي نَحْوَهُمْ قُدَمًا  
 ٢٧ قُلْ لِلْعُدَاةِ خُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا  
 ٢٨ فَتُبِعْتُوا وَتَكُونُوا فِي الْإِلْقَاءِ يَدَاً
- فَالْمَنْدِلُ الرُّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبٌ  
 جَارَ الْأَمِيرِ فَمَا تَتَابَعُهُ الثُّوبُ؟  
 يُحْيِي الْعُقَاةَ وَمِنْ إِعْرَاضِهِ رَهْبٌ  
 عَلَى الْعُقَاةِ وَمَنْشَأُ مَزْنِهِ حَلْبٌ  
 لِلصُّبْحِ مَرْقَ جِلْبَابِ الدُّجَاحُجْبُ؟  
 كَأَنَّ إِضْعَادَهُ مِنْ سُرْعَةِ صَبَبٍ  
 وَالْعَيْمُ رُبَّمَا أَزْرَى بِهِ الْكَذِبُ  
 وَلِلْيَمِينِ ذِهَابٌ صَوَّبُهَا ذَهَبٌ  
 كُذِّرَ الْمِيَاهُ بِهَا وَانْضَاعَتِ التُّرْبُ  
 وَهَلْ مِنَ الْحَيْنِ وَافِي جَيْشِهِ هَرَبٌ  
 إِلَّا أَنْشَى وَذَوُو تَيْجَانِهِمْ جَلْبٌ  
 فَعَنْ قَلِيلٍ تُفْرَى مِنْكُمْ الْأُهْبُ  
 إِنَّ الْجِمَامَ إِلَى أَرَوَاحِكُمْ سَغْبُ

(١٦) المندل: نوع من الشجر طيب الرائحة.

(١٧) تتابعه: تعتريه.

(١٨) الاقبال: ضد الاعراض.

(١٩) منشأ: أصله منشأ فخفف.

(٢١) الصبب: الانحدار.

(٢٢) وفي الديوان (والغيث) وقد أخذها الناشر من مختارات البارودي.

(٢٣) وقع في النسخ (تهاب صوبها) وصححت في ت (ذهاب) وأثبتناها.

(٢٤) انضاعت: انبسطت. ووضع ناشر الديوان (واعشوشب التراب) من عنده.

(٢٥) وقع في: ص (وافي حيثه) محرفاً. عرد: فر.

(٢٦) كذا في النسخ الثلاث. وصححت في ت (تيجانها) ولعله خطأ.

(٢٧) تفرى: تشقق. الأهب: جمع أهاب: الجلد.

(٢٨) سغب: جائع.

رُكْنَا تَجُنْ إِلَيْهِ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ  
وَأِنَّمَا حَرْبُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَرْبُ  
لَهُ عَلَى الدَّهْرِ فِيمَا سَامَهُ الْغَلْبُ  
فَأِنَّمَا الْعَيْشُ مَا يُعْطَى وَمَا يَهَبُ  
فِي الْجُودِ مَا بِغَرَارِ السَّيْفِ يُكْتَسَبُ  
مَنْ حَيْثُ يُؤْمَنُ أَوْ مَنْ حَيْثُ يُرْتَقَبُ  
وَحَيْلُهُ حَيْثُ سَارَ الْجَحْفَلُ اللَّجْبُ  
وَدَقًّا خِلَالِ بُرُوقِ الْبَيْضِ يَنْسَكِبُ  
إِلَّا تَرَاوَجَ مُضْفَرًا بِهِ الْعُشْبُ  
عَلَى الْبِلَادِ انْطَوَتْ أَبْرَادُهُ الْقُشْبُ  
حَشَاءُ خِلَتْ الْجِبَالُ الشَّمَّ تَضْطَرِبُ  
كَوَائِبَ الْجَوِّ ثَابَتْ وَهِيَ تُنْتَهَبُ  
وَعَرَدَتْ فِي أَعَالِي سُمْرِهِ الْعَذْبُ

٢٩ أَوْفَاغْنَمُوا السِّلْمَ قَبْلَ الْحَيْنِ وَاسْتَلِمُوا  
٣٠ فَالْحَرْبُ آخِذَةٌ مِنْكُمْ وَتَارِكَةٌ  
٣١ إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي أَصْحَى يُغَالِيكُمْ  
٣٢ فَاسْتَوْهَبُوا الْعَيْشَ مِنْ إِثَارِ طَاعَتِهِ  
٣٣ لَنْ تَكْسِبُوا الْعِزَّ مِنْ عَصِيَانٍ مُحْتَسِبٍ  
٣٤ أَلْوَى فَشَنَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ غَارَتَهُ  
٣٥ ظِلَالُهُ حَيْثُ حَلَّ الْقُضْبُ مُضْلَتَةً  
٣٦ أَوْفَى عَلَى بَطْنٍ هُنْزِيطٍ فَأَمَطَرَهُ  
٣٧ غَيْثٌ هُوَ الْمَحْلُ مَا احْمَرَّتْ سَحَابَتُهُ  
٣٨ فَكَلَّمَا انْتَشَرَتْ أَبْرَادُ صَيِّهِ  
٣٩ وَشَارَفَ الْبَحْرُ فِي مَجَرٍّ إِذَا اضْطَرَبَتْ  
٤٠ مُكَوَكَبُ النَّقْعِ لَوْرَامَتْ كَوَاكِبُهُ  
٤١ إِذَا سَرَتْ حَنَّتِ الْجُرْدُ الْعِتَاقُ بِهِ

(٣٠) الحرب: السلب.

(٣١) الغلب: الغلبة.

(٣٣) وقع في ص (ما بفار) محرفاً.

(٣٤) ألقى: أمال وأعرض.

(٣٥) وقع في النسخ (حل النصل) محرفاً وصححت في ت وأثبتناها لكي يستقيم المعنى.  
الجحفل: الجيش الكثير.

(٣٦) أوفى على: أشرف على. الدوق: المطريق قصد هنا الدم. وقع في النسخ (البیض يتسب)  
وصححت في ت بقلم رصاص (ينسكب) وصححها البارودي في مختاراته.

(٣٩) كذا في ص وفي م ت د (في بحر).

(٤٠) مكوكب النقع: مرتفعه. ثابت: اجتمعت وجاءت.

(٤١) كذا في ص وقع في النسخ م ت د (سمره العرب) محرفاً. والعذب: جمع عذبة:  
وهي طرف الرمح من أعلى.

- ٤٢ كَأَنَّ شَمْسَ الضُّحَا تَخْشَاهُ بَارِزَةً  
 ٤٣ وَلَى الشَّمِيشُ لَا يَهْفُو بِهِ طَرْبُ  
 ٤٤ لَمْ تَسِرْ خَيْلُكَ فِي أَحْشَاءِ دَاجِيَةٍ  
 ٤٥ أَجَلَى الْمَوَاطِنِ كَرْهًا أَنْ يُورِدَهَا  
 ٤٦ حَتَّى نَصَبْتَ عَلَى رَعْمِ الصُّلَيْبِ بِهَا  
 ٤٧ ثُمَّ انْتَبَيْتَ وَأَسَادُ الشَّرَى جَزَرُ  
 ٤٨ سَبِيٍّ تَحْصَنُ مِنْهُ الْجَيْشُ وَارْتَبَطَتْ  
 ٤٩ تَخْيِرُ الْمَجْدُ أَعْلَى نِسْبَةٍ فَعَدَا  
 ٥٠ ثَلَاثَةٌ مِنْهُ تَجْلُو كُلَّ دَاجِيَةٍ  
 فَضَوْءُهَا بِحِجَابِ النَّقْعِ مُخْتَجِبُ  
 إِلَى الْمَحَلِّ وَلَا يَذْنُو بِهِ سَبَبُ  
 إِلَّا سَرَى فِي دُجَا أَحْشَائِهِ الرُّعْبُ  
 وَرَدُّ مَوَاطِنُهُ غَابُ الْقَنَا الْأَشْبُ  
 مَنَابِرَ الدِّينِ مَسْمُوعًا بِهَا الْخَطْبُ  
 بِالْمُرْهَفَاتِ وَغِزْلَانُ الثُّقَا سَلَبُ  
 قُبُ الْجِيَادِ فَلَا مَاشٍ وَلَا عَرَبُ  
 إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَنْتَسِبُ  
 جَيْنُهُ وَغِرَارُ السَّيْفِ وَالْحَسْبُ



٧٤ - وقال (\*) يصف دولاباً (\*\*): [من الكامل]:

١ الْمَاءُ يَلْعَبُ كَالْأَرَاقِمِ مَوْجُهُ وَالسُّفُنُ بِالْأَذْنَابِ فِيهِ عَقَارِبُ

- (٤٣) الشَّمِيشُ: أحد قواد الروم.  
 (٤٥) كَذَا فِي النسخ (أن يوردها) وصححت في ت بقلم رصاص (توردها).  
 (٤٧) آسَادُ الشَّرَى: موضع في طريق سلمى تكثر فيه الأسود. غِزْلَانُ النِّقَا: يقصد النساء.  
 (٤٨) كَذَا فِي ص و وقع في م ت ذ (ولا عذب) محرفاً. وَالْعَرَبُ: النشيط ولعله أراد به الراكب.  
 (٤٩) وقع في النسخ (تخير) محرفاً ولعل ما أثبتناه هو الصحيح.  
 (\*) أوردتها النسخ ص م، ت، د. وسقطت من: ل ب ن ق ش ط.  
 (\*\*) كَذَا فِي النسخ الأربع.  
 (١) الأراقم: جمع أرقم: وهي الحية التي فيها سواد وبياض. الأذنان: جمع ذنب: مؤخر السفينة.

- ٢ والصَّوْتُ مِنْ دُولَابٍ كُلِّ مُتَوَجِّجٍ أَطْفَالُ زِنْجٍ لِلرُّضَاعِ نَوَادِبُ  
 ٣ فَاَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَكَأَنَّمَا كِيزَانُهُ وَالْمُزْنُ فِيهِ سَوَاكِبُ  
 ٤ فَلَكُ يَدُورُ بِأَنْجَمٍ جُعِلَتْ لَهُ كَالْعِقْدِ فَهِيَ شَوَارِقُ وَغَوَارِبُ



٧٥ - وقال (\*) يهجو رجلاً (\*\*): [من المتقارب]:

- ١ تَبَاعَدَ عَنْ عَرْسِهِ جَعْفَرُ فَسَرَّهُمَا الْبُعْدُ بَعْدَ اقْتِرَابِ  
 ٢ وَكَانَتْ تَصَبُّ إِلَى غَيْرِهِ وَكَانَ إِلَى غَيْرِهَا ذَا تَصَابِي  
 ٣ فَيَيْنَاهُمَا يَتَّبَعَانِ الْهَوَى عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمَا وَارْتِقَابِ  
 ٤ أَتَاخَ الزَّمَانُ لَهُ سَفَرَةً مُعْجَلَةً لَمْ تَكُنْ فِي الْحِسَابِ  
 ٥ فَمَكَّنَهَا مِنْ قِيَادِ الزُّنَاةِ وَتُمَكِّنُهُ مِنْ قِيَادِ الْقَحَابِ  
 ٦ فَوَدًّا وَقَدْ وَقَفَا لِلْفِرَاقِ بِأَنَّ التَّلَاقِيَّ يَوْمُ الْحِسَابِ



- 
- (٢) الدُولَاب: آلة تنصب على النهر أو البئر لجلب المياه.  
 (٣) الكيزان: جمع كوز: وهو إناء يأخذ الماء ويسكبه. كذا في ص م د وفي ت بعد التصحيح (والماء منها ساكب). ووقع في م د (وكأنها) ولعله تحريف.  
 (\*) أوردتها النسخ: ص م ت د فقط وسقطت من: ل ب ن ق ش ط.  
 (\*\*) كذا في النسخ الأربع.  
 (٢) تصب: تشاق.  
 (٥) كذا في النسخ ولعله (وأمكنه).  
 (٦) كذا في ص وفي م ت د (وفقا) ولعله تحريف.



٧٦ - وقال(\*) [من الوافر]:

- ١ سَلَوْتُ مُحَمَّدًا لَمَّا تَمَادَى بِهِ الْهَجْرَانُ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ  
٢ وَقَدْ يُنْسَى الرِّبْعُ إِذَا تَوَالَتْ لِيَالِيهِ وَقَدْ يُسْلَى الشَّبَابُ

\* \* \*

٧٧ - وقال(\*) يصف اللينوفر(\*\*) [من المنسرح]:

- ١ يَا حُسْنَ يَتْلُو فِرْ شُعِفْتُ بِهِ يَمْنُحُهُ الْمَاءُ صَفْوَ مَشْرُوبِهِ  
٢ كَأَنَّهُ عَاشِقٌ بِهِ ظَمًا تَوَهَّمُ الْمَاءَ رِيقَ مَجْبُوبِهِ

\* \* \*

٧٨ - وقال(\*) للوزير المهلي(\*\*) [من البسيط]:

- ١ هَلْ لِلْوَزِيرِ أَدَامَ اللَّهِ دَوْلَتَهُ فِي صَاحِبٍ يَتَحَرَّى نُصْحَ مَنْ صَحِبَا؟

---

(\*) أوردتها النسخ ص م ت د. سقطت من ل ب ن ق ش ط.

(١) تمادى: استمر.

(٢) كذا في ص م د وروي في ت (تولت).

(\*) أوردتها النسخ ص م ت د. وسقطت من: ل ب ن ق ش ط. رويت في نهاية الأرب ٢٢٤/١١ من دون اختلاف.

(\*\*) كذا في النسخ الأربع.

(١) روي في ت (لينوفر) وروي في ص (شعفت).

(\*) أوردتها النسخ: ص م ت د. وسقطت من ل ب ن ق ش ط.

(\*\*) كذا في النسخ الأربع قالها في بغداد بين سنوات ٣٥٠-٣٥٢هـ.

(١) يتحرى: يتوخى. ويقصد.

- ٢ وَعَارِفٍ بَفُنُونِ الشِّعْرِ يَنْقُدُهَا  
 ٣ طَافَ الذِّكَاءُ بِهِ يَوْمًا يُكَلِّفُهُ  
 ٤ لَوْ أَنَّ صَاحِبَهُ يَوْمًا يُكَلِّفُهُ  
 ٥ فَخُذْهُ يُرْضِ الَّذِي تُؤْلِيهِ مِنْ حَسَنِ  
 نَقَدَ الصَّيَارِفَةِ الْأَوْرَاقَ وَالذَّهَبَا  
 فَكَادَ يُضْرِمُ فِي أَثْوَابِهِ لَهَا  
 ثِقَلَ الْجِبَالِ إِذَا مَا عَدَّهُ تَعْبَا  
 وَلَوْ نَفَى الْأَصْغَرَيْنِ الظِّمَّ وَالسَّعْبَا



٧٩ - وقال (\*) ينبت الشبكة (\*\*) [من الرجز] :

- ١ عِنْدِي إِذَا مَا ارْتَاحَتِ الْقُلُوبُ  
 ٢ أَدَاةُ رِزْقِي شَأْنُهَا عَجِيبُ  
 ٣ كَالدِّرْعِ أَصْدَاها الْحَيَا السَّكُوبُ  
 ٤ عُيُونُهَا عَنْ عَيْنِهِ تَثُوبُ  
 ٥ لَهُ مَجَالٌ فِيهِ أَوْسُرُوبُ  
 ٦ أَعْطَتْهُ مَا يَزْكُو وَمَا يَطِيبُ  
 وَحَنٌ لِلصَّيْدِ الْفَتَى الطَّرُوبُ  
 يُخَصِبُ مِنْهَا الْمَنْزِلُ الْجَدِيبُ  
 يَبْعَثُهَا رَامٍ بِهَا مُصِيبُ  
 فِي زَاخِرِ تِيَارِهِ صَخُوبُ  
 إِذَا ابْتَغَى الرِّزْقَ بِهَا الطَّلُوبُ



- (٢) الصيافة: جمع صيرف: الصراف.  
 (٣) وقع في م ت د (في أثوابه الذهب) محرفاً. وأثبتنا ما في: ص.  
 (٤) كذا في النسخ (يوماً يكلفه).  
 (٥) روي في ت (الأصفرين) بالفاء الظم: اسم من الظمأ. وفي ت (والسقبا) ولعله محرف.  
 (\*) أوردتها النسخ الأربع ص م ت د. وسقطت من بقية النسخ الأخرى.  
 (\*\*) كذا في النسخ الأربع.  
 (٢) أداة رزق: يقصد الشبكة. شأنها: أمرها.  
 (٣) أصداها: أصداها.  
 (٥) سرُوب: جمع سرب: وهو الطريق والمنفذ.

٨٠ - وقال(\*) [في الغزل](\*\*) [من الكامل]:

- ١ لَيْسَتْ مُصْنَدَلَةُ الثِّيَابِ فَمَنْ رَأَى قَمَرًا تَسْرِبَلُ قَبْلَهَا أَثَوَابًا  
٢ وَحَكَتْ مِنَ الرِّشَاءِ الرُّبِيبِ ثَلَاثَةً جِيدًا وَطَرْفًا فَاتِرًا وَاهَابًا

\* \* \*

٨١ - وقال(\*) يمدح [رجلاً اسمه حسين](\*\*) [من مجزوء الكامل]:

- ١ فَلَقَدْ حَدَا بَرْقُ الْغَلِيلِ سَحَائِبَ الدَّمْعِ السَّكُوبِ

---

(\*) أوردتها النسخ ص م ت د ط. وسقطت من ل ب ن ق ش. رويت في البيئمة ١٦٠/٢ وفي شرح المقامات ٢٦٣/٢.

(\*\*) كذا في ص م ت د ط. والزيادة من عندنا.

(١) كذا في ط. وروي فيها (صنًا) وكذلك في شرح المقامات ٢٦٣/٢ وفي البيئمة ١٦٠/٢. ووقع في ص م ت د (تسريل بعدها) ولعله محرف وأثبتنا ما في (ط) وكذلك روي في شرح المقامات (قبلها). وفي البيئمة (قبلها). وفي ط (صنًا تسهل) محرفاً في الفعل.

(٢) روي في ط (فحككت من الظبي الأغصن ثلاثة). وفي البيئمة ١٦٠/٢ وشرح المقامات ٢٦٣/٢ (وحككت من الظبي الغرير ثلاثة) تنظر في ط ١٩٣٤: ١٤٢/٢، وروي في ص م ت د (عيناً وجيداً مُفْتَنًا وَاهَابًا) وأثبتنا ما في ط والبيئمة وشرح المقامات لأنه أقوم للمعنى.

(\*) أوردتها النسخ: ص م ت د. وسقطت من بقية النسخ وهي: ل ب ن ق ش. وروي منها في ط (٥) أبيات.

(\*\*) الزيادة من عندنا. وروي في النسخ (وقال يمدح وهي مثرودة) وليس في معنى الأبيات ما يمدح به الشاعر ذلك وهو تحريف. وروي في ط (ومن أخرى. وروي في ص (وقال يمدح وهي مسرودة) والمسرودة: الدرع المثقوبة.

(١) وقع في م ت د (بسحائب) محرفاً بزيادة.

- ٢ لَوْلَاهُ لَمْ يَكُ لَلْمَنَا  
 ٣ وَرَدَّ عَلَيْهِ صَوَالِجُ  
 ٤ لَمَّا خَطَبْتُ نَدَى الْحُسَيْبِ  
 ٥ قَمَرُ النَّدَى وَضَيْغُمُ الدِّ  
 ٦ فَعُفَاتُهُ فِي مَرْتَعِ  
 ٧ شَيْمٍ حَلِيلِنَ مِنَ الثَّنَا  
 ٨ [يَجْرِي أَمَامَ رَبِيعَةٍ  
 ٩ [بِثَلِّ السِّنَانِ مَضَى وَقَا  
 ١٠ [حَسَنَ الْمَدِيحِ بِوَصْفِهِ  
 ١١ بِغَرَائِبِ تَهْدِي اللَّبَا  
 ١٢ لَوْ صَافَحَتْ سَمْعَ الْمُجِبِّ لَأَذَقَلْتَهُ عَنِ الْحَبِيبِ

\* \* \*

- 
- (٢) وقع في م د (لولا) بدون الهاء محرفاً.  
 (٣) وفي ت (صولج) محرفاً بنقص.  
 (٥) كذا في ص ووقع في ت (ولضيغم) محرفاً. ووقع في م ت د (اليوم العصب) من دون ياء محرفاً.  
 (٨) سقط هذا البيت من: ص م ت د. وروي في ط ووقع فيها (محرى الحرم) من دون إعجام محرفاً ولعل ما أثبتناه الصحيح.  
 (٩) سقط هذا البيت من ص م ت د.  
 (١٠) سقط هذا البيت من ص م ت د أيضاً.  
 (١١) اشتركت نسخة (ط) في رواية هذا البيت والذي يليه مع: ص م ت د.

٨٢ - وقال(\*) يرثي بعض إخوانه وهي أيضاً(\*\*) شاذة [من الكامل]:

- |    |   |  |
|----|---|--|
| ١  | وَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ مَاتَ لِمَا بِهِ    | قَلْبُ النَّدَى لَا شَكَّ مَاتَ لِمَا بِهِ |
| ٢  | وَكَأَنَّمَا بَخِلَ الزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى | يَقَائِهِ أَوْ هَابَهُ فَبَدَا بِهِ        |
| ٣  | فَلِمَنْ أَصَوْنُ مَدَامِيعِي مِنْ بَعْدِهِ؟  | وَلَأَيُّمَا أَبْكِيهِ مِنْ أَسْبَابِهِ    |
| ٤  | لِخَطَايِهِ لَجَوَابِهِ لَصَوَابِهِ           | لِحِفَازِهِ لثَوَابِهِ لِعِقَابِهِ         |
| ٥  | لِلْحَمْلِ عَنْ مُتَابِهِ لِلنُّصْحِ عَنْ     | أَسْبَابِهِ لِلصَّفْحِ عَنْ مُغْتَابِهِ    |
| ٦  | لِلْبَيْضِ مِنْ أَثْوَابِهِ لِلزُّهْرِ مِنْ   | أَرَائِهِ لِلغُرِّ مِنْ آدَابِهِ           |
| ٧  | لِحِجَاهِ أَمْ لِنُهَاهِ أَمْ لِقِرَاهِ أَمْ  | لِعُلَاهِ أَمْ لِنَدَاهِ فِي أَصْحَابِهِ   |
| ٨  | أَمْ مَنْ يُزَجِّي بَعْدَهُ صَرَفَ الرَّدَى   | عَنْ نَفْسِهِ بِجِلَادِهِ وَضِرَابِهِ      |
| ٩  | هَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْبُكَاءُ إِذَا سَطَا  | أَسَدُ الزَّمَانِ بِمِخْلَبِهِ وَنَابِهِ   |
| ١٠ | وَلَيْتَن سَقَاهُ الْمَوْتُ كَأَسَا مُرَّةً   | فَلْيَشْرِبَنَّ الْمَوْتُ مِثْلَ شَرَابِهِ |

\* \* \*

٨٣ - وقال(\*) [في الغزل](\*\*) [من الطويل]:

- ١ فِدَاؤُكَ مَنْ أَوْرَدَتْهُ مَنَهْلَ الرَّدَى      وَوَرْدُ الرَّدَى لِلْعَاشِقِينَ يَطِيبُ

(\*) أوردتها النسخ ص م ت د. وسقطت من ل ب ن ق ش ط.

(\*\*) كذا في النسخ الأربع.

(١) كذا في ص. وورد في م ت د (بات... بات).

(٤) لحفاظه: أنفته.

(٨) وقع في النسخ (من يرجى) ولعله محرف. ولعل ما أثبتناه الصحيح. ويزجى: يدفع. صرف الردى: حادث الموت.

(٩) أسد الزمان: لعله يقصد الموت والمنون.

(\*) أوردتها النسخ: ص م ت د. وسقطت من ل ب ن ق ش ط.

(\*\*) الزيادة من عندنا.

(١) الورد: الشرب.

٢ وما ماتَ حتَّى أنحلَّ الحُبُّ جِسْمَهُ فلم يَبْقَ فِيهِ لِلتُّرَابِ نَضِيبُ

\* \* \*

٨٤ - وقال(\*) في البراغيث [من الرجز]:

- |   |                                      |                                    |
|---|--------------------------------------|------------------------------------|
| ١ | أَرْقَ جَفَنِي حَبَشُ وَنُوبُ        | قَبَاتَ وَالْغُمُضُ بِهِ غَرِيبُ   |
| ٢ | عَسَاكِرُ تَقْدَمُ أَوْ تَغِيبُ      | أَيَّامُهَا نَوَائِبُ تَنُوبُ      |
| ٣ | أَقُولُ وَالصَّبْرُ بِهِمْ مَغْلُوبُ | وَاللُّونُ فِي لَوْنِهِمْ غَرِيبُ  |
| ٤ | ضَاعَ دَمٌ بَيْنَكُمْ مَشْرُوبُ      | وَضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ |

\* \* \*

- 
- (٢) أنحل جسمه: جعله نحيلاً هزيلًا.
- (\*) أوردتها نسخة (ط) فقط. وسقطت من بقية النسخ الأخرى. والقصائد والمقطوعات التالية التي ستثبت رويت في ط فقط.
- (\*\*) كذا في النسخة.
- (١) الحبش: جيل من السودان. يقصد من بلاد الحبشة. نوب: جيل من السودان الواحد نوبي.
- (٣) غريب: أسود.

٨٥ - وله (\*) أيضاً (\*\*) [من مجزوء الكامل]:

- ١ قامَتْ وَغَضُنُ البانَةِ الـ مَيَّاسٍ فِي أَثْوابِها
- ٢ وَيَهْزَها سُكرانِ سُكْرُ شَرابِها وشَبابِها
- ٣ تَسْعَى بِصَهاوِينِ مِنْ أَلحاظِها وشَرابِها
- ٤ وَكانَ كَأْسَ مُدائِها لَمّا ارْتَدَّتْ بِحَبابِها
- ٥ تَورِيْدُ وَجَنَّتِها إِذا ما لَاحَ تَحْتَ نِقاِبِها

\* \* \*

٨٦ - وله (\*) يصف سنوراً (\*\*) [من الرجز]:

- ١ أُنْعَتُه قِطًّا حَدِيدَ الثَّابِ أبلَقَ أو مُنْمَرِ الجِلْبَابِ

(\*) أوردتها نسخة: ط فقط. وسقطت من بقية النسخ الأخرى. رويت في اليتيمة ط ٥٦: ١٥٩/٢ - ١٦٠ وفي ط ١٩٣٤: ١٤٢/٢ ناقصة. ورويت في نهاية الأرب: ٢٣٠/٢. ورويت في شرح المقامات: ٢٦٢/٢، وفي ٢٧٤/١ من الشرح نفسه روي بيتان (٢) منها. وروي بيتان منها في حلبة الكميت ص ٩٤. وروي بيتان في حلبة البديع ص ١٧٠. وبيت واحد في ديوان الأدب مخد ورقة ٩٦ وجه. وبيتان في نفحات الأزهار ص ٢٦٤.

(\*\*) كذا في النسخة.

- (١) روي في اليتيمة ١٥٩/٢ وشرح المقامات ٢٦٢/٢ ونهاية الأرب ٢٣٠/٢ (قامت وخوط).

(٣) وقع في النسخة (يسعى) محرفاً. روي في شرح المقامات ٢٦٢/٢ (تسقى بصهاوين).

- (٤) روي في حلبة الكميت (فكان كأس). وروي في الحلبة أيضاً وفي ديوان الأدب وفي حلبة البديع وفي نفحات الأزهار (لما ارتدى). روي أيضاً في شرح المقامات ٢٧٤/١ وطبعة أخرى ٣٦٣/١ وفي ٢٦٢/٢ من دون اختلاف.

- (٥) روي في حلبة البديع ونفحات الأزهار وشرح المقامات ٣٦٣/١ أيضاً من دون اختلاف. وكذلك في اليتيمة ونهاية الأرب.

(\*) أوردتها نسخة ط فقط وسقطت من بقية النسخ الأخرى.

(\*\*) كذا في النسخة. والسنور: القط.

- (١) حديد الثاب: قويه شديده. أبلق: أسود وأبيض. منمر يشبه النمر في شكله.

- ٢ كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ لَيْثٌ غَابِ مُزَيَّيًّا يَأْنُسُ بِالْأَصْحَابِ  
 ٣ مُؤَذَّباً بِأَحْسَنِ الْأَدَابِ مُخْتَضِبَ الْأَطْرَافِ بِالْعُنَابِ  
 ٤ مُغِيبٌ الْأَخْبِثَ فِي التُّرَابِ يَرُوعُ فَارَ الْيَيْتِ فِي النِّقَابِ  
 ٥ يَجْلُجِلُ فِي نَحْرِهِ صَخَابِ أَحْقَطَ لِلْبَابِ مِنَ الْبَوَابِ

\* \* \*

٨٧ - وقال (\*) من قصيدة (\*\*) [من الكامل]:

- ١ أَبْدَيْنَ وَصْلاً إِذْ رَجَمْنِ مُتَيْماً وَأَرَيْنَ هَجْراً إِذْ خَشِينِ مُرَاقِبَا  
 ٢ فَظَنَمْنِ مَنْ دُرَّ الْمَبَاسِمِ جَامِداً وَنَثَرْنِ مَنْ دُرَّ الْمَدَامِعِ ذَائِبَا

ومنها (\*\*\*) في المدح:

- ٣ كَمْ قَائِلٍ وَرَأَى جِجَاهَ مُدْبِراً مَنْ بَعْدَ مَا لاقَى نَدَاهُ وَاهِبَا:  
 ٤ ذَا جُودٍ مَنْ نَسِيَ الْعَوَاقِبَ عِزَّةً وَسَدَادُ مَنْ قَبْلَ الْأُمُورِ تَجَارِبَا  
 ٥ يَا سَيِّداً لَسْنَا نَرَى بِفَنَائِهِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَاغِباً أَوْ رَاهِبَا

(٢) وقع في النسخة (مربياً) من دون إعجام ولعل ما أثبتناه الصحيح. ومعنى مزبب: طويل الشعر كثيره من لدن رأسه ورقبته.

(٥) بجلجل: بصوت. صخاب: ذو صوت وجلبة.

(\*) أوردتها النسخة ط فقط. وسقطت من بقية النسخ الأخرى ولعل القصيدة طويلة وقد سقط أكثرها. روي البيتان الأول والثاني في أمالي المرتضى ١/ ٢١٥ من دون إسناد.

(\*\*) كذا في النسخة.

(١) في الأمالي (أظهرون وصلاً).

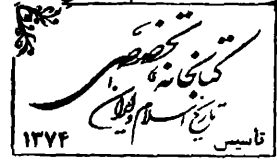
(٢) يقصد بالدر الجامد: الأسنان. ودر المدامع الذائب: قطرات الدمع.

(\*\*\*) كذا في النسخة وزيادة حرف العطف من عندنا.

(٣) وقع في النسخة (وراحاه) من دون إعجام ولعل ما أثبتناه الصحيح.



٦ لولاك لم تكن الرياض خلأفاً لسلامين ولا البحار مواهباً



\* \* \*

٨٨ - وقال (\*) يصف الصيد بالشبكة (\*\*) [من الرجز] :

- |  |  |
|--|--|
| ١ وَمَنْزِلٍ مُخْتَلِفٍ السُّرُوبِ       | مُؤْتَلِفٍ الطُّرَاقِ وَالشُّرُوبِ       |
| ٢ بَاكَرَهُ مُحْتَفِلُ الشُّوبِوبِ       | بَغْدَقٍ مِنْ وَبْلِهِ صَبِيبِ           |
| ٣ تَكَافَأَتْ فِيهِ هَدَايَا الطَّيِّبِ  | مِنْ شَمَالِ الرِّيحِ وَالْجَنُوبِ       |
| ٤ فَاَنْشَقَّ عَنْ أَيْضٍ كَالْقَضِيبِ   | جَعْدٍ كَبَطَنِ الْحَيَّةِ الْمُقْلُوبِ  |
| ٥ تَرَى عَلَى سَاحِلِهِ الْخَصِيبِ       | كُلَّ فَتَى لِرِزْقِهِ طُلُوبِ           |
| ٦ يَلْقَى الشَّمَالَ قَرَّةَ الْهُبُوبِ  | وَجَمْرَةَ الشَّمْسِ إِلَى الْغُرُوبِ    |
| ٧ عَادَ بِحَيْنِ السَّمَكِ الْمَخْلُوبِ  | كُلَّ رِدَاءٍ بِالرَّدَى مَشُوبِ         |
| ٨ مُثْقَلٍ يُسْرِعُ فِي الرُّسُوبِ       | صِفْراً وَيَطْفُو وَأَفْرَ النَّصِيبِ    |
| ٩ وَابْنَةِ قَيْنٍ مَاهِرٍ نَجِيبِ       | عَقْفَاءَ ذَاتِ مَخْبَرٍ مُرِيبِ         |
| ١٠ كَحْمَةِ الْعَقْرَبِ فِي التَّذْرِيبِ | فِي مِثْلِ رَأْسِ الصَّعْدَةِ الصَّلِيبِ |

(\*) أوردتها النسخة ط فقط وسقطت من بقية النسخ الأخرى.

(\*\*) كذا في النسخة.

(١) ومختلف: خلاف مؤتلف. الشروب: جمع شارب.

(٢) وقع في النسخة (محتفل الشوب) من دون الهمزة. محتفل: مجتمع. بغدق: بكثرة. صيب: مسكوب.

(٦) وقع في النسخة (يلقى) من دون إعجام ولعل ما أثبتناه الصحيح. قرة: باردة.

(٧) الحين: الهلاك. المخلوب: المخدوع. مشوب: مخلوط.

(٨) وقع في النسخة (مثل يسرع) محرفاً ولعل ما أثبتناه الصحيح.

(٩) وابنة قين: يقصد الشخص: وهي من أدوات الصيد.

(١٠) التدريب: التحديد.

- ١١ رَاكَبَ أَنْبُوباً عَلَى أَنْبُوبٍ يُبْرِزُهُ مُجَنِّحَ الْجُنُوبِ  
 ١٢ مُخْتَلِفَ الْأَنْوَاعِ وَالضُّرُوبِ كُلُّ مُعَرَّاةٍ مِنَ الْعُيُوبِ  
 ١٣ فِي نَثْرَةٍ مَزْرُورَةٍ الْجُيُوبِ مُذْهَبَةٌ خَفِيَّةُ التَّذْهِيبِ  
 ١٤ رَزَقِي إِلَى صَاحِبِهِ حَبِيبِ

\* \* \*

٨٩ - ومن (\*) قصيدة (\*\*) [من الكامل]:

- ١ عَلِمْتُ عَبْدَكَ أَنْ يُصْعَرَ خَدُّهُ كِبَرًا وَأُبْهَةً عَلَى أَصْحَابِهِ  
 ٢ بِمَوَاهِبٍ ضَاعَفْنَ مِنْ أَمْوَالِهِ وَمُذَاكِرَاتٍ زِدْنَ فِي آدَابِهِ

\* \* \*

(١١) كذا في النسخة ولعله (ركب) وأراد بالجنوب: الجوانب.

(١٣) نثرة: درع واسعة. خفية: استقصى في تذهيبها.

(\*) أوردتها نسخة ط فقط وسقطت من بقية النسخ. وروي هذان البيتان في قصيدة طويلة عدتها (٣٤) بيتاً مثبتة في ديوان كشاجم المحقق المخطوط ص ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ روتها بعض النسخ الخطية (نسختان منه) كما أشار المحقق وهي غير موجودة في ديوان كشاجم المطبوع أيضاً. وترتيب هذين البيتين هو: ٣١، ٣٢، من القصيدة المذكورة. وكان كشاجم يمدح بها الحسين بن علي التنوخي من بني الفصيصة. ينظر ديوانه المطبوع ص ٥٩ ط ١٩٧٠ بغداد.

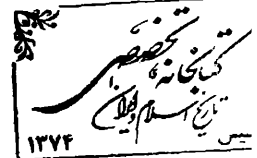
(\*\*) كذا في النسخة.

(١) وقع في النسخة (أن نصغر) ولعل ما أثبتناه الصحيح. يصعر: يميل خده من الكبر. الأبهة: العظمة والكبرياء.

٩٠ - وقال(\*) [من الطويل(\*\*)]:

- ١ ويذِرْ دُجَا يَسْعَى بِهِ غُصْنُ رَطْبُ دَنَا نَوْرُهُ لَكِنْ تَنَاوَلُهُ صَعْبُ  
٢ إِذَا مَا بَدَا أَغْرَى بِهِ كُلُّ نَاطِرٍ كَأَنَّ قُلُوبَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ قَلْبُ

\* \* \*



٩١ - ومن(\*) أخرى [من الكامل]\*\*):

- ١ أَقْطَعْتَنِي رَوْضَ الْغِنَى كَرَمًا وَلَمْ أَقْطَعُ إِلَيْهِ سَبَابِيًا وَسُهْوِيَا  
٢ فَتَفَرْتُ عَنْ نَفَرٍ خَطَبْتُ نَوَالَهُمْ فَغَدَوْا عَلَيَّ حَوَادِثًا وَخُطُوبِيَا  
٣ أَجْهَدْتُ نَائِلَهُمْ فَجَاءَ صُبَابَةٌ وَدَعَوْتُ نَائِلَهُ فَجَاءَ صَبِيَا  
٤ وَمُهَذَّبُ الْأَخْلَاقِ تَكْثُرُ عِنْدَهُ تُحْفُ الْمَدَائِحِ هُدْبُ تَهْذِيَا  
٥ إِنْ شِمْتَ مِنْهُ شِيْمَةً يَمْنِيَةً جَاءَتْكَ وَاهِبَةُ الْبِنَاطِ سَكُوبَا  
٦ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْهَفَاتِ مُنَاسِبَا لَحَبِيبَتُهُ لِلْمُعْصِرَاتِ نَسِيَا  
٧ جَاءَتْكَ لَمَّا تُقِفْتَ أَطْرَافُهَا كَالرَّمَحِ تُقَفَّ عَامِلًا وَكُعُوبَا

(\*) أوردتها نسخة ط فقط وسقطت من بقية النسخ الأخرى. رويت في اليتيمة ١٩١/٢ لأبي بكر محمد بن هاشم الخالدي وكذلك في ١٢٧/٢ من الكتاب نفسه.  
(\*\*) كذا في النسخة.

(١) وفي اليتيمة ١٩١/٢ (يمشى به). وفي اليتيمة ١٢٧/٢ (يمشى به).

(\*) أوردتها نسخة ط فقط وسقطت من بقية النسخ الأخرى.  
(\*\*) كذا في النسخة.

(٢) وقع في النسخة (عن نفر خطيب نوالهم) ولعل ما أثبتناه الصحيح.

(٦) المعصرات: السحائب تغتصر بالمطر.

(٧) وقع في النسخة (ثقف عاملاً ولعوباً) ولعل ما أثبتناه الصحيح. الكعوب: النواشز في أطراف الأنابيب.

٨ بِذُعْ تُخْلِدُهَا الرُّوَاةُ صُدُورَهَا حُبًّا فَتُحَسَّبُ لِلصُّدُورِ قُلُوبًا  
٩ نَشَرْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَحَامِدِ حُلَّةً تَدْعُ الْكَرِيمَ مِنَ الثَّرَاءِ سَلِيًّا



---

(٨) وقع في النسخة (فيحسب) ولعل ما أثبتناه أصلح للمعنى.

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببيفاد ١٧٩ السنة ٩٨١

تجتمعت المائدة من في انهم الميراثي

تجتمعت المائدة من في انهم الميراثي

تجتمعت المائدة من في انهم الميراثي

الملك : ٦٠٠ فلس

١٧٨١

الملك : ٦٠٠ فلس  
تجتمعت المائدة من في انهم الميراثي